



مجلة ربع سنوية تصدر عن دائرة الملك
عبد العزيز تعنى بتراث وفكر المملكة
والجزيرة العربية والعالم العربي والإسلامي
مما له صلة بالجزيرة العربية



عبد المدين ادریس
عبد المدين ادریس
عبد المدين ادریس
عبد المدين ادریس

عبد المدين ادریس
عبد المدين ادریس

العدد الثالث شعبان ١٣٩٥هـ
السنة الأولى مسقطر ١٩٧٥م

● كلمة ●

إن دارة الملك عبد العزيز
ومجلتها هما من غرس جلالة
الشهيد الملك فيصل .. كان
ذلك وفاء منه لأبيه .. من وفاته
لتاريخ أمته .. واحتفائه بجهاد
أمرته .. والأزما بشر ونعر
الحق صوابا نهتني به على
صراط مستقيم من مقبلة السلف
الصالح .. وأشادة بما لهذا
الكيان الكبير من قيمة هي له ..
وهي منه .. وهي به .. لذاته
.. لأمته العربية .. لأمته
الإسلامية ..

لهذا كله كان من حق الوفاء
أن تصدر «الدائرة» المجلة هذا
تذكارية خاصة بسيرة جلالة ..
وهي لا تزعم أنها قد اعطيت
بكل ما حواه التاريخ من أعمال
جلالته .. وإنما هي مساهمة تسع
بها على الطريق .. لا تريد أن
يكون هذا العدد أية وإنما هو
بداية تأخذ على أنفسنا إلهام
النا لن نذكر وسعاً في تتبع
التاريخ .. فكلما وجدنا ما
يستاهل الإبراز إبرأناه ..
فالشهود العظماء كان عظمة
تعرضنا في تاريخنا لها أفرها
وتأثيرها في الكيان العربي
والجماعة المسلمة .. ونرجو من
الله التوفيق ..

الدائرة

الإخراج الفني : علي العفيسان ومحمد الخياط

ص.ب ٢٩٤٤
تلفون ٢٩٤٦٦

الرياض
المملكة العربية السعودية



كلمة جلالة الملك المعظم

طلبت الى مجلة الدارة أن أبعث اليها بكلمة
عن الشهيد أخي ومليكي فيصل بن عبد العزيز
تغمده الله برحمته •

فجلالة الملك فيصل غنى عن التعريف ، فقد
كان - رحمه الله - زعيما وقائدا وسياسيا محنكا
سار ببلده نحو ذرى المجد وسراة العزة والكرامة ،
وان ما قدمه لوطنه وأمته من جلائل الاعمال هي
الكفيلة بالتحدث عنه •

وأرجو لمجلة الدارة كل توفيق ونجاح حتى تحقق
الدارة الأهداف التي رسمها جلالة المغفور له الملك
فيصل ووضع أسسها من تحمل الدارة اسمه -
رحمه الله - واننى لواقف من اخلاص العاملين
بهذه المجلة •

وفقههم الله للعمل الصالح •

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز آل سعود





دورنا بعد رحيله

حسن عبد الله آل الشيخ

وزير المرافق

ورئيس مجلس ادارة داره الملك عبد العزيز

لم احاول ان ارثي فقيدنا الغالي جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز
لان مشاعر الحزن بفقدته والاسى على فراقه اكبر واجل واعظم من
كل الكلمات •

ومهما قلت في تصوير الفجيعة به او الصدمة بالقراغ الهائل
الذي خلفه فما اشعر به اقوى واجل •

واشد حالات الحزن هي التي تقرض الصمت الرهيب رحمه
الله وغفر له واكرمه بمسакن الشهداء عنده • • لكني اقول لكل اخ
مواطن شاء الله له ان يشهد كل الانجازات التي تحققت وان ينعم
بالمكاسب التي توفرت ان من الوفاء « لفيصل » الغالي على كل انسان
ان يضاعف من جهده ويقوي من عزيمته وان يبذل كل طاقته في اداء
مستوياته على المستوى القيادي والفردي والشعبي وبذلك فقط
تكون قد اكرمنا « فيصلنا » بالعمل على تحقيق المزيد من اهدافه
وانجاز العديد من مبادئه وهي « امانة الله » في اعناقنا ولاء « للراحل
وولاء « لخلفه » الذي يحتاج من كل انسان ان يكون على مستوى
المسئولية وسيجد ياذن الله ان شعب القيصـل الذي علمه الاخلاص
سيزداد اخلاصا لخليفته وتعميقا لرسالته وولاء لاهدافه •

خطاب
بقلم
فصيل

محمد عمر توفيق

وزير المواصلات

كان (فيصل بن عبد العزيز) نائب جلالة الملك - كما هو معروف - بعد استقرار الحكم في العجاز من بعد استقراره في نجد والاحسان وعسير ، وكنت موظفا من عام ١٣٦٢ هـ في ديوانه بمكة ، وفي الوقت نفسه مشغولا بالادب حتى الهوس ، وحتى لا اخلو منه في عالم الوظيفة ايضا ، فالخطابات الرسمية - على سبيل المثال - كنت اضفيها وكتابتها ومن يولعون عليها في ميزان الكلمة والعبارة وحسن الأداء والصياغة ..

كان الادب هو الضوء الذي القه على الاسماء والسميات ، لاتبين ما تستحقه في نظري من القدر والاعتبار ..

ووضعت (فيصل بن عبد العزيز) في نفس الضوء .. لاري كيف هو فيه؟ وكنت اعرف مقوماته التي غلب بها فلما بلغت النظر بين الآخرين ايا كانت مستوياتهم .. واذا انصرف النظر عنه فما اسرع ان يعود اليه .. وكانه هو وحده الموضوع الذي ياخته يجمع النفس والاهتمام .. اتري الادب من مقومات شخصه القاد ؟ هل يقرأ ويكتب بلوق من هو على شيء من مزاج الادب ؟





وراقني أسلوب الخطاب وأنه سهل يجذب ويؤثر ويشد النفس من السطح للاعماق وظللت لاحق نسخه على الآلة الكاتبة حتى انتهى .. وبعثناه للتوقيع ، وفكسرت في الاحتفاظ بنسخة منه كآثر أدبي لا علاقة له بالسياسية أو بآية رسميات .. ولم الفكر في اخذ صورة فوتوغرافية لمسودة الخطاب التي بقلم (فيصل) ولعلها موجودة ضمن موجودات الديوان القديمة ان كانت لا تزال .. على أن التصوير الفوتوغرافي لم يكن نظاما دارجا في المكاتب كما هو اليوم ، ثم لم يدبر بذهني الاحتفاظ برقم الخطاب أو بتاريخ تصديره .. ان لم يكن لتحديد الوقائع التي يتكلم عنها أو يرمز اليها الخطاب فلتكوين فكرة أدق عن الاثر الادبي لمن يريد البحث مع اخذ التاريخ والتطور بعين الاعتبار .

وطويت الاثر بين اوراقى ..

وكان يتحدث ذات يوم في الاعوام الاخيرة عن بعض الوقائع التي اشترك فيها بما تختلف بعض تفاصيله عما سمعناه أو قرأناه من قبل ..

وحديث (فيصل) على اختلاف انواعه وموضوعاته قمة بارعة في الاداء ، وبراعة الحوار ، والتخلص ، مع القدرة على الانفاع والاصماء بأسلوب يجعل على القبول والامتنال حتى ممن لم يقنع الى هذا الحد ! ، فانتهزت الفرصة ، وقلت له : ان ما نسمعه الآن منكم غير ما هو معروف ، وليت في الامكان أن تكتبوا مذكراتكم أو أن تملوها املاء للتسجيل ، فانها على أهمية بالغة لمعرفة الحقائق وتصحيح الاخطاء ، فقاطعتني بما معناه أنه لا يعسن الكتابة .. وتذكرت الخطاب الذي احتفظت بنسخة منه ، فقلت : بلى .. انك تحسنها ، ولدي دليل مادي على ما اقول .

قَالَ : ما هو ؟

قلت : خطابا أعددت مسودته يخط يدك من قبل ثلاثين سنة .

وذهبت ابحت عن نسخة الخطاب حتى وجدتها ، ولم اجد فرصة ملائمة لعرضها عليه بين ظروفه ومشاغله الكثيرة التي كانت تملؤ نفسه ووقته في الايام الاخيرة حتى قد لا تملك مراجعته فيما هو أهم ! ثم صار الى رحمة الله .

وتفضل رئيس تحرير « الدارة » فدعاني الى المساهمة بشيء عن (فيصل) في هذا العدد الخاص بذكره ..

وظننت أن ذلك الخطاب من خير ما يصلح لذلك ، فهذا هو موجه الى يوسف ياسين « رحمه الله » وكان رئيسا للشعبة السياسية بالديوان الملكي في تلك الايام وأحسبه كان عضوا في الوفد الذي ترأسه (فيصل) الى دورة الامم المتحدة المشار اليها في هذا الخطاب .:

« حضرة المكرم الشيخ يوسف ياسين »

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : »

« لا أعلم ماذا اتخذ من الاجراءات فيما يتعلق بالاستعداد لاجتماع هيئة الامم المتبسل في باريس ، ولكنني لم اسمع بشيء ، والموقف كما هو معلوم يتطلب جهودا جبارة ، سواء في الداخل ، او في الخارج ، اما في الداخل فاني اعتقد ان اليهود كعادتهم سينتهزون فرصة اجتماع الهيئة للقيام باعمال يظهر بها بمظهر المسيطر على الموقف حتى يحملوا العالم على الاعتقاد بانهم قادرون على تركيز انفسهم وتثبيت اقدامهم ، وان العرب ليس لهم قدرة الا على الكلام والتهديدات ، مما يجعل الهيئات الدولية تسعى لتثبيتهم ، او اقرار الامر الواقع فعسى ان تكون الجهات المسؤولة عن تفسير دفة الامور تتنبه لهذه النقطة وتتخذ لها عدتها من الآن لئلا نفاجأ كما حدث في الماضي وتتحول مجهوداتنا لالقاء تبعات ما يحدث على بعضنا البعض هذا من جهة أما من الجهة الثانية فان العمل في المحيط الخارجي يحتاج الى المبادرة من الآن ، وباليات انه كان من قبل الآن ، وذلك يتطلب تهيئة حملة في الصحف الأوروبية وحملة دبلوماسية على الحكومات ، سواء بواسطة مبعوثيها في البلاد العربية ، او مبعوثين من البلاد العربية يستمر ضغطهم فور اجتماع الهيئة على الاقل ، وانا اعتقد انه فأت علينا وقت ثمين كان يمكننا استغلاله ولكن لا تزال امامنا فرصة يمكن العمل فيها ، فهل بذل شيء من ذلك ؟ اما المسألة الثالثة والاخيرة فهي موضوع جدول اعمال الهيئة فهذا يوجد فيه اشياء يجب الاتفاق عليها مقدما ، فهنا اشياء تتم العرب مباشرة مثل عضوية مجلس الامن ، ومعكمة العدل الدولية ، وخلافها ، وهناك اشياء تتم العرب من حيث علاقتها ببعض بلاد لها علاقات مع البلاد العربية ، مثل قضية كشمير فيما لو عرضت وقضية حيدر اباد ، وما اشبه ذلك ، وهناك اشياء ثانوية يمكن المساومة عليها مع البلاد التي يهمها امرها فهل اتخذت في ذلك قرارات او توجيهات معينة ، ارجو ان لا يفوتنا الوقت ، ثم لا نجد فيما بعد سوى كيل الاتهامات لبعضنا البعض »

« فهذه الاشياء ارجوكم تجربوني عما اتخذ فيها وعن بقية وجوه الموقف العاشر .
والسلام »

انتهى خطاب « فيصل »



ولقد تعرض ، كما ترون للعرب واختلافاتهم ، وتبديد مجهوداتهم في الكلام والتهديدات ، وتبادل الاتهامات ، كما تحدث الخطاب عن قضايا ذهب ، وعن ضرورة اتخاذ موقف موحد من العرب في مواجهة قضاياهم واحسب أن معظم العرب المعنيين في تلك الايام قد ذهبوا .. ولكن ما تحدث عنه الخطاب لم يذهب كله الا ما كان لمجهوداته هو « يرحمه الله » من تأثير كبير في علاجه وتلافيه .

ويفتح الخطاب افافا ويشير تساؤلات من نوع : متى كانت دورة الامم المتحدة المقصودة فيه ؟ وما الذي كان على جدول اعمالها بالضبط مما يغص قضية فلسطين وسواها .. وما هي وجهات النظر التي كان العرب متفقين او مختلفين حولها وحول القضايا الاخرى ؟ ومن هم وماذا انتهت اليه تلك القضايا ، باستثناء قضية فلسطين التي ما زالت على جدول الامم المتحدة بأسوأ مما كانت عليه كثيرا في وقت الخطاب ، كما يلفت النظر لآرائه السديفة في طرق العمل والكفاح ، ولصلاحيتها الى اليوم والى ما شاء الله ..

ان كل ذلك وما اليه صالح للبحث والاستقراء من اهل العلم السياسي ..

غير ان الموضوع الاهم عندي في هذا الخطاب سيظل هو موهبة البيان او ملكة التعبير كجزء من مقومات (فيصل) وهو موضوع يضيق الوقت والمجال عن استيعابه واشباع القول فيه ، فعسى ان يتاح لي ذلك مستقبلا ..

واللهم ارحمه .. وارحمنا »

محمد عمر توفيق



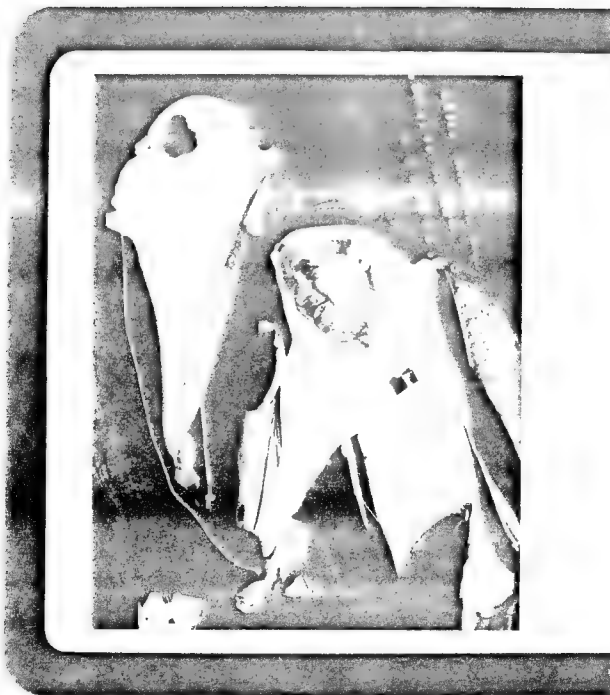
الفصل .. في مجالسه

بقلم رئيس التحرير

الشهيد الملك فيصل كان من السهل أن تستوعب الكثير عنه - تكتب وتكتب فلا يكاد ينضب معينك ، وكان من الصعب أن تبرز ما استوعبت لأنه لا يريد الكلمة تقال عنه - لأنه العزوف عن ترديد الشفاء ، ولكنني اقتعمت هذه الصعوبة فيما كتبت في حياته - وحجتي في ذلك - إنه البطل يستاهل شعبه أن يكون على وعى يعرف به قيمة البطولة والعظمة فيه .

فالبطولة يسرت له ولشعبه ولأمته ولكيانه الكبير .. أن يعظم في السنة الدنيا وأن يثق الشعب بالقيادة الحكيمة وأن تآمن الأمة .. تجده نصيرا لها لا يرضن عليها بجاء أو مال ، وأن يسان كيانه الكبير بالموقف الثابت والاعداد والاستعداد ، يصون أمته ، ويحفظ أمانته .. حتى لكان الكيان الكبير الصخرة التي تحطمت حول سياجه المذاهب الهدامة والأفكار المستوردة .. فقد قالها هو : أرجو أن تكون المملكة العربية السعودية الصخرة تحطم على حدودها المذاهب الهدامة والأفكار المدمرة والاعتداءات الشرسة .

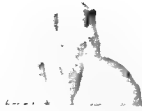
أن الشهيد الملك فيصل .. كان الوداعة كاملة في استقباله ، والركة في قبالة .. لكن الوداعة والركة لم تأخذ من هيئته شيئا .. كساه الله الهيبة .. صنع بها كل القوة .. لا يتصنها وإنما صنعها الله له .





ان هييته كانت سلاح السلام ، وصمام الأمن • وعرفت الامير الملك
اول ما رايته في المدينة المنورة عائدا من رحلة المفاوضات يسرع بالنتيجة
الى والده العظيم يتقدم اليه بما لديه • وكانت المدينة قد شغلت
باستقبال البطل - الملك عبد العزيز • • جاء اليها يتفقدوها في زيارته
الثانية - بعد القضاء على الفتنة • • كانت المدينة قد شغلت بالبطل • •
فلم يحفظ كثير من اهلها بقاء الأمير • ولكن صديقنا الوالد الشيخ
عبد العزيز الغريخ رحمه الله • • قد حدثنا طويلا عن مشاعر الأمير ،
وعن كثير من أعماله وأخلاقه ، • • عرفت ذلك بالتلقي حين
حرمت اللقضاء •

وفي مكة وفي الطائف نراه في أعماله • • نرى الوقار واللمسة
الرقية ، والتوجيه الحصيف • • أنه حاكم يمسك الزمام بيده ، ويعطي
اللا مركزية للرجال الذين كانوا أهلا للثقة ، وكانوا أهلا لأن يعرفوا



الفصل
ثاني
مجالس

قوة الهيبة له والهيمنة منه .. فلا تكاد تلمس شلوذا في عملهم .. فعلوا الكثير تحت قيادته بالقليل الذي استطاعوا التصرف به ..

وكان اللقاء في مدينة الخرج .. جاء اليه في صام ١٢٦٢ هـ - فذهبت الي مجلسه - فاذا هو يتحدث بافاضة عن والده العظيم بكل الفغار والتعظيم ، ويتحدث عن اخيه الامير تركي بن عبد العزيز الابن البكر للبطل العظيم - حديث المحبة والاكبار ، وكان يسمع الحديث الاميران صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ، وصاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبد العزيز ..

كانا يسالان ويعجب

سالاه كانما هما يطلبان الشبيه لعبد العزيز .. فقال كلمته :

من كعبد العزيز ؟؟

عبد العزيز « مطزع الجن » ليس له شبيه فينا حتى يكون في غيرنا .
درس تلقينته منه .. تاريخ تعلمته عنه

★ ★ ★

ومضت ايام كان لزاما علي ان تصلني به الجريدة مادمت قد احترقت الكتابة ، وما دامت الجريدة في كثير من احوالها في نضاق مسئولية مدير التحرير او رئيس التحرير - حتى اذا تشرفنا بالجلوس اليه .. تعلمنا الصمت ، وتعلمنا اكثر حين نراه يسمع ويسمع .. فما اقدره على طاقة السماع .. اذا اعجبه الجيد علق عليه بايجاز ، وان اسرف بعضنا بما لا يستجيد عف في اعضاء لا يعرج ..

فكم من ملاحظة دقيقة ينبس بها في معاريف الكلام .. يعث بها من وجهت اليه ..

فقد كنا نجلس بعد مغرب يوم .. فاذا به يقول : « النسبة الي

الكرة .. كروي .. لاكرى - كان يعنيني بها .. يعلمني الغطا ..
 فقبل يومين من هذا التوجيه كنت كتبت كلمة .. ذكرت فيها أن شيخ
 الاسلام بن تيمية .. في الرسالة المرشسية .. قد نوه بكروية الكون
 فكتبت .. كرية بدل كرويه .. استعذبت الجرس فتجنبت الصواب ..
 فمررت أنه قارئ وناقد يتحرى الصواب ليعلمنا الصواب .

★ ★ ★

وذهبت الى الولايات المتحدة الامريكية في زيارة لها ونزلت في روما
 حامدا لا تشرف بلقائه ، وقد كان فيها .. في طريق عودته يتسلم زمام
 الامور في بداية الحرب اليمنية .. أوصلني الى جراند أوتيل الصديق
 الابن عبد العزيز بن ناصر العبد الله العقيل .. جلست اليه فأخذ
 يسألني عن البلد والناس ومشاعر الناس .. فقلت كلمة .. « كل بلدك
 أنت رجاؤها اليوم » .

وسدت أسبابا كثيرة لا داعي لشرحها ، ولم أكن فيما أخبرته قد
 زدت علما .. فإخوانه الرجال لم يندخروا وسعا في إبلاغه عن كل شيء ،
 فهو يريد أن يعرف ويعرف .. فدأبه ألا يتصرف بجهالة .

وعلت من الولايات المتحدة أسكن جدة .. حريصا على ألا يفوتني
 مجلسا .

وفي ليلة من تلك الليالي وكنا جماعة من المثقفين على مائدة العشاء
 .. فطرح هذا السؤال : أنتم يا قراء القواميس ما هي الديمقراطية ؟؟

فتكلم واحد وثان وثالث .. كلهم يعطرح التعريف الاكاديمي عنها
 الذي عرفوه من قراءاتهم لتعاريفها عن الغرب .. صاحب التعامل معها
 كشيء مثالي توصلوا اليه ويفخرون به وتكلمت أخيرا فقلت :
 « ان الديمقراطية ما نحن فيه الآن .. أنا وامثالي وهذا اللفيف



النيمل
لي
مجالسه

كله على مائدتك ، وكلنا من افراد الشعب نجلس على مائدة العشاء ..
يفتح لنا الباب .. ناكل معك .. نتحدث اليها ونتحدث اليك .. هي
الديمقراطية .. هذه هي تقاليد الاسلام ، وتعاليمه ، وهي تقاليد
العروبة وسلوكها .

ان الديمقراطية .. كنظام لا يعرفها العرب وليسوا في حاجة
اليها .. فانهم بالاسلام وباخلاقهم ومزاياهم .. قد مارسوها .. تعلموها
فعلموها ، وعاشوا دهرهم القوي في التعامل معها .

فأي ديمقراطية تبلغ هذا السلوك الممتاز من المليك له اكثر من مجلس
يرتاده الناس بمطالبهم وتكاوهم فلا يصد احد .. يسمع من كل من
يقف بين يديه .

وهناك ميزة تميز بها .. فلم يكن اذا سماعه لوشاية أو لشكاية من
جانب واحد .. كان يسمع فيتحرى .

لا يصدق الوشاية من اول وهلة .. لا يكسوها الصديق مهما كبر
مصدرها .. ولا يرميها بالكذب وان صغر مصدرها .. التحري
والتحقيق هو جانب الصديق وطاره الكذب .

كل هذا جعلني اضع كلمة الفاروق عمر بن الخطاب يصف بها كسرى
العرب معاوية بن أبي سفيان .. مفصلة على مقاس المليك .. كانه هو
وابن عمه معاوية على نسق واحد .

قال عمر يصف معاوية :
« ذلك الذي يضعك عند الغضب .. ولا يؤخذ الامر من فوق راسه
الا اذا وضعه تحت قدميه » .

★ ★ ★





الفصل
في
مجالسه

وفي ليلة اقبلنا على المائدة .. فجلس بجانبى رجل لم يتعلمه
كرسيه .. فسمعنا صوت الكرسي كأنه قد تكسر تحته ، وضحك اثنان
بصوت مرتفع .. فتغضن وجه الملك بغضبه رقيقة ..

سلام تضحكون ؟؟
قالوا الكرسي .. سمعنا صوته .. فقال :
« أنا لم أسمع شيئا .. »

ادب رقيق .. ما كان ينبغي الا أن نكون جميعا في وضع المتأدبين ،
وقبلها .. جلس وزير عربي من شرق السويس بينه وبين الملك
صلة وثيقة وتعارف قديم ، وكان هذا الوزير قد جلس يضع رجلا على
رجل قريبا من الملك ، ويلعب بالمسبحة .. يفرقع لها صوت ..

وتكلم الملك .. يسأل عن فائدة العلم .. بصيغة يشتم منها معنى
الانكار .. كأنه يسحب الوزير سببا ليتكلم . فقال هذا الوزير : أنت
يا مولاي تسأل عن العلم وعن فوائده ومناقفه .. فقال الملك : أنت
جعلتني أسأل . في مجلس تضع رجلا على رجل ، وتفرقع في المسبحة ..
فما استفدت من العلم .. وسكت الرجل ولمله ذهب فلم أره بعدها !

لأنه عرف أن زينة العلم في السلوك الزين .
كان ذلك درسا تعلمه الوزير وتأديبا به .

★ ★ ★

لقد تعمل في دعوته للتضامن الاسلامي كثيرا من الاقاول .. ولكنه
كان الصخرة التي تحطمت عليها كل الاقاول .. فكل الذين قالوا الممة
اصبحوا السنة الثناء .

ان العرب قوة بما اعطاهم الله .. ولكنها القوة التي لا يبرز تأثيرها الا بايمانها .. اسلامها .. الا بالجماعة المسلمة .. فان لم تكن قوة الجماعة المدد بالسلاح والرجال .. فانها هي القوة كل القوة . بقلوبها يجمعها مسجد حين تسجد وتركع .. تهز الدنيا بالكلمة الناصرة الله اكبر .

لقد عرف الفصيل هذه القوة .. فلم يأخذ منها شيئا لذاته .. وانما كانت هبة لامته العربية . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

لقد ليسته روحانيته .. ما اكبر تواضعه حين يتحدث عن آماله .. كأنما هو يرى هذه الآمال حقيقة واقعة هو مكلف بتحقيقها .. كان اذا تحدث عن الايمان تشبع منه الفاظ شفافه .. تحدث عن رؤيا رؤيت له فقال : في ليلة قبل ثلاث سنوات على مائدة العشاء وكان على المائدة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز .. فأخذ الملك يتحدث عن هذه الرؤيا له قال وعلى وجهه نور :

لقد جاء احد الرجال (من الجريا) يطلب مقابلي فاذنت له فأخذ يعددني فيقول : لقد من الله علي أن أرى رسول الله في العام مرة - صلى الله عليه وسلم - فرأيت قبل أيام في عامي هذا يقول لي عليه الصلاة والسلام :

(بشر الملك فيصل بالنصر . واخبره أن يستعد ..) .

سمعناه وهو يتحدث - تقدمه الله برحمته - فدعونا له بالخير وسألنا أنفسنا عن الاستعداد وكانت الاجابة في أيام العبور ثم في بقاء المعركة حينما أعلن سلاحه .. سلاح البترول . قلت لجلالته بعد ذلك وبعد العبور :



الفيصل في أحوال

لقد كنا نسال من الاستعداد ، نستبعد ان يكون سلاحا يعمله الجنود
فاذا انت تقاوم الدنيا بسلاح تدفق من ارضك الطهر — سلاح البترول •

وفي الليلة الثالثة والعشرين من شهر شعبان قبل رمضان العبود وقيل
ان يزور جيشنا في تبوك رأيت هذه الرؤيا فجعلت ان اقولها له • •
ولكني صبح نهارها قلتها لأصدقائي أشهدهم على رؤيتها اليوم • •

رايتني ادخل مكة في ظلة من ظلام • • فاذا انا بسواد من الناس
يقف بينهم الشيخ عادل كردى ابن الشيخ ماجد كردى يتكلم بصوت
منخفض فقلت له :

لا أريدك • • أريد اخاك طاهر كردى • • وقد عرفت عادلا واخوته
• • الا طاهرا لم أعرفه وقد مات • • فخرج من ظلة كانها قبة رجل ابيض
طوال بلحية مرسله بيضاء • • ناصعة البياض • • فهرولت نحوه اقبل
صدره ، فلما رجعت الى الوراء اقبل رجل لا أعرفه ، لباسه لباس
البادية ، يتشمع بشماغ أزرق فاقبل علي يعانقني ويقبلني على صدري
وهو يحش بالبكاء • • فنظرت اليه فاذا هو عبد الحكيم عامر • •
فجعلت اتأخر فتاداني الشيخ طاهر في موقفه المرهب والمطمئن في الوقت
نفسه يقول لي : يشره بالنصر • • فان وراءه رجلكم رجالكم الملك فيصل
ولم تمض ايام حتى كان هو رجل النصر •

ورؤيا اخرى أخبرته بها همسا بيني وبينه أخبرني بها السيد ياسين
طه ، وأخبرت بها الصديق : محمد عمر توفيق وزير المواصلات قال لي
السيد ياسين طه :

أمنت بروحانية الملك فيصل • • واسمع السبب • •





الفصل في مجالسته

خُذْتُني مجوز لا أسمىها • قالت :

لقد رأيت الملك فيصل واقفا بين المقام والحجر الاسود واخوانه واقفون بعيدا ينتظرونه ، فاقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعه ابو بكر وعمر ، فقال له الرسول : مرحبا بالأمين تقدم الى مقام ابراهيم

فقال فيصل :

هذا مقام الانبياء يا رسول الله ..

قال :

بارك الله عليك انت الامين حارس الحرمين ...

واخبرني السيد ياسين طه أيضا عن هذه المعجزة • واخبرت الشهيد من ذلك همسا بيني وبينه ..

قالت المعجوز :

لقد رأيت فيصلا يقبل على المدينة فاذا رسول الله وابو بكر وعمر يقبل عليهم الشهيد يسلم بكل الادب فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

مرحبا بخدام الحرمين •

والخاتمة هي ان نسأل الله الرحمة له رحمة الشهداء وان يديم علينا نعمة التوفيق •

محمد حسين زيدان

الشهيد فيصل .. عرفت مسيره ومخبره

احمد عبد الجبار
السفير السعودي بـإيطاليا

شرقت بالدمع وغصات الالم فالفاجرة تصهر وتمصر ...
رباه !! من استلريت اليه وكنت على موعد للقائه واستثناني حقلوة
السير بمعيتة كان .. رباه .. كما قضيت وكما شئت على موعد مع
قدر قدرته فامتطى صهوة الغليب يغذ السير الى فردوس الغلود ، ..

رباه .. لقد عرفته .. واحببته .. واخلصت له ..

لأنني عرفت مسيره ومخبره ، فالمعرفة كان هو راعيها والحب كان هو رمزه
والاخلاص كان هو درعه ، أجل .. كان صلب ، الارادة حكيم الإدارة ، صلد الزند
قوى الشكيمة منيدا في الحق ، ثاقب الفكر مرهف الحس ، حلو الحديث ، بعيد النظر ،
امره كان نظرة لا نبرة وصمته بلاغة ولعله كان يغشى ان يشرح فيجرح ،

يلي .. كان فيصل بن عبد العزيز الملك الانسان والمعلم الهادي والاب الحنون
والقائد الواعي والسياسي الفذ والرائد للمغير والصبور الجسور ،



اجل ٠٠ كان الجهاد خدينة والاباء اهابه والصفاء طبعه ٠٠ وكان الامل عنده
العمل ٠٠ وملاذه الله ونجواه التسبيح وصلاته الايمان ، وكان خشوعه وابتهاله
للمغفرة والجار بمعو الاثم والجور ٠٠ اجل ٠٠ انه لم يسع للملك بل سعى هو اليه ،
ولم ينشد المغلظة ولكن ولدت معه ٠٠٠

ومضى ٠٠٠ وقضى ٠٠٠ وتأي ٠٠٠
ديسمبر ١١

واين ٠٠٠ لا قبله ولا دبرة لذكريات الامس القريب البعيد ٠٠٠ اقبع واجنو هل
رسم دارة الوهج لاستلهم من القريب واليانع من ومض لفة الرماد وتاجج واستعمر
تعت اديمسه الجمر ٠٠٠

اذكر ٠٠٠ في عام ١٩٤٥ عندما رافقته لعضو مؤتمر سان فرانسيسكو لانشاء
منظمة الامم المتحدة كنت ساهرا بمكتبي في أوتيل فيرمونت بعد الساعة الثانية والنصف
صباحا متكبا على الاوراق ٠٠٠ اذكر انني شعرت بشخص يقف على الباب وكان مفتوحا
فالتفت فوجدت انه الملك فيصل فيادرنى - وانا انهض احتراماً - بالقول « يا ولدي
هل انت مجنون ؟ » فصعقت من السائل وجرحت من السؤال وقلت بعسكرة « نعم يا
مولاي انا مجنون لانني اعمل والوقت للنوم وليس من يهتم او يقدر » فاجاب بعنان
ابوي : « عندما قلت أنك مجنون لم القصد الا عدم اكترائك بصحتك » ٠٠٠ وذهبت
اليه في اليوم التالي سائلا « هل انت غاضب مني ؟ » فاجاب « انا زعلان لك لا منك »

وفي عام ١٩٤٧ عندما ينس العرب من اتخاذ الولايات المتحدة اي مواقف متزن
وعادل تجاه القضية الفلسطينية دعا جلالتة الجنرال جورج مارشال وزير الخارجية
الامريكي بمقابلته وعندما حضر قال له « يظهر ان الخارجية الامريكية والبتناجون فشلا
في التأثير على موقف البيت الابيض لان كفة رغبة الرئيس ترومان في الفوز بالانتخابات
اصبحت هي الراجحة على مصالح امريكا ٠٠ ونحن نقدر الوضع الداخلي لديكم ولكن
لنا طلب واحد » فاشرق وجه مارشال فلانا ان العرب بدأوا المساومة وقال : « نحن
مستعدون لاي شيء تريون » فاستطرد الملك « كل ما نطلبه هو ان لاتضعفوا على اية
دولة في الامم المتحدة للتصويت معكم وترك الدول تتصرف على اساس الحق
والانصاف » فقال مارشال : « اعدك بشرفي اننا لن نضعف على أحد لاتباعنا » وكانت



النتيجة العكس تماما اذ قام ترومان بالضغط المباشر على لىبيريا وهايتي والفلبين وعلى الاكثرية الساحقة من دول امريكا اللاتينية لتأييد تقسيم فلسطين ، وصدفة بعد حدوث ذلك بأيام التقى جلالتة بالجنرال مارشال في مصعد اوتيل والدورف أستوريا تاووز بنيويورك حيث كانا ينزلان والتفت اليه قائلا : « لقد اعطيني كلمة شرف بعدم ضغط امريكا على اية دولة لتحذو حلوها في تأييد التقسيم » فاجاب مارشال : « انني جندي » فمقب جلالتة « كنت جنديا باجنرال مارشال عندما كنت رئيسا لهيئة اركان الحرب الأمريكية ولكنك وعدت بشرفك كوزير للخارجية » واعيدت رواية هذه العادة عام ١٩٥٧ في اوتيل والدورف أستوريا للمستر دلاس بحضور هنري كايوت لودج مندوب امريكا لدى الامم المتحدة آنذاك فقال دلاس « ان هذا نكت بعد ، وكتب الملاحظة على دفتر صغير ولم تعد كتابة الملاحظة او الاعتراف بنكت العهد ولكن الرئيس ايزنهاور بموقفه المشرف تجاه الغزو الثلاثي ضد مصر عام ١٩٥٦ يبرهن عمليا بان اصوات اليهود الانتخابية في امريكا بالامكان عدم الاكتراث بها اذا كان الرئيس نزيها وجادا ووضع نصب عينيه مصلحة الولايات المتحدة فوق كل شيء خاصة ولان ايزنهاور اتخذ موقفه ضد اسرائيل وانجلترا وفرنسا ليلية انتخابات الرئاسة » .

واذكر ٠٠٠ ان جلالتة قرر بعد تقسيم فلسطين في نوفمبر ١٩٤٧ عدم زيارة الولايات المتحدة في عهد الرئيس ترومان الذي كانت وزارة خارجيته بشخص المستر لوى هندرسون تفاوض العرب لتعديل مشروع التقسيم الى نظام وصاية بينما نزل هو بملايس نومه بصالون بليز هاوس للاعتراف باسرائيل . ولقد وفي الملك وعده ولم يزر امريكا الا بعد انتخاب الرئيس ايزنهاور عام ١٩٥٧ .

ومن ثم عاد لامريكا عام ١٩٥٧ لاجراء عمليات جراحية ولقد حدثت الازمة السورية آنذاك وتوترت العلاقات العربية - الامريكية ، وكان جلالتة في اليوم الثالث بعد خروجه من المستشفى فامرني ان اتصل بوزارة الخارجية الامريكية لتعديد موعد له لزيارة الرئيس ايزنهاور والمستر جون فوستر دالاس وخلال زيارة الاخير اذكر انه بدا يفتح درجا بعد آخر من مكتبه ليقرأ بتاثر ترجمة قصاصات من الجرائد السورية التي حملت عليه بقسوة وقال كيف يمكنني ان احسن العلاقات مع سوريا او اي بلد عربي اذا كانت صحفكم تهاجمني بهذا الشكل ؟ فابتسم الملك وقال : « يامستر دالاس لو كنا - نحن العرب - نغير اهتماما بما تكتبه عنا الصحف الامريكية وخاصة النيويورك



تايمس والهرالد تريبيون لقررونا منذ امد طويل - وأنا في الطليعة - عدم التعامل مع الولايات المتحدة وساد الصمت وضحك دالاس وقال « معك الحق وأنا مستعد لمقابلة بل دعوة السيد صلاح البيطار - وزير خارجية سوريا آنذاك - لزيارة واشنطن » وتمت الدعوة ، ولكن البيطار لم يقم بتليتها .

واذكر انه عندما زار القاهرة عام ١٩٥٢ اى في مطلع العهد الجمهورى واجتمع بالرئيس محمد نجيب واعضاء مجلس الثورة قال لهم « اننا اصدقاء فاروق واصدقاء كل رئيس دولة عربية وكونكم اخترتم نظاما جديدا لكم فهذا من حقكم ونحن سنكون اصدقاءكم وسنؤيدكم ولكن لايعني هذا اننا سنتغلى عن مساعدة فاروق لتخفيف معنته كانسان كان عزيزا في قومه ودار به الزمان » وقال مرة للرئيس عبد الناصر « ارجوك ان تفهمني اذا كان الحاكم منا لا سمح الله معنوها فانا وابناء عبد العزيز سنحكم باسمه ولا نقبل ان يتدخل احد بيننا » ، وفي عام ١٩٥٩ دعاه الرئيس عبد الناصر للعشاء في منزله بمنشية البكرى وكنت بمعيتته آنذاك واقتصرت الدعوة على الرئيس انور السادات وسفير المملكة بالقاهرة المرحوم الشيخ ابراهيم السليمان وشخصي ووصلت الى مائدة الطعام فوجدت ان كرسي ضيف الشرف خال ورايت المرحومين الملك والرئيس متقابلين وعلى يسار جلالة الرئيس السادات وعلى يسار الرئيس عبد الناصر الشيخ ابراهيم السليمان فوقفت في المكان الخالي في الطرف الاخير وطلبت من « السفرجي » التلطف باحضار كرسي لي لكي اكون في آخر المائدة فقام الرئيس عبد الناصر وقال تعال الى هنا وتطلع الملك اليه ثم التفت الي قائلا « نحن هنا بأمر الرئيس » فنفذ الامر والحجت ان مكاني حيث اقف فاصرا فاطعت وجئت الى الكرسي والتفت اليهما قائلا يظهر انكما اتفقتما على ان لا اتمشى هذه الليلة فعلا قبع في الكرسي ولم يطب لي تناول اى شيء وكان ذلك في حد ذاته مجالا لهما للمداعبة والملاطفة وكنت الضحية وحضر في اليوم التالي الى قصر الطاهرة بعض افراد الجالية السودية بالقاهرة لتناول الغذاء بمعيتة جلالتة وعندما دخلنا الى غرفة الطعام وجلس جلالتة على رأس المائدة التفت الي قائلا « اجلس امامي » فذهبت الى آخر كرسي واجبت « يامولاي لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » فضحك واعاد قصصة البراعة على الحاضرين الذين ادركوا كنه ما حدث .



واذكر ... ان الحديث على مائدته تداول مرة عن السن بالعام الهجرى او الميلادى ووجود فرق كبير لمن يرغب في تصغير سنه اذا كان الحساب بالعام الميلادى ، ولا أنسى كلمته اذ قال : « سواء حسبت بالسنة الهجرية او الميلادية فالعمر هو الايام والليالي التي يعيشها الانسان » . واذكر ان جلالته - رحمه الله - كان مولعاً بالصيد وبتربية الصقور وسمى مرة احد الصقور « فرعون » مداعبة لمستشاره معالي الدكتور رشاد فرعون والثاني سماه « جبار » اشارة الى اسمي ، وحدث ذات ليلة ان نزع « جبار » مركاته وهو مبرقع وطار ولم يعثر عليه الا بعد ساعات في منطقة الرويس بجدة .

وكان حديث هروب « جبار » من القصر وعودته مجالا للمداعبة والنفس الودى والملاطفة .

وكان جلالته شغوفا بالتاريخ والادب والشعر والموسيقى وكان يوصينا دائما بضرورة احياء تراثنا الفكرى والثقافى والموسيقى ، وكان هو اول من اكتشف مقر سوق حفاظ التاريخي وحدد معالمه ..

واذكر ... انه قال مرة لاحد اتباعه في نيويورك ليتني مثلك انتقل حيث ارجب فاجاب الرجل متسائلا او تحسدني يامولاي ؟ فقال « ربما احسدك او اننى اغبط كل من يتمتع بحريته الكاملة فانا تحيط بي القيود من كل جانب فلا انتقل الى مكان الا بترتيب ولا استطع ان اذهب حتى الى حديقة عامة واجلس بمقردى كجميع الناس القرا في كتاب او صحيفة » ...

واذكر ... انه في الاسفار التي تشرفت فيها بمرافقته كنت الاحظ عنايته بجميع افراد العاشية ويسال عن راحتهم ويتفقد غرفهم بنفسه وطعامهم في بعض الاحيان

واذكر .. انني ذهبت الى قصره بجدة الليلة الثانية بعد ثورة العراق عام ١٩٥٨ لعرض بعض البرقيات الهامة وكان الوضع في العالم العربي محفوفاً



بالمخاطر وإبصرت عدم وجود حراسة على المدخل الرئيسي أذ دخلت ولم يعترضني أحد ووقفت عند الباب الداخلي فمررت به أحد الصغار فسألته عنه فقال إنه هناك وأشار إلي مكان بعيد بالعديقة قمشيت إلي حيث أشار الصبي فرأيت أنه وحده ساسهما يلتقط النجيل من الأرض ويقصقه شطرا شطرا وإبصرت أن خلقه السور المطل على طريق المدينة العام ويدون مقدمات انفجرت قائلا « حرام عليك يا مولاي أن تبقى هكذا فلا حارس ولا جهاز أمن بالقرب منك أو حولك فأجاب باسم » « قل أولا السلام عليكم • اما موضوع الحراسة فالله هو العارس ، وعندما يحين الاجل فلن يقدم ذلك أو يؤخر ، ويا احمد •• الحاكم الذي لا يثق بشعبه يجب ان لا يحكم •• فقلت : «يامولاي ليس ما افكر فيه الخوف من الشعب أو العقلاء ولكن ما افكر فيه هم الافراد الذين لا عقول لهم • فقال رحمه الله : « الاجل هو الاجل » •••

واذكر •• انه من الغريب ايضا أنني عندما كنت بمكتبه بالرياض في السابح من مارس ١٩٧٥ نظرت إلى «ماسة» جللته امام الباب مباشرة وقلت «الاتستحسنون جلالتكم نقل الماسة إلى الجهة المقابلة ؟ فسأل لماذا ؟ فاجبت ان الاطباء يقسولون ان القراءة والنور علي يمين القارئ افضل للعين والاحفظ ان النور علي يساركم » فلم يجب بكلمة وصمت ••• ولكن ما كنت افكر فيه هو سلامته •

هكذا عرفته وهذه بعض ذكرياتي بمعيته ومعها قلنا او قيل فالحرفي لن يفي التعبير عن خلقه وسيرته •• فلقد كان رحمه الله كما يجب ان يكون الملك وكما



يجب ان يكون الانسان اجمل حديث يصنف اليه بجميع حواسه الحديث عن المغفور له
والله الملك عبد العزيز والحديث الذي يهز مشاعره مأساة فلسطين وفقدان القدس •

عرفته ... وعرفت فيه كنه الحقيقة ومعنى المثل والقيم ... علمني ان الصحراء
ليست سرايا بل قيسا ... وعرفت من اهايه ظلال هيئته معنى المحبة الصادقة التي كان
يضيفها على جميع أسرته وافراد شعبه ، وعرفت فيه الرجل الذي اسبغ على المنافسة
أريج الورود وجعل الصحراء تمرع بالغير والقلوب تهمر بالمحبة والدنيا تلتفت اليه
اني كان لتصفي وتهرع الي رحابه لتنهل من حكمته وتنال من رفاهه اجل لم تعد
الرمضاء قسطن الصادي ولا سرايا المنيا ، ولكننا بعد فقد الفصيل أصبح كل منا
يعيش وفي نفسه الرمضاء وعلى اهدابه سرايا الضياع •

رباه !! انك نعم المولى ونعم النصير امرت وقدرت ... اعطيت ... واخذت ...
فاسكنه فسيح جناتك وانزله منازل الصديقين والشهداء ...

رباه ... عزاؤنا بغالد وبفهد وابناء عبد العزيز وآل الفصيل ... كما قدرت
سنسبح وبقدركت ... سنصير ... لقد حملوا راية الدعوة ... والدعوة هي الدارة
ونحن لها وبها ومنها ... فأكتب لنا ... يارب - حسن المال والمصير •

روما : احمد خليل عبد الجبار





فيصل .. رجل المواقف

لقد حفل التاريخ ، وحفظ لنا أسماء عدة من الشخصيات العظيمة ،
التي تركت من يعلوها دويها هائلا وصيتا عالميا . وأذا كانت تلك
الشخصيات تختلف من بعضها من حيث المستوى ومن حيث القوة ، تبعا
لما تمت به كل منها بميزات خاصة ، فإن فيصل بن عبد العزيز ،
يختلف عنها جميعا ، في الصفات والأخلاق ، بالبساطة والتواضع
والإنسانية ... فقد كان رحمه الله انسانا عاديا امام ربه وانسانا
خامعا غاية الضعف امام الله ، عندما يصلي أو يسعى أو يظوف ، كان
يتجرد من شخصيته كملك وكحاكم ، ويبقى امام مواجهة الله انسانا
عاديا .. يتأجى ربه بفشوع واستسلام وتضرع وبكاء .

ولكن في مقابل هذا الضعف امام مواجهة الله ... يحتفظ فيصل بن عبد العزيز دائما بشخصيته القوية الصلبة اذا واجهته او واجهته بلاده مشاكل او مصائب أو تهديدات ، مستمدا قوته وصلابته هذه من قوة ايمانه بربه ، ودينه الذي يحث المسلم على القوة وعلى الصلابة في الحق لان الله يحب من عباده الاقوياء .

ولقد اجمع كل الذين كتبوا عن فيصل بن عبد العزيز على حكمته وبعد نظيره ورويته في معالجة الامور المصرية والصعبة التي لا يفلح فيها التسرع والارتجال .

وعندما قال الرئيس الاميركي السابق نيكسون للفيصل : (لقد جئت اتعلم الحكمة من جلالته) - لم يقل ذلك مجاملة ، وانما كان يعني ما يقوله حرفيا ...

ومن حسن حظي انني احد الافراد الذين تعلموا من المغفور له الفيصل العظيم الدروس والعبر ، فقد كنت بعكم عملي في السلك الدبلوماسي ، وخصوصا عندما كان رحمه الله يوفدني كممثل شخصي له الى امارات الخليج العربي قبل وبعد استقلال تلك الامارات الشقيقة ، كنت بعكم عملي ذلك دائم التردد على جلالته استمد منه مباشرة الدروس والتعليمات والنصائح الغالية ، ولقد تعلمت منه الكثير . واستفدت اعظم الفائدة من توجيهاته سواء في عملي الدبلوماسي او في تعاملتي مع الناس ومع الاصدقاء في حياتي الخاصة .

ولقد كان رحمه الله مدرسة جامعة ، وما اكثر الرجال الذين تخرجوا من تحت يديه ، مستمدين منه الاخلاق والقيم والمثل العليا ، وليس غريبا ان يكون جميع الاخوان الذين عملوا معه ، او كانوا مقربين اليه ، او كانوا يترددون على مجالسه ، يمتازون بنوعية وكيفية في اخلاقهم وفي تعاملهم مع الغير ... ، لم يدخل اى انسان على مجلسه ويخرج من غير ان يشعر بأنه استفاد درسا رائعا من دروس البطولة والرجولة والانسانية .

ومع كل فهمه وادراكه واحاطته للامور وقدرته على حل المشاكل الصعبة ، فقد كان رحمه الله لا يريد ان يعمل شيئا او يتصرف في شيء - خصوصا اذا كان هذا الشيء يتعلق بشئون الامة او بشئون الاخوة العرب - الا بعد ان يستشير خاصته واخوانه والعارفين بالامور ليساعده في الرأي وفي الحل ، ولم يتشبت يوما براهيه او يفرضه على الغير لانه يعمل بقول الرسول الكريم : (لا خاب من استشار) .

وعندما كان يوفدني رحمه الله الى امارات الخليج العربي ، كنت امثل بين يديه بعد كل جولة اعرض عليه ما عملت ، وكان بعد ان يطلع على تقاريرى يناقشني ويعاورني ، وكان يسألني رأيي في بعض الامور فاذا اقتنع بوجهة نظري وافقني .

وربما لا احد يعرف ان استقلال امارات الخليج العربي لم يكن ليتم ويتحقق لولا ضغط جلالته رحمه الله على الانجليز ، وكنت لحسن الحظ احد ممثلي جلالته الذين ساهموا في هذا المعمل التاريخي المجيد .



« ان العيب الذي يمثه الفيصل طيب الله ثراه في نفوس القوم ، هو من اعظم اسرار نجاح مملكتنا العبيبة ، فقد ملك الفيصل القلوب باخلاصه وكرم عنصره ، وایمانه بالله .. كما ارضى المقبول بمقرتيته وحكمته وسياسته »

ولقد صادفت في هذا السبيل مصاعب شتى اذ كانت تلاحقني خلال تحركاتي وتنقلاتي من اماره الى اماره عيون الانجليز ورجال استخباراتهم من مكان الى آخر . وترصد كل اجتماعاتي مع الحكام والمشايخ هناك ، وتضع في طريقي العرائسل والمصاعب وتعاول خلق المشاكل بين الامارات وبين الحكام فيها لتفقد مهمتي ، فقد كان الانجليز غير راضين على اتصالاتي التي كنت اجريها مع اخواننا حكام الخليج ، ولقد حاول الانجليز منع اولئك الحكام من استقبالي ولكن الحكام كانوا يعتبرون انفسهم من المملكة وفيها وكانوا يرفضون اوامر الانجليز بمعنى من الوصول اليهم حتى لقد حاولوا - اى الانجليز - اكثر من مرة عدم التاثير على جواز سفرى بالدخول وطلبوا منى العودة من حيث اتيت غير ان الحكام اجبروهم على بقائى وكادت تحدث مشاكل ... بسبب ذلك .

وكنت كلما عرضت مثل هذه المواضيع على جلالة الملك فيصل رحمه الله كان يعرب عن ارتياحه ويشجعتني على مواصلة الجهود ويقول لى : ان ارض الخليج لاهل الخليج وليست ملكا للانجليز فاذا اعلن اهل البلاد عدم رغبتهم في الاتصال بهم نستجيب الى رغبتهم . اما الانجليز فليس لهم اى حق في التكلم والتصرف بحق اخواننا هناك . وسبقني على اتصال معهم حتى يتحقق لهم ما يريدون وينسحب الانجليز .

وكان جميع الحكام يعتبرون الفيصل العظيم بمثابة الاب والقائد والملجأ لهم في السراء والضراء ، وقد استمر الاتصال مع حكام الخليج وبقي التعاون معهم قائما حتى تحققت امنية الفيصل باستقلال كل امارات الخليج العربى وبانسحاب الانجليز ، وبقي اهل الخليج احرارا مستقلين يتصرفون بخيرات بلادهم وثرواتها كيفما شاءوا وليس لى اجنبى سسلطة عليهم .

وهناك امور سياسية كثيرة لا اجد نفسى في حل من ذكرها لانها تعتبر من الامور

السرية التي لا يجوز الكشف عنها وهي تؤكد بشكل لا يقبل اى شك ان الملك فيصل رحمه الله كان حاكما ويتمتع بميزات الانسان العبقري ، وبعد نظر وصبر على المكاره وحزم في مواجهة المصاعب ، وسيكتب المؤرخون من الآن وصاعدا المئات من الكتب التي تؤرخ سيرة الفصيل العظيم وستكون شخصيته من اصدق الامثلة التاريخية عن الحاكم الانسان صاحب المواقف الكثيرة في كل المجالات القومية الانسانية والبعوليه

والى جانب عظمة فيصل الانسان صاحب المواقف الكثيرة فهناك امثلة عدة على بساطة هذا الرجل وعلى تواضعه وعلى قوة ايمانه ، فقد سبق ان جاءه كثيرون ينصحونه ان يشدد الحراسة على نفسه اثناء تنقلاته وذلك للحفاظ على حياته فكان يمنع تشديد الحراسة من حوله لانه يعرف ان قضاء الله اذا جاء فليس هناك اى شيء قادر على رد قضاء الله .

واذا كان فيصل قد غاب الان فان افعاله العظيمة الغالدة ستبقى الى الابد نبراسا وهداية للأجيال القادمة والامال معقودة الان ، آمال العرب والمسلمين ، على خليفته الصالح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الذي حمل الامانة والمسئولية ليكمل رسالة الفصيل واضعا يديه في يدى اخيه صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز للسير بالبلاد نحو التطور والازدهار في مختلف الميادين .

والشعب السعودى الوفى كله سيقف وراءهما مؤيدا ومناصر ا يحيطهما بالعجب والوقام والقدام .

وقفهما الله وامرهما وحقق النصر الكامل للامة العربية والاسلامية على يديهما انه سميع مجيب الدعاء .

محمد المنصور الرميح



لا شك أنه إذا كتب تاريخ المملكة العربية السعودية سيكون
الرجلان المنفوران لهما عيد العزيز وفيصل هما تاريخ ومجد هذه
الدولة العظيمة -

الأول يأنى وحدتها ومؤمن المسلمين في مشارق الأرض ومقاريها
على حياتهم وأموالهم -

والثاني يأنى اقتصادها ومجدها وعزتها - هذه العزة التي
جعلتها اليوم والحمد لله تسير سراً حيثما نعو التقدم والاقتصاد
وتتبوأ مكانة مرموقة بين دول العالم أجمع كما أنه هو الذي ملد
المساعدة والعون للعرب والمسلمين في مشارق الأرض ومقاريها
وقاوم يعزيمة لا تمل ولا تكل قوى البقي والعدوان وهذا ما لا
يجعله أحد من بني هذا الجيل - - - أن الذي أريد أن أقوله هو أن

البراد

عبد الرحمن البسام

السفير السعودي في تونس

صلى بالمرحوم ساكن العنان الملك فيصل تعود الى اول معرم من عام ١٣٦٠ هجرية حيث عينت حينئذ معاونا ثانيا لوزارة الخارجية بعد تخرجه من كلية الحقوق وكان رحمه الله في ذلك الوقت ثانيا للملك عبد العزيز علي الحجاز ووزيرا للخارجية وكنت على اتصال به يوميا يعكم عملي وهذا الاتصال جعلني منذ ذلك التاريخ حتى اليوم اعرف الكثير عما يتمتع به من مزايا خلقه فل ان توجد في وجل غيره وفي الاسبوع الفائت كتبت صحيفة «الكونست» الانكليزية مقالا عنه تحت عنوان عندما يهتز عصر من المصور «قائلة بأنه كان رحمه الله مزيجا من التقوى والذكاء والهدوء الداخلي وهذا اقل ما يمكن ان يقال في حقه اذ انني مع معرفتي الطويلة له لا اعرف يوما من الايام انه جرح احساس او شعور اي انسان مهما كان مركزه هذا الشخص بل كان مثلا رائعا للتواضع والمطلق والوطنية واليكم امثلة بسيطة مما اعلمه عنه رحمه الله -

الحظ



(١) لذكر أنه في أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك في مكة المكرمة من عام ١٩٤٢ م جاء أحد القبوض عليهم أمام مدير الأمن العام في ذلك الوقت وكان رجلاً مرهوباً من الناس قتل قلبي مدير الأمن العام فلما سمع فيصعل بذلك جزع لذلك جزءاً شديداً وأصدر أمراً بمنع تقبيل الأيدي حتى يد الملك عبد العزيز قائلاً أن للإنسان كرامته . وهذا ما سمعته في ذلك الوقت أذكره لأبرهن للجميع كيف كان تقديره للإنسان .

(٢) في عام ١٩٥٦ م بعد العدوان الثلاثي على مصر حينما لجأت طائرات مصر إلى الطائف في المملكة العربية السعودية وحولت الملكية كل ما لديها من أموال لمساعدة مصر قال أحد الحاضرين على مائدته رحمه الله « باسمو الأمير حولت أموالنا كلها إلى مصر وصار الريال لا قيمة له كل دولار ب ٧٠٨ ريال » فقولنا راحت الأيكةي أننا صتلهم طائراتهم فقال رحمه الله بالعرق الواحد :

ياوليدى حنا قبل التبرول ما كان عندنا لا كداليك ولا فلجديرات ولا فسور
 كنا نسكن بيوتا من طين والقيام . فما المانع أن نرجع الى ذلك في سبيل
 شقيقتنا مصر ؟ ثم دارت الايام وفي عام ١٩٦٦ اى في شهر سبتمبر كان رحمه
 الله يزور تونس وفي مادية عشاء خاص اقمته انا لجلالته في دار السفارة ولم
 يحضره سوى حاشيته والسعوديون وكان من بينهم خالد بن الوليد رحمه الله
 ومنعنا بدا الحديث عن السياسة وعن خطب عبد الناصر التي كان يتهم فيها
 هجوما شديدا على الملك فيصل قلته الاتذكرون جلالته اتمم قلتم في عام ١٩٥٦ م
 كذا وكذا ومع الاسف فهذا هو الجزام . فرد على قائلا والله يا سيد الرحمن
 ما اسفنا ابدا على ما قلناه للشقيقة مصر ولو لاسمح الله احتاجت لنا لما
 تاخرنا عنها لمديد المعونة لها بذلك أو أكثر والقريب انه لم يمض عام بعد
 هزيمة عام ١٩٦٧ م الا وكان فيصل هو الذى يقترح وينفذ وفي بجميع
 تعهداته لمساعدة مصر وغيرها من دول المواجهة وفي عام ١٩٧٣ م في حرب
 أكتوبر رأى العالم كله كيف كان موقف فيصل . اسوق هذا كله ليكون بصيحا
 من الأدلة الكثيرة على وطنيته وعرويته والتضامن الاسلامي العالى الذى هو
 بطله يشهد على عاطفته الدينية رحمه الله رحمة واسمة وجزاء من الامم
 العربية والاسلامية في الجزام .

هذا هو العظيم الذى لم يكن اسدق ان يدا ائمة تترب منه . . هو فيصل
 الذى يعلم الله اني حتر هذا اشك ان احدا قد تجرأ عليه بل اتى امتقد ان كل مسلم على
 استعداد لان يقتديه بدماله وينفسه . هذا هو فيصل الذى لقي ربه وهو منكب على
 عمله يعمل لا فيه خير امته الاسلامية دون تمييز لقد لقي ربه بنفس الطريقة التى
 لقي بها عمر بن الخطاب - رضى الله عنه . حيث اغتيل وهو يصلى ، وعثمان بن
 عفان رضى الله عنه وهو يقرأ القرآن وعلى بن ابي طالب وهو يصلى وهو يمسك
 للمسلمين في جميع اقطار المعمورة قالى جنة الخلد ايها الشهيد العظيم مع الصديقين
 والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

عبد الرحمن السليمان
 السفير السعودي في تونس

ستظل تلك الحياة .. العظيمة والعاقلة .. البناء والمؤثرة ..
 الحركة والمبدعة ، التي عاشها الفصيل بيننا .. « مصباحا »
 تترشد به هذه الأمة لغير دينها وديناها .. ولصلاح أولائها
 وعقبائها .. ولصلاح يدها ومنتهاها ..
 فلقد انتقلت هذه الأمة به ومعه .. من « الظل » الى
 « الشمس » .. ومن الغياب الى التواجد .. ومن القلة الى الكثرة
 .. ومن التبعية الى التأنيق فوق الساحات العربية والإسلامية
 والعالمية .. !!

كانت « البداية » عظيمة .. عظمة محتدم ومنته .. عظمة
 فكره ومثلثه والصورة التي ارادها لوطنه وامته : ادرك فيها
 ما فات .. واستدرك فيها ما تدهور .. وعبر فيها بسفينة الوطن
 من التخلف الى التقدم .. ومن المراكز الخلفية الى الصغوف
 الامامية .. ومن الاستغفاف به وبانسانه .. الى الاحترام له
 ولابناء هذه الارض المباركة التي اعزها الله بالاختيار المقدس
 لتكون ارض نبي الله ورسوله وقرآنه
 والتف ابناء الوطن حوله .. في اعظم تلاحم بين القائد والشعب
 فكان الرمز .. والاعزاز .. والالهام ..

ولكن « الدور » .. الاكبر والاعظم .. كان يتاديه ليلم شمل
 امة تميّزت وتميّرت وتفرقت بفضلال بعض رجالها .. هي امة
 العرب ، وليجمع امة الاسلام من دروب التيه والضياع والتفكك
 بعد ان عصفت بها رياح الشك والشك من المشرق والمغرب ..
 وسرى الهتاف من دمشق الى لاهور .. ومن جاكارتا الى قورت
 لامي .. ومن القاهرة الى سمطرة .. ومن صنعاء وعمان الى
 لاجوس ، والتقى العرب والمسلمون - اعداء بالتوحيد اختصاراً
 وقنرا .. انتماء وعقيدة ، وبه .. وعلى يديه ..

لقد كانت حياة الفصيل ملحمة من ملاحم النضال .. ونهجها
 قويا بناء بكفاح الانقياس ..

والشعوب التي حرفت مصاعب النضال .. ومرارة الكفاح ،
 هي وحدها القادرة على تقييم انجازات الفصيل عربياً واسلامياً
 ومالياً .. وهي وحدها الشاهد على عظيمة الرجل .. بمعايير
 ومقاييس عظيمة الرجال ..

وشاءت ارادة الله ان تغتاره الى جوارها .. فتنبع الأمة في
 امز ما تملك وتدخر ، ولكنه .. مضى بعد ان ترك الرجال من
 اخوته خالد وفهد : اوفياء على المهد .. اوفياء له .. القوياء
 عليه ..

تلك هي صورة الفصيل .. التي حملها انسان هذه الارض في
 وجدانه وضميره .. وهي تملأ السمع والابصار ، ولكنها تظل وإن
 طومت المعاصرة لغمة وضوحها .. تغلغل صورة من بعيد ..
 ومنذ يوم العزيم العظيم .. واللجة تسمى جاهدة لتستضيف
 رجلاً من رجال النخبة التي هيأتها قدراتها وامكانياتها لتنبوا
 مكانها في خدمة الفصيل القائد والمعلم ليضعها على مقربة من صورة
 تلك الزعامة الفريدة .. فكانت هذه الشاهد بريقة معالي الشيخ
 كمال ادهم من الفصيل المؤمن والمثل .. الزعيم والرائد ..
 الفكر والمعتقد ..

الصورة



● عبد الله مناع :

لقد كنتم - يا صاحب المال - رجلا من رجال المهمات الحساسة في الساحة العربية وفي أكثر عهودها حدة وانفعالا وأحد الرجال العاملين تحت إدارة فيصل السياسية وأسهمت بتوجيهات الفيصل ومرونته وتطوره وقدرته ، في المرور بسفينة السياسة السعودية من أكثر المنطفات والمضائق السياسية صعبة . . وبالرغم من أن رحلاتكم السياسية كانت تتسم بطابع السرية إلا أن الدور الذي قمتم به ، ولعبتموه في الستينات والسبعينات كان محط الإعجاب والتقدير في الداخل والخارج على حد سواء ، ولقد كان « دخولكم » في أي نزاع سياسي يعطى الانطباع ، بأن ذلك النزاع سيدخل - بحول الله - منطقة الشقاق أو النهاية . .

هذه هي ملامح من صورتكم يا صاحب المال في أذهاننا ، وفي أذهان المتابعين لمجلة السياسة السعودية وهي تسيّر بثبات وصمود فوق طرقات السياسة العربية ، ومن تلك الصورة ، ومن مواقفكم الحساسة التي مكنتكم من الوقوف على مقربة من فيصل وعلى مدى ثلاثة عقود من الزمن نود أن نستخلص يا صاحب المال المشاهد والصور والاحداث ، لتلك الحياة العظيمة الحافلة التي عاشها فيصل بن عبد العزيز بينما وتود أن نعرف ما يمكن عن منهاج جلالته في السياسة والحكم ؟ . .

هذه « مقدمة » شمرت - يا صاحب المال - بضرورة تأملها لدخل هذا الحديث أو هذه الذكريات ، وأستطيعكم المذر ان تفاوتت نظرتكم في تقرير ورودها .

● كمال أدهم :

ليس بين البشر في عصرنا هذا من يرفض أن تكون له هذه الصفات التي وصفتوني بها فإن لم توجد فيه كحقيقة ، فسوف يعمل على خلقها كوهي في أذهان الناس من حوله وعلى مسافات بعيدة منه . .

ما قلتموه عن شخصي يمثل بعض خواص ذلك البطل الذي التحق بربه شهيدا يوم الثالث عشر من ربيع الاول ، فالفيصل بن عبد العزيز هو الرجل الوحيد الذي كان يعلن ضعفه أمام الله ، وهو القوي بالله وهو رحمه الله ذلك الغير بقيادة الرجال وتنويرهم تنويرا متندا ومؤثرا ، بل كان الاشعاع الغير الذي أثار لهذه الامة سبيلها ، وجاهد عنها ولها ، وعمل بكل طاقته على تقوية الامة العربية ، وتركيز جهود دولها على مواجهة التحديات الخارجية بدلا من المواجهة غير المجدية مع نفسها . .

والرجل الذي تحدثت الان اليه هو واحد من تلاميذ فيصل بن عبد العزيز ومن حسن طالعي ، وغيري أن شرفنا الله بخدمة هذا الوطن تحت قيادة عبقرية فذة من

أرومة مباركة انجبت لهذه الأمة أئمة الرجال، ولا زالت بقية عبد العزيز والد الفيصل تنجب المزيد من النابهين وتثرى هذه الديار بنواة صلبة قوية وثيقة الصلة بالله ، عظيمة الولاء لموطن الاسلام الغالد ، ومعقل القوة العربية ، أمس واليوم والغد ان شاء الله ..

ولقد تعلمت من الفيصل الراحل طيب الله ثراه ، ومن الامناء على العهد من بعده ما أرجو أن يوفقني الله لتوظيفه في خدمة ديني ومليكي ، وبلادي - فلقد بايعنا من قناعة ويقين بجدارة ومقدرة الرجال الذين تسلموا اللواء من الفيصل بعد انتعاشه بغالته ، وكل هؤلاء الرجال هم من صلب عبد العزيز - أخوة الفيصل رحمهما الله وطيب ترأسمنا ..

كنا سعداء بالانتماء للفيصل ، والعمل معه ، وتعلم الكثير من تجاربه الثمينة وشجاعته الخارقة التي حفظت لهذا البلد كيانه وطورته داخلياً وعززت مكانته عربياً - إسلامياً - عالمياً ، والمهام التي وفقني الله للقيام بها هي مظهر من مظاهر حسن النية وصدق الرغبة في العمل مع كل الأشقاء باخلاص وشرف بشرط ألا تقع تحت تأثير شعور بالغبن أو الخديعة ..

ان المملكة العربية السعودية منذ عبد العزيز حتى اليوم ترفض الفبن والتعاور من الاشقاء ، وترفض الخديعة من الاصدقاء وللجميع بعد ذلك ان يطلبوا منا يريدون ، وسينالوا هذا الذي يطلبون ، هذه القاعدة حفظتها عن الراحل العاهل الكبير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ..

انها احدى الحكم الماثورة عن الفيصل ذلك الشهيد العزيز على القلوب المؤمنة في عالم العرب ودنيا الاسلام ، وهي نايعة من حسن الصلة بالله ومن تلك العكسة الاخلاقية الرفيعة ، التي اشاد بها الرئيس نيكسون رئيس الولايات المتحدة اثناء زيارته للمملكة عام ٧٤ م .. ونيكسون رجل أعرفه جيداً يقول ما يعتقد ويفعل ما يظنه الصواب ، وهذه من بعض عوامل سقوطه المؤسف ، ولكن المبرر من وجهة النظر الامريكية ، ان ذلك شان امريكي على أي حال .

« ان متهاج الفيصل » في السياسة والعكم ، والبناء .. تعاملأ اخلاقيا مع الخارج ومملا بانيا وصامتا في الداخل يقوم على الاعتبارات التالية كما استوعبتها ونغصتها من حدود تجربتي الشخصية وتشرفي بالعمل تحت أمرة جلالته ..

اولا - كان جلالة العاهل الكبير فيصل بن عبد العزيز (يرفض) منطق الصراع في العلاقات الاجتماعية ، لان المنطق القائل بعتمية الصراع بين الفئات والطبقات هو منطق الماركسية - الشيوعية - وهذه الفلسفة التي ارتدت ثوبا علميا في الازمنة الاخيرة كانت في أساس تكوينها مجرد مكيأة كبرى ، وضعتها الصهيونية (أم الغباثت في رأى جلالته) للجنس البشرى خصوصا بعد أن انتهت عوامل الصراع بين المسيحية

والاسلامية ، وبلغت ذروتها بسيطرة الدولة العثمانية على البلقان ، والقرم ، واجزاء من اوروبا (البانيا ، يوغوسلافيا ، بلغاريا ، اليونان الخ) .

ان التعاض السلمي بين المسيحية والاسلام الذي ظهرت بوادره في اوائل القرن الثامن عشر ، هو الذي دفع بعض الناس الى البحث عن « بديل » واتجه الى « الشيوعية » كبديل لصراع جديد وعقيدة جديدة لكل الامم ، الا اليهود ، فهم وحدهم الذين لم يتخلوا عن يهوديتهم ، الا انتحالا او افتعالا ، وبعينا - في رأى جلالتة - ان نجعد نعمة الله ، بانكار وجوده ، ونحل ما حرم ، ونستعبد الابيض والاسود ، والله حيب لنا عتق الرقاب ، وزين فعل الخير ، للأفراد والامم والشيوعية نقض كل هذا .

ثانيا - كان جلالتة (يرفض) منطق الصراع في العلاقات الانسانية - الدولية - لان هذا المنطق هو منطق الاستعمار ، القائم على اعتبار القوة اداة للظلم لا سلاحا للانصاف .

وكان من رأى جلالتة باستمرار ان الانسانية خسرت الكثير بتجريد اساليب العمل والتعامل بين الافراد والشعوب والدول من الاخلاق الدينية والقيم الانسانية ، وهي القيم المستمدة من عصر القروسية عصر النبل والشهامة والصدق ، ولهذا وجدت الصهيونية والشيوعية المناخ المناسب في غياب الضمير الاخلاقي والديني في اوروبا الغربية وروسيا القيصرية وبدأت تتسلل تدريجيا الى النفوس الضعيفة الغير محصنة بالايमान .

ثالثا - كان جلالتة رحمه الله وطيب ثراه (يؤمن) بالمنطق المستمد من العقيدة الاسلامية نظرا لكمالها وشموليتها فهي الغاية الالهية من « التاليف بين القلوب » ، ان تاليف القلوب هو بذاته اساس تضامن المسلمين القائم على المودة والرحمة والأخوة والمساواة ، وليس على الصراع بين الطبقات والفئات العصبية والمهنية والاجتهادات الفكرية . والاسلام يساوى بين المقل والمكثر ، ويفرض الحق المعلوم للسائل والمعروف ويعث على التطلع والتبرع لأفعال الغير العامة والخاصة من المستطيع لغير المستطيع ، لتعزيز دعائم المودة والرحمة عمليا ، وتوكيد المسؤولية الجماعية من الفرد تجاه المجتمع والعكس ، أى وجوب اسهام الفرد في حماية غيره من المسلمين ، ووجوب اسهام الدولة المسلمة القادرة في تحسين فرص الحياة والعمل على اكمل وجه لرعاياها فضلا عن اضطلاعها بالقضاء بينهم بالحق والزامهم بالطاعة لها في الحق كذلك .

رابعا - كان جلالتة يحترم اليهود والمواثيق مع غير المسلمين سواء كانوا جماعة ام افراد ، ولا يبدأ بالعدوان ، ويفرض الدفاع عن كيان الامة المسلمة من الفرد المسلم بصرف النظر عن حجم الفارق في موازين القوى بين المعتدى والمعتدى عليه . ذلك ان الله سبحانه ينصر الحق ولو كان ضعيفا اذا توفرت له ارادة النصر وتوفيق الله ، وهزم المبطل ولو كان قويا . وجلالتة يعتبر اصحاب الدين افضل من الذين لا دين لهم ، ويعتبر المسيحيين اقرب واوثق صلة بالمسلمين من غيرهم ، ولكن هذا لا

يشنى جلالتة عن الوقوف مع المظلوم منهم ضد الظالم فالناس « عيال الله واقرب الناس الى الله ابرهم ببيالته أو كما قال صلى الله عليه وسلم » .

س :-

فيصل الرجل ، كيف جاءت لحظة تعرفكم على جوانب العظمة في شخصيته ، من خلال المواقف والتطبيق ؟



ولنسترجع الماضي ، حتى نصل الى تلك اللحظة التي أدرتم فيها رؤسكم باتجاهه اصفاء ، وانتباها ، كيف .. ومتى ؟

ج :

عندما وسعني ادراك العجم الحقيقي للفصيل كقائد للرجال ومدرسة للقادة لم اكن شغوفاً بالبحث عن دور لي في الشؤون العامة .. قبل اكثر من أربعين عاما كان جلالتة يعيش تحت هالة من المسؤولية ونقل الاعباء وكنت اعيش طفولة عادية ليس فيها ما يسترعى الانتباه - كما اظن - غير الاهتمام الخاص الذي اناله حينذاك من سمو نائب الملك ووزير الخارجية بحكم وضعي العائلي ، وكان هذا الاهتمام يلقني احيانا لانه يتصل بالعد من هواياتي المختلفة لقائدة التركيز على (الدراسة) ، وهي مسألة لاتلذ للكثيرين ممن هم في سني وقتذاك .. واستغرقني النشاط الخاص وحاصلي العقل التجاري ومع ذلك مكثت تحت المجهر اخضع لما يشبه التوجيه القوي ، ويتم تكليفي بالمهام ذات الطبيعة المحدودة ، ثم وقعت لحظة الفصل في فترة «التعدي الكبير» الذي واجهناه في ظل قيادة جلالتة كشعب ، وكدولة ، وكرسالة ، في هذا الوقت كنت قد انضمت الى ديوان جلالتة رحمه الله .

اما جوانب العظمة في شخص جلالتة فقد كانت ترى من بعد ، ولعل رأيتها وأمنت بها في وقت مبكر وظلت هذه العظمة تتراكم في وجداني حتى تحولت بمرور الوقت الى معرفة ما يريد دون سؤاله « ماذا تريد » ، وكثير من العظماء لا يصرون ولكنهم يلمحون ، ويختارون رجالهم طبقا لمقياس دقيق هو قدرتهم على « الاستدلال » واستلاكهم لحسن الاتجاه عند القائد ، والمضي فيه بزايا قليل من الكلمات ، وأحيانا لا تكتشف أهمية العمل الذي تؤديه ولا نهاية الطريق الذي تسير فيه الا بعد ظهور نتائجه الضخمة (مثل ضبط النفس في صراع اليمن - أثناء الفارات الجوية علينا - صدم استغلال النتائج المؤسفة لحرب حيران - تسوية قضية البحرين بغرضة الخ الخ)

ولقد كنت اصغي لرجل أعرف جيدا من هو ، وكنت أسمع وأطيع وآتزوذ بالقليل من الكلمات لانجاز المهام التي تناط بي وقد افعل ذلك ايمانا بسلامة موقف قائدي وبثقة كاملة بانه وحده يرى نهاية الطريق الذي يوجهني للسير فيه .. وكان هذا الطريق هو طريق « الفصل » العربي الاول في عرويته بغير فخر والداعية الاول للاسلام من ولاء لله ، ولا تلمسا للجلوى السياسية ، وقد كان الفيصل في سريره المبطنة اكبر منه في حقيقته العلنة انه المحيط الذي تتملذ الاحاطة به والعمق الذي يستحيل سبر غوره ..

كان الفيصلي معادن الشهامة الاصيلية ، وكان فارسا نبيلًا في أخلاقه وكان يزين كل ذلك بايمان بالله عظيم ، وثقة بالنفس لا تعدها حدود ولكنه رحمه الله يقيمها بالتواضع لئلا تستحيل الي كبرياء مؤذية ، وهنا مصدر العظيمة أن تكافح العظيمة ذاتها في شخص العظيــــــــــــــــم .

س :-

ذكر دولة الرئيس السوداني السابق محمد أحمد محبوب في كتابه « الديمقراطية في الميزان » ، أن البمض أخرى جلالة الملك فيصل بالنكوص باتفاقية جدة بعد توقيعها فكان أن قال لهم قطعت على نفسي وعدا ، وسأفي بوعدي مهما فعل الطرف الآخر .



لقد كان ذلك ملمعا من ملامح الزعيم والسياسي فيصل بن عبد العزيز ، اذكر لنا يا صاحب المال ملامح ، وصورا أخرى ، من حياته زعيما وسياسيا ، في داخل الوطن وفي خارجه ؟

ج :-

لم اجد الفرصة لمراجعة ما ذكرتموه عن الاخ الرئيس محمد أحمد محبوب ولكنه صديقي ، ولعلمي اعراف جوانب من رأيه الخاص في جلالة الراحل العزيز فيصل ابن عبد العزيز ، وأعرف أنه كان أحد كبار الرجال في بلاده ، وأعرف أن أعداء الفيصلي لم يجدوا الوقت الكافي لتدبر ما كان يقوله لغرط انهماكهم في حمل الفيز على سماع ما يقولون ..

اما ملامح الفيصلي كزعيم ، فقد بلغت أوج قوتها في منع حدوث الانهيار الاقتصادي الذي كنا سنقع فيه لولا تدابير جلالته الحكيمة عام ١٣٨٠-١٣٨٢ هـ وفي تعبئته السريعة للشعب السعودي لمواجهة التحدي الخارجي والعيلولة دون حدوث انقسام داخلي ، وفي تحقيق الانسجام على مستوى القمة والقاعدة دون اللجوء الى أية تدابير عنيفة ، ولم يكن هذا سهلا بمعيار الظروف وقتذاك ، ولكن حكمة الفيصلي وعمق بصيرته شكلتا كايحا على الاتجاهات الضارة في الداخل ، وقوة شخصيته وهيبته شكلتا عاتقا في وجه الاستغلال الخارجي لظروفنا الداخلية .

اما في الميدان الخارجي فدعني أسترجع اقرب الامثلة الى الاذهان ، فبعد الترتيبات الخاصة بوقف التدخل في اليمن ، وانسحاب القوات المصرية الشقيقة منها ، وقد تم ذلك في اعقاب مؤتمر الخرطوم ، شنت القوات الملكية اليمنية هجوما عاما على العاصمة صنعاء ، واحتلت اجزاء من المدينة ذاتها بالفعل ، ومن السهل تصور النتائج النهائية لهذا العراك المؤسف ، ولكن كلمة شرف يعطيها الفيصلي لا يمكن الرجوع عنها ، فقد كانت المملكة العربية السعودية تدافع عن سيادة الشعب اليمني ولم يكن المقصود فرض نظام بذاته او اشخاص بذواتهم ، ولهذا التزمت المملكة بايثاق الدعم العسكري ، وعندما وقعت هزيمة العرب الكبرى على ايدي الاسرائيليين في يونيو عام ١٩٦٧ م كان الراحل الكبير يدرك ان الاصرار على نصر صغير في اليمن

هو من الامور التي فات أوانها ، بعد أن حلت بنا تلك الهزيمة الكبرى على أيدي الصهيونية عدوة الله والانسان ، ولقد حقق الاشقاء في صنعاء بالاتفاق الطوعي فيما بينهم نفس ما كان يرجوه لهم الفيصل طيب الله ثراه ، ونفس ما حثهم عليه منذ عام ١٩٦٢ م ، ومن فضل الله أن ذلك الاتفاق تم في ظل الرعاية الكاملة لجلالته أثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي بجدة صام ١٩٧٠ م .

س :-



كيف كان المناخ الذي ظهرت فيه الدعوة الى التضامن الاسلامي ، اذكر لنا مشاهد وصور الاحداث التي واكبت ظهور الدعوة الى التضامن الاسلامي ، ان ذلك يا صاحب المعالي يضع تحت ابطار الجيل ، صور جهاد الزعامة من أجل قضيتها ، ويستقطبها من خلال المواقف والاحداث المؤرخة - بالتقريب - حول عناصر نضالها ، ويبعد بها عن تصديق المفرضين القائلين بأن الدعوة الى التضامن الاسلامي هي الورقة الرابعة التي لعب بها فيصل في وجه الدعوة الى القويصة المربيدة ؟

ج :-

كان ذلك في مكة المكرمة قبل الف وخمسمائة عام عندما ظهرت الدعوة الاسلامية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ظهرت الدعوة الى الله وبعدها باعوام تم فتح مكة المكرمة وجاء على لسان الحق سبحانه (ان الدين عند الله الاسلام - اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) .

ولقد قاتل آل سعود طيلة اكثر من قرنين بدافع من عقيدتهم الاسلامية وانتصر عبد العزيز بالاسلام ورفع رايته وتوحد العرب لأول مرة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام ، وكانوا عربيا قبل ذلك ولم يتعدوا ، وتوحدت الجزيرة العربية للمرة الثانية بالاسلام في عهد آل سعود ، وكان الانتصار الحاسم والنهائي على يد البطل عبد العزيز الذي أنجز ما بداه أجداده ، وكان الفيصل هو الجندي البارز الذي حارب تحت راية البطل ..

هذا من الناحية التاريخية ، أما من الناحية السياسية والاعتقادية فالاسلام لا يمكن ادراجه في قائمة الاوراق التي يلعب بها بغية الربح المؤقت او غير المشروع .. ان الاسلام هو الريح الوحيد وغيره هو الغسارة الاكيدة ، هذه هي عقيدة الفيصل وليست سياسته ، والاسلام لا يلغى « العروبة » بل هو الاطار الذي يجمع شمل كل العرب ويوحد صفوفهم ويدونه يتفرقون شيعا وأحزابا ويستحل العربي دم العربي ويستبيح ماله ونسائه ، كان هذا هو الساند قبل الاسلام ، وكان سر ضعف العرب وهو الذي ساد في القرون المتأخرة ، وتسبب في الهزائم العسكرية وضياح القدس وكان لا بد من العودة الى الجادة السواء التي توحد الصفوف وتضع العرب

في مكانهم .. هداة للحق ودعاة الى صراط مستقيم ، وكان لايد من داعية عربي يمنع ذلك الانهيار والتمزق والتناحر بين العرب ، ويعمل عنهم صورة غير كريمة لاشقائهم المسلمين الذين لا زالوا يظنون بهم خيرا ويرجون لهم خيرا ، وكان هذا الداعية الى الصراط المستقيم .. هو الفصيل العربي المؤمن بالله ، وبالدور القائد للعرب كامة واحدة ، وليس المعارب للعروبة بالاسلام كما ظن البعض ، فالاسلام كما قلنا هو الاطار الذي يجمع العرب وبدونه يتفرق العرب وتنهار كل السدود وتضيع العروبة اذا تحطم الاطار الذي يجمعها ..

وهكذا انطلقت دعوة العودة الى الجوهر الصحيح في العقيدة الاسلامية قبل اكثر من قرنين على ايدي آل سعود ، واستمرت رايته مرفوعة طيلة جهاد عبد العزيز لتحرير وتوحيد المملكة العربية السعودية ، وظلت كذلك من بعده واعطاها الفيصل ذلك « الزخم التنظيمي » بعد تحمله للمسئولية الكاملة في ظل ظروف فتحت فيها ابواب العالم العربي على مصراعيها للشيعية والصهيونية والاستعمار ، وأعلنت الحرب الشعواء على الاسلام من مواقع مسئولية عربية كان يفترض فيها أن تعارب للاسلام وليس ضده ..

هذه هي القضية كما افهمها ، اذا كنت قد احسنت الفهم ..

س :-

يا صاحب المعالي ، ان اهتمامات الرجال تصيغ سلوكهم وتؤمل في مرحلة تالية اهدافهم ، ما هي اهتمامات فيصل ، المبكرة وماذا بقي منها - وماذا تغير ؟



ج :-

لم أدرك تماما طبيعة السؤال ، هل يتعلق بالاهتمامات العامة أم الشخصية للعزيز الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، وعلى أي حال فسوف اجيب في حدود المقدار الذي اعلمه من هذه المسألة بافتراض أن السؤال يعني «الاهتمامين معا : الخاص والعام»

اولا - عن الجانب العام كان الفيصل رحمه الله حسب ما يرويه من عاصروه في ذلك الوقت يهتم بالشئون العسكرية (افضل الاسلحة ، افضل طرق الاستخدام للسلاح افضل طرائق تاهيل الرجال وتمكنهم من استخدام السلاح وركوب الخيل ومعرفة الجيد منها) ، ذلك أن الفيصل (سهم في وقت مبكر من شبابه في قيادة الجيوش ، واهرز نتائج وانتصارات هامة على هذا الصعيد ، وكان الراحل البطل محرر هذا الكيان العربي وموحده (عبد العزيز آل سعود) قد أدرك مزايا الفيصل كمعارب شجاع ينتمي لاسرة مجاهدة شجاعة وشرع في « تمييده » تحت النيران في صفه المبكر وانتدبه للحرب وهو غض الاهاب شكلا ، مكتمل الاهلية مضمونا ..

ثانيا - عن الجانب العام كذلك كان الفيصل يهتم بالشؤون السياسية وقد أصبح من افقه رجالها المعاصرين ، وكان يهتم بالمدى الذي يمكن الاستجابة فيه للضرورات

العضارية بالتدريج ، وبشكل لا يستنفر المجتمع العربي المحافظ بطبيعته في شسبه جزيرة العرب ، أو يضع البعض تحت طائلة الاعتقاد بأن الدين يتعرض للخطر من جراء استخدام الآلات الأجنبية وما يتبع ذلك من استخدام الخبراء وبالتالي ضرورة التعايش بين أنساب مختلفة وعادات غريبة علينا كان البعض يرى فيها انتهاكا لقيم المجتمع العربي المسلم ، غير أنه امكن في النهاية التوفيق بهارة بين مختلف الاتجاهات وظل المجتمع السعودي محافظا على التقاليد والقيم والشيم ، ولم يتأثر الا قليلا بشكليات الحضارة الغربية وإن كان قد تأثر بدرجة أكبر بجوهرها الطيب ، وليست هذه المسألة الأخيرة بالشيء السهل كما تظن أنها التعدي الكبير الذي واجه الملك عبد العزيز نفسه ، وواجه الملك فيصل ، ولكن النتائج كانت جيدة حتى الان والحمد لله .

ثالثا - الجانب الخاص ، كان جلالة الفيصل ، يحب ككل الفرسان « المقاصص » اذا توفر له الوقت لممارسة حقه الطبيعي في الاجازة السنوية ، وكان يعيد (العرضة النجدية) ، وكان يقرأ كثيرا ، ويعتبر مجالس الشعر ثم اتجه للتبثل والصلالة وتلاوة القرآن الكريم في السنوات الأخيرة من حياته ، وفي سنوات اقترابه أكثر فالتكر من جلالتة كان ازدهام أيامه بالشواغل الهامة قد تعاضم بيد أن هذا لا يعنى أنه في الفترة الأولى من شبابه لم تكن له اهتمامات خاصة بها ، ولكن الفيصل كان بكل المقياس في كل مراحل عمره مثالا لرجل الدولة المسيطر تماما على ارادته .

س :-



اذا لم يكن هذا السؤال مرجحا لكم يا صاحب المال فاني اتطلع الى سماع قصة اول تكليف سياسى ، كلنكم به فيصل بن عبد العزيز كيف ومتى ، وماذا كانت توجيهاته لكم ، وكيف كان ردود فعله عند عودتكم ؟

ج :-

كانت أول مهمة سياسية صعبة كلفني بها الشهيد الراحل طيب الله ثراه تتعلق بالمؤامرة التي حاكها ضدنا ، وضد مصر بعض القوى السياسية « أحد المسؤولين السوريين » ، كان هذا المسئول صاحب طموح سياسى كبير ، وكان حجه لا يسمح بالوصول الى المركز الاول في سوريا ولكن يصيح هذا المسئول رجل جمال عبد الناصر الاول هناك ، كان لا بد من (صفقة تامة) يظهر فيها هذا المسئول بظهر البطل الذى انتد الوحلة بين البلدين الشقيقين)

وهكذا انتدب المذكور ضابطا يمت بصلة قريى بشخص قريب الصلة من الملك سعود رحمه الله ، ومن هذا الطريق وصل الضابط الى الرياض واتصل بالملك وقتذاك مباشرة ، وأبلغه « أن الجيش السورى لا يريد الوحلة وكذلك الاحزاب ، وأن عبد الناصر سوف يستعمر سوريا الخ » وقال بلسان ذلك المسئول نفسه أن الجيش

السوري يريد عوناً أخوياً من السعودية ، وربما قال أشياء أخرى ساعدته على نيل قرائن حققت هدفه في التضحية بالعلاقات الأخوية بين المملكة ، ومصر وتحطيم القوى السياسية والعسكرية في سوريا التي كانت تعترض طريق طموحه بأن يكون رجل جمال عبد الناصر الأول في سوريا ، الشقيقة ..

وفوجيء الملك فيصل طيب الله ثراه ، (كان وقتذاك ولياً للمهد ورئيساً للوزراء) فوجيء بالمعاصرة التي أطلقها المسئول السوري المذكور ومن ثم عبد الناصر رحمه الله ضد المملكة العربية السعودية ، وبإعلان المؤامرة لمنع قيام الوحدة (المصرية - السورية) بتحريض وتمويل سعودي إلى آخر ما قيل وقتذاك ..

وبأسلوب جلالته طيب الله ثراه المتشد الرصين ، وغير المتعجل ، أمر بإصدار بيان من وزارة الخارجية ينفي علم « حكومة المملكة العربية السعودية بهذه المؤامرة المزعومة ، وجلالته - كما هو معلوم - رئيس الحكومة السعودية ، ومع التأكيد على عدم « علم الحكومة بوقوع هذه المؤامرة نشرت في البيان الرسمي للخارجية بعض أبيات من قصيدة المفتح الكندي وهي :

« وان الذي يبنى وبين بنى أبى	وبين بنى عمى لمختلف جداً »
« فان اكلوا لعمى وفرت لحومهم ..	وان هدموا مجدى بنيت لهم مجداً »
« وان زجروا طيراً بنعس تمر بى	زجرت لهم طيراً يمر بهم سعداً »
« وان ضيعوا غيبى حفقت غيوبهم	وان هروا غيبى هويت لهم رشداً »
« ولا أحمل العقد القديم عليهمو	وليس كبير القوم من يحمل العقداً »

ولو راجعت اليوم أسطر البيان القليلة لوجدتها تمثل ما كان عليه طيب الله ثراه من حكمة صادقة وصدق حكيم ، وخلوص نية ، في أهدافه العربية ، واستقامة في وسائله لبلوغ هذه الأهداف ..

بعد ذلك شرع جلالته طيب الله ثراه في التحقيق في ما زعم أنه مؤامرة سعودية لمنع الوحدة بين مصر وسوريا ، واتضح لجلالته الحقيقة بعد قليل ، أن المؤامرة ليست من صنع السعودية ولكنها من صنع المسئول السوري ، وكنا فقط ضحية هذه المؤامرة ، وكذلك بعض كبار ضباط الجيش ورجال السياسة في سوريا ، بل كان ضحيتها عبد الناصر نفسه رحمه الله ..

وذهبت الى مصر بتكليف من سمو ولي العهد ورئيس الوزراء فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ، لشرح العقائق الاولى للرئيس عبد الناصر ، وتوجيه دعوة للمشير عبد الحكيم عامر كي ياتي الى الرياض لتسوية هذا الخلاف مع سمو الامير فيصل - جلالة الملك فيصل - والعودة بالعلاقات بين البلدين الى مستواها الاخسوي القائم على تبادل النفع وتبادل الاحترام ..

وقد كلفني سمو ولي العهد ورئيس الوزراء ووزير الخارجية فيصل بن عبد العزيز بايلاغ الرئيس عبد الناصر ما ياتي :

اولا - انه ليس من شيم آل سعود العمل في الظلام ، وليس الدسائس والمؤامرات مما يتفق وأخلاقهم العربية وقيمهم الدينية ..

ثانيا - شرح ما عرفناه عن المسألة للرئيس عبد الناصر ، وتوجيه الدعوة للمشير عامر باسم سمو ولي العهد ورئيس الوزراء ووزير الخارجية كي يصل الى الرياض ليطلع على كل التفاصيل ، ويعرف انها ليست مؤامرتنا على الوحدة بين مصر وسوريا ولكنها مؤامرة شخصية سورية في سبيل طموحها والتيل من بعض خصومها ..

وافق الرئيس المرحوم عبد الناصر بعد سلسلة اجتماعات لي معه ، وجاء المشير عامر الى الرياض وطويت صفحة هذا الشكل معنا ، ولكن المسئول السوري صانع المؤامرة للابسات أخرى حقق هدفه ، وأصبح رجل عبد الناصر الاول في سوريا لانه استغل ثغرة في أسلوب عملنا السياسي وقتذاك ، وثغرة في أسلوب عبد الناصر ، وثغرة حزبية بين قادة ذلك القطر الشقيق - سوريا - ..

وفي دنيا السياسة « رياح معينة قد تهب » فيغتنمها بعض الافراد ، ولكن هذه الغنائم الفردية القليلة تتحول الى خسائر فادحة في حياة الدول والشعوب ، وكان الفصيل الحكيم المتمرس ، والقائد الشجاع يدرك كل ذلك بنظرته البعيدة للامور ، وتقديره الصحيح للتطورات ، ولهذا كان من الصعب التأثير على رأيه ، ولكنه تفمده الله بواسع رحمته اثر في حياة كل من حوله ، وصان لهذا البلد وحدته ، وحماه وبناءه وتركه كما نراه غنيا قويا ، وكل الانظار تشخص اليه ، واستشهد بقلب مطمئن وضئير مستقر ..

وها قد اعطيت القوس لباريها خالد وفهد وعبد الله وسلطان وغيرهم من القيادة العريقة للشعب العريق المؤتمن على رسالة الاسلام والعامى لمقدسات المسلمين فليحفظ الله لهذه الامة وحدتها وعقيدتها وليبارك في خالد وفهد وليطل عمرهما ، وليعنتهما على حمل العبء الكبير المنتظر للسعودية أن تؤديه لقائدة العرب والمسلمين والعالم ..

اجرى الحديث : عبد الله مناع

فيصل بن عبد العزيز والعمل العربي المشترك

♦ سيد نوفل
الامين العام المساعد
لجامعة الدول العربية

هل كان من آيات القدر ودلالاته أن يلقي فيصل بن عبد
العزيز ربه شهيدا ، يوم ذكرى المولد الشريف لرسول الوحدة
العربية ، بإبعادها الاسلامية والعالمية الغالدة على الزمان ؟

وهل كان من آيات القدر ودلالاته أن تنشب المنية أظفارها في
الزعميم العربي ، وأمتته أشد ما تكون حاجة الى عزمه في أخطر
مراحل نضالها القومي ، وهو يمارس في مكتبه جهوده المخلصة في
دعم وحدة العمل العربي وينتهي من لقاء ويتهيأ للقاء آخر مع
بعض رجال السياسة والاقتصاد العرب .

وهل كان من آيات القدر ودلالاته أن يستشهد القائد العربي
الكبير ، ومجلس جامعة الدول العربية ، الذي طالما اعتز بمواقف
الملك الشهيد الفاصلة ، يعقد فيه وزيار الخارجية أولى جلساتهم
ويحمي وطيس المناقشة للموقف العربي والدولي ، فينزل نسا
وفاته على المجتمعين الفجع نزول وتصمت اللسان الا من ذكر
العاهل الفقيد ، وتؤجل الجلسات الى أجل غير مسمى ، حتى يفق
المجتمعون من هول النازلة ، ويؤدوا للبطل العربي واجب الوداع
الاليم الأخير ؟

ليس من شك أن للقدر حساباته الدقيقة ، وآياته المعجزة ،
وتصاريفه التي تعار في فهمها العقول ، وتضل في اكتناه أسرارها
الافهام ولكنها على ذلك تمضي حاسمة قاطعة ، وتمضي معها وبها
مسيرة الاحداث والعصور ...

● فيصل الجندى والسياسى ●

الحق أن فيصل من رجال التاريخ العربى المعدودين وطنيا وعربيا ودوليا ، وأنه كان مثالا عاليا في الجندية والسياسة والحكم ..

فهو الساعد القوى لوالده المغفور له الملك عبد العزيز في الفتوحات التي أدت الى تأسيس الدولة السعودية الحديثة عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ، وفي بناء الدولة الوليدة وتكوين قوتها السياسية والاقتصادية في شبه الجزيرة العربية الموحدة . ويكفي أن نذكر قوله والده العظيم : تمنيت لو كان لدى ثلاثة من طراز فيصل !

وهو القائد المقاتل الذى قاد ، وهو دون العشرين ، خمسة وأربعين ألف جندي في عام خمسة وعشرين وتسعمائة وألف وانتصر في معارك انشاء المملكة وما اتصل بها ، وهو نائب الملك في العجاز عام ستة وعشرين ، ورئيس مجلس الشورى عام سبعة وعشرين .

وهو وزير خارجية الدولة الفتية ، منذ عين أول وزير خارجية لها عام تسعة وعشرين ، وظل يحتفظ بهذا المنصب رئيسا للوزراء وملكا الى أن اختاره الله إلى جواره

وهو رئيس وفد السعودية لدى مؤتمر سان فرانسيسكو المؤسس للأمم المتحدة عام خمسة وأربعين ، ولدى اللواتى الأولى الهامة للجمعية العامة للمنظمة العالمية .

وهو واضع قواعد العلاقات السعودية عربيا واسلاميا ودوليا ، والساهر على تنفيذها .

ولهذا يصح القول بأن فيصل كان ملك السعودية قبل ولاية عرشها في خريف عام أربعة وستين .

دور فيصل العربى



ومن أهم الادوار الاساسية لفصيل دوره في دعم التضامن العربى والعمل العربى المشترك ، وخاصة منذ تأسيس جامعة الدول العربية في ربيع عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف حتى مؤتمر القمة العربى بالرباط في خريف عام أربعة وسبعين .

واذا كان من المتعين أن نلقى في البداية نظرة شاملة على قواعد سياسة فيصل العربية ، فليس أبين من فيصل نفسه حديثا عنها ...

فحين يبيع بعد خلق أخيه سمعود ، في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) لعام أربعة وستين وتسعمائة وألف ،لقى أول خطاب مبينا سياسته في بناء التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي ومجتمع الرخاء لمملكته وفي المجالات العربية والإسلامية والدولية ... وقد جاءت بيعته بعد مؤتمر القمة العربي الثالث بالاسكندرية في سبتمبر (ايلول) من ذات العام ، وما سبقه بثمانية أشهر من مؤتمر القمة العربي الثاني بالقاهرة ، وما تبعهما بشهر من مؤتمر القمة الثاني للبلاد غير المنحازة بالقاهرة ...

وقد تحدث عن ايمانه بالتعاون الدولي الحر والسلام العالمي العادل ، « يوحى من تعاليم ديننا ، وتقاليدنا العربية الاصيلية » ، ثم قال :

« ومن أهداف سياستنا العربية المعروفة التعاون الى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة ، وتنفيذ مقررات مؤتمر القمة العربيين ، والسمي الى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي لا تزال تحت الاستعمار ، والسير مع الدول الاسلامية في كل ما يحقق للمسلمين عزتهم ورفع شأنهم ، ونؤيد ميثاق جامعة الدول العربية • ونؤيد ميثاق هيئة الامم المتحدة ومقررات مؤتمر ياندونج ودول عدم الانحياز » •

ولكي نتبين مدى الدلالة ... على تقديم فيصل الالتزام بمقررات مؤتمر القمة السابق ذكرهما ، ينبغي أن نستذكر ما تضمنته هذه المقررات من قاعدة وأربع دعائم لوحدة العمل العربي • أما القاعدة فهي دعم التضامن العربي وتوثيق الروابط الاخوية بين الدول العربية • وأما الدعائم الأربع ، فهي الاتفاق على المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الاردن وعلى الدفاع العسكري في سورية ولبنان والاردن ، واقامة القيادة العربية الموحدة للجيش العربية ، واقامة جيش التحرير ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ودعم العمل العربي المشترك اقتصاديا وعلميا واجتماعيا ، ابتداء من قيام السوق العربية المشتركة الى قيام المجلس العلمي الدولي لاستخدام الذرة ...

كما ينبغي أن نذكر أن مصر والسعودية والكويت ، ومن بعدها العراق فالجزائر قد التزمت بالنظم الاكبر من نفقات هذه المشروعات التي بلغت في ذلك الوقت نحو ثلاثمائة وخمسين مليون جنيه استرليني •

وحين يبيع الملك خالد عقب اغتيال أخيه فيصل ، في الخامس والعشرين من مارس (اذار) الماضي ، أكد المتابعة للسياسة الخارجية السعودية وتحدث عن التضامن الاسلامي ركيزة للسياسة الخارجية السعودية ، وأمل في دعم السلام العالمي العادل • ثم قال :

«الركيزة الثانية للسياسة الخارجية التي وضعها العاهل الراحل دعموحدة الصف العربي واقامة تعاون عربي حقيقي وفعال بين مختلف الشعوب العربية في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها • وهذا ما عبر عنه رحمه الله عندما قال:

« يجب على العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم البعض ، وأن يتفاهموا وأن يتحابوا ، وأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا ينفقوا ليدروا عن أنفسهم وعن

مستقبلهم ما يهددهم من اخطار ، سواء من الناحية الدينية أو من النواحي السياسية والمذهبية ، ولقد اثبتت التجارب أن الفقرة تجلب الاخطار وإن وحدة الصف تدروها « وتستعي حكومتنا بإيمان عميق الى تطبيق ما قاله العاهل الراحل • وإن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سندا لكل عربي وفي خدمة كل عربي ، وتهدف الى التعاون والتضامن وإلى الاخاء ، ومن خلال هاتين الركيزتين : التضامن الاسلامي ووحدة الصف العربي ، تنطلق جهود المملكة باعادة الحقوق المقصوبة لشعب فلسطين واستعادة الاراضي العربية المحتلة ، وتجنبد كل طاقاتها المادية والبشرية لاعادة الحق المقصوب وتعتمد في ذلك ، بعد الله ، على عدالة قضيتنا وايمان الشعب السعودي بها »

وقد اكد فيصل ، وكرر التأكيد ، أن التضامن الاسلامي قوة للتضامن العربي ، وإنه دعامة للنضال العربي العادل لتحرير الارض العربية المحتلة ، وفي مقدمتها القدس ، وفي استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني • وكان يقول دائما : ان العروبة والاسلام متكاملان ، ويتمثل يقول عمر أمير المؤمنين العربي ، الذي كان يطمح فيصل الى احياء عهد خلافته : « نحن - العرب - قوم اعزنا الله بالاسلام ، ومهما ابتغينا العزة في غيره اذلنا الله » • ولم يكن فيصل يخفى أن هدف نهجه هو

حماية العرب من المذاهب الاجنبية المستوردة ، التي تمثل في رأيه اعظم الاخطار ، وتحصينهم بتعاليم الاسلام : دين الحق والعدل والسلام للبشرية جمعاء

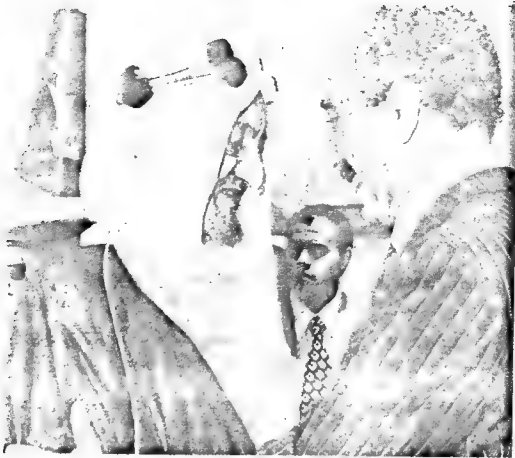
وليس من اليسر تتبع مواقف فيصل لاكثر من أربعين عاما ، تبياناً لايمانه بالتضامن العربي ، وأعماله الجادة لدعم وحدة العمل العربي المشترك • • ولكني اكفي بالإشارة الى بعض المواقف نتاجا للاتصال المباشر بها •

التضامن المصري السعودي قاعدة للتضامن العربي



وكان من المبادئ السياسية التي آمن بها فيصل ، وتعرأها طوال حياته ، أن التضامن المصري السعودي ، هو القاعدة الاساسية للتضامن العربي • • •

وقد تبينت ذلك على اتمه في وقت مبكر ، في ربيع عام ١٩٣٦ ، ففي ذلك العام عهد على ماهر رئيس الوزراء المصرية الى الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير السياسة بزيارة السعودية ، ومعادنة المسؤولين في المملكة الوليدة في دعم العلاقات المصرية السعودية ، وإزالة جميع الشوائب التي علفت بها • • وحدثنى الدكتور هيكل حديثا مستفيضا عن ايمان فيصل وزير الخارجية بتنمية التعاون بين البلدين لخير الامة العربية جمعاء ، وأن والده الملك عبد العزيز يخلص الحديث في ذلك اعظم الاخلاص • ولهذا لم يلبث على ماهر أن وقع مع الحكومة السعودية اتفاقية الاخوة والتعاون قبيل تركه وزارة المانة يوم • •



وظهر هذا التعاون على أتمه في تأسيس جامعة الدول العربية ، واتفاق الراى السعودى مع الراى المصرى في جميع المواقف، وفي زيارة الملك عبدالعزيز لمصر عام ١٩٤٦ ، وافتتاحه مع رئيس الدولة المصرية أول دار للجامعة ، وفي مناصرة حركات التحرير العربية وفي المقاومة للاستعمار البريطانى في عمان والخليج في أواسط الخمسينات ، وفي التعاون ضد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ سياسيا واقتصاديا ، وفي مقاومة العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ ، ثم في حرب اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ . وكان فيصل رئيس الحكومة ثم الملك يؤكد دائما أنه لا يعرض على شيء حرضه على قوة مصر ودعم مواقفها ، وأنه لم يأس لشيء أساء لتمكيد صفو العلاقات بين البلدين الشقيقين فترة من الزمان وأن رايه في ذلك يستند الى تحرى المصالح العربية العليا ، والتقدير الحق لضرورة استخدام جميع القوى العربية القادرة على مواجهة الاخطار العدوانية التى تتهدد الامة العربية ، وعلى بناء التقدم العربى الاقتصادى والاجتماعى .



دور فيصل في الصراع العربى الاسرائيلى

وكان دور فيصل في الصراع العربى الاسرائيلى دورا بارزا ، يتميز بالجد والمثابرة والاخلاص ، والتقدير السليم للمواقف العربى والدولى وقد عاصر هذا

الصراع واخلص في اداء الواجب نحوه ، منذ بداية العشرينات الى ان لقي ربه . وكان منذ العدوان الاسرائيلي العالي يدعو الله دائما ان يصلى في مسجد عمر بمدينة القدس بعد تحريرها . وترك الدنيا ، محملا المخلصين لمبادئه ولوطنهم الكبير مسئولية التحرير للمدينة العربية المقدسة ... وكان متطلعة في هذا عربيا اسلاميا ، اذ يؤمن بان اغتصاب اية ارض عربية اسلامية يقرض على العرب والمسلمين النضال الى ان يتم استرداد الحق السليب ، وتحرير الارض المحتلة ، وان القاعد عن ذلك آثم امام امته في الدنيا ، وامام ربه في الآخرة ...

لكنه كان يؤكد مع ذلك دائما ان الامر يستلزم العمل الجماعي العربي والاسلامي على اساس علمي وخطة مدروسة واستخدام تام لجميع الامكانيات العربية ، وسعى للافادة من جميع القوى الدولية .. وكثيرا ما قال « ان ردع الخطر الاسرائيلي رهن بانتهاج سياسة واضحة ، قوامها جهد دائم ، ليتخلص كل عربي من لعنة التخلف ، وتعاون عربي مخلص بين كل العواصم العربية مهما تنوعت نظمها السياسية والاجتماعية » .

وفي عام سبعة واربعين وتسعمائة وألف ، كان قطب المجموعة العربية لدى الامم المتحدة . ومن اجل فلسطين ايد دعوة مصر الى انتهاج سياسة مستقلة في الامم المتحدة ، لتلتزم بمبادئ الميثاق والعدل الدولي ، ولا تميل شرقا ولا غربا ، وجمع الدول العربية من حول هذه السياسة المستقلة ، التي سميت من بعد سياسة الحياد الابعاضى او عدم الانحياز .. وانتقد موقف الولايات المتحدة الامريكية عدة مرات داخل الامم المتحدة ، وفي المناسبات الاجتماعية .

ومن قوله في المناقشة العامة للجمعية العامة : « اننا نطلب بحث القضية على اساس الحق والعدل ، غير متأثرين بموقف دولة معينة او لجنة معينة . لقد كنا نرجو الا يسرع رئيس وفد الولايات المتحدة الامريكية الى معارضة حقوق الشعب الفلسطيني ، قبل اجتماع اللجنة السياسية ومناقشة الموضوع . كما كنا نأمل من حكومة الولايات المتحدة ومندوبيها الحياد ! . لكنه يسارع الى ابداء رأيه قبل بحث الموضوع وتكوين رأى فيـــــــه » .

وفي نهاية المناقشة لقضية فلسطين ، في اواخر نوفمبر (تشرين الثاني) هاجم في قوة وصدق موقف الولايات المتحدة وبريطانيا وحملهما مسئولية الظلم الذي وقع على فلسطين العربية وقال مقننا اقوالهما :

« والزم بان قسمة فلسطين تفرض المشكلة زعم تحكيمي ، مصدره روح الاستبداد . وتدخل حكومة الولايات المتحدة لمصلحة الصهيونيين وتأييدها لهم امران شاذان غير مفهومين . وبخاصة ان الحكومة الامريكية تقيد الهجرة الحرة الى بلادها . وان تصريحات مندوب الولايات المتحدة ، واعضاء الكونجرس وكبار المسؤولين في الحكومة الامريكية ، لتدعو الى العجب . كما انها تناقض مبادئ ميثاق الاطلسي ، وميثاق الامم المتحدة ، وتمثل افتياتا صارخا على حقوق الانسان الاساسية »

وفي سبيل نصرة النضال العربي ضد الاستعمار الصهيوني ، أدى فيصل ما رتبته على حكومته من الالتزامات المالية السمحاء في أوقاتها وبأسلوب مثالي حقاً ، واستخدم الإمكانيات الاقتصادية والسياسية الكبرى المتاحة له ، وسعى لدعم الروابط العربية بالدول الإسلامية والأفريقية وسائر البلاد النامية ، كما سعى لكسب القوى الأجنبية المؤثرة ما وسعه السمي ومكنه الجهد ...



بين الشئون الداخلية والمسئولية القومية

وفي مجال المسئولية العربية القومية ، كان فكر فيصل متقدماً الى اقصى غايات التقدم ... وكان يرى انه لا يمكن لاي مما يسمى الشئون الداخلية لدولة عربية ان يحول دون حمل المسئولية القومية من تصحيح نهجها عند الاعوجاج ، وفي تنبيهها الى ان المصالح العربية العليا واحدة لا تتجزأ ..

ولقد اعجبت بالكثير من مواقفه في هذا الشأن ، وفي حثه الصريح للدول العربية بان تؤدي واجباتها نحو بعضها البعض دون قصد ولا من ..

وما زلت اذكر بالاعجاب مواقفه في المبادرات المتصلة الى الالتزام بالواجب القومي كما كان يحرص على ان يسمى تقديم العون المالي ، من دولة عربية الى شقيقاتها العربيات

كان ذلك رائعا في مؤتمرات القمة عامي اربعة وستين وخمسة وستين بالقاهرة والاسكندرية والدار البيضاء ، وفي معارضته لموقف سياسة القمة عام ستة وستين . وكان آروع ما يكون في مؤتمر الخرطوم عام سبعة وستين ، وفي مؤتمر الجزائر والرباط من بعدهما ..

ولقد اعجبت ايما اعجاب بموقفه الرائع في معارضة حلف بغداد عامي اربعة وخمسين وخمسة وخمسين كما اعجبت بموقف فريد له في عام تسعة وخمسين وكان ذلك اثناء اجتماع اللجنة السياسية لوزراء الخارجية العرب ببيروت في السابع من ابريل (نيسان) لذلك العام ..

لقد كان اجتماع اللجنة مخصصا لبحث موقف العراق ، لعهد عبد الكريم قاسم ، من بعض شقيقاتها .. وتحدث احد وزراء الخارجية مشيراً الى ان العراق متخلف عن الاجتماع ، وان هذا البحث يمكن ان تعترض عليه الحكومة العراقية بأنه يناقض احكام ميثاق الجامعة التي تحظر التدخل في الشئون الداخلية للدول الاعضاء .

ولكن فيصل ، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية حينذاك ، انبرى في قوة يقول : لقد تجاوزت أمتنا هذه المرحلة التي مرت عليها خمسة عشر عاما . ولم تصبح هنالك شئون داخلية لاي بلد عربي وشئون عربية مشتركة فكل شأن من شئون أي من بلادنا ، يوحى من المصالح المشتركة والاختطار المهددة لنا جميعا ، هو شأننا كلنا ومن حقنا أن نعمل من أجل إصلاحه .

ثم اتجه الى قائلا : لقد عودنا الدكتور نوفل أن يعبر عن أرائنا ويصوغ مشاكلنا في أسلوب يختصر الكثير من الجهود الضائعة، ويؤدي للوطن ولكل ذي حق حقه فارجو أن يصوغ المبادئ التي تعدلنا فيها ، ويعرضها علينا . . . »

وتلقت شكرا ما زلت اعتر به من فيصل ومن اللجنة ، كما تلقت موافقتها على مشروع القرار ، المعبر عن الحرص على التضامن العربي ، ورعاية المصالح القومية الاساسية ، وعن مبادئ فيصل العربية الصريحة . .

« أولا - وجوب تمسك الدول العربية بسياسة عدم الانحياز ، وعدم التبعية ، وهي السياسة التي تصون استقلال الدول العربية وسيادتها مبتعدة بذلك عن المؤثرات والسيارات الخارجية المختلفة . »

« ثانيا - اعراب اللجنة عن الحرص على تمكين الاوضاع القومية التي تشد العرب بعضهم الى بعض ، والتي تقضي بالتضامن ووحدة الصف العربي انسجاما مع مبادئ ميثاق جامعة الدول العربية . »

« ثالثا - شجب اللجنة لاي تأثير خارجي ، من اي جهة اتي ، يستهدف تفرقة العرب ، والتجاوز عن حقهم في تقرير شئونهم بانفسهم ، أو يؤدي الى المساس بمعتقداتهم وبقضايهم القومية ومثلهم العليا ، أو يجر الى تدهور العلاقات بين الدول العربية . »

« رابعا - مناشدة اللجنة للحكومة العراقية الانسجام مع الدول العربية في التقييد بالمقررات المتخذة في هذا الاجتماع ، وذلك حرصا على التعاون والتضامن فيما بين العرب جميعا ، ومن أجل مصلحتهم العليا . »

رحم الله فيصلا ! لقد كان عظيما في حياته وفي مماته ، وكان احسن اسوة للعرب والمسلمين . وكان حقا لامة أن تأسى أعظم الاسى عليه . . . ولم يكن عجبا أن تفيض نفوس أعدائها حقدًا عليه طوال حياته ، والا يستطيعوا كتمان الشمشاتة بعد وفاته . .

لكن فيصلا ، بمبادئه ومثله العالية ونهجه القومي والديني ، خالد في ضمير امته، وفي ضمير الانسانية . .

أحمد إبراهيم التتاي

الفصل ..

ومسكن الشور

« ما كنت أفسد قبل عفتك في القري
 أن التراب في التراب تنسور »
 « ما كنت أبل قبل لعنتك أن أرى
 (رضى) على أهد الزمان صبح »
 « خرجوا به - وكل ما خلقك
 سحبات موحى يوم دام الطيور »
 « حتى أتوا (جدنا) كان قريصة
 في قلب كل جود معذور »
 « قبل النساء له يره حاتك
 ما تفسد - فكان مفسد »



• أبو الطيب التتاي •

أما لايات من هدية للمنتخب قبل نحو من ألف سنة وما أراها
 جماعتها الرأفة - - لا أظام صادقا سبق به الشاعر - من وراء القليب
 حكمه به قتيدينا العظيم وحبيتنا إلهاميل (الذي ملا الدنيا كلها عماره)
 وفنانله - واجهش به كل مشرق ومغرب - وقاص ودان - و - كل حين
 حليها خان - وأنا لله وأنا لله واجمون

ويعد :- فقد رغب الي سعادة اخي الميقرى الكريم الاستاذ «محمد حسين زيدان» رئيس تحرير مجلة « الإدارة » القراء .. في رسالة خاصة مؤرخة في ٤/ربيع الثاني عام ١٣٩٥ هـ - لم استلمها الا يوم ١٦ منه .. اي بعد مرور اثني عشر يوما على صدورها من الرياض الى مكة .

القول : رغب الي ان اكتب كلمة عن « الفيصل في مجلس الشورى » واسلوب الحكم لامتياز مجلة الإدارة اصدار عدد خاص عن الشهيد العظيم ..

وكانما اراد عفاالله عني وعنه : ان اكون في موقف لا احسد عليه من العجز والاهياء .. او التهافت والاصفاء .

وما والله - استشعر بذلك غضاضة .. فقد اخرس الحادث كل منطق - وارى ان هذا الخرس والاعتراف به ... هو البرهان على « الصدمة » التي جعلت الدموع هي الناطقة عن فجعوا به من « عباد الله » الذين عرفوا لجلالته .. فداحة المصائب وبغتته .. وصعقته وشدته وفجعته وآلامه المبرحة .. ولكنه الايمان بالله وقضائه وقدره وغيره وشده .. وهو وحده القادر على ان يهبنا برحمته الصبر الجميل وهو حسبنا ونعم الوكيل .. و « العجز عن درك الادراك ادراك » .

واذا كان الموضوع معددا .. وفي نطاق خاص .. فاني امهد له بمقدمة لا مندوحة لي من اعلانها وبيانها ... بمالها من دلالة على مكانة في الدنيا والاخرة ويوم يقوم الاشهاد . وهي كما قصها في ايجاز ودون تزيد ولا تزلف ولا افتئات ! .

اي ورب الكعبة ، انها لكما اروييه .. في كثير من التعجب والاستغراب .. لانها من اسرار النفس أو الروح .. « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

ذلك انني في ليلة الثلاثاء الموافق ١٣/٣/١٣٩٥ هـ - بت ليأتي كلها في قلق واضطراب شديد .. مع انقباض وامتراس .. وقضيتها ساهرا مسهدا متوترا الاعصاب شاكيا من اسقامي العديدة .. فلما اصبحت استعنت بالله .. وكابرت وصابت حتى اذا اذن الظهر .. تداعيت واضطجعت على فراشي في كثير من التضرع والدعاء والابتetal ، فاخذتني سنة من النوم .. لا تزيد عن الساعة .. وخلالها رايت مشهدا ما يزال ماثلا بين عيني ... رايت الشهيد - تغمد الله برحمته ورضوانه . جالسا في اريكة لم ار قط مثلها جمالا وجلالا .. على « كرسي » اين منه عرش « الطاوس » ؟! وهو مشرق الحيا باسم متهلل .. وكانت « الغرفة » واسعة .. مشرقة ... بالاضواء فاقبلت اليه للسلام .. فاوما بيمينه .. بان انتظر قليلا ..



فوقفت مكاني أتمنى بهذا المنظر الرائع وأتمنى أن لا أريم عنه .. فما شعرت الا
وجرس الهاتف يرن كثيرا وبالعاج ... فصحوت على ضجيجته المتواتر .. فنهضت
اليه ... متساقلا .. فماذا كان ؟

سمعت محدثي يقول لي وهو يجهد ويكي : ألا تسمع ؟ قلت ماذا ؟ قال استمع
الى الاذاعة السعودية فوراً ... فاذا بالنبا العظيم يصك المسامع ويذرى المدامع ...
واذا بي اسقط مرتاعاً ... ولا اعني شيئاً الا انني في غمرة من الاغماء ... واسعفت
بالنوشادر .. وبماء الكولونيا وتنبهت قليلاً .. وعدت الى نفسي اتساءل ؟ امازلت
في احلامي ؟ رغم قيامي .. فكان الامر غير ماثوهمت ... ووجدتني استرجع
واستجمع .. واكرر هذه الآية : « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون » ... وتذكرت « أن الصبر عند الصدمة الاولى » .

وكان الماثور عن المصائب انها تبدو كبيرة ثم تصغر فاذا هي في « الفصل » ..
تزداد يمرور الزمن فتكبر وتكبر ... وما زلت اعاني منها حتى القى ربي مؤمناً
بانها تمحيص - لا مفر منه - وقدر نافذ لا يملك تليفيه أو تخفيفه غير من بيده
ملكوت السموات والارض .. و « له عاقبة الامور »

واعود الى ما طلب الي الحديث عنه من علاقة « الفصل » بمجلس الشورى
خلال رئاسته له ومنذ نحو من خمسين سنة . مع العلم بان كل ما اذكره او اذكره
ههنا فانما هو وشغل من بحر وتمد من قطر

لقد انيط به مقام « رئاسة مجلس الشورى » في عام ١٣٤٥ هـ - وكان له نائبان
احدهما هو الاول تغتاره الحكومة . او جلالة الملك . والاخر يكون بالانتخاب من
بين اعضائه .. وكان ذلك مستمراً في كل دورات المجلس التي حدها النظام بعد كل
سنتين . ولقيام « سحموه » آنئذ بمنصب « نائب جلالة الملك » .. وبوزارة الخارجية
كان يعهد الى النائب الاول والى النائب الثاني - في غياب الاول - بتصرف امور
المجلس وادارة جلساته .. وترفع الي سموه باعتباره نائباً للملك جميع القرارات
التي يتخذها المجلس في كل ما يحال اليه من الاعمال والمعاملات والموازنات والانظمة
واللوائح والتعليمات في حدود صلاحياته المدونة في نظامه الاساسي . ويتخذ المجلس
قراراته بالاكثرية - فاذا تساوت الآراء كان رأي الرئيس او النائب الاول او الثاني
ايا كان منهما رئيساً للجلسة هو المرجح .. ويكون الحق للقسم الاخر في المغالفة
باسبابها وترفع مع القرار في نفس الوقت .. وتتألف في المجلس لجان ثلاث هي
« لجنة الانظمة » و « لجنة شئون الادارية » و « لجنة شئون المالية » ... وتحال اليها
من رئاسة المجلس المعاملات لدرسها ومناقشتها والاستماع الى مندوبي الدوائر فيها .

لم تقدم تقريرها عن كل موضوع على حدة ليدرس ويناقش في جلسة عامة بالمجلس .
ويتولى مقرر اللجنة تقديم أى استيضاح بشأنه تفصيلا وإجمالا . وقد أضيف الى
هذه اللجان لجنة لتمييز الصكوك التجارية وأخرى للاقتراحات .

وكان سموه يشرف على المجلس بطريق مباشر وغير مباشر . . . ويتصل بسموه
النائبان في الاسترشاد في كل ما تستدعي المصلحة الاتصال به ليكون الراى متفقا بين
المجلس والحكومة . . . في جميع الاعمال . . . وليس معنى ذلك أن يسير المجلس بمقتضى
توجيه خاص - الى وجهة نظر محددة او معينة - بل كانت له الحرية المطلقة في ابداء
رايه في الشؤون العامة المعروضة عليه . . . دون أى تقييد او تعديد . . . وله كل الحق
في عرض آرائه ومقترحاته . . . بل وكل « مخالفة » . . . يبدئها أحد أعضائه او أكثر .
ضد قرار الاكثرية على أن يكون القرار او المخالفة - كل منهما مدعم بحجته الشرعية
او النظامية . . . والمهم قبل كل شيء هو الاخلاص في ذلك كله . . . وضمان ما تقتضي به
مصلحة الأمة والبلاد . . . وبذلك أستطاع مجلس الشورى أن ينجح في تصديق كل ما
أصدره من قرارات عامة او خاصة . فردية او جماعية . وكل ما أقره من أنظمة
وتعليمات . . . وموازنات للدوائر . والبلديات . . . وطبعت جميع الأنظمة التي حازت
التصديق وعممت بجميع الإدارات للعمل بموجبها . . .

وكان التصديق العالي - أحيانا - يرد على مخالفة قدمها عضو او أكثر . . . على
اساس ترجيح المصلحة وقوة الحجة فيها . . . لا أهدارا لقرار الاكثرية . . . ولكن
التنازع بوجهة النظر المعارضة . . . طالما كانت واضحة بينة . . . تتفق والصالح العام .

نعم : كان سموه يشرف في رأس كل دورة حفل الافتتاح ١٠ كما كان يفعل جلالة
الملك عبد العزيز حين وجوده بمكة . ويتلى فيه بيان من المجلس بما أتمه خلال دورته
السابقة ، ويبدأ فيه ما يقترحه في المستقبل في سبيل التقدم والإصلاح . . . وكان
سموه يرتجل فيه خطابا رائعا جامعا مانعا . . . يعلن فيه ما ترمع الحكومة عمله في
الإنشاء والآنماء والتعمير ويحث فيه على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم . . . وبما لا بد من مراعاته في التدرج بالحكم والإدارة . . . - وينصح فيه
بأسلوبه الحكيم وبما اختصه الله به من العلم والإناة بان تسير مناقشات المجلس في
هدوء وسعة بال وحسن احتمال . . . وفي حرص تام على أداء الامانة وتحقيق الأهداف
السامية دون تنازل عنها او هوادة فيها . ويدعو الى وجوب الصراحة والمناصحة وإبثار
المصالح العامة . . . وربما - وجه الخطاب الى جهة او فريق . . . من الأعضاء . . . وهو
يعني غيره على طريقة «أياك اعني فاسمعي يا جارة» . . . فلا يجابه من يعنيه بعتابه ،
ويعني في ذلك على قاعدة « ما بال اقوام ؟ » . . . حرصا على أن لا يجرح شعور من
يعنيه مواجهة . . . وهناك يستشعر المقصود بحديثه انه هو . . . فينصح وينصح !!



ويربأ بنفسه ان يقاجا بغير ذلك اذا هو لم يقلع عن كل ماخذ يجب ان يترفع عنه ..
وان يتخلص منه ..

واذكر ان عضوين - في احدى الدورات القديمة - تنايذا في القول .. ثم تلاهما
وتغاصما وكادا يتلازمان .. وكنت سكرتيرا عاما .. يومئذ وفي عنقوان الشباب ..
فبادرت « افرع » بينهما حتى سكنت الثائرة وعلم سموه بذلك ... فعاتبني على
تدخلتي .. وقال : لماذا فصلت بينهما ؟ انهما يتحملان كل ما صدر منهما .. وكان
عليهما ان يحافظا على كرامة المجلس .. فلا يتقاضيان ولا يتنازعا طائما ان كل راي
تحفظ له مكانته وحرمة ويعرض على ولاة الامور ولهم وحدهم الترجيح اخيرا .. فاما
ان يحمل احدهما على رايه قسرا - فذلك مالا تقبله « الحكمة - ولا العقل ..
ولا المنطق » ..

قلت : ان سموه كرئيس للمجلس .. لم تكن تتاح له فرص الاشتراك في جلساته
غالبا .. الا انه اذا كانت الامور المعروضة ذات اهمية كبرى .. او ذات مساس
بالوضع العام .. فانه يستدعي المجلس الى رحابه .. ويرأس بنفسه الجلسة التي
تدور فيها المناقشات .. حتى ينتهي الامر الى قرار اجماعي .. لو لم يرأس فيه
الجلسة لعال بها الابد دون جدوى !

ومن اهم ما نص عليه نظامه انه اذا اتخذ قرارا ما ولم توافق عليه الحكومة
ومضى عليه شهران فعليها اعادته اليه مصحوبا بوجهة نظرها فان قنع بها والا كان
له ان يعرضه على جلالة الملك مباشرة من قبل رئيسه .. مع وجهة نظر الحكومة فيه .
ليصدر جلالته امره النافذ فيه بما يراه هو الاصول والاصح

واشهد انه خلال مدة رئاسته التي ما يزال المجلس يعتز بها الى اخر يوم من
حياته الغالية .. والتي تجاوزت « نصف قرن » لم يكن الا التسل الاعلى للخلق
الاسلامي الرفيع .. والا القدوة الحسنة لمن يملك ان يقول ويفعل .. الا انه بطبعه
وفطرته لا يبتز الرأي ولا يصادده ولا يفضي عنه الا بعد ان يكون قد استنفذ فيه كل
ما اوتيته من حكمة وروية وسداد ... فهنا لك لاثاخذه في الحق لومة لائم .. وكان
من عادته انه اذا كتب اليه عضو ما او غيره .. بما لا يرضى من القول في زميل له
او اكثر يرسل ذلك الى المجلس ليطلع اليه .. تهذيبا وتاديبا وتائيبا .. فلا يدع
مجالا لغره في المطاعن الخلفية وهو حجر يضرب به عصافيرين معا !! وللمأ حدث
هذا الا نادرا جدا ..

ولقد كان جلالة المغفور له مؤسس هذه الدولة وباني كيانها ورافع بنيانها

ومشيد سلطانها الملك عبد العزيز تفضله الله برحمته ورضوانه .. يتولى بنفسه افتتاح الدورات كلما كان ذلك أثناء وجوده بمكة المكرمة .. وفي أثناء غيابه « بالرياض » يتولى ذلك من جلالته « رئيس المجلس » ورئيس الحكومة نائبا عن جلالته .. وكان المجلس يتلقى من جلالته في ختام كل دورة « تقديرا وتشجيعا » رسميا يزيد به اعتبارا وفخرا وانطلاقا الى ما هو خير مما مضى بقدر ما استطاع تعدوه الى ذلك الثقة العالية ، ولقد تعاقب على المجلس في دوراته الكثيرة « رجال » لهم وزنهم في المجتمع كله وكانوا ذوي سمع ووقار .. وعلم وفضل وتجربة ومنهم الاشياخ ومنهم الشباب .. وكان منهم أهل البيان الذي يتدفق أثناء المناقشة بحيث يود السامع ان لا يسكت القائل .. مهما طال .. ومنهم من كان مديرا عاما أو سفيرا أو اميرا أو قاضيا أو اديبا بارزا ، او شاعرا كبيرا ، او صحفيا لا معا .

ومن تقاليد المناقشة ان يكون لكل عضو الحق في الكلام في موضوع واحد وجلسة واحدة ثلاث مرات كلما جاء دوره بالترتيب ... وقد لا يبت في الموضوع المعروف في جلسة واحدة .. ويستتم ذلك في جلسة قادمة .. فتراه استولى كل ما يجب ان يدعم به جعته فيه .. ويدلي به في سكتة .. وطمأنينة .. ولا يقاطع مطلقا وان شذت القاعدة .. وتعدر الانصات .. كما هي عادة المجالس العامة .. اعلن رئيس الجلسة قضاها مؤلثا بعض الوقت .. ثم تستأنف .. حين يكون الجو اكثر هدوءا .. ولا بد للرئيس في بعض الظروف .. ان يرقه عن الاعضاء - بطرفة او دعابة او نادرة تلطف من جو الموقف ... وتزيل عنه ما قد يرين عليه من تعجب او انقباض .

اما اسلوب الحكم - فان له مجالا غير هذا .. وهو في كلياته وجزئياته عمل باحكام الشريعة المطهرة في كل دقيق وجليل ، هذا - واعترف أنني لم اوف هذا الموضوع بعض حقه من جميع الجوانب - غير انه « المامة » او اضمائة ورد يفوح اريجها ويدل على ما كان للشهيد العظيم من صلة بالمجلس ... ايان رئاسته ..



ولا يفوتني أن استطرده هنا الى أن نظام المجلس الاساسي قد خوله استدعاء رؤساء الدوائر ذات العلاقة بالموضوع المطروح امام المناقشة أو من ينوب عنهم كلما اقتضت المصلحة ذلك ، وبعد استطلاع ما لديهم في ذلك يقدرون الجلسة .. ويتخذ المجلس قراره في ذلك دون مشاركتهم في التصويت معه . وقد حدث مرة أن اشترك بعض ذوي المكانة في مناقشاته . وأصروا أن تكون لهم مشاركة في التصويت ايضا لانهم لم يشاركوا الا بأمر سام .. فأبى المجلس عليهم ذلك .. وأخذ جلالة الملك وسمو الأمير نائبه يناصره في موقفه هذا لتمسكه بالنظام .

هذا ... واني للكتاب مجتمعين أن يستوعبوا الامداء البعيدة ، والاعمال الباهرة : والمواقف الشريفة التي قام بها جلالة الراحل العظيم في مختلف الشؤون العامة وفي مجالات الحرب والسياسة والاقتصاد وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة في العالمين العربي والاسلامي !!! فانها مما تضيق عنه المجلدات الضخمة وحسبه أن الله جل وعلا لا يضع أجر من أحسن عملا ، وأنه بإيمانه ويقينه وأقواله وأفعاله وجهاده خال في جنات النعيم أن شاء الله . « وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء »

وختاما اتضرع الى الله جل وعلا أن يتغمد الشهيد العظيم الذي لا تعصى مآثره وإياديه ورائد التضامن الاسلامي « جلالة الملك فيصل » برحمته الواسعة وأن يحسن جزاءه على ما قدمه (من الباقيات الصالحات) وأن يتولى بعونه وتوفيقه وتأييده جلالة خلفه المحبوب الملك خالد المعظم وسمو ولي عهده الحبيب والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الأمير فهد بن عبد العزيز وسمو النائب الثاني الأمير عبد الله ابن عبد العزيز وأن يأخذ بأيديهم الى ما يحبه ويرضاه ، انه سميع مجيب .

مكة المكرمة - احمد بن ابراهيم الغزوي

رجل الحرب

عندما يتكلم التاريخ تبرز الوقائع والاعمال والوجوه بصورها الحقيقية ..

ومن التاريخ نستخلص ان العرب امة مرت بكل ادوار النشوء والارتقاء والانحدار . وعظمتها في الانتصارات العظيمة التي صنعت تاريخا حافلا تميز بابطال انجبتهم جزيرة العرب .

هناك في التاريخ القديم اربعة انتصارات رفعت امة العرب الى قمة المجد حيث سادت سبعة قرون امتدت الى اواخر القرن الثالث عشر الميلادي .



وهناك انتصاران عظيمان في التاريخ الحديث الاول تمثل بتوحيد الجزيرة العربية حققه اسد الصحراء الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، والانتصار الثاني حققه البطل الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز قائد معركة القرن العشرين في الستينات حيث تغلب على القوى الكاسحة وتياراتها الرهيبة التي اجتاحت العالم العربي وكادت تقضي على ذاتية الامة وشخصيتها وخصائصها المستمدة من تراثها الحضاري ورسالتها الاسلامية . وهذا الانتصار العاسم غير مجرى التاريخ في الشرق حيث الاوضاع تبدلت واستيقظ الانسان العربي بعد مرحلة من التجارب الفاشلة ، واصبح يؤمن بنظرية التحول المستمد من واقع الامة وخصائصها الذاتية . تلك استراتيجية رجل التاريخ الفيصل الذي نقل العرب من طور التفكك الى التضامن ومن طور الاتكال الى العمل ..

الدكتور / ابراهيم الشريقي

في القرن العشرين

المتتبع لسير التطورات في الشرق الاوسط خلال ربع القرن الاخير يدرك ان انتقالية السياسة العربية على الطريق الصحيح بدأت حديثا وبالتحديد منذ أن اخذت المملكة العربية السعودية تلعب دورا قياديا على مستوى رسالة الامة والقضية العربية الكبرى التي عايشها الفصيل منذ ظهورها وجند لها امكانيات المملكة .. وكان جلالته يدرك ابعاد خطر الغزو الصهيوني على الشرق وخطر التيارات الفكرية الهدامة التي ساعدت الصهيونية على ترسيخ اقدامها في فلسطين .. ومن هنا كان الفصيل ينظر الى الصراع مع الصهيونية من زاوية التاريخ والواقع ومصر المنطقة العربية السياسي والاجتماعي والاقتصادي .. وانطلاقا من الواقع رسم للقضية العربية طريقها الصحيح وحدد نوع السلاح لمواجهة الغزاة وانتقاذ الامة العربية من الماسي والمعن ..

والثابت ان ما تحقق في السبعينات وتولمسة الاولى في التاريخ الحديث من انتصارات سياسية ومعنوية وصمود كان الفضل لسلاح الاخاء والتضامن ومعه سلاح البترول بقيادة الملك الحكيم الذي لولاه لكانت حرب رمضان - تشرين ١٩٧٣ تحولت الى كارثة اشد هولاً من كارثة حرب حزيران ١٩٦٧ .. ذلك ما يقوله التاريخ المعاصر للمرب وللاجيال العربية الصاعدة والقادمة ..

الواقع ان ما نشاهده اليوم من تحولات عززت مكانة العرب يعتبر من معطيات الانتقالية العربية المتحركة بالقوى الروحية والفكرية والتاريخية من قلب الجزيرة العربية .. هذه الانتقالية فرضت وجودها كقوة سياسية وقوة اقتصادية لها وزنها في المجتمع الدولي .. وعن طريق الحوار السياسي الرزين مع عالم الغرب جعلته يسير باتجاه يتجاوب مع الحق العربي والقضية العربية العادلة - قضية فلسطين ..

اجل ان الحوار السياسي على المستوى الرفيع المقترن بالمعرفة والحكمة والقدرة في التوجيه والاقناع و السلاح الذي يصصح النظريات الغاطئة والاحكام الملتصبة ، ويضمن استمرار الروابط بين الشعوب ويعزز الصلات بينها • ذلك هو السلاح الذي استخدمه المغفور له فيصل العظيم في حواره مع دول عالم الغرب حيث توصل الى ائناع فرنسا اولا ثم المجموعة الاوروبية وامريكا بصواب فكرته القائلة : ان مصالح عالم الغرب مع العالم العربي حيوية • والغرب لا يطلبون من اوربوا وامريكا سوى دعم الحق والوقوف الى جانبه • وعلى اعادة حقوق العرب وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية يتوقف اعادة السلام الى الشرق الاوسط حيث المصالح والروابط مع عالم الغرب تقضي بان يتحرك بالاتجاه الصحيح ليتحقق السلام العادل الذي تنشده شعوب المنطقة •

ومع التاريخ المعاصر الذي تكتب صفحاته نقول : ان ما عجزت السياسة العربية خلال ربع قرن لكسب دم عالم الغرب او على الاقل تحويل سياسة دولة من دوله ازاء القضية العربية قد حققه الملك الراحل فيصل العرب في حوار البناء مع كبار زعماء الغرب • • وعندما نبعث بدقة وامعان عن السر في نجاح استراتيجيته نجده في سياسة بعد النظر وقوة الارادة والحكمة والصبر • • هذه المزايا مجتمعة تشكل مدرسة قيادة الرجل العظيم الذي نجح على الصعيد الدولي بفرض كلمة الحق وتحويل الخط السياسي للدول المتعاطفة مع اسرائيل الى جانب قضية العرب العادلة •

وكان بين الشخصيتين التاريخيتين الملك فيصل والجنرال ديفول تقارب وتجاوب في النظريات والمواقف • وقد اجتمعا في باريس في ٢ حزيران ١٩٦٧ حيث استعرضا الوضع المتدهور في الشرق الاوسط • وكان هذا اللقاء الاول نقطة تحول في سياسة فرنسا وانعطافها تجاه العرب ودعمها للحق العربي • وقد دون الجنرال ديفول في (مفكرته اليومية) انطباعاته عن اللقاء مع جلالة الفيصل اطلع عليها اندريه مالرو الكاتب الكبير ووزير الثقافة (آنذاك) ، وخلاصة مادونه : ان العامل السعودي شخصية فذة يقيس الامور بمقياس المعرفة والخبرة • اطلعت من خلال الحوار مع جلالة على جذور القضية العربية التي يدافع عنها من زاوية التاريخ ومصر شعب من بلاده فلسطين • القضية عقدتها مسرحيات هيئة الامم وزادها تعقيدا الصراع الروسي - الاميركي في الشرق الاوسط • وعلى اساس التجارب مع منطلق الحق نعيد تقييم سياسة فرنسا في الشرق الذي تربطنا به روابط تاريخية ومصالح حيوية •

حقا ان عظمة التاريخ الاسلامي التي تمثلت بشخصية الملك العربي الراحل هي التي اثارت اهتمام اوربوا وجعلت دولها تعيد مواقفها من القضية العربية • ويعبر ان نشر الى ما قاله الرئيس بومبيدو عندما زار الملك فيصل فرنسا في ايار ١٩٧٣ حيث استقبل استقبالاً فحماً قلما شهدت مثله باريس • وفي الكلمة التاريخية التي القاها الرئيس الفرنسي امام جلالته قال : (انكم يا صاحب الجلالة تمثلون ارقى قيم



رسالة الاسلام وحضارته • وبفضل قيادتكم المثالية ارتقت المملكة واصبحت تلعب دوراً محترماً في العالم • وإن سياستكم تيسر احلال السلام المنشود الذي تصبو اليه شعوب الشرق الاوسط المصابة بالمعن بل وكافة الشعوب تتساوى في التطلع الى السلام كما أن روابطنا وتفاهمنا المتواصل يساهم بفضل قيمنا المشتركة في اقامة السلام والمعدل •)

بشهادة التاريخ ان الفصيل من اعظم الشخصيات التي ظهرت في الشرق منذ قرون... وبشهادة التاريخ ان الغرب قبل الشرق بثلاثين سنة اكتشف عبقرية الفصيل واجلته •• وقد برز في المناهل الدولية والمؤتمرات العالمية قبل ان يتالق ملكا ويصبح رجل العرب خلال العشر السنوات الاخيرة • هناك نصف قرن من حياة زعيم عظيم فوق الزعامات التي عرفها الشرق العربي • وسوق يحتاج العرب الى المزيد من البحث والتدقيق لاكتشاف ما خلفه من مآثر وما تجمعت في شخصيته الفذة من مواهب وكفاءات ••

لقد عرفت الفيصل اميرا .. وعرفته ملكا ..

عرفت الفيصل الانسان منذ مولد الجامعة العربية التي برزت الى الوجود بعد ان وقعت الدول العربية السبع بروتوكول الاسكندرية عام ١٩٤٦ . وكان اقصاب العرب من الرعيل الاول السادة عبد الرحمن عزام ومصطفى النحاس وشكري القوتلي وسعد الله الجابري وجميل مردم وفارس الخوري ورياض الصلح وتوفيق السويدي وكمال شمعون يتطلعون الى فيصل الامير من خلال مواقفه السياسية التي استحوذت على اعجابهم وتقديرهم . وكان الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة العربية يقول لاصدقائه السياسيين : وجود الامير فيصل معنا يساعد على تغطي المشاحنات وضمان نجاح جلسات الجامعة العربية . الواقع ان الجامعة العربية مرت بظروف حرجة وازمات كان الفضل للفيصل رحمه الله بالتعاون مع عبد الرحمن عزام بانتشالها واستمرار سيرها .

هناك مواقف حازمة للملك العربي الراحل في المؤتمرات الدولية والمعادنات مع زعماء الدول الكبرى . ففي مؤتمر لندن عام ١٩٤٦ لحل القضية الفلسطينية اتسم موقف الفيصل بالواقعية وبعد النظر ، فقال للمستتر بيغن وزير خارجية بريطانيا : (حل قضية فلسطين لن يكون في هيئة الامم . واذا انتقلت الى منابرها يصبح حلها مستحيلا . وعليه نطالب بريطانيا ان تتعاون مع الجامعة العربية للخروج بحل عادل يضمن للمنطقة امانها واستقرارها . كما اعلن الفيصل في المؤتمر عن عزم المملكة ومعهما جميع العرب في سائر القاطرهم الاحتفاظ بعروبة فلسطين ورفض كل مشروع يكرس الوجود الصهيوني في فلسطين العربية .)

وقد صدق ما قاله جلالته قبل ٢٩ سنة فالقضية في هيئة الامم لم تحل ، وفي المنظمة العالمية لعبت المؤتمرات دورا خطيرا ادى الى التقسيم وصراع دام في المنطقة التي انتكست بالقوى الصهيوني .

وفي المعادنات مع الرئيس الاميركي ايزنهاور في واشنطن - اذار ١٩٥٣ قال الفيصل كما ورد في الوثائق الاميركية : العرب ينتظرون من امريكا الديمقراطية الدفاع عن الحق وهذا ما يساعد على توثيق علاقاتها مع العالم العربي . ولكي تنفج الازمة في منطقة الشرق الاوسط وتستقر الاوضاع فيها ينبغي الاسراع باعادة الشعب الفلسطيني المشرود الى ارضه ووطنه . وحول موضوع التعاون مع العرب الذي اشار اليه الرئيس الاميركي لحماية المنطقة من الخطر الشيوعي قال جلالة الفيصل :

الشيوعية لن تجد مكانا لها في المنطقة اذا حلت الازمة التي تشكل خطرا على مستقبل المنطقة . والواقع كما قال جلالتة الى الرئيس ايزنهاور قبل ٢٢ سنة ان استتقرار الوضع في المنطقة وانهاء الصراع واعادة الطمأنينة والثقة يتوقف على حل القضية الفلسطينية حلا جذريا . .

وعندما وقعت حرب اليمن في ايلول ١٩٦٢ كان الملك فيصل (الامير انثد) في نيويورك ، فذهب الى واشنطن لمقابلة وزير خارجية امريكا (دين راسك) وقال للمسؤولين الاميركيين : ان احداث اليمن الدامية تشكل خطرا على امن الجزيرة العربية كما ان تدخل القوى الخارجية يحول اليمن الى مسرح للمجازر وحرب طويلة الامد وعلى امريكا ان تنظر الى الوضع بعينية . . وكان محقا في حكمه وحازما في موقفه الذي تمثل بتأييد حق الشعب اليمني في تقرير مصيره بحرية . . هذا الحق ايده الفيصلي تأييدا كليا ، وكان الوحيد بين الساسة العرب في معركة الحق . .

فيصل العرب عرفه الغرب قبل الشرق . . وقد لقيه اعلام الفكر في اوربا الغربية برجل السلام قبل عشرة اعوام مضت . ففي شهر ديسمبر - كانون الاول عام ١٩٦٥ اجتمع روساء كليات جامعة بيرن السويسرية بعد المعاضرة التي اقيمتها عن المملكة العربية السعودية ومفهوم الديمقراطية في سياسة الملك فيصل ، وقرروا سك ميدالية ذهبية باسم رجل السلام فيصلي بن عبد العزيز لتقدم الى جلالتة مع دبلوم البروفسورا في العلوم البيكولوجيسية .

هناك في عالم الغرب رفع الفيصلي مكانة امة العرب . . وللتاريخ نقول ان مملكة الفيصلي هي الوحيدة في الشرق التي نجحت في تطبيق منهج اصلاحي تطويري استنبط من واقعها ، وكان حصيلته تحقيق نهضة حديثة في ظل نظام روحي اجتماعي اخلاقي . وهذا النظام يعتبر مثاليا في عصر تتساقط فيه القيم الانسانية تحت كابوس المدنية المادية مصدر البؤس والفساد والدمار الحضاري .

لقد غاب الفيصلي بعد ان خلف للعرب ثروة تاريخية ، وترك دولة قوية معترمة في الشرق والغرب . . وسوف تستمر المسيرة التاريخية في مملكة التاريخ حيث القوى الروحية والوحدة الوطنية وتضامن الاسرة المالكة والوعي وتقواة العربية الاصيلة تشكل البنيان الشامخ للدولة السعودية الفتية في نهضتها الحديثة والقديمة في جذورها التاريخية التي يعود امتدادها من القرن الثامن عشر الى يومنا هذا . .

الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤

تمهيد

اختارت مجلة التايم الامريكية الاسبوعية الراحل العظيم جلالة الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م ، فجام عندها الصادر يوم السادس من يناير عام ١٩٧٥م ومن ضمن مواده مواد تحريرية ومصورة عن المغفور له جلالة الملك فيصل وجهوده على الصعيد المعلي والعربي والاسلامي وعن التطور الذي حققته المملكة في عهد جلالة في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وفيما يلي نعرض لاهم ما ورد في هذا العدد خاصا بهذا الموضوع :

● المقالة الاولى

وتحت عنوان : رجل العام « قصة الغلاف » فيصل والبترول - نحو نظام عالمي جديد حديث عن أهمية البترول في حياة الانسان الاقتصادية والاجتماعية والتنوير الذي أصبح جليا بشكل كبير عام ١٩٧٤م وهو عام بالغ الأهمية اذ شهد افول قوى وتحالفات وفلسفات قديمة وبزوغ قوى وتحالفات وفلسفات جديدة . واعتز اعتقاد الغربيين في حتمية التقدم الانساني والتقدم المادى وذلك على نحو مسم مع انتشار التضخم المالى في مناطق كثيرة من العالم وتدهور اقتصاديات كثير من الدول الصناعية والنامية على حد سواء .



ثم تتحدث المقالة عن عالم المال وما شهده من تحول سريع للغاية يعد بحق أسرع تحول للنقد في تاريخ العالم والدولارات النفطية وما لعبته من دور في هذا المسدد والزيادات التي حدثت في أسعار البترول واثراها على المستويين الاقتصادي والسياسي العالمي - والدور الذي لعبته الدول العربية المنتجة للبترول وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية تلك الدول التي تصدر ثلثي الصادرات البترولية بالعالم ولديها أكثر من ثلاثة أضعاف احتياطات النفط في العالم الفير شسيوعي *

وهنا يتناول الكاتب بالحديث مدى قوة الفصيل كحاكم لأكبر دولة مصدرة للبترول وأكبر دولة من حيث نصيبها من الاحتياطات النفطية ودور جلالته في رفع أسعار البترول وكيف أنه من خلال الآثار التي حققها عام ١٩٧٤ • استحق أن يكون رجلا هذا العام *

ويحدثنا الكاتب بعد ذلك عن المكاسب التي حققتها المملكة العربية السعودية من البترول عام ١٩٧٤ وعن خطط الفصيل الانفاقية سواء على المستوى المحلي من أجل تطوير المملكة ورفع مستوى معيشة المواطن السعودي أو على المستوى العربي ومساندة دول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية أو على المستوى العالمي والمساعدات التي قدسها جلالته للدول النامية عامة • كما يتحدث الكاتب عن الفائض المتجمع من المنتجات البترولية وهو في رأيه يمثل قوة مرتقبة في مجال المال على المستوى المالي ويستطرد الكاتب الحديث عن قوة الدول الاعضاء في منظمة أوبك عامة في مجالات المال •

ثم يمضد الكاتب للحديث عن الملك فيصل فيقول انه لم يكن أغنى قائد بين قادة الدول الاعضاء في أوبك فحسب ولكنه كان أيضا زعيما روحيا لستة مائة مليون مسلم بالعالم ويمزو هذا في نظر الكاتب الى أن المملكة العربية السعودية بها أكثر الأماكن الإسلامية قداسة وهي مكة والمدينة • وكان الملك يتمنى طيلة حياته أن يصل الى القدس أولى القبلتين وأن يسير هناك في مناطق لا تحتلها إسرائيل • ويكره الفصيل الصهيونية والشيوعية وهما في اعتقاده حليفان متآزران يهدفان الى السيطرة على العالم •



وقد استخدم الفيصلي عام ١٩٧٤ نفوذه في مساعدة وزير الخارجية الامريكية
دكتور هنري كيسنجر في التحرك المرحلي في منطقة الشرق الاوسط كما أسهم في اقناع
سوريا بتوقيع اتفاق ذلك الارتباط مع اسرائيل في مرتفعات الجولان . وقد اعترف
كيسنجر بدور الفيصلي العظيم في حديث له مع مراسل مجلة التايم .

ويذكر الكاتب أن من أحد اسباب المعن التي يمر بها الغرب في الوقت الحاضر أنه
ظل لفترة طويلة يقلل من شأن ارادة وقوة الفيصلي وغيره من حكام الدول المنتجة
للپترول على العمل مما .

وقد ظل الفيصلي والمتحدثون باسمه يحذرون الولايات المتحدة خلال أشهر كثيرة من
عام ١٩٧٣ من عواقب تعييزها المطلق الى جانب اسرائيل وعدم اجبارها على الانسحاب
من الاراضي العربية المحتلة وحل مشكلة الفلسطينيين وطلت الخارجية الامريكية
أن التحذير يخفض انتاج البترول مجرد تعذير أجوف وقام الرئيس نيكسون يحذر
العرب بالتفريغ بأنهم اذا حاولوا أن يتخذوا اجراء عنيفا فانهم بذلك يخطرون
بفقد أسواقهم البترولية .

وجاءت حرب اكتوبر عام ٧٣ ودفعت العرب الى أن يقرضوا خفضا لانتاج
البترول ثم فعلوا ما هو اكثر من هذا . وبعد عشرة أيام من اندلاع الحرب قامت
الدول العربية المنتجة للبترول وایران برفع اسعار البترول . وبعد بضعة أيام من ذلك
خطى الفيصلي خطوة جريئة اخرى اذ قام هو والدول العربية الاخرى المنتجة للبترول
بدافع الفرض من الولايات المتحدة تزويدها اسرائيل بالاسلحة قام بفرض حظر على
كافة شحنات البترول الى الولايات المتحدة وبدأ مع غيره من العرب في خفض الانتاج
بالفعل بسرعة كبيرة بمعدل ٢٨٪ وأدركت منظمة أوبك مدى قوتها عندما لم تجد
استجابة من الغرب وقامت برفع الاسعار خلال عام ١٩٧٤ .

.....وقد أضفى هذا النجاح الهائل قوة وعظمة سياسية على كافة العرب وزاد من
احترام العالم العربي بأسره للفيصل وكان كثير من حكامه من قبل لا يقدرون
للفيصل مكانته اللاتعة به وينظرون اليه على أنه رجل محافظ يتمسك بعناد بمعتقدات



بالية • وفجأة وجد العرب أنفسهم محل انظار العالم • وبدأ رجال الاعمال الغربيون يتدفقون بأعداد هائلة على فنادق الرياض ودبي وبنفاد حاملين معهم مشروعات متنوعة الانواع والاحجام وأصبحت منطقة الشرق الاوسط مصدر جذب للمعارف الغربية فبدأت صفوة الجامعات الامريكية من جامعة ستانفورد الى جامعة شيكاغو الى جامعة كولومبيا تبحث عن اساتذة عرب وأضافت الى مناهجها دراسة التاريخ العربي والثقافة العربية واللغة العربية والدين الاسلامي • كما بدأت الدول الغربية تنافس السوفيت في امداد العرب بالمقاتل والسلاح من طائرات نفاثة مقاتلة الى دبابات وصواريخ مختلفة الانواع وغير ذلك •

والحقيقة - كما يذكر الكاتب - أن سلاح العرب القوي وهو البترول قد أدى الى كثير من التغير في ميزان القوى الكلي الخاص بالصراع العربي الاسرائيلي ونشأت داخل الامم المتحدة كتلة متعددة تمثل أغلبية جديدة تضم العرب والافارقة وأمريكا اللاتينية داعية الى عزل اسرائيل والوقوف ضد الولايات المتحدة - ولاول مرة في تاريخ المنظمة العالمية توافق الجمعية العمومية بأغلبية مطلقة على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لحضور مناقشة مشكلة فلسطين •

● المقالة الثانية

وتحت عنوان «ملك بالصحراء يواجه العالم الحديث» حديث عن جهود الفيصلي من أجل توحيد المملكة وذلك في عهد والده المفقور له الملك عبد العزيز ثم حديث عن المشاكل التي واجهت الفيصلي في أعقاب توليه الحكم عام ١٩٦٤ • ثم حديث عن جهوده للنهوض بالمملكة عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا •

ويستطرد كاتب هذه المقالة الحديث عن اختفاء معظم ملوك العرب وبقاء الفيصلي كحاكم قوي •



ثم يتحدث عن نظام الشورى في عهد الفيصل وعن ديمقراطيته مع افراد شعبه ومناداة بدوى بسيط له باسمه المجرى وعن الواقعة التي حاول خلالها أحد الحراس منع الرجل من الاقتراب من الملك وكيف نهض الملك قائلاً له ربما كان لديه شيء مهم يريد أن يخبرني به ثم حديث الملك والبدوى بضع دقائق وكيف تولى البدوى بعد ذلك مهتسماً .

وقد تمسك الفيصل بالتقاليد البدوية وبالدين الاسلامى وكان يصلى الاوقات الخمسة بانتظام . وقد امتازت حياته بالبساطة وكان يكره الثروة والفنى وقد املن في اعقاب توليه الحكم خلفاً لآخيه الملك سعود أن قصر الحمراء الذى اقامه اخوه في جدة مزدان للفاية بالنسبة له وأمر بتخصيصه للضيافة . ولم يكن جلالته يحب عادة تقبيل الايدي وكان يفضل أن يغطيه الناس بلفظ يا اخ أو يا فيصل وذلك بدلاً من لقب جلالته التى كان يعتبرها خاصة بالله وحده .

وتحدث الكاتب أيضاً كيف كان الفيصل لا يميل الى الملابس الحديثة ويعاظم على ارتداء الثوب الذى يرتديه العرب عامة تحت المباءة . وكان يتناول وجبات خفيفة تتكون في الغالب من الارز المغلى ويعزو هذا الى عدد من عمليات القرحة التى أجراها وكان الفيصل يعمل بشكل منتظم ست عشرة ساعة يومياً مما لا يسمح له بقدر القليل من الوقت لعباته الخاصة . وهو بالنسبة لغيره من السعوديين محافظ بدرجة كبيرة على تعاليم الدين الاسلامى .

ثم تتناول المقالة بعد ذلك الحديث عن التطورات الاجتماعية التى حدثت وما زالت تحدث في المملكة في مجال الصناعة والتعليم الجامعى وتعليم البنات .

ثم يتحدث عن ثقل الفيصل على الصعيد العربى ودوره السياسى لجمع الشمل العربى ومساندة دول المواجهة والقضية الفلسطينية وعلى وجه الاخص منظمة التحرير الفلسطينية اذ هو في نفس الوقت يرفض باصرار دعم منظمات من قبيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي منظمة تعلن صراحة أن هدفها هو القضاء على الحكومات العربية الملكية وكذا اسرائيل . ويتحدث عن علاقة المملكة ببعض الدول المجاورة وعلى الاخص ايران .



كما يتحدث عن بعض التفورات الاجتماعية المحتملة بالملكة وعن اعتلال صفة
الفصل وحديث السعوديين الصريح عن الخلافة • كما يتحدث عن نظام الخلافة نفسه
خليفة القيصل المرتقب في نظره •

● المقالة الثالثة :

وتحت عنوان « أرام القيصل في مجلس نشط » يتحدث مراسل التايم ولتون وين
الذي كان أول من دخل الى منطقة الشرق الاوسط عام ١٩٤٥ عن مقابلة له مع
القيصل لم تكن هي الاولى له مع جلالة وقد كانت اهم النقاط البارزة فيها ما يلي :

— وصف للمجلس ووصف للقيصل ولبسه ووجهه ونظراته المؤثرة •

— عن القضية الفلسطينية : حل سلمي وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي
ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس •

— عن مستقبل فلسطين : عودة القدس المحتلة الى الادارة العربية مسألة
جوهريه ولن تقبل دون ذلك أي حل آخر •

— عن العلاقات السعودية الامريكية : تود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على
علاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة وقد كانت علاقتنا تسير بشكل طيب فيما عدا
الفترة التي بدت فيها الولايات المتحدة متحيزة لاسرائيل • وفضلا عن ذلك فان تسلل
السوفيت الى المنطقة جاء نتيجة للسياسة الغربية في الصراع العربي الاسرائيلي •

وحالما تتم تسوية سلمية لمشكلة الشرق الاوسط ويضمن العرب حقوقهم ويعمل
الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة فان العلاقات السعودية الامريكية بصفة خاصة
والعلاقات السعودية العربية بصفة عامة سوف تتحسن •



— من إعادة تشغيل الاعتمادات النفطية : قال الفيصل : !! ان من الخطأ ان نتحدث عن حاجة السعودية الى إعادة تشغيل اعتماداتها النفطية بالدول الغربية في الوقت الذي تكون فيه بلدنا في أمس الحاجة الى استثمارات اكبر مما تحتاج اليه الدول الغربية . ولكنني لا أعني بهذا أننا لن نقوم بدورنا في التعاون مع الدول الأخرى . أننا ندرك أننا جزء من الكيان الاقتصادي العالمي ومن ثمة نتأثر بأي شيء ينبثق من هذا الكيان ان كان خيرا أو سورا . وفعلنا من هذا فليس لدينا النية للاسهام في الازمة الاقتصادية السيئة فعلا التي يمر العالم بها اليوم . أننا نريد يقينا أن نستثمر فائض اعتماداتنا بالدول الصناعية المستهلكة للبترول وكذلك في الدول النامية في أي وقت تبدو فيه الحاجة الى ذلك . ولكننا نود أن نذكر كل انسان أن مشكلة الطاقة ليست على الاطلاق هي السبب الرئيسي بالازمة الاقتصادية إذ إن ما يحزو الى تكاليف الطاقة في التضخم العالمي لم يتعد نسبة ٢٪ وفقا لتقديرات الخبراء . »

● ختام

وهكذا ينتهي هذا العرض السريع لما اورده التايم الامريكية ولكن ثمة سؤال تردد بعد ذلك بواسطة بعض ذوي النفوس الضعيفة وعلى الاخص في الغرب على صفحات نفس المجلة ومؤادة هل كانت التايم على حق عندما اختارت الفيصل رجلا لعام ١٩٧٤ ونجد الاجابة القاطعة في نفس عدد التايم الذي نقلنا عنه هذا العرض عندما تساءل المجلة ما هو المحك أو المعيار الذي تم بناء عليه اختيار الفيصل رجلا لعام ١٩٧٤ ؟ وكما ذكرت التايم فان رجل العام لديها هو الشخص الذي قام بتشكيل أو تسوين الاخبار وأثر في مجرى التاريخ خلال العام المعنى . ولا حاجة بنا الى ان نردد مرة ثانية الادوار التي لعبها الفيصل محليا وعربيا وعالميا ومن النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما استحق معه ترشيح التايم له كرجل لعام ١٩٧٤ م .



نظرة من الغرب الى فيصل

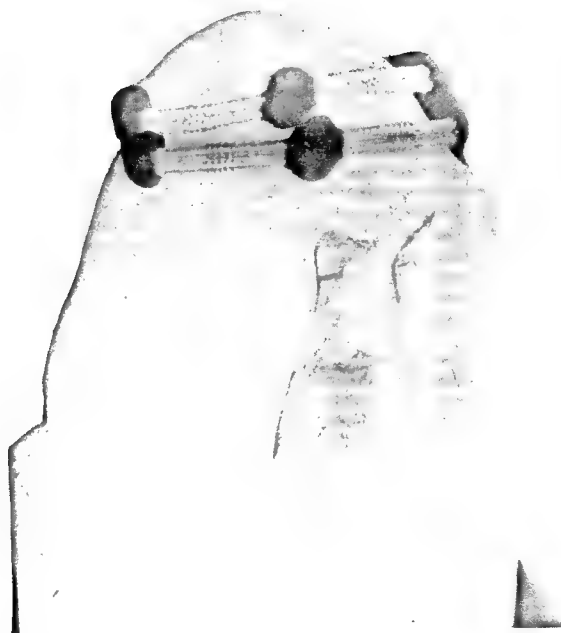
تميز رد الفعل لدى الغربيين على وفاة جلالة الملك فيصل رحمه الله بشعور من الصدمة والتأثر ليس من المؤلف أن تعبر عنه وسائل الاعلام الغربية خاصة عندما يكون المتوفي رئيس دولة تفصله عن الغرب مسافات بعيدة وفوارق كثيرة • وهذا الشعور الذي عكسته عناوين الصحف التي حملت نعي الملك الراحل كان يعبر عن الاحساس المبهم بأن زوال شخصية مثل شخصية الفيصل كانت قد فرضت نفسها بقوة على المسرح العالمي باعتبارها نموذجا للحكمة والاعتدال والاتزان إنما يعني خسارة عنصر أساسي من عناصر الاستقرار والاطمئنان في عالم يسوده الاضطراب •

وفي مجال التعبير عن ذلك نعت صحيفة تايمس الملك فيصل بمقال عنوانه « وفاة ملك صالح » • وقالت صحيفة غارديان عن وفاته انه « انهار ركن من أركان العرب » • ومثل هذه العبارات في مجال الإشارة الى وفاة الملك فيصل وردت على لسان معظم الزعماء الغربيين الذين بعثوا ببرقيات تعزية بالمناسبة الاليمة •

● شعور من القلق

وعلى وجه التحديد فإن رد الفعل الغربي كان يداخله شعور ظاهر من القلق من احتمال حدوث تطورات غير مرتقبة في المجالات المتعددة التي كان فيها تأثير الملك فيصل هو الاكثر قوة وظهورا - من ابرز هذه المجالات مجال البترول والفوائض المالية ••• ثم موقف المملكة من أزمة الشرق الاوسط باعتبار ان أزمة الشرق الاوسط تجد لنفسها طريقا للتأثير المباشر على امدادات البترول العالمية وبالتالي على اقتصاديات

عید سریانی



العالم الخارجي • وكان هذا الاحساس بالقلق قويا الى حد ان كاتبة فرنسية مثل ايفافرنيه قالت « ان العالم قد خطا بوقاة الملك فيصل خطوة نحو الهاوية ... » اذ ان فيصل كان واحدا من عناصر التوازن في السياسة العالمية » (١) • ومكس صحفي فرنسي آخر هو ايف كور رآيا مماثلا اذ قال « ان الملك فيصل كان في نفس الوقت الرجل القوي في العرب وعنصر توازن بالغ الاهمية في الشرق الاوسط وواحدا من سادة اللعبة البترولية العالمية ... » وسيكون لاختفائه نتائج خطيرة في هذه المجالات كلها » (٢) وقالت مجلة ايكونوميست وهي تردد صدئ مماثلا « ان وفاة الملك فيصل لا بد وان تبدو وكأنها تطرح خطرا جديدا على السلام ... حيث ان سلطة هذا الحاكم تجاوزت حدود بلاده كثيرا لكي تطل على حياة الناس في كل مكان تقريبا ... » (٣)

ان طبيعة رد الفعل هذا توضح الى اي مدى كان جلاله الفيصل قد نجح في ان يعكس عن نفسه صورة للزعامة الواثقة المطمئنة في عصر عزت فيه الزعامات الحقيقية التي ترتضي الالتزام بالمبادئ الاخلاقية والتي يشكل مجرد وجودها بامثالي الى الثقة والاطمئنان ، حتى في وسط الازمات والملمات • ولم تكن سمات هذه الزعامة من الاثار المترتبة عن ازدياد اهمية المملكة عالميا بسبب تراثها البترولي • وقد لاحظت ذلك مجلة ايكونوميست عندما قالت « ان المال وحده لا يصنع الرجال العظام ... فالملك فيصل كان رجلا صاحب اخلاق ومزيجا نادرا في هذه الايام من التدين والدهاء والاطمئنان الداخلي » (٤)

ان العالم الغربي قد دفع الى ان يستزيد من التعرف على شخصية الملك الراحل منذ أزمة البترول التي بلغت ذروتها في عام ١٩٧٤/٧٣ عندما جعلت المواقف التي اتخذها الفيصل الغربيين يشعرون بذهول وعلج ان ازدهارهم وحضارتهم باكملها تقريبا انما يرتكزان الى طاقة محركة يملكها غيرهم • ومنذ ذلك الحين جهد الكثير من الغربيين من اجل ان يستخلصوا من خلال مراقبتهم لشخصية فيصل وتصرفاته ما يستطيعون ان يستنتجوا منه مؤشرات لقرارات ذات تأثير حاسم عليهم وعلى حياتهم • في تلك السنة ادخل فيصل سجل عظماء الرجال لدى الغربيين واحتلت صورته غلاف مجلة تايم الامريكية التي اختارته رجلا لعام ١٩٧٤ وقالت عنه في هذه المناسبة :- « ان رجل العام الذي اختارته مجلة تايم هذه السنة هو الملك فيصل بن عبد العزيز حاهل المملكة العربية السعودية ... » فخلال سنة ١٩٧٤ اثرت اعمال فيصل وقراراته بشأن اسعار النفط والمسائل المرتبطة بذلك تأثيرا متفائلا على حياة وجيب كل كائن بشري على وجه الارض تقريبا • وعلى الصعيد السياسي ايضا فان عام ١٩٧٤ تميز بالتماسك المتزايد في العالم العربي وبقوة متنامية تفديها اضخم عملية انتقال لرؤوس الاموال في التاريخ ... وفي هذا كله لعب فيصل الداهية والمخلص اهدافه دورا رئيسيا » (٥)

● ظاهرة القيصليّة :

لكن حتى قبل أن تضع أزمة الزيت في يد الملك فيصل القدرة الهائلة للتأثير على حياة كل كائن بشري على وجه الأرض ، فإن الغربيين - ومعتظمهم من الباحثين والمؤرخين والصحفيين - الذين تعاملوا مع جلالاته بالاتصال أو بالمقابلة كانوا لا يستطيعون أن يواجهوا الظاهرة الفريدة التي يمثلها بالتجاهل . وسواء كانوا يخرجون من هذا التعامل بشعور من التعاطف أم نقيضه . فإنهم لم يكونوا يملكون أن يتجاهلوه لماذا ؟

لأن فيصل كان يمثل في سلوكه الشخصي وفي أسلوبه في الحكم وفي منهجه السياسي شيئاً مختلفاً عما اعتاد الغرب أن يعتبره قمة التقدم في مجالات السياسة والديمقراطية وأخلاقيات الحكم . كان فيصل بشخصيته يمثل تحدياً مستمراً للمفاهيم الغربية .

كان الغربيون قد ألفوا منظر قادة وزعماء من العالم الثالث يعتبرون ذروة التقدم وقمة الرقي بالنسبة اليهم أن يتهيأ لهم مجازاة الغرب في عاداته وتقاليده وفي مفاهيمه بالحكم - حتى ولو كان الأمر لا يتعدى القشور الى اللب . اما فيصل فكان هو وبلسده شيئاً مختلفاً .

وفي هذا يقول المؤلف البريطاني القاضي جيرالد سبارو . . ان المملكة العربية السعودية هي دولة فريدة ، ماضية في تجربة ليس لها مثيل في العالم . ان امة دمتورها القرآن تقول ان من الممكن العيش والازدهار في هذا العصر الجديد المتغير بالتطور التكنولوجي ضمن اطار الحياة التي نص عليها القرآن . وهذا يعني ببسيط العبارة أنه بالنسبة للسعوديين ، فان الحياة هي الدين والدين هو الحياة (٦)

تلك هي صورة التحدي الذي كان يفرض نفسه على الغربي الذي يقترب من فيصل او يتعامل معه . وبطبيعة الحال فان نظرات الغربيين كان يداخلها شعور من الارتباك في ان يكون ممكناً التوفيق وتحقيق الانسجام بين التمسك باعادات الدين والاخذ بأسباب الحياة المصرية . ولا عجب في ذلك . فان الغربي يقيس الامور على تجربته التاريخية الخاصة . ومن الثابت ان التحلل الديني بدأ في اوروبا عندما اخذت القارة الاروروبية تشق الطريق نحو المدنية الحديثة . لذا فالغربيون يتوقعون منطقياً ان تتكرر نفس الظاهرة في انحاء العالم الاخرى .

نظرة من
الغرب
الى فيصل

ان المقارنة على هذا النحو تبرهن في الحقيقة عن عجز الغرب عن ادراك حقيقة الشريعة الاسلامية وكيف انها صالحة للتفاعل مع كل البيئات وكل العصور . لكن من المحقق ان الاقتناع مترسب لدى الغربيين الى حد انهم ما كانوا ليمسروا اهتماما للتجربة السودانية لولا انها فرضت نفسها على الساحة العالمية في وقت كان فيه على رأس الحكم في المملكة ، الملك فيصل . وقد لمس الغربيون في جلالاته رحمه الله من المزايا الشخصية والقدرات ومن الممارسات الديمقراطية ما كان يفرض عليهم ان يعيدوا النظر فيما يعتبرونه من البديهيات المسلم بها .

كانت هناك جوانب في شخصية الفيصل لا يستطيع الغربيون ان يتحللوا من الالتفات اليها وتسليط الاضواء عليها . ومن ابرز هذه الجوانب اعراضه عن الدنيا وتقصه في ميشته ودينه وذكاؤه وعمق بصيرته .

ان اول ما كان يستلفت انتباه الغربي هو نبيل المظهر الخارجي الذي كان يتحلى به الفيصل رحمه الله . ولعل الكاتب والمؤرخ الفرنسي بنوا ميشان هو الفصل من مير عن الشهور بالامعياض امام هذه السمة المميزة اذ يقول . . . لست ادري من هي الشخصيات التي سيقدّر لي المستقبل ان التقى بها لكنني اشك انه سوف يضعني في مواجهة شخص يفوق الامير فيصل في الاناقة وفي نبيل السمات . ان النبيل ينبعث من كلماته ومن حركاته ويبدو انه ينبعث حتى من ثنايا رداءه . وليست هذه السمة من نتاج مزاياء الشخصية فحسب . بل هي نتيجة تفاعل امتد على مر عصور طويلة . لقد اقتضى الامر زمنا طويلا لتشكيل شخص يمثل هذه القسمات الارستقراطية . يالها من هبة ! ويالها من سرعة استيعاب ايضا . . . ان العرب بميولهم العادة وانوفهم البارزة كثيرا ما يشبهون الصقور . لكن لدى الامير فيصل ، فان النظرات تتسم بانسانانية التمييز . » (٧)

وكان زهد الملك في البذخ واعراضه عن الحياة المترفة من اوائل السمات التي استقطبت اهتمام الغربيين - لاسيما وان العديد منهم يحمل عن ملوك الشرق صورا مشوهة مستوحاة في معظمها من صفحات الف ليلة وليلة - ومنذ ارتقاء فيصل الى العرش وحتى بعد وفاته ظلت هذه السمة المميزة تحظى بتركيز الاضواء عليها . ففي عام ١٩٦٥ ، قال المؤرخ الامريكي توماس اهركرومي الذي اشهر اسلامه بعد زيارته للمملكة « ان فيصل الملك الحالي للعربية السودانية يحيا حياة بسيطة في نفس القصر المتواضع الذي كان يشغله لسنوات كوزير للخارجية » (٨) وكان آخرون يلاحظون ان بساطته في الحياة وصلت حدودا بعيدة وانها تقتصر بحرص شديد على اموال الدولة الى حد ان البعض كانوا يأخذون عليه هذا الامر خاصة في المجالس التي لم تكن قد الفت مثل هذا الحرص . ويقول الكاتب الفرنسي رديري ذي سوزانيه « بهذا الصدد » ان



● خلال إحدى زيارات فيصل لانجلترا ولقاءه مع الملكة اليزابيث

فيصل يحيا حياة متناهية في بساطتها حتى ان البعض يعيب عليه انه شديد التمسك بأموال الدولة ... ان ما يدعى « القصر » في الرياض ليس في الحقيقة الامجموعة من المكاتب يفادها كل مساء ليعود الى دارته ... التي هي عبارة عن بيت كبير لا يتميز بشيء من بقية البيوت الا بالمسجد الصغير المجاور له ... (٩)

ويستطيع المرء ان يسترسل كثيرا في ايراد ما قاله الغربيون من جلاله الفيصل في هذا المجال . والحقيقة هي ان الكثيرين من الكتاب الغربيين كانوا يرون في هذه الفضيلة اكثر من مجرد سمة شخصية بل يعتبرونها مثالا يقتدى من جانب المواطنين ومصدر قوة لفيصل في الحكم اذ تجعله في مأمن من أية لاثم . وقد لاحظ ذلك كنيث ماكنتزي الذي قال « ان قوة الملك تكمن في انه موضع احترام كمثل يقتدى به ... فالبلاد الملكي لم يعد يستنفذ ١٥٪ من ميزانية الدولة ... والملك نفسه يعيش مع زوجته في قصر من اكثر القصور تواضعا متنزها عن ملذات حياة القصور » (١٠) وكتب الصحفي الامريكي لي نيريغز يقول « ان حياته الشخصية هي اكثر نقشا من حياة العديدين من رعاياه . فالملك يكره البذخ . وبعد ان خلف اخاه سعودا أعلن ان قصر الحمراء افخم اكثر من اللزوم بالنسبة لي ... لذا فقد اسر باستعماله للضيوف

نظرة من
الغرب
الى فيصل



اما في ملبسه .. فانه تجنب الملابس العصرية مكتفيا بالشوب القطني التقليدي الذي يرتديه العرب تحت المباشرة « (١١)

وقد ظل الملك الراحل على هذا المنهج الزاهد في الحياة حتى بعد ان اصبح حديث العالم كله منصبا على ثروات المملكة وعائداتها من البترول وقالت مجلة تايم « ان فيصل رغم ثرائه وقوته عاش ببساطة وبتقشف . فقد كان دستور القرآن وعاداته رجل البادية » ولاحظ الكاتب الامريكي ديفيد او ستر ايجر « ان عامل الصحراء - بالرغم من ثرائه الكبير كان رجلا ذا ذوق بسيط ومسلما متدينا للغاية » (١٢)

● حياة موزعة بين العمل والصلاة

وكان تفاني جلالة الفيصل في خدمة ربه هو ميزة اخرى فرضت نفسها على انتباه الكتاب الغربيين . ولم يشغل ذلك عن تادية فروض الصلاة في اوقاتها رغم اهتماماته العديدة . ويقول الكاتب الفرنسي جان بوجيه « ان فيصل كرس نفسه لخدمة البشر . فقد كان يعيش حياة زاهدة موزعة بين العمل والصلاة ... وفي فجر كل يوم كان اول عمل يقوم به هو التوجه بالصلاة الى خالقه . واحيانا عند المغيب ، كان يتوغل في داخل الصحراء ، وهناك وحيدا في مواجهة ربه كان ينصرف الى الصلاة والتأمل حتى حلول الظلام ... » (١٣) ويردد نيكولا بروفيت وجهة نظر مماثلة اذ يقول « ان اهتمام فيصل برعاياه لا ينبثق من التقاليد المتوارثة فحسب بل من ايمانه الديني العميق . فالملك يصلي خمس مرات في اليوم كما تأمر بذلك الشريعة الاسلامية . وعندما يكون في جدة يحب ان يحمل معه سجادة الصلاة الى الشاطئ . ويتأمل الى جوار البحر ... »

ان نزعة فيصل الى التأمل كانت ظاهرة بارزة اشار اليها معظم الذين كتبوا عنه وعن سماته الشخصية . فقد كانوا لا يملكون الا ان يلحظوا بانه في وجه الملك الذي قلما كان يترك للانعمالات الخارجية مجالا لترتسم على قسماته كانت هناك عينان تبدوان مستغرقتين في تأمل لا ينقطع . ويقول الصحفي البريطاني ادوارد دني « ان للملك عينين في مجريين عميقين سوداوين وسط هالة دافئة تطبع فيك صورة للتأمل الصامت » (١٤) اما الصحفي الفرنسي روبر دي سوزانيه فيقول « ان نظراته العادية المتفحمة تستقر بسرعة على محدثه وتعاول ان تنفذ الى افكاره الداخلية لتكتفى بعد ذلك الى تأمل داخلي بعيد جدا عن اللحظة الراهنة ... » وقال صحفي

بلجيكي في جريدة لاديرنيير اور « ان وجه فيصل يبدو متعبا احيانا لكن نظراته تبدو كأنها مستغرقة دائما في تأمل عيسق » (١٥)

وإذا كان التأمل والاستراق في التفكير هما ظاهرة كان يتم منهما وجه الفيصل وقسمانه فان من الانطباعات الاخرى التي يخرج بها المرم مما كتبه الصحفيون الغربيون ان جلالة يختلف كثيرا عن صورة رجال السياسة الذين تكون تصرفاتهم محكومة بالانفعالية . ويقول ابركروسي مشيرا الى ذلك « ان تصرفاته تنقسم برقة كبيرة في المعاملة ... ومعاله تظل هادئة وساكنه لكن عينيه تبرقان وهو مسترسل في الحديث »

لكن هذه النزعة الى التأمل كانت تخفي وراءها طاقة متفجرة للعلم لا تعرف حدودا للعلم او للتعلم « ويقول الكاتب الامريكي اوستدايهر « ان الملك اشتهر بانه اكثر ملوك العالم انكبابا على العمل ... وكانت اكبر انتكاسة أصيب بها شخصيا هي عندما تعتم عليه أن يخفض ساعات العمل يوميا من ١٨ الى ١٤ ساعة بسبب قرعة المدة التي كان يماني منها »

● اتصال وثيق مع الشعب

عندما يخرج المرم من اطار الحياة الشخصية - رغم انها عنصر بالغ الاهمية في التأثير على الحكم - فان الامر الرئيسي الثاني الذي كان يثير اعجاب الغربيين ودعشتهم هو مدى نجاح الحكم السعودي في ان يقيم اتصالا وثيقا مع الشعب على نحو يؤمن التفاعل المتبادل الضروري من أجل الاسهام المشترك في تطوير البلاد . ورغم ان هذا الاسلوب في التعامل بين اولي الامر وافراد الشعب منظم باحكام الشريعة الاسلامية فلا بد من الاشارة ان معظم الغربيين يستمدون نظرتهم الى الحكم في العالم الاسلامي مما قرأوه من الامبراطورية العثمانية في اواخر عصور انحطاطها . وكان التناقض البالغ بين هذه الصورة والصورة التي يشهدونها في مجالس الملك فيصل يجعلهم يلتفتون باهتمام بالغ الى هذه الظاهرة الديمقراطية المختلفة اختلافا تاما عما الفوه من مظاهر الديمقراطية في مجتمعهم .

ولا بد من الاشارة على الفور ان العديد من الغربيين يقدرون هذه الظاهرة حق قدرها ولا يغفلونها اي شيء من قيمتها واهميتها بل يرون فيها منهاجا آخر للديمقراطية جديرا بالتأمل وبالاعجاب . ويقول كاتب بريطاني مثل كلود موريس « ان الملك فيصل كان على طريقته الخاصة رجلا ديمقراطيا للغاية - والمقارنة الوحيدة

نظرة من
الغرب
الى فيصل



التي استطاع ان اقيمها هي لوان رئيس وزراء بريطانيا يفتح ابوابه يوميا من الساعة
المأثرة صباحا حتى الواحدة بعد الظهر لاستقبال اي زائر يقصد مكتبه » (١٦)

وابرز مظهر لهذه الممارسة الديمقراطية كان في نظر الغربيين هو « المجلس »
الذي يقدمه القنصل ويستقبل فيه اي قاصد يطرق بابه ونظرا الى ان هذا امر غير
مألوف في الغرب حيث لا تتم المقابلات الا بمواعيد مسبقة ، وحيث يكاد يكون من
الاستحيل الوصول ليس الى الحاكم بل حتى الى الوزراء او كبار المسؤولين فان من
الطبيعي ان تترك ظاهرة « المجلس » انطبعا قويا لدى الكتاب والصحفيين الغربيين
فكانوا يسترسلون في الحديث عنه وفي وصف ما يدور فيه . ويروي كلود موريس انه
حضر في السنة الماضية واحدا من « مجالس » جلالة اليومية فيقول « نظرا لاني كنت
الشخص الغربي الوحيد في ذلك اليوم فقد تقدمت مجموعة السبعين شخصا تقريبا
الذين جاءوا الى المجلس . وعندما دخلت القاعة كان الملك جالسا بمفرده في صدرها
كان يبدو متعبا . . . وبعد المصافحة اشار الي بان اجلس الي يمينه بينما توزع
الباقون الذين دخلوا معي في ارجاء القاعة . بعد ذلك اخذ هؤلاء الاشخاص يتقدمون
الواحد تلو الآخر ويضمون في يد فيصل المرائض والخطابات . احد الشباب سلم
الملك رسالة واردة بالبريد الجوي تحوي طلبا بالمساعدة المالية من قريب له في بريطانيا
بينما قدم رجل اكبر سنا الى الملك رخصة من حجج التملك ليأخذ رأيه في موضوع
يختص بالاراضي وبالمقاررات »

عندما كانت الاساليب الاعتيادية لا تأتي بنتيجة كانوا يجهثون الى هنا ليطالبوا
النظر في قضاياهم . ويحتمل ان يكون الامر متعلقا بمعالجة طبية لاحد الاشخاص
المحتاجين الى جراحة في بريطانيا او ربما بأحد رجال البادية الذي يريد ان يرحل
ويرغب في استمارة شاحنات من الجيش لنقل ممتلكاته واغنامه .

كان فيصل يمالج كل هذه المطالب . وكان لا يحب ان يلمسه الناس ويبعد اي
شخص يحاول تقبيل يده - مثلما فعل عدد من اصحاب المرائض » (١٧)

ومن المظاهر التي كانت تثير استغراب الغربيين ان جلالة كان يساوي بين جميع
زائريه بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية ويقول نيكولا بروفيت « ان فيصل
استمر في عادة المجلس التي يستطيع السعوديون خلالها ان يقتربوا من الملك ومراسلتهم
او عرائضهم . . . وكان يستمع اليها بصبر مهما كانت الشكاوى متكلفة او طويلة . . .
وكان يستطيع ان يكون في غاية اللطف مع بدوي من الصحراء يطلب الاصغاء الى
مظلمة صغيرة » (١٨) ويلاحظ ديفيد او ستر ايخر « ان مجال الوصول الى فيصل
ظل متاحا للرجل العادي . . . وكان باستطاعة اي سعودي . . . من اولاد اخوانه
الامراء مثل ذاك الذي اغتاله او حتى ادنى راع من البادية ان يحضر مجالسه » ويقول

جان بوجيه ان « زواره كانوا يجيئون من كل مكان ، من اهد الواحات خلف صعاري
الرمال بعضهم كان قد سار اياما وليالي ليلتي بالملك ويتناول معه القهوة او الشاي »

ولم تكن هذه المجالس مقصورة على النظر في الشكاوى او العرائض فان « فيصل »
كان يقصد بها ان يكون على مقربة من شعبه الى اكبر حد ممكن وكان يدعو الى
مجالسه كل مخلوق من اغني التجار الى افقر رجال البادية للتبسط معه في الحديث
والبحث في شؤونهم وشجونهم . وفي ذلك يقول فيصل « اننا نؤمن باننا نمثل الديمقراطية
بارفع اشكالها رغم ان تكون ديمقراطية قد يكون غريبا على الماديات القريبة » .

وحتى خارج اطار المجالس فان جلالة الفيصل كان حريصا على ان يكون متبها لاي
شخص يقصده ان يدنو منه ويروي لي غريفة « ان فيصل يعتبر نفسه خادما لعبيد الله
وحتى في الشارع عندما يهم بالصعود الى المقعد الامامي لسيارته الكرايزلر نيو يوركر
البنياء يحدث ان يتوقف لكي يستمع لاصحاب العرائض الذين لا يبدو بعضهم كونه
من طلاب المال . ويروي احد افراد العاشية انه في احدى المرات ، كانت قدم فيصل
اليسرى في السيارة وقدمه اليسنى لا تزال على الارض عندما اخذ بدوي بسيط المظهر
يمدو باتجاهه وهو يصرخ « فيصل فيصل » واراد الحرس ان يمدوا الرجل لكن الملك
منعهم عن ذلك وقال : « لا تبعدوه ، فقد يكون لديه شيء هام يريد ان يقوله لي » .
وتحدث الرجلان ليضع دقائق ثم انصرف البدوي وعلى وجهه ابتسامه . . (١٩) .

وكان مما يثير دهشة الغربيين ان الملك لا يتخذ اية اجراءات احتياطية خاصة
لحماية نفسه بل يختلط بابناء الشعب ويستقبلهم في ارفع مظهر من مظاهر الديمقراطية
الحقة . وقد لاحظ الكاتب اليهودي الفرد ليلينثال ان « الملك فيصل ذهب ضحية
لواحد من اعظم المظاهر الديمقراطية في حكمه . فالملك يتصدر مجلسا مفتوحا للجميع
يحيط به اعضاء الديوان ورفاقه القداما وهو يستقبل على قدم المساواة رؤساء الدول
ورجال البادية الوافدين لتقديم عريضة بشأن ملكية بشر ماء او جمل » (٢٠)

وقد لاحظ الكتاب الغربيون ان هذا الالتصاق بين الملك والشعب ليس من قبيل
تأمين الرعاية فحسب بل هو مظهر متجدد من المشاركة في شؤون البلاد ويقول المؤرخ
البريطاني جيرالد سبارو « ان الملك فيصل يمثل شعبه بشكل متميز وفريد . فهو
بطلهم وحاميهم . وهم يثقون به كما انه يتوجه اليهم ويحدثهم مباشرة في كل الشؤون
التي تتعلق بمصلحة الامة ويكرامتها . وبسبب هذه العلاقة ، فان نظامه ... مدعوم
باستمرار بتفاعل متواصل بين الحاكم والشعب يمثل ديمقراطية عملية تتناسب مع
عقلية الشعب السعودي وتجعل من الممكن الاحتفاظ بالقرآن دستورا للدولة » (٢١)
هناك قدر كبير من الديمقراطية في المملكة العربية السعودية . ففي الاسلام ، تعتبر
الكرامة الفردية لكل انسان موضع احترام . ويظل رئيس الدولة يتعرف جميع

نظرة من
الغرب
الى فيصل



الذين لديهم هرائض يقدمونها او تظلمات يمرضونها - وهذا الحق يمارس باستمرار واكثر من يلجا اليه هم رجال البداية الدين ظلوا ينادون الملك باسم «فيصل» وعندما تنشأ ظروف تستوجب ذلك فان الناس يحاطون علما بما يجري ليس بواسطة « كتاب ابيض » بعيد عن الفهم بل بواسطة مليكهم الذي يتحدث اليهم مباشرة في وسطهم .

● في خدمة شعبه وبلده

هذه المزايا العديدة في شخصيته وهذا الاسلوب في الممارسة الديمقراطية وظلها جلالة الفيصل في خدمة شعبه وبلده على مدى ٥٠ سنة تقريبا ظل خلالها في السلطة او قريبا جدا من موقعها - وهناك اتفاق بين الكتاب الغربيين ان تأثير جلالته في تطوير المملكة في هذه المرحلة كان عظيما وان توجيهه بشكل خاص كان ذا اثر حاسم . فقد جهد الملك من اجل ان يطور بلده بدون صدمات ونجح في ان يبقيه في منأى عن التيارات الغربية التي عصفت بالعالم العربي - ان هذا الرجل المخلص لدينه قد سعى لكي يظل وفيا للتقاليد مع العمل على محاربة النزعة المحافظة ذات النظر المحدود التي تمارس التطور .



ان الانجازات التي تحققت في عهد الفيصل كانت اكثر ظهورا للميان من ان تجوز عن انظار المراقبين الغربيين الذين كانوا مدركين رغم تلك الصعوبات التي تواجه هذا التطور - ويقول القاضي جيرالد سبارو « ان عبقرية فيصل تكمن في انه ادرك ضرورة تحقيق التطور المصري لبلده وقد وجه جميع جهوده وكرس كل طاقاته لهذا الغرض . لكن التطور اذا كان تحقيقه ضروريا لا ينبغي ان يتم باي ثمن كان . فالدين يجب الا يضحي به في سبيل ذلك لان الدين هو الوثائق الذي يشد الناس الى بعضهم وسط مجموعة اخوية كبيرة . لذا فان رسالته كانت تحقيق التطور ضمن اطار الاسلام . . . وقد ترتب كل شيء على هذا الامر : من استغلال موارد البترول الهائلة الى برامج الاصلاح الاجتماعي المتعددة الى تدعيم التجارة وادخال التعليم العام وغير ذلك .

وقد ظلت المسيرة مندفة - فلم يكن الملك يتخلف لانتظار الذين يتأخرون . واذا كان هناك اناس متخلفون عن الركب فانهم لن يعيقوا الاصلاحات التي تحقق منافع كبيرة للشعب » (٢٢)

ولاحظ تيسيريديجاردان ان «الفيصل يعلن بان الامم لا تبنى بالظواهر وبالبرامج بل بالافعال ولانه موفور الثراء فانه ماض في بناء طرق ومستشفيات ومصانع ومدارس . هناك الآن الاف الكيلو مترات من الطرق التي تشق الصحارى وتخترق الجبال وهناك مدارس تفتح بمعدل مدرسة واحدة كل ثلاثة ايام » وقال بول مارتن

« لقد حرص فيصل في مجال التنمية الاجتماعية على ان لا يوفر اي جهد او مال من اجل اتاحة التعليم والرعاية لمواطني المملكة ٠٠٠ وفي بلد لم يبدأ فيه التعليم رسميا الا منذ عقدين من الزمن ولم تكن فيه الا خدمات صحية بدائية فان الخطرات الهائلة التي امكن تحقيقها يستطيع المزم ان يلمسها بسهولة ٠ وربما كان من ابرز الشواهد التي ترمز الى اي مدى تمنى المملكة في توظيف اموالها في الخدمات الاجتماعية مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي كلف ٤٠ مليون جنيه استرليني والذي سيجهز الى المملكة بالطبيب النووي »

والحقيقة هي ان الانجازات التي تحققت في عهد الملك فيصل كانت من الفخامة بحيث باتت الصحف الغربية تشير اليها مجرد اشارة على اعتبار انها من الامور المعروفة ٠ ويقول جي ٠ اف جونز في هذا المجال « ان من الواضح ان انجازات فيصل هي موضع ادراك عام بحيث انه ليست هناك حاجة لتكرارها ٠٠٠ لقد كان يعمل في مكتبه بلا كلل من اجل ان يعيد تنظيم المملكة على نحو يتيح استخدام عائدات الزيت المتزايدة في ايجاد خدمات مرفقية في صحاريها الشاسعة ٠ واذا كانت المملكة العربية السعودية تجهد اليوم من اجل ان تختصر ٣٠ سنة من التقدم في ٥ سنوات فذلك لان فيصل ادرك ان الزيت هو مادة قابلة للنفاذ وان من الضروري العمل على تصنيع البلاد ولم تكن الانجازات التي تحققت عبارة عن مشاريع غير مترابطة تم تنفيذها على اساس عشوائي بل ان الذي حدث هو « ان فيصل قد غير خلال عشر سنوات من الحكم ، وجه المملكة باعطائها اسس الدولة الحديثة » ٠ ويقدر الكاتب البريطاني رونالد بان هذه السياسة التي ارساها الملك فيصل « يعمل بها السعوديون من اجل التحول من مجتمع قبلي ٠٠٠ ليس الى مجرد مملكة قوية الجانب فحسب بل الى مجتمع صناعي ايضا » .

● ملك يعني ما يقول

ان التطور الذي جاء به ازدياد عائدات الزيت كان ظاهرة مشتركة في معظم الدول المنتجة للبترول - باستثناء ان المملكة قد بدأت من الصفر تقريبا في حين بدأت دول منتجة اخرى من منطلقات افضل بكثير ٠ لكن السمة المميزة للتطور الذي كان ينشده فيصل هو انه ظل يقترن دائما بالتمسك بالقيم الدينية والتشبيث بتقاليد العرب الاصيلية ٠ ويورد الكاتب البريطاني كلود موريس بالتفصيل حديثا على لسان فيصل يتناول هذه الناحية والفلسفة التي تستند اليها اذ يقول « لقد كان ايمانه بالاسلام هو الاساس لثنتين اللتين يستند عليهما ٠ كان هدفه هو ان يحقق التغيير في بلده بغطى موزونة مع الحفاظ على



نظرة من
الغرب
الى فيصل



الايمان بالله وكان فيصل معارضا تماما لما كان يطلق عليه « المادية الموحدة للمعالم الخارجية » وقد قال لي : « ينبغي ان نتجنب السقوط في خطأ السر ببطء او بسرعة أكثر من اللزوم » يجب ان تبدأ بتثقيف شعبنا ... ان اعدام العرب يترقبون مثل هذه الاخطام لذا فان من واجب العربي المخلص ان يمارس سياسة تجعله يكسب صداقة الجميع وليس عداوتهم - اني اخشى باننا اذا سلكتنا سبيل الغربيين فان المادية ستترك في جوانب عديدة بصماتها التي لا تزول في اذهان الناس » لقد كان موقنا بان عائدات الزيت الكبيرة اذا قصد بها ان تغذي مجرد سباق على تأمين الاحتياجات المادية للمجتمع المصري فانها ستكون عديمة الهدف في العالم العربي مثلما هي في الغرب - مالم تقتزن بميزات الاسلام »

ان الدين كان مصدر التوجيه الاساسي للفصيل في شتى المجالات - وقد لاحظ كاتب فرنسي مثل جان بوجيه ان الفصيل الذي امتنع عن اللجوء الى سلاح البترول عندما كانت هناك اصوات تدعو الى ذلك لم يظهر اي تردد في ان يستخدم هذا السلاح بكل فعاليتيه عندما اصبح الامر متعلقا بالقدس التي جعل الفصيل من الصلاة في مسجدها الاقصى اولى الاماني التي يتطلع اليها -

ان العالم الغربي قد اصيب بصدمة مذهلة امام الفاعليه التي قاد بها جلاله الفصيل معركة البترول - ليس ذلك ان جلالته لم يحذر ويصدر الانذارات لكنها لم تلق الاذان الصاغية في حينها غير ان الامر اختلف رأسا على عقب بعد عام ١٩٧٣ - ودخلت صورة فيصل في اذهان الغربيين على انه « رجل ذكي وصبور ... يتحدث قليلا لكنه يعني تماما ما يقول » وهذا درس تعلمه الغرب الذي لم يمر قدرا كافيا من الاهتمام لتعديراته بشأن انتاج البترول عام ١٩٧٣ » وقد انسحبت اثار هذه الجدية في التعامل ليس على تصرفات المملكة العربية السعودية فحسب بل الدبلوماسية العربية بكاملها فاسبغت عليها وزنا لم يكن لها في السابق واعطتها قدرة في التأثير كانت تفتقر اليها ..

ان السعوديين خسروا في فيصل بانني نهضتهم الحديثة والعرب خسروا فيه زعيما قديرا ورجل دولة اوج ما كانوا الى حكمته ومزاياء في مركزهم الراهنة ... وحتى الغربيين انفسهم يقولون بان موت فيصل كان خسارة كبيرة « وان اسم فيصل سيظل عالقا في الازهان على انه شخصية سياسية مرموقة عالميا »

صحف ومجلات

٧٥/٣/٧٧	جريدة فرنس سوار
٧٥/٣/٧٦	لوفينسارد
٧٥/٣/٧٩	مجلة ايكونوست
٧٥/٣/٧٩	مجلة ايكونوست
١٩٧٥/١/٦	تايم
يناير ١٩٦٦	ناشيونال جيوغرافيك ماثايزين
١٩٦٦/٣/٧٩	لوفينسارد
١٩٦٦/٦/٧٠	كاهيان انتر ناشيونال
١٩٧٥/٤/٧	تايم
١٩٧٥/٣/٧٧	ديلي نيوز
١٩٧٥/٣/٧٦	لوفينسارد
١٩٦٦/٧/١٨	ايفننغ نيوز
١٩٦٦/٧/٧٧	لا دير نيوز اور
١٩٧٥/٤/٧٣	جريدة هويس
١٩٦٦/٦/٧٤	تايم
١٩٧٥/١/٦	تايم
١٩٧٥/٤/١٥	يوسبيكييف
١٩٧٥/٣/٧٧	فاينلثيال تايمس
	ديلي اكسپريس

كتب

٢ - للقاضي جبر النسابو	١ - المملكة العربية السعودية الحديثة
بتوا ميشان	اين سمود
ديفيد هوارت	ملك الصحراء

نظرة من
الغرب
الى فيصل

دراسة في سياسة :

الملك
فيصل
في
أفريقيا

● د محمد المعتصم

استاذ التاريخ المشارك

جامعة الامام محمد بن سعود

نهاية القرن الثاني عشر الهجرى ، الثامن عشر الميلادى ، بدأ
النفاذ الاستعماري يتسلل الى القارة الافريقية ، طامعا في تملكها
وتقسيمها الى مناطق نفوذ بين دوله المختلفة . وكانت البلاد والمجتمعات
الاسلامية الهدف الاول لهذه الاطماع الاستعمارية ، والتي تمكنت من
السيطرة عليها وعزلها عزلا تاما عن العالم الاسلامى .

وظل الامر على هذا النحو حتى كان عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م - وفيه بدأ عده
من دول افريقيا عامه ، والدول الاسلاميه منها بصفه خاصه تحصل على استقلالها ،
وتبدأ عهدا جديدا من السيادة والحرية والاستقلال .

ولكن دول افريقية وشعوبها المسلمة وهى تخطو هذه الخطوة الجديدة في تاريخها ،
اصطدمت بقوى ومحاولات مضادة حاولت تمويق مسيرتها . وقد تمثل ذلك في محاولات
الصهيونية والاستعمار فرض وصاية فكرية واقتصادية وسياسية عليها ، وادخال
مبادئ غريبة اليها، مبيدة كل البعد عن دينها بهدف الابعاد بينها وبين اسلامها . فهذه
القوى المضادة تعرف يقينا ان الاسلام هو القوة الوحيدة التى تستطيع الوقوف
في وجهه اطماعها .

وفي مجال دعم الدول الشعوب الاسلاميه في افريقية ، والعمل على التفافها حول
عقيدتها لتجابه هذه الحرب الجديدة ، دارت سياسة الملك فيصل خلال المشر سنوات
الاخيرة . تلك السياسة التى هدفت الى ساندته تلك الشعوب لتحقيق حريتها كاملة ،
في اطار من الاسلام الصحيح ، والتضامن مع الدول والشعوب الاسلاميه ، والتقارب
بين المسلم الافريقى والمسلم العربى . ومعنى هذا الضمان لها من تسلط الاستعمار
والصهيونيـة .

وفي الوقت الذى بدأ فيه الملك فيصل التخطيط لسياسته الافريقية ، انطلقت من
مكة المكرمة في عام ١٣٨٥ هـ - دعوة الى التقارب الاسلامى وتحقيق التضامن بين
المسلمين . وحمل ممثلو الملايين من المسلمين الذين شهدوا هذا المؤتمر الملك فيصل
امانة تحقيق هذه الرسالة .

واستجاب الملك فيصل لهذه الرغبة .. وبادر الى تحقيق أمل ملايين المسلمين في الدعوة الى التقارب الاسلامي ، سائرا في هذا المدار مع شعوره بأن له في القارة الافريقية اخوانا يشتركون معه في عقيدة واحدة وهدف واحد وفي اتجاه واحد .. وهو الجهاد في سبيل حرية الاسلام والمسلمين *

الزيارة الاولى (جمادى الثانية ١٣٨٦ هـ - سبتمبر ١٩٦٦ م)

وفي اطار الدعوة الى التضامن الاسلامي ، قام الملك فيصل بزيارة كل من مالي

وغينيا في شهر جمادى الثانية ١٣٨٦ هـ سبتمبر ١٩٦٦ م وذلك ضمن جولته التي زار فيها خمس عشرة دولة اسلامية في آسيا وافريقية لارساء قواعد هذه الدعوة . وقد هدفت زيارته هذه الى تحقيق أمور ثلاثة :

١ - الدعوة لحياء مجد الاسلام عن طريق التمسك برسالته الخالدة

٢ - دعم التضامن بين الشعوب والدول الاسلامية للدفاع عن القيم الانسانية والتعاليم الروحية لدرء أخطار الصهيونية وحملات الالحاد والافكار الهدامة *

٣- الدعوة الى قضية فلسطين بوصفها قضية البلاد الاسلامية جميعها .. وحشد القوى للدفاع عن هويتها واعادتها الى اصحابها *

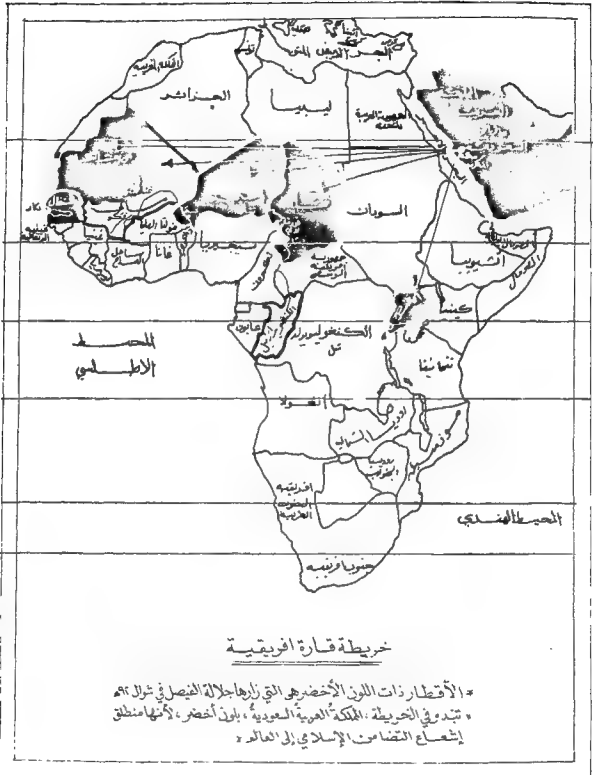
على هذا النحو .. بدأت زيارة الملك فيصل لكل من مالي وغينيا .. وكان في مباحثاته مع رئيسيهما ، واجتماعه مع قادتهما ، ولقاءاته مع شعوبهما يحرص على هذه الاهداف *

كانت دعوته قوية الى التمسك بالعقيدة الاسلامية ، وتوحيد صفوف المسلمين لخدمة دينهم وأوطانهم . وأوضح ما احتوته الشريعة الاسلامية من مقومات العدل والدفاع عن الحق ، والتقدم والبناء في مجالات تفنينا عن الاهتمام بأية تيارات تتجاذب العالم *

وحرص على ابراز ما يتعرض له الاسلام من ضغوط شديدة من الذين يعارضون المبادئ الاسلامية وعلى رأسهم دول الاستعمار والصهيونية العالمية *

وقال مفسرا ذلك كله : « اننا نفضل الاستناد الى عقيدتنا وایماننا برئيسنا ونحن ماضون في طريقنا الى التضامن والتكاتف مع اخواننا المسلمين في كل بقاع الارض لتحقيق العدالة الاجتماعية التي ينص عليها الاسلام .. وذلك في محاولة لتحقيق السلم والحرية لجميع الشعوب المتطلعة الى السلم والحرية - واتنا في هذا السبيل لا نبشئ مطامع ولا نريد عدوانا .. وانما نريد امانا وسلاما للمسلمين ولل البشرية جميعا » ، (١)

وفي مجال دعم استقلال الدول والشعوب الاسلامية في افريقية ، أكد الملك فيصل سياسة بلاده في ساندته تلك الشعوب لتحقيق الحرية والعدالة ، ودعم الحركات التحريرية



حتى ينال كل شعب كافة حقوقه في الحرية والاستقلال . وكان يحذر من الوجود
الاستعماري في شتى صوره وألوانه ومن كل مصادره . . مبينا أنه خصم الاسلام
والمسلمين الاوحد .

★ ★ ★

وقد حققت الزيارة الاولى للملك فيصل لافريقية نتائج ايجابية فيما سمع الى
تحقيقه من اهداف . ففي البيانين المشتركين اللذين صدرا في كل من كوناكرى وباماكو
في اعقاب هذه الزيارة التاريخية خرجنا بما يأتي :-

أ - بالنسبة للدعوة الى احياء الاسلام ، جاء التأكيد من جديد على التمسك المميّز
بتماليم الشريعة الاسلامية ، والايمان المطلق بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة ،
تدمو الى التآخي بين الشعوب ، وتساعد على تحرير الانسان ، وتعمل على دعم السلم
والحرية في العالم . وان الالتفات حول تماليم الاسلام يشكل دعامة قوية تساعد على
ترسيخ التفاهم والعلاقات الاخوية بين البلدان الاسلامية .

ب - أما دعوة التضامن . . فقد أكد البيانان بأن تساند الشعوب الاسلامية ،
والملاقات الاخوية بين قادتها تساعد على دعم شخصيتها الاسلامية وتحافظ على
تراثها الروحي . كما نصا على ضرورة قيام الدول الاسلامية بدراسة مشاكلها
ودعم مصالحها وتنمية علاقاتها . . والسير صفا واحدا نحو تحقيق الاهداف
الاسلامية السامية ، وان التضامن بين المسلمين فيه تحقيق لتبادل المصالح
المشتركة بينهم ، وتأمين حياة أفضل لجميع الشعوب .

ج - وبالنسبة لقضية فلسطين ، جاء في البيانين تأييد ودعم لكفاح الشعب الفلسطيني
العادل من أجل نيل حقوقه . وكان هذا كسبا جديدا لهذه القضية تمثل في كسب
قوة كبيرة أصبحت من مؤيديها والمتحمسين لها . . وكان ذلك مقدمة لكسب اخر
تم خلال زيارة الملك فيصل الثانية لافريقية .

زيارة الملك فيصل الثانية (شوال ١٣٩٢ هـ - نوفمبر ١٩٧٢ م)

ومن أجل التضامن بين الاخوة المسلمين ، وتحقيق السلام الذي ينشدونه ، ودعم
الحق العربي ، وكشف موقف العدوان الصهيوني ، قام الملك فيصل بزيارته الثانية
للقارة الافريقية في شوال ١٣٩٢ هـ - نوفمبر ١٩٧٢ م . ففي تلك السنة زار كلا
من اوغندا وتشاد والنيجال وموريتانيا ثم النيجر . . واستغرقت الزيارة ستة عشر يوما

وقد استهدفت جولة الملك فيصل هذه تحقيق غايات كبرى في ظروف حاسمة ومرحلة
دقيقة بالنسبة للحركة المعبر العربي . وقد بذل الملك جهودا موفقة في سبيل الوصول
الى نتائج ايجابية ، تدمم القضية العربية وتشجب العدوان الاسرائيلي .

وهذا الهدف . . كان محور سياسة الملك فيصل في مفاوضاته مع رؤساء هذه الدول
 واجتماعاته مع سياسيينها وقادة الرأي فيها وفي لقاءاته مع شعوبها ، وخطبه وبياناته
واحاديثه كل هذا كان في سبيل جمع الكلمة وتوحيد الصفوف لمساندة قضية الامة



□ الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز مع فخامة الرئيس الورداني □

العربية ، ووقوف هذه الدول والشعوب موقفا متضامنا مع القضية الفلسطينية ،
والتنبيه الى اخطار الصهيونية واطماعها •

وقد ابرز الملك فيصل في هذا المجال ما يكيده به اعداء الاسلام ، وعلى رأسهم
الصهيونية العالمية ، وما يدبرونه من مؤامرات على العالم الاسلامي • وأوضح أن
السبيل الوحيد لدرء ذلك الخطر هو جمع كلمة المسلمين وتوحيد جهودهم لما فيه خير
دينهم وعالمهم الاسلامي •

و ضرب الملك فيصل مثلا واضحا على ما يرتكب ضد المسلمين ، وهو ما يلحقه
شعب فلسطين من تشريد واضطهاد وسوء مما ملة على نحو لم يحدث في أي بلد من بلدان
العالم • وناشد الملك رؤساء وشعوب الدول الافريقية ، الوقوف الى جانب اخوانهم
ابناء فلسطين لاستعادة حقوقهم وكرامتهم ومقدساتهم •

وشرح الملك فيصل العدوان الاسرائيلي في كافة ابعاده ومخططاته • وقال
« انه من الغريب أن نرى في العالم من يدعي أنه يقف الى جانب العدالة والحفاظ على
حقوق الانسان ، وفي نفس الوقت يسكتون أو يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من
اجرام ومن مظالم ومن عدوان »

وحذر الملك من الدور التخريبي الذي تقوم به اسرائيل والصهيونية في أنحاء
العالم - بما في ذلك القارة الافريقية - وكيف أنهما يسميان دائما الى بذر الفرقة
والفتنة والتأمر • وهذه التصرفات كشفت أكثرها واستنكرها العالم أجمع •

وفي مجال تأييد العرب للشعوب الافريقية في نضالها من أجل استكمال حريتها
وسياستها • أعلن الملك فيصل ووقوف العرب بصلاية ، الى جانب اخوانهم الافارقة في

في جميع المشاكل التي يمانونها .. وعلى رأسها وجود الاستعمار في أجزاء من قارتهم .. وممارسة التفرقة العنصرية في بعض اقاليمهم . وقال : ان القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة بخصوص الشعوب المستعمرة في أفريقيا ، والشعوب المضطهدة من الاقليات البيضاء لم تجد لها أثرا . لان الامم المتحدة لم تنفذ قراراتها لعدم وقوفها موقفا جادا حازما في ذلك السبيل . »

وفي ختام زيارة الملك فيصل لكل دولة من هذه الدول الافريقية الخمس ، كان يصدر بيان مشترك من هذه الزيارة متضمنا أهم ما جاء فيها من نتائج .

وعلى ضوء ما جاء في تلك البيانات المشتركة ، والتي تعتبر وثائق رسمية لنتائج هذه الزيارة .. نستخلص عددا من الحقائق الهامة .



● الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز وبجانبه الرئيس الكاميروني احمدو اميجو ●

والتمسك بتعاليم الشريعة الاسلامية . فقد جاء في البيانات التي صدرت في كل من كيمبالا عاصمة اوغنده ونواكشوط عاصمة موريتانيا ونياس عاصمة النيجر ، ما يؤكد ايمان رؤساء هذه الدول بان التضامن والتضامن بين الشعوب الاسلامية ، والقائمات الاخوية بين قادتها ، يساعد على دعم شخصيتهم الاسلامية، ويحافظ على تراثهم الروحي وضرورة تعزيز موقفهم ضمن نطاق مؤتمر البلاد الاسلامية ، وذلك في سبيل المساعدة على تحرير الانسان ، والعمل على توطيد السلام والامن في العالم .

كذلك استقر الرأي على أن رسالة الاسلام هي السبيل السوي الى التعايش والتآزر بين مختلف الشعوب ، وأن الفكر الاسلامي هو الركيزة التي يجب أن تكون نقطة الانطلاق التي تعيد الى المسلمين مكانتهم اللائقة في المجتمع الدولي .

أما في بيانى تشاد والسنگال . فقد جاء فيها شكر رئيسي الدولتين للمملكة العربية السعودية على الجهود التي تقوم بها في تشييد المؤسسات الاسلامية في البلدان الافريقية في سبيل دعم تضامن المسلمين . والمساعدة القيمة التي تقدمها لالوف الحجاج الافارقة .

والحقيقة الثانية تمثلت في النتيجة التي تم التوصل اليها خلال زيارة الملك فيصل بالنسبة للقضية العربية . فقد تدارس الملك ومضيفوه الوضع في الشرق العربي ، والآثار المترتبة على العدوان الاستيطاني الذي تدعمه الصهيونية المالية والقوى الاستعمارية الكبرى . وكان الاجماع على ادانة العدوان المسلح كوسيلة لضم الاراضي بالقوة ، وضرورة انسحاب اسرائيل الفوري من جميع الاراضي العربية المحتلة . كذلك تضمنت هذه النقطة بذل كل الجهود في المنظمات الدولية وفي مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة لتحقيق انسحاب اسرائيل فوراً وبدون شروط من الاراضي العربية .

وقد تجاوبت الدول والشعوب الافريقية مع دعوة الملك فيصل الى تعاون المسلمين وتضامنهم في دفع العدوان الصهيوني عن البلاد العربية العربية والاسلامية ، وأيدت كفاح الامة العربية المسلح في سبيل استرداد أراضيها .

والحقيقة الثالثة ، تمثلت فيما وصل اليه الرأي فيما يتعلق بقضية فلسطين . فكان ذلك التأييد - بلا حدود - لدعم قضية شعب فلسطين في كفاحه لتحرير أرضه واسترداد حقوقه المشروعة ، وحقه في تقرير مصيره . كما تمهدت هذه الدول الافريقية بتقديم كل مساعدة لشعب فلسطين ،

كذلك تم تأييد كل التوصيات التي قررها المؤتمر الاسلامي في عام ١٣٨٤ هـ بشأن المسجد الأقصى . واستنكار عملية الهدم والتقويض التي يقوم بها الصهاينة لتحويل مدينة القدس . والمطالبة بازجاء الاماكن المقدسة الى الامة الاسلامية لضمان صيانتها من الاحقاد والنزعات الدينية والمنصرية والصهيونية .

أما الحقيقة الرابعة في هذه البيانات المشتركة ، فتتعلق بالموقف في التجارة الافريقية . فقد جاءت هذه البيانات لتؤكد التمسك بالمبادئ التي نادى بها ميثاق

هيئة الأمم المتحدة ، ودعم حركات الشعوب الإفريقية المناهضة من أجل حريتها واستقلالها وتندد بالفرقة العنصرية التي تقوم بها الأقلية البيضاء في روديسيا وجنوب إفريقيا ولتقاوم التسلط البرتغالي في غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر وموزمبيق وأنجولا .. وتستنكر الامتدادات المتكررة على الدول الإفريقية المستقلة .

وقد طالبت البيانات المشتركة التي وقعها الملك فيصل مع رؤساء هذه الدول الإفريقية الخمس ، دعم تأييد حركات التحرير في البلدان الإفريقية التي ما برحت تعاني من ويلات الاستعمار والتفرقة العنصرية . وبذل كافة الجهود من قبل القوى العالمية المحبة للسلام لأرغام العنصريين في جنوب إفريقيا وروديسيا على الاعتراف بحقوق شعب زامبيا وشعب ناميبيا .
وهناك حقائق أخرى تضمنتها البيانات المشتركة التي اعقبت محادثات الملك فيصل مع رؤساء كل من أوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا والنيجر .. منها تأييد هؤلاء الرؤساء لموضوع الوحدة العربية « بوصفه الأمل المنشود والغاية الكبرى التي ستمكن الدول العربية من الرد على التحديات التي تواجهها »

أما عن السلام العالمي .. فقد أكدت البيانات بأنه لن يتحقق إلا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله ، المصممة على الكفاح ضد جميع المبادئ الهدامة والظاغية التي تمص في أجواء العالم

وفي النهاية .. أكدت هذه البيانات المشتركة توليد الروابط الثنائية القائمة بين المملكة العربية السعودية وبين كل دولة من هذه الدول الخمس .. وتنسيق الاتصالات فيما بينها وخاصة في المجال الديني والثقافي والاقتصادي ،

وظهرت النتائج العملية لزيارة الملك فيصل الثانية لإفريقية ، بعد وقت قصير من انصافها .. وكان أول ملامحها ربط إفريقية بالمسلمين .

فأغلب شعوب القارة الإفريقية شعوب إسلامية ، ترتبط حضاريا بالثقافة العربية والإسلامية . وقد اتخذت هذه الشعوب - فيما مضى - موقفا سلبيا من القضايا العربية نتيجة لظروف الاستعمار الحديث الذي ارتبطت به أنظمتها سياسيا واقتصاديا .

وقد كسبت زيارة الملك فيصل للعالم الإفريقي إلى جانب الموقف العربي .. واندفع بكل قوته في تأييد العرب وقضاياهم .. ففضى بذلك على سياسة التباعد التي كانت قائمة بين العرب المسلمين والافارقة المسلمين .. والتي كانت مرسومة فيما مضى على أساس مصلحة القوى الدولية ، وليس لحساب المصلحة العربية والإسلامية .

وتم نتيجة أخرى مباشرة حققتها زيارة الملك فيصل هذه .. وظهر أثرها واضحا في تطبيق عملي حاسم . وكان ذلك بالنسبة لقضية السلام الأولى ، قضية الشرق الأوسط بما فيها قضية فلسطين . فقد أحرزت هذه القضية نصرا عظيما ، في المجال الإفريقي ، سياسيا واقتصاديا .



● الشهيد والرئيس سييكوتوري ●

وقد تمثل ذلك في اقدماء الدول الافريقية في اعقاب زيارة الملك فيصل على قطع علاقاتها السياسية باسرائيل ، وانكار اعترافها بها .. وطرد جميع ممثلها ، من دبلوماسيين وغيرهم ، من اراضيها .

وكان اجماع الدوائر السياسية العالمية على أن هذه الخطوة جاءت نتيجة مباشرة لزيارة الملك فيصل لافريقية .. ونجاحه في اقناع الافارقة بوجهة نظر الحق العربي . وضرورة همه بخطوات عملية اذا كان في نيتهم تكوين اوثق روابط المصادقة مع العرب والمسلمين . وكان انتصار الفصيل في هذا المجال ، انتصارا للعقل والحكمة والمنطق . فقد تسبب في القضاء على ركائز اسرائيل في افريقية بعد أن أدركت الدول الافريقية - بطريق اقناعه - طموح الكيان اليهودي التوسعي .. فبادرت بمزل هذا الكيان بعيدها عنها ..

وأخيرا .. حشدت زيارة الملك فيصل الرأي العام الافريقي ليقف مساندا للموقف العربي في كل مجال .. ويؤيد تحرير الاراضي العربية المحتلة والمقدسات الاسلامية ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

دكتور محمد المعتصم

١ - الكتب العربية

- ١ - ذهنى الفاتح : القصيلية
- ٢ - منح العجلاني : فيصل
- ٣ - وزارة الاعلام السعودى : فيصل
- ٤ - فيصل بن عبد العزيز : »

ب - البيانات المشتركة للمعاهدات

- البيان السعودى المالى (كوناكرى / الرياض)
جمادى اول ١٣٨٦ - سبتمبر ١٩٦٦
- البيان السعودى القيتى (بامكو / الرياض)
»
- البيان السعودى الاوغلى (كمبالا / الرياض)
شوال ١٣٩٢ / نوفمبر ١٩٧٢
- البيان السعودى التشادى (فورت لامي / الرياض)
»
- البيان السعودى السنغالى (داكار / الرياض)
»
- البيان السعودى الموريتانى (نواكشوط / الرياض)
»
- البيان السعودى النيجرى (نيامى / الرياض)
»

ج - الدوريات

- مجلة المنهل : عدد خاص عن زيارة الملك فيصل لافريقيا
ذو الحجة ١٣٩٢ - ديسمبر ٧٢ / يناير ١٩٧٣
- الجزء ٦٢ - السنة ٢٨ - المجلد ٢٣
- نشرات وزارة الاعلام السعودية : خاصة بقطب وبيانات الملك فيصل اثناء زيارته لافريقيا



فصل

الفصل
... والعروبة

عرب...
... وعروبة

نشأ العرب في الجزيرة العربية ، فملأوا جبالها ، وأوديتها ،
وسهولها ، وصحاريها ، وتأثروا بطبيعتها ، فكان الكرم والوفاء ،
والصدق والاخلاص ، والتناوب والتغاصم ، وكان الترحل ، والاقامة
والتعمير ، ثم الهجرة والانسياب من الجزيرة الى بقاع أخرى ، حين
ضالقت بهم منابع الماء ، ومنابت العشب والكلأ ، فانتشروا في الربوع
المتاخمة للجزيرة ، اللخميون في ديار العراق ، والغساسنة في مشارف
الشام ، والحراثيون في حران ، وأهل تدمر فيما بين العراق والشام ،
والبكريون في شرق العراق ... ولم يذوبوا في غيرهم من الشعوب

والعروبة

مراقفه ...
... ويطولاته

التي خالطوها ، بل فلتت شخصيتهم وكيانهم قائما بذاته ، ينطقون
بلسان عربى مبين ، ويؤرخون لمواقعهم وأيامهم بالشعر العربى
البليغ ، والسرى احتفاظهم بعروبيتهم وكيانهم قبل الاسلام يعود الى
تفاخرهم بأنسابهم ، فلا توجد أمة من الامم اشتهرت بحفظ أنسابها
مثل العرب ، وحتى وقتنا هذا ٥٠ اذا سألت أحدا من العرب عن
أسماء آبائه وأجداده لسرد لك أكثر من عشرة أسماء متتالية يحفظها ،
بينما في أوربا مثالا لا يحفظ الرجل من أسماء آبائه غالبا الا
ثلاثة أسماء ٥



فلما ظهر الاسلام ، وحمل العرب في شبه الجزيرة لواءه الى البلاد المجاورة ، انضم اليهم اخوانهم الذين كانوا في العراق والشام ، وحاربوا جنباً الى جنب ، ولم يمر قرن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصلت خيولهم الى نهر السند ، وأواسط آسيا شرقاً ، والى شاطئ الاطللسى غرباً ، ووافق هذا الفتح المبين انسياح العرب في البلاد المفتوحة ، في هجرات متتابعة فضلاً عن الذين حملوا لواء الفتح من قبل ، واستقروا فيها جماعات وقبائل ، واتسع نطاق تأثيرهم في البلاد التي أقاموا فيها ، بما ينشئه الاسلام من فضائل عديدة . فدخل سكان تلك الامصار في الاسلام عن اقتناع وإيمان عميق ، وانطبعوا بطابع حاملي لوائه من العرب ، واستمربوا بالامتزاج والانصهار ، والاختلاط والتزاوج ، مثلما استمرب من قبل أبناء اسماعيل عليه السلام . وأصبخوا يدافعون عن الاسلام ، ويمتزون بعروبتهم . وصاروا كياناً واحداً يجمع بينهم الدين واللغة والتاريخ والمعادن والتقاليد ، ثم طبيعة الارض . أصبح سكان المنطقة الواقعة بين جبال طوروس شمالاً ، وشمال افريقيا حتى المحيط الأطلسى جنوباً - عرب ، دماً وروحاً ، وعقلاً وفكراً ، وقلباً ولساناً . وصرى الدم العربى في شريان كل فرد منهم . . . يقول الفيلسوف رحمه الله :

« . . . هذه البلاد هي بحق ، قلب العروبة النابض ، ومهد الحضارة التي جمعتنا حول قيمها الروحية ، ووجدت بين آمال أبناء الأمة العربية ومشاعرهم ، ان العربى مهما اختلفت أوطانه ، يرجع بأصوله الى شبه الجزيرة العربية ، واليها تتجه آماله ومشاعره ، وانتم ايها الاخوان ، أبناء هذا الشعب ، أنتم أصل العروب . . . »

وبعد ظهور الاسلام ، وهذه الامصار العربية تزدهر بأهلها وتزدهر ، ثم توالى عليها مؤثرات خارجية أجنبية بعد سقوط الخلافة العباسية ، وحتى نهاية الدولة العثمانية . . . وتتابعتم خلال تلك الفترة على الدول العربية والاسلامية موجات من الغزو الخارجى بدأ بالتتار ، ثم الصليبيين ، ثم الاستعمار الحديث . . . وترك هذا الغزو ، وخاصة الاستعمار الحديث ، بصمات واضحة في البلاد العربية التي احتلت . من انحلال ، وتفكك ، وبعد عن مبادئ الدين الحنيف . . . لكن نجد وشبه الجزيرة العربية عموماً ظلت بعيدة عن هذا الطوفان ، وذاك الغزو ، وبالتالي لم ينلها من العادات والتقاليد السيئة ما نال البلاد العربية ، وآثرت التمسك بالتقاليد العربية الصميمة . . . ولقد أذاع الفيلسوف رحمه الله ، في بدم حياته السياسية ، بياناً يوم ٢٨ شوال سنة ١٣٤٢ هـ جاء فيه :

« . . . ان نجداً قد حافظت على استقلالها في جاهليتها واسلامها ، ولم يدنس أرضها قدم اجنبى مفتصب ، وستبقى معافاة على حقها ، ان شاء الله ، ما بقى في شعبها عرق يتنفس . . . »

عندما نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م - غشى سلطان نجد أن يصل لهيب الصراع العالمى الى شبه الجزيرة ، فتعترق بنار غيرها ، وسعى لتكوين رأى مشترك لأمراء الجزيرة في ذلك الحين ، يأمنون به شر اصطدام بعضهم ببعض ، ويتفاهمون على موقف موحد ازام الصراع العالمى ، ويكون نواة لانضمام باقى حكام العرب اليهم ، أملا في جمع الصفوف ، وتوحيد الكلمة ، فكتب الى جيرانه الثلاثة : أبين الرشيد ، والشريف ، وأمير الكويت ، ثم الى أمير عسير - على الرغم مما كان بينه وبينهم من خلاف - لكنه ببعد نظره رأى أن الصراع العالمى ربما يمتد أثره اليهم فيلتهمهم جميعا ، فترك خلافه معهم جانبا وطالبهم بتوحيد الكلمة لما فيه مصلحة العرب .. يقول الفيصل رحمه الله :

« انهم يتحدثون الآن عن الوحدة العربية ، فليعلموا أننا أول من أسسها وبنائها ، ونحن أول من دعا اليها ، وإنه لغفر عظيم لهذه البلاد أن تكون هى أول من أسس الوحدة ، وذلك في عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز الذى سعى جهده لتوحيد أجزاء هذه المملكة ، بعد أن كانت تهبأ للفتن والقتال والنهب .. »

لقد قوبلت فكرة توحيد صفوف العرب باعتراض ممن خاطبهم الملك عبد العزيز بشأنها .. وأرسل اليه والى البصرة العثماني سليمان شفيق كمالى باشا ، يستشيره في موقف أمراء الجزيرة العربية من الدولة العثمانية في الحرب العالمية .. فرد عليه الملك عبد العزيز بخطاب جاء فيه :

« .. انكم لم تحسنوا الى العرب ، ولا عاملتموهم في الاقل بالعدل .. انكم المسئولون عما في العرب من شقاق .. فاتكم أن الرأى مسئول عن رعيته .. وفاتكم أن صاحب السيادة لا يستقيم أمره الا بالعدل والاحسان ، وفاتكم أن العرب لا ينامون على الضيم ، ولا يبالون اذا خسروا كل مالهدهم ، وسلمت كرامتهم .. »

ثم جعل سياسة المملكة سياسة عربية ، تنبع من ايمانها بان العرب امة واحدة ، بل أسرة كبيرة ، تشد أفرادها بعضهم الى بعض صلات الدم ، وروابط الروح ، والتاريخ المعافل فيما مضى ، وكان الفيصل هو المظهر الغارضى ، والصورة الناطقة للمملكة ، يعبر عن تلك المعانى التى وضعت كدعائم تقوم عليها سياسة المملكة ، فكان داعيا لها في المؤتمرات ، والاجتماعات العربية ، والمعامل الدولية ، لا يمل الحديث عن العرب ، وآمال العرب ، ووحدة الكلمة والصف ، والتضامن في كل الغلوط والتكاتف في الملمات ، والاحداث التى هزت كيان العرب .. ومع أنه تقلد هذا المنصب ، وهو في الثالثة عشرة من عمره ، لكنه حاز اعجاب الجميع ، العرب وغير العرب ، بلباقته ، وذكاؤه ، وتدينه ، وحسن خلقه .. ولقد أصدر أول بيان سياسى في ٢٠ رجب سنة ١٣٤٢ هـ وهو ما زال في الثامنة عشرة من عمره ، يرد فيه على الأكاذيب التى كان ينشرها أعداء نجد وقتها .. جاء فيه :

» ٠٠ « لقد سعى سلطان نجد في الحرب المالية ، وبعد الحرب لينام الوحدة العربية «٠٠ وجاء في البيان الثاني - في ٢٨ شوال سنة ١٣٤٢ هـ -

» ٠٠ « ان نجدا تمد يدها لكل من يريد خير العرب ، ويسعى لاستقلال العرب ، وتساعد كل من ينهض لتحرير العرب ، واتحاد العرب «٠٠ ان نجدا ترحب بكل عربي أبى ، وتمتد أرضها ووطنها لكل عربي «٠٠

كان فيصل المرأة الصافية من كل الشوائب التي تنطبع عليها تصورات نجد وعلاقتها بالخارج «٠٠ وفي سنة ١٣٤٥ هـ ضم جلالة الملك عبد العزيز الحجاز إلى نجد ، وصار مملكة واحدة ، كما جعلتهما الطبيعة من قبل أرضا متصلة مترابطة بسلسلة من الجبال الشاهقة ، وأصبح الأمير فيصل نائباً لجلالة والده في الحجاز ، ورئيساً لمجلس الشورى ، بالإضافة إلى مسؤوليته عن السياسة الخارجية للمملكة ، فزاد العبء ، وزادت المسؤوليات ، لكن العظام كفؤها العظماء ، ف أظهر مقدرة فائقة في تسير أمور الحجاز ، وزاد نشاطه في المجال العربي لتوحيد الصفوف ، وحول الفكرة إلى واقع ، والامل إلى حقيقة ، فسمى في انشاء الجامعة العربية سنة ١٣٦٤ م - ١٩٤٥ لتكون خالصة لمصلحة العرب ، بعيدا عن أى مؤثر خارجي ، هدفها صيانة استقلال الدول العربية ، واحترام سيادتها ، ثم تحقيق التعاون العربي في شتى المجالات ، ومن خلالها يرتفع صوت العرب كتمير سياسي ، ومظهر دولي لوحدة الامة العربية امام المجتمع الدولي «٠٠ وقد مرت الجامعة منذ انشائها بعواصف كادت تقضي عليها «٠٠ لكن الله أراد لها البقاء ، وقبض لها اناسا دافعوا عنها بكل ما اوتوا من قوة «٠٠ وكان على رأس هؤلاء الفيصل رحمه الله ، وقد قال في إحدى اجتماعاتها العاصفة :

» ٠٠ « اذا ذكرت الجامعة فلا معنى هذا مجرد اسمها ، أو المبنى الذي تمقد فيه الاجتماعات ، بل الدور الذي يقوم به أعضاؤها ، والثقة المتبادلة فيما بينهم ، فهم المسؤولون عن ايجابية القضايا المروضة عليها «٠٠ لقد قامت الجامعة العربية في السابق بدور فعال في معالجة القضايا العربية ، وتأمل أن تقسوم في المستقبل بجمع كلمة العرب ، وبتوجيه جهودهم إلى حل القضايا المشتركة «٠٠٠

وقال ايضا :

» ٠٠ « ان الوحدة من خلال الجامعة العربية هي غاية كل عربي ، والهدف الاسمي لجميع الشعوب العربية ، ولذلك يجب أن تبقى فوق أهواء الاشخاص ، وفوق التسميات والأحزاب «٠٠٠

يذل الجهد الوافر لتقوم الجامعة العربية بواجباتها ، وتحقق الامل المعقودة عليها كما حاول منع التصدع والانشقاق داخلها ، والعمل على اثبات وجودها من خلال مساندتها للبلاد العربية التي كانت في ذاك الوقت تترجح تحت نير الاستعمار ، والمساعدة في الحصول على الاستقلال ، مثل سوريا ، ولبنان ، ثم ليبيا والجزائر ، وامارات الخليج العربي «٠٠ وغير ذلك «٠٠ وزاد نشاطه خارج الجامعة العربية لكن



قال الرئيس السادات للملك الشهيد : وعنت لصدقت
وتنهلت فوقيت ولك منى ومن الشعب المصرى ومن
القوات المسلحة ومن الأمة العربية كل شكر وتقدير

في نطاق أهدافها .. لرفع صوت العرب عاليا فوق المنابر والمؤتمرات والمعافل الدولية وعرف عنه بأنه حكيم العرب ، وعقلها الراجح ، يزن الأمور بميزان دقيق للغاية ، حتى وهو ما يزال في طور الشباب ، .. لقد زار أوروبا في المرة الثانية سنة ١٣٤٥ هـ . وكان المستر غوردان الانجليزى مرافقا له ، وعبر عن إعجابه بقوة شخصيته حين قال يصف الفصيل : « لقد ازدادت صلتى بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل .. واصطعبت من جدة الى لندن .. وقضيت معه أياما وليالي في هذه السفرة ، والاسفار معك الرجال .. فتكشفت لى نفسه عن آفاق جديدة ، وعرفته حق العرفان . فكان موضع تقديري ، لما رأيت فيه من تدين ، وفكر تعار في فهم كنهه الالباب ، وعلم تنهار أمام سموه الجبال ، وصرح مكن تذك دونه الصروح ، وعقل متفتح تطاطم له التيجان .. ومع هذا فهو شديد الثقة بمستقبل أمته وبلاده »

ولا عجب في قول المستر غوردان . ففصيل تجمعت فيه الاصاله العربية ، بكل ما فيها من صدق ووفاء ، وتماطف وتآزر ، وتواضع ونفس أبيه ثم ايمان بالله عميق ، راسخ في القلب الى اغوار البعيدة ، يقول الحق ولا يغشى لومه لانم .. يصنع الفعل مراعيًا الله ، ويقدم الخير لوجه الله ، لا يريد من الخلق جزاء ولا شكورا .. عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ م ، هبت الدول العربية لتقديم المساهمة والمشاركة في رد العدوان .. وتقرر عقد اجتماع قمة في بيروت لهذا الغرض .. وخاف البعض وتردد في حضور هذا الاجتماع .. عنئذ قال الفصيل رحمه الله :

« .. لقد نشأنا تحت الخيام ، ونحن مستعدون للعودة الى غلالها ، ولئن نخسر الملايين من البترول ، خير لنا من أن نخسر الشرف .. »

ثم أعلن التعمية العسكرية للقوات السعودية لتكون بجوار شقيقاتها العربيات . وتقديم مساعدة مالية وبترونية عاجلة لمصر .. وعمل على تنسيق الجهود الديبلوماسية للدول العربية في الخارج . وخاصة في هيئة الامم .. وكان مثالا رفيعا للتضامن والاخاء العربي ، والاقدام والشجاعة عند الخطوب .. قال في خطبة البيعة :

« .. من أهداف سياستنا الخارجية المعروفة ، التعاون الى اقصى الحدود مع الدول العربية .. »

وهو صادق في هذا كل الصديق .. يعمل اكثر بكثير مما يتكلم .. يقدم الخير ولا يجب أن يذاع او يعلن عنه .. قال له يوما أحد رجالات العرب : انكم تقدمون لبعض الدول العربية الكثير من المساعدات ، مع أنهم لا يتورعون عن الشتم والعيب فيكم .. فما كان من الفصيل الا أن اجابه ، بكل ما فطر عليه من أريحية وحسن خلق : « قائلًا :

« يا أخى نحن عرب .. نحن عرب .. كيف يمكن أن نعلمي ونتمنن .. ثم سكت قليلا وقال : - والله أستحي .. والله أستحي أن أذكر أمام الناس ما فعلناه .. وما فعلنا في الحقيقة الا أقل مما يجب على العربى لأخيه العربى في محتنته .. »

صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : «الحياء شعبة من شعب الايمان»
 فمن لا حياء عنده كان قليل الايمان ، ان لم يكن معلوما منه ، وحق له أن يفصل
 ويقول ما يشاء .. ولذلك قيل في الاثر : « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .. اما
 روائع الاعمال التي كان يقدمها الفيصل فيعتبرها واجبا ، ويستحي أن يذكرها ..
 وتأتي حرب سنة ١٩٦٧ م ، وكانت هناك خلافات بين المملكة ومصر بسبب مشكلة
 اليمن ، لكنه بمجرد أن اذيع نيا الاعتداء الاسرائيلي على مصر وسوريا والاردن ، نسي
 الخلاف ، وسارع الى اعلان التعبئة العامة ، وأرسل برقيات الى حكام مصر وسوريا
 والاردن يؤيدهم ، ويخبرهم أن القوات المسلحة السعودية تحسرت ودخلت الاردن
 لتعمل بجانب شقيقاتها العربيات ، وأرسل الى باقي الملوك والرؤساء والعرب يحثهم
 على سرعة التحرك والدخول في المعركة .. ووجه بياناً للشعب السعودي طالب ابناء
 الشعب فيه بالتطوع في الحرب ، والتبرع بالمال ، ونجدة اخوانهم العرب .. وقال :
 « سأفتتح أنا هذا التبرع بدفع مليون ريال لهذا الغرض النبيل ... »

والقى خطابا شعبيا دعا فيه المسلمين في شتى اقطار الارض الى الجهاد في سبيل
 الله .. ثم انطلقت قوة كبيرة من جنود القذافي للحرس الوطني للوقوف بجوار
 الاردن ، لمنع تقدم العدو .. وعقد اجتماعا لمجلس الوزراء وقرر أن المملكة تضيق
 كل امكانياتها في المعركة ضد اسرائيل وتتخذ كل الاجراءات اللازمة لهذا الموقف ..
 كما قرر استخدام سلاح البترول .. ثم تواترت الانباء عن الجبهة المصرية .. وأن
 الجيش المصري في سيناء أصبح موقفه صعبا للغاية .. وكانت هناك بعض القوات
 المصرية ما تزال في اليمن .. فطلب رحمه الله من الملكيين وزعماء القبائل عدم
 استغلال هذه الفرصة .. وأن يقلعوا عن القيام بأية محاولة من شأنها اخراج الجيش
 المصري في اليمن .. فاستجابوا لأمره .. وحدث أن اتصل وزير الحربية المصري
 بسمو الامير سلطان وزير الدفاع ، يستأذنه السماح بمرور طائرات حربية مصرية من
 اليمن عن طريق جدة .. وما أن علم جلالة بذلك حتى أمر بتزويدها بالمؤن والذخيرة
 عند هبوطها في جدة ..

وكان من رأى الفيصل ، أنه يجب أن تسدد الدول العربية الضربة الاولى
 لاسرائيل .. لكن نصيحته لم تجد استجابة .. فكانت النكسة والامها المريعة ، ثم
 كان مؤتمر الخرطوم الذي تجلت فيه مواقف الفيصل النبيلة .. في اصالتها ، وعزتها
 وشموخها في سماء الرفعة لاعلى عليين .. في الجلسة الخامسة للمؤتمر يوم ١٩/٩/٦٧
 - والتي بحث فيها موضوع المساعدات للدول المتضررة بالعدوان - .. قال الفيصل :

« .. اننا جميعا اخوان ، واننا نتساعد ساعة الضيق ، بواجب كامل ،
 وباحساس الاخ نحو اخيه .. ونحن ان لم نتساعد اليوم فمتى نتساعد ياترى ؟ »

وعندما وقف مندوب احدى الدول العربية ليوضح عجز بلاده عن تقديم المساعدة
 والاعانة ، صحح له الفيصل عباراته والفاظه ، قائلا :

« .. التزامات » بدلا من « معونات » لاننا لا ندفع هبة ، ولا الدول المتأثرة



● في مؤتمر القمة في الجزائر ١٩٧٢ ●

بالمدون هي متسولة ، وأقل ما نفعل في هذا المجال ، هو أن نحافظ لها على شعور الكرامة الانسانية ، أما المملكة العربية السعودية فمستعدة لان تسهم هذا العام ، وفي كل عام مقبل بالتزاماتها ، شريطة ألا تطامى أية دولة عربية هاماتها للممتدئين .. »

وبعد المؤتمر قام جلالتة بدور سياسي هام ، لشرح القضية العربية ، وواصل اتصالاته بزعماء العالم ، وزار العديد من الدول الافريقية والاسيوية ، وكان من نتيجة ذلك كله ، ومن تنسيقه للسياسة العربية عامة ، ان قطعت كثير من الدول صلاتها باسرائيل . واتخذت الدول الاسلامية موقفا متضامنا مع العرب ..

ولعل الدور البارز لجلالة الفصل في معركة رمضان ، والاعداد لها لا يغفى ، والمشاركة في وضع الخطوط العربية للمعركة .. وتمويله لها بلا حدود . وفي صمت بالغ ، اضافات لسجله العاقل بالعب والتقدير والاكبار .. وبالرغم من وجود جزء كبير من القوات السعودية على خط المواجهة بالاردن منذ عدوان ٦٧ ، فان جلالتة امر بسرعة تحرك القوات السعودية لمشاركة شقيقاتها العربيات ، في جميع جبهات القتال ، منذ اللحظة الاولى للمعركة ، ليمتزج الدم العربي دفاعا عن الشرف والكرامة العربية وتحرير المقدسات الاسلامية ... ثم وضع كافة امكانيات وطاقت المملكة لخدمات المعركة .. وبعث لجميع ملوك ورؤساء الدول العربية يطالبهم بسرعة الاسهام الفعال في المعركة ، يقول لهم :



● مع الشيخ زايد بن سلطان ●

« ان من واجبتنا الاسهام بكل مواردنا وطاقتنا في صد العدوان .. »
 وصنع جبهة عربية متماسكة خلف المجاهدين في ميدان العرب .. وظهر التضامن
 العربي في اكمل صورة عندما قاد الفيصل معركة البترول ، فاكتمل بذلك التفوق
 للعرب في المجالين العسكري والسياسي ، وانبر العالم بالتضامن ووحدة الصف العربي
 بعد ما اذهلهم الجندي العربي بعبوره ، وتحطيمه للخرافة والاسطورة التي سم بها
 العدو اسماع الدنيا .. فاذا بالعرب يرغمون العالم على احترامهم وتقديرهم
 بتماسكهم ووحدتهم »

لقد وهب الفيصل جهده وطاقته في سبيل قضية فلسطين ، على مدى خمسين عاما
 من حياته السياسية ، عرفته منابر الاجتماعات والمؤتمرات الدولية مداخلها عن فلسطين
 منذ اشتراكه في المؤتمر الذي دعت اليه الحكومة البريطانية ، لبحث مشكلة فلسطين ،
 وعقد في لندن سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م - وفي هذا المؤتمر اوضح للانجليز ان الشعب
 الفلسطيني احق بادارة بلاده - وكانت انجلترا منتدبة لحكم فلسطين في ذاك الوقت -
 وحذر من استمرار الهجرة اليهودية لفلسطين ، وما ستؤديه نتائجها من خطر كبير
 سيتحول فيما بعد الى صراع ، وشعلة نار لا ينطفى لها لهيب في المستقبل بين العرب
 واليهود ... وهذا ما نراه باعيننا الان .. لكنه هو قد رآه بعينه البصيرة منذ خمسة
 وثلاثين عاما .. رآه ببعد نظره وتقديره للامور تقديرا سليما . وحذر العالم وقتها
 منه .. يا لعظمة الرجال وحكمتهم البالغة !

وفي عام ١٣٦٢ هـ • ذهب لزيارة أوروبا وأمريكا ، واجتمع بكل من تشرشل وروزفلت ، وتحدث معهم عن أطماع الصهيونية في فلسطين ، والنتائج المترتبة على ذلك • وحذرهم من التماهى في تلك السياسة ، ثم يأتى تشرشل بعد عشرين عاماً ، ويغيب في مجلس العموم البريطانى ، بعد أن تفاقت مشكلة فلسطين ، واشتعلت نيران العرب بين العرب واليهود • اعترف قانلاً في خطابه : « •• ان الامر فيصصل ابن عبد العزيز حذرنا منذ سنوات بعيدة من الكارثة ، وها نحن قد وصلنا الى ما حذرنا منه ذلك الامير العربى الذكى •• »

وقف الفيصل في هيئة الامم في ٢٦/١١/١٩٤٧ م يغيب قبل قرار التقسيم ،
يقول :

« تذكروا ان بين ايديكم يقع تحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط ، وبالمثل فان بين ايديكم تقع اثاره النزعات ، واراقة الدماء ، لا لسبب سوى ارضـماء مصابة الصهاينة ومن يساعدهم ويؤيدهم لغرض في نفسه •• »

وبعد قرار التقسيم مباشرة ، وقف يرفض القرار ، ويهاجم الدول الكبرى •••
ويقول :

« لقد آتينا الى الجمعية العامة يملؤنا الامل بان الدول الكبرى والصغرى على السواء ، ستوجه قصارى جهدها لرفع المستوى الاخلاقى ، وأن جميع الامم ستحترم وتؤكد حقوق الانسان والعدالة •• لقد شعرنا مثلاً شمر الآخرون بالضبط الذى أجرى على عدة مندوبين في هذه المنظمة من قبل بعض الدول الكبرى ، لكى يكون تصويتهم في صالح مشروع التقسيم ، ولهذا الاسباب فان حكومة المملكة العربية السعودية تود أن تسجل أنها لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرار ، وتحفظ لنفسها بكامل الحق في حرية التصرف »

كان سجلاً حافلاً لكل الوقائع والاحداث والتطورات التى مرت بقضية فلسطين ، يعنى كل ذلك في ذاكرته القوية ، بترتيب دقيق ومنسق ، بينما يحتاج في حفظه لكثير من المجلدات عند غيره ، ذلك لانه عايش القضية والاحداث كلها بفترة ووجدانه وخلجات قلبه •

وعندما استولى اليهود على بيت المقدس سنة ١٩٦٧ م ، نادى بالجهاد لتحرير بيت المقدس •• وكان يدعو الله في كل حين أن يعينه على تخليصه من أيدي اليهود • ويغضب أشد الغضب - مع أنه قليل الغضب - وذلك عندما يسمع مساومة على بيت المقدس في المجال السياسى •• وحدث أن عرض عليه كسينجر في احدى زياراته للرياض يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٧٣ م ، تدويل الاماكن المقدسة في فلسطين ، فغضب جلالاته ، ورفض هذا الاقتراح ، قائلاً :

« ٠٠ انى أسر على أن تعود القدس العربية الى العرب ٠٠ انى أسف جدا لمواقف الرئيسين الامريكيين المتعاقبين - جونسون ونيكسون - وانى سبق أن حذرهم المرة تلو الأخرى ، ولكنهم كانوا يزدادون غيا وتوطؤا مع اسرائيل ٠٠ »

وكثيرا ما كان يردد :

« لى أمنية ، وهى ليست سرا ، أن أؤدى صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك في القدس ٠٠ وبمدها ليس عندى أمنية أو حلم ، نحن نضحي بكل شئ » ، بالرجال بالتفط ، بالمال ، من أجل استعادة الاراضى العربية ، وضمان حقوق شعب فلسطين ٠٠ »

وهذه الامنية ، أمنية غالية على قلب كل عربى ، وستتحقق بمشيئة الله ، بعزم الذين خلقوه ، وتضامنتهم مع أخوانهم العرب ٠٠ للسير على نفس طريقه ومنهج

ايه !! ٠٠ يا صانع الحكمة في اسلوبها الرفيع ، ومعلم السياسة لاساتذة السياسة في العالم أجمع ، وباعت العروبة في أصالتها وعزتها ، ماذا تقول كلمات مهما أسهبت في ذكر الحقائق ، فهي ضئيلة أمام عظمة أعمالك الكبيرة ٠٠٠ أمام التواضع وعزة النفس ، ووقار المؤمن الصادق ٠٠٠ أمام انكار الذات واللامباهاه بأشد المواقف وأجلها هولا ٠٠ أمام التعالى عن الصفائر من القول والعمل ، والصفح عندما يتطاوَل المتطاوَلون للنيل منك ، وحتى حين يبلغ التطاول منتهاه ، لا تفضب ، وإنما كنت تتاسى دائما بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ٠٠ » شيمتك التسامح الا في حق الله .

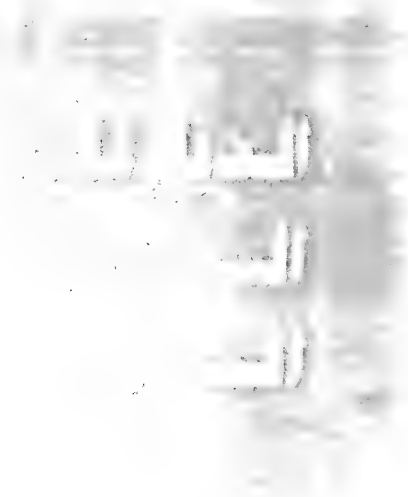
رأيتاه يقضى الحوائج دون سؤال ، ويوجد على الكثيرين بغير علم منهم ، ويقاچىء المعسر كالغيث المنهمر دون موعد ، ينسكب فيض كرمه فيعود الفقراء سعداء ، ويعيش مع المعوزين وذوى الحاجات ، ليس في مملكته فقسط ، وإنما في كل الدول العربية والاسلامية .

سرتك المتألقة تحتاج لمجلدات ٠٠ فطبت حيا ، وطابت سرتك بعد مماتك ، يفوح منها الطيب ، فيملا عبره آفاق الدنيا على طول المدى .

عبد الواحد محمد راعب

- ١ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - خير الدين الزركلي - ط - بيروت سنة ١٣٩٠ هـ
- ٢ - تاريخ مملكة في سيرة زعيم - الدكتور مني العجلاني - ط - بيروت سنة ١٩٩٨ م
- ٣ - الملك البطل - عيد مسعود الجهني - ط - الرياض - مؤسسة الانوار للنشر
- ٤ - فيصل آل سعود - الشيخ عبد الله المحوق - معاصرة إقامها في الإذاعة المصرية سنة ١٩٣٩ م
- ٥ - خطاب الملك فيصل - جمع وتقديم الدكتور صلاح الدين المنجد - ط - دار الكتاب الجديد
- ٦ - خطاب الملك فيصل - وزارة الاعلام -
- ٧ - سجل العالم العربي - بيروت - دار الابحاث والنشر -
- ٨ - اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية - دورها في العمل السياسي المشترك - اروي طاهر رضوان - بيروت - دار النهار للنشر -
- ٩ - جامعة الدول العربية - مبادئها واهدافها ، تكوينها - نشاطها - ادارة الاعلام بالامانة العامة -
- ١٠ - آراء واحاديث في القومية العربية - لساطع العصري -





• د • عبد الفتاح أبو عليه

الدبلوماسية كتعريف : هي الوعاء الذي يحوي العلاقات الدولية وما يلحق بها من معاهدات واتفاقيات وبروتوكولات وتشريفات ومراسيم • فهي التمثيل السياسي في مفهومه العلمي والفني ، ويتطلب هذا مراقبة الحوادث العالمية ، ومن خلاله يمكن حماية مصالح الدولة • والدبلوماسية اليوم هي علم من العلوم الاجتماعية وتمثل ركنا هاما من أركان التاريخ • والدبلوماسية اليوم تقوم على أساس من القواعد والاصول الدولية، كان قد اتفق عليها في مجموعة معاهدات ، كمعاهدة فيينا ١٨١٥ م ، واكس لاشابل ١٨٢٢ م ، وغيرهما من المعاهدات والاتفاقيات الخاصة بتنظيم العلاقات الدولية في المجتمع الدولي (١) •

ونود أن نشير هنا الى ان دراستنا للدبلوماسية السعودية الحديثة ما هي الادراسة تاريخية تبين طبيعة المراحل التاريخية التي مرت بها الدبلوماسية السعودية منذ ظهور الدولة السعودية الحديثة في يناير ١٩٠٢ م حتى تأسيس هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٥ م •

● مفهوم الدبلوماسية في النظام القبلي

قبل قيام الدولة السعودية الحديثة •

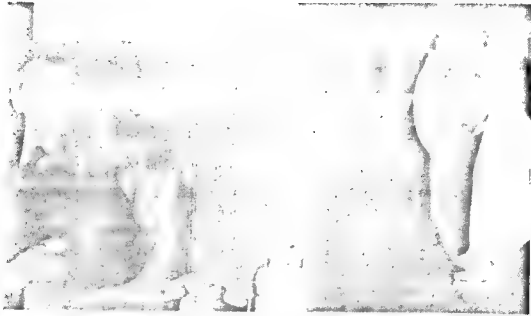
يرتبط تطور الدبلوماسية بتطور الوحدة السياسية • وهي تسير في خط مواز لخط سير هذه الوحدة • ولما كانت الوحدة السياسية في ظل النظام القبلي الذي كان يسود ربوع الجزيرة العربية قبل ظهور الدولة الحديثة المنظمة تقوم أساساً على سيادة القبيلة ، لذا فإن كل السلطات ظلت بيد الشيخ • وفي مثل هذا النوع من الوحدات السياسية تنعدم المؤسسات الحكومية بمعناها ومفهومها الحديث • وبالتالي فإن الدبلوماسية بمعناها ومدلولاتها والقبائل الدولية المتعارف عليها اليوم لم تكن موجودة بعد

وعندما تطورت الوحدة السياسية في ظل النظام القبلي بعد أن تحالفت مجموعة قبائل كنتيجة طبيعية إما لروابط الدم فيما بينها ، وأما لمصالحها الاقتصادية المشتركة وأما لارتباطها بالمقيدة عندئذ تطور معها مفهوم الدبلوماسية ، إلا أن هذا التطور ظل محصوراً في مفهوم الدبلوماسية العملي لا في مفهومها الفني • وهكذا تحتم ظهور بعض المؤسسات الحكومية ذات الطابع القبلي على الصورة اللامركزية • والجددير بالذكر أن التطور العام للدبلوماسية أخذ يتطور بشكل تدريجي ، ولكن ظل هذا التطور تطوراً بطيئاً لا يتمدى دائرة حدود العلاقات القبلية أو دائرة حدود العلاقات القبلية مع الجساعات الحضرية •

وأنوه هنا أن القبيلة وبالتالي مجموعة القبائل المتحالفة كانت تشكل وحدات سياسية لها رؤساؤها ولها ديارها • ويرتبط أفرادها • كما أن الأفراد يشتركون في الأموال والألام • وكانت تقوم بين القبائل علاقات ذات مدلولات سياسية واقتصادية وثقافية • كما أن هذه القبائل كانت تقيم علاقات مع القوى السياسية الحضرية الجاورة لديارها • فالقبيلة إذن هي وحدة سياسية صغيرة في الحلف السياسي القبلي المشكل من مجموعة قبائل ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة • وعندما اتسع مفهوم الدولة بعد أن انتقلت من مرحلة سيادة التحالفات القبلية إلى مرحلة السيادة التي تجمع القبائل والخواضر في منطقة ما من مناطق الجزيرة العربية ، واتسع معه المفهوم العملي للدبلوماسية ، واتسعت كذلك المؤسسات الحكومية ، وازدادت واجباتها وانشطتها •

● الدبلوماسية السعودية في مراحلها الأولى

كانت هناك قوتا جذب تحاول كل منهما جذب الدولة الناشئة باتجاهها • وهاتان القوتان هما : قوة جذب البيئة والظروف العامة المحيطة بالمجتمع البدوي والحياة القبلية بما فيها من عادات وتقاليد وأعراف متأصلة • وقوة جذب ثابتة تتمثل في المتطلبات اللازمة لبناء أي دولة حديثة منظمة ، تأخذ بالأساليب والطرق الدبلوماسية الدولية العصرية التي لم تكن موجودة في الحكومات ذات الطابع البدوي • كما أن مجتمع الجزيرة العربية وقتذاك لم يكن بعد قد تمود على ممارستها ، وهي بالتالي من الأمور غير المألوفة عنده • وهنا ظهرت مجموعة من التساؤلات العامة حول هذا الموقف منها :



● المنصور له جلالة الملك فيصل والابن العام لمنظمة الامم المتحدة ●

أ - هل تبقى الدولة وحدة سياسية متفصلة في داخل الجزيرة العربية ؟

ب - هل تخرج الدولة في علاقاتها السياسية وفي دبلوماسيتها خارج نطاق الوحدات السياسية الداخلية ، وتظهر في علاقاتها الخارجية على المستوى الدولي ؟

ج - هل تأخذ الدولة الناشئة بالاساليب الدبلوماسية الدولية المصرية ؟ أم تبقى تسير على النهج الذي كانت تسير عليه القوى السياسية المحلية في جزيرة المسرب ؟

يلاحظ المتتبع للدبلوماسية السعودية الحديثة أن علاقاتها الخارجية منذ المرحلة الاولى من مراحل تأسيس الدولة السعودية الحديثة أخذت تنفتح على العالم الخارجي وعلى السياسة والعلاقات الدولية . ويلاحظ كذلك أن الدبلوماسية بمعناها الفني أخذت تسير مفهوم التطور في العلاقات الخارجية للدولة . إلا أن بداية الامر كان الانفتاح يسير بشكل بطيء لا يتعدى فتح الباب في اقامة علاقات خارجية مع كل من الدولتين العثمانية والبريطانية ذات النفوذ الواسع في مناطق الخليج العربي وفي جنوب الجزيرة العربية .

وتنوه هنا الى أن حاكم الدولة في هذه المرحلة كان يقوم بمهام وزير الخارجية في الدول التي تسير على نظام الدبلوماسية الدولية ، لأن وزارة الخارجية ومنصب الوزير لم تكن موجودة بعد وكان حاكم الدولة يقوم بمهام كثيرة ، فهو الامام رئيس الدولة وهو القائد العام ، وهو المفاوض في المعاهدات ، ويغاطمه تمهر جميع المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والرسائل .

وتعطي هنا نموذجا من واقع الدبلوماسية في مراحلها الاولى يوضح هذا النموذج خط سير الدبلوماسية السعودية الاولى . فنرى أن المعاهدات السياسية التي دارت بين الدولة السعودية الناشئة والدولة العثمانية في بلدة الزبير في العراق كان يمثل

الدولة السعودية فيها الامام عبد الرحمن بن فيصل ومعه الشيخ مبارك الصباح • وكانت هذه المعاداة السياسية تدور حول شئون نجد ومنطقة القصيم بعد استرداد عبد العزيز آل سعود مدينة الرياض في مطلع عام ١٩٠٢ م (٢) •

بعد ذلك أخذت الدولة السعودية الحديثة في النمو والانتعاش بشكل تدريجي • وهنا طرأ تطور على الدبلوماسية السعودية كذلك • فقامت الدولة بإرسال بعثة دبلوماسية لمفاوضة الدولة العثمانية في مدينة استانبول بعد رسالة تلقاها الامام عبد العزيز آل سعود من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني • وفي استانبول منح الولد السعودي المفاوض الذي كان يرأسه صالح العذل النياشين والالقاء من الدولة العثمانية • وغدا صالح العذل يعمل لقب باشا • (٣)

وقام صالح باشا العذل ببعثة دبلوماسية سعودية أخرى الى الشريف حسين بن علي في الحجاز ليطلبه بأمر من حاكم نجد علي ما جرى من معاداة سياسية بين الحاكم السعودي والسريسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي ، بخصوص معاهدة القطيف ١٩١٥ م ، وموقف الامراء العرب من الحرب العالمية الأولى (٤) •

ونلاحظ هنا اننا اذا حاولنا تطبيق مفهوم الدبلوماسية الدولية على مثل هذه النوع من البعثات السياسية ، فاننا نتوصل الى القول بان هذه البعثات كانت في حد ذاتها تمثل في مفهومها العلمي السفارات والبعثات الدبلوماسية من حيث المفهوم التطبيقي لها •

● الدبلوماسية السعودية بعد استرداد الاحساء ●

اصبحت الدولة السعودية بعد ضم الاحساء عام ١٩١٣ م تمتد بامتلاكها الى ساحل الخليج العربي • وهكذا فقد انحسر النفوذ العثماني في منطقة الخليج العربي وفي المناطق الشرقية من جزيرة العرب ، وحل محله النفوذ السعودي في المنطقة • وبهذا فان الدولة السعودية أصبحت تجاور النفوذ البريطاني في منطقة الخليج • وهذا التغير السياسي في المنطقة جعل بريطانيا ترى ضرورة الاتصال بالقوة السعودية الناشئة المجاورة لنفوذها الواسع في شواطئ الخليج (٥) •

وفي هذه المرحلة نلاحظ تطور الدبلوماسية السعودية بشكل يناسب حجم قوتها واتساعها • ومن هنا فقد فتحت الدولة باب المفاوضات مع بريطانيا • وغدت المفاوضات السعودية البريطانية في هذه الفترة تشكل دبلوماسية جديدة • فكان اجتماع حاكم نجد والاحساء بالمقيم البريطاني في البحرين ، وبالكابتن شكسبير فنصل بريطانيا في الكويت في فترة قبيل الحرب العالمية الاولى • وقد مهدت هذه الاتصالات الدبلوماسية الى فتح مفاوضات سياسية عريضة بين الدولتين ، أدت بالتالي الى إبرام معاهدة القطيف عام ١٩١٥ (٦)

ونلاحظ هنا ان الدولة أخذت توظف جماعة من السياسيين العرب الذين كانت لديهم خبرة في الامور السياسية وغير السياسية ليقوموا بمهام الامور الخارجية للدولة الى قيام نوع من المشاركة وتحمل المسؤولية في تصريف الشئون الخارجية للدولة بعد

ان اتسعت رقعتها • وقد برز في هذه المرحلة من مراحل تطور الدبلوماسية السعودية
الأمير أحمد بن ثنيان (٧) ، الدبلوماسي الذي شغل منصب مستشار الامام عبد العزيز
للسئون الخارجية حتى عام ١٩٧٢ م •

ونلاحظ كذلك ان الدولة السعودية اخذت تعين وكلاء سياسيين ووكلاء يقومون
بابعاء الامور التجارية في الخارج • وكان هؤلاء الوكلاء يقومون بدور السفارات في
مفهوم الدبلوماسية الدولية ، كما ان هؤلاء الوكلاء كانوا يقومون بدور القناصل في
في هذه البلاد لتسهيل الامور التجارية لبلادهم • فقد مثل عبد الطيف بن مندبيل
سلطان نجد وملحقاته في مدينة البصرة العراقية ، واحسانا في الكويت • وكان
للدولة السعودية كذلك وكلاء في قطر والبحرين ومناطق الخليج العربي والهند (٨)
وتعتبر هذه الوكالات ذات الاعمال السياسية وغير السياسية بمثابة سفارات او
قنصليات مقيمة تقوم بكل ما يوكل اليها من اعمال • ونلاحظ ان هذه الوكالات كانت
في البلاد ذات الصلات السياسية والتجارية بالدولة السعودية : كالعراق العثماني
وكالبحرين والكويت وقطر ومناطق الخليج والهند وجميعها من مراكز النفوذ
البريطاني آنذاك • وربما ان هذا الاسلوب (تعيين وكلاء سياسيين وتجاريين) الذي
سارت عليه الدولة السعودية في المراحل الاولى من تشكيلها ، مأخوذ عن الاسلوب الذي
سارت عليه بريطانيا وشركة الهند الشرقية الانجليزية في المنطقة حين كانتا تقيمان
وكلاء سياسيين وتجاريين لهما في البصرة والكويت والبحرين وغيرها ، لان الخليج
العربي بالنسبة للاستراتيجية البريطانية هو خط مواصلات مائي هام ، وهو كذلك
مفتد بحري يوصل الى الهند اكبر المستعمرات البريطانية في الشرق •

ونلاحظ كذلك اتساع حجم العلاقات الدبلوماسية السعودية العثمانية • ففدت في
فترة الحرب الاولى دبلوماسية مكثفة بين الدولتين • وكانت الدولة العثمانية ترى
ضرورة ضمان الدولة السعودية وتأييدها في الحرب • وهذا القول يدعمه كثرة
البعثات الدبلوماسية العثمانية التي زارت الرياض في هذه الفترة • مثل الاجتماع
السعودي العثماني في الصبيحية ، والمفاوضات التي دارت بين الامام عبد العزيز
وطالب النقيب رئيس الوفد العثماني (٩) • وكذلك المحادثات التي دارت في الرياض
بين حاكم نجد والاحساء ووفد عثماني جاء عن طريق المدينة المنورة برئاسة السيد
محمود شكري الالوسي صديق الامام عبد العزيز ، وكان مع الوفد هدية مالية قدرت
بمبلغ عشرة آلاف ليرة عثمانية قدمت لابن سعود من الدولة العثمانية كهدية من أجل
استمالة الى جانبها (١٠) ويذكر هاري سانت جون فليبي philby انه رأى
ثلاث رسائل من فخرى باشا قائد الجيش العثماني في المدينة المنورة الى الامام عبد
العزيز يطلب منه مساعدة الدولة السعودية للدولة العثمانية ، عن طريق تزويدها
بالجمال اللازمة للنقل الا أن فليبي يذكر أن الامام السعودي لم يرد على هذه الرسائل
الثلاث (١١) والجدير بالذكر ان المستر فليبي جاء على رأس بعثة بريطانية الى
الرياض في خريف عام ١٩١٧ م (١٢) •

● الدبلوماسية السعودية بعد الحرب الاولى ●

بعد الحرب الاولى اتسعت رقعة الدولة بعد ان ضمت حائل وجبل شمر وعسير

وبهذا الاتساع ازداد معه حجم العلاقات الدبلوماسية للدولة . فقامت الدولة بفتح باب العلاقات الدبلوماسية مع دول غير الدولتين الثمانية والبريطانية . ونلاحظ أن الدولة في هذه المرحلة من مراحل تكوينها اتجهت الى

١ - الاستفادة من الخبرات السياسية العربية .

ب - العمل على انشاء وزارة الخارجية لتقوم بمهام العلاقات الدبلوماسية مع الخارج .

من حيث المبدأ الأول فقد توافدت على بلاط سلطان نجد وملحقاته طائفة من الشخصيات السياسية وغير السياسية للعمل في شتى المجالات السياسية والادارية والمالية والتعليمية . وهكذا وصل الى الرياض الدكتور العراقي عبد الله الدملوجي (١٣) الذي أصبح فيما بعد من اكبر مستشاري السلطان عبد العزيز للشئون الخارجية ، بخاصة بعد ان استقال الامير احمد بن ثنيان . وعندها تسلم الدكتور الدملوجي منصب المستشار الاول للسلطان . وشارك بشكل فعال في محادثات مؤتمر المقر الاول والثاني والتي تمخضت عنهما بروتوكولات المقر عام ١٩٢٢ م التي تناولت تحديد الحدود النجدية العراقية ، والنجدية الكويتية .

ومن هنا كان ظهور المنطقتين المحايدتين بين نجد والمراق ، وبين نجد والكويت وذلك بسبب التشابك القائم بين القبائل السعودية والعراقية والكويتية في هذه المناطق ، نتيجة للانسياح القبلي . كما قام الدكتور الدملوجي بدور فعال في الشئون الخارجية فيما بعد ، فعين مديرا للخارجية عند تأسيس مديرية الخارجية السعودية عام ١٩٢٦ م بعد ضم الحجاز للدولة . ثم تسلم منصب نائب وزير الخارجية بعد تأسيس وزارة الخارجية السعودية وظل الدملوجي في الخدمة السعودية حتى عام ١٩٤٠ م (١٤) .

هذا وقد توافد الى بلاط الرياض عدد من الرعايا العرب الذين كانت لهم خبرة في الاعمال السياسية وغيرها . فوصل الرياض للعمل مع حكومتها كل من حمزة غوث وحافظ وهبة ويوسف يس وفؤاد حمزة ورشدي ملحم وخالد القرقي وبشير السداوي (١٥) وقد شغل كل منهم وظائف ومهام سياسية وأحيانا وظائف تعليمية أو ادارية .

● تدريب الامير فيصل للقيام بالشئون الخارجية ●

رأى السلطان عبدالعزيز أن يعد ابنه الامير فيصل للقيام بمهام الشئون الخارجية لانه وجد فيه مرونة كبيرة تناسب القيام بمثل هذه الواجبات . فقرر السلطان ارسال ابنه فيصل لزيارة بريطانيا وفرنسا أثناء انعقاد مؤتمر السلام في اعقاب الحرب العالمية الاولى . ومن هنا كانت الزيارة الاولى للامير فيصل للبلاد الاوربية الغربية التي جاءت تلبية لدعوة من الملك الانجليزي جورج السادس عام ١٩١٩ م . وقد رافق الامير في هذه الزيارة الامير احمد بن ثنيان ، مستشار السلطان للشئون الخارجية . وقد سافر الوفد من البحرين على الباخرة لورانس الى الهند ، وهناك غيروا الباخرة بأخرى تدعى كيجوما Kigoma وأبحروا الى لندن . وكان

الغرض من هذه الزيارة هو تهنئة بريطانيا بانتصارها في الحرب الاولى ، وهذا السبب في الواقع سبب ظاهري • اما الاسباب الاخرى ، فيذكر فليبي أنها كانت من أجل بحث مستقبل العلاقات بين الدولة السعودية وبريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الاولى أما دى جوري Degaary (١٧) الذي ألف كتابا عن الملك فيصل سماه «فيصل» ، فيذكر هذا المؤلف أن الاسباب الحقيقية للزيارة تتلخص بالامور التالية :

- ١ - لدراسة موقف السلطان عبد العزيز من الشريف حسين بن علي ، ودراسة الحدود بين نجد والحجاز •
- ب - لتأكيد استمرار الماهدة الموقعة بين السلطان وانجلترا •
- ج - لزيادة المساعدات المالية البريطانية للبلاد السعودية •
- د - لمناقشة القضايا المختلف عليها بين السلطان عبد العزيز وبريطانيا ، ووضع صيغة اتفاق دائم بها •

وبعد ذلك قام الامير والوفد السعودي بزيارة باريس بدعوة من حكومتها ، وبقي الامر فيصل في باريس مدة غير قصيرة • وكانت باريس تمتع بالسياسيين العالميين ، ومشبعة بروح مؤتمر السلام ، وفي كل من لندن وباريس زار الامير المصانع والمباني العسكرية ورأى ما تركته الحرب من خراب ودمار • كما اطلع الامير على معالم الحضارة الاوروبية • وقد دامت هذه الرحلة مدة ستة شهور استفاد فيها الكثير من الخبرة بخاصة في الشؤون السياسية والفنون الدبلوماسية • كما وافادته كثيرا في تنوير افكاره وتعرفه بكبار السياسيين وقادة الغرب (١٨) •

ومن هنا نلاحظ أن السلطان عبد العزيز آل سعود بدأ يعد ابنه فيصلا ليكون وزيرا للخارجية في المستقبل القريب • وعندما توسعت دائرة العلاقات الخارجية مع الدول الاجنبية بدأت تظهر الى حيز الوجود نواة وزارة الخارجية السعودية التي بدأت بتأسيس مكتب في مكة عام ١٩٢٦ م ، بعد دخول السلطان عبد العزيز الحجاز وأصبح هذا المكتب مديرية للشؤون الخارجية السعودية وأخذت مديرية الخارجية هذه تدير رسميا شؤون الخارجية • وكان الدكتور عبد الله الدمولوجي هو أول مدير لها • والجدير بالذكر أن الحجاز قبل دخول السلطان عبد العزيز كانت تعرف التمثيل السياسي وكانت فيها يضع قنصليات • ومن هنا كان الحجازيون قد اكتسبوا خبرة ومراسا في اعمال الشؤون الخارجية • وقد استفاد الملك عبد العزيز من هذه الخبرة حين أخذ يستعين بأشخاص من ذوى الخبرة والاختصاص في مجال الشؤون الخارجية • لذا فتأسست مديرية الشؤون الخارجية في ٢١ سفر ١٩٤٥ هـ ١٩٢٦ م كان نتيجة حتمية لاتساع رقعة الدولة وأخذها بالاساليب المصرية في اقامة علاقات سياسية على شكل تمثيل سياسي يتولى مهامه مكتب مديرية الشؤون الخارجية الذي يتولى اجراء سياسة الدولة تحت اشراف وتوجيه الملك عبد العزيز (١٩) •

وفي التعليمات الاساسية للملكة الحجازية صدر أمر تاليف هذه المديرية التي تألفت من أربع شعب هي : السياسية والادارية والحقوقية والقنصلية • وكانت هذه المديرية مرتبطة ارتباطا مباشرا بالملك عبد العزيز ، وكانت تخضع لتعليمات النيابة

العامة فيما يتعلق بالشئون التي تقع ضمن اختصاصات الشعبتين الادارية
والقنصلية (٢٠) .

وهكذا فان حجم التمثيل السياسي للدولة مع دول العالم قد ازداد . فانشأت
الدولة علاقات دبلوماسية مع الحكومة السوفياتية عام ١٩٢٦ م ، ومع بريطانيا
عام ١٩٢٦ م ومع هولندا ١٩٢٦ م ومع فرنسا عام ١٩٢٦ م ومع الجمهورية التركية ،
عام ١٩٢٧ م ومع الحكومة السورية عام ١٩٢٧ م ومع الحكومة الألمانية ،
عام ١٩٢٨ م ، ومع الحكومة الايرانية عام ١٩٢٩ م ، ومع الحكومة البولونية عام
١٩٢٩ م . وكان التمثيل السياسي يتم اما عن طريق وكالات سياسية وأما عن طريق
قنصليات . وقد تولى منصب المديرية كل من الدكتور عبد الله الدملوجي ويوسف
يس وعبد العزيز العتيقي وفؤاد حمزة (٢١) .

وبعد دخول الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز ، وبعد ظهور التعليمات الاساسية
للمملكة الحجازية ، وبعد استناد رئاسة الحكومة بمكة الى الامر فيصل الذي عين في
منصب نائب عام في الحجاز عام ١٩٢٦ م ، بعد هذا كله سافر الامر فيصل الى البلاد
الاوروبية الغربية كزيارة ثانية لها . والان والامر في مقتبل الشباب ، ونائب للملك
في الحجاز ، فكانت هذه الزيارة تختلف عن سابقتها فهي اكثر فائدة وخبرة له . وقد
حيته بريطانيا تحية رؤساء الدول حين اطلقت له احدى وعشرين طلقة مدفع باعتباره
ضيفاً يمثل والده . وقد منحه الملك جورج السادس هذه المرة وسام القديسين
جورج وميخائيل اثناء استقباله له (٢٢) .

ويروى لنا فون ميكوش الالماني ان الغرض من الزيارة كان التعرف على المختبرات
الاوروبية الحديثة ، ولتزويد المملكة السعودية بما تحتاج اليه منها . وكذلك لمقصد
اتفاقيات خاصة بصفقات الاسلحة اللازمة للجيش السعودي . هذا الى جانب أن الملك
عبد العزيز أحب ان يقدم الشكر للدول الكبرى التي اعترفت بدولته وحكمه وبعد
ضم الحجاز . وفي هذه الرحلة زار الامر فيصل لندن والتقى برجال السياسة الانجليز
وتعرف على كل من المستر لويديجورج واليني والسير برسي كوكس والسير ستورس
والسير هنري مكماهون والسير ريجنالد ونجت . كما زار المؤسسات التعليمية
والجامعات والمكتبات والمصانع والمدن الكبرى البريطانية . ثم قام بزيارة لهولندا
وذلك للاطلاع على احوال المسلمين وبحث امورهم لان هولندا كانت تحكم بلاد جاوة
وقنداك (اندونيسيا) . وفيها اجتمع بعدد من المستشرقين الذين ساهموا في نشر
التراث العربي والاسلامي . ثم توجه الى باريس وهناك قدم شكر الحكومة السعودية
لفرنسا على اعترافها بمملكة والده . وهناك اطلع على مظاهر الحضارة الفرنسية (٢٣)

ونلاحظ أن رحلة الامر فيصل الثانية الى البلاد الاوروبية كانت قد اكسبته خبرة
كبيرة في الشئون السياسية وفي مجال العلاقات الخارجية . وكانت هذه الرحلات طريقه
تاجعة ليمارس الامر عن طريقها مهام الشئون الخارجية للدولة السعودية . وكانت
مثل هذه الخبرة في معالم السياسة وفي معالم الحضارة الاوروبية العصرية قد هيأته
تماماً لان يتولى منصب وزير الخارجية السعودية في اليوم الاول من صدور مرسوم
تأسيس وزارة الخارجية السعودية .

● نشأة وزارة الخارجية السعودية

كانت نشأة وزارة الخارجية امرا طبيعيا لتطور مديرية الشؤون الخارجية التي مارس أعمالها من عام ١٩٢٦ م حتى صدور مرسوم يقضي بتحويلها الى وزارة الخارجية السعودية ، الامر الذي يعكس مدى اتساع العلاقات الدبلوماسية للدولة السعودية أولا . ثم مدى أخذ الملك عبد العزيز بأساليب الحضارة العصرية ، ومدى نظرته الثاقبة للامور ورغبته الشديدة في تطوير اجهزة ومؤسسات الدولة الناشئة ثانيا

وفي ٢٨ رجب من عام ١٣٤٩ هـ / ١٩ ديسمبر ١٩٣٠ م صدر المرسوم الملكي بتحويل اسم مديرية الخارجية الى وزارة الخارجية وباسناد منصب وزير الخارجية الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبدالعزيز ، النائب العام للملك في الحجاز (٢٤) ونلاحظ أن الامر فيصل ظل يشغل هذا المنصب في عهد والده وبمسد وفاته ، كما واحتفظ به اثناء ولايته للمهد وراثته مجلس الوزراء ، وظل الامر كذلك اثناء توليه عرش الدولة وحتى وفاته في ١٢ ربيع الاول ١٣٩٥/ ١٩٧٥ م . وهكذا ويحكم هذا المنصب الجديد ، أصبح الامر فيصل يدير ، تحت اشراف وتوجيه والده ، السياسية الخارجية للبلاد السعودية .

كما وحدثت تغييرات جديدة في المناصب والمراكز الخاصة بالشؤون الخارجية السعودية - فعين فؤاد حمزة بمنصب نائب وزير الخارجية ويوسف يس ومطاهر رضوان في منصب مفوضين في وزارة الخارجية السعودية . وكان مركز وزارة الخارجية في مدينة مكة المكرمة وذلك من عام ١٩٣٠ حتى ١٩٤٧ م . وبمدها نقلت الوزارة الى مدينة جدة ، وبقي مكتب لها في مكة المكرمة يشرف عليه مستشار يقوم بالاعمال المتعلقة بالشؤون الخارجية هناك .

كما ان العلاقات السياسية بين الدولة السعودية ودول العالم قد نشطت واتسعت وازداد عدد الدول ذات العلاقة الدبلوماسية مع الدولة السعودية . فاقبعت علاقات دبلوماسية مع الحكومة الاميركية عام ١٩٣١ م ، ومع الحكومة العراقية عام ١٩٣١ م ومع الحكومة اليمنية عام ١٩٣١ م ، ومع الحكومة الايطالية عام ١٩٣٢ ، ومع الحكومة الافغانية عام ١٩٣٢ ، ومع حكومة شرقى الاردن عام ١٩٣٣ م ومع الحكومة الحبشية عام ١٩٣٤ م ، ومع الحكومة المصرية عام ١٩٣٦ ، ومع السورية عام ١٩٤١ م ومع اللبنانية عام ١٩٤٤ م ، ومع الشيلية عام ١٩٤٥ م ، ومع الارгентينية عام ١٩٤٦ م ، ومع الباكستانية عام ١٩٤٧ م ، ومع الاندونيسية عام ١٩٤٨ ، ومع الحكومة المؤقتة لعموم فلسطين عام ١٩٤٨ ، ومع الحكومة الاسبانية عام ١٩٤٨ م (٢٥)

وقد اخذت وزارة الخارجية السعودية تطور نفسها بشكل تدريجي متناسبا مع الامور التالية :-

- ١ - توحيد اجزاء البلاد السعودية في دولة واحدة وهي المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ م .
- ب - ازدياد النشاط السياسي والاقتصادى الدولي

ج - ازدياد نشاط المد الاستقلالي في البلاد الآسيوية وأفريقية •

وكان من أولى مدلولات وعلائم التطور في وزارة الخارجية ، الزيارة الثالثة التي قام بها الأمير فيصل وزير الخارجية السعودية الى كل من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والمانيا وبولونيا وروسيا وتركيا وإيران والعراق والكويت • وكانت هذه الزيارة حبا في توطيد علاقات الود بين المملكة العربية السعودية وبين الحكومات الأجنبية • وقد قضى الأمير والوفد المرافق له مدة ثلاثة شهور في هذه الجولة • والجديد في هذه الزيارة هي الفائدة التي جناها الأمير وزير الخارجية من اطلاعه على الرأي العام العالمي وموقفه من قضايا الشرق ، وكذلك تعرفه على الأوضاع في كل من تركيا وروسيا •

وإزداد حجم الدبلوماسية السعودية أكثر فأكثر بخاصة بعد الحرب العالمية الأولى وفي أوائل آذار عام ١٩٤٥ م صدر بلاغ رسمي عن حكومة المملكة العربية السعودية تعلن فيه الحرب على دول المحور كإجراء روتيني ليكون للمملكة مكانة في هيئة الأمم المتحدة • وعلى أثر هذا البلاغ تلقت الحكومة العربية السعودية دعوة من دول الحلفاء الرابعة في الحرب الكونية الثانية لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي سيعقد يوم ٢٥ إبريل ١٩٤٥ م في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية • فقبلت الحكومة السعودية الدعوة وانتدب جلالة الملك عبد العزيز ابنه سمو الأمير فيصل وزير الخارجية ليرأس وفد الحكومة السعودية • وفي يوم ٢٦ يونية/حزيران ١٩٤٥ م وقع الأمير فيصل على قرار ميثاق هيئة الأمم المتحدة والقى كلمة جاء فيها :

« ان هذا الميثاق (ميثاق الأمم المتحدة) لا يدل على الكمال ، كما كانت تتوقع الأمم الصغيرة التي كانت تأمل أن يحقق المثل العليا ، على أنه كان خطوة كبيرة إليها ، وسنعمل كلنا للمحافظة عليه ، وسيكون الأساس المتين الذي يبنى عليه صرح السلام العالمي (٢٦) »

وفي آخر أيلول من عام ١٩٤٥ م صدر مرسوم ملكي بتوقيع الملك عبد العزيز بإبرام ميثاق هيئة الأمم المتحدة وتصديقه • وبهذا أصبحت المملكة العربية السعودية من بين الدول الأعضاء المؤسسة في منظمة الأمم المتحدة • وهكذا فقد أزداد حجم التمثيل الدبلوماسي في الدولة السعودية بخاصة مع الدول التي شملتها هيئة الأمم المتحدة ، ومع الدول التي استقلت من الاستعمار بعد ما بذلته من كفاح طويل ، وبعد ما لقيته من دول منظمة الأمم المتحدة من دعم وعون ومساعدة ، من أجل حصولها على الاستقلال •

ونلاحظ أن وزارة الخارجية السعودية أعادت النظر في تشكيلات الوزارة صام ١٩٥٥ م ، وذلك بعد مرحلة أخرى من مراحل تطور المملكة العربية السعودية ، وبعد ازدياد حجم دبلوماسيتها • وهكذا فإن جهاز وزارة الخارجية أصبح يتشكل من : الديوان العام والبعثات السياسية والقنصلية • وتالف الديوان العام من : الإدارة السياسية ، الإدارة العربية ، إدارة المؤتمرات والمعاهدات ، إدارة الشؤون الاقتصادية والقنصلية ، إدارة المطبوعات والصحافة والنشر ، إدارة الثقافة والشؤون الصحية (٢٧) •

والدبلوماسية السعودية الحديثة تطبق القواعد والاصول الدبلوماسية العالمية في التشريعات والمراسيم والبروتوكولات . وهي تسير على القواعد والاصول الدبلوماسية التي قررها مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ م ، وكذلك معاهدة اكس لا شابل عام ١٨٢٢ م التي اضافت الى الممثلين السياسيين درجة جديدة من درجات الدبلوماسية الدولية وهي : درجة الوزراء المقيمين . فالوزراء المفوضون يقدمون على القائمين بالاعمال . وفي حالة تساوي الدرجة يقدم الاقدم حسب تقديم اوراق الاعتماد الدبلوماسي (٢٨)

وعلىنا ان نأخذ بعين الاعتبار هنا ان السياسة الخارجية للدولة هي التي ترسم الخطوط العريضة لنشاط الدولة في المجال السياسي . وأن الدبلوماسية هي التي تتولى القيام بالمفاوضات التي تسمح بمتابعة هذا النشاط . وان وزير الخارجية في العادة هو سيد السياسة الخارجية للدولة . وهو كذلك الوجه والمحرك للعمل الدبلوماسي فيها وهو صاحب مكانة كبيرة وممتازة في مجلس الوزراء . وهو رئيس العمل الدبلوماسي بكامله (٢٩) .

(١) الدبلوماسية هي العلاقات الدولية او الشئون الدولية وما يقيمها من معاهدات واتفاقيات وبروتوكولات ومراسيم . وتعرف العلاقات الدولية بانها الرابطة الدبلوماسية التي ترتبط بها الدول . وهي تشمل كل انواع الصلات السياسية وفي السياسة .

انظر :

مجلس الخدمة المدنية بالجمهورية اللبنانية ، دراسات في الدبلوماسية العربية ، الجزء الثاني ، بيروت ١٩٦٥ م ، ص ١٨٩ .

(٢) لمعرفة سير المحادثات وتفصيلها ارجع الى :

India office, L/pts/18, No B 164, From
Mr. Townley To Foreign office, dated on 13 th feb.
and 17 th Feb. , 1905.

(٣) انظر امين الريحاني ، تاريخ نجد وملحقاته ، بيروت ١٩٧٣ م ، ص ١٩٦ .

(٤) امين الريحاني ، نفسه ، ص ٢٣٤ .

(٥) انظر :

Kraves (philip) , The Life of Sir
Percy Cox, P. 102 .

(٦) الريحاني ، نفسه ، ص ٢١٢ ، ٢١٣ .

المصادر والملاحظات

(٧) الأمير احمد بن ثنيان آل سعود ، نشأ في مدينة استانبول ، وفيها تلقى تعليمه ، وكان يتقن الفرنسية ، مع لى مهام الشئون الخارجية ، وأصبح فيما بعد اليد اليمنى للامام عبد العزيز في هذا المجال . شارك في كثير من المعاهدات السياسية مثل : معاهدة القطيف ومعاهدة الحمرية التي لم يوافق عليها السلطان عبد العزيز بل رفضها رفضا قاطعا ، بسبب عدم رضاه عن توزيع القبائل في هذه المعاهدة . ولم يوالع عليها الا بعد بروتوكولات مؤتمر العقير عام ١٩٢٢ م . وفي عام ١٩٢٣ م توفي الأمير احمد في الاحساء . انظر : الريحاني ، نفسه ، ص ٢٠٧ .

(٨) انظر : ————— :

india office, L/Pxs/10/385 Confidential,
No. 3735 , 1914 .

(٩) لمعرفة تفاصيل المعاهدات الدبلوماسية والاتفاقيات والمعاهدات السعودية العثمانية ارجع الى :

India office, L/pts/10/385, Confidential, No 3735, 1914.

(١٠) الريحاني ، نفسه ، ص ٢١٨ .

(١١) انظر : ————— :

Foreign office , No 686, Vol. 14 , P. 31.

(١٢) انظر تفاصيل بمحة قبلي في كتاب :

Elitabeth Monroe, Philby of Arabia, London,
1973. P. 62.

(١٣) الدكتور عبد الله اللملوجي ، طبيب عراقي مولود في الموصل . كان يعرف الفرنسية . جاء الى الرياض عام ١٩١٥ م . وبفضل معرفته بالفرنسية عينه السلطان عبد العزيز في منصب شبيه بالتشريقات اليوم ، حيث يقوم بعلوم استقبال الضيوف الاجانب الذين يفدون الى البلاط . ومن هنا أخذ يشارك في بعض المهام السياسية . وبعد استقالة الأمير احمد بن ثنيان تسلم اللملوجي منصبه . انظر : قبلي ، تاريخ نجد ، مترجم ، بيروت ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(١٤) قبلي ، تاريخ نجد ، مترجم ، بيروت ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ . وكذلك فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، ص ١١٥ .

(١٥) حمزة غوث من أهل المدينة المنورة . قدم الى الرياض للعمل في خدمة السلطان قبل دخوله الحجاز حافظ وهيبة . مصرى كان قد انتقل في حوادث الاسكندرية أثناء اندلاع ثورة ١٩١٩ المصرية ضد الانجليز . شغل عدة مناصب منها منصب مدير المعارف في السعودية ثم عمل في الحقن الدبلوماسي فوصل الى منصب وزير مقوض عام ١٩٢٠ م ، ثم أصبح سفيرا . وفلذرت مدة خدمته في الدولة السعودية حوالي ربع قرن ، واخيرا وصل منصب وزير دولة . انظر قبلي ، تاريخ نجد ، مترجم يوسف يس سوري من اللاذقية كان ممن اشترك في الحوادث ضد الاستعمار الفرنسي في سورية جاء الى الرياض عام ١٩٢٣ م . وأصبح محررا في الجريدة الاسبوعية الرسمية أم القرى ، كسكرتير سياسي . ثم عمل في السلك الدبلوماسي ، وقام بعدة بعثات دبلوماسية خارج السعودية انظر قبلي ، تاريخ نجد مترجم .

★ رشدي مجلس فلسطيني • كان أدبيا أكثر من كونه رجل عمل في السلك الدبلوماسي • إلا أن عمله في الدبلوماسية كان قد شغله عن ممارسة هوايته الأدبية •

خالد القرقي من أصل ليبي ترك ليبيا بعد أن طرده الإيطاليون منها • ذهب إلى السعودية وعمل لدى الملك عبد العزيز • وكان يعمل في التجارة مع رجل يوغسلافي اسمه Haghdiح وكان على علاقة قوية بالحاج أمين الحسيني • وكان قد مثل الملك عبد العزيز في معاداته مع ألمانيا عام ١٩٣٩ م ، سنة اندلاع الحرب العالمية الثانية • وكان حلقة الوصل بين المفتي الحاج أمين الحسيني وألمانيا في فترة الحرب العالمية الثانية •

وقد زوج ابنته من عهد الرحمن عزام • انظر : •

* Foreign office , 371. Vol. 27267,
E 647/735/25, 54 Feb. 1941.

● بشير السعدوي ، ليبي شارك في الثورة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي • جاء إلى الحجاز ثم رحل إلى سورية وعمل هناك مشرفاً على لجنة سكة حديد الحجاز المعطل • وقد تعرف عليه الملك عبد العزيز ، وربما كان ذلك نتيجة اتصاله بمعادلات خط السكة الحديدية ، وأما عن طريق خالد القرقي • جاء بعد ذلك ليعمل في السعودية • وكان له دور في المفاوضات الخاصة باستقلال ليبيا • شي أنه لم يعد إليها بعد الاستقلال لاختلافه مع الملك السنوسي • وقد توفي في مصر • (أخذت هذه المعلومات من الأستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير مجلة الدارة) •

(١٦) د • مني الجبلاني ، فيصل ، ص ٦١ •

De Gaury, Faisal , London, 1966. (١٧)

(١٨) عبد الحميد الخطيب ، الإمام العادل ، القاهرة •

(١٩) فؤاد شاكر ، دليل المملكة العربية السعودية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٦٧ •

(٢٠) محمد توفيق صادق ، تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، الرياض ١٩٦٥ ص ٧١ •

(٢١) أرجع إلى خي الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، الجزء الأول ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٤ • وكذلك فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٦٨ ، ص ١١٨ •

(٢٢) أنظر فون ميكوش ، ابن سعود ، مترجم عن الألمانية ، ترجمة أمين روية ، بيروت ١٩٥٣ •

(٢٣) أنظر د • مني الجبلاني ، فيصل ، ص ٧٦ - ٧٧ •

(٢٤) صدر ذلك ونشر في جريدة أم القرى في ٢٨ رجب من عام ١٣٤٩ هـ • (ديسمبر ١٩٣٠ م) •

(٢٥) أنظر خي الدين الزركلي ، نفسه ج ١ ، ص ٣٨٤ •

(٢٦) أنظر د • مني الجبلاني ، فيصل ، ص ١٧٥ •

(٢٧) محمد توفيق صادق ، نفسه ، ص ٧٢ •

(٢٨) فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، ص ١٧٣ •

(٢٩) أنظر جاك دوندييه دي فاير ، الدولة ، مترجم ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٨ ما بعد ص ١٠٧ •

م. ر. ١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

زهدي الفاتح

« يرتفع الملك فيوصل اليوم فوق كل معلم • فهو في صعود مستمر ، ويتمتع باحترام واجلال الجميع • • • واستطاع اقامة الدليل على بعد نظره وحكمته ، حين وقد يجابه الممارسة الضارية التي كانت تحارب منهاجه الغائل ان على العرب والمسلمين ، في أي مكان ، العودة الى الايمان الحقيقي ، الذي يستطيع ونجده ان يمسك لهم الطريق نحو المآل المتحضر »
والفيد هـرسست (١)

... رياتكم لدعوة المسلمين الى التضامن ، لا شك انها انطلقت من بواشع وسبجات ومبررات تتلاءم وطبيعة دور البلاد المقدسة التي تتزعمون - اولا ، والوضع الاسلامي العام الذي تصفرون بمسؤولياتكم الجسيمة لاصلاحه - ثانيا ، والتخلف الذي يمانيه المسلمون كافة - ثالثا ، ولاسباب ومبررات اخرى ..

كيف انطلقت هذه الدعوة ، وما دوركم في مسيرتها ، ثم ما الذي حرض ويحرض بعض القوى ، العربية والاسلامية ، والاجنبية ، على محاربتها ، وانهاها بانها حركة تهدف الى انقضاء ما سمي بـ « الحلف الاسلامي » ؟ وهل تعتقدون ان المسكر الفرقي هو رأس الحرية في محاربة هذه الدعوة وممارستها ؟ ..

● « اولا ، وقبل كل شيء ، ليست الدعوة الى التضامن الاسلامي ملكا لفصيل ، ولاى كان • فقد جاء بها محمد ، صلوات الله عليه وسلامه • فهي دعوة ليست خاصة بفرد ، ولا وقفا على شخص ، انما واجب مقروض على كل مسلم ومسلمة ان هذا الموضوع ليس في يدنا وحدنا ، انما هو في يد المسلمين جميعا • وان الدعوة للقاء المسلمين والنظر في شؤونهم ، هي دعوة تقارب • »

وانني اذا كنت اتشرف واعتز بانني احد المسلمين الذين يدعون الى تقارب المسلمين وتعايهم ، فانا اعتبر هذا اعظم فخر وشرف لي •

وفيما يخصنا نحن ، في المملكة العربية السعودية ، فان اساس كياننا قائم على الدعوة الى تضامن المسلمين وتآلفهم •

لقد قامت هذه الدولة على اساس ، اولها الاساس الاسلامي وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله • وثانيها ، نشر العدالة بين المواطنين التي يتساوى فيها الملك واصغر فرد من ابناء الشعب • وثالثها ، نشر العلم الصحيح بين ابناء هذه الامة للنهوض بها الى المستوى الثلاثي •

الدعوة الاسلامية هي في دمننا واعناقنا منذ ولدتنا امهاتنا ، لانها تنبثق من صميم عقيدتنا الراسخة ، والتي كرسنا لها حياتنا ، واتخذناها مثالا اعلى • لقد حرصت الدولة العربية السعودية منذ تاسيسها على ان تغوض ، بكل جد وقوة ، معركة بناء هادقة • ومرت ستين طويلة من العرق والدم ، سار خلالها المغفور له الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، في طريق شاق ، وخاض معارك عنيفة ، استطاع بعدها ان يؤسس كيان هذا البنيان الشامخ الكبير ، وجاءت بعد ذلك عملية ارساء الاساس لنهضتنا •

وتشعر حكومتنا شعورا تاما بواجبها للعمل بكل جد واهتمام لنشر دعوة الاسلام ، وتثبيت دعائمه ، والذود عنه قولا وعملا • وقد عملت ، وستعمل ، على اتخاذ كل الوسائل لاداء هذا الواجب الشريف • »

— افهم من ذلك ان الدعوة الى التضامن الاسلامي ، هي ميرور وجود المملكة اصلا ، غير ان بعض القادة والمفكرين المسلمين ، منهم من اتخذ موقفا سلبيا غير فعال من دعوتكم ، ومنهم من ايد وبارك - - هذا البعض رأى ان لدعوة الفصيل دوافع حضارية ومستقبلية ، بالإضافة ، طبعاً ، الى انها تسليح المسلمين في هذه المرحلة بأسلحة دفاعية رادعة • اذا صح التعبير : ما هو السلسل التفصيلي لهذه الدعوة ؟

● «كثير من المسلمين — واقولها والمرارة تغتقني — مسلمون بالاسم • • مسلمون بالوراثية •

لقد طرأ على المسلمين ما جعلهم في مؤخرة الامم ، وما جعلهم نهيا بين ايدي الطامعين ، وما جعلهم مستعبدين ، لاشيء الا لانهم انصرفوا عما اراده لهم الله من ايمان به ، وعن توحيد عبادته ، حق العباداة ، فاراد ، سبحانه وتعالى ان ينهبهم ، وان يعيدهم الى ما فيه عزهم وقوتهم وسؤددهم •

لقد مرت على الاسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم

حوار مع
الامام الشهيد
فيصل بن عبد العزيز

تجاه ربهم ، سبحانه وتعالى ، وتساهلوا فيما يجب عليهم ، وتهاونوا وتغافلوا .
ولهذا ، فاننا نرى اليوم ان الشعوب الاسلامية في كل الاقطار ، قد ينظر اليها
نظرة احتقار او ازدراء . وهذا ما سببناه لانفسنا نحن ، ولم يرضه الله ،
سبحانه وتعالى ، لنا ، وانما رضى لنا العزة والكرامة والقوة ، اذا نحن اخلصنا
العبادة وتمسكنا بما امرنا به ، سبحانه وتعالى ، واتبعنا سبيل نبيه ، صلوات الله
وسلامه عليه .

فهل آن الاوان لنا ان نراجع انفسنا ، وان نفكر في مستقبلنا ، وان نعود
الى حقيرة الاسلام ، ونقوم بما هو واجب علينا ؟

ان الله ، سبحانه وتعالى ، هو الذى خلق هذا الكون وكونه ، وهو اصل ما
يصلح هذا الكون ، وما يثبت في دينه وآخرته ، فليس من المعقول ان يكون
الخالق ، جل شأنه ، قد شرع لعباده شريعة ، ويمتريها بعض النواقص او الاخطاء

— كيف ومتى بدأت الدعوة ؟

● « بدأت الدعوة الى التضامن الاسلامي باقتراح من رئيس جمهورية الصومال
ثم بتأييد من المؤتمر الاسلامي الذى عقد في مكة المكرمة (١٩٦٥ م) ، واخيرا
في اجتماع الذروة العربي الذى عقد في الدار البيضاء . »

واريد ان اوضح ان هذه لم تكن اول دعوة ، وليست اول حركة ، اسلامية .
فقد سبق قبل عدة سنوات ، ان اجتمع بعض رؤساء الدول الاسلامية في مكة
المكرمة — ثلاثة زعماء — واتفقوا فيما بينهم على ايجاد مؤتمر اسلامي يدعو الى
الله ، ويدعو المسلمين الى المحافظة على دينهم ، والتعاون لما يصلح دنياهم .
وهذا المؤتمر كان مشكلا من صاحب الفخامة الرئيس الراحل الرئيس جمال
عبد الناصر والملك الراحل سعود وصاحب الفخامة الرئيس الراحل غلام محمد
رئيس الجمهورية الباكستانية . وقد اتفقوا فيما بينهم على تشكيل هذا
المؤتمر . واستمر التعاون بين الشقيقة مصر والمملكة العربية السعودية في
سبيل هذا المؤتمر لمدة سنوات .

ظهرت في الافق الاسلامي دعوة مغلصة وضعت من قبل بعض قادة اخواننا المسلمين ، وهي الدعوة الى التضامن الاسلامي ، فقلنا فليكن ذلك ، فاذا فشلنا في ايجاد تضامن عربي ، فلننسج الى تضامن اسلامي ، يشمل العرب من ضمن اخوانهم المسلمين . ولكن نفس الدور ونفس التمثيلية حدثت ، فقاومت العناصر التي هذمت التضامن العربي . • التضامن الاسلامي ، وادعت عليه بالدمار الكاذبة ، بانه حلف استعماري ، يدعو اليه عملاء للاستعمار ليخدم مصالح الاستعمار . • فيا سبحان الله العظيم ، هل يعقل ان دين الله وشريعة نبيه وايمان عباده ، يمكن ان تكون يوما من الايام في خدمة الاستعمار ؟ لا يمكن ان يكون الاستعمار سندا لمثل هذه الدعوة ، لان الاستعمار منذ ان انتشر في افريقيا وآسيا كان اكبر هم له هو القضاء على الدين الاسلامي ، لان الاستعمار يعلم ان الاسلام هو اكبر قوة يمكن ان تقف في وجهه وان تصده خاسرا منعسرا . »

— تعلمون ان الاستعمار الذي تشيرون اليه اصبح سفينة قديمة .»

● « ولكننا اليوم نواجه استعماراً من شكل جديد . كان الاستعمار في الماضي يحتل البلدان ويستغل خيراتهم ويستعيد ابناءها . أما الاستعمار الجديد فهو يحاول ، علاوة على هذه الخصائص ، ان يستعيد كذلك العقائد والنفوس والكرامات . ونحن نرى جميعا ، ان هذه المبادئ تسريت ، ولسوء الحظ ، الى بعض الاماكن والبلدان الاسلامية . ومما يزيد في الالم ، ان نجد من بين اخواننا في العقيدة وفي الوطن ، من يشجعون هذه المبادئ ويساندونها او يساعدونها على التسرب الى نفوس المسلمين . ولكننا ، بحول الله وقوته ، على ثقة تامة ، بان اخواننا المسلمين ، بقيادة المصلحين المفكرين الذين يضعون خدمة اوطانهم فوق كل شيء ، سيتكيفون ، بحول الله وقوته ، حرزا متيقنا دون ما يحاول البعض ان يسريه الى نفوس المسلمين او عقائدهم . »

— ومزاعم « الحلف الاسلامي » وموقف المناوئة من المعسكر الشيوعي ؟

● « ان هذه الدعوة في صلبها ، اغنى ما تكون عن الاحلاف او التكتلات او الدوافع التي قد تاتي من جهات اخرى . فهذه الدعوة الاسلامية مبنية على الحق والعدل والايمان بالله . لذلك يكون النزول بها الى مصاف الاحلاف والتكتلات ، اعتداء على حرمتها ، ونقصا من حقها ، وانزالا لها من مستواها العالي الى

حوار مع
الإمام الشهيد
فيصل بن عبد العزيز

مستوى العلاقات البشرية العادية • ونحن نرفض ، بكل إباء ، أن تكون هذه الدعوة مبنية على أحلاف أو مسببات أو على إيعازات من أية جهة كانت ، لأنها دعوة سماوية يساندها القرآن ، وتشد عضدها شريعة الإسلام وسنة نبيه الكريم •

وأنا اعتقد أن المعارضة ليست فقط من المعسكر الشرقي ، وأن كان هو حامل اللواء ، وبارزا في الميدان • ولكن كل من هو ضد الإسلام أو ضد مصالح المسلمين ، فهو يعارض هذه الدعوة • وإذا كان السوفييات يخشون هذه الدعوة ، فلأنها تبعث روح الحرية والاستقلال في نفس الشعب المسلم في الاتحاد السوفياتي •

وفي مسيرتنا هذه ، لانجehl ، ولن نجعل ، القوى التي تعارض ما نقوم به اليوم اذ هي قوى استعمارية ، وقوى يهودية وصهيونية ، وقوى شيوعية ••

أما القوى الاستعمارية ، فهي التي تكافح الدعوة للإسلام ، لأنها تعلم أن الإسلام دين الإخاء ، دين السلام ، دين المحبة ، دين المساواة ، دين الحرية • وهي في مطامعها الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب وأن تحكمها بشتى الطرق •

أن الإسلام هو الحصن الواقي والدرع المتين ضد تسلط الاستعمار ، وضد اعتداء بعض الأمم على بعضها الآخر • ولذلك ، فإن الاستعمار ، بجميع أشكاله والوائه ، ومن كل مصادره ، يعاول ، قبل كل شيء ، معارضة الإسلام ، لأنه يعلم أنه القسوة الوحيدة التي تقصف في وجهه •

أما القوى الصهيونية ، فهي تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم ، يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الإسلام ، بلاد العرب ، بلاد الانبياء ، أولى القبلتين •••

خشية الصهيونية من التضامن الإسلامي ليست غريبة علينا ، فإنا نريد أن تكافح وتدافع لتحقيق مطامعها وتوسعها فيما اغتصبته من بلاد أخواننا •• ولذلك ، فلا غرو أن تنهض لمكافحة هذه الدعوة الخيرة الطيبة •

أما القوى الشيوعية ، فهي تناهض هذه الدعوة ، لأنها تقوض أركان الاتحاد ، وأركان ما بني عليه المذهب الشيوعي من إنكار لله ، فهي تغشى أن تصل هذه

الدعوة الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها ، وهي مناطق اسلامية صرفة ، ولكن الشيوعية حجت بين هذه المناطق وبين اخواتها في المعمورة ، وتريد ان تكتم انفس ابنائها لتلا يصل اليهم صوت الحق » .

- في الماين العربي والاسلامي ما نستطيع ان نسميه « طابورا خامسا » لكل هذه القوى التي اشرتم اليها ، يعرقل مسيرة الدعوة . . ما موقفكم من هذا الطابور ؟

● « لا يستغرب اذا وجدنا من بعض العناصر المعادية للاسلام ، محاولات للوقوف في هذا الاتجاه .

نحن لا نستغرب هذا ابدا ، ويجب علينا ان نستعد لمقاومتها ، ولكن الذي نستغربه ولا يمكن ان يهضم ، ان يكون هناك بعض العناصر المسلمة ، او التي تدعي انها مسلمة ، حربا علينا ، وان تقف في سبيل نشر الاسلام ، وفي سبيل تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ، وان تساعد على دخول بعض المذاهب او الاتجاهات التي تتعارض مع الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية ، في ربوع اسلامية وبلاد اسلامية . هذا هو المستغرب .

ان المسلمين في هذه الايام يتعرضون لامتحان لم يسبق له مثيل في التاريخ . كان المسلمون في الماضي يجاهدون ويكافعون اعداء بارزين ، ولكننا اليوم ابتلينا ببعض المعن التي نبتعت من المسلمين انفسهم . وانكم ولا شك تقدرون الوضع العالمي للاسلام والمسلمين .

ان معاربة اعداء الاسلام ، نحن مستعدون للتصدي لها والوقوف في وجهها والكفاح ضدها . وكما كافحنا سابقا ، سنكافح اليوم ، وما بعد اليوم .

- لاحظتم ، ولا شك ، ان صحفا عالمية ، غربية وشرقية وصهيونية واسرائيلية ، وايضا منها ما يصدر في العالم العربي ، اسهمت بأساليب مختلفة في التمليق على نشاطكم في سبيل الدعوة الى التضامن الاسلامي . . سؤالي : الى اي حد اثرت وتؤثر في نشاطكم مواقف هذه الصحف ، لا سيما وان صحفا معروفة باتجاهاتها الصهيونية بدت وكأنها مؤيدة لدعوتكم ؟ ...

● « اننا اذا بنينا سياستنا على هذه الصيغة او تلك ، فان هذا يعتبر من عدم الاتزان . نحن لا نعلم ماذا تهدف اليه تلك الصحف التي ترحب بالدعوة ، فهي

حوار مع
الإمام الشهيد
فيصل بن عبد العزيز

صحف استعمارية او صهيونية • ولكن ، لماذا لا نأخذ القضية من جانب آخر :
لماذا لا نفكر ان هذه الصحف تريد الدس على هذه الدعوة ونسفها عن طريق
الترحيب بها ، لتشتيت شمل المسلمين وتشويشهم ؟

ان اماننا ثلاث قوى تعارينا ، وهي قوى لها وسائلها ومخططاتها ، وليست
بالقوى السهلة • ان هذه القوى ، كما ذكرت ، هي الاستعمار والصهيونية
والشيوعية • وهي تريد احباط مساعيها من اجل التضامن والتآلف • انها
لا تريد الا الدس لنا ، لان هذه القوى تعلم جيدا ان التضامن بين المسلمين
والتقارب بينهم يشكل اكبر حاجز يمنعها من تنفيذ مخططاتها •

انني لا ادري ، ولا اتصور ، كيف تبني دولة سياستها على اساس ما تنشره
صحيفة ، مع احترامي للصحافة • ان بناء السياسة على اقوال الصحف ، فيه شيء
من عدم الاتزان »

ـ تذكرون ان صحفا عربية ، بمعنى انها تصدر في العالم العربي ، كانت مواقفها
من حيث النتيجة ، متماشية مع صحف الاستعمار والصهيونية والشيوعية ، في مواقفها
من الدعوة •• هل معنى ذلك ان هناك دولا عربية تستمد سياستها من الاستعمار
والشيوعية والصهيونية ؟ ••

● « لا استطيع ان اقول ان هناك دولا عربية تستمد سياستها من الاستعمار
او الشيوعية او الصهيونية ، لان هذا كلام خطر ، ليس لي ان اتحمل مسؤوليته •
بل ما اقول هو ان القوى الاستعمارية والصهيونية والشيوعية ، تعتبر تضامن
المسلمين خطرا عليها ، فتعاول مقاومته بأي ثمن • ومع الاسف ، فان بعض
العرب والمسلمين انطلت عليهم المناورة ، فراحوا هم انفسهم يقاومون فكرة
التضامن الاسلامي • وانا اعتبر ان معارضة بعض الدول العربية لفكرة
التضامن الاسلامي ، لا تتمدى كونها اختلافا في وجهات النظر • »

ـ الا تظنون ان ثمة صعوبات في سبيل تنظيم علاقات ستمائة مليون مسلم ، واكثر
من ٢٥ دولة اسلامية ، مختلفة الانظمة والاتجاهات والظروف ؟ ••

● « هناك دستور شامل يربط بين المسلمين • وهذا الدستور هو كتاب الله
وسنة رسوله ، وهو كفيل بان تحترم كل دولة وكل شعب حقوق الشعوب والدول
الاخرى ، وان تكون علاقاتها مبنية على محبة خالصة ، واخوة صادقة ، تنظر في
شؤون الجميع •• »

— هل نستطيع القول ان على العرب مسؤوليات متمايزة في مسيرة هذه الدعوة وتحقيقتها ، من سائر الشعوب الاسلامية ؟ ..

● «انني اوجه انظار اخواني العرب الى انهم مسؤولون عن هذه الدعوة اكثر من غيرهم ، لان الله ، سبحانه وتعالى ، اختار نبيه ، صلوات الله وسلامه عليه منهم ، وانزل كتابه بلسانهم ، وحملهم امانة اقبال هذه الرسالة الى بقاع الارض . ولذلك ، فان مسؤولية العرب تجاه الدعوة الاسلامية مضاعفة بالنسبة لغيرهم من الشعوب ، لان الله ، سبحانه وتعالى ، انتتمهم عليها وحملهم مسؤولياتها وجعل نصرهم وعزهم على ضوئها وبسببها . فلولا الدعوة الاسلامية ، ولولا بركة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، لما انتشر العرب من جزيرتهم ، ولبقوا على جاهليتهم لا يقدرّون على شيء من امرهم ، وانما ظلوا يسبحون في بحور من ظلمات الجهل والقرق والتناحر . ولكن الله ، سبحانه وتعالى ، اراد بهم خيرا ، فبعث منهم هذا الرسول ، ليكونوا خير امة اخرجت للناس . وعلى العرب اليوم مسؤولية اكبر من اية امة اخرى في ابلاغ هذه الدعوة ، وفي خدمتها ، والقيام بها .

فمعدن ان اراد الله ، سبحانه وتعالى ، لخلق الخير ، واختص الامة العربية من بين الامم ، فشرّفها وكرمها بايتنا هذا النبي الكريم ، وجعل هذه الدعوة ، أو هذه الرسالة ، امانة في رقاب العرب ، وحملهم مسؤولية حملها الى البشرية ، وانتتمهم عليها ، فانه من تعصيل الحاصل ان نبين او نوضح مقدار مسؤولية الامة العربية تجاه هذه الدعوة الكريمة ، التي شرفهم الله بها وحملهم مسؤولية حملها . والله ، سبحانه وتعالى ، جعل الامانة من العظمة والاهمية ما هو غني عن البيان ، حيث قال سبحانه وتعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فابين ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا) فهذا ، تعلم مقدار ما للامانة من وزن وما عليها من مسؤولية .

فاذا كنا كعرب ، في المشرق وفي المغرب وننتمي الى هذا الاصل ، وهو الاصل العربي ، فانه من واجبتنا ، بل من المفروض علينا ، ان نؤدي ما يجب علينا تجاه هذه الامانة التي حملتنا الله ، سبحانه وتعالى اياها ، واكرمنا بان جعلنا امانة عليها في هذه الدنيا . »

حواد مع
الإمام الشهيد
ليصل بن عبد العزيز

— اليس من تناقض بين الوحدة العربية ودعوتكم الى الوحدة الاسلامية ؟

● « حينما شرف الله ، سبحانه وتعالى ، هذه الامة العربية ، بابتعاث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منها ، كان هذا اكبر شرف تناله أمة على وجه الارض . واننا كعرب ، يهمننا ما يهم العرب ، ويسرنا ما يسر العرب ، ونتحمل قسما مما يجب على العرب ان يحملوه . وليس في ذلك بأس او فضل ، وانما واجب علينا .

ونحن دعاة للوحدة العربية وللتعاون العربي وللتضامن العربي ، بكل اخلاص وبكل محبة ، وبكل تفان ، في ذلك ، على ان يكون العربي اخا للعربي ، لا يقتله ولا يعتدى عليه . وان يكون هذا اساس الاتحاد او الوحدة او التعاون بين العرب وان ينظر العربي الى اخيه العربي ، كما ينظر الى نفسه ، وان يفكر لآخيه كما يفكر لنفسه ، وان يبذل لآخيه ما يبذل لنفسه .

وهكذا ، اذا دعونا نحن العرب ، الى الوحدة العربية او للاتحاد العربي ، فان ذلك لا يتنافى مطلقا مع الدعوة الى الوحدة الاسلامية . وانما ، في اعتقادنا ، ان الدعوة للوحدة العربية والاتحاد العربي كنواة لوحدة اسلامية كبرى ، تكون كل الشعوب الاسلامية مرتبطة بها ، على اساس ثابتة مدروسة تراعى فيها مصلحة كل شعب ، ويراعى فيها حق كل شعب . »

— مع ذلك ، بدا ان المملكة لم تكن راضية عن بعض المشاريع الوحدوية ؟

● « .. انهم يتحدثون عن الوحدة العربية .. فليعلموا اننا اول من اسسها وبنائها ، ونحن اول من دعا اليها . وانه لفخر عظيم لهذه البلاد ان تكون اول من اسس الوحدة ، وذلك في عهد المغفور له الملك عبد العزيز ، الذي سعى جهده لتوحيد اجزاء هذه المملكة ، بعد ان كانت نهبا للفتن والقنات والنهب .

الوحدة العربية هي غاية كل عربي ، والهدف الاسمي لجميع الشعوب العربية ، ولذلك يجب ان تبقى فوق اهواء الاشخاص ، وفوق الشعارات والاحزاب . »

— .. وموقفكم من بعض المشاريع الوحدوية ؟

● « لا مجال في دنيا العرب لوحدة تفرض على الدول العربية بطريق القوة والتعكم ، كما حدث في بعض الاقطار . فنحن لا نقر ذلك ، وقد كفتنا تجربة سورية .

اننا هنا ، مثلا ، نعتز بصفتنا الاسلامية ، التي لا يمكن ان نتغلى عنها .
والوحدة التي يدور الحديث حولها ، يراد لها ان تكون قائمة على اساس مذهب
معين واحد ، فكيف يمكن لذلك ان يتفق مع وضعنا الاسلامي ؟

ان الوحدة العربية هي مطلبنا ، وهي غايتنا ، من سابق الزمان ، وقبل ان
يظهر في المحيط العربي اناس يدعون اليوم بعروبتهم ، وبطلبهم للوحدة ،
ويسميهـم اليها . »

— ما هي الصيغة الوحدية التي ترون انها فعالة ومجدية على الصعيد العربي ،
كنواة ، أو كحركة انطلاق ايجابية نحو التضامن الاسلامي ؟

● « .. اننا بحول الله وقوته ثابتون على مبدئنا ، وهو طلب الوحدة العربية ،
الوحدة التي تنبعث من نفوس طيبة عن ارادة صادقة خالصة ، ولكنها لا تنبعث
عن اعتداء ولا عن تسلط ولا عن حكم بوليسي لا يرفعوى ، ولا يأخذ في العرب
والمسلمين بقانون ولا بشريمة ولا باخلاق سمعة . »

ان الوحدة هي الغاية التي يرمي اليها كل عربي يؤمن بعروبتـه وينشدها ،
وهي الهدف الاسمي لجميع العرب . ولهذا ، ينبغي ان لا تكون لمصلحة شخص
أو حزب ، وانما لتكون ثابتة الاركـان قوية الدوام . »

— الا تعتقدون ان ثمة مصاعب اقليمية وخلافات عربية ، لابد ان تواجه اى مشروع
وحدوى ؟

● « ان انكار الذات في سبيل المصلحة العربية هو العلاج لقضايا العروبة .
ولو تمكن العرب من العمل في هذا الاتجاه ، لما حدث اى خلاف بينهم . »

لقد سبق ان قلت وكررت باننا طلاب وحدة ، وحدة تقوم على اسس متينة
تؤتي كل ذى حق حقه ، وتحفظ التكوفـل بين الامة العربية ، ولا تترك مجالا
لشكوك والريب ، وان تأخذ سبيلها الى قلب ابناء هذا البلد ، لا الى من
يبتون للوحدة في تعاونهم فيما بينهم واتفاقهم في سبيل الوحدة . »

— اذن ، فالمملكة مستعدة للاسهام في اى مشروع وحدوى عربي ، مع الحفاظ ، طبعا
كما فهمت ، على دورها الاسلامي ، بل مبرر وجودها الاسلامي . . . !

● « اننا نمد ايدينا ونفتح صدورنا لاخواننا العرب ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وللسير معهم لاقصى مدى . ونحن نعتبر هذا من اول واجباتنا . واننا على اتم الاستعداد للتعاون معهم لاقصى حدود التعاون . والوحدة العربية الحقيقية هي التي يراعى فيها العربي مصلحة اخيه العربي ، كما يراعى مصلحته الخاصة ، وان سبيل الوحدة يجب ان يكون من الاساليب السياسية التي لاتدخلها بذرة الشك وعدم الاطمئنان . »

واننا على استعداد للوصول الى الغاية المرتقبة ، بحول الله ، وهي الوحدة العربية الشاملة ، لكننا لا يمكن ، في حال من الاحوال ، ان نتناسى ما لهذه البلاد من صفة اسلامية قديمة ، تميزها عن سائر شقيقاتها العربيات ، بوضعها الجغرافي ولوجود مقدسات المسلمين فيها . فنحن نقدر الاسلام قبل كل شيء ، ونحن نخدم الاسلام قبل كل شيء ، ونحن نعتبر ان الاسلام هو ركننا الركين الذي لا نستبدله باى شيء آخر . »

— ان ذلك يعني ان « يتلعب » — ان صح التعبير — الوحدة الاسلامية .. الوحدة العربية . فكيف ، وثمة من يزين هدف الوحدة العربية بشعارات ومبادئ لا تمت الى العروبة ولا الى الاسلام في شيء ؟ ..

● « اذا كانت الامم والمجتمعات الاقليمية ، كل يسمى لوحدة على حسب اقليمه وعلى مقدار عنصره وقوميته ، فاننا نسعى لوحدة اعظم واعمق ، هي وحدة العالم اجمع . وهذا ما دعا اليه محمد ، صلى الله عليه وسلم . فعين بعثه الله ، سبغناه وتعالى ، بشيرا ونذيرا ، بعث الرسل الى جميع انحاء المعمورة في زمانه فبشر وانذر وبين السبل التي يهتدى بها الخلق ، فبلغ الرسالة ، وادى الامانة التي ائتمن عليها ، فلم يبق قطر في الارض او شبر الا وبلغته رسالته ، صلى الله عليه وسلم . »

فهذه الوحدة ، هي الوحدة الحقيقية التي تستهدف وحدة العالم اجمع ، التي نسعى اليها بنشر المبدأ الاسلامي الصحيح ، وليست المبادئ الهدامة ، او الملحنة ، او التي تتوارى وراء الستر والشعارات والعجب ، وانما اهدافها هي ضد مصلحة بني الانسان . وانما تسعى لغراض حزبية او شخصية ، او اغراض استعمارية او توسعية . »

— افهم من ذلك انكم تمتصون الوحدة العربية مرحلة ، والوحدة الاسلامية هي الوحدة الحقيقية والهدف الاسمي ؟

● « نعم ، ان وحدة الاسلام هي الوحدة الحقيقية • وان هذا البلد الطيب له صفته الاسلامية التي لا يمكن أن يتجرد منها او يتخلى عنها ، فهو محط أنظار المسلمين ، وهو يحتوي على قبلة المسلمين ، وعلى حرم رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى منبع الرسالة ، وعلى مبعث النور والهدى • لذلك ، فان الاسلام قبل كل شيء ، وبعد كل شيء • وكل شيء غير الاسلام لا يمكن ان يؤثر على اتجاه هذا البلد الامين نحو اسلاميته ونحو دينه القوي • »

— تنطلقون من النظرة الاسلامية في معالجة القضية الفلسطينية ••

● « •• ليست (قضية فلسطين) قضية سياسية ، وليست قضية اقتصادية ، ولكنها قضية انسانية اسلامية •• ان فلسطين تحتوي على الحرم الثالث ، وتحتوي على تاريخ المسلمين والعرب من مئات الاف السنين •• »

— لاحظت انكم لم تاتوا على ذكر القومية العربية ، هذه الموجة التي تقولبت تحت شعارات ومبادئ شتى ، وازحت لدى البعض مذهباً ومقيدة •• الا تؤمنون بالقومية العربية ؟ ••

● « عقيدتنا الاسلامية ليس فيها عنصرية ولا قومية ولا جنسية ، الاحقيقة ان لاله الا الله محمد رسول الله • فاذا تمسكنا بهذه العقيدة ، فنحن ، يحول الله تعالى ، منتصرون • »

ليست القومية العربية مذهباً ، وليست مبدأ ، وليست عقيدة ، وانما هي حس ودم ولغة • ونحن لا نحتاج الى اقامة الدليل على قوميتنا العربية •

انا نريدها دعوة ونهضة اسلامية ، لا نهضة قومية ولا عنصرية • •

— اسهم الغرب والشرق وكل مناوئي الاسلام ، كل بطريقته ، بالسرد والملمن ، في تصوير المسلمين وكأنهم كسالى متواكلون ، ما اعتادوا تحمل مسؤولية ما •• الا ترون ان انعكاس مثل هذه الدعاية الضخمة ، مع الاعتراف بان فيها بعض الصحة ، يشكل احدى الصعوبات التي تواجه دعوتكم ؟ ••

● « في العالم دعاية ضد المسلمين .. انهم امة التواكل ، وامة الكسل ، وامة
نبد المسؤولية على الغير .. وهذا ليس بصحيح .. الا اذا كان احد المسلمين
يتكل او يعمل بخلاف دينه وشريعته وعقيدته ، فيمكن ان يوصف بهذا الوصف .
اما اذا كنا نتمسك بديننا وعقيدتنا . وشريعتنا هي شريعة العمل ، وديننا هو دين
الاجتهاد والمثابرة وطلب الخير ، اينما كان وحيثما كان . ولم يرد في اي موضع
من الكتاب او السنة اي حث او اي توجيه الى التواكل او الكسل او الاعتماد على
الآخرين ، انما كل ما ورد يحث على العمل ، ويحث على الاجتهاد ، ويحث على
كل ما فيه الخير للمسلمين ، ولغيرهم كذلك من البشر .. فاذا كنا نريد ان نحقق
اهداف ديننا وعقيدتنا ونتمشى مع تعاليم الاسلام الشريف ، فيجب ان نعمل ..
ونعمل .. ونعمل .. أكثر ما يمكن »

— يذهب المفرضون الى القول ان دعوتكم الى تضامن المسلمين ، ما هي الا من قبيل
التحريض للاقليات الاسلامية في بعض الدول ، على التمرد واشاعة الفوضى !!

● « ان ما ندعو اليه لا يعدو ان يكون رغبة في تقارب المسلمين فيما بينهم ،
وتفاهمهم ، وتحابهم ، والنظر فيما يتعلق بامورهم الاجتماعية والدينية ،
والسعي لاصلاح ما فسد من شؤونهم ، دينية ودينية . وفي اعتقادي ان ليس في
هذا اي ضغط ولا اي تعد او تجن على اي بشر . واننا لا ندعو المسلمين ان
يكونوا اعداء لاحد ، ولا ان يعتدوا على احد ، ولا ان يقاوموا بغير الحق ، وانما
ندعوهم ان يكونوا اخوة متحابين ، في سبيل الله ، في سبيل انفسهم واطنانهم ،
ليكونوا ، كما ارادهم الله ، خير امة اخرجت للناس »

اننا لا نطلب من الهيئات او الاقليات المسلمة ان تكون من العناصر المغربية او
المشافة ، بل نطلب منها ان تكون من المواطنين الصالحين . وهذا لا يمنهم من
ان يتعاونوا مع اخوانهم المسلمين ، ويحث شؤونهم الدينية والاقتصادية لرفع
المستوى المعاشي »

ان المسلمين في العالم يشكلون فئتين :

فئة تحكم نفسها بنفسها ، وهؤلاء عليهم ان يحكموا كتاب الله وسنة رسوله ، وان
يقوموا بما هو مفروض عليهم في اصلاح شؤون المسلمين ، سواء في بلادهم او في
البلاد الاخرى .

اما الفئة الثانية ، فهي الاقليات في البلاد الاخرى • فهؤلاء عليهم ان يشوموا بما يجب عليهم من خدمة دينهم ، واتباع ما امر الله ، سبحانه وتعالى ، ونحن لا ندعو هؤلاء الاخوان ان يثوروا في وجه دولهم ، وان يقوموا بما هو خارج عن النظام ، ولكن ان يعكموا كتاب الله وسنة رسوله فيما بينهم وفي نياتهم وفي عقائدهم ، وان يسألوا من سالمهم ، وان لا يكونوا عنصرا هداما او مخربا • لكننا في نفس الوقت ندعو الدول التي يوجد فيها اقلية اسلامية ، ان تعطي هذه الاقليات حريتها في ممارسة معتقداتها ، وفي العيش بسلام كمواطنين صالحين

— هناك تيار قوي ، واكاد اقول تيارا جارفا ، في داخل العالم العربي نفسه ، يفلسف نظرياته الاشتراكية في ضوء المفاهيم والمقائد الاسلامية ، معتبرا ان الاسلام هو نظام اشتراكي اصيلا ، وان لا تناقض بين الاسلام والاشتراكية •••

● « ان الاسلام قائم بذاته ، وهو ليس بحاجة الى ان يستعين بأي شيء اخر وهو النظام والتشريع الصالح للبشرية • ولو دققنا في شريعتنا وفي عقائدنا ، لوجدناها في غنى عن كل ما يمكن ان يصدر او ينبعث من اي مذهب او عقيدة اخرى • ولا يمكن لاي نظام او قانون وضعي ان يبلغ ما بلغ دين الاسلام من تنظيم وترتيب وتحقيق لمطالب البشر ، منذ ان خلق آدم الى ان تقوم الساعة • يقولون اننا نعارب الاشتراكية • فنحن كمسلمين نؤمن بالله ، وشريعتنا القرآن فاذا كانوا يدعون ان الاشتراكية لاتتنافى مع الاسلام ، فلماذا يدعون الى ترك الاصل والتمسك بالفروع ؟ اما اذا كانت خلاف الاسلام ، فليقولوها صريحة ، وليكشفوا عن غاياتهم ومراميهم ، وحينئذ يكون لكل اختيار المنهج الذي يريده • واذا كنا نقس — من المقياس — الاشتراكية بالاسلام ، ففرق بعيد • لان الاسلام واضح وعادله واضحة ، وكل شيء فيه واضح • انما الملم ان نفهم ، نحن المسلمين ، حقيقة ديننا • فالعدالة والعق والمساواة والتقدم والقوة ، كلها في الاسلام •

هناك في عالمنا اليوم ، من يدعي ان الحضارة والتطور والتقدم والرفي ، لا تتفق مع المنهاج الاسلامي •• فلقد كذبوا على الله ، وكذبوا على انفسهم • فانه لا يقول هذا القول الا جاهل مركب ، او جاهل مكابر •

ان الشريعة الاسلامية ، وما جاء به محمد ، صلوات الله وسلامه عليه ، هما اصل الحضارة واصل الرفي ، وهما اصل التقدم واصل القوة • ولقد ورد ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم ، وعلى لسان نبي الامة ، وفي كثير من الاحاديث

وروايات العلماء عن اسلافهم • وإن ما ينقصنا اليوم هو اننا ، ولسوء الحظ ، أصبحنا مقصرين في تفهم وتدبر شريعة الاسلام التي ندين بها ، وبالتفقه في ديننا ، وبالتنقيب عن معانيه العالية السامية الروحية • ولذلك ، وجد من يقصد الشر والسوء ، تفريقا بين صفوف المسلمين ، حتى أصبح هناك فكرة تزعم تعارض الشريعة الإسلامية أو الدين الإسلامي مع التقدم والتطور • • فكرة لا أقول انها سائدة بين الكل ، ولكنها تجد لها مجالا وترددا في بعض المنطديات •»

— إذن ، انتم ترون ان الشريعة الإسلامية كافية لتطوير حال المسلمين وتقديمهم ، وإن لاجابة بهم الى ان يستقوا مما يسمى اليوم بالفكر السياسي والاجتماعي المعاصر •

● « اننا ، ولله الحمد ، نجد في شريعتنا ما يفرقنا ويكفينا عن ان نستورد اية شريعة أو أي منهج أو أي قانون من بلاد أخرى •

وقد سمعت من بعض رجالات الفكر الاجانب من يستشهد بأن في الاسلام من الفوائد ومن المبادئ ومن الاسس ما ينقذ البشرية اليوم مما هي فيه ، من اضطرابات ومن تصادم على مطاعم دنيوية لا تمت الى مصلحة البشرية بأية صلة فاذا كان هذا قول غير المسلمين في الاسلام ، وفي شريعة الاسلام ، فما بالناس ، نحن المسلمين نتنكر لديننا ولشريعتنا ؟

ان اخشى ما يغشى على المسلمين ، هو ادخال الشك في نفوسهم من عقيدتهم ومن دينهم •••

فاذا كنا نريد ان نكون مسلمين حقا ، فيجب ان نتبع ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه ، بوحى من ربه • وانه من باب تحصيل العاصم ان اعد ما في شريعتنا مما يمكن لكل انسان ان يأخذ بها ، اذا اراد ان يسمى الى الخير ، وأن يصل الى اهداف الاطمئنان والاستقرار وخدمة المجموع •

اذا اردنا لامتنا وشعوبنا الخير ، فاننا لسنا في حاجة لان نستورد لاي بلد أو وطن أو امة اية اراء أو اية عقائد أو اية قوانين من الخارج • وسبق ان استفاد نابليون من الشريعة الإسلامية ، حينما حضر الى مصر ، واختلط بعلماء المسلمين وفهم منهم القواعد الإسلامية ، فاتخذ منها قواعد بنى عليها نظامه ودستوره ، الذي لا تزال كثير من الامم تأخذ به وتستنبط منه دساتيرها وقوانينها • والفضل في ذلك هو للشريعة الإسلامية وليس لنابليون نفسه ، الذي اخذ من الشريعة

الاسلامية ما بنى عليه هذه القواعد وهذه الاسس ، التي يؤخذ منها اليوم كل دستور ، ويستند اليها في جميع القوانين والانظمة .

ولذلك ، فاننا نعتبر انفسنا الاصل وهم الفرع . لقد استفادوا من شريعتنا ، فيجب علينا ، نحن المسلمين ، ان نستفيد الفائدة كلها ، وان نفتخر ، ونعتبر بان شريعتنا هي اساس يستفيد منه الغير ، ويفيدنا ، نحن المسلمين ، في كل ما نشرح ، وفي كل ما نتجه اليه .

وحين نقول الدعوة الاسلامية ، فان ديننا وشريعتنا تحتوى في مضامينها وفي تشريعاتها على كل ما فيه خير البشرية ، من تقدم ومن علم ومن ثقافة ومن اقتصاد ومن تشريع محكم ، يمنع الظلم ، ويحقق العدل والمساواة بين جميع البشر .

ان شريعة الاسلام هي شريعة الله ، وقد انزلها على نبيه ، وهو ، سبحانه ، وتعالى ، اهل بمصالح خلقه ، فوضع لهم هذه الشريعة وهذه التعاليم السماوية ليسعدهم في دنياهم وفي آخرتهم . «

فلماذا نستبدل اسسنا الحقيقية باسس اقل ما يقال عنها ، انها ليست مكتملة العناصر لتحقيق سعادة البشر ؟ »

— هل يمكن التحكم في النمو والتعصر — من المصرية — السريع في المملكة ، بحيث يضمن من الاضرار بطريقة الحياة الاسلامية هنا ، والمودة بالمالم الاسلامي كله الى اصلاته وجذوره الحقيقية ؟ »

● « نحن لا نعتقد ان التطور يتعارض مع عقيدتنا ومبادئنا التقليدية ، وهذا لا يعني اننا سنسمح بالانحلال الذي ينتشر في بعض مناطق العالم . فالانحلال في كل صورة ، ليس ثمرة للتطور ، بل هائقا له . »

— يقول بعض المفكرين ، وبينهم من يدعي انه من المفكرين الاسلاميين ، بان ظروف التقدم المعصر تقتضي مساية الاسلام لها ، وتعديله في ضوئها ، وحسب تطور هذه الظروف ...

● « ان الاسلام واضح ، وطريقه نير ومستقيم ، لا يحتاج الى تعديل او

تغيير • فإن معنى الإسلام وما يدعو إليه ، هو التآخي والتعاون والسلام ،
ومحبة الإنسان لآخيه ما يحبه لنفسه • وأن هذه الهزات وهذه الاعتراضات لن
تغير ولن تبدل من قواعد الإسلام ومناهجه •»

— الا تعتقدون ان ذلك كله ، الذي تحدثتم به عن الإسلام ، ليس واضح الملامح ولا
المالم ، عمليا وتفصيليا ، في اذهان مسلمي اليوم •• اقصد •• انه ليس هناك
تفكير اسلامي حديث يراكب التطور المعرفي السريع ، الذي يمايشه المسلمون يوميا ،
 ويفرض نفسه عليهم ••• وبعبارة أكثر وضوحا (ان نجحت) : ليس هنالك « اسلام
يومي » — لوصح التعبير — يحياه المسلم ، بعدما يفرض نفسه عليه ، بدافع عفوي ومصلحي

● « لست في مجال لأعبد الآن ما عليه المسلمون في اقطار العالم • كلنا نعلم
حالة المسلمين ، وكلنا نعلم ما وصلنا اليه من نقص ومن قصور ومن تراخ •

إذا كان المراد هو المصلحة ، فإن شريعة الإسلام كفيلة بتحقيق كل مصلحة • اما
إذا كان بعض منا ، نحن المسلمين ، لم يقدرُوا الشريعة على حقيقتها ، او لم
يفهموا معناها ، فهذا ليس من أصل الشريعة ، ولا مبرر له ، وإنما هو بعيد عن
الصدق ، ومصلر للشر •»

— والى ماذا تمزجون حالة المسلمين الراهنة ••؟

● « مرت على المسلمين حقبة حكموا بالاستعمار ، فصلهم عن دراسة دينهم
وشريعتهم ، ووجههم وجهات أخرى ، لدراسة المبادئ والتيارات والاهداف التي
يريد الاستعمار من ورائها القضاء على الإسلام •

حاول الاستعمار ان يقضي على تأثير الإسلام ، فلم يقدر • حاول ان يقضي على
تأثير الإسلام بالاحتلال والغيث والضر ، فلم يتمكن • حاول الاستعمار ان يقضي
على تأثير الإسلام بمحاولة المعو والابادة ، كما جرى في بعض الاقطار الإسلامية ،
فاختار في الامر •• واخيرا ، لجأ الى طريقة جهنمية ، وهي ان يحارب الإسلام
بالمسلمين • ولسوء الحظ ، نجحت هذه الخطة ، فاصبح المسلمون حربا بعضهم
على بعض •• واصبح المسلمون يشككون بعضهم في البعض الآخر • واصبح
المسلمون يتنكرون بعضهم لبعض •• وعزفوا عن دراسة دينهم ، وعزفوا عن
معرفة تاريخهم وتاريخ امتهم وتاريخ اسلافهم • ولو اني اتيت بعض المدارس
او بعض المعاهد في بعض البلدان الإسلامية ، لوجدتهم يفضلون دراسة افلاطون

ومذاهب ماركس وانكلز وادب شكسبير ، وما الى ذلك .. وكان الاسلام فقير ، او كانه لم يتعب من علماء المسلمين من هو افضل واعلم من هؤلاء . والسبب في ذلك ، هو ما ادخل على برامج التعليم في البلاد الاسلامية من توجيه شرير خطير ، صرف ابناء المسلمين عن دراسة تاريخ الاسلام ، او تتبع تاريخ الاسلام وتراث الاسلام ، والتعمق في دراسة الشريعة الاسلامية على حقيقتها . فعلينا ان نتدارك وان نسمى لتلافي هذا النقص ، وان نعمل له جاهدين . »

— ٠٠ كيف ؟

● « على المسلمين ان ينتخبوا نخبة منهم في جميع اقطار الارض ، وتجتمع في هذه البقعة المباركة كل سنة ، فتتدارس امور المسلمين وتصحح ما اعوج منها ، وتقوم ما هو ثابت منها ، وتسمى الى تنقيفنا في امور ديننا وفي امور دنيانا ، لان دين الاسلام دين ودنيا ، وهو دين سياسة ودين كل ما تتطلبه حياة البشر . وهو الشريعة التي سنّها ربنا ، سبحانه وتعالى ، لعباده ، وهو اعلم بمصالحهم ، وهو اعلم بكل ما يتعلق بحياتهم ومعادهم . »

ربما كان هناك بعض النقص في اننا لم نتذكر ، ولم نتدبر ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ، ولم نتفهم معانيهما ، فعلينا ان نبعث في هذه الناحية .

وانني كمسلم ، ارى في شريعتنا الاسلامية ما يحقق كل خير ، سواء من الناحية الاجتماعية او من الناحية الاقتصادية او من الناحية الثقافية او من الناحية الصحية ، وفي كل نواحي الحياة . لان الله ، سبحانه وتعالى ، هو خالق البشر ، وهو مكون الكون ، فلا يمكن ان يستن لهذا الكون شريعة ، ويامر باتباعها ، ويكون فيها ما يختلف مع مصلحة هذا الكون ، ومع مصلحة البشر . »

— هل تقترحون اسلوبا لاجتماع نخبة المسلمين ، التي دعوتهم الى انتخابها لدراسة شؤون المسلمين . اعني متى وكيف ، بعدما اكدتم على ضرورة اجتماعها سنويا في الارض المقدسة ؟

● « في الامكان استقلال فرصة اداء فريضة الحج ، بان تتقدم نخبة من المسلمين فيجتمعوا كل عام ليتدارسوا امر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، ولينظروا ماذا يجب على المسلمين ان يفعلوه ، سواء في علاقاتهم مع بعضهم بعضا ، او في علاقاتهم مع غيرهم . »

فالواجب علينا جميعا ان نعالج ادوارنا ، وان نتخذ من الفرصة التي هيأها

الله ، سيعانه وتعالى ، للمسلمين ، وهي فرصة الحج الى بيت الله الحرام ،
منطلقا للنظر في شؤوننا وتعقب ادواتنا وعلاجها ، واصلاح امورنا والتفقه في
ديننا ، والقيام بكل ما اوجبه الله علينا من خدمة ديننا .»

— المملكة العربية السعودية منطلق الاسلام ، بالاضافة الى انها اكبر منتج للنفط في
الشرق الاوسط .» اليس من المعتمد ، مع استعمالكم النفط سياسيا ، ان تلعب المملكة
دورا اكثر بروزا وفعالية لتوفير الزعامة السياسية للعرب ، ثم ما الدور الذي ترون
ان على المملكة ان تلعبه في المنطقة ؟»

● « اننا لا نتطلع الى الزعامة . وكل ما نرمي اليه هو اقرار السلام في
المنطقة ، السلام المرتكز على الحق والعدل ، لتأمين حياة افضل لجميع شعوبها .»

— ما هو دور المملكة ، في رأيكم ، حربييا واسلاميا ودوليا .» وما الذي حققته على
هذه المجالات في عهدكم ؟

● « من المخرج لاي شخص ان يتكلم عن نفسه ، او عن اعماله هو مسؤول
عنها شخصيا . ربما بإمكان الآخرين ان يتكلموا عن الدور الذي تلعبه المملكة في
المجال الدولي . نحن طبعيا بإمكاننا التكلم عما نفعله ، اما الحكم على عملنا ،
فيجب ان يأتي من غيرنا .»

ان المملكة العربية السعودية ، التي اتشرف بخدمتها ، تشغل القسم الاكبر من
العزيرة العربية . وهي ، فضلا عن مكانتها في المحيط العربي ، تحتل مركزا هاما
في العالم الاسلامي ، لأنها منبع الحضارة ومهبط الوحي والرسالة الاسلامية
الخالدة ، التي افاضت على العالم اجمع بما قدمته له من حضارة وتقدم .
وستبقى ، على مر العصور ، المؤتمنة على التراث الاسلامي ، والعامة لاماكن
الاسلام المقدسة ، التي تهوى اليها افئدة ستمائة مليون من البشر ، يستقبلون
يوما قبلتها ، ويؤدون فيها ركنا من اركان دينهم .»

ومن هذا المعين الروحي ، الذي لا ينضب ، تستلهم المملكة العربية السعودية
سياسيتها .»

ان هذا البلد الطيب ، له على الجميع حقوق وواجبات ، فليتنا ان نجد
ماضييه ، وان نستنير بهدي من سنته ، صلوات الله وسلامه عليه ، وان ندافع
عنه متعاونين ، وان ننشر دعوته فيما بيننا ، قبل كل شيء ، ثم في ارجاء العالم
بأسره .»

سياستنا العربية ، سياسة اخوة ومحبة وتعاون ، في نطاق ميثاق الجامعة العربية
واننا مع اخواننا العرب في كل ما يهمهم ، وفي اي قضية ، او مشكلة ، تعرض
لهم . وسنكون ، بحول الله وقوته ، في المقدمة لا في المؤخرة ، وكل ما نرجوه من
اخواننا العرب ، أن ينظروا الينا نظرة محبة ، وأن لا يكونوا مصدر اذى او
متاعب .

علاقتنا باخواننا المسلمين ، سواء كانوا دولا اسلامية او مسلمين في بلد غير
اسلامي ، هي علاقات الاخوة والمحبة ، مع السعي لتوطيد هذه العلاقات ، التي
يفرضا علينا ديننا وشريعتنا .
وانه لما يثلج صدورنا ، أن نكون من العوامل الفعالة لاستقرار السلم ، ونشر
العدالة في المجموعة البشرية . »

— تتدثم من تضامن المسلمين وبيتهم واجب المسلمين جميعا في هذا السبيل ، لكن هناك
من يعتبر مدرستكم هذه ، تستهدف الممحل ، في النتيجة ، ضد ابناء الديانات
الاخرى ، كالمسيحيين ، مثلا ، زاعما أنها تقوم — اى مدرستكم — على عصبية دينية ١٠٠

● « أن الاسس الاسلامية ليست مقصورة بفائدتها ، وما يرجى منها ، على
المسلمين فقط ، فان في امكان غير المسلمين أن يستفيدوا من القواعد الاسلامية ،
وان يتخذوا منها مدارس ليشروعوا بها لبلادهم ولشعوبهم ، بما يتفق مع اوضاعها
ومقتضيات حياتها . ذلك أن الرسالة الخالدة التي جاء بها محمد ، صلى الله
الله عليه وسلم ، هي للبشر اجمع ، وليست لقوم دون قوم ، ولا لجنس دون جنس .

ولا يفوتني في هذه المناسبة ، أن ادلل على أن الاسلام هو دين الحق وهو دين
العربية ، وهو دين التسامح ، لأنه حينما انطلقت لفظة من حضرة الفاتيكانيان
بمناسبة رأس السنة الميلادية ، على لسان حضرة البابا بولس ، حيا فيها المسلمين
وحيا فيها دين الاسلام . . استقبل المسلمون هذه اللفتة بكل ترحيب وبكل شكر
وامتنان . وأن في هذا المظهر ما يرد كيد الكائدين ، ودس الدسائسين ، الذين
يصفون المسلمين بأنهم دعاة عنصرية ، او دعاة تفرقة بين الامم او بين البشر .

وحتى لو كان هناك بعض الخلافات او بعض المآخذ ، فاننا نتبع ما جاء به نبينا
صلوات الله وسلامه عليه ، من ربه ، في قوله ، سبحانه وتعالى (ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن .)

أن الطريق الوحيد أننا كعرب مسلمين ، والمسلمون في العالم كله ، ومن يتحو
نحوهم من أصدقاتنا من المسيحيين ••• أن نعتمد ، قبل كل شيء ، على الله ،
وأن نعوذ إلى ربنا ، بإيمان وأخلاص •

ونحن ندعو غربنا من جميع اتباع الديانات السماوية ، إلى التعاون مع أخوانهم
المسلمين ، فيما يصلح للبشرية وما يصلح للعالم ، في وقت أصبحت التيارات
الهدامة تتجاذب الناس وتأخذهم يمينا وشمالا ، وتعمل هدما في اقتصادياتهم ،
وفي معنوياتهم ، وفي كراماتهم ، وتسلب الفرد كرامته كإنسان ، خلقه الله
ليعمل ويكون كريما •

— هل ترون إمكان انبعاث هربي إسلامي جديد ، ومن المملكة العربية السعودية
بألذات ، كما حصل في فجر الإسلام الأول ، يقود حضارة إنسانية ؟

● « هذا ممكن جدا • وفيما اعتقد ، أن التاريخ يعيد نفسه ، فتكون هذه
البلاد المقدسة منبعنا لنهضة وانتشار دعوة عامة ، وذلك إذا ما أخذنا بعين الاعتبار
الأسس التي قامت عليها الدعوة العربية ، وهي الدعوة الإسلامية • ولا شك أن
الدعوة الإسلامية هي الأساس والمنطلق الوحيد الذي انطلق منه العرب لانتشار
دعوتهم في الصالم اجمع •

فإذا عدنا إلى وضعنا حينذاك في تاريخ الإسلام الأول ، فليس يبعد أن نفتحي
أثار أسلافنا ، ونشر في العالم قبسا من نور •

أن هذه البلاد ، وأبناء هذه البلاد قامت على اكتافهم نهضة الإسلام الأولى ،
وستقوم عليها نهضة الإسلام في الوقت العاضر ••• » (٢)

(١) عن صحيفة « الغارديان » اللندنية ، تاريخ ١٤ آذار ١٩٧٣ م •

(٢) استخرجت جميع اجوبة الإمام الفهيد ، رخصاوان الله عليه ، في هذا الحوار ، من مختلف
خطاباته وتصريحاته واحاديثه الصحافية والتلفزيونية والادامية ، التي ادلى بها في اوقات
ومناسبات مختلفة •

« ان التعليم بهذا الاثارة والحيوية على شهادة ليس هو كل شيء ،
وانما المهم هو ان يكون هذا كالتفاح - يمكن ان يحول عليه ان يكون
مضوا ناعما ، ويكسب بها يجب عليه تجاه دينه وامته ووطنه »

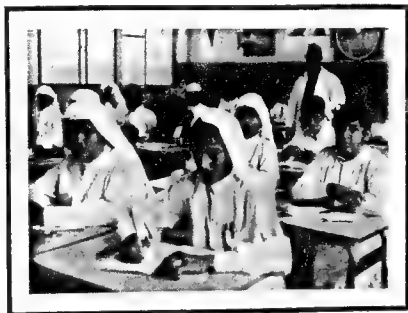
فيصل بن عبد العزيز

شهد التعليم بالمملكة العربية السعودية تطوراً سريعاً على مدى فترة وجيزة من الزمن - فخلال الخمسين عاماً الماضية (١٣٤٤ - ١٣٩٤ هـ) حقق قطاع التعليم مزيداً من التطور الخلاق كما وكيفا لم تشهده دولة من دول المنطقة .. وقد جاء هذا التطور كمنظر من مظاهر النهضة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشاملة التي شهدتها المملكة العربية السعودية منذ ان أسسها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز - ففى حفل افتتاح المجلس الأهلى ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٤ م - يتحدث الملك عبد العزيز طيب الله ثراه - عن تصوره لمخطط الإصلاح والتنمية ، وضرورة النظر في امر التعليم وتعميم القراءة والكتابة .. وترجم هذا التصور لبرامج تنفيذية في حفل التعليم .. وأنشئت وزارة المعارف في الثامن عشر من شهر ربيع الثانى عام ١٣٧٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٩٥٣ م ، وكان ذلك ايذاناً ببدء مرحلة عمل جديدة في هذا العقيل الهام - تشمل كل انحاء المملكة على أسس مدروسة من تجارب الماضى ، ومنجزات مديرية المعارف على مدى الثلاثين عاماً الماضية .

فيصل
والخمس

محمد أبو الفتوح الغياط





فصل والتعليم

وشكل مجلس اعلی للتعليم لتحقيق مبدأ الألا مركزية ، وليوفر بذلك قاعدة منطلقة ومرنة بعيدا عن الروتينات القاتلة التي تعوق مسيرة العمل ٠٠٠ ومع استمرار تجارب العمل وتقييم الجهود من واقع التطبيق الفعلي للسياسة التعليمية ، خطت وزارة المعارف خطوات طيبة في حقل التعليم انطلاقا من الحقيقة الثابتة التي شهد بها العالم وفصلتها وطبقتها على الواقع الذي تعيشه البشرية شرقا وغربا - كما فعلت المملكة العربية السعودية - ذلك أن دراسة الشريعة في كليات متخصصة هو بمثابة منطلق جديد لامة الاسلام في الجزيرة العربية لتواصل مسيرتها هادفة التعمق في علوم الدين والاجتهاد - اعتزازا بماض مجيد وتراث خالد .

يبدأ العهد الفيصلي الميمون بكلمة خالدة للمفقور له الملك فيصل بن عبد العزيز وجهها لشعبه في أول بيان رسمي بعد مبايعته ملكا على البلاد :

فقال رحمه الله :

« لسنا في حاجة الى تكرار سياستنا الاصلاحية الداخلية التي سبق أن أعلننا عنها والتي نسير سيرا حسنا في تنفيذها في حدود امكانياتنا ، وبكل طاقاتنا ، ولكننا نؤكد لكم أننا وقد منحنا الله نعمة الاستقرار - سنضاعف الجهد نحو تحقيق أهدافنا الاصلاحية في جميع مجالاتها السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية ، وسنبذل جهدنا في تدعيم الأساس الديني الذي تقوم عليه الدولة التي شرفها الله وجعل فيها بيته ومسجد نبيه ، ووضعها بذلك في مركز سياسي خاص منذ بدأ فجر الاسلام ، وانطلق مشعل الهداية وركب العروبة من أرضنا الطاهرة» تميزت السياسة الفيصلية بأن لها ركائز خاصة لضمان استمرار التطور والتكيف المبني على قواعد علمية مدروسة حتى لا تتنافى مع واقع المجتمع العربي السعودي وقيمه ومفاهيمه وعقائده الروحية ، ولم يكن النهج الفيصلي في حقل التعليم أكثر من كونه تطورا حضاريا بناء استهدف تبديل المعالم الأساسية في نظم ومناهج التعليم .

وكانت النقاط التالية هي التطلعات الفعلية لتطوير التعليم بالملكة وهي :-

١ - العناية بالتعليم الفني باعتباره مطلبا أساسيا للتنمية الشاملة التي تخططوها البلاد .

٢ - تشكيل لجان فنية على مستوى عال لتنظيم خطط الدراسة في مختلف المراحل بما يتسق وروح العصر .

٣ - توفير مختلف ألوان الرعاية الرياضية والصحية والاجتماعية لرعاية النشء فنيا وثقافيا واجتماعيا ورياضيا .

٤ - التوسع في انتاج الوسائل السمعية والبصرية والتعليمية للاهتمام بمكافحة الامية عن طريق مراكز التربية الاساسية وانشاء فصول لتوعية الطلاب بمشاكل حياتهم وتبصيرهم بواجباتهم حيال مجتمعاتهم .

٥ - رفع مستوى التعليم الابتدائي وتعميم نظام البطاقات المدرسية ، والاهتمام بالمرحلتين الثانوية والمتوسطة ليشمل الى جانب التعليم النظري الدراسات المهنية .

٦ - التوسع في انشاء المعاهد الثانوية للمعلمين لخريجي المدارس المتوسطة لتحقيق سياسة الاكتفاء الذاتي في مجال التدريس بالمدارس المتوسطة

٧ - الاهتمام بمعاهد الثقافة الشعبية بين كل فئات الشعب وتعميمها في كل مكان .

ومع تتابع مسيرة العمل يمكن الفنيون بوزارة المعارف على تنفيذ المشاريع التطويرية واعداد التقارير الخاصة من واقع التطبيق الفعلي ، وقد تم تعديل مناهج التعليم بالمرحلة المتوسطة ووضع نظام خاص لها - كما تم انفصالها عن المرحلة الثانوية لتصبح كل منها مرحلة قائمة بذاتها - كما أنشئت المدارس المتوسطة الحديثة (١٣٨٨ هـ) وبدأت ياربى مدارس في كل من (جدة - المدينة - الرياض - الهفوف) كما توسعت في انشاء المدارس المتوسطة والثانوية .

● التعليم الابتدائي :-

أما التعليم الابتدائي - فقد شهد توسعا كبيرا في الكم والكيف - باعتباره القاعدة المريضة للتعليم ، وقد أصبح عددها الان ٢٦٢٥ مدرسة تضم ٢١٦٩٦ طالبا وطالبة (منها ٧١٢ مدرسة للبنات) - كما زادت اعداد المدرسين الوطنيين تحقيقا للكفاية الكاملة في هذا القطاع باعتبارهم اكثر العناصر البشرية قدرة على فهم طبائع الأطفال وأساليب تفكيرهم ، وعلا على رفع مستوى المدرسين تم تصفية معاهد المعلمين الابتدائيين وانشاء معاهد ثانوية بدلا منها ، ومدارس للدراسات التكميلية .

وصحب هذا الاهتمام توسع في المباني المدرسية وتوفير الصالح منها ، وإنشاء مدارس خاصة بأبناء البدو ممددة للتنقل معهم - أما مدارس الثقافة الشعبية - فلقد كانت ضرورة من ضرورات النهضة حيث توفر للكبار الذين لم يلتحقوا بالتعليم في مراحل الأولى فرصة التعليم ، وقد وصل عددها الآن الى أكثر من ألف مدرسة تحت اشراف وزارة المعارف وحدها - كما صدر مرسوم ملكي كريم برقم ٢٢/ ١٣٩٢/٦/٩ هـ ، وينص على ضرورة معو الأمية بين جميع المواطنين بالملكة بمختلف فئاتهم واعداد المواطن الصالح المستنير الذي يساهم بوعي وأدراك في النهوض بوطنه وبناء على توجيهات القيصل رحمه الله تم وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية في مدة أقصاها عشرون عاما ٠٠ ولقد توجت تلك الجهود بقرار حكيم أصدره معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف ، ويقضى بتحويل إدارة الأبحاث والمناهج التعليمية بوزارة المعارف الى مديرية عامة لتطوير الأبحاث التربوية والتعليمية، وتطوير البرامج الخاصة بمكتبات المدارس في جميع مراحل التعليم

● التعليم الفني :-

أما التعليم الفني ، فقد نال اهتماما كبيرا بما يتفق ومتطلبات خطة التنمية - لتوفير الكفاءات الفنية المدربة والمؤهلة ، وأرسلت بمئات فنية للخارج في مختلف التخصصات ، وأعدت وزارة المعارف مشروع السنوات (١) الست لتطوير ونمو المدارس الصناعية لزيادة طاقة المعاهد والمدارس الفنية وتطوير المناهج والخطط الدراسية وورش المدارس وتوفير الأجهزة كما تم ادخال تخصصات جديدة ، وتم انشاء المعهد الفني العالي لاعداد المدرسين ، وقد شهد العام الماضي ١٣٩٤/٩٣ تخريج اول دفعة للعمل كمدرسين بمراكز التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتوجد بالرياض والدمام وجدة مدارس ثانوية تجارية - كما قرر مجلس جامعة الرياض في جلسته الثالثة برئاسة معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات (١٣٩٣/٤/١٩ هـ) قبول الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية التجارية في كلية التجارة بجامعة الرياض لاستكمال دراساتهم العليا ، وفي شهر جمادى الاولى ١٣٩٣ هـ وقع معالي وزير المعارف الاتفاقية الخاصة

(١) صدرت الموافقة السامية على قرار مجلس الوزراء المؤرخ رقم ٩٤٨ بتاريخ ١٣٩٢/٧/٣٠ هـ بالموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم والفاصل بمشروع تطوير وتنويع المساهمة الفنية والمهنية .

بإنشاء مبنى المعهد الزراعي النموذجي في مدينة بريدة ضمن خطة توسعية لإنشاء ثلاثة معاهد زراعية في كل من الطائف والهفوف وأبها ٠٠ ولیمضی التعليم الفني في خط متصاعد من التطور الشامل والمستمر فيوفر للبلاد حاجاتها من الأيدي العاملة الفنية .

● تعليم البنات :-

بالرغم من تصاعد بعض الاتجاهات غير المؤيدة لتعليم البنات ٠٠ إلا أن حرص الفيصل رحمه الله لتحقيق هذه الغاية ٠٠ كان أقوى من كل الأوامر المعارضة ٠٠ حتى أصبح تعليم البنات اليوم يشكل خطوة هامة وبناءة في دعم كيان مجتمعتنا السعودي ووصوله للمستوى الأمثل .

بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات كجهاز مستقل بميزانية قدرها ٢ مليون ريال وبعدد من المدارس لا يتعدى ١٥ مدرسة ٠٠ وأصبحت ميزانيتها الآن ٢٤٠٠٢١٤ر٨٧ ريال ووصل عدد المدارس الف مدرسة ٠٠ واكتمل السلم التعليمي - كما صدرت الموافقة السامية في شهر جمادى الآخرة ١٣٩٤ هـ - بالموافقه على مشروع الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بالرياض - لتوفير الكوادر النسائية القادرة على المشاركة في عضوية هيئة التدريس ، وفي نفس الوقت تقرر انشاء جامعة متخصصة للبنات تضم مددا من الكليات لمسايرة التطور على صعيد العالم ، وشمل اهتمام الفيصل رحمه الله تعليم ابناء وبنات العاملين في القوات المسلحة ، وكذلك وضع السياسة التعليمية لتتولى هذه المهمة وتشرف عليه في الوقت الحالي حيث يتمها أربعة مدارس ابتدائية للبنين وثلاث للبنات ، ١٦ مدرسة متوسطة تضم ٢٠٥٨ طالبا وطالبة ، وسبع مدارس ثانوية منها مدرسة للبنات - كما توجد ٢٦ مدرسة لمكافحة الأمية تضم ٨٦ فصلا .

كما بدأ مع اشرافه المعهد الفيصلي الميمون انشاء مدارس عسكرية وفنية للحرس الوطني ، شهدت توسعات كبيرة وجهود تطويريه لتأدية رسالتها في بناء الاجسام والعقول والحياة العسكرية على أسس فنية حديثة ، ومن أحدث ما شهدته تلك المدارس من تنظيم تطليق نظام التخصص الفني ونظام الدورات ليتسع مجال الاستفادة بها على نطاق كبير ، وفي منتصف شهر ربيع الثاني ١٣٩٤ هـ - افتتح المغفور له جلالة الفيصل طيب الله ثراه المقر الجديد لمدارس الحرس الوطني العسكرية والفنية في خشم العمان بالرياض .

● التعليم العالي :-

شهد التعلم العالي بدوره تطورا كبيرا في فترة وجيزة من الزمن - هو في الحقيقة انعكاس لتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي - فبينما كان عدد الدارسين بالجامعات والمعاهد العليا ٢٥٢٩ من بينهم ٤٨ فتاة (عام ١٣٨٤ هـ) يرتفع هذا الرقم عام ١٣٩٢ هـ ليصبح ١١٣٣٧ طالبا وطالبة - مسجلين بغمس جامعات تضم عشرين كلية ، وخلال شهر ربيع الاول من هذا العام وقع معالي وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الاتفاقية الخاصة بانشاء جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية ، وسيقوم باعداد الدراسات الخاصة بها اتحاد الجامعيين الامريكيين ، وسوف تتناول الدراسة تحديد الاهداف المراد تحقيقها ، وتقديم المقترحات الخاصة بالمناهج الدراسيه وبرامجها وقاعات الدراسة والمختبرات - كما ستشمل اعداد هيئة تدريسية سعودية ، وفنيين سعوديين ، وقد صرح معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات - بان جامعة الملك فيصل ستكون ذا شطرين الاول في الاحساء ويضم الجهاز المركزي ويتكون من كلية الزراعة وكلية الطب البيطري والثروة الحيوانية وكلية التربية، والشرط الثاني في الدمام ويضم كلية الطب والعلوم الطبية .

والجداول الاتية تبين التقدم الهائل الذي احرزته المملكة في مجال التعليم بكل انواعه « مدارس وفصول وطلاب » .

إجمالي تقصير المدارس خلال العامين الأخيرين ٩٣/٩٢ - ٩٤/٩٣ هـ
« مدارس وفصول وطلاب »
« التابعة لوزارة المعارف »

٩٣ / ١٣٩٤ هـ			٩٢ / ١٣٩٣ هـ			المرحلة الدراسية
طلاب	فصول	مدارس	طلاب	فصول	مدارس	
١٠٩٠	٣٤	٣	٩٧١	٣١	٣	رياض الاطفال
٣٦٣٥٨	١٥٥٠٨	١٩١٣	٣٣٠٩٥٥	١٣٩٠٥	١٨٠٦٠	المدارس الابتدائية
٦٩٥٣٩	٢٥٨	٤٢٦	٦٢٣٧٨	٢٢٣٩	٣٥٩	المدارس المتوسطة
١٨٧٤٩	٦٥١	٧٧	١٥٦٧٥	٥٧٠	٦٧	المدارس الثانوية
٧٥٨٢	٢٤٩	١٥	٧١١٦	٢٣٧	١٤	معاهد المعلمين الابتدائية
١٠٠٨	٣١	٢	٩٩٥	٣١	٢	مراكز الدراسات التكميلية
٢٠٠	٨	١	١٨٥	٩	١	معهد التربية الرياضية
٢١٥	١٠	١	١٧٨	٨	١	معهد التربية الفنية
١٤٧٧	٧٠	٤	٩٧٧	٥٢	٤	مدارس صناعية ثانوية
١١٩	٦	١	٥٨	٣	١	معاهد عليا صناعية
٥٨٤	٢٢	٣	٣٢١	١١	٣	مدارس تجارية ثانوية
١٧٢٥	٢٠٩	٤٢	١٥٧٢	١٩٠	١٤	معاهد التعليم الخاص
٥٣١٢٣	٢٢٥٢	٨١٤	٤٨١٤٢	١٩١٧	١٣	مراكز الثقافة الشعبية
٥١٩٤٦٩	٢١٦٣٠	٣٢٩٧	٤٧٠٤٢٣	١٩٢٠٣	٢٩٨٨	المجموع

إحصائية مقارنة لعماسي

١٣٩٤/٩٣ هـ ١٣٨٤/٨٣ هـ

« مدارس ومعاهد - فصول - طالبات - » تعليم البنات «

١٣٩٤ / ٩٣ هـ		١٣٨٤ / ٨٣ هـ		المرحلة	
طالبات	فصول	مدارس ومعاهد	طالبات	فصول	مدارس ومعاهد
١٩٢٠٥٧	٥٩٦١	٦٨٧	٣١٩٨٤	١٠٠٢	١٢٤
٢٨٣٣٠	٨٠٢	٨٥	٣٣٥	١٣	٤
٥٧٩٥	١٦٠	٢١	٢١	٣	١
٤٩٢٧	١٧٢	٤٧	٤٤٣	٢٣	٨
٣٩٦	٣٣	٤	—	—	—
٢٢١,٥٠٥	٧١٢٨	٤٤٥	٤٨١٨٢	١٠٤١	١٣٧
المجموع					
٧٤٣١	١٩٣	٣٩	١٢٤٩	٣٤	١٥
٥٣٩١	٢٢٧	٣٤	٣٨٨٢	١٤٩	٢٥
٨٥٠	٤١	١١	٣٠٦	١٨	٨
٤٥٣	١٩	٥	٢١	٢	٢
١٤١٢٥	٤٨٠	٦٧	٥٤٥٨	٢٠٣	٥٠
المجموع العام					
٢٤٥,٣٣٠	٧٦٠٨	٩٣٤	٤٧٦٤٠	١٢٤٤	١٨٧

التطور المالي لميزانية الدولة والتعليم

خلال الاعوام من ٨٢ / ٨٣ هـ - ٩٤ / ٩٥ هـ

السنوات	الميزانية العامة للدولة بالاف الريالات	مخصصات التعليم بالاف الريالات	النسبة المئوية لمخصصات التعليم
٨٢ / ٨٣ هـ	٢٤٥٢٢٠٠	٢٧٤٦٨٩	١١٢
٨٣ / ٨٤ هـ	٢٦٨٦٠٠٠	٣٥٢٨٦٩	١٣١
٨٤ / ٨٥ هـ	٣١١٢٠٠٠	٣٩٥٧٣٥	١٢٧
٨٥ / ٨٦ هـ	٣٩٦١٠٠٠	٥١٣٨٩٠	١٢
٨٦ / ٨٧ هـ	٥٠٢٥٠٠٠	٥٤٩٣١٤	١٠٩
٨٧ / ٨٨ هـ	٤٩٣٧٠٠٠	٥٢٣٥١٢	١٠٦
٨٨ / ٨٩ هـ	٥٥٣٥٥٠٠	٥٩٨٩٥٨	١٠٨
٨٩ / ٩٠ هـ	٥٩٦٦٠٠٠	٥٩٨٠٨٨	١٠
٩٠ / ٩١ هـ	٦٧٨٠٠٠٠	٦٦٦٣٥١	٩٨
٩١ / ٩٢ هـ	١٠٧٨٢٠٠٠	١٠١٥٠٠٥٣	١٠٧
٩٢ / ٩٣ هـ	١٣٢٠٠٠٠٠	١٥٩١٥٠٦	١٢١
٩٣ / ٩٤ هـ	٢٢٨١٠٠٠٠	٢١٩٢٣١٥	٨٨ (١)
٩٤ / ٩٥ هـ	٤٥٧٣٤٠٠٠	٣٨٦١٧٧٢	٦٧

(١) تناقص النسبة المئوية لمخصصات التعليم يرجع الى الزيادات الهائلة في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، وشملت هذه الزيادات كما هو موضح بالجدول - مخصصات الدولة للتعليم -

بيان بعدد الكليات والطلبة وهيئة التدريس خلال
أربع سنوات ٠٠ تبين مدى التقدم والاضطراد

العام الدراسي	عدد الكليات	الطلبة			الهيئة التدريسية		
		مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث
١٣٨٤/٨٣ هـ ١٩٦٤/٦٣ م	١٠	٢٥٢٩	٢٤٨١	٤٨	١٧٦	١٧٦	—
١٣٨٩/٨٨ هـ ١٩٦٩/٦٨ م	١٦	٥٤١٩	٥١٢٥	٢٩٤	٤١٨	٤٠٢	١٦
١٣٩٣/٩٢ هـ ١٩٧٣/٧٢ م	٢٠	١١٣٣٧	١٠٠٠٢	١٠٥	١١٢١	١٠٢٥	٩٦
١٣٩٤/٩٣ هـ ١٩٧٤/٧٣ م	٢٠	١٤٨٨٢	١٢٩٣٦	١٩٤٦	١٤٥٤	١٢٩٤	١٦٠



تطور الانفاق على التعليم العالي
خلال السنوات الثلاث الأخيرة
« شامل لجميع الكليات »

١٣٩٣ / ٩٢ هـ	١٣٩٤ / ٩٣ هـ	١٣٩٥ / ٩٤ هـ
٢٦٣٢٦٣٢٤٢٠	٣٩١٣٥٠٦٢٧	١٣٦٠٩١٨١٣٦ (١)

« ميزانية عام ١٣٩٧/٩١ هـ كانت ٢١٦٦٤١٣/٠٠٠ ريال وهذا يفر لنا ان ميزانية التعليم العالي تضاعفت اكثر من ثلاث مرات خلال اربع سنوات »

لقد تميز العهد الفيصلي بنهضة مثمرة وتطلع دائم للأفضل اثار اعجاب
العالم كله ...

فتحدثت ملكة بريطانيا (اليزابث الثانية) وقالت للفيصل :-
« اننا في بريطانيا ننظر الى تقدم بلادكم بكل اعجاب وتقدير ، واننا نعتري
بصفة خاصة بالانجازات البارزة التي حققتوها جلالتم ...

وقال الرئيس جونسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية :-
« ان بلادكم باصاحب الجلالة ، تحت حكمكم الرشيد ، قد احرزت خطوات
واسعة في سبيل التقدم والنجاح » وقال دين راسك وزير الخارجية الامريكي :-
« ان ما عملتموه ، وما احرزتموه من نجاح في ميادين الثقافة والمرافق العامة ،
وفي رفع مستوى بلادكم وشعبكم لما يشهد على حكمتكم واستقامتكم واعمالكم الجليلة ،
وهذا ما نقدره فيكم كل التقدير »

ويتابع المسيرة من بعده ... جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ويعطى التعليم بكل
العناية والرعاية وصولا لتحقيق الاهداف السامية والمثل العالية ... وتصل البلاد
عن طريقها الى مستوى طيب ومكانة عالية ... وتحتل كما كانت من قبل الدور
القيادي في مختلف مجالات الفكر والتراث .

محمد أبو الفتوح الغياط

(١) هذا الرقم لا يشمل ميزانية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وتبلغ ١١٣٠٤٤٨٣٦٦ ريال



فلسطين وفلسطين

أستاذ
د. طه عثمان القسرا
كلية التربية - جامعة اليرموك

ولما كان لفلسطين مكانة خاصة ، لما تحويه من أماكن مقدسة وخصوصا بيت المقدس ، فقد ذهب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه إليها من أجل إنهاء حالة الحرب بين المسلمين والروم وعقد صلح من شأنه تأمين السلام في الديار المقدسة التي هرج منها يعمد بن عبد الله عليه السلام إلى السماوات العلا بعد أن أم جميع الأنبياء والرسل من لدن آدم في رحاب قدسها الشريف . وهكذا اتيح للقدس ما لم يتح لغيرها من الأماكن المقدسة ونقصد بذلك اجتماع الأنبياء وصلاتهم معا رغم ما كان بين رسالاتهم من فروق زمنية .

استمت رقة العالم الاسلامي بمرور الزمن وكانت للقدس منزلة خاصة في قلوب المسلمين ، بمد مكة والمدينة ، وذلك نظرا لاهميتها الدينية والاستراتيجية ، واشتهر كثير من القادة العرب والمسلمين وسجل التاريخ اسماءهم واعمالهم بأحرف من نور على صفحاته الخالدة نتيجة لنضالهم وجهادهم من أجل فلسطين . ومن أشهر أولئك القادة بمد الفتح الاسلامي صلاح الدين الايوبي الذي حرر بلاد سيفا ، وبالغ صبره ومديد رايه ، وحكته ، ربوع فلسطين من ربة الصليبيين ، وسيف الدين قطز الذي حطم خرافة المغول - انهم قوم لا يهزمون - في « عين جالوت » على أرض فلسطين .

ولو استشرنا صفحات التاريخ الحديث لوجدنا ان التاريخ يمد نفسه وذلك ان فلسطين عندما بدأت تتعرض للغزو الصهيوني قام رجال من عرب جزيرتنا ليدافعوا عنها بالسيف والقلم في شتى المحافل الدولية . فهذا عبد العزيز بن مسعود أسد الجزيرة الراحل ومؤسس الدور الثالث من ادوار الدولة السعودية نجده بالرغم من انشغاله ، في المعرينات بمسؤوليات انشاء دولته وتثبيت دعائمها ، يعمل من أجل بلاده بيد ، بينما يعمل من أجل فلسطين باليد الاخرى . لقد واصل ذلك الرجل كفاحه ونضاله من أجل العروبة والاسلام عامة ومن أجل دولته وفلسطين خاصة الى ان صعدت روحه لبارئها راضية سرخية كما سنرى خلال هذا البحث . وفي اثناء حياة ابن مسعود كان أحد انجاله ، الامير فيصل آنذاك ، يعمل تحت ارشاداته وتوجيهاته من أجل رفعة وطنه الصغير ، وحل مشاكل وطنه العربي والاسلامي الكبير . ولقد أولى الامير مسألة فلسطين عناية خاصة ودافع عنها أيام كان اميرا وبعد ان صار ملكا وواصل كفاحه من أجلها الى ان كتبت له الشهادة التي طالما تمناهما وانتظرهما ثم نالها وكانه كان معها على موعد وقدر .

ونظرا لان النصل الشهيد كان أحد الزعماء المسلمين البارزين الذين عملوا بحكمة وصمت بالذين من أجل القضية الفلسطينية وكان من المعاصرين لها والمهتمين بها فان كاتب هذا البحث سيحاول القيام بدراسة تحليلية لبعض اعمال واقوال وسيرة ذلك الرجل الحكيم التي وهبها لتلك القضية العادلة ، على أمل الاستفادة من

دراسة وتحليل اقوال مأثورة واعمال مجيدة قام بها عظيم راحل انجبت جزيرتنا المتيدة . ان دراسة مواقف المظلم واعمالهم واقوالهم ، تعتبر موضوع بحث حيوي يشجعه العلم وتثني عليه جمهرة العلماء ، لا تغليبا لذكرى اولئك العظماء فحسب ، بل طمعا في الاستفادة من تحليل تلك الاقوال والاعمال في تخطيط سياسة الامم والدول للعاضر والمستقبل . بالاضافة الى ما تقدم فان مثل هذه الدراسات يمكن ان تشجع الزعماء الآخرين في ان يبدأوا من حيث انتهى سلفهم وليسروا على نفس الدرب الذي سلكه ذلك السلف مهما شق وطال .

اننا بحق معشر العرب والمسلمين ونحن نقف امام عدو شرس اسمه الصهيونية المالية ، نجد انفسنا في حاجة ماسة الى دراسة ماضي وحاضر ذلك العدو والتعرف على نواياه تجاهنا وتجاه ثروات بلادنا في المستقبل القريب والبعيد . ان الواجب يحتم علينا ان نستفيد من خبرات قادتنا امثال فيصل اثناء صراعه الطويل ضد الصهيونية وان نعمل بكل امانة قبل ان يفوت الوقت فنخسر انفسنا ويضيع وجودنا .

● أهداف الدراسة :

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي :

- ١ - عرض موجز للأطوار التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ وجودها حتى وقتنا الحاضر .
- ٢ - متابعة المنهج الفيصلي عن طريق استعراض تحليلي لاقوال واعمال الفيصل من أجل هذه القضية .
- ٣ - إبراز المنزلة الدينية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية في العالمين العربي والإسلامي ومدى أهمية هذه المنزلة في القضاء على اطماع الصهاينة في فلسطين وغيرها من ربوع بلادنا .

● مجال الدراسة :

- ان عنوان البحث يقترح شقين هامين يكمل احدهما الآخر يكون كل منهما جزءا هاما من البحث ويمكن تلخيص هذين الشقين كما يأتي :
- ١ - دراسة فترة زمنية من أخرج فترات البعد الزمني للقضية الفلسطينية .
 - ٢ - موقع المملكة العربية السعودية من خريطة الاهتمام بالقضية الفلسطينية .

● مبررات القيام بهذه الدراسة :

يمكن اعتبار هذه الدراسة التحليلية نواة لدراسات لاحقة يقوم بها باحث تتوفر لديه الرغبة في دراسة الادوار العملية التي قام بها الفصيل او غيره من زعمائنا من اجل خدمة قضايا العرب والمسلمين عامة والقضية الفلسطينية خاصة . ان مثل هذه الدراسات تعتبر امرا ضروريا لانتصارتنا على اعدائنا الصهاينة . ويمكن لهذه الدراسة ان تكون ذات فائدة اذا ما ركزت على ما يأتي :-

- ١ - محاولات خلق دولة صهيونية وازالة خريطة فلسطين من خريطة العالم .
- ٢ - معنى الفصيل الحثيث لتوحيد صفوف العرب والمسلمين كخطوة اولى نحو استرجاع الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطيني .
- ٣ - عمله التواصل ونضاله من اجل القضية واستراتيجيته التي اتبعها في جولاته مع الاعداء والمحايدين والاصدقاء .

● الافتراضات :-

- حتى يتكامل الاساس العلمي لهذا البحث لا بد من وضع افتراضات تسمى سطور البحث وصفحاته لاختبارها ، وهذه الافتراضات هي :-
- ١ - ان اطماع الصهاينة لا تعرف حدودا وانها تمثل خطرا على سائر الدول العربية .
 - ٢ - ان المملكة العربية السعودية تدرك اخطار الصهاينة تمام الادراك .
 - ٣ - ان سياسة المملكة تجاه قضية فلسطين واضحة وصريحة وانها تحملت منذ البداية مسئولياتها نحوها باسانة واخلاص بحكم مكانتها الدينية والعربية .
 - ٤ - ان مهارة الفصيل السياسية الفائقة وتنوع اساليب كفاحه من اجل فلسطين كانت مستندا للصفود العربي ودعمه له .

تقسيم فلسطين

● مقدمة :

نظرا لكانة فلسطين الدينية بالنسبة لديانات سماوية ثلاث ، بالإضافة الى موقعها الجغرافي الهام الذى يتوسط ثلاث قارات هامة هي آسيا وافريقيا وأوربا ، ونظرا لكونها بمثابة جسر برى يوصل بين العالم الاسلامى بشقيه فانها كانت ولا زالت هدفا للغزاة والفاطحين والمغامرين . ولفهم حاضر هذه البلاد وما آلت اليه احوال شعبها العربى المسلم فانه لا بد من دراسة ماضيها بايجاز .

● بلاد كنعان :

يذكر التاريخ المكتوب أن فلسطين في بداية امرها كانت تعرف باسم « بلاد كنعان » وذلك بعد أن هاجر إليها الكنعانيون الذين خرجوا من شبه جزيرة العرب منذ حوالي ٣٥٠٠ سنة ق.م. عاش الكنعانيون هناك واعتمدوا على الرعي وقليل من الزراعة . وعاش على طول المنطقة الساحلية من بلاد كنعان جماعة عرفوا باسم الفلسطينيين . ويبدو أن الفلسطينيين والكنعانيين كانوا على وفاق تام فيما بينهم . وفي حوالي ٢٠٠٠ سنة ق.م وصل إلى بلاد كنعان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام مع جماعة من اقاربه وعبيدهم ومعهم اغنامهم وامثيتهم قادمين من بلاد ما بين النهرين .

ويذكر القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى رزق ابراهيم ولدين هما اسماعيل واسحق . عاش ابراهيم وجماعته على الرعي وتجولوا في بلاد كنعان بحرية وعوملوا معاملة حسنة من قبل شيوخ ورؤساء وافراد القبائل الكنعانية في طول البلاد وعرضها . وفي أيام يعقوب «اسرائيل» بن اسحق اصاب البلاد قحط شديد هاجر اسرائيل وابناؤه على اثره إلى وادي النيل .

وفي أيام موسى غادر بنو اسرائيل مصر هائدين إلى بلاد كنعان عن طريق سيناء . ونتيجة لتبردهم وعصيانهم لموسى واستهتارهم بأوامر الرب ضربت عليهم الذلة والمسكنة وتاهوا في سيناء اربعين سنة وصلوا بعدها إلى « اريحا » عبر نهر الاردن وذلك بعد موت موسى عليه السلام . وبدخلهم اريحا بدأوا سلسلة من المجازر وحرق البيوت وتدمير القرى والمدن لدرجة أن الحيوانات لم تسلم من شرهم . وهكذا كان جزاء الكنعانيين (الذين عاملوا اسرائيل وابناؤه كفردهم منهم) كجزاء سنمار .

حاول الاسرائيليون توسيع رقعة البقعة التي احتلوها بالزحف شمالا فضربهم السوريون بشدة اطارت صوابهم . ثم حاولوا الزحف غربا فاعمل الفلسطينيون في رقابهم السيف . ولقد كان الفلسطينيون آنذاك على قدر عال من الخبرة في صناعة الاسلحة التي تعلموها من الحثيين .

انقسم اليهود على «يهودا» انفسهم فاقاموا دولتين هما «اسرائيل» والتي تركزت في اورشليم ، القدس ، ويهودا التي اتخذت من « شخيم » نابلس عاصمة لها . وتمرور الزمن تمكن اليهود من احتلال بعض الاماكن ولكنهم لم يستطيعوا أبدا احتلال أي جزء من المناطق الساحلية (١) . وبعد فترة بسيطة أصبحت الدولتان في حالة من

(١) Nejla-Izzeddin, The Arabs World Past, Present, and Future (Chicago : Henry Regnery Company. 1953), P. 219.

الرومن والضعف ، ولكن طيبة المنطقة الجبلية لم تفر احدا من الدول المجاورة بالقضاء على اى منها - واخيرا ، وفي حوالى سنة ٧٢٢ ق-م ، قضى الاثنوريون على دولة اسرائيل وتبهمهم الكلدانيون لينضموا لنهاية لدولة يهودا - ولكن عندما سيطر الفرس على المنطقة سمحوا لليهود بالعودة كراميا الى بلاد كنعان حيث عاشوا هناك الى حين - وبعد الفرس سيطر الاغريق على المنطقة وتبهمهم الرومان - واعتنق الرومان الديانة المسيحية ، بعد نزولها على يد المسيح عليه السلام ، وهذا ما دعى اليهود للقياس بالفتن والفس بين الحكام والرعية مما اثار حفيظة الامبراطور الرومانى تيطس خداهم سنة ٧٠ ميلادية فأخذ يفتك بهم اثنى ثقتهم -

● العرب يقتحمون ابواب جزيرتهم لليهود :

أخذت حرب الجزيرة الحمية والشفقة على ابناءهم مومتهم « اليهود » عندما اضطهدهم الرومان وضاعت عليهم الارض ، وسمحوا لهم بالعيش بين ظهرانهم في امن وسلام - ولكن الطبع يخلب التطبيع -

وهذا ما حصل فعلا بالنسبة لليهود الذين آواهم العرب واکرموا مثواهم فانهم عندما شعروا وكانهم اصحاب البلاد بدأوا يرمون الفتنة بين القبائل العربية ايام الجاهلية - وعندما جاء محمد بن عبد الله عليه السلام برسائلته حاربوه وتآمروا ضده واخذوا على عاتقهم في ان يدسوا بين المسلمين والكفار يشتى الطرق - ولكن المسلمين لم يرضوا بذلك وطردوهم من البلاد ولم يبق منهم الا من اسلم وقد اسلم منهم كثيرون -

● المسلمون في فلسطين :

في سنة ٦٣٧ ميلادية فتح المسلمون فلسطين بعد انتصارهم على الرومان الذين تركوا البلاد الى غير رجعة - وبالرغم من ان الرومان في بنود الصلح الذى عقده مع المسلمين طلبوا منهم عدم السماح لليهود بدخول القدس ، الا ان المسلمين ، ايمانا منهم بحرية العبادة، تركوا اليهود كثيرهم يسكنون القدس ويزاولون طقوسهم الدينية كىفما واتى شاموا - قام المسلمون باصلاحات كثيرة في فلسطين فشقوا الطرق وقتوات الرى وبنوا المدن واشادوا المباني ونشروا العدل واستمروا على ذلك الى ان احتل الصليبيون بلاد الشام والقدس والمناطق المجاورة ردحا من الزمن الى ان هزمهم

واجلاهم عنها صلاح الدين الايوبي . وبقيت فلسطين تحت حكم المسلمين الى ان هزم الحلفاء الاتراك في بداية الحرب العالمية الاولى بمساعدة العرب .

والجدير بالذكر انه ايام الحكم التركي في فلسطين حاول الصهاينة ان يقيموا لانفسهم بفلسطين كيانا ، وسارعوا بتقديم بعض الاموال كرشوة للسلطان عبد الحميد باسم مساعدات اقتصادية للدولة التركية ولكن السلطان ردهم وبين لهم بان دينه وضميره اسى من ذلك وان فلسطين بلد اسلامي وستبقى كذلك . وهنا اتجه الصهاينة صوب بريطانيا يلتمسون عونها واستغلوا قيام الحرب العالمية الاولى واكدوا للحكومة البريطانية انهم سيفرون الحكومة الامريكية عن طريق اليهود الامريكيين بدخول الحرب بجانب الحلفاء شريطة ان يضمن الصهاينة مساعدة البريطانيين لانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين . (١)

● وعد بلفور :

بالرغم من مساعدة العرب للحلفاء في الحرب ووعد بريطانيا للعرب بمنحهم الاستقلال الا ان الحكومة البريطانية قد اساءت اليهم ، بدلا من ان تكافئهم ، وذلك عندما طلب آرثر بلفور في يونيو ١٩١٧م من مجموعة من الزعماء الصهاينة البريطانيين تقديم اقتراحاتهم بشأن مستقبل فلسطين . وبعد ان فعلوا ذلك صاغ رغباتهم في وعد جائر عرف باسمه ، وصدر رسميا في الثاني من سبتمبر في نفس السنة .

لقد نص ذلك الوعد بصراحة على السماح لليهود باقامة وطن قومي لهم في فلسطين — وما يؤخذ على ذلك الوعد ما يلي :-

١ . تجاهل رغبات عرب فلسطين الذين كانوا يكونون حوالي ٩٠٪ من سكان البلاد واكثر من ذلك ان النص الذي كتب فيه القرار اشار للعرب بدون ذكر اسمهم وعبر عنهم بمباراة « الجماعات غير اليهودية » . ولقد ذكر وليام بولك بهذا الخصوص ما معناه :

« ان كلمة « عرب » هي كلمة غريبة الى مفردات وعد بلفور . وواضح جد ان نفس الكلمة ايضا لا وجود لها في ميثاق الانتداب البريطاني على فلسطين . ان كلتا الوثيقتين تشيران الى الثمانين او التسعين في المائة من سكان فلسطين

Alan R. Taylor, Prelude to Israel (New York: Philosophical (١)
Library, Inc. 1959), pp. 12-17.

٧ - الذين يتكلمون العربية ويعتبرون أنفسهم عربا ، بالجماعات غير اليهودية ، (١)
 ان فلسطين كانت من املاك الدولة العثمانية رسميا ولذلك فان وعد بلفور
 لم يكن له اية صفة شرعية . (٢)
 وحتى عندما هنت بريطانيا اول مندوب سام بريطاني في فلسطين في بداية
 يوليو ١٩٢٠ م ، وهو السير « هيرت سامويل » الصهيوني البريطاني المتحمس
 الذي سهل هجرة اليهود الى البلاد واعترف باللغة العربية لغة رسمية بفلسطين
 بالاضافة الى الانجليزية والعربية . كانت فلسطين جزءا من املاك
 الدولة العثمانية . واستمرت بريطانيا في مساعدة اليهود في الهجرة الى فلسطين
 وخاصة بعد ان اسند اليها الانتداب على فلسطين في سان ريمو ١٩٢٣ م .
 وبعد ان كانت فلسطين تعرف باسم سوريا الجنوبية لانها فعلا كانت تشكل جزءا
 من بلاد الشام انتزعت منها واصبح لها حدود سياسية تفصلها عن سوريا الام
 (خريطة رقم ١) . وخلال فترة الانتداب تلك ابتليت فلسطين بهجرات صهيونية
 وشرعية وغير شرعية ، وهذا ما حدا بحرب فلسطين الى اظهار عدم رضاهم وبالتالي
 قاد الى قيامهم بثورات متعددة احتجاجا على السياسة البريطانية .

● لجنة كنيغ - كرين :

في بداية سنة ١٩١٩ م وبعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها اقترح
 الرئيس الامريكى ويلسون لمؤتمر السلام المنعقد في باريس تكوين لجنة تضم
 ممثلين من فرنسا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لتحرى رغبات
 سكان ارمينيا وبلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين . وبالرغم من ان الدول الثلاث
 الاولى تحمست في بداية الامر للفكرة الا انهم تقاعسوا عند التنفيذ ولم يظهروا اى
 تعاون منهم للعمل ، وهذا ما دعا الولايات المتحدة الى ان ترسل لجنة عرفت باسم
 King — Crane comission . استقبل العرب اعضاء تلك اللجنة بحفاوة بالغة .
 خاصة وانهم كانوا في ذلك الوقت ينظرون للولايات المتحدة على انها رمز الديمقراطية
 الغربية .

ذكرت اللجنة في تقريرها الذى قدمته للمؤتمرين في باريس حقائق قيمة ونبهتهم
 ان لا يتجاهلوا الشعور المادى للصهيونية في سوريا وفلسطين . وذكرت ايضا ان كل
 الضباط البريطانيين الذين اجتمع بهم اعضاءها اكادوا بان المخططات لا يمكن ان
 تنفذ الا بقوة السلاح . بالاضافة الى ذلك فان اللجنة قد اوصت بمنح الانتداب في

(١) William R. Polk, and Others, Backdrop to Tragedy — The Struggle for Palestine (Boston : Press 1957), P. 225.

(٢) Izzeddin, Op. Cit, p. 227.

فلسطين للولايات المتحدة • ولكن للأسف الشديد ان توصيات ونصائح لجنة « كنغركين » لم تجد من المؤتمرين أى اذن صاغية وبذلك فتح الباب على مصراعيه ليلاد مشكلة لايزال الشرق الاوسط يعاني من جرائها حتى وقتنا الحاضر •

الاهتمام السعودي الرسمي الاول

بعد ان استرجع ابن سعود اماره نجد واحتل الاحساء ، ابرم مع بريطانيا « معاهدة العقير » عام ١٩١٥ م • كانت الحرب العالمية الاولى في تلك الفترة قد بدأت ولم تكن تلك المعاهدة قد اعطت ابن سعود كل ما يريد • استمر ذلك الرجل يتوسع في فتوحاته واصبح فيما بعد ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وغدا اقوى وأشجع قائد في جزيرة العرب قاطبة • ونتيجة لذلك اصبحت معاهدة العقير لا تليق بمقام ابن سعود ولا تتناسب ابدا مع الوضع الجديد الذى طرا في الجزيرة العربية ، لذلك فاننا نجد ذلك القائد يطلب من الانجليز استبدال تلك المعاهدة بأخرى تتشى مع الواقع بحيث لا تهضم حقوق أى من افراد الشعب وزعمائهم •

في تلك الآونة بالذات كان وضع الانجليز في فلسطين قد وضح جليا فالبلاد كانت كلها تحت انتدابهم • والحكومة وزبائنها كانوا يعملون مافي وسعهم لتحقيق ما خطط له الصهاينة وضمن لهم تحقيقه وعد بلفور • بمبارة اخرى كان الصهاينة يسمون الى خلق وطن قومي لهم في فلسطين وحكومة الانتداب تبعد جل طاقاتها وامكانياتها من اجل تحقيق هذا الغرض •

ظن الانجليز ان الامر سيكون يسيرا وان حرب فلسطين سوف لا يجرؤون على الوقوف في وجه « بريطانيا العظمى » ولكن ما حدث كان على عكس ما ظنوه • قسام الفلسطينيين قومة رجل واحد وقاوموا وأيدهم في ذلك العرب والمسلمون وأخذت بريطانيا تبحث عن طريقة لكي تحطم المقاومة الفلسطينية في الداخل وتقضى على المعارضة العربية في الخارج •

● الفرصة مواتية :

عبد العزيز بن سعود الرجل المرهوب الجانب الذى وجد جزءا كبيرا من الجزيرة العربية بعد السيف وقرآن الرحيم الرحمن • عبد العزيز القائد المسلم وحامي حمى الحرمين الشريفين يريد من بريطانيا تبديل معاهدة بخير منها • الفرصة مواتية ، وليكن ذلك ، ولكن بشرط • • !!

— وما هو الشرط يا ترى ؟

— ان يعترف ابن سعود في المعاهدة الجديدة بالوجود البريطاني في فلسطين •

● الحياة مبادئ

جاء وفد بريطاني الى بلاد ابن سعود لابرام المعاهدة بحيث تكون كما تمنيتها لندن ودارت المباحثات من اجل ابرام معاهدة جديدة في مدينة جدة . وعند كتابة مواد تلك المعاهدة حاول الجانب البريطاني تضمينها مادة مفادها ان تعترف الحكومة السعودية بالوجود البريطاني في فلسطين . . ماذا سيفعل ابن سعود وهو يتفاوض مع وفد دولة عظمى لها من القوة مالها ؟ هل يرضى ضميره ولو اغضب ذلك الدولة البريطانية ام المكس ؟ لقد أثر ابن سعود ان يرضى ضميره بعد ان عرف الهدف الذي كان يرمى اليه تفاوضه . وبذلك ابى العاهل السعودي الراحل ان يحل مشاكل بلاده على حساب مصالح الشعب الفلسطيني . (١)

قال لمفاوضيه بصراحة متناهية بأن فلسطين هي ملك لأهلها وان حدث وسئل بشأنها فانه وهو القائد العربي المسلم سيكون عاملا من أجل مصلحة ذلك البلد وشعبه وليس غير ذلك . واثناء الحوار الذي جرى بين ابن سعود والمفاوض البريطاني تبين للأخير أن نده يعرف عن القضية أكثر منه بمراحل كثيرة . ولقد ذكر ابن سعود للمفاوض عدة حقائق أهمها :-

- ١ - ان الفلسطينيين قد سكنوا في بلادهم أكثر مما سكن فيها اليهود .
- ٢ - ان اليهود قد تركوا البلاد طمعا في جمع الاموال كعادتهم ، دون ان يطردهم احد منها . ولو كان أولئك الناس هم اصحاب البلاد الاصيلين لما تركوها .
- ٣ - ان اسم البلاد وهو «فلسطين» يوضح حقيقة الامر بأن هذه البلاد ما هي الا ملك لأهلها الشرعيين وهم الفلسطينيين .

وامام منطلق ابن سعود وبيانه نجد ان المفاوض البريطاني قد اسقط في يد: بعد ان ثبت جهله في مسألة كان يظنها تقع في دائرة اختصاصه . تمثرت المفاوضات بين الجانبين السعودي والبريطاني ثم توقفت ولكنها ما برحت ان استؤنفت من جديد واستبعدت نهائيا فكرة المادة الخاصة بالوضع البريطاني في فلسطين واسنرت المباحثات عن « معاهدة جدة » التي وقعها الامير فيصل آنذاك نيابة عن والده وكان ذلك في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ م . والتي اتفق فيها كل من « سمو الامير فيصل بن عبد العزيز

(١) احمد عبد الغفور مطار ، صدر الجزيرة ، ج ٦ - بيروت ، مطبعة الحرية .
الطبعة الثالثة ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٢٢ .

وحضرة السيد جلبرت فلكنجهام كلايتن وتماقدا على ... وأن يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لمالك صاحب الجلالة ملك الحجاز وملحقاتها (١) خرجت الدولة السعودية بعد معاهدة جدة من مكانة العزلة الجغرافية وبدأت تتبوأ مركزها بين دول العالم الحر ، وأخذت تثبت وجودها على الصميدين العربي والاسلامي من جهة وعلى الصميد الدولي من جهة اخرى . ويمكن ارجاع ذلك الى عدة عوامل توجز بعضها فيما يلي :

١ - دبلوماسية ابن سعود وشجاعته وقدرته الخارقة التي تمكن من خلالها توحيد بلاد شرامية الاطراف استعصى توحيدها على كثير غيره ممن سبقوه .

٢ - اتخاذ الحكومة السعودية ، منذ فترة اعلانها ، كتاب الله وسنة رسوله كدستور رسمي للبلاد .

٣ - احتواء البلاد على المقدسات الاسلامية وحرص آل سعود على سلامة تلك المقدسات وتأكيدهم تسهيل امر قدوم واقامة عودة حجاج بيت الله الحرام .

٤ - سيطرة آل سعود على اجزاء كبيرة من الساحلين الشرقي والغربي للمملكة وموانئها الهامسة .

٥ - ظهور تصميم الدولة السعودية في شخص قادتها ، على الدفاع عن قضايا العرب المسلمين عامة والقضية الفلسطينية خاصة . ولا غرو في ان نجد الفصيل قد ترجم ذلك التصميم في وقت لاحق عندما قال « ان القضية الفلسطينية فضلا من كونها قضية مقدسات عربية استبيحت فقد كانت دائما ارض الاسرة السعودية »

● مواصلة الاهتمام بفلسطين :

يبدو ان هذه المحاولة من جانب البريطانيين لكسب ابن سعود حتى يعترف بوجودها في فلسطين الا ان ذلك قد زاد من تنبهه الى النوايا السيئة التي كانت تبثها كل من بريطانيا والصهيونية العالمية ضد فلسطين وشعبها وقديسها ومقدساتها .

أخذ ابن سعود يرقب الحوادث عن كثب ويساعد الشعب الفلسطيني ويدافع عنه في شتى المحافل الدولية فبراعته بعظمة بريطانيا ولابهة صولجانها ويمكن ذكر بعض جهوده من أجل القضية الفلسطينية بايجاز :

(١) وزارة الخارجية ، مجموعة المعاهدات من عام ١٣٤١ هـ الى ١٣٥٠ هـ الموافق ١٩٢٢ الى ١٩٣١ م (مكة المكرمة : مطبعة ام القرى ١٣٥٠ هـ) ٣٦ ، ٣٧ .



الفصل مع بعض مرافقيه في مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين عام ٢٩

١ - ارسل استنكار للحكومة البريطانية عندما القت جماعة من اليهود القنابل على المسلمين اثناء صلاة الجمعة في اكتوبر ١٩٢٩ م . في الحقيقة ان ابن سعود لم يكتف بذلك الخطاب بل ارسل كتابا اخرى الى هيئات عربية واخرى اسلامية يندد فيها باعمال الصهاينة الاجرامية . (١)

٢ - واصل مساندته للثورة الفلسطينية متحديا في ذلك حكومة الانتداب . فمثلا في سنة ١٩٣٦ م عندما قامت ثورة ضد الانجليز في فلسطين شملت البلاد من اقاصها الى اقاصها جاء البريطانيون بقوات لهم من مصر ومالطة وتكلوا بالثوار الفلسطينيين ، وهنا اصدر ابن سعود امره في ٥ يونيو ١٩٣٦ م الى وزارة الخارجية ووزارة المالية ارسال مساعدة عاجلة من الاموال والمؤن والارزاق الى منكسوبي الثورة .

٣ - ولم يكتف ابن سعود بذلك بل انه بعد ان زاد ضغط البريطانيين على الشوار اتصل جماعة منهم به ، واطلعه على حالهم ، وتنكيل البريطانيين بهم ، فارسل احتجاجا للحكومة البريطانية يستنكر فيه اعمال قواتها ضد شعب عربي مسلم ونصح بريطانيا بان تتدارك الموقف وان تميد الحق الى نصابه في فلسطين قبل فترات الاوان .

(١) المعلمار ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٢٤ .

٤ - كان ابن سعود يفتنم مواسم الحج باستمرار في تبصير العرب والمسلمين بالقضية الفلسطينية والخطر المد يوثى الداهم .

٥ - في ٣١ يناير ١٩٣٧ م بعث ابن سعود مذكرة هامة الى الحكومة البريطانية

نقطة من منها ما يلى :-

« ان هناك قلقا من تكاثر اليهود في فلسطين ، لاني فلسطين وحدها بل في سائر البلاد العربية والاسلامية .

ولقد وردت اليها كتب كثيرة تزيد من مخاوف المسلمين ، وهى ان اليهود ينوون احتلال المدينة وخيبي وهدم قبر النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد منعنا عقد المؤتمر الاسلامى في مكة خشية من ان تثار هذه القضية الخطيرة التى سيكون لها اسوأ الأثر في نفوس المسلمين والعرب

على الأخص .» (١)

● مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ م

بالرغم من نصائح وتحذيرات ابن سعود للحلفاء من التماهى في مساندة الصهاينة الا ان بريطانيا قد وأسكت انقيادها لرغبات وشهوات الصهيونية العالمية واستمرت في تشجيعها لهجرة اليهود « المشروعة » الى فلسطين وغضت الطرف عن الهجرة « غير المشروعة » وثار الشعب الفلسطينى كعادته على تصرفات الحكومة البريطانية وقوبلت ثوراتها بالقمع والشدة . وهنا تحركت الدول العربية المستقلة آنذاك وهى المملكة العربية السعودية ومصر والعراق واليمن واجتمعت وفودها في القاهرة . وفي اليوم السابع عشر من شهر يناير ١٩٣٩م وبعد ان اختتم المؤتمر أعمالهم سافروا الى لندن لبحث قضية فلسطين مع الحكومة البريطانية . وفي اليوم السادس من شهر فبراير من نفس السنة اجتمع المندوبون العرب مع الانجليز حول مائدة مستديرة وتناقشوا في الامر وكان يرأس الوفد السعودى ايام ذاك الامير فيصل الذى اظهر كل غيرة وحساس وجرأة منقطعة النظير في عرض القضية الفلسطينية وشرح ابعادها . لقسد عرض وجهة نظر بلاده بالنسبة لتلك القضية وحذر الساسة البريطانيين من مغبة استمرار الهجرة الصهيونية الى فلسطين وأكد لهم ان ذلك سيقود الى سوء تفاهم لربما يمتقبه قطيعة بين الدول التى تساند الصهاينة ، بما فيها بريطانيا ، وبين الدول العربية وعيشا حاولت الحكومة البريطانية ان تقنع المندوبين العرب بالاجتماع مع مندوب الوكالة اليهودية في فلسطين وذلك لان العرب اعتبروا اجتماعهم بذلك المنسوب اعترافا بالكيان الصهيونى في فلسطين .

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٣



● مفتي فلسطين وحوار حول القضية ●

انقضى المؤتمر وعادت الوفود العربية الى القاهرة ولكن الاتصالات لم تنقطع مع الحكومة البريطانية • ويبدو ان الحكومة المصرية قد شعرت بان هناك املا في حل المشكلة ولذلك فانهم فضلوا ان يبقى الوفد السعودي في القاهرة وأرسل رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا برقية الى جلالة الملك عبد العزيز هذا نصها :

«تشرف بان ارفع الى جلالتك عظيم الاحترام والاجلال وبعد : فيسرنى ان ابلغ جلالتك ان القضية الفلسطينية تجتاز الآن مرحلتها الاخيرة ولى امل ان يساعدنا الله سبحانه وتعالى في الاسبوع القادم على تذليل الصعاب التي تعترضنا حتى الآن لنتمكن من تحقيق آمالنا وآمال الامم العربية والاسلامية وآمال اهل فلسطين انفسهم ، وان وجود حضرة صاحب السمو الملكي الامر فيصل بيننا فضلا عما فيه من الفائدة الكبرى في الوصول الى الحل الذي نرجوه فان فيه مجلبة لسرورنا وتشجيعا على المضى فيما نرجو ان تصل اليه في القريب العاجل بفضل الله سبحانه وتعالى • فأرجو من جلالتك ان تأذنوا لحضرة صاحب السمو الملكي في البقاء عندنا حتى نصل الى حل نهائي للقضية الفلسطينية ولن يطول ذلك اكثر من اسبوعين على اكبر تقدير بمشيئة الله » (١)

(١) امين سميد ، فيصل العليسم (بيروت : مطبعة كرم ، ١٣٨٥ هـ) ، ص ٥١

ورد عليه ابن سعود بالبرقية التالية :-

« لقد كان لبرقية رفعتكم احسن الاثر في نفوسنا ، لما اشتملت عليه من
المواطف النبيلة ، والغيرة الاسلامية والعربية ، في سبيل نصرة فلسطين
التي هي قضية الجميع ، وانا لنشكر الحكومة المصرية على ما تبذله من
الجهود المتواصلة في معالجة هذه المشكلة التي سيكون من جرائها تحقيق
آمال العرب والمسلمين . ولذلك فقد امرنا الابن فيصل بالبقاء حتى انتهاء
المفاوضات تنفيذاً لرغبة مقامكم الرفيع وقياماً بالواجب الذي نسمي له
دوماً ونفتديه بالنفوس والنفوس ... »

« حقق الله الآمال ، ونسأله التوفيق للجميع » (١)

● الكتاب الأبيض :

يبدو انه بعد ان درست الحكومة البريطانية الامر وقيمت الوضع وجدت انها
قد كانت متدفعة في تأييدها المطلق للصهاينة ولذلك فانها سرعان ما أصدرت الكتاب
الابيض في اقطاب مؤتمر لندن . ولقد أكدت هذه الوثيقة انه ليس من سياسة بريطانيا
ان تجعل من فلسطين دولة يهودية كما أنها نصت على ما يلي :-

- ١ - إقامة دولة فلسطينية خلال مدة عشر سنوات . وتكون تلك الدولة ذات سيادة
وعضوا في الكومنولث البريطاني .
- ٢ - السماح بنقل ملكيات اراض عربية في اماكن معينة وحظر او منع حدوث ذلك في
أماكن أخرى .
- ٣ - لا يسمح لأكثر من ٧٥ ألف يهودي بالهجرة الى فلسطين خلال الخمس سنوات
المقبلة .

ولو حاولنا ان نحلل بعض الاسباب التي دعت بريطانيا لاحصدار الكتاب
الابيض لوجدناها كما يلي :

- ١ - الموقف البطولي الذي وقفه فيصل ومن معه من العرب في مؤتمر لندن من اجل
القضية الفلسطينية .
- ٢ - ان بريطانيا كانت مقبلة على الحرب العالمية الثانية وكانت تعرف انها ستكون
في حاجة ماسة الى كسب ود العرب وبالتالي الاستفادة من موقع بلادهم
الاستراتيجي وكذلك ثرواتهم الطبيعية .

(١) نفس المرجع ، ص ٥٢ .

- ٣ - خوف بريطانيا من ان يتقرب الالمان الى العرب لدرجة يكون لها تأثيرها المكسي على الانجليز وحلفائهم .
- ٤ - ان الصهاينة الذين كانوا يدعون بانهم يريدون العيش بسلام في فلسطين والتماون مع عربها في تعمير وتطوير المنطقة قد بدأت اعمالهم تكذب اقوالهم وتناولوا على البريطانيين والعرب على حد سواء في جميع أرجاء البلاد المقدسة . وبالرغم من ان الكتاب الابيض لم يعط العرب كل ما تمنوا استرجاعه من حقوقهم الا انه اعتبر هزيمة كبرى للصهاينة لدرجة ان الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان قد اعتبره نكسة فظيمة لبنى جلده (١) .

● دور الولايات المتحدة :

- استمر مركز ثقل الزعماء الصهاينة في بريطانيا منذ قبيل الحرب العالمية الثانية حتى صدور الكتاب الابيض . ولكن بعد صدور تلك الوثيقة نقلوا وسائل تأثيرهم وابواق دمايتهم الى الولايات المتحدة لاسباب نذكر اهمها :
- ١ - اعتقادهم بان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي يمكن ان تبطل مفعول الكتاب الابيض .
 - ٢ - اقتناع هؤلاء الصهاينة بان الحلفاء في حالة كسبهم للعرب المقبلة فان الولايات المتحدة الامريكية ستبوا المركز القيادي في ممسك الحلفاء بعد الحرب .
 - ٣ - وجود اعداد كبيرة من اليهود في الولايات المتحدة الامريكية والذين يملكون الكثير من الاموال والتي بواسطتها سيكون في مقدور الصهاينة التأثير على السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية . (٢)

● السعودية تواصل الاهتمام :

بقيت الحكومة السعودية تواصل كنفاتها واتصالاتها بعد صدور الكتاب الابيض وركزت اهتمامها على السياسة الامريكية التي بدأت تتأثر بالدعاية الصهيونية نتيجة

Chaim Weizmann, *Trial and Error* (London : Hamish Hamilton, (١)
1949) P. 447.

Jewish Observer and Middle East Review (London), (٢)
January 31, 1964.

لانتقال ثقل تلك الحركة الى الولايات المتحدة الاميركية . واستمرت الاتصالات والمراسلات بين ابن سمود والرئيس الاميركي روزفلت بشأن القضية الفلسطينية .

والجدير بالذكر ان اى فاحص لنصوص تلك المراسلات يستشف بدون جهد او عناء فحاسة ابن سمود واستنياطه لنوايا الصهيونية في منطقة الشرق الاوسط والتي بدأت تترجم تباعا الى واقع حتى وقتنا الحاضر ، فمثلا لو اخذنا احد خطاباتهِ والذي ارسله لكل من الرئيس فرانكلن روزفلت وونستون تشرشل في ١٠ مارس ١٩٤٢ م . واقتبسنا منه بعض الفقرات وحاولنا ان ندرسها في ظل الوقت الحاضر لتبين لنا بوضوح ان معظم توقعات ابن سمود قد حدثت . واليك ايها القارئ الكريم الفقرة التالية التي وقع اختيارنا عليها من قول ابن سمود (١) :-

« وان اخشى ما تخشاه البلاد العربية من الصهيونية هو :

١ - مسيقومون بسلسلة من المذابح بينهم وبين العرب »

لقد حصل ذلك بالفعل قبل وبعد قيام الدولة الصهيونية عندما قام الصهاينة بسلسلة من المذابح الجماعية لم يسلم من شرها الاطفال او الشيوخ والنساء العربيات المسلمات حتى العوامل منهن على مراءى ومسمع من حكومة الانتداب .

٢ - « ستكون الحكومة الصهيونية من اكبر العوامل في افساد ما بين العرب والحلفاء »
والقرب دليل على ذلك قضية اليهوديين في مقتل اللورد موين في مصر حيث كان في حسابهم ان يخفوا فاعلى الجريمة ، فيقع الخلاف بين الحكومة البريطانية ومصر .
والجدير بالذكر ان مثل هذه المحاولات التي ترمى الى الافساد بين العرب وبعض الدول التي بينهم وبينها علاقة حسنة قد تكررت في سنة ١٩٥٤ م . في تلك السنة كانت كل المؤشرات تشير الى ان العلاقات الاميركية المصرية تسير من حسن الى احسن ولكن الصهاينة لم يرق لهم ذلك وارسلوا بعض المملاء الى مصر للقيام باعمال تخريبية ضد المؤسسات الاميركية مثل مركز الاستعلامات الاميركي بالقاهرة . ولكن المخابرات المصرية كانت لهم بالمرصاد وقلت القبض على مجموعة من اولئك المخربين في ١٤ يونية ١٩٥٤ م . ومن التحقيق الصبح المخربون عن نواياهم التي كانت تهدف الى تمكين صفو العلاقات الاميركية المصرية ونشر موجة من السخط في الغرب تقود الى احتلال قنصاة السويس (٢) .

(١) المطاوع ، مرجع سابق ذكره ، ص ١٢٧٧ .

Terence Prittie, *Israel-Miracle in the Desert* (Baltimore: Penguin Books Inc. 1967), P. 142. (٢)

٣ - « ان مطامع اليهود ليست في فلسطين وحدها ، فان ما اعدوه من المصدة يدل على انهم ينوون العدوان على ما جاورها من البلدان العربية » .

في الحقيقة ان هذا الاستنباط كان ولا يزال في محله ويكفي ان نتتبع سياسة التوسع الصهيوني على غالبية الخرائط المتضمنة في هذا البحث وخاصة « الخريطة رقم ٩ » التي نشرت في احد اعداد جريدة حزب العمال الاسرائيلي « الهستدروت » بعد حرب عام ١٩٦٧ م والتي تبين حدود الاسرائيليين التي يرغبون الوصول اليها مستقبلا .

٤ - « لو تصورنا استقلال اليهود في مكان ما في فلسطين فما الذي يمنهم من الاتفاق مع اى جهة قد تكون معادية للحق ومعادية للعرب ، وهم قد بدأوا يدوانهم على بريطانييا وهم تحت حمايتها ورحمتها »

اننا لو اردنا ان ندرك مدى دقة هذا التنبؤ في الوقت الحاضر لظهر لنا بكل وضوح امر التواطؤ بين الصهيونية والمستثمرين في تلك الفترة .

لم يكن ابن سعود وحده في الميدان بل كان يشاركه في ذلك ولده الامير فيصل طيب الله ثراهما . واستمر كل منهما في عمله من اجل القضية الفلسطينية الى ان توفي الوالد وبقي الابن يواصل عمله في هدوء ونشاط الى ان نال الشهادة (١)

● مؤتمر بلمتور :

في الحادى عشر من شهر مايو ١٩٤٢ م عقد الصهاينة الامريكاني مؤتمر لهم في فندق بلمتور في مدينة نيويورك واصدروا قرارات عرفت فيما بعد باسم « قرارات مؤتمر بلمتور » احتجوا فيها على اصدار الكتاب الابيض ودعوا الى وجوب اشراف الوكالة اليهودية ، وليست الحكومة البريطانية ، على هجرة اليهود الى فلسطين بدون قيد او شرط ، وكذلك اكادوا مطالبتهم بانشاء وطن قومي يهودى في فلسطين والسماح لهم بتكوين جيش يهودى (٢) . ولكن يحقق الصهاينة مطالبهم يدأو في استغلال

(١) لقد كان لغضب ابن سعود اوقع الاثر في نفس الرئيس الامريكى الذي سرعان ما اكد للمعامل السعودى بان الولايات المتحدة سوف لا تقوم باى اجراء فيما يختص بالقضية الفلسطينية يكون من شأنه الاضرار برغبات سكانها . وحتى بعد ان الماعلان السعودى والامريكى سنة ١٩٤٤ ميلادية اكد الرئيس روزفلت للسلك عبد العزيز بأنه سوف لا يؤيد اليهود ضد العرب . وما يجدر ذكره في هذا المقام بان الرئيس الاسريكى قال بعد تلك المناقشة التاريخية بأنه عرف من قضية فلسطين من طريق ابن سعود شخصيا اكثر مما عرفه من طريق الخطابات السابقة .*

* Gerald de Gaury, *Faisal-King of Saudi Arabia* (London: Arthur Barker Limited, 1967), pp. 62-63.

Kermit Roosevelt, "A Lesson in Pressure Politics" *The Middle East Journal*, II (January, 1948), p. 5. (٢)

الصحافة ووسائل الاعلام المتفرقة في الولايات المتحدة كما ان بعض اعضاء الكونجرس الاسريكي الصهيينة والمتعاطفين معهم طفقوا في القيام بحملات دعائية من شأنها خدمة الاغراض والمطامع الصهيونية . ولا عجب ان نرى هذه الجهود قد اثمرت بسرعة ، فمثلا قام الكونجرس الاسريكي ١٩٤٤ م باصدار قرار متعاطف مع الصهيينة ولكن الجنرال مارشال اقترح على الكونجرس تأجيل اعلان مثل ذلك القرار بسبب اعتبارات عسكرية .

استمر الصهيينة في شراء الضمان واستعمال الاساليب الملتوية من اجل كسب اى تأييد لاطماعهم . استفلوا مجيء وايزمان الى الولايات المتحدة للمشاركة في انتاج الماطات الصناعى ، وذلك بعد بداية الحرب العالمية الثانية . حاول وايزمان جهده لكى يكسب تأييد الرئيس الاسريكي روزفلت لقرارات مؤتمر بلتمور ، ولكن الرئيس رفض ذلك بشدة وأبى ان يعطى للصهيينة اى تمهد بشأن فلسطين وأوضح الرئيس الاسريكي الى ذلك الصهيونى بان موضوع فلسطين يمكن ان يحل بواسطة العرب واليهود انفسهم . ولكن وايزمان لم يعجبه ذلك وقال بان على الولايات المتحدة ان تشد من ازر الافكار الصهيونية بان تقف خلف فكرة انشاء الوطن القومى او الدولة اليهودية وبذلك فانها تجبر العرب على ان يذعنوا امام القوة الساحقة كما سبق وان رضخوا لوعد بلفور وما ترتب عليه من تبعات بالقوة البريطانية ، ولكن روزفلت لم يجر ما قاله وايزمان التفاتا يذكر بالرغم من الضغط الشديد الذى مارسه عليه الصهيينة (١) وبعد ان تولى روزفلت خلفه هارى ترومان الذى عرف بتأييده للصهيونية منذ ان كان عضوا في مجلس الشيوخ الاسريكي . أيد الرئيس الجديد الصهيينة في مطلبهم وخاصة فكرة انشاء دولة لهم في فلسطين .

وكثيرا ما ذكر بانه لا يوجد اى تعارض بين مبدأ ويلسون الذى اعطى للشعوب حرية تقرير مصيرها وبين وعد بلفور ولو حللنا اقوال الرئيس ترومان التى قالها بهذا الشأن لوجدنا ما يلى :-

- ١ . لا توجد اية صلة او قرابة بين مبدأ ويلسون وبين وعد بلفور اذ ان كلا منهما مخالف تماما للآخر . (٢)
- ٢ . انه لا يصح ان يدفع عرب فلسطين ثمن نزوات وطميش النازيين والفاشست عندما بطشوا باليهود .

ولكن ترومان بالرغم من هذا كله بقى سادرا في غيه وطلب من الحكومة البريطانية ان تسمح لمائة الف مهاجر يهودى اوروبى بالهجرة الى

Taylor, Op. Cit., pp. 59-60.

(١)

Ibid., p. 89.

(٢)

فلسطين وذكر اخيرا بان حكومته مستعدة لدفع نفقات سفرهم • ولكن بريطانيا تريتت في الامر وشكلت لجنة امريكية انجليزية عرفت باسم لجنة موريسون - غريدي •

وكان من ضمن توصيات تلك اللجنة تقسيم فلسطين لى مقاطعة يهودية واخرى عربية مع بقاء منطقة القدس والنقب تحت حكم بريطاني مباشر (خريطة رقم ٢) ولكن العرب واليهود رفضوا تلك الخطة فوئدت وهى في المهد •

● فيصل في الامم المتحدة :

فصلت عصبة الامم في حلول مشاكل كثيرة وعجزت في ان تحل المشاكل التي قادت الى قيام حرب عالمية ثانية • لذلك فان الحلفاء قد فكروا في خلق هيئة دولية لتحل محل سابقتها وتعمل من اجل نشر السلام وحل المشاكل التي تنشعب بين الدول بالطرق السلمية وبعد مشاورات واتصالات ومؤتمرات اتفق على ان تكون هيئة الامم المتحدة •

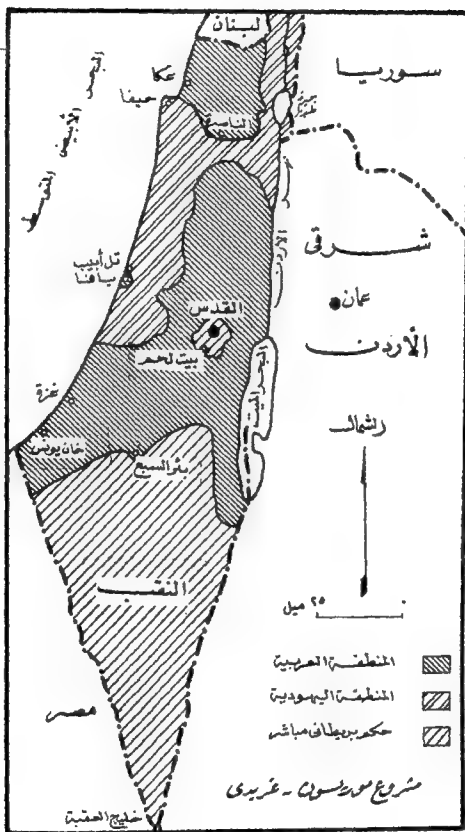
كانت المملكة العربية السعودية من ضمن الدول التي ساهمت في انشاء هذه المنظمة منذ البداية وكان مندوبها الامير فيصل بن عبد العزيز من اوائل المندوبين الذين وقموا على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي عقد اول جلساته في ٢٥ ابريل سنة ١٩٤٥ م • وبعد ان وضعت العرب اوزارها بدأت هيئة الامم تمارس نشاطاتها وكانت الدول الصغيرة تأمل في ان تحفظ حقوقها وتعامل على قدم المساواة مع الدول الكبيرة • حاول الصهاينة اقحام هيئة الامم في المساهمة في تحقيق اغراضهم في فلسطين وخاصة بعد فشل مشروع موريسون - غريدي • فعلا تم ذلك وقامت هيئة الامم المتحدة تحت تأثير ضغوط كبيرة من دول كبرى في السر والعلانية وقدمت مشروها يقضى بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية مع تدويل القدس ولقدس وضبح • كرمت روزفلت • في مقبال له :

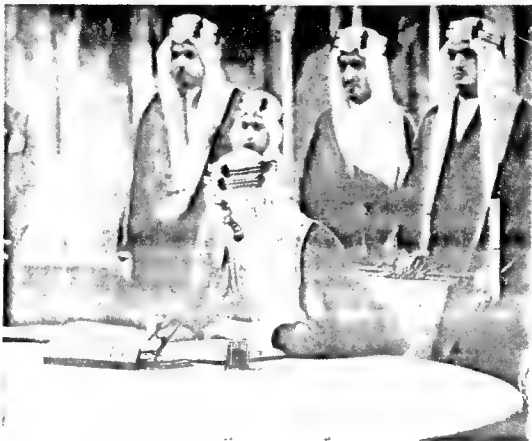
كيف تمت الموافقة على مشروع هيئة الامم :

يقول الكاتب بأنه ، « في تصويت اولى اخذ في هيئة الامم يوم السبت الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٧ م افاد ان ٢٤ دولة تؤيد قرار التقسيم و ١٦ دولة تمارضه وباقي الدول كانت اما معتمة عن التصويت او لم تكن عازمة على التصويت بعد •

وفي يوم الاربعاء الموافق ٢٦ نوفمبر عندما اخذ التصويت كانت النتيجة ٢٥ صوتا يؤيد التقسيم و ١٣ صوتا يمارضه • وكان ذلك يعنى ان النتيجة لم تكن كافية لضمان الاغلبية المطلوبة وهى ثلثا الاصوات لنفاذ القرار •

وهكذا اخذ الصهاينة بجميع اسباب المعركة في ايديهم وحثوا جماعة من الامريكان ذوي النفوذ لنصرتهم ، ثم اختاروا اهدافهم بكل عناية ومارسوا جميع انواع التأثير





● الملك الراحل وهو يوقع ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ ويقف وراءه من اليمين إلى الشمال صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبد العزيز *

الممكن من محاولات اقناع شخصية ، وفيض من البرقيات والرسائل وضغوط سياسية واقتصادية وكانت ست من الدول التي لم تؤيد قرار التقسيم هدفهم الرئيسى ٠٠ كلها ٠٠ ماعدا اليونان ، اما ضمننت لتأييد القرار او اقتصموا بان يمتنعوا عن التصويت » (١)

وعندما كان فيصل بن عبد العزيز في ٢٦ نوفمبر في هيئة الامم وشعر بالتواطؤ بين الصهيونية وبين بعض الدول الكبرى ، والقى خطابه التاريخي التالي في الجمعية العمومية :

« لا يجب اعتبار اليوم يوم فلسطين . في الحقيقة انه يوم الامم المتحدة ، انه اليوم الذي اماسود فيه العدل او يسود فيه الظلم . انه اليوم الذي اما يرتفع فيه صوت الحق او يرتفع فيه صوت الباطل . تذكروا انكم في ديباجة الميثاق تعهدتم امام الله وامام التاريخ بانكم ستحققون في وجه كل معتد وتبدلون جهودكم لتحقيق السلم العالمي والامن الدولي . أفليس ما يحدث اليوم في فلسطين مثالا للمدوان القاضح ؟ اليس من الظلم ان اناسا يريدون منكم ان تهدموا بايديكم ما بنيتموه بالامس ، وان يمزقوا الميثاق اربا ، لتحقيق اهدافهم . وانى لعلى ثقة وأرجو ان لا اكون مغلطا في ثقتي ، ان بينكم هنا من لن يسمح لهم ضميرهم وشعورهم العميق بوجوب العدالة ، بان يكونوا اداة ظلم وعونا للبنى والمدوان . تذكروا ان بين ايديكم يقع تحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط ، وبالمثل فان بين ايديكم تقع اثار النزاعات واراقة الدماء . لا لسبب سوى ارضاء لمصايبة الصهاينة ومن يساعدوها ويؤيدها لغرض في نفسه »

برهنوا ، ايها السادة ، ولا داعي لان اذكركم بان العالم يعلق آماله عليكم . برهنوا بانكم مع الحق والعدل ، وبانكم لن تكونوا عرضة للاغراء والإستمالة . برهنوا على ان الحق والعدل وايقاف المدوان اهم من اي شيء آخر . ان الدول الصغرى تعتمد على منظمتمكم لحماية حقوقها وضمان امنها وسلامتها ، فلا تخيروا آمالها بمد ان وضعت كامل ثقته فيكم ، وكونوا عند حسن ظنها ولا تصغروا لقوى الشر التي تتمسك جاهدة لاستعمالكم كأداة لاهدافها ، والا اضطرت كل دولة للاعتماد على نفسها لصيانة سلامتها ٠٠ » (٢)

ولكن وبالرغم من ذلك كله الا ان قرار التقسيم صدر بدون ادنى اعتبار

Roosevelt., Op. Cit., p. 14

(١)

(٢) زمدى النانج ، الفيصلية - منهاج حضارة ومدرسة بناء (بيروت : لم يذكر الناشر ، ١٩٧٢ م ، ص ٦١ - ٦٢ .

لمعارضة الاحرار من العرب والمسلمين وكذلك الدول المحبة للعدل . ولم تفت الفصيل الفرصة في ذلك الوقت ان يقول رايه بصراحة وفي نفس اليوم الذي صدر فيه القرار من خطاب هذا نصه :

« لقد اتينا الى الجمعية العمومية يملؤنا الامل بأن الدول الكبرى والصغرى على السواء ستوجه قصارى جهدها لرفع المستوى الاخلاقي . لقد اتينا الى هنا يملؤنا الامل بأن جميع الامم ستحترم وتؤكد حقوق الانسان والعدالة ، وبأن هذه المنظمة ستكون اساسا قويا لتحقيق التفاهم المشترك بين جميع الشعوب لقد تمهدنا امام الله والتاريخ بأن ننفذ الميثاق باخلاص وحسن نية ، وبذلك نحرم حقوق الانسان ونصد كل عدوان . ولكن للأسف فان قرار اليوم قد هدم الميثاق وكل الوثائق التي سبقت . لقد شعرنا ، مثلما شعر الآخرون بالضبط الذي وقع على عدة مندوبين في هذه المنظمة من قبل الدول الكبرى ، وذلك لكي يجرى تصويتهم في صالح مشروع التقسيم .

لهذه الاسباب ، فان حكومة المملكة العربية السعودية ، تدان تسجل في هذه المناسبة التاريخية ، بأنها لا تعتبر نفسها ملزمة بالقرار الذي تبنته الجمعية العمومية اليوم . وبالإضافة على ذلك فانها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في حرية التصرف بالطريقة التي تراها تناسب مع مبادئ الحق والعدالة . وان حكومتى تلقى كاسل المسؤولية على الاطراف التي عاقت كل وسائل التعاون والتفاهم . كنا نرجو ان ترفع الامم المتحدة المقاييس الاخلاقية ، وان تكون سنداً للعدالة وتعاظم على السلم والامن . نعم . كنا نرجو ان توجد قاعدة سليمة لتفاهم متبادل ، غير ان القرار الذي اتخذ اليوم يهدد هذه الامل ، ففضى على الميثاق . واننا لنعلم ان بعض الدول الكبرى كانت تضغط على مختلف المندوبين . لهذه الاسباب تسجل المملكة العربية السعودية الحقيقة التالية ، وهى انها ترى انها غير مقيدة بهذا القرار وانها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في ان تصرف حرة مختارة على الطريقة التي تراها مناسبة » (١)

ومن الواضح ان هذا العمل من جانب هيئة دولية من اهم مبادئها نشر العدالة في جميع ارجاء العالم بدون تمييز لم يكن شرعياً لأسباب اهمها :

- ١ - ان عدداً كبيراً من الدول التي وافقت على قرار التقسيم انما ذلك تحت ضغط امريكى ومسيونى مكثف .
- ٢ - اغفل القرار رغبة المسلمين والمسيحيين الذين كانوا يمثلون أغلبية السكان في فلسطين .
- ٣ - اعطى القرار اكثر من نصف فلسطين للدولة اليهودية في حين ان اليهود لم يملكو اكثر من ٥٪ من مساحة البلاد .
- ٤ - كانت معظم الاراضى الخصبة من نصيب الصهاينة كماتيين ذلك الخريطة رقم (٣)

(١) نفس المرجع السابق ص ٦٢ - ٦٣ .

٥ - بالإضافة الى الاراضى الخصبة فانه يلاحظ ايضا ان المجرى الاعلى لنهر الاردن وبحيرتى الحولة وطبريا قد أقطمها مشروع قرار التقسيم الى الصهاينة .

وعندما غادر البريطانيون فلسطين بعد ان انهبوا انتدابهم عليها في منتصف مايو ١٩٤٨ م اعلن الصهاينة ميلاد دولتهم فباركتها الولايات المتحدة وروسيا مباشرة ، ودخلت الجيوش العربية لنصرة اخوانهم العرب الذين نكل بهم الصهاينة شر تنكيل على مسمع ومرأى حكومة الانتداب . ودارت بين الطرفين معارك دامية وبدأت كفة العرب في الرجحان ولكن سرعانا ما تدخلت هيئة الامم بفعل ضغوط الدول التى باركت قيام دولة لليهود .

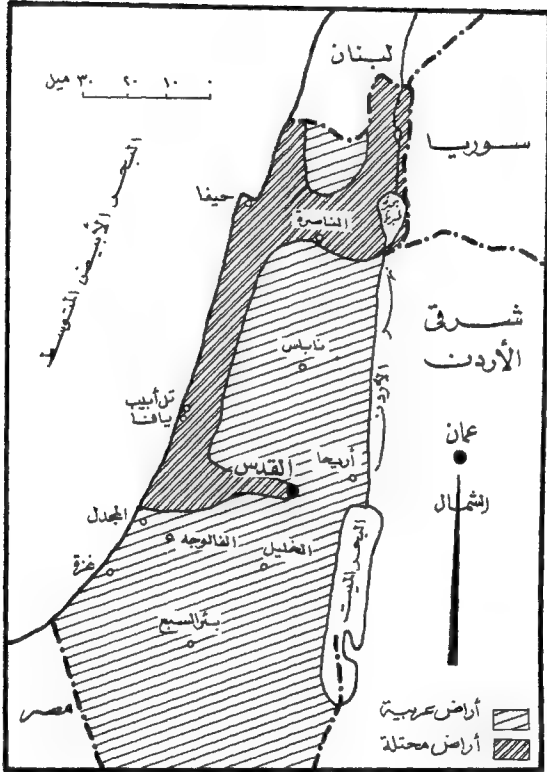
● ثلاث هدانات متتالية :

كلفت هيئة الامم احد الضباط السويديين واسمه « كوت فولك برنادوت » ان يعمل كوسيط دولي بين الطرفين المتنازعين . وافلح ذلك الرجل في ١١ يونية ١٩٤٨ م في القيام بمهمته واستمرت جهوده لمدة اربعة اسابيع . وكان من المقرر ان يعمل الوسيط الدولي على ازالة الخلاف بين العرب والصهاينة ومن ثم حل المشكلة جذريا واحلال السلام في فلسطين . وفي نفس الوقت حظر على الطرفين المتحاربين استيراد اسلحة من الخارج ووقفت الجيوش حيثما كانت ، وكان اليهود يسيطرون على جزء صغير من فلسطين (خريطة رقم ٤) .

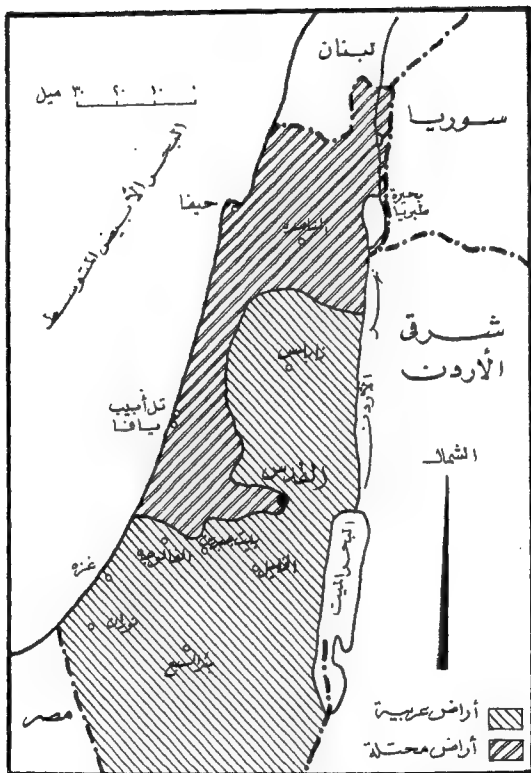
عاد الصهاينة الى اساليب غدرهم وحشهم بالمهد فاستوردوا سرا كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر من بعض دول المسكر الشرقى . وبغضل تلك الاسلحة والمتطوعين اليهود والطيارين المرتزقة ازدادت رقعة الاراضى المحتلة مباشرة بعد انقضاء الهدنة واستئناف القتال (خريطة رقم ٥) . وفي الثامن عشر من شهر يوليه قامت هدنة ثانية حاول برنادوت خلالها حل المشكلة ولكن نظرا لانه كان حياديا وقال كلمة الحق اغتاله الصهاينة ، لقد كان من ضمن مقترحات برنادوت التى قدمها لهيئة الامم المتحدة اعطاء منطقة النقب للمرب . والجدير بالذكر ان السيد جورج مارشال سكرتير وزارة الخارجية الامريكية في تلك الاونة اخبر هيئة الامم بان مقترحات برنادوت كانت سليمة وعادلة (١) . ولكن الرئيس ترومان ، في خطاب له ارسله الى وايزمان بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨ م ذكر عكس ما قاله سكرتير خارجيته ، قال ترومان في خطابه الانف الذكر :

« اننى اذكر جيدا حديثنا عن النقب الذى اشرت اليه في خطابك . اننى اوافق

M.V. Seton-Williams, Britain and the Arab States (London; (١)
Luzac and Company, Ltd., 1948), pp. 150-151.



عالة الحدود في بداية الهدنة الأولى ١١ يونيو ١٩٤٨ م



حالة الحدود في بداية السدنة الثانية ١٨ أبريل ١٩٤٨م

على تقدير كراهية تلك البقعة لاسرائيل واننى امقت بشدة أية محاولة لانتزاعها من اميرائيل» (١) -

وبعد ذلك اتبع الاعداء استراتيجية جديدة في حربهم كانت تعتمد على خسرق الهدنة واتهام العرب بالعدوان دائماً -

وفي العادى عشر من نفس العام اصدرت هيئة الامم المتحدة القرار رقم (111) (١٩٤) والذي نص على « ان اللاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون في العودة الى مواطنهم ليمشوا بسلام مع جيرانهم يجب ان يسمح لهم بمكمل ذلك في اقرب وقت مناسب (٢) - ولكن بالرغم من تأييد الولايات المتحدة لهذا القرار الا ان اسرائيل رفضته قلباً وقالباً وادعت بانها لم تكن مسئولة عن خروج اللاجئين الفلسطينيين من ديارهم ، وادعت ان الحكومات العربية هي التى اشارت على الفلسطينيين بالخروج من فلسطين ، وبالطبع ان كل البراهين تؤيد كذب هذا الادعاء - وحتى لو فرضنا جدلاً بان ذلك قد حدث فهل هذا يعنى ان لاسرائيل الحق في منع اولئك الناس من العودة الى بلادهم» (٣) -

وكان رد الصهاينة على القرار الآنف الذكر ان شنوا هجوماً على قطاع غزة في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٤٨ م وتوغلوا في سيناء ولكن بعد معسارك دامية استمرت لمدة سبعة عشر يوماً مع الجيش المصرى توقف القتال ، وخرجت اسرائيل بعد كل الممارك السابقة وقد سيطرت على مساحات واسعة من الارض - وحتى الجزء الجنوبي من النقب الذى كان تحت سيطرة الاردن احتلته فيما بعد اثناء بحث امر اتفاقية هدنة اردنية اسرائيلية في رودس (خريطة رقم ٦) ، تحت اشراف هيئة الاسم المتحددة -

وفي النهاية وقمت اتفاقيات هدنة بين اسرائيل وكل من مصر ولبنان والاردن وسوريا وذلك في النصف الاول من ١٩٤٩ م - وأكدت تلك الاتفاقيات ان الهدنة ليست الا مقدمة لحل سلمى شامل يأتى بعد الاتفاقيات مباشرة - ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث وكل ما حصل هو العكس فالصهاينة لا يزالون مع اطماعهم التوسعية التى اوصلتهم الى مرتفعات الجولان وخليج العقبة وقناة السويس وغيرها -

Harry S. Truman, 1946-1952 years of Trial and Hope (١)
(New York: The New American Library-Singet Books, 1965.,
p. 198.

Sami Hadawi, Palestine: Loss of Heritage (San Antonio,
Texas: The Naylor Company, 1960), P. 41. (٢)

United Nations General Assembly Provisional A/SPC/SR. (٣)
443. Report. New York: United Nations, 1965.

ماذا فعل الفصيل بعد هيئة الأمم ؟

بعد صدور قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م . وتأييد معظم الدول الكبرى له تزعزعت ثقة الفصيل بفاعلية هيئة الأمم وأدرك يقينا عدم جدوى الاعتماد عليها فقط من أجل ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية . ولذلك فانه اخذ يشق طريقه باحثا عن انجع السبل لاعادة الحق الى نصابه في فلسطين . وسنحاول فيما يلي ذكر وتحليل بعض الخطوات التي اتبناها من أجل تحقيق ذلك الهدف .

اولا - على المستوى المحلي اخذ الفصيل على عاتقه تبصير الشعب العربي السعودي بأبعاد القضية الفلسطينية كلما سنحت له لفرصة لكي تتفاعل الحكومة والشعب مع تلك القضية وبذلك تكون قرارات الحكومة ممثلة لآمانى وآمال ورغبات شعبها . ولقد لقيت المسألة الفلسطينية تأييدا منقطع النظير في كل الاساط السعودية .

وهذه بعض المقتطفات من خطاب تكلم فيه عن المأساة الفلسطينية القاه في ليلة الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ .

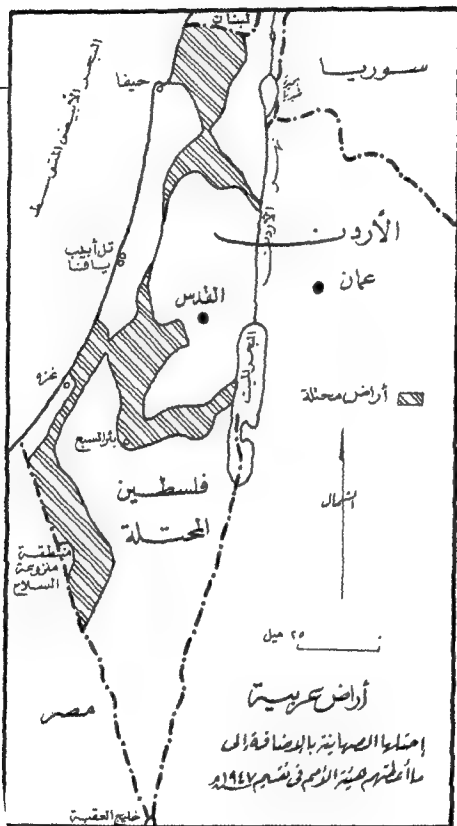
« ونحن وان كنا في بلادنا آمنين ولم يجر علينا ولله الحمد شيء من المأسى او المصائب ولكن يجب الان نسي ان الانسان رهين بأمر ربه .. وهؤلاء أهل فلسطين تربطنا بهم روابط كثيرة من الدين والعنصر واللغة والجوار ، يضاف الى كل ذلك رابطة الاسلام وكفى بها رابطة .. فيجب ان نحس بما يشكون منه اخواننا احساراً صحيحاً بالقلب والنفس ، احساس الاخ لآخيه ، احساس العضو للعضو ، مع التضحيات على اختلاف درجاتها ، واذا كنا الى الآن لم نؤد واجب التضحية كاملاً في ميدان الشرف فيجب على الأقل أن نشترك بمواظفنا ونعبر عنها بما نستطيعه من مساعدة لآخواننا » .

ويجب على كل فرد منا ان يشعر انه فلسطينى عربى وفوق ذلك انه مسلم . واذا توفر هذا الشعور لدينا ان ننظر ماذا يجب ان نعمل » (١)

ثانيا - شرح الفصيل حيثيات القضية للعالم الخارجى وتدارسها مع أهم قادة الصميدين العربى والاسلامى وحث الجميع على اعتبارها مشكلته الاولى وخاصة وان الصهاينة قد احتلوا اجزاء من فلسطين اكثر مما اعطتهم هيئة الأمم في مشروع تقسيمها الذى قدمته سنة ١٩٤٧ م (خريطة رقم ٧) . ولقد تم له ذلك عن طريق :

- ١ - مواسم الحج
- ٢ - مؤتمرات القمة العربيه
- ٣ - المؤتمرات الاسلاميه

(١) ام القرى ، ٨ شوال ١٣٦٧ هـ . المراتق ١٣ أغسطس ١٩٤٨ م



١ - مواسم الحج

ففى موسم الحج حين تأتى مئات الآلاف من حجاج المسلمين ، وفود الرحمن ، فى كل عام من مشارق الارض ومغاربها لتأدية فريضة الحج كان الفيصلى يفتنم هذه الفرصة ليتباحث مع ممثلين من هؤلاء الحجاج فى أمور دينهم ودنياهم . وكانت المسألة الفلسطينية تظفر دوماً باهتمام ورعاية الدولة السعودية عامة والفيصل خاصة وذلك على الصعيد الرسمى ، وقلماً خلاى خطاب للماهل السعودى الراحل فى وفود الحجاج من تناول هذه المسألة وتبصير حجاج بيت الله الحرام بخباياها وتذكيرهم بما تبيته لهم الصهيونية العالمية من مكائيد (١) .

فمثلاً فى خطاب لجلالته فى موسم الحج عام ١٣٨٨ هـ والذى ألقاه فى منسأام اليوم السادس من شهر ذى الحجة الموافق ١٩٦٨/٢/٢٣ هـ . ركز على ضرورة تحرير القدس بأى ثمن حيث قال :

أخوانى :

« ان القدس الشريف يتادىكم ويستفئ بكم ايها الاخوة لتنفذوه من محتته ومأ ايتلى به - فماذا ننتظر والى متى ننتظر ومقدساتنا وحرماننا تنتهك بأبشع صور ، ماذا يخيفنا ؟ هل نخشى الموت ، وهل هناك موة افضل وأكرم من ان يموت الانسان مجاهداً فى سبيل الله ؟ (٢) »

٢ - مؤتمرات القمة العربية :

منذ ان عقد مؤتمر القمة العربية الاول فى سنة ١٩٦٤ م . والفيصل يذكر القادة العرب بالأخطار الصهيونية ويوضح أهمية تحرير الاراضى المحتلة . ولقد أهد خلال مؤتمرات القمة الاول والثانى قيام منظمة التحرير الفلسطينية من أجل اظهار الكيان الفلسطينى ولكى يكون الشعب الفلسطينى هو المسؤول الاول عن تحرير بلاده .

٣ - المؤتمرات الاسلامية :

وفى مجال المؤتمرات الاسلامية كان نشاط الفيصلى عظيماً . وكيف لا وهو الداهى الاول لفكرة مثل تلك المؤتمرات . لقد تبلورت تلك الفكرة وترجمت الى حقيقة على

(١) من أجل التوسع فى الاطلاع على مجموعة قيمة من خطاب الفيصلى بكنك مراجعة (خطب جلاله الملك الامام فيصل بن عبد العزيز فى وفود الحجيج ، بيروت : دار فلسطين للتأليف والترجمة ، ١٩٧٤ م . (ص ٧ - ٨) .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ٤٩ .

اثر حرق الصهاينة لجزء من المسجد الاقصى في اغسطس ١٩٦٩ م • ونظرا للمركز القيادي الديني للفصل في العالم الاسلامي فانه تحرك بسرعة ونادى الى مقصد اول مؤتمر قمة اسلامي • فعلا تم ذلك في الرباط في الشهر الذي تلا حريق المسجد (١) • وكان لقضية فلسطين نصيب كبير في كل مؤتمرات القمة الاسلامية ويرجع الفضل في ذلك الى حرص الفصل واهتمامه بها من اجل ان تصير قضية كل مسلم •

بالاضافة الى هذه المؤتمرات فقد كان الفصل يقوم بزيارات كثيرة لدول مختلفة اسلامية وغير اسلامية • ولقد كانت زيارته تلك بمثابة شرح للقضية الفلسطينية ومحاربة الابواق الصهيونية ، وكم كانت تلك الاعمال ثمر حفاظ الدوائر الحاكمة في الاراضي المحتلة لدرجة انهم لم يألوا جهدا في معاربتها قولاً وعملاً •

لقد اثمرت زيارات الفصل لتلك الدول عندما قطعت مجموعة كبيرة من الدول الافريقية وغيرها علاقاتها مع اسرائيل قبل وخلال وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ م • وكما ذكرنا انه كان من سياسة الفصل ان يوسع دائرة الاهتمام بقضية فلسطين ، ولذلك فانه كثيرا ما كان يؤكد بانها لم تكن قضية عربية فحسب بل هي كذلك قضية اسلامية وفي الحقيقة انه من الافضل ان تصير المشكلة الفلسطينية قضية كل مسلم لكي تلقى الدعم وتستند الى تأييد اكثر من ستامة مليون مسلم يربط بينهم قرآن الرحمن الرحيم ويتجهون في صلاتهم الى قبله واحدة •

ثالثا - الدعم المادي والعسكري والمنوي للعمل الفلسطيني ولدول المواجهة : ان اى متتبع لسير العواطف في منطقة الشرق الاوسط يجد ان المملكة العربية السعودية منذ نشأتها قد دعمت كل حركات النضال العربية ضد الاستعمار وذلك من اجل تعزيز الصمود العربي • ويمكن ذكر بعض عمليات الدعم السعودي باختصار كما يلي :

١ - مساعدة الثوار الفلسطينيين في العشرينات والثلاثينات •

٢ - اشتراك القوات السعودية في حرب ١٩٤٨ •

٣ - دعم احدى دول المواجهة الشقيقة الكبرى مصر اقتصاديا وعسكريا ومعنويا وذلك ابان العدوان الثلاثي عليها - ١٩٥٦ م •

« ٥٠٠ » فمن الناحية الاقتصادية قدمت المملكة مبلغ ثلاثمائة مليون ريال ، ومن الناحية العسكرية وضعت الاراضي السعودية في خدمة القوات المصرية ، ومن الناحية المعنوية فتحت باب التطوع للدفاع عن الشقيقة مصر وكان الامراء السعوديون في مقدمة المتطوعين » (٢) •

The Middle East and North Africa. 1974-75. Twenty-First (١)
Edition. (London: Europa Publications Limited.) p. 592.

(٢) قدرى قلجى ، موعد مع الكرامة ، قيس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية (بيروت : دار الكتاب العربي ١٩٧٢ م) ص ٢٣٥ •

٤ - في سنة ١٩٦٤ م اسهم الفصيل في اقامة صندوق عربي مشترك لتمويل مشاريع تحويل روافد نهر الاردن وكذلك في تنطية نفقات تعزيز الجيوش العربية ، ولقد تبرعت الحكومة السعودية آنذاك بمبلغ مليون جنيه استرليني للمساعدة في بناء جيش التحرير الفلسطيني (١) .

٥ - مشاركة المملكة في وضع اول فكرة للتضامن العربي في مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٦٥ م .

٦ - مساهمة المملكة في توفير الاسلحة للجيوش العربية .

٧ - في مؤتمر القمة الرابع الذي عقد في الخرطوم بعد هزيمة يونية ١٩٦٧ م التي اعلن بعدها بعض المفارمين الاسرائيليين ان حدود دولتهم تمتد من « الفرات الى « النيل » كما تبين الخريطة رقم (٨) ، قال الرئيس عبد الناصر للملك والرؤساء العرب :

« اما ان نسير في طريق الاستسلام ، او ان نعيش في طريق النضال الطويل والمريض ، وطريق النضال يحتاج الى اعادة بناء القوات العسكرية مائة بالمائة . وبناء القوات العسكرية يحتاج الى الدعم المالي ، لان مصر اصبحت معزولة من ١٧٠ مليون جنيه استرليني ٥٠٠ بعد ان ضاعت ١١٠ ملايين جنيه من دخل قناة السويس ، و ٤٠ مليون جنيه من السياحة و ٢٠ مليون جنيه من آبار بترول سيناء . ولكي تصمد لفي حاجة الى ٩٥ مليون جنيه استرليني سنويا ٥٠ »

وعندما تكلم الملك حسين قال : ان كلام الرئيس عبد الناصر لا يعبر عن واقع الحال في مصر وحدها بل يعبر عن واقع الحال في الاردن ايضا ، ونحن الآن بدون مساعدات ، ولكي نتمكن من الصمود نحن بحاجة الى ٤٠ مليون جنيه استرليني ٥٠ الاردن لا يستطيع ان يصمد اكثر من شهرين اذا بقيت حاله على ما غدت عليه ٥٠ »

وقال الفصيل ان : « القضية اصبحت واضحة ، لا بد من توفير ١٣٥ مليون جنيه استرليني سنويا ، الى ان تزول آثار العدوان ، وهو المبلغ الذي طلبه الاخوان الملك حسين والرئيس عبد الناصر » (٢) .

(١) احمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، الطبعة الثالثة ، بيروت : المطابع الاملية اللبنانية ١٩٧٢ . ص ١٥٢ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

כל המקום אשר תדרוך כף רגלכם בן־לכם יחיד.



אל ירד לבבכם, אל תיראון --

حدود دولة اسرائيل في المستقبل (منه الغزاة إلى النيل) كما يخطط لها الصهيونية - جزيرة الهندوسية إلى السليمانية

وتقرر ان تساهم دول النفط ماديا على النحو التالي :

المملكة العربية السعودية	٥٠ مليون جنيه استرليني
الكويت	٥٥ مليون جنيه استرليني
ليبيا	٣٠ مليون جنيه استرليني
المجموع	١٣٥ مليون جنيه استرليني

واتفق على ان يقسم هذا المبلغ بين الشقيقتين مصر والاردن .

بواقع ٩٥ مليون جنيه للاولى ، و ٤٠ مليون جنيه للثانية .

وعندما سمع الملك فيصل أحد المتحدثين العرب يشير الى هذه الاموال باسم معونات طلب ان يكون الاسم المدون لها في محاضر تلك الجلسة « التزامات » ولقد استمرت المملكة في دفع « التزاماتها » بسخاء لدول المواجهة والمنظمة فتح قبل واشتاء وبمسد حرب أكتوبر ١٩٧٣ م .

واما من ناحية الدعم العسكري لدول المواجهة فيكفي ان نشير الى القوات السعودية المرافطة في الاردن واشتراك القوات المسلحة السعودية في الحرب جنبا الى جنب مع القوات السورية على ربي الجولان التي اظهرت بكل وضوح صلاية عود هذه القوات وتمتعها لتحرير فلسطين مهما غلا الثمن . وخلاصة القول ان صوت الفصيل على المستوى العربي كان دائما سندا ومعوانا ، ولن ينسى له التاريخ وقفته في وجه دعاة الانهزامية الذين اثرت فيهم نكسة حزيران فطالبوا بقبول واقع اسرائيل . لقد اذهلت هزيمة العرب الكثيرين ، لكن الفصيل المؤمن قالها في وجه اولئك الانهزاميين « لا صلح مع اسرائيل ولا مفاوضات ولا قبول بالامر الواقع » فكان هذا الصوت القوي الواضح ذا صدى عميق يمت في نفوس الجميع ذكريات الامجاد الاسلامية والعربية ، فبجر طاقة الصمود العربي واشتد عود ارادة الاستمرار في النضال وتحرك روح البسالة العربية تزيل اطلال وتراكمات الهزائم .

لقد أعلنها الفصيل واضحة صريحة دعما بلا حدود ماديا وعسكريا ومعنويا . . . ولقد اثمرت كلمات الفصيل وايمنت مساعداه وتجسد ذلك كله في استمرار المقاومة الفلسطينية مؤيدة ومدعمة برعاية الفصيل وكرمه ، وتجسدت كذلك في حرب رمضان حينما انتصرت الجيوش العربية وعبرت خط بارليف الذي قدر له خرابم الحرب الاستراتيجية انه خط لا يعبر . قامت تلك الحرب المباركة فابطلت كل نظريات العدو بالنسبة للعرب وخاصة تلك النظرية التي جاء بها الجنرال موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ، والذي قال فيها بان حالة العدو ستبقى كما هي خلال المشرسنوات المقبلة وانه لايتوقع قيام حرب شاملة في المنطقة (في القريب العاجل) (١) .

حقا ان روح النضال العربي والاسلامى الذى كان الفيصل طيب الله ثراه احد
المخططين لها لا تحرف مستحيلا -

لقد رحل الفيصل الى جوار ربه لكن آراءه ما زالت في صدورنا - ولو سرنا
على دربه لتحققت وحدة العرب والمسلمين ، ولحفظت الدماء العربية التى تراق في غير
مواضعها المناسبة ، ومما يطمئن كل عربى ومسلم ان خلفاء الفيصل على دربه ماضون
ولتحرير القدس مضمون - ومن يتتبع سير الاحداث في المحيط الدولى لا يغيب عنه
ان المملكة العربية السعودية يتزايد دورها باستمرار في حل المشكلات بين الدول
العربية لتوحيد الصف ومماونة الدول الاسلامية حتى يتسنى بناء ارادة عربية اسلامية
يكون اول اهدافها تحرير اولى القبلتين واعادة الحق الى نصابه واصحابه في فلسطين

خاتمة

بعد هذا العرض الذى تبييننا فيه الافتراضات التى صنفناها لتكون هدفا يسمى
البحث لغرضها ، يتضح لنا انها قد تحققت الى حد كبير - قد يبدو للبعض ان هذه
الافتراضات حقائق مسلم بها ، لكن ما يبدو شىء وما يثبت بالتتبع التاريخى ويؤكد
بالدراسة شىء آخر -

وما نخرج به من هذه الدراسة يمكن ايجازه على النحو التالى :

اولا - تعددت محاولات الصهاينة للتسلل الى فلسطين على مر عصور التاريخ :
توددوا الى نابليون حينما حاصر عكا ، وتوسلوا الى السلطان عبد الحميد الثانى
واغروه بالمال ثم لجأوا الى بريطانيا حتى ظفروا منها بالوعد المشؤم (وعد بلفور)
ثم استعانوا بالولايات المتحدة - معنى ذلك انهم كانوا يتقربون الى اكبر قوة في اى
عصر لتساعدهم في تحقيق احلامهم غير المشروعة -

ثانيا - لم يكف الصهاينة ، الذين يجيدون استغلال ثرواتهم المالية ، ودموعهم
الكاذبة ، باستيطان فلسطين بل عملوا على التخلص من اصحابها الشرعيين من
الفلسطينيين بالطرد والقتل - وهكذا بكوا لما لحق بهم على ايدي النازيين حتى
استدروا عطف اوربا ، وتمكنوا بمساعدة بريطانيا من استيطان فلسطين ، ونكلكوا
بأهلها تشريدا او ذبحا ، ولم يتحرك ضمير الرحماء الذين عطفوا على اليهود ليكنهم
عن جرائمهم -

ثالثا - اثبتت الحوادث كما اشارت الدراسة الى ان اطماع اليهود لا تمصرف
حدودا تقف عندها ، بل تسعى الى مزيد من الاراضى العربية كلما لاحت فرصة او
حدثت غفوة -

ثانياً - المراجع الاجنبية :

1. Davis, John H. **The Evasive Peace** London: John Murray, 1969.
2. De Gaury, Gerald. **Faisal -- King of Saudi Arabia.**
London: Arthur Baker Limited, 1967.
3. Hadawi, Sami. **Palestine -- Loss of Heritage.**
San Antonio, Texas: The Naylor Company, 1960.
4. Izzeddin, Nejla. **The Arab World -- Past, Present, and Future.**
Chicago: Henry Regnery Company, 1953.
5. Jewish Observer and Middle East Rast Review (London),
January 31. 1964.
6. Nutting, Anthony. **The Arabs-A Narrative History from
Mohammad to the Present.**
New York: The New American Library (Mentor
Books), 1964.
7. Polk, William R. **The United States and the Arab Work.**
Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press,
1963.
8. Polk, William R. and Others.
Backdrop to Tragedy -- The Struggle for Palestine.
Boston: Beacon Press, 1957.
9. Roosevelt, Kermit, " The Partition of Palestine -- A Lesson in
Pressure Politics." **The Middle East Journal**, Volume 2,
Number I, 1948, 1-16.
10. Seton-Williams, M.v., **Britain and the Arab States.**
(London: Luzac and Company, Ltd., 1948) pp. 150-151.

11. Taylor , Alan R. **Prelude to Israe** . New york: Philosophical Library, Inc. 1459.
12. Terence Prittie, Israel – **Miracle in the Desert** . Baltimore: Penguin Books Inc. 1967 .
13. The Chritian Science Monitor. A Thriving Homeland--Unsecured, Thursday, May 3, 1973.
14. **The Middle East and North Africa.**
1974 - 75. Twenty-First Edition. London: Europa Publications Llimited. 197-75. pp. 587-613.
15. Time, Waiting in the Wings, July 30, 1973.
16. Truman, Harry S. 1945.
Year of Decisions. New York: The New American Library (Signet Books), 1965.
17. **U.S. News & World Report. If Kissinger Falls, March 17, 1975.**
18. United Nations General Assembly Provisional A/SPC/SR.
443. New York: United Nations, 1965.
19. Weizmann, Chim. **Trial and Error** . London: Hamish Hamilton, 1949.

قالوا

★ لقد كنا على حق حين سميناها باسم
جده فيصـل .

(الملك عبد العزيز)

★ لقد عبرنا الآن قناة السويس على
أقدامنا ، بعد أن وعدت فصـدقت
وتمهدت فوفيت ، ولك مني ومن
الشعب المصري ومن القوات المسلحة
ومن الامة العربية كل شكر وتقدير .

(الرئيس محمد أنور السادات)

★ ان استشهاد الملك فيصل كان
له وقع كبير بين افراد القوات
المسلحة المصرية الذين رأوا فيه رمزا
للتضامن الاسلامي ولدهوته الخيرة
وكان لذلك التضامن اكبر الاثر في
ترسيخ الايمان في نفوس المقاتلين
المصريين مما حقق انتصارات حرب
تشرين .

الفريق الجمسى
وزير الحربية المصري



السادات



الشيخ زايد



فالدمايم

عن فيصل

★ اننا في الخليج العربي نعتبر الفيصل
أخا أكبر وأبا للأسرة العربية
الواحدة ورائدا للوحدة الإسلامية .
وقد كنا دائما نتطلع الي أن نلتقي
بجلالة الاخ الأكبر الذي تنتظر الأمة
العربية والإسلامية كل خير على يديه
(الشيخ زايد بن سلطان)
★ ان الملك فيصل هو الزعيم العربي
الوحيد الذي كشف لي بصراحة من
رأيه في القضية الفلسطينية ، كما
أنه الوحيد الذي استطاع بصراحته
هذه أن يغير موقفي تغيرا أساسيا .
(شارل ديغول)
★ لقد تلقيت ببالغ الاسى النبأ الحزين
للوفاة المؤلة لجلالة الملك فيصل عامل
المملكة العربية السعودية لقد لعب
الملك فيصل بوصفه من أعظم زعماء
الشرق الاوسط دورا رئيسيا خلال
فترة من التطور السريع وسوف
نفتقد بشدة حكمته وحاسته السياسية
في هذا المنعطف من تاريخ الشرق
الاوسط .

فالد هائم
سكرتير عام الأمم المتحدة



★ لقد لعب دوراً طليعياً في تنمية بلاده
وفي نشر إشعاع الإسلام المعاصر •

الرئيس الفرنسي
جيسكار ديستان

★ ان انجازاته من رخام وازدهار لشعبه
اكسبته مكاناً بارزاً في التاريخ •

الملكة اليزابيث
ملكة بريطانيا

★ كان واحداً من اكبر زعماء العالم
وواحداً من اكثر المتحمسين للدفاع
عن السلام •

الرئيس الفلبيني ماركوس

★ اذا بحثنا الخبرة العميقة والعصافة
السياسية ، والنظرة الثاقبة ، ومدى
السنوات في معترك السياسة العالمية
والدولية لن نجد سوى الفصيل •
(الرئيس ريتشارد نيكسون)

★ سوف يترك « الملك فيصل » فراغاً
كبيراً في العالم العربي في الوقت الذي
يحتاج فيه بشدة الى رجال في مثل
مكانة الفقيه العظيم •

الرئيس التونسي
الحبيب بورقيبة

★ ان خسارتي شخصياً لفادحة • لقد
خسرت أخاً عزيزاً وصديقاً كريماً ،
كان أكبر عون في كل المواقف وأعظم
نصير في الكفاح من أجل نصره الأمة
العربية •

محمد أنور السادات
رئيس جمهورية مصر العربية

★ تأملت أشد الألم عندما تلقيت نبأ
الوفاة الإليمة لجلالة الملك فيصل •
فهو صديق ممتاز للولايات المتحدة ،
وقائد طامح عمل من أجل مصالح
شعبه وشعوب العالم العربي
والاسلامي والذي أدت حكمته
ومقدرته الى تمتعه باحترام العالم
أجمع • وانني اتقدم باسم الشعب
الأمريكي بأعمق مشاعر التعاطف
لاسرة الفقيد ولشعب السعودية الذي
نشأطره الاحزان •

الرئيس فورد
الولايات المتحدة الأمريكية

★ ان اغتيال الملك فيصل لن يؤدي الا
الى زيادة المتاعب التي يواجهها
الشرق الاوسط • لقد كان من أكثر
الزعماء اعتدالاً •

مايك مانسفيلد
زعيم الاغلبية في الكونجرس
الأمريكي

قالوا من
الفصل

★ كان رجلاً من أبرز قادة العالم
الإسلامي المخلصين في العصر الحديث
لقد عمل المغفور له الملك فيصل بكل
قوة وإخلاص من أجل النهوض
بالعالم العربي والإسلامي وتخليصه
من يرثي التخلّف والاستعمار
والعبودية لغير الله •

د • عبد الحليم محمود
الإمام الأكبر شيخ الأزهر

★ انني بالأسف والعزن الشديد أنمي
الراحل العزيز الملك فيصل بن
عبد العزيز الذي بوفاته خسر العالم
العربي والإسلامي ابناً باراً وقائداً
شجاعاً • وانني أدعو الله مخملاً أن
يدخله فسيح جناته وأن يلمه الله
أفراد عائلته والامة العربية
والاسلامية الصبر والسلوان •

الهادي تويره
رئيس وزراء تونس

★ لقد كان الملك فيصل الراحل مدافاً
صلياً عن مصالح شعبه وكان يمثل
صوت العقل والحكمة في معية لامرار
السلام ليس فقط في الشرق الاوسط
وانما في العالم بأكمله •

ريتشارد نيكسون
الرئيس السابق للولايات المتحدة



★ اننا نحيي روح الملك فيصل ملك
المملكة العربية السعودية الذي
فقدناه فجأة وسط ظروف مؤسفة
ونحن نشيد بروح الفقيد على النعوى
الذي هو جدير به • ذلك ان الملك
فيصل لم يكف عن مواجهة التزاماته
كمملك وواجباته كمناضل عربي
لقد تبوأ الملك فيصل مكانه بارزاً
على المسرح السياسي الذي فرض
وجوده فيه بفضل حكمته وعزمته
سواء على صعيد منطقته أو على
الصعيد الدولي ولن ينساه الشعب
النيجري أبداً •

الرئيس كوتشني
رئيس دولة النيجر



★ ان وفاة الملك فيصل خسارة فادحة
للدول العربية والاسلامية لانه بذل
كل ما في وسعه من اجل توحيد الامة
العربية في فترة الازمة كما لم يدخر
جهدا من اجل رفع علم الاسلام عاليا .
الرئيس السوداني
جعفر نميري

★ ان جلالة الملك فيصل الذي كان رجل
ايمان وعقيدة كرس حياته كلها
لدهم العالم الاسلامي وازدهار
الاسلام . وخلال فترة حكمه استطاع
أن يجعل من المملكة العربية السعودية
دولة حديثة وقوية تسودها الرفاهية
... ان العالم الاسلامي خسر بوفاته
واحدا من اكبر الزعماء كما خسرت
مالى صديقا كبيرا .

الكولونيل موسى تراورى
رئيس دولة مالي

★ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى
وادخلي جنتي ... على ارض الجهاد
ولدت فانت لك في كل ساحة جولة
وفي كل ميدان نصر ومن بوابات
الجهاد رحلت وعلى درب الشهداء
والصديقين مضيت (وحسن اولئك
رفيقا) .

ياسر عرفات

★ كان لنبا استشهاد هامل المروية
والاسلام المغفور له الملك فيصل بن
عيد الميز اكبر الاثر وبالحزن
في نفوسنا في الوقت الذي تتطلع فيه
أمة المروية والاسلام لرجالاتها
الافذاذ وقيادتها المقتدرة .

حسين الشافعي

النائب السابق لرئيس جمهورية مصر العربية

★ أن الملك الفقيد كان شخصية عظيمة
في العالم العربي ومدافعا متميزا عن
القضية العربية وسيظل بالنسبة لنا
المثل الحي للمناضل الحقيقي
لأفريقيا الحرة .

الرئيس موبوتو سيس سيكو
رئيس دولة الكونغو

★ لقد آلم هذا الممل المشين والمحزن
كافة المسلمين كأشد ما يكون الألم
واني لميق الأسف على هذه المفاجئة
الاليمة التي كانت سببا في أن يفقد
الشعب السعودي والأمرة السعودية
قائدهم وعاملهم العظيم .
محمد رضا بهلوي

★ مما لا شك فيه أن خسارة الراحل
العظيم فيصل بن عبد العزيز هي
خسارة للعرب والمسلمين جميعا
وليس للمملكة العربية السعودية
فحسب . لقد أدى الرجل العظيم
قسطه الكبير في خدمة بلده حتى
أوصله إلى مصاف الدول العربية
الكبرى وساهم في القضايا العربية
جميعا لا سيما قضية فلسطين وقد
فقدناه ونحن في أشد الحاجة إليه
وانتأ نسال الله أن يسكنه
فسيح جناته .

الصلح رئيس وزراء لبنان السابق



★ لقد مات رحمه الله ونفسه تتوق أن
يصل في القدس وأنا نعتبر هذا
الشوق المقدس وديعة في أيدي
العرب جميعا وأمانة سنؤديها كلنا
بإذن الله . ان ذكرى الملك فيصل
ستبقى حية في قلوب اللبنانيين جميعا
لأنه كان عونا للحياة في كل ظرف
دولي عصيب .

الرئيس سليمان فرنجية
لبنان

كتاب عن



تأليف السير أو تراجم الحياة فن قديم قدم الحياة نفسها ، فالنفس البشرية تساورها رغبة طبيعية في أن تترك للأجيال التالية سجلا لامجادها وحياتها العاقلة . وقد وجدت ضمن آثار جميع الشعوب التي عرفت الكتابة لوحات تذكارية تسجل فتوحات الحكام الأقدمين وأعمالهم ، أما القبائل الجاهلية فقد خلدت سير أبطالها في شكل أساطير تعكس بطولاتهم تناقلتها الأجيال عبر الرواة ، وكان للعرب شأن كبير في هذا المضمار كما هو معروف .

والى جانب هذه الرغبة البشرية الطبيعية في تغليد البطولات والأعمال الفذة ، فإن الإنسان تعاوده الرغبة في استرجاع الماضي ، والفخر بأسلافه أو قبيلته أو أمته ، وهي رغبة لا تقتصر على عصر دون آخر وإنما ظاهرة عامة في جميع العصور . ولقد وجد الناس في فن السير خير وسيلة لاشباع حنينهم الى الماضي .



حياة المالك فيصل

عرض
محمود سيد محمد

وقد تطور فن التراجم عبر العصور ، ولم يمد يقتصر على مجرد التسجيل للوقائع والاحداث ، ونشأت مدارس عديدة في هذا الفن منها ما يهتم بالتحليل النفسي أساسا ، ومنها ما يختار احداثا بذاتها من حياة صاحب السيرة ليمطى صورة مميّنة ... الخ . ولكن مهما اختلف الاسلوب الفني لترجمة الحياة أو السيرة ، فلا بد لها من أن تكون أساسا « قصة حياة حقيقية » حسب التعريف الذي ساقته دائرة المعارف الامريكية .

غير أن الاعمال المظلمة عن سير الابطال والمظالم لا تظهر عادة الا بعد انقضاء حياتهم العافلة بسنوات طويلة ، عندما تتكشف جوانب كانت خافية من هذه الحياة ويزاح الستار عن خفايا وأسرار ومواقف لا تعرف عادة وقت حدوثها ، وأيضا يمد أن يزول الحرج من الغوض في مسائل ومواقف قد تمس بعض الأحياء ... ومن هنا يمكننا أن نقول مطمئنين أن الدراسة الموضوعية الضافية لشخصية فيصل العظيم لم



تكتب بعد ، بل ولا ينبغي أن تتوقع صدق مثل هذه الدراسة في المستقبل المرئي ...
انها دعوة مفتوحة ، بل وواجب وطني ، لكل من عاصر كفاح فيصل في أي مرحلة من
حياته الحافلة المجيدة ، أن يكتب ذكرياته أو مذكراته ، وأن يسجل ما قد يكون لديه
من وثائق ، فتلك هي الاسس التي تبنى عليها دراسات الشخصية التاريخية ، وعلينا
أن نقنع بما لدينا الان على أي حال .

والكتاب الذي نعرض له في هذا المقام ، هو كتاب : « فيصل :
ملك المملكة العربية السعودية » لمؤلفه جيرالد دي جوري صدر لأول مرة
في عام ١٩٦٦ أي في أعقاب تولي فيصل عرش المملكة - اقرب ما يكون الى السيرة
« التسجيلية » أو الموسمية ، فهو يحشد من الحقائق والوقائع كل ما يراه مناسباً
لتحقيق هدفه المحدود وهو تقديم صورة عن حياة فيصل وكفاحه وأعماله ، وخلفيات
للقرضايا التي كانت تجابه السياسة السعودية وقت صدور الكتاب . وقد سجل الكاتب
اعتذاره سلفاً عن أي تقصير في كتابه قد يكون مرجعه أنه يكتب عن سيرة رجل عظيم
في حياته . ومع ذلك فلم يخل عرض دي جوري من اشارات ولحات ، وإن تكن عابرة ،
فانها تلقي بمض الضوء على جوانب من شخصية الراحل العظيم ، ومواقف كان لها اثرها
في تكوين شخصيته .

حقاً ان الولد سر أبيه ... ولقد كان فيصل امتداداً طبيعياً لوالده العظيم الملك
عبد العزيز ، وقد أخذ عنه كثيراً من الصفات وخاصة الصفات العقلية ، رغم أنه لم
يكن له قوام أبيه الفارع ومنكباه المريضان ، ويوحى نظره بالوداعة . ولكن الملك
عبد العزيز - كما وصفه جرتروود بيل (*) - كان يمثل طرازاً تاريخياً من ماسة
الغرب ، وكذلك كان فيصل . واذا كانت روعة الانجازات التي خلفها فيصّل تبهر
الناظرين ، فان أبعاد عظمة فيصل - كما امتداد لابيه - انما تتجلى في الاذهان اذا تذكرنا
ما كانت عليه حال الجزيرة العربية في مطلع هذا القرن . وقد استهل دي جوري كتابه
بخلفية عن حال الجزيرة العربية ابان مولد فيصّل عام ١٩٠٥ ... كانت بلاداً
يكتنفها الغموض ولا يعرف العالم الخارجي (وهو يعني بذلك العالم الغربي بالطبع)
عنها شيئاً تقريباً ، فلم يزرها أحد من الرحالة الغربيين قبل عام ١٨١٥ ، بل ولم
يزد عدد الرحالة الذين زاروها طوال القرن التاسع عشر عن ثلاثة .

ولكن اذا كان العالم الخارجي لا يعرف عن الجزيرة العربية شيئاً في ذلك العهد
فلم يكن العكس صحيحاً ، لان أبناء الجزيرة وصلوا في معاملاتهم التجارية حتى جزر
الهند الشرقية وشرق أفريقيا ، وكانوا يتركون في موانئ تلك المناطق وكلام لهم من

(*) مقدمة المؤلف .

(٢) Jetude fsell, the ftrair war, the golden bockorel pres, 19ko

بعض أقاربهم ، وفلا عن ذلك كانت قوافل التجار والعبيج تغترق الجزيرة طولا وعرضا .

وكان عبد العزيز قد تمكن من استعادة الرياض قبل مولد فيصل بثلاثة أعوام ، ولم تكن العاصمة السعودية الصغيرة في ذلك العهد لتزيد عن كونها قرية محصنة معاطلة بالأسوار يسكنها بضعة آلاف يزيدون عددا بين الحين والآخر كلما حلت بالمدينة بعض القوافل أو نزح إليها بعض البدو .

أما على المستوى الدولي فقد عقد في نفس العام الذي ولد فيه فيصل صلح بورتسموث بعد هزيمة الامبراطورية الروسية - إحدى الدول العظمى حينذاك - على يد اليابان الدولة الشرقية . . . وكان التساؤل الملح هو كيف استطاعت دولة شرقية أن تنفض عن نفسها سبات التخلف وتتغير خلال سنوات قلائل بدرجة مكنتها من هزيمة إحدى الدول العظمى ؟! حقا أنها سابقة تاريخية - والقياس مع الفارق - ولكن هل كان يدور في خلد أحد في تلك الأيام أن الطفل الذي ولد في ذلك العام لحاكم لم يتوكل مركزه بعد ، وكانت موارده المالية ضئيلة ، وهو الطفل الثالث في أسرة كبيرة العدد - سوف يصبح بعد ستين عاما ملكا على بلاد تمتد رقعتها من البحر إلى البحر وتشمل كل أنحاء شبه الجزيرة العربية تقريبا ، وتعتبر من زاوية معينة أغنى من معظم بلاد العالم ؟!

وعن تنشئة فيصل يشير دى جورى إلى أنه قد تشبع في طفولته بروح نجدة وتقاليدما الأصيلة ، ولنقرأ كيف كان عبد العزيز يربى أبنائه في حديثه لابن الريحاني « أننا نمود أنفسنا على تحمل المشاق ، فنحن نجاهه كثيرا من الأهوال والصعاب ، فهذا هو حال بلادنا ، وأسلوب حياتنا وقد رثنا ، وكلها تعنى نفس الشيء . يجب أن نكون مستمدين دائما . اننى أهود أبنائى على أن يمشوا حفاة ، وأن يستيقظوا قبل الفجر بساعتين ، وأن يكتفوا بالقليل من الطعام ، ويجب أن يتعلم الواحد منهم كيف يمتطى صهوة جواده غير مسرج ، ففى بعض الأحيان لا يتسع أمانا الوقت لسرج الفرس ، ولا يملك الواحد منا إلا أن يمتطى صهوة جواده ويتطلق . . . هذه هى نجد ، وروح نجد ، وطريقة الحياة في نجد »

وإذا كان فيصل قد عاش طفلا في كنف جده لأمه العلامة الجليل الذى لقنه القرآن والحديث عن ظهر قلب حتى قبل أن يجيد القراءة ، ثم تعلم صبيا ركوب الخيل واستعمال السلاح وفنون الصغراء من رفاقه الأكبر سنا والذين اختبروا غميصا لهذا الفرض ، فإنه قد تلقى من والده العظيم علما آخر ماكان له أن يحصله من مصدر آخر ذلك هو فن الحكم والسياسة وكيفية معاملة الناس ، انه فن يختلف عما كان يتعلمه من غيره من الرجال ، ولقد تشرّب فيصل هذا العلم من والده دون وعي بالطبع ، فتعلمته ضبط النفس والصبر والروية والهدر ، كما أخذ منه اعتزازه بمرويته .

كان فيصل يردد دائما أنه تعلم السياسة من والده ، وكان عبد العزيز يقول عنه



بنفس اليقين ، أن معرفة فيصل ودرايته بشئون البدو لا ينافسه فيها أحد ، ويجب ألا ننسى أن هذا القول صادر عن عبد العزيز وهو خير من عرف البدو الذين عاش معهم قبل استيلائه على الرياض ، والذي تبلورت على يديه فكرة توطين البدو ، التي أصبحت أساسا لعظمة مملكته فيما بعد ، ومن هنا حرص دى جورى على ربط سياسة فيصل بأصولها الأولى على عهد أبيه •

ورأى فيصل أثناء احتلال الحجاز كيف استطاع عبد العزيز أن يحافظ على مقدمات الاسلام وينهى الحرب دون قتال يذكر ببراعة ودهاء يندر أن تجدهما الا في عظماء الساسة • وعاش فيصل كفاح والده وانتصاراته ورأى كيف تمكن من استعادة وطنه وكون منه مملكة عظيمة ، وأصبح قوة لا تقهر من خلال تمسكه بالصبر واجتذاب الآخرين اليه ، وحرصه على الاستفسار عن دقائق الامور ، والتفكير في حلول المشكلات ، وتدبر جميع العوامل التي توصله الى الحل ، واعتماده على الاسلام شرعة ومنها جا ، وقدتره على التصرف السريع عندما يحزم أمره ، وعندما يحين الوقت المناسب ، وفوق ذلك كله تعلم منه أن ينتظر صابرا الى أن يخطي خصومه أو تتفكك صفوفهم •

وكما عاش فيصل كفاح أبيه في داخل بلاده وشارك فيه ، فانه قد عاصر وعاش أحداث العالم الكبرى التي شكلت خريطة العالم المعاصر • وقد بدأت سلطته بالعالم الخارجى في وقت مبكر وهو لم يزل صبيا في الرابعة عشر عندما أوفده والده الى انجلترا - رغم أنه لم يكن أكبر أبنائه - في زيارة هدفها الظاهرى تقديم التهانى بمناسبة انتصار الحلفاء ، وغرضها الحقيقى بحث المشكلات الملقة مع الحكومة البريطانية - وكما وقع عليه اختياره للذهاب الى انجلترا لأول مرة في ١٩١٩ ، كذلك اختاره هو وشقيقه (الامير) خالد لزيارة أمريكا لأول مرة في ١٩٤٢ جريا على عادته في إيفاد فيصل الى الخارج لشرح وجهة نظره واجراء اتصالات مباشرة مع الحكومات الاجنبية • كان عبد العزيز يطمح من شخصية ابنه ومقدرته ثم من رحلاته الى أوروبا وأمريكا أنه قادر على الامساك بزمام الامور • • واذا أردنا أن نعرف رأى عبد العزيز في ابنه فيصل فلنقرأ ما قاله لاحد مستشاريه ذات يوم من عام ١٩٤٥ •••

« كم كنت اتمنى لو أن لى ثلاثة أبناء مثل فيصل »

وتتضمن فصول الكتاب مع رحلات فيصل الى الدول الاوربية وأمريكا أثناء الحرب العالمية الثانية وبمدها • وقد قابل فيصل خلال هذه الرحلات وخلال الفترة التي تولى فيها رئاسة وفد بلاده لدى الأمم المتحدة كثيرا من الرؤساء والقادة والزعماء والى جانب القادة الذين التقى بهم خارج بلاده ، فقد التقى بكثير من الحكام والرؤساء الذين كانوا يفدون الى بلاده للحج أو الزيارة • ويمكن القول أنه لم يتح لزعيم آخر



□ لقد كانت المملكة العربية السعودية إحدى سبع دول وقعت على ميثاق إنشاء جامعة الدول العربية*
والصورة للملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز وإلى يمينه الاستاذ عبد الرحمن مسزيم
اول اسبوع عام للجامعة العربية ** □

١

أن يجتمع بنفس العدد من زعماء العالم وقادته الذين اجتمع بهم فيصل ، ربما باستثناء
دوق أدنبره ، في رأي دى جورى ، وله عذره في هذا الاستثناء لان كتابه توقف
عند عام ١٩٦٦ .

غير أن دى جورى لا يتعرض لرأي فيصل في هؤلاء الزعماء الذين التقى بهم
أو لملاقته معهم ، باستثناء وقفة عابرة عند اتصالاته بالرئيس روزفلت وخليفته
الرئيس ترومان بصدد القضية الفلسطينية . كان الملك عبد العزيز قد حصل من
الرئيس روزفلت على وعد بأنه لن يؤيد اليهود ضد العرب ، وكان عبد العزيز وفيصل
يعتقدان أنه لو امتد الاجل بروزفلت لما اتجهت السياسة الاسريكية الوجهة التي
اتجهت اليها في عهد خلفه . ولقد كان للتغير الذي أحدثه الرئيس ترومان في سياسة
بلادهم ازام العرب أعمق الاثر في نفس فيصل . كان فيصل في ١٩٤٧ ناطقا بلسان
الوفود العربية في الامم المتحدة ، وعندما أعطى ترومان موافقته الفجائية على انشاء
دولة يهودية في أعقاب محادثاته مع الدكتور وايزمان خلفا للتأكيدات التي تلقاها
فيصل من المسؤولين الامريكيين ، فقد شعر فيصل ان الهزيمة التي منيت بها القضية

العربية لم تكن صدمة سياسية فحسب ، وإنما كانت اهانة شخصية له أيضا ، لم يستطع أن يخفيها بسبب الطريقة التي تمت بها ، فقد شعر فيصل أن رجلا يفعل ما فعله ترومان لا يمكن أن يدرك أبعاد فعلته ونتائجها ، فلم يبد عليه أنه قد فعل شيئا ضد العرب ، بل أنه ثار على وزارة خارجيته لأنها لم تلاحق التغيير الذي طرأ على سياسته منذ البداية خوفا من أن يظن به الدكتور وايزمان الطنون . ويعلق دى جورى على هذه الواقعة فيقول أنها جعلت فيصل يمزق من المجتمع الدولي بصفة عامة لفترة طويلة كما أصبح يشك في الحكومة الأمريكية . . . لقد بذل كل ما في وسعه ، ولكنه فشل لا لخطأ منه ، وإنما لأنه وضع ثقته في الرئيس الأمريكى والحكومة الأمريكية .

ونتلمس من ثنايا فصول الكتاب بعض الشواهد على شخصية الملك فيصل غير الرسمية ، أوفيفيل الإنسان، فنجد أنه يجيد نظم الشعر ، وقد أورد دى جورى ترجمة للمقطع الأخير من قصيدة تتحدث عن آمجاد العرب نظمها فيصل في عام ١٩٣٣ ، ولم يسبق نشرها ، وهى محفوظة لدى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن .

وعندما زار فيصل أمريكا لأول مرة برفقة (الأمير) خالد عام ١٩٤٢ حدث ان أمضى الوفد أول ليلة عند وصولهم الى ميامى في منزل مستر تشارلس سيروكس أحد موظفى وزارة الخارجية الأمريكية الذى كتب عن انطباعاته بعد تلك الزيارة فأبدى سرورا مقرونا بشيء من الدهشة لان (الأمير) فيصل كان يتصرف بطريقة طبيعية للغاية ، ولان أسئلته كانت تنم عن ذكاء ورغبة في المعرفة ، فقد أبدى رغبته في تفقد المنزل وأخذ يوجه عديدا من الأسئلة وعندما جلسوا الى مائدة العشاء كان فيصل يخدم نفسه بنفسه . . . كان تكييفه مع الحياة الغربية شيئا يلفت النظر ، وإذا كان المشل يقول « عندما تكون في روما . . . » فان فيصل . رغم تكييفه مع أسلوب الحياة الغربية بسهولة ويسر - قد أدهش الأمريكيين بتمسكه بزيه العربى ومحافظة على الخلق العربى القويم مع أنه كان دائم التردد على الدول الغربية منذ عام ١٩١٩ .

وعندما وصل الوفد الى إنجلترا بعد انتهاء زيارتهم لأمريكا كانت الحرب العالمية الثانية على أشدها ، نشبت غارة جوية عنيفة بينما كان الركب يقترب من جنوب لندن في جو ملبد بالضباب ، وانفجرت قنبلة بالقرب منهم ، فأسرع بعض المرافقين يسألون (الأميرين) فيصل وخالدا هل يفضلان الالتجاء الى مخبأ قريب ، فرد الأميران بصوت واحد أنهما يفضلان الاستمرار والاتكال على الله تعالى . وكان فيصل يؤمن بالاتصال المباشر بين الحاكم وشعبه ، فعندما أشار عليه البعض بأن يستخدم الاذاعة والتلفزيون في مخاطبة أبناء المنطقة الشرقية التى لا يعرفها قدر معرفته بالمنطقة الغربية كان جوابه . . . « سوف أفعل ما هو خير من ذلك ، سوف أزور المنطقة وأتحدث الى أهلها مباشرة » .

وسوف يتنافس المؤرخون في تقييم الدور الذي لعبه فيصل في بناء المملكة وارساء قواعدها ، فتلک مهمة التاريخ ، ولكن ذلك لم يمنع دى جورى من أن يتوخى في هذا المجال رغم أن كتابه لم يلحق بالسنوات العشرة الأخيرة من حياة فيصل ، فهو يشير الى أن الملك عبدالعزيز استبد به القلق في أواخر أيامه من تأثير الحضارة الغربية الوافدة على بلاده وخاصة ما تثيره من فوضى واضطراب واغراء الناس على الانتماس في الترف المادى بدرجة لم يتمكن من فهمها أو التحكم فيها ، وهنا يبرز الدور الذى قام به فيصل فهو الذى أعاد الأمور الى نصابها ، وأعاد الأمة الى رشدها • كان فيصل يؤيد الاخذ بالحياة المصرية بغطى معتدلة ، ويدرك تمام الادراك ما ينبغي عمله ، كان يعرف أنه بحكم مركزه وتجارب حياته ، في وضع يسمح له بأن يواصل ما بدأه والده ، وان يكن بأسلوب مختلف ودور مختلف • كان يشعر شعورا عميقا بمركزه كحاكم وكحسام للمقدسات الاسلامية ، ويعرف أن أمواج الحياة الغربية تدق أبواب حقول البترول والمواقع الاخرى بالحاح ، ويعلم أنه اذا سمح لهذه الامواج بأن تنطلق عارمة فانها لن تبقي ولن تدر ، أما اذا تحكم فيها بالحرص الواجب ، فانها يمكن أن تحقق الخير العام لنمو البلاد ، وأن النمو يجب أن يكون طبيعيا سليما لا مفروضا ولا ممنوعا •

وهروى دى جورى أن فيصل كان يرى أن شكل الادارة يجب أن يتغير ويتطور لكي يلائم الزمن والاحتياجات ، وكان يقول في أحاديثه الخاصة أن الشيء الأساسى في تنظيم خطط الإصلاح والتنمية وترتيب أولوياتها هو التأكد أولا من تأثير خطوة ما على خطوة أخرى ، وأنتك يجب أن تتجرد تماما عندما تقرر ما يتفق والمصلحة العامة ، وأن تحدد أيضا الى أى مدى يجب أن تسير ، وما هو الممكن ؟ والوقت المناسب والظروف المناسبة للأقدام على أى اجراء ، ولكن لا ينبغي أن تتخذ هذا الاجراء في وقت متأخر عما هو مفروض ، ومن حسن الحظ - كما قال فيصل - أنه مما يسهل المهمة ان الشعب لديه الطموح للسير في طريق التقدم ، ولعله وهو يبدى هذه الملاحظة الأخيرة كان يعود بذاكرته الى ما قبل نصف قرن عند ما كانت الحياة في الجزيرة العربية لا تختلف كثيرا عما كانت عليه قبل ذلك بألف عام ، ومع ذلك ففى غضون سنوات قلائل ، أى منذ أن تولى فيصل رئاسة مجلس الوزراء في ١٩٥٨ ، تحقق ذلك العمل الجليل ، وحدثت تلك التغيرات الرائسة •

كان فيصل واعيا بأبعاد دوره التاريخى كما يتضح من تصريح أدلى به لصحيفة الحياة البروتية في أعقاب توليه العرش ، فقد سألته مندوب الصحيفة : ما الذى تعتقد أنه يجدر بالملك أو الحاكم أن يحققه حتى يحتل مكان الشرف في تاريخ أمته ؟ فكان جواب فيصل : في رأى أن خير ما يمكن لحاكم أن يفعله هو أن يصنع حياة أفضل لشعبه ومستقبلا أفضل لبلده • ويجب أن يكون عضوا نافعا في الأمة البشرية ، وغادما مخلصا لأمته ، ورشدا حكيما في أوقات الشدة •

الى ذلك ما فعلل ؟





● ربه .. عزأؤنا بقائد وفهد وبعيدالله وسلطان ، وابناء عبد العزيز وآل الفيصل
 كما قدرت سنسير ، وبفضلك سنصبر *
 انهم جميعا .. اثال الله في عمرهم .. يمثلون القيادة العريضة للشعب العربيق المؤمن ..
 المؤمن على رسالة الاسلام والعامى لقلسات المسلمين *
 اللهم احفظ لهذه الامة وحدتها وعقيدهتها ، ولتبارك اللهم في خالد وفهد ، ولتأخذ بأيديهمسا
 الى ما تحببه وترضاه *



□ لقد عايش الفيصل رحمه الله كل نضال أبيه وعاش الأحداث بومي وفهم وبمسيرة ..
 فكانت عبقريته الفذة التي حازت إعجاب وتقدير الجميع □



□ كثيرا ما كان يشترك الفيصل طيب الله ثراه في العروض الشعبية
او رقصه السيوف • فينزل لساحة العرضة ويشاوه بنفسه فيها •
فيلهب حماسة الشعب ويعلمهم الاعتزاز بتقاليدهم وعاداتهم □



موكب الجنائز

□ التضامن الاسلامي •• والوحدة العربية • والوفاء الانساني مزة في حياة الفيصل •
ودموع بمسند استشهاده □



● لا هنت ياراس الرجاجيل

الاسم: خالد القيسل

● فارس القدس

هـ - غازي القصيبي

● دمنة مصر

محمد السيد شريف

● عرفت له أمم العروبة قلده

محمد متولي شعراوي

لاهِتْ

يَا رَأْسَ الرَّجَائِلِ

شعر: خالد الفيصل بن عبد العزيز

لَا مِثْتَ يَا رَأْسَ الرَّجَائِلِ لَا مِثْتَ
لَاهَانَ رَأْسٌ فِي ثَرَى الْعَوْدِ مَدْفُونِ
وَاللَّهِ مَا حَمَلَكُمُ الْقَبْرِ .. لَكِنْ أَمِثْتَ
بِالَّذِي جَعَلَ دَفَنَ الْمُسْلِمِينَ مَسْنُونِ
مَنْزِلَكَ يَا عِوَى الشَّرَفِ لَوْ تَمَكَّنْتَ
فَوْقَ النُّجُومِ الَّتِي تَعْلَتْ عَلَى الْكَوْنِ

سَكَنْتَ دَارَ الْحَيَاةِ يَا سَيِّحَ وَاسَكَنْتَ
شَعْبَكَ مَعَكَ فِي مَنْزِلِ الْعِزِّ مَمْتُونِ
مَسَّنْتَ الْعَهْدَ يَا وَاقِيَ الْعَهْدِ مَا خُنْتَ
عَلَمَتِهِمْ وَشَلُّونَ الْأَشْرَافِ يَوْفُونِ
كَمْ ظَالِمٌ عَادَاكَ .. وَاعْفَيْتَ .. وَاحْسَنْتَ
وَاخْلَقْتَ ظَهْرَ أَجْمَعٍ نَاسٍ يَظُنُّونَ
شَلَّتِ الْأَمَاتُ حَافِظَ مَا تَبَاوَسَتْ
شَقَابَاتُ رِجَالٍ عَلَى النَّصْرِ يَفُورُونَ



لا هُتُّ يا أراس الرجّاجيل

يَاللّٰى طَلَبَهُ الْمَلِكُ .. بِالْحُبِّ زَيَّنْتَ
عَرْشَكَ ابْتِجَاجَ أَقْلُوبِ شَعْبٍ يَحِبُّونَ
لَوْنْتَ تِجَاجَ الْمَلِكِ مَا قَدْ تَلَوْنْتَ
مَا غَرَّتْكَ دُنْيَاكَ مَا صِرْتَ مَقْتُونِ
بِالزَّمْدِ ، وَالْمَعْرُوفِ ، وَالصَّبْرِ كَوْنْتَ
مِنْهَا جِ «فِيصِل» مِنْهَجَ اللَّيِّ يَغْلِبُونَ

* * *

تَلَقَّيْتُ رُوسَ الْمُخَالِقِ .. وَبِزَانَتِكَ
وَبَيْنَ الْعَظِيمِ ؟؟ وَعَوْدَ الشَّوْقِ مَطْمَعُونَ
كَمْ خَافِقَ وَقَفَ عَقِبَ مَا تَكْفَتِ
وَكَمْ نَاطَرَ نَوْبَ سَوَادَاهِ مَحْزُونِ
لَوْ شَفَّتْ حَالِ النَّاسِ عَقِبَكَ تَبَيَّنَتْ
مَقْدَارَ حُبِّ النَّاسِ لِلِّي يُوَدُّونَ
مِمَّا بَقَلْبِي قُلْتُ : يَا بُوِي .. لَأَمْنْتَ
وَالَأَنْتَ قُوقُ الْقَوْلِ مَهْمَا يَقُولُونَ





فارسي القدس

للكتّور: غازی القصیر

فارسي القدس ... أكثر البلدان
مقط البيت من يد راحته
وانحت أمة عليك بقلبي
الريافي الخناء وجهه كليب
ولمأخر مرة من دمك
لبا كان بالمحاري فرمعت
اجهت بمنه انعام .. ولما وصل دما .. وأنت الوديان

فارسي القدس ... لو يجوز فداء
لو يرد القضاء .. لأتعب الحب ساجدا فما استطاع الجبان
لو يمتد الردى الثبات .. لصد الموت حزم ملكته وجنان
لو .. ولعني الروض .. هذا قضاء الله .. هذا ما شاء الرحمن
كلما قتل المصاب لهاتما .. وكما من هلاتنا الإيمان

فارسي القدس .. أهدى الجفن وأهدأ
قد بلوت الجهاد والمصر غنى
وعبرت الضلال شيئا فلم يمتدأ فرلند ولم يكل ..
عظوات النفسون لفرق عيناك حروب وقودها الشجعان
خضتها بالسلاح والفيل ناز .. وقرى جبهتان
عنتها باليقين والألقى بحر .. مدلهم يمي به الرثان
خضتها بالصمود يتعثر الأأس عليه .. يخالفه الإدعان
خضتها بالسليد من لائب الرأى ... ولراي في الحروب مكان



الارض القدس .. كيف هبت وما حثك في قلبك الحبيب اذنا
 شئت والقدس في هيولى حلم
 وشمال منظر فتدسسان
 شئت والقدس في ضللك شوق
 ليس بهذا ... اينما الخرافان؟
 مت والقدس في الفناء صلالة
 يا ايلي متى يحين الين 4 ..
 الارض القدس لا يزال على القدس ظلام منجس ومنسوان
 في رسوخ الاسراء يتناسد البلي علينا ويتسبح الخلقين
 نغمهم انما حداثا ... وهل يدرون ماذا يتدبر السركمان ؟

[illegible]

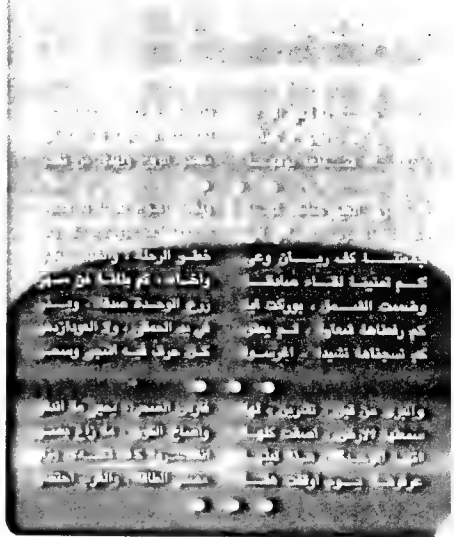
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١

ولقد كان في ذلك اليوم
شواخصات للقاء المنتظر
رائع الجبهة مشدود البصر
انقالت « سينا » أضمت من
ما كبا يوم نزال ما اكبر
ولسواء الحق في يوم القدر
يحفز الجند ، هيجتاج الجند
وسنا من الحق « حطين »
في يد الفارس اجراها القدر
في عرق الجاد نازد والسر
عن ابي بكر ، ورياهم عن
واضياءوها صحارى وحفر

هاهو الاقصى على مرمى البصر
هشبة الجولان للعهد نذر
ان يطول العهد فالليل اندحر
روحك الحائم للتصحر هضر

كيف نقاي اليوم يا ظل عمر
كيف نقاي ، والملايين هضا
يوم تسمى في حمى القدس بنا
كيف نقاي ، وخطى النصر التي
عرفت الارض فيها قائد
عرفت الدرع والسيف معا
كنت في سينا دعاء ملهما
كنت ومضا من ربي « بدر » فقا
كنت في صمك زحفا وقوى
ومضى « اليرموك » تجري كالنعا
كنت سرا للغاوير ، وعوا
طلبوا الموت فعاشوا قمعا

يا ابا القدس ، ومن عاش لها
جنتك الساهر في سينا ، وفي
ستطلي فيه ، هذى مقبلة
ستطلي فيه الانسا ، ترى



محمد السيد الشريف

أمة ينخرس كفيها الخسور
ضعف شعب ، لم يقولوا كمصير!!
حافظ رأيي ، فأنرى واحتر
لنبداء الحق دوى وبهر
صدأ الدهر يراد فانكسر

● ●
فيصل الحق ، اذ الله امر
من اغاير الى شط قطر
واباها وغناها المدخر
أمة كبرى ، لشرء وبهر

● ●
فيلق الحق ، وإن غاب القمر
رحلة القدس ، وعبدت الحجر
كل من يبيع وفى وذكر
وأتق المجداف يصدوه الظل
وكسروم ياتعسات باللمسر

● ●
واماما ذاد عنه ، ونمـنـ
مسلمها حين جافها المطر
أنه حق به الله امر
عرف الاسلام عمقا وسبر

أخطاها حين خالوا أنسا
أخطاها حين ظنوا حلمنا
أخطاها حين اهرامم ينسا
أخطاونا حين لم يستمعوا
أخطاونا حين ظنوا سيفنا

● ●
عرفونا أمة جمعها
وجنوها صخرة صامدة
هكذا كتبت لغاتها وأبتها
هكذا عبدنا الى أذهانهم

● ●
يا نعيم الحق ، لا تخش على
أنت بالإنجم خطمت له
أنت جمعت اكفها بإيعت
سيمير الركب يا مرفعه
عند يالسا مرفعا لعرقه

● ●
فأصبر الاسلام يا ليصله
كفنت غيبا هن افريقيا سقى
لم يكن بذلك فيها مئة
هكذا الداعية الواعي اذ

من ربي آسيا لأفريقيا ، سفر
وتناءى الأفق فيها واعتكر
وسخا كفا وأسدى ما ادخر
لم يغيرها ثراء أو بطبر

جولة في كل قطر رحلة
رحلة الايمان مهما صنعت
تسعد الشيخ اذا اعطى هنا
نبتة الصحراء ما اروعها

كل يوم لك فيقا مؤتمر
وجهها السمع وجددت الفكر
لتصدى كل مفتون كفر
اذن تصفى اليه او مقرر
صنادق الغضبية للسيف شمير
فالتقوا صفا ، على الخير انقمر
لسنا الدعوة ، افقم بالانصر

كيف نفساك ، وان ودعنا
دعوة الاسلام عطرت لها
فكناها صفحة رائحة
ليس للملحد في ارض الهدى
وقفه كم كنت فيها بطلا
الدعاة الفر قد جمعهم
من ذرا مكة قد شدوا الوري

لنشوة الانقلاب في دار المصر
عشت ملء القلب فيها والبصر
عن قتال ضم ازكى من عبر
خلدت بذلك في كل حجر
قال للتاريخ : (هذا من ابر)
كنت في الموت شهيدا كعمر

يا مليكا ، كره اللفظ ، ابي
هذه الدمعة عن مصر التي
عن بنيتها القبر عن ربانها
عن وفاء الرمل في سينا التي
عن لقاء النصر فيها بساخ
يا شهيدا عشت لينا عمرا

● محمد السيد شريف ●

قيم السما فبلا نذير تافل
في كل معتبرك يخيب ويخذل
من بعد زلتهم صفوح موئل
واذا بميزان القوي يتحول
وتأكدوا فيه الذي لم يجهلوا
وبجاءك منه يفك المعضل
حتى شهدنا حين تغسلو يسفل
عين بغض له وقلب ينهل
ومن التواضع كبرياء أمثل
في أن ترى لالهها تتبذل
مثلا يقرب لي ملاكا يسأل
ورغبت عنها في الذي هو أفضل
وصف سما وعرفت كيف يسجل
لله ذاك هو الثناء الأجزل
وتعسا بنهي الحوادث يصقل
فصل الخطاب معطل ومدلل
فذ النوال بلا سؤال يبذل
اياكمو عن دينكم أن تذهلوا
وادعوا له بالخير ربا يقبل
يرضى به قلب وعين تهمل
هينا عليه الصبر يا متفضل
فوهبتنا خلفا وفيه مؤمل
لله بقدره على ما يحتمل
ووراءهم كل الرعية أشمل
محمد الشعر اوي

واذا الحضارة لم تصن غلواءها
واذا بكل مخالف عن أمـــــــره
لكن فيصلا الاصيل مروءة
وبه نوحده للعروبة صفها
عرفت له أم العروبة قدره
يا معطي الايجــــــاز كل بلاغة
أفجيت بالصمت الرزين مهاترا
الله قد أعطاك سميت مهابة
وحباك ربك كبرياء نواضع
أخلصت لله العبودية عـــــــزا
سيظل رسمك في دعائك ضارعا
يا حامى الحرمين حين رددتها
يا خادم الحرمين ما أحـــــــلاه من
حسبوا الثناء عليك حين رددته
عشت السياسة فطرة ووراة
في كل مؤتمر أصالة رأيـــــــه
الأريحي بكل خير عنـــــــده
يا أمة الاسلام اذ روعتمو
واسترجعوا ما ان ذكرتم خطبه
يا رب حكمك في عبادك نافذ
يا واهب الشكلى السلو عن ابنها
يا رب أحسننا عليه صبرنا
وردت أمر المسلمين لخالده
واشدد بفهمه أزره وبآلهم

ونائقي



فصل من خلال

محسن محمد

التقيت بالملك فيصل ٥ مرات ٠٠ في القاهرة والرباط وتونس وجدة والرياض
وفي كل مرة كان حديثه عما يريد أن يحققه ٠٠ آماله البعيدة لبلاده ٠٠
وللعالم العربي ٠

في جنة قلت له : - لم لا تتحدث من نفسك ؟

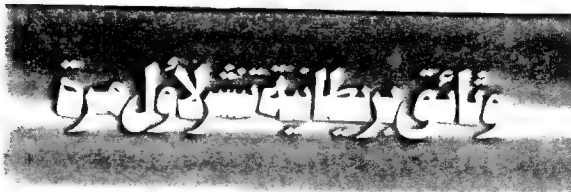
فاجاب : - هذا شيء يرويه التاريخ فيما بعد ٠٠

وسافرت الى لندن واطلعت على المستندات المحفوظة في دار الوثائق العامة ،
والتي تتضمن الرسائل التي كان يبعث بها القائم بأعمال المفوضية البريطانية في
جدة الى وزارة الخارجية البريطانية يروي فيها لقاءاته مع فيصل ٠٠

وبين الوثائق والمستندات التي كان يبعث بها المقيم البريطاني من بشاور فان
ذلك المسئول البريطاني في الهند كان في يوم من الايام مشرفا من قبل بريطانيا
ومستولا عن الخليج العربي كله ٠

وهناك وثائق خاصة بعث بها السفير البريطاني في واشنطن وهو يتابع رحلة
فيصل الى سان فرانسيسكو ليرأس الوفد السعودي في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي
مهد لقيام الأمم المتحدة ٠

والوثائق البريطانية حبيسة في مركز الوثائق العامة ، يفرج عنها بعد ثلاثين
عاما ٠٠ اى بعد وقوع الاحداث بثلاثين عاما ٠ وهذه الوثائق لاتبين دور الملك فيصل
وهو ملك ٠٠ فان هذه وثائق لم يفرج عنها بعد ٠٠



ولكن الوثائق التي اقدمها اليوم تكشف الستار عما قام به فيصل وهو ولي للعهد وهذه المستندات التاريخية تبين ان كفاح فيصل لم يبدأ وهو ملك .. ان قصته قديمة .. وبالذات بالنسبة لفلسطين فقد كان يرأس الوفد السعودي في مؤتمر فلسطين الذي عقد بلندن عام ١٩٣٩ .

ولادع الوثائق وحدها تتكلم .. ودورى بالنسبة لها هو مجرد تفسير الاحداث للجيشل الجديد ..

في عام ١٩٣٣ بعث وزير خارجية بريطانيا جون سيمون الى السير اندرو ريان القائم باعمال المفوضية البريطانية في جدة يطلب معلومات شاملة عن الامير فيصل ابن عبد العزيز . الذي كان عمره في ذلك الوقت ٢٦ او ٢٧ سنة .

وكان الهدف من هذه المعلومات ان تعرف بريطانيا نقط ضعف الرجل الثاني في المملكة العربية السعودية وذلك بعد ان توحدت كدولة مستقلة ضمت الحجاز ونجد .

وقد بعث السير اندرو ريان بالبرقية التالية الى حكومته :

مرسلة من السير اندرو ريان

برقية رقم ١٧٨

الى السير جون سيمون

بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٣٣

عن شخصيات الملكة العربية السعودية .

لقد اعلن رسميا ان سموه هو ولي العهد ولكن تبقى حقيقة هامة وهي ان الامير فيصل بن عبد العزيز ، هو نائب ملك الحجاز اثناء غيبة والده ، والرئيس الدائم لمجلس الوزراء ، ووزير الخارجية والداخلية ، وكذلك وزير الحرب .

ولد لسيده من عائلة عبد الوهاب في ١٩٠٥ او نحو ذلك . تلقى جانباً من تعليمه على يد الشيخ حافظ وهبه . اتبعت له فرصة اكثر من أخوته لتنمية ذكائه وقدرته على الملاحظة حيث عاش معظم سنواته الاخيرة في نواحي مكة المتحضرة نسبياً .

كما تجول في أوروبا سنة ١٩١٩ عندما كان في إنجلترا ، وفي ١٩٢٦ زار إنجلترا وفرنسا وهولندا وربما بلادا أخرى ، وفي ١٩٣٢ رأس الوفد السعودي الذي زار لندن وعواصم كثيرة أخرى .

وهو شديد الاناة يبدو عصيبا الى حد ما في صحبة الاوربيين ولكنه قادر على الارتفاع لمستوى المسئولية في حينها - كما أظهر عام ١٩٤٧ عندما قام بدوره في لندن في مفاوضات الاستقلال .

ولا يعرف عن صورته انها اهتزت أبدا .
يقال انه لا يجرؤ على النظر الى عيني والده .

شارك مع فؤاد وقيلبي وغيرهم في الهجوم على تابع بن سعود الاول عبد الله سليمان في أكتوبر ١٩٣١ .

تلقي العديد من الازمة أثناء جولته في ١٩٣٢ بما في ذلك ومام ربطة الساق .

لا تتدخلوا بيننا وبين العرب

... قبل توحيد الحجاز وتجد قامت ازمة بين الكويت والسعودية فتدخلت بريطانيا بين البلدين .

ولكن فيصل كوزير للخارجية السعودية يرفض أن تتدخل بريطانيا بين بلدين عربيين مهما كانت حدة الخلافات بينهما . وحتى لو كانت بريطانيا تحتل أو تمثل أحد البلدين .

ونرى موقف فيصل من خلال البرقية التي بعث بها الوزير المفوض البريطاني

في جدة الى حكومته :

برقية رقم ٥٧

بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٣٢

سيدي :

بالاشارة الى برقيتي رقم ١١ بتاريخ ١١ يناير يشرفني ان أقدم فيما يلي ترجمة لرد وزير الخارجية الحجازي على مذكرتي في ١١ يناير الخاصة بالتصام التجديين في اراضي الكويت ، وارسلها مصحوبة بنسخة من الرد .

٢ - ان الكلمات الاخيرة في مذكرة الامير فيصل - وقد روجعت ترجمتها بمناية - يبدو انها تتصور انه من التزيد ، ان لم يكن من الخطأ بالنسبة لحكومة جلالة الملك ان تعتبر نفسها ممثلة لشيخ الكويت . وقد وجدت من المناسب أن اعارض هذا التصور في الحال . وفعلت هذا بشكل يتيح لكم اما الاعتماد على ما قلت باعتباره كافيا ، او الحاقه بمذكرة تركية او ببيان بنفس المضمون .

٤ - وسوف ارسل نسخا من هذه البرقية والمحتويات الى حكومة الهند والى المقيم السياسى في الخليج .
خادمكم المطيع

اكاذيب بريتانيا

كانت للآراء التي ابداهها الامير فيصل في مؤتمر لندن الخاص بفلسطين عام ١٩٣٩ آثار كبيرة تجد صداها في العالم العربي كله .

وتحاول الحكومة البريطانية التفرقة بين الملك عبد العزيز وابنه فيكتب السير بولارد الوزير البريطانى المفوض في جدة الرسالة التالية الى الملك عبد العزيز عن رأى بريطانيا بالنسبة لفلسطين .

ويثبت التاريخ - بعد ذلك - ان ما قالته بريطانيا .. او ما قاله بولارد .. نوايا بريطانيا كان غير صحيح على الاطلاق .

وهذه هي رسالة بولارد .. كما وجدت صورتها في لندن :

برقية ٦٦٩ - ٩٢٧ - ٣

بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٣٩

صاحب الجلالة .

الى الشرف ان احيط بجلالتكم بأنه رغم تأكيد حكومة صاحب الجلالة ان مسود
الامير فيصل يحيط بكم بكل ما يقال خلال محادثات لندن بشأن فلسطين ، الا ان الحكومة
توشح ان امير لجلالتكم بمدى كثرة الاقتراحات التي تقدم بها حكومة صاحب

الجلالة والتي ترضى المطالب العربية • ولن اكرر هذه المقترحات بالتفصيل ، لانكم دونما شك على علم بها ، ولكننى سأشرح فقط وجهة نظر حكومتى بشأنها •

لقد اصبح واضحا لحكومة صاحب الجلالة الملك منذ بعض الوقت ان احد العوامل الهامة في القضية العربية هو عدم التأكد الكامن في عقول العرب بالنسبة لنقطتين •

ففى المجال الاول ، هم يخشون ان تكون النتيجة العتمة للسياسة البريطانية ارتباطها بتأسيس دولة اسرائيلية في فلسطين • وفي المجال الثانى ، وطالما أنه لم يوضع حد نهائى للهجرة اليهودية ، فانه ليس هناك تأكيد من ان اليهود المهاجرين لن يرسلوا باعداد متزايدة الى فلسطين • وحكومة صاحب الجلالة تقدم تأكيدات بانها ليس من اهدافها ان تصبح فلسطين دولة يهودية ابدا • واقتراحات هذه الحكومة تتضمن أيضا تأكيدا بأن الهجرة اليهودية يجب ان تتوقف عقب خمس سنوات الا اذا وافق الفلسطينيون العرب على استمرارها وفي الوقت نفسه يجب ان تقيد الهجرة اليهودية بحيث يكون عدد السكان اليهود مع نهاية السنوات الخمس نصف عدد السكان العرب •

ومن المحتمل الا يكون العرب قد قدروا تماما الميزة الكبرى التي تقدمها لهم هذه التأكيدات ، فرفضوا مقترحات حكومة صاحب الجلالة • وكان السبب الاساسى الذى قدموه تبريرا لرفضهم هو غياب الحد الزمنى للفترة الانتقالية •

كانوا يريدون ان تمت حكومة صاحب الجلالة بأن يحصلوا على استقلالهم في تاريخ محدد • ومن الواضح أنه من المستحيل على أية حكومة بريطانية ان توافق على انه في تاريخ محدد تقوم بتسليم مسؤولياتها في فلسطين مهما كانت الظروف الدولية السائدة في ذلك الوقت ، وخاصة لو كانت تشمل ان العرب واليهود في حالة توتر بحيث ان رحيل البريطانيين سيتبعه حتما نوع من الحرب الاهلية بين الطرفين •

لقد اعترض المثلثون العرب على فكرة ان حصول الفلسطينيين على استقلالهم يجب أن يعتمد على تعاون اليهود وحسن نيتهم •

وردا على ذلك فقد اوضحت حكومة صاحب الجلالة بما فيه الكفاية انه خلال الفترة الانتقالية لن تسمح بأية امتراضات غير منطقية او عدم تعاون من جانب المجتمع اليهودى قد يؤدى بأية طريقة الى عرقلة حصول الشعب الفلسطينى على استقلاله الذاتى •

وستستمر كل المراحل لايجاد حكم ذاتي تحت اشراف محدود للمندوب البريطاني سواء تعاون اليهود ام لا وستكون المرحلة الاخيرة من هذا كله التي سنتلزم تعاون اليهود، وهي تلك التي سيكون فيها من الضروري تأمين ان يتم عمل الحكومة في دولة فلسطينية مستقلة . وبالنظر الى صعوبة المشكلة ، والمميزات المتوفرة في الوقت نفسه فان هذا الشرط لا يبدو غير معقول . وتأسف حكومة صاحب الجلالة للنائية ان المندوبين العرب شعروا انهم مضطرون لرفض هذه المقترحات لمجرد ان الفلسطينيين العرب لم يستطيعوا الحصول على كل ما يريدونه من هذه النقطة .

وحتى بعد انقطاع الحادثات الرسمية ، فقد استمرت المناقشات غير الرسمية بين حكومة صاحب الجلالة ومندوبي العربية السعودية ومصر والعراق حول موضوع الفترة الانتقالية على امل ان يصبح في الامكان التوصل الى اتفاق مع مندوبي الدول العربية المجاورة قبل مغادرتهم للندن .

وتعتبر حكومة صاحب الجلالة انه بالرغم من ان هذه المقترحات لا تمنح الفلسطينيين العرب كل ما يريدونه ، الا انها تمثل الخطوط العامة لتسوية عادلة ومعقولة .

لقد فعلت حكومة صاحب الجلالة كل ما تقدر عليه لارضاء رغبات العرب في حدود التزاماتها الدولية . فليس في استطاعتها اتخاذ سياسة لا يمكن الدفاع عنها سياسة عادلة وفي الوقت نفسه تتضمن التزاماتها الواردة في قرار انتداب . . وهذه هي النقطة التي لا يقدرها الفلسطينيون العرب تماما .

وتؤمن حكومة صاحب الجلالة انه عند تنفيذ مقترحاتها ستؤدي على المدى الطويل الى ان يحل في فلسطين ذلك السلام الذي نتمنى فيه انتم يا صاحب الجلالة بقوة ، لانها تزيح جانبا كل المناوئة العربية العادة وتضع القضية العربية موضعها العادل . ولكنه من الضروري لتحقيق هذه النتيجة ان يستقر الفلسطينيون العرب ويصبنوا دستور المستقبل الذي تتضمنه المقترحات البريطانية .

لقد امرتني حكومة صاحب الجلالة ان ارسل ليجاليتكم هذا الخطاب لرس فتمط لانها تريد ان تظل على صلة بيجاليتكم في كل المسائل الهامة وايضا لانها تأمل ان جلاليتكم بما لكم من خبرة طويلة في فن الحكومات والمسائل الدولية ، مستقدرون صعوبة موقفنا والجهود الكبيرة التي قامت بها من اجل عدالة القضية العربية . وسيكون لي الشرف ان اكون مع خالص احترامي يا صاحب الجلالة خادما حسانتكم المتواضع المطيع

ر . و . بولارد



استياء ٠٠ من مؤتمر فلسطين

ويهود فيصل من مؤتمر لندن ليلتقى بالسيد مالك لامبسون السنير
البريطاني في القاهرة .

ونتيجة هذه المقابلة تصورها هذه البرقية :

برقية رقم ٢٣٤

مرسلة في ٦ أبريل ١٩٣٩ .

وصل الآن الأمير فيصل في طريق عودته .

وقال انه سيبقى في القاهرة اذا كان هناك ثمة امل في التقدم والا فانه يتعين
عليه ان يعود للحجاز بأسرع ما يمكن . وقد اعب عن استيائه الشديد للنتيجة التي
انتهى اليها المؤتمر .

واشار الى مقتل المستر مونك ماسون قائلا انه بينما قد لا توجد اية صلبة مباشرة بين هذا الحادث وفلسطين ، فان مثل هذا العمل كان مستحيلا أن يحدث لولا ان العرب قد ملأتهم المرارة ضدنا •

بقدر ما أفهم • توجد فقط نقطة واحدة تعترض المزيد من المناقشات وهي الوقت المحدد لاستقلال فلسطين فهل هناك شيء بالنظر الى تفاقم الموقف ؟

وهل هناك اى تقدم قد يشجع الامير فيصل على ارجاء عودته للحجاز ؟

لا يرضى بالمساومة •

وينتهى مؤتمر لندن •• ويصدر الكتاب الابيض البريطاني الخاص بفلسطين ولكن الامير فيصل يمد عودته الى جدة يلتقى بالسير بولارو الوزير المفوض البريطاني في جدة • ليمبر له عن قلقه من زيادة نفوذ اليهود في امريكا وتأثير ذلك على بريطانيا •

ويبحث السير بولارو بالبرقية التالية الى حكومته :

برقية رقم ٧٨ بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٣٩

لا ينكر الامير فيصل ان الكتاب الأبيض يمثل تقدما من وجهة النظر العربية ولكن ماذا تعني عبارة الوطن القومى اليهودى وماذا يمكن أن يحدث بعد عشر سنوات • ان النصوص الخاصة بالهجرة اليهودية تخفى رغبة خبيثة لاستمرارها عربية تجمع لهذا الغرض ولا تمثل احدا • وهذا النوع من الحجج التى استخدمها ترددت كثيرا في مناقشات لندن ولكن عند محاولة اقناع فيصل في لندن بضرورة المساومة بسبب النفوذ اليهودى في امريكا وغيرها ، بدا اننا كنا نأجحين جدا لدرجة ان فيصل يسأل نفسه عما اذا كانت حكومة جلالة الملك ستكون حرة بما فيه الكفاية من الضغط اليهودى لكى تتصرف وفق نواياها الطيبة ؟ وقد اكدت في هذا الصدد ذلك القرار الذى اتخذته حكومة جلالة الملك كما ابلغ الى في برقيتكم رقم ٩٢ في ٧ يونيو بعدم السماح لاية معارضة أن تعولها عن السياسة المبينة في الكتاب الابيض •

السعودية في الحرب قنابل ومشاكل

وتمر الايام •• وتقوم العرب ••

وتعاني السعودية من مشاكل الحرب رغم بعدها عن ميدان القتال •• ويصدر هذا التقرير عن حالة السعودية التى تمطل فيها موسم الحج ••

قال هذا التقرير المحفوظ في وزارة الخارجية البريطانية في ملف رقم ٣٥١٦٢ :

وفي بداية الحرب كان يبدو أن الحرب بعيدة عن العربية السعودية ولكن بدخول إيطاليا القيت أول قنبلة على أرض السعودية في حقول البترول المملوكة لأحدى الشركات الأمريكية في الجزء الشرقي من العربية السعودية . . . وقد القت هذه القنبلة وحده إيطالية كانت مرسلة لغرب المنشآت البترولية في البحرين . . . ولم تخدم هذه الحادث القضية الإيطالية . . . وفي عام ١٩٤١ كانت ثلاث مدمرات إيطالية هاربة من مصوع تقترب من الشواطئ السعودية ووجهت لعملية جوية بالغرب من جدة وتم اقتيادها للدخول والقي القبض على أفراد أطلقها . . . وكان في وجود أطلق هذه الطائرات في السعودية أحراج للحكومة السعودية وجرى في أوائل ذلك العام ترحيلهم سالمين إلى إيطاليا مقابل إطلاق سراح ٨٠٠ ضابط وجندي من السلاح البحري الملكي والأسطول التجاري من جانب الإيطاليين .

ولو أن هاتين الواقعتين كانتا فقط العمليات الشبه حربية التي شهدتها العربية السعودية إلا أن المملكة السعودية تأثرت بشدة اقتصاديا . . . لقد كانت مواردها الرئيسية للدخل من موسم الحج السنوي إلى الأماكن المقدسة ولقد تأثر هذا المورد منذ أوائل الحرب نتيجة للصعوبات التي أصبحت تتعرض لها السفن التي تنقل الحجاج كما تأثرت بعد ذلك باحتلال اليابان للملايو وجاوه ونتيجة للخطر الذي كانت تمثله الفواصات اليابانية في البحر والطرق البحرية المقاومة من الهند وكانت الهند أيضا المصدر الرئيسي للتموين للعربية السعودية ولكنها أصبحت أثناء الحرب تحتاج إلى كل مخزونها لنفسها ولسكانها لعددهم الضخم وهكذا توقفت الصادرات من الهند إلى السعودية .

لقد عانى رجال القبائل من خسائر كبيرة من الجمال والماشية بسبب القحط الذي طالت مدته . . . وأصبحت المواصلات كذلك تمثل مشكلة حيث لم تكن سيارات النقل تحمل كثيرا السير في الرمل وكان لا بد لكل السيارات التي يحتل نقلها إلى الشرق الأوسط أن تجهز بحيث تصلح للعمليات العسكرية في الصحراء . . . وفضلا عن ذلك تعطل الحج . . .

وفي فندق درويشتر على مأدبة الغداء التي أقامها أيمن تكريما للأسير في ١٨ نوفمبر ١٩٤٣ سجل السير الفينيت بخط يده محضرا للاجتماع بالملف رقم ٣٥١٦٢ وأثناء انهماك مستر أيمن بالحديث مع ضيوف آخرين تحول فيمس إلى وقال : « حينما تسوى مشكلة لبنان ، فإن هناك مسائلتين هامتين نرغب في أن تتم تسويتها . . . الأولى هي المسألة الفلسطينية والثانية هي استقلال جميع البلاد العربية .

وسألت فيصل عما اذا كان يعتزم اثاره المسألة الفلسطينية مع ايدن اثناء اجتماعهما المقترح ، أجاب انه اذا وجد فرصة لاثارتها فانه سيفعل ذلك .

ومضى قائلا : « انهم اليهود او بالاحراى الصهيونيون الذين يسببون جميع المتاعب ، وطالما انهم سيتكئون على هواهم ، فانه سيكون هناك دائما متاعب .. »

وسألت فيصل عما اذا كان قد تمتع بزيارته لأمريكا ، أجاب بقوله : « نعم ، ولكن الأمريكيين لا يعرفون شيئا عن البلاد العربية ولا يفهمون مشاكلنا .. انه لا يهتمنى ان ابحت مصاعبنا معهم .. »

وقبل ان يترك الامير المكان سأل مستر ايدن عما اذا كان يحب ان يشهد سباقا للخيل . ويقترح احد الضيوف اذا كان الامير يحب ان يقضى يوما في صيد الثعالب . فاجاب فيصل بقوله : لا .. اننى لم اجد الى لندن لاصطياد الثعالب ولكن لمشاهدة المجهود العربى .. اننى لا امانع في مشاهدة سباق الخيل ، ولكن حتى سباق الخيل اقل اهمية من الامور الاخرى » .

مقلب زبالة يهود العالم

ويمرض ايدن فلا يستطيع فيصل لقاءه للمرة الثانية .. ويقوم اتلى باعمال وزارة الخارجية البريطانية مؤقتا .

ويلتقى فيصل بالسير موريس بيترسون وكيل وزارة الخارجية .

وفي كل وزارات الخارجية تقليد يقضى باطلاع سفير الدول بتفاصيل ما يجرى من لقاءات في العاصمة .

ويبرق ايدن الى جوردان القائم باعمال المفوضية البريطانية في جدة بنص الحديث .

برقية رقم ١١٦ من اتلى

الى ايدن بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٤٣

في اثناء تغيب وزير الخارجية والوعكة الموقته التى اصيب بها مسيتر لو ، حضر صاحب السمو الامير فيصل وبرفته الوزير السعودى الى وزارة الخارجية في ٣٠ نوفمبر ، وقابلا سير موريس بيترسون حول مسألة الاسلحة تشمر الحكومة السعودية انها تحتاج الى مساعدتنا . ولذ تدخل سير موريس بيترسون بالقول ان

الشكوك السابقة في هذا الصدد كانت ترجع الى خلاف في الرأي بين وزارة الخارجية ووزارة الحرب في واشنطن . . . كان الامير فيصل حائداً من الولايات المتحدة .

ورد بيتر سون بأنه يعتقد ان الموقف الان اصبح واضحاً ، وان الحكومة السعودية تستطيع ان تثق في اننا سوف نكون على علم باية طلبات للسلاح قد يرغبون في التقدم بالولايات المتحدة ، او باية عروض قد يتلقونها من حكومة الولايات المتحدة ، واننا سوف نعطي موافقتنا بشرط ان يكون ذلك في حدود معقولة .

ثم انتقل الامير بعد ذلك الى البترول ، فقال ان شركة ستاندارد اويل اومي كاليفورنيا لديها - كما نعلم - امتيازاً في بلاده . وان الشركة ترغب حالياً في توسيع عملياتها وخاصة فيما يتصل بانشاء معامل للتكرير . غير ان الشركة وجدت نفسها عاجزة عن الحصول على العمل المطلوب من حكومتها الا اذا سمح للحكومة نفسها بان تصبح مساهماً في الشركة في اية توسعات بترولية في المستقبل بالعربية السعودية . ولا يعرف الامير بالدقة حجم المساهمة الذي ترغب فيه حكومة الولايات المتحدة ، ولكن المبدأ هنا واضح . وقد اوضح والده بجلال انه يجب تقديم تعهد بالآ يكون هناك اى تدخل في حكم البلاد . ولكن حتى مع ذلك فان جلالة ليس سعيداً بالمره ويريد ان يتأكد من موافقتنا ويطلب نصيحتنا .

قال سير موريس بيترسون اننا ليس لدينا اعتراض بالمره على توسيع امتياز الولايات المتحدة فيما يتصل بمزيد من التنمية ، سواء عن طريق التنقيب او بانشاء معامل للتكرير .

قال الامير :

ان حكومة السعودية تحس بشيء من عدم الارتياح ازاء التدخل المباشر من جانب حكومة الولايات المتحدة . ولذلك فقد اقترح انه قد يكون من المستحسن الاصرار على ان اية عمليات في السعودية يجب ان تجرى بواسطة شركة مسجلة ، ايا كان حجم النصيب الذي تشارك به حكومة الولايات المتحدة او الشركات الامريكية الخاصة .

تكلم الامير عن فلسطين فرد بيترسون :

يجب ان يكون واضحاً انه حتى الان لم تتخذ اية قرارات بشأن فلسطين . ولكنه يستطيع القول ان هناك وجهين للموقف بدا الاحساس بهما يتزايد في لندن هما انه ليس عملياً ان تستخدم فلسطين كمكان لتجميع كل يهود العالم .



« التعبير الذى استخدمه بيترسون هنا بالدقة يمكن ترجمته « كمقلب زبالة »
لتجميع كل اليهود .. الخ » المترجم » .

وثانيا انه تحت جميع الظروف فان اليهود يجب ان يمكنوا من الإقامة والحياة
في اماكن اخرى من العالم غير فلسطين ، وان اليهود يجب ان يكون لهم وضع خاص
على الاقل في جزء من فلسطين التى سوف تستخدم كمركز لكل الكيان العالمى
ليهود ما بعد الحرب .

وقد ابدى الامير ما اعتبره رأيه الشخصى قائلا انه يرجو الا تمود حكومة جلالة
الملك الى حل التقسيم فقد تبين ان هذا حل غير عملى فيما مضى ، ولن يكون عمليا
اكثر الان . وان الطريق السليم هو اقامة حكومة فلسطينية تحكم البلاد كلها لصالح الاثنين

لا اعارض اليهود ولكنى اعارض الصهيونية السياسية

ويعود فيصل الى القاهرة قادما من لندن في طريقه الى جدة . وفي القاهرة
يلتقى بالسفير البريطانى .

وكان هذا الحديث الذى تعبر عنه البرقية المرسلة الى لندن بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٤٣

قضى الامير فيصل الابن الثانى للملك ابن سعود ، اسبوعا في القاهرة
وهو في طريق عودته من المملكة المتحدة الى جدة ، واثناء وجوده في القاهرة دعاه
وزير الدولة الى الغداء وأجرى حديثا معه .

قال انه انتهى اثناء زيارته لتونس لتحقيق قدر من الحرية لهم من السيطرة
الفرنسية واعطى وزير الدولة طلبا تسلمه اثناء وجوده في الجامع لتأدية الصلاة
« تجدون ترجمة للالتباس على هذا التقرير » كان الباي القديم يتمتع بشعبية
كبيرة عند الشعب ، ولكن الباي الحالى ينظر اليه الشعب على انه لعبة بيد الفرنسيين
وسأل الامير .. الا تقف بريطانيا الى جانب التونسيين ..

.. وعلق السفير بان الحالتين غير متساويتين لان مركز تونس هو مركز محمية
لا اقليم تحت حكم الانتداب وهو وضع فيه استمرار للسيطرة الفرنسية لزمان غير
محدد في حين ان الامم المتحد قد اصدرت بيانا وأعلنا تلو الاعلان حول عالم ما بعد
الحرب تكفل فيه حقوق الشعوب في ابداء رأيها في حكوماتها .

وفي معرض الحديث عن فلسطين قال الامير انه يرى انه لا يمكن التوصل الا
بمعاملة جميع المقيمين في البلاد كفلسطينيين ، انه لا يمارض اليهود كيهود ، فالعرب
تمايشوا معهم في الماضي ويمكن ان يتمايشوا معهم في المستقبل •

ولكنه قال انه يمارض الصهيونية السياسية • واذا توقفت الهجرة ومولجت



المسألة على انها مسألة فلسطينية خالصة ، فانها ستحل نفسها بنفسها • ان الظروف التي يعيشها العالم اليوم تتيح لبريطانيا العظمى فرصة لمواجهة مآسى العرب • ولكن المشكلة ان بريطانيا العظمى اعطت في الحرب الماضية وعدا مضاربة •

وعودا للفرنسيين في اطار اتفاقية سايكس - بيكو ، والى العرب في خطابات ماكماهون والى اليهود بوعد بلفور وعلى حكومة جلالة الملك - اى حكومة بريطانيا - ان تمتزج باستحالة محاولة التوفيق بين هذه الوعود ، وتتمد الى الفاتحها جميعا وتبدأ من جديد •

ولي الختام ، قال الامير انه سمع أثناء وجوده في مصر ان التقسيم كان قيد البحث • ولكنه يرى ان التقسيم ليس هو الحل ، لانه لا العرب ولا اليهود يريدونه ولن يقبلوه •

واذا فرض التقسيم ، فان العرب سيعملون على تصحيحه ، والحل الوحيد الذي سيضمن التحرر من اى متاعب في المستقبل ، هو الحل القائم على اساس وحدة فلسطينية •

وبعد ••

فهذه حكايات من الوثائق السرية وهي حكايات لا تخضع للترتيب الزمني • كان في فكرى يوما ان انشرها في حياة فيمبيل •• وترددت • ولكن اليوم زال التردد والعسامة •

وفي هذه الرسائل والوثائق احاديث كثيرة تبين اراء الملك الراحل - وهو بعد وزير للخارجية السعودية - في الدفاع عن سوريا ولبنان وتونس وبالذات فلسطين •• ولعل ذلك يفسر اصراره واستيسته ان يصلى في القدس •

« عن جريدة عكاظ »



قائمة بالأرقام عن الفصل نائباً عاماً في الحجاز

في ٢٨ جمادى الثانية ١٣٤٤
أصدر المغفور له الملك عبد العزيز
أمره بتعيين ولده الأمير فيصل
رئيساً لحكومة الحجاز ونائباً عنه في
أم القرى على أن يساعده المجلس
الاهلي المشكل من أهل العمل والعقد
في الحجاز والمجلس الاستشاري

وفي صفر ١٣٤٥ أصدر الملك
عبد العزيز أمره بادماج المجلسين
في مجلس واحد يسمى مجلس
الشورى برئاسة نائبه في الحجاز
الأمير فيصل •

وكان طبيعيا أن يطلب الامر من المجلس الجديد وضع لائحة تنظم
اعماله وترسم العلاقة بين كل من المجلس والحكومة وجماعة الملك .

وكان طبيعيا أن يبدأ الامر بالامور التي ترتبط مباشرة بمصالح
الافراد فاصدر اوامره بمنع تجارة السلاح واعلن استعداد الحكومة
لشراء كل ما في حوزة الافراد أو التجار من اسلحة - ثم اصدر اوامره
متضمنة قواعد تحديد ايجارات العقارات بحيث لا تزيد عن مثيلاتها
عام ١٣٤٢/١٣٤٣ حتى يمنع استغلال اصحاب العقارات
للناس وازهاقهم بما لا يطيقون وفي نفس الوقت تضمنت الاوامر
نظاما ينصف ملاك العقارات المؤجرة بقيمة بخسة عن طريق اللجان
الحكومية ، والغريب أن عملية تحديد اليجارات كانت تتجدد وتتطور
في مطلع كل عام هجري .

اصدر الفيصل نظاما لدائرة البلدية حدد واجباتها وشكل لجنة
تسمى لجنة التفتيش والاصلاح تنظر في الشكاوى التي تقدم ضد أي
ادارة من ادارات الحكومة أو ضد أي موظف في هذه الدوائر واخضع
اعمال تلك اللجنة للرقابة الشعبية بوضع صندوق مقفل في باب دار
الحكومة ليضع فيه ارباب المصالح شكاواهم واقتراحاتهم المتعلقة
بلجنة التفتيش والاصلاح .

واعطى الفيصل ضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام حق التظلم
من معاملة المطوفين لهم واستمع الى شكاواهم بنفسه واصدر امره
بتشكيل هيئة مراقبة المطوفين والحجاج تقوم بالتفتيش على بيوت
الحجاج ومراقبة نظافتها والنظر في شكاوى الحجاج على المطوفين ورفع
كل مخالفة يأتيها المطوفون مع الحجاج .

كان الجهاز الاداري للحجاج في حاجة الى اصلاح فاصدر هذه
تشريعات ترفع كفاءة الجهاز الاداري وترسم حقوقه واجباته ، وجمعت
التعليمات والانظمة التي اصدرتها الحكومة ورتبت في كتاب وزع على
الموظفين ليسهل على ارباب المصالح مراجعتها - كما اصدر امره بتنظيم
تعيين الموظفين واقالتهم حسب درجاتهم بحيث يكون تعيين مديري الدوائر
والرؤساء والامراء والقضاة وكبار الحكام الاداريين والعسكريين
ومديري الشرطة ومن نص عليه في التعليمات الاساسية ، وكذلك

أقالتهم ونقلهم من سلطة جلالة الملك - ومن عدا هؤلاء يكون تعيينهم وأقالتهم ونقلهم من قبل نائب الملك في الحجاز وأعلى لمديرى الدوائر والحكام الإداريين في المدينة وجدة صلاحية تعيين الموظفين الذين لا يتجاوز أقصى مرتبهم ٤٠٠ قرش على شرط إبلاغ نائب الملك بذلك أما النقل والنقل فلا يجوزان إلا بموافقة النائب العام للملك ومنح مديرى الدوائر الحكومية والحكام الإداريين في المدينة وجدة حق ترشيح الموظفين الذين هم في حاجة الى تعيينهم في دوائرهم متى زادت رواتبهم عن المقرر المذكور وأن يطلبوا من النائب العام للملك الموافقة على الترشيح واستصدار أمر التعيين رسميا

وكما حمى الشعب من أى ظلم قد يقع عليه من الجهاز الحاكم فقد حمى الموظفين من أى تطاول عليهم بالشغب والتزوير ، بقانون يقضى بمعاينة الذين يماكسون رجال الدولة أثناء تأدية مهامهم أو يزعمون السلطات بغير وجه حق أو يدعى عليهم بشيء مزيف *

ونظرا لتشعب الاعمال فقد عهد نائب الملك الى شطر ديوان النيابة العامة - وهو ديوان النائب العام للملك - الى شمتين *

الاولى تختص بنظر الشئون الداخلية

والثانية تختص بالنظر في الامور الداخلة ضمن صلاحيات سموه بصفتة رئيسا للحكومة *

والى جانب مجلس الشورى كانت هناك لجنة البحث والتحقيق برئاسة نائب الملك للنظر في أمور المعارف والاعواق ينشئ عنها لفرمان يتولى أحدهما المعارف والآخر الاعواق بحيث يجتمعان مساء كل يوم ثم يقدمان تقريرا يوميا الى اللجنة العامة صباح اليوم التالي * ونال التعليم في الحجاز حظا وافرا من عناية النائب العام للملك فقد اصدر نظام المدارس الذى يرسم واجبات كل من الاساتذة والنظار والمفتشين وادارات التعليم * كذلك نظام التدريس والمراقبة في كل من العمرم المكى والحرم المدني هذا الى جانب نظام للبيئات الذى اوجب على المبعوثين الانتظام في معهد اعداد البيئات قبل ايتمائهم وكانت امتحانات هؤلاء المبعوثين السنوية - حتى امتحانات النقل منها - تنشر نتائجها في الجريدة الرسمية « ام القرى »

كان للمعهد الاسلامى بمكة المكرمة منزلة خاصة لدى الفصيل فكثيرا ماكان يفاجئه بزياراته ، ولا يقام حفل تخرج الا ويسعد منسوبو المهد من اساتذة وطلاب بتشريقه حيث تقام المباريات الشعرية والخطابية في حضرته بين الاساتذة والطلاب المتخرجين والبراعم الصغيرة من طلاب الصفوف الاولى وكان يفيض عليهم بالجوائز من جيبه الخاص .

ويسجل التعليم للفصيل انه امر بادخال التربية الرياضية في المدارس وامر بجلب الملابس والادوات اللازمة لها من لندن على حسابه الخاص .

ومن الاوامر الدالة على عنايته باللغة العربية ذلك الامر الموجه لكافة رؤساء مصالح الحكومة بوجوب الاعتناء باللغة العربية وعلى الاخص المكاتبات الرسمية مع المحافظة على الاساليب الفصيحة والابتعاد عن غريب اللفاظ .

وفي مجال الخدمات الصحية اصدر نائب الملك تعليمات تنظم تعاظم مهنتى الطب والصيدلة منعا لتسلل الجهلاء والادعياء الى هذه المهن كما امر بتشكيل المجلس الصحى العالى لينظر في تخطيط الخدمات الصحية للمواطنين والحجاج وأشرف بنفسه على هذا المجلس ورئاسة جلساته على أن ينوب عنه نائب للرئيس منتخب من اعضاء المجلس في حالة غيابيه وقام الفصيل بوضع حجر الاساس للمستشفى الاهلى بالطائف في ٢٧ جمادى الاولى ١٣٥٣ هـ وكثيرا ما كان يتفقد المستشفيات في مكة وجدة والمدينة المنورة والطائف ويطوف باقسامها ومعاملها والصيدليات وغرف العمليات ويقف بنفسه على احوال المرضى ويطمئن الى تمتعهم بالعلاج اللازم - ولم تغل زيارة من عطية كريمة يمنحها سموه للمستشفى من جيبه الخاص .

وفي مجال الاعمار والاشغال العامة اصدر الفصيل امرا بتأليف لجنة لدراسة المشاريع العمرانية التى تحتاج اليها البلاد وتقديم الاهم على المهم وشهد عهده بالحجاز انتجازات عظيمة من اقامة العديد من المباني الحكومية وفتح الشوارع في منى وبناء السدود في اعلى مكة لتقى أم القرى من فيضان السيول وخاصة خزان عسین زبيدة الذى افتتحه في ٤ رجب ١٣٤٨ هـ واهدى ادارة هيئة المين في ذلك اليوم سياراة لتستخدمها في اعمالها من جيبه الخاص .

وحرصاً من نائب الملك على حسن سير العمل بادارتى البرق والبريد
فقد جعلهما تابعين للجنة البحث والتحقيق ، وشرح في ادخال الاجهزة
اللاسلكية بمعدة المدى وقام بنفسه باجراء اول اتصال لاسلكي من
الطائف مع والده الملك عبدالعزيز بالرياض يوم ٧ ربيع الثاني ١٣٥٠ هـ
واذاع نياية هن والده خطابا في حفل افتتاح محطة الاذاعة اللاسلكية
للمملكة في ٣ ذى الحجة ١٣٦٨ هـ

امتاز الفيصلي بصفة الراعي الرحيم فما تكاد تهل مناسبة عيد من
الاعياد الدينية أو عيد جلوس جلالة والده حتى يأمر بتخفيض العقوبة
على المسجونين المحكومين بمدد كبيرة الى الثلث أو العفو عن المسجونين
المحكومين بمدد صغيرة أو بإطلاق سراح هؤلاء طيلة ايام العيد بالكفالة
وكان ينتهز فرصة اعياد ليطوف بأحياء مكة ويزور سكانها مظهرًا
لهم عظيم المحبة - وكان من عاداته الكريمة أن يجلس في قاعة الاستقبال
بدار الحكومة في مكة يستقبل وفود مختلف طبقات الامة التي تفد اليه
للسلام أو لعرض الحاجات - أما دوائر الحكومة فكان يفاجئها بزياراته
المتكررة ليوقف بنفسه على سير العمل ويناقش العاملين في اساليب ادام
الخدمات وقضاء المسالحي للناس .

ولما كانت أموال الحكومة امانة في عنق الراعي فقد وضع النظم
الكفيلة لضمان الصرف من تلك الاموال في مواقفه العفة وأصدر الامر
بتأليف لجنة الميزانية عام ١٣٤٧ هـ في وكالة المالية العامة للنظر في
ميزانيات الدوائر - كذلك أمر بتأليف لجنة التنسيقات عام ١٣٥٠ هـ
لكي تنظر في موازنات الدوائر وترفعها اليه للاعتماد فكان يراجع كل
موازنة على حدة ويمعدها للجنة لاجراء خفض في المصاريف حسب
الظروف المالية للدولة .

كان الفيصلي يشجع الشباب السعودي على تعلم فن الطيران واصدر
عام ١٣٤٩ هـ نظام جمعية الطيران العربية لتضم الشباب الراغب في
هواية الطيران وتبرع بمبلغ مائة جنيه انجليزى مساهمة منه في ثمن
شراء أول طائرة سعودية وهي الطائرة مكة .

وفي ٢٨ رجب ١٣٤٩ اختاره والده الملك عبد العزيز أول وزير
للخارجية وقام عام ١٣٥٠ برحلته المشهورة الى البلدان ذات العلاقات

الودية مع الملكة وهى ايطاليا وفرنسا وانجلترا وهولندا والمانيا
وسويسرا وبولونيا وروسيا وتركيا وايران والعراق * وكان يحضر
اجتماعات جامعة الدول العربية بالقاهرة ممثلاً للمملكة ومعبراً عن
مواقف والده حيال القضايا السياسية العربية *

لقد فرخت عليه واجبات منصب وزير الخارجية القيام برحلات
عديدة الى الدول العربية والغربية مثل رحلته الى أوروبا ١٣٥٨
يرافقه الامير خالد حيث زارا لندن وباريس ومصر ورحلته الى أمريكا
عام ١٣٦٢ برفقة الامير خالد كذلك بنام على دعوة من رئيس الولايات
المتحدة الامريكية الرئيس روزفلت ورحلته الثانية الى أمريكا لتمثيل
المملكة في مؤتمر الامم المتحدة في سان فرانسيسكو والتوقيع باسم
المملكة على ميثاقها - كذلك رحلته الى لندن لمناقشة الجانب البريطانى
في مشكلة واحدة البريمى *

لقد كانت حياة الفيصل نائب الملك في العجاز ووزير الخارجية
السمودية خصبة زاخرة بجلائل الأعمال *

● أحمد مرسي

فيمصل العرب .. وزعيمهم
وحكيمهم .. وقادهم .. وامام
المسلمين .. وحامي الحرمين
الشريفتين ..
حجائه الحافلة بالواقف
الرائقة .. وبالانصارات
وبالانجازات .. جعلته شغل
العالم .. صحافة ..
والقضايا .. وسياسة ..
وكل شيء ..

وانعكاسا لعظمة الرجل ..
وحكمته .. وأهميته .. عالميا
كانت صورته وهو حي واجبة
لاغلفة أشهر المجلات العربية
والاجنبية .. في كل شهر
من المئاسيات .. وكان مجرد
وجود صورته على الغلاف
يعني رواج الملة بشكل واضح
ومميز .. لأن كل انفراد في
العالم كانوا يتوقون لمعرفة اي
شيء عن هذا الزعيم الذي ادار
الاتفاق اعجابا به ويحكمه
وبسياسته الفذة الفريدة ..
لأنهم على علم بأن اية كلمة
يقولها بها او اي تصرف يبدى
منه .. معناه اثر فعالية كثيرة
في جميع اطراف الدنيا ..

واكثر من مجلة اوروبية
تشرت صورته على غلافها
بالألوان .. كرجل العام او
رجل العالم .. بموجب
استفتاءات كانت تنظمها فيقع
الاختيار على فيمصل ..

وعظمة الرجال .. وتقدير
العالم لهم واعمالهم الجليلة
.. لا ينتهي يومهم .. أبدا
فقد أن نعمت الملكة اميرة
السعودية وفاة فيمصل العرب
الفت كثير من المجلات العربية
والعالية اغلفتها الصدا في
اللمحة الأخيرة .. ووهجت
صورة جلالة الراحل العظيم
على اغلبها كمديت ماساوي
فيمص العالم .. وطفى على كل
حدث سواء ..

فيمصل العظيم .. حيا ومثا
هو شغل العالم .. وشغل
الصحافة التي هي مرآة الامم
والشعوب ..

نحسن هنا

نريد ان نقدم للقاري بعض
الحقة المجلات العربية والعالية
التي احتفلت بجلالته فور
استشهاده تاركين للقاري
العزيز .. الشوق على ابعاد
العاوين المرافقة للصورة ..
وابعاد الحزن والاسى الذي
عم العالم بفقد هذا العظيم



فيمصل رجل العالم





شهاد العروة والإسلام

أحمد أبو الفضل

أشعر الملك فيصل - والي جنة الفردوس - مينه من علم
حزين طالع أسير لتحقيقه وهو : أن يصل في السبع
الآلاف : وأن تعود القصر إلى أهله العرب -

لقد كان فيصل مثالا رائعا وفريدا للتضامن
العربي من أجل الهدف المشترك مهما تفتتت
الأفكار ، وتبدلت الحكومات ، ولحملة الصلابة

كأنه وحده الملك في تاريخ أمته واحة
مواضعه وجلالاته الذين يتلمسون
بالجهد من أرض النصارى ويلوكون
أن القوة والتمسك في رحلة الصلة
ويؤيدون أن الصراع ضد النصارى
صراع حضارة حرة ، وحرية
وأنه يجب أن النصر في هذا
الصراع الذي تقابل بين
الاستبداد وبين الحرية
كأنه كان في صراع

وهكذا اقتحم الشهيد العظيم الغمرات ، وواجه الاصدقاء التقليديين ، وتحدى الأخطار ، وقاد حرب الاقتصاد ضد أكبر قوة اقتصادية في العالم لأنها كانت تؤيد إسرائيل بلا حدود .. لم يعقل بالخلافات بين أنظمة الحكم ، ووضع يده في يد الجميع في سبيل الهدف الأسمى « تحرير الأرض العربية المحتلة واستعادة حقوق شعب فلسطين » .. لقد كانت مواقف الملك الراحل قوة للوحدة العربية ولحركة التحرير الوطني وانتصارا للإسلام .. وسيظل التاريخ يذكر دوره في العرب الاقتصادية خلال معارك العاشر من رمضان وبعدها .

وسيقط التاريخ أيضا يذكر له ما بذل لكي يدعم الثورة الفلسطينية ودول المواجهة بما تحتاج إليه .

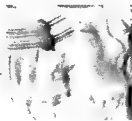
وسيقط الراحل العظيم نموذجاً ينبغي أن يعتز به كل الذين يملكون عندما يواجهون معارك التحرير : أن يبحثوا عن أرض للقاء ، وأن يدركوا أن التضامن قوة ، أن يكونوا فوق المصالح الشخصية العابرة وأن يتحروا مصالح الأمة كلها . أن يجعلوا هدفهم : حماية مصر العرب جميعاً .. لأنه هو مصيرهم هم أيضا .

عندما زار فيصل مصر بعد حرب أكتوبر « العاشر من رمضان » كان استقباله أدهم مفاجأة للمراقبين من خارج البلاد العربية .

ولأن حسابات هؤلاء المراقبين لا تتصور الحجم الحقيقي للعاطفة بين العرب .. فإنهم فسروا ما شهدوه تفسيرات مضحكة :

قال بعضهم أن الاستقبال العار قد رسم بهارة للحصول على مساعدات مالية من فيصل .. مع أن حجم المساعدات كان مقرراً سلفاً في اجتماع لمجلس الوزراء السعودي .. عقده الملك قبل أن يقوم بالزيارة .

وقال آخرون أن هذا الاستقبال استمرار لنفس الروح التي سادت استقبال نكسون ، مع أن الملك - عندما زار مصر - كان قد بدأ خلافه مع أمريكا يزداد حدة ولم يلاحظ المراقبون أن أهم ما جاء الملك متلفها لمشاهدته هو حطام خط بارليف .



لم يهتموا بكلماته عندما عبر قناة السويس - التي تفتح صدرها بالحب لكل
سفن العالم هذا إسرائيل .. لقد نطق الشهيد العظيم بعبارات تحمل الإيمان :
« هذا كله من فضل الله » .

بل ان المراقبين لم يدركوا مقصده ، بعد أن عبر القناة وقال : « نحن معكم
الى آخر هذه الأرض » .

كان فيصل الذي يتحدث وقتها هو فيصل أكتوبر العظيم .. وهم لم يخبروه
قبل ذلك .. ولكن الشعب المصري عرفه .. وعبر عن هذه المعرفة في أثناء استقباله .

وعندما أذيع نبأ اغتياله ، كان رد الفعل عند رجل الشارع في مصر أن الذي قتل
هو فيصل أكتوبر .. فيصل العاشر من رمضان المجيد .

فيصل الذي قيل له « لا قدرة للعرب بنفي مصر » . فقال : « نعم ، ولكن قدرة
مصر تبقى ناقصة بنفي السعودية » .

ولد الراحل العظيم جلالة المفقوره الملك فيصل عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) ،
على أثر انتصار والده الملك عبد العزيز في معركة « روضة المهنا » . واختار له
والده هذا الاسم تيمنا باسم جده « فيصل بن تركي » ..

وإذا كان الانسان تصنعه ظروفه ، فان الظروف التي صنعت فيصل كانت بالتحديد
والده الملك عبد العزيز .

أرسله أبوه وهو صبي في الثالثة عشرة من عمره ، لينثله في بريطانيا .. على
رأس وفد يناقش الانجليز بعد انتصارهم في الحرب العالمية الأولى حول قضية
استقلال العرب .

وفي هذه السن التي يتفرغ فيها الصبية للعب الكرة ، كان علي فيصل أن يقابل
الملك جورج ، والملكة ماري ، وأن يسلمهما سيفين هدية من والده .. ويناقشهما
في الرسالة التي بثت بها والده مع السيفين

ثم كان عليه بعد ذلك أن يناقش اللورد كرزون ، وزير خارجية بريطانيا ، حول مشكلة الحدود بين نجد والحجاز ، ثم كان عليه أن يزور مجلس العموم ومجلس اللوردات ، وجامعة كامبردج ، ومصانع الأسلحة . وبعد هذا كان عليه أن يسافر إلى فرنسا ، ويتولى تعزيز الروابط بين بلاده وبينها .

وقضى فيصل في هذه المهمة ستة أشهر ، وعاد منها وقد كاد يقترب من الرابعة عشرة وبعد ثلاث سنوات أو في سن السابعة عشرة كان والده يبحث به إلى مهمة أخرى . . . مختلفة تماما . . . فقد عينه قائدا لحملة عسكرية مهمتها إخضاع منطقة « عسير » للحكم السعودي . . . ونجح فيصل في هذه المهمة أيضا ، وأنشأ جهازا إداريا في المنطقة يتبع الملك .

وبهذه الصفات سافر الراحل العظيم عام ١٩٢٦ م إلى فرنسا وهولندا وبريطانيا في سلسلة مفاوضات لدعم بلاده .

ثم قام برحلة ثالثة إلى آسيا ، وإلى الاتحاد السوفيتي ، وقابل ستالين ، ومولوتوف وكالينين ، وأجرى معهم مفاوضات حول حرية مسلمي الاتحاد السوفيتي في ممارسة شعائرهم الدينية ، وقيامهم بفريضة الحج .

ثم قام برحلة رابعة إلى ألمانيا وإيطاليا وتركيا وإيران ، وعدد كبير من البلاد العربية .

ثم عاد والده فكلفه بحملة عسكرية جديدة : عندما زحف أمام اليمن (يحيى) لغزو إقليم عسير ، وعزله عن المملكة السعودية . فقاد فيصل الحملة التي انتهت بموافقة الإمام يحيى على الهدنة ، وتدخل الزعماء العرب لاجراء الصلح ، ثم عقد معاهدة بذلك في مدينة الطائف .

ومن قلب هذه المعركة انتقل فيصل - بأمر والده - إلى قيادة مهمة دبلوماسية جديدة في لندن : هي رئاسة الوفد السعودي في مؤتمر فلسطين عام ١٩٣٩ م .

وفي هذا المؤتمر تمسك فيصل ، بموقفين : الأول رفض تقسيم فلسطين ، والثاني ضرورة انشاء دولة واحدة للمرب واليهود فيها .. نفس مطلب منظمة التحرير الفلسطينية الآن ..

وسافر فيصل مرة أخرى ، خارج حدود بلاده ، عام ١٩٤٢ م ، تلبية لدعوة من الولايات المتحدة ، وكانت الدعوة موجهة الى والده الملك عبد العزيز ، ولكنه اناب عنه فيصل وشقيقه خالد (الملك الحالي للسعودية) .

وفي عام ١٩٤٥ م سافر فيصل مرة أخرى ممثلاً لبلاده في المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة ، وبلغ من نجاحه أنه ، بعد عامين من هذا التاريخ ، كلفته الوفود العربية بأن يكون الناطق باسمها جميعاً في المنظمة الدولية .

ثم تقدم الفيصل خطوات وخطوات في مجال الإصلاح الاجتماعي في مقدمتها منع الرق وكان - رحمه الله - يعلم أن الاسلام لم يحرمه ، وان كان لا يحبده ، ولكن الاسلام حض على محاربته ، فلماذا يبقى عليه ؟ .. وهكذا أصدر قراراً باعتاق جميع العبيد ، ومنحهم حقوق المواطن السعودي .. وبذلك نقل فيصل العظيم سلكة بأسرها الى عصر من حرية الانسان .. ويومها نشرت بعض الصحف الغربية القصة تحت عنوان : لنكون المرب .. محرر العبيد .

الح الفيصل - رحمه الله - بالاً يلقب « بصاحب الجلالة » .. أو لقب « الجالس على العرش » .. فقال : « ان الجلالة لله وحده والعرش هو عرش رب السموات والأرض، وأطلاق هذه الصفات على البشر أمر دخيل علينا وعلى ديننا ولغتنا »

أما في حياته الشخصية ، فقد كان أكثر توفيقاً ، وأكثر انسجاماً مع الحضارة التي آمن بها من كثرة ما تعامل معها خارج بلاده ، فهو لم يتزوج أبداً أكثر من زوجة واحدة ، ولم يتزوج زوجة ثانية الا عندما ماتت زوجته الأولى . وقد انجب من الزوجتين ثمانية أولاد .. حرص على أن يتلقوا قدراً وافراً من التعليم والثقافة .



ومكنا كان فيصل في السعودية نافذتها على العالم المتحضر واكبه وتفتح له ،
وعاد الى بلاده مصمما على أن يجعلها تلحق بهذه الحضارة •

كان موقف فيصل في حرب أكتوبر ودوره في التحضير لها مفاجأة مذهلة لعالمي
السياسة العالمية •

ثم توالى المفاجآت بعد ذلك :

- اتجهت السعودية الى تدعيم قواتها البحرية في مواجهة احتلال اسرائيل لشرم
الشيخ ، وتماقتت على شرام قطع بحرية حديثة ، وقدمت تسهيلات للأسطول
المصري في موانئها •

- أعد فيصل خطة شاملة لتلقيم آبار البترول وتفجيرها عند أول بادرة لمحاولة
احتلالها ، وشكل حرسا عسكريا لحماية الآبار ، وتماقتت وزارة الدفاع
السعودية مع عدد من الشركات المالية لتوريد السلاح اللازم لهذا الحرس •

- بدأ فيصل يدرس امكان انشاء علاقات تجارية مع العالم الاشتراكي ، للرد على
تهديدات العالم الغربي بالحرب الاقتصادية ضد دول البترول •

- قادت السعودية حرب البترول في منظمة الأوبك ، وقدمت أهم الأفكار والقرارات
في مواجهة الطامعين والمتسلطين في بورصة البترول العالمية •

- بدأت السعودية تسمى الى استقرار المنطقة العربية كلها ، وتتساهل بصورة
ملفتة للنظر في خلافاتها مع جيرانها كافة :

ففي النزاع حول واحة البوريمي قال الشيخ زايد « خذوا ما تريدونه » ، فرد
الملك فيصل : « لا نريد شيئا ، ما تريدونه نوافق عليه » • • تماما كما جلت من
قبل قضية الحدود مع قطر : عندما قال حاكم قطر : « حدودنا في الرياض » ،
وحُدود السعودية في الدوحة » فانهى الخلاف •

— كذلك بدأ فيصل يغير موقفه من الدور الإيراني في الخليج ، فلم يقبل — باعتباره رجلا حربيا — أن تحسم قضية الثورة في ظفار بقوات إيرانية ، وبدأ يضغط لحل القضية حلا حربيا يبعد التهديد الإيراني عن المنطقة •

— حتى اليمن الجنوبية •• التي كان مفروضا أن يظل الملك يماريها باعتبارها « يسارية » أعلنت السعودية على لسان الأمير فهد ولي عهدها الأمين ، أنها تريد أن تعيش معها في وفاق ، دون المساس بشؤونها الداخلية •

— ثم كان موقف فيصل الرائع ، عندما أعلن لكل المسؤولين الأمريكيين الذين زاروه « بما فيهم هنري كيسنجر » أن موقفه من أمريكا سيقرره موقفه أمريكا من قضية الشرق الاوسط • ثم لخص طلبه الذي لن يتنازل عنه بقوله : « أريد أن أصلي في القدس قبل أن أموت » •

وإذا كان المقاتل المصري في جبهة قناة السويس قد حقق نصرا عزيزا مؤزرا في الماشر من رمضان المجيد : فاجتاح قناة السويس ، وحطم خط بارليف ، والتقى وجها لوجه بالجندى الإسرائيلي الذي تهاوى أمام بسالته البطولية كما يتهاوى الفراش ، وأثبت بمقدرته على استيعاب فتون الحرب الحديثة واستفاد منها أن أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر ما هي الا حلم بددته شجاعة وبطولة المقاتل العربي في مصر والمقاتل العربي في الجولان •

إذا كانت شجاعة المقاتل العربي في السويس والجولان قد لعبتا دورا ايجابيا وبنام في تحويل زمام المبادرة في المنطقة العربية لغير صالح إسرائيل ، فان دور البترول لا يقل ايجابية في تحويل الرأي العام الأوروبي والأمريكي — على وجه الخصوص — لصالح القضية العربية •

ولقد كشف الصحفي البريطاني أنطوني لامبسون عن خبايا هذا التحول في مقال نشرته « الصنداي تايمز » في ديسمبر ١٩٧٤ م ، أوضح فيه عددا من القضايا :

- ففي اليوم الثالث لحرب أكتوبر « العاشر من رمضان » كان هناك مؤتمر عام يعقد في فيينا بين دول الاوبك « الذين يتفاوض باسمهم الشيخ أحمد زكي اليماني وزير البترول السعودي » وبين ممثلي ٢٢ شركة بترول أمريكية وغربية ، كان يتفاوض بالنيابة عنها جورج بيرس أحد مديري شركة أرامكو في نيويورك .^{٥٠} وقد اقترح اليماني باسم الدول المنتجة للبترول رفع سعر برميل النفط الى خمسة دولارات ، فارتاح بيرس لهذا الاقتراح ، وطلب من الشيخ اليماني أن يمهله لبضع الوقت لكي يتشاور مع الشركات .

- ويقول الصحفي البريطاني لا ميسون : « لم يرد اليماني على الطلب ، وانشغل في قراءة كتيب مدون به مواعيد اقلاع الطائرات ، ثم صب لنفسه فنجانا من القهوة بينما كان بيرس يحلق في وجهه منتظرا الرد .^{٥١} وفيما نهض الشيخ اليماني من مجلسه دون أن يكلم المسئول الأمريكي وتوجه الى المطار عائدا الى الرياض ، وهناك اجتمع بالملك فيصل الذي اصدر أوامره في نفس اليوم برفع أسعار البترول » .

وفي الايام الأخيرة لحرب السادس من أكتوبر « العاشر من رمضان » سافر وفد رياضي من وزراء خارجية الدول العربية المنتجة للبترول الى واشنطن لاقناع نيكسون وكيسنجر بعدم تزويد اسرائيل بمزيد من الأسلحة .^{٥٢} وكان الوفد برئاسة عمر السقايف الوزير السعودي الراحل .

ويقول أنطوني لاميسون ان الضغوط التي مارستها شركات البترول على البيت الابيض لم تفلح في اقناع نيكسون وكيسنجر بالكف عن امداد اسرائيل بالأسلحة عبر الجسر الجوي .^{٥٣} وخرج السقايف ليعقد مؤتمرا صحفيا تعدها خلاله صحفي أمريكي قائلا : « نحن لا نحتاج لبترولكم فاشربوه » فرد الوزير السعودي بغير انفعال : « سوف نفعل » . ثم التفت الى من حوله وقال : « هذه الرحلة مضيفة للوقت » .

وأصدر الملك فيصل بعد ذلك قرارا عاجلا برفع الاسمار مرة ثانية ، وبفرض حظر بترولى على الولايات المتحدة وهولندا .

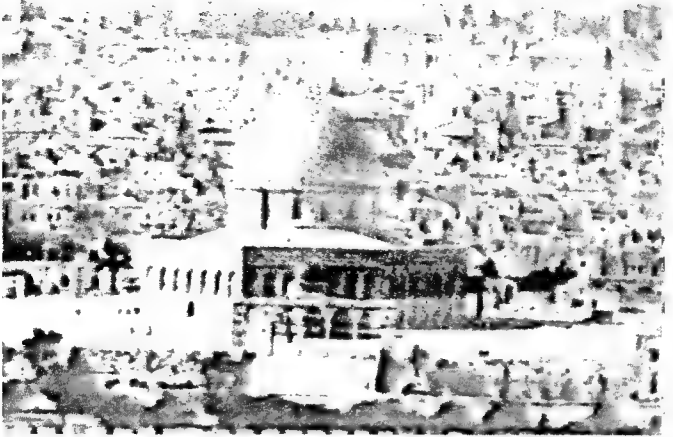
ولم تتوقف مطالب فيصل - من وجهة نظر واشنطن - عند حدود ٠٠ فهو يهدد باعادة الحظر البترولى مرة أخرى اذا نشبت الحرب من جديد . وهو يساهم بأمواله في تمهير المدن العربية التي خربها العدوان الاسرائيلي . وهو يصرف في تصرفاته على الجلام عن كل شبر من الارض العربية المحتلة ، وهو لا يريد أن يموت قبل أن يصلي بالمسجد الاقصى بالقدس .

لكنه سقط شهيدا دون أن يتحقق حلمه الذي ظل يعمل من أجله منذ الخامس من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ م : أن يصلي في المسجد الاقصى . وأن تعود القدس الى أهلها العرب

وبعد :

أعذه هي العروبة والاسلام اللتان أهملتاها نحن الكهول والشيوخ ٩٠٠ كلا بل هما العروبة والاسلام اللتان أحياهما فيصل العظيم طيب الله ثراه .

أحمد أبو الفضل



والقدس في عيونك حلم .. !

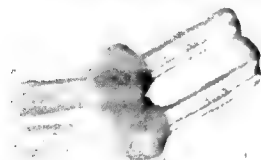
ويرحل الفيصل يقيب الرجل المؤمن .. الزاهد .. التقى .. وقد كان انشودة حب .. وعطاء
 .. وعمل .. يرسل من صنع أمة .. وارثي بشعب .. يرسل من كان للحكمة منبهاً .. يرسل
 وقد صنع لأمته الانتصار بمواقفه .. ومبادئه .. ومثله ..

لقد ظل الفيصل يدعو لامة قوية متحدة لتدبر بقيمتها ومثلها وروحانياتها الهمجية الصهيونية .
 لقد كان هاجس الفيصل وأمنيته التي ما فتى يرددتها : ان تعود القدس وأن يعود المسجد الاقصى الى
 حظيرة العروبة والاسلام وأن يؤدي الصلاة في أولى القبلتين ومعه كل المؤمنين بانتصار الحق والعدل
 وقد ظل وحتى اللحظة الأخيرة يقدم الدم والبذل لانتصار الحق وارساء مبادئ العدل ..

لقد ظل ساكن الجنان الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز يتطلع الى عالم تسوده الحرية ..
 يسوده السلام .. يسوده التعاون .. وتسوده المحبة ..

واليوم اذ يقبب الوجه الملوّح المهيّب .. قبل ان يؤدي الصلاة في المسجد الاقصى .. يقبب
 (والقدس في ميرته حم) فانها مسئولية امته وشعبه ان يحققوا امنية الامام الشهيد .. فهو بأعماله
 وانجازاته قد دخل التاريخ ليقتى فيه ..

على العفيصان



ليس مما يخفف من هول فجائع التاريخ الا عظمة الاعمال
التي بناها عظماء التاريخ فهي التي ستبقى رمزا حيا للذكرى
العظماء في التاريخ • والتاريخ بهذا المقياس لا يفقد عظماءه •
ولم يكن التاريخ في عصر من العصور هو الذي يختار من
يملاؤه • لم يكن يختار عظماءه وانما اعلامه هم الذين يحفرون
لاسمائهم مكانا في صفحاته هم الذين يكتبون بامجادهم صفحات
التاريخ وبهذا المقياس • يكون التاريخ وجودا دائما وحضورا
وحضورا مستمرا في وجدان الامة التي ينتسب لها التاريخ
والفصل الراحل ، هو رجل التاريخ وجودا دائما
بجهاده الدائب ، واخلاصه المتجدد وحكمته العاضدة في كل
عمل يعمله • وايما القوي يريه واعماله العظيمة • • كل
تلك الصفات هي من ادوات الراحل العظيم التي دخل بها
التاريخ • •

وسيفل الراحل العظيمها جاساحيا في وجداننا لانه رمز متجدد
شاهده في كل لبنه من بناء هذا الوطن • •



يكتبها سكرتير التعريب

لقد جاء الراحل العظيم الى ميدان البناء في هذا الكيان
الذي شمع به ، مبكرا ، ورحل مبكرا .. اختارته الازمات لها
مبكرا ، فلم يهدأ له هاجس ولم يسترح له ضمير .. الا وهو
يضع كل الامجاد باسقة في كل جانب من جوانب هذا الكيان ..
ولقد استانس تاريخنا بقدم الراحل العظيم قائدا وبانيا
مجاهدا ، ويقدر ما استانس التاريخ بالفصيل الراحل بانيا
من بناته ويقدر ما اثر فيه كانرحيله مبكرا ..

لو نستنطق التاريخ لبكى .. على احد بناته نحن جيل التاريخ
الذي بناه الفصيل ففي وجودنا صورة حية ومتجددة من الفصيل
الراحل العظيم .

ويكل حرفي علم ، وحبسة دواء ، ويكل مصدر رخاء ، بكل
قطره ماء زرعت في وجودنا الحياة رخاء مستمرا .. بكل
ماصنعه الفصيل الراحل فسر وجدنا سيقى حيا عامرا فسر
وجداننا بكل ذلك نذكره .

عبد الله الماجد

النفور له الملك فيصل في رحلته الأخيرة وهو يودع شعبه



ملخص الأبحاث
بالإنجليزية

provinces and districts, the Sheikhs of great tribes, leading Ulema, members of the Saudi clan and his near though numerous relatives.

All this is undertaken by him with patient understanding, without the pomp which might be seen in other countries with the aid of chamberlains, secretaries and henchmen - clerks with very good manners and a flair for knowing who is who without asking. So smoothly is it all managed that even those kept waiting a little hardly notice it, what with coffee drinking, the comings and goings of picturesque visitors, of oriental celebrities and mysterious strangers, the whispered consultations and polite exchanges, the move from a Chamberlain's office to the Royal ante-room adroitly done.

Farewell

Suddenly, on the 13th of Rabi' AlAwal 1395, at a time when the Arab world was in great need of his wisdom and discretion, King Faisal, the Martyr, gave up his soul and departed this life to take his place in Paradise. His death wrung our hearts. His death caused a great shock, not only to the Arab or Islamic world but to the whole world. He was our leader and our King. No doubt he recorded a page of glory in the History of the Arab world.

At those difficult moments, His Majesty King Khalid ibn Abdul Aziz succeeded and beside him stood His Highness Prince Fahd ibn Abdul Aziz the Crown Prince. This has been our only consolation. All Arabs hurried from far and wide to console them for the great loss and to take the oath of allegiance to them.

Indeed, Saudi Arabia is the maker of men.

was realized. The Privy Purse's expenditure was progressively reduced over the next six years by two thirds, one visible effect of which can be seen in Riyadh, where a number of palatial houses were abandoned in various stages of building. The greatest increase in government expenditure was on Public Instruction, the next on health. A large part of the income from oil and a sum from a settlement made with the oil company, was devoted to worthwhile projects, in mineral, communications and industrial development.

Within five years from being upon the brink of disaster, Faisal's policy brought the country to a state when the head of the Monetary Agency was able to write, "Under the leadership of King Faisal, Saudi Arabia is entering a fresh era of prosperity and rapid social change. His Majesty has an acute awareness of the problems which so naturally arise in a rapidly growing economy. He has shown great determination to face the challenge of economic development and is giving his wholehearted attention to it, I therefore remain most optimistic about the prospects of Saudi Arabia. Oil revenue which is the backbone of the Government incomes at present, will probably double within the next ten years the economic future of the Kingdom appears to be very bright indeed.

Faisal the Man

Faisal took care to show a personal example in various ways. His own expenditure became less. His way of life had always been very simple. He often drove himself even in the capital, and without the escort of car-loads of soldiers, motorcyclists and bodyguards hanging on to rails on the side of the car. He continued to live in the same house, both then and later, driving every morning to the Council of Ministers' office, for the meetings of the Council and the study and issuing of the Royal Decrees, for the reception of visitors, always numerous and including, apart from Saudi Arabs, a stream of foreigners, rulers great and small, Islamic notables, oil magnates, politicians, scientists and experts. The Saudi Arabs included a variety of persons who by Arabian and patriarchal tradition have to be seen, if not in the office, then later, for a meal or coffee-drinking — the more important Emirs of provinces and districts, the Sheikhs of

With regard to relations with the United States, it referred to the position in the Gulf of Akaba and Israel's activities there already dealt with in letters to the President. It touched upon the nature of the agreement over the airport at Dhahran and took the opportunity to say that there was no American base there. "All the American Government has there is the right of passage for certain aircraft and for the supply of oil. It is not the seat of any military force, nor is it a store for military arms. The passage of arms and warlike material is not permitted "

The lengthy communiqué ended, 'H. M.'s Government expresses its sorrow at the storm which is blowing over a group of Arab States, bringing about what is against the interests of the Arabs and contrary to their honour H.M.'s Government will do its best to restore a state of calm, quietening the wind of this tempest. When it finds reciprocity in its efforts it will work with Zeal to further peacefulness between all the Arab States "

The Financial Problem

Foissal's other problem, his own national finances, received his attention at once. It was not a moment too early. The Treasury was empty. The flight of capital was continuing. The Government was in debt. Some 400,000,000 Riyals, or 100,000,000 dollars, was owed to banks and local merchants and one of the local banks was on the point of becoming insolvent so that it had to receive a promise of Government backing for the sake of its despositors and merge with another bank. The Saudi Arabian Monetary Agency founded in April 1952, which had hitherto been able to do little more than observe and deplore the plight of the currency, was given proper authority and was able to issue its first balanced budget and with other measures taken bring the Saudi Riyal to 4.50 to the U.S.Dollar. It had been as low as 7 Riyals to the dollar.

Commercial banks were obliged to maintain 15 per cent of their total deposit as statutory reserves with the Monetary Agency and since 1960, the Agency's reserve holdings have substantially exceeded the Note Issue . By the end of 1958 a surplus for debt retirement

istically about it and not forgetting to recall the former President of the United States and his work in initiating the conference in which they were taking part. It was an excellent and wellreceived speech and Faisal has continued to give U.N.O. his support in spite of a setback in 1947 and the inefficacy of U.N.O.'s mission in the Yemen in 1963 As head of his delegation in New York in 1947 he was accepted, because of his long interest in the chief matter in question, the Palestine problem and his qualities of leadership, as spokesman for the Arab delegations.

Faisal the Prime Minister

During the crisis that had taken place in Saudi Arabia, a decree was issued transferring full power to Prince Faisal and he became the Prime Minister. Faisal lost no time in undertaking his task.

The most pressing matters were Finance and Foreign Relations. Three weeks later, on the 18th April, he issued a communique on the radio to explain the concerns of his Government in its foreign relations. As was to be expected the first part dealt with relations with the United Arab Republic and referred to a desire for friendship with every State which is not hostile to the Saudi Arabian Government which believed in positive neutrality and itself had not entered into foreign alliances. There were references to the principles of U.N.O. and the Islamic Code.

It then went to speak of its relations with Great Britain, mentioning at once the question of Buraimi and foreshadowed a renewal of diplomatic relations cut off after Suez, as soon as this outstanding problem was settled.

Relations with France had suffered owing to the sabotage of electrical plant in the factory at al Kharj following the question of a restitution of monies owed in consequence of export of arms, already paid for, having been stopped by the French Government at the time of the Suez affair. When these matters were settled there was no reason why relations should not be renewed, provided that Algeria were granted her liberty and independence.

accounts of their role and how the bombs were to be released in another hour or so on the enemy capital. The Princes were asked not to wish the crews good luck or safe return. It was felt unlucky to do so. They asked the station commander, nevertheless, if they might know whether the aircraft they had entered did, in fact, return safely and by the time they returned to their hotel found an arranged message conveying that it had in fact done so. It was a long time before they reached London owing to increasing fog. On their way, there was a noise of bombs falling not far away and, when one exploded much nearer, the despatch riders halted and came to say that there was a shelter they believed not far off. Should they guide the car to it, they asked ? Both Princes in one voice said that they preferred to go on and put their trust in God above ground.

The two Princes went to 10 Downing Street to present an Arab sabre, with a jewelled hilt and gold encrusted scabbard, to Winston Churchill from their father in the absence, of the Prime Minister from London they were received by Mrs. Winston Churchill on his behalf and it was decided that she would do so in the Cabinet Room, where fateful wartime decisions had been taken.

Before leaving they went to Buckingham Palace to see the King. The Palace itself was bombed during the war. It was the King's second war, for as he said to Faisal at another visit two years later, "I was in the Navy in the first war, you know, and in the Second one I had quite a bit to do." using the kind of modest phrasing which Faisal himself employs.

The party flew back to Arabia via Gibraltar to Algiers, where the Prince met General de Gaulle, Tunis to spend the night with the Bey, Tripoli for one night and a few days in Egypt. He had had three months of unforgettable experiences.

U. N. O

In 1945 Faisal was head of the Saudi Arabian delegation at the San Francisco meeting of U.N.O. and made a speech which showed that he believed in its role for the good of the world, speaking real-

From New York they went by private rail-road car to Los Angeles and San Francisco, spending a week in each of them. Tours from them were arranged by the Texas and Standard Oil Companies, then the two partners in Aramco, which took a large part in arranging the visit. Visits were made to such institutions as a sheep-breeding station near Gallup in New Mexico, a petrified forest in Arizona.

They were taken to see a date-farm, the Kellogg horse ranch, the Standard Oil Company's refinery, motion picture studios in Hollywood, Princeton, where they met the Arabist Professor Hitti, and to visit various irrigation schemes, dams, and water-powered works. Returning to the west by Denver and Detroit Faisal met in Washington Mr. Stettinius, acting for the Secretary of State from whom he was taking over and Assistant Secretary Adolf A. Berle, Jr. During their lengthy talks covering the policies in the Middle East, requirements under Lend-Lease and provision of silver currency the Prince was given a memorandum mentioning the favourable view the United States Government would have of building of a refinery by the California Arabian Standard Oil Company at Dhahran.

From Washington, after taking farewell of the President, Faisal returned for a few days in New York. He visited the Naval Academy, Baltimore, on 7th November and left three days later by British Overseas Airways clipper, pausing at the Bermudas, en route for England.

England in Wartime.

The party arrived in England on the 17th November (1943) and was put up in the Dorchester Hotel.

They went to a number of army units and saw the latest armour manoeuvring. The Navy showed them over a submarine which had sunk a large number of enemy ships.

The Air Force arranged for them to see and enter bombers about to leave for Berlin, the pilots and crew giving matter of fact

then, was mentioned and a year later, following up the suggestion, an invitation was sent to the King, or alternatively to any member of his family he might name. In spite of war conditions Ibn Saud accepted, later naming his sons Faisal and Khalid (H.M. King Khalid) as his replacements.

The party arrived in Miami in the last week of September 1943, by way of Central Africa, Accra, Ascension Island and South America, being met on landing by a representative of the President.

They spent the night at the home of Mr. Charles Spruiks, a State Department official, who afterwards wrote of it and showed his pleasure and some surprise at the naturalness and at the same time intelligent inquisitiveness of Prince Faisal. He wished to see all over the house, asked numerous questions and at supper helped himself. His adaptability was noticeable "When in Rome" but it seems to have astonished some Americans that though retaining his Arab dress Faisal, who had been visiting European countries since 1919, exhibited the always splendid manners and equanimity of his race, adapting himself with perfect ease to Western life.

In Washington they were received by President Roosevelt and Mr. Cardell Hall and put up as state visitors at Blair House. Faisal brought with him, for presentation to the President from his father, an exceptionally fine Arab sword, its blade damascened, its hilt bejewelled and the scabbard mounted in gold.

On the very first evening in Washington the President gave a dinner of forty covers in honour of Faisal and Khalid. The guests, led by the Vice-President, included the leading members of the Cabinet, the Senate and Congress, with the senior officers of the services in Washington.

It was arranged that there would be another meeting of Faisal with the President, by whom the Prince was much impressed, on November 9th, the day before his departure.

From Washington the party went to New York for six days, accompanied by Mr. Carry Owen of Aramco, who remained with the party until it left.

Plymouth he was given a luncheon by His Majesty's Government at Claridges, and was meeting and talking with officials and politicians whose attitude to his father's regime had changed. The Sultan of Najd had become a King, Controlling Mecca, in formal relations with Britain which it was hoped to embody in a new treaty, head of state through the pilgrimage was influential and probably viable, and whose frontiers — which it was intended to settle in the new treaty — marched with those of the British mandatory territories of Iraq and the Trucial States with their special relations with Britain.

The official talks were broken off for such diversions as an air trip over London, a visit to the Crabbet Park Stud, to see the descendants of the Arab horses brought back from Hail by Lady Ann Blunt and her husband half a century earlier, The Saudis had removed to Riyadh the best of the horses remaining in Hail when they had taken it five years before, in 1921, as Faisal knew.

After a visit of under three weeks, Faisal left for Holland, where the Arabists of Leiden University and the officials dealing with Holland's Far-East Muslem territories were agog to meet him. Other visits abroad were to follow , in 1932 to Paris, then London for ten days'stay while en route for Poland, Russia and Turkey, in 1939 to London for the Palestine Conference; in all some thirteen long and official tours including five weeks in America in 1943 and one to the Far East, without counting some lesser journeys to nearby countries. On his journeys during and after the Second World War and as head of his delegation to U.N.O. he had discussions with President Roosevelt, Eisenhower, Truman and Kennedy and met President Johnson before he succeeded to the Presidency.

Apart from all the people he met abroad, there were more and more heads of state, rulers and visitors of standing to Riyadh. One-way and another Faisal has met, and remembered, a greater number and variety of his fellow men than anyone else alive,

Faisal's Visit to America

In May 1942, during the visit of the Minister, Alexander Kirk, to Riyadh, the desire for a visit to America by Saud, the Crown Prince

A fortnight after the surrender of Jeddah to Faisal, Ibn Saud himself came to it from Mecca and having met the notables and foreign consuls at the Medina Gate soon afterwards went quietly off to the Friday Mosque and was there acclaimed as the King of the Hijaz. Accepted would perhaps be a better word than acclaimed.

No trumpets sounded. No ceremonies were observed, for none by tradition existed.

The Viceroy.

After the capture of the Hijaz, the King made Faisal his Viceroy and Secretary of State for Foreign Affairs and Faisal resided in Mecca and did not often visit Jeddah, from where Christians were forbidden to leave for the interior or go more than five Kilometres beyond the walls except with special permission and escorts provided by the King.

The King took to sending Faisal abroad to make direct contact with foreign governments, partly because Faisal was not very well and seemed to need a change and also to represent his views now that he was King of the Hijaz. He sent Faisal on a tour of western Europe in the autumn of 1926

Before he went, a Consultative Council was formed in Mecca by the King's order with Faisal as President with a casting vote in case of need. it was designed to give the people of the Hijaz a means of participating in the Government, having eight appointed members and eight balloted members, their appointment subject to the King's approval. Finally it was to give way before the increasing responsibilities of the Council of Ministers, usually sitting in Riyadh, of which Faisal became the head as Prime Minister, but all the years while he was Viceroy in the Hijaz he was President of the Consultative Council .

The Second Visit to England

The Journey began in August 1926. Within a week of arriving at

The Imam was so slow in complying with these terms that on 24 th May Ibn Saud threatened to resume hostilities, whereupon the Imam arrested and handed over the Idrisi family, chief cause of the delay, to Ibn Saud. A copy of this ratified treaty was sent by the Imam with Abdulla al Wazir to Faisal for the working out of details of its execution in Hodaïda. By the end of June the war was over and no doubt Faisal's force had behaved admirably.

For the first time the Saudi forces were partly mechanized. Faisal's men made good use of motor vehicles, a simple kind of armoured car, in overtaking and cutting off retreating yemenis and had used trucks for supplies. Some of his men were embarked on small ships to land behind the enemy, a Surprise which was effective.

Faisal was very welcome on his return from the front and Ibn Saud went out a long way, to Ranya, to meet him.

Capture of The Hijaz.

A year after his military triumph in Asir in 1924, Faisal had joined his father, with reinforcements from Najd, during his invasion of the Hijaz and was in command of an army during the year long siege of Jeddah, whose surrender marked the end of the war. He was then 21 years of age and was to remain as Viceroy of the Hijaz and was in command of an army during the year end of the war, and Secretary of State for Foreign Affairs to his father, resident in Meeca, for nearly thirty years.

Faisal was sent to besiege Jeddah and begin a desultory bombardment with no orders to assault it yet. Ibn Saud's instructions to Faisal not to assault were clear.

By the end of 1925 conditions were so bad and hope so low that Ali was persuaded to abdicate when it became known that Faisal was preparing to assault, By doing so he would prevent casualties and looting. The year long siege was over.

a kind of no-man's land open to raiding by Yemeni tribes and partisans of the Idrisi. Ibn Saud protested. The inevitable result of the Imam's procrastination was war for which Ibn Saud established his headquarters at Taif.

In the last week of March his army was on the move in three columns, the first advancing along the coast under Faisal, aiming first for Haradh and then on to Hodaida, the second main army under Saud advancing upon Najran with a third centre column under Khalid Ibn Mohammad directed upon Sada. Too late the Imam pleaded for delay and for an interview between his adviser, Abdulla al-Wazir, and Ibn Saud at Taif. Ibn Saud refused unless the Imam unconditionally accepted the terms he had already announced.

By the 9th of April the outlying defensive posts protecting the fort of Haradh were turned and taken by Faisal. Maidi, a small port and landing place for consignments of slaves from the African coast fell after a four days'siege on 26 th. Reinforcements intended for Maidi were ambushed and defeated before reaching it, a reason for not pressing an attack upon it earlier. The most vulnerable part of the Yemen frontier was thus forced by Faisal. Haradh itself, held by a relative of the Imam of the Yemen, Abdur-Rahman Ibn Abbas, having been cut off, was captured on the 12th April.

By the end of May Faisal's column marching swiftly onwards reached and entered the large port of Hodaida. Faisal was welcomed by the people and he was preparing to advance upon Sana.

When the Imam heard of it he shut himself up in his palace and sent messages by underabout means asking for an armistice agreement from ibn Saud at Taif.

Abdulla al wazir and Faisal initialled an armistice agreement, followed by a treaty initialled by Khalid ibn Abdul-Aziz and al Wazir on Ibn Saud's terms. There were to be no fortifications on the frontiers of occupied territories for twenty years, a surrender of all hostages and of the Idrisi family to ibn Saud, reparations equal to the cost of the war, guarantee for the safety of all Yamenis who had joined or had inclined to loyalty to the Najdi forces during the war.

him command of a force to operate in Asir. Ibn Saud's actions arose out of historic claims to Asir and because of what had taken place in Asir before and during the Great war. As a result a large force was put in the field under young Faisal, with Khalid ibn Luwai who had beaten the Hijazi forces at Khurma and Turaba a few months earlier as his Chief of Staff.

The Advance was along the Road of the Elephant via Bisha, in which Faisal camped for some days before moving on to Khamis Mushait where he was welcomed and joined by the Shahrani tribes. The local forces were routed at al Hijla and Abha was seized. The force swung northwards towards Qunfidah on the Red Sea.

In 1934 the Aith rebelled against the Saudis but the revolt was swiftly and easily crushed by Faisal.

After his great success Faisal returned from the burning plains of Tihama and the frosty mountains of Asir. When Faisal, carrying a spear, came galloping up to the reviewing place where his grandfather, the 83-year - old Abdur- Rahman sat, he dismounted and received repeated embraces from his grandfather before remounting to lead the review which consisted of charges up and down a distance of about four hundred yards, with the shaking of spear or sword and the shouting of war-cries by the Ikhwan.

Following Faisal's party came Ibn Saud himself, who had ridden out to meet him the night before and could not resist accompanying the returning troops, on their entry, in the role of a commander-in-chief meeting and joining his general. A camel corps came following the cavalry, with standards flying.

Faisal in Yemen.

Ten years on, in 1934, Faisal was once more to take the field in command of an army marching through Ahir and into the Yemen. Ever since Ibn Saud had finally taken over the Idrisi's country of Asir in 1930, the Imam of the Yemen had persisted in regarding it as

advise him. With him there also went Abdulla al Qusaibi a Najdi merchant partly resident in Bahrain, who spoke English and was a travelled man, together with three retainers.

During the journey Ahmed al-Thunaiyan used to refer to Ibn Saud as "King of Najd " and no one guessed at that time that the Hijaz would fall to Ibn Saud, or that the 14-year-old boy on his way to England would rule it as his Viceroy for three decades.

The King, in the company of the Queen and Princess Mary, received the Central Arabian Party in the Throne Room at Buckingham Palace on the morning of the 30 th October. Faisal presented the two splendid swords he had brought for the purpose and a letter of compliments from his father, signed incidentally as Hakim (ruler) of Najd and al Hasa, al Qatif, and Jubail, its dependancies, and Chieftain of its tribes. He was given two signed photographs in return and H.M. assured him that the Ministers would discuss with the Mission matters of political concern. He took the opportunity to condole with him for the loss of three of Ibn Saud's sons and numbers of his people in the influenza epidemic.

In London Faisal had met the English Ministers concerned with the East, Lord Curzon and Lord Montagu, and officials of the Foreign Office and India Office who dealt with Arabian affairs.

A letter signed by the King at the end of November had already been delivered to Faisal for taking to his father, together with the two signed photographs handed to him in the Palace during his audience. The King's letter spoke of his pleasure at receiving his son Faisal and Ahmed al Thunaiyan and said that it was his desire that the bonds of friendship should be strengthened and include all the the Arab States. He trusted now that the war had ended, all the chieftains and peoples might live together in freedom, peace and unity. The Government would support all Ibn Saud's efforts to that end.

Faisal in Asir

No sooner had Faisal returned from Europe than his father gave

take him out with him on some small excursions. He was too young then to go on military expeditions or to go into Camps in the spring.

Faisal began to pick up tips from his father of a different kind from those he learnt from other men. He learnt from being with him -self- possession, patience discretion and the Arab inward pride.

Faisal's daily instruction was at the hands of his maternal grand father and his learning of horsemanship, the handling of arms, and desert lore from elder boys and companions chosen for the purpose. His education, his behaviour and knowledge of politics, of handling men and of the principalities and tribes came from his father.

Boyhood

Faisal , like his brothers was trained to walk barefoot, to rise two hours before dawn, to eat sparingly and to ride bareback.

Faisal's maternal grandfather, one of the most revered pillars of Islam in Riyadh, had been concerned in measures for the revival and the boy Faisal, then aged 7, living mostly with him, came to know much that was going on.

In 1918 ibn Saud attacked ibn Rashid. He made his base at Tarafiya and gave his son Turki command of the forward divisions. Faisal had been left at Tarafiya, though he saw something of the fighting when part of the baggage train and its escort were attacked near al Yatib and driven off with casualties, ten men killed, after a sharp action.

At Tarafiya Faisal and Fahad welcomed their father on his return with a customary kiss on both sides and on the top of his nose.

His First Journey to England

When the next year Ibn Saud was invited to London to discuss outstanding questions, he himself felt unable to leave, named his son Faisal, aged 14, appointing one Ahmed al Thunaiyan al Saud to

Faisal the Martyr.

From "Faisal" by Gerald De Gaury.

PRESENTED BY SHEHATA MAHFOUZ

In 1945, the late King Abdul Aziz said to one of his advisers, with a tear in his eye, " I only wish I had three Faisals. ,,

Faisal's Birth.

In the autumn of 1905, the news came that a son had been born to Ibn Saud, his third, but the first to be born to him in Riyadh since he had retaken it for his father three years earlier. He was 25 years old then. The child's name was Faisal and his mother was Tarfa, a daughter of one of the Al - ash - Shaikh family, or in short "Bint ash - Shaikh.

The significance to the Arabs of the name of Faisal's mother , who bore no other sons, was that her father descended from the puritan preacher Muhammad ibn Abdul-Wahab, who had in alliance with the Saud chieftain, over a hundred years earlier brought about a great militay — religious revival that led to the Saudi domains becoming for a time wider than ever before or since.

Faisaal's father was often away on his military expeditions. Meanwhile, his mother falling ill and dying while he was very young, he had been taken into the care of his maternal grandmother and so, as he became elder, into that of the revered and learned head of the Al-ash-Shaikh, her husband. The Koran and the Traditions of the Prophet were his first learning by heart, almost before he could read fluently, but that was not far behind. Faisal made good progress from the beginning, encouraged by his grandfather.

Every now and then Ibn Saud would send for Faisal and play with him, as he did with all his sons when small. Later he would

It also has covered the effects of Arab wealth stemming from oil in the political field and especially in defending their main cause, the Palestine cause.

Second: A Desert King Faces The Modern World.

This article has covered the following points:

- A brief historical background of the Saudi Family and its struggle.
- the efforts of H.M. King Faisal to develop Saudi Arabia socially, economically and politically.
- the status of Faisal between the Royal Family and the Saudi people.
- Faisal's Arab and religious traditions.
- Some of Faisal's habits in clothing, eating, etc.
- Oil and its effects.
- The successor of Faisal.

— Third: Faial's Views at a Busy Majlis:

This was an interview between H.M. King Faisal and the Time Correspondent Wilton Wynn. At this interview H.M. King Faisal expressed openly his views related to the Palestine cause, the future of Jerusalem, the Saudi - U.S. Relations and the recycling of oil money.

— Conclusion:

The choice of H.M. late king Faisal to be the Man of the Year for 1974 did not come randomly by the Time. Its criterion for this choice was a clear one: the person who has most significantly affected-for good or ill-the course of events. Practically speaking, His Late Majesty was that person. So, he was worthy to be the Man of the Year.

acular symbol of the rising fortunes of the OPEC nations. King Faisal is not merely the richest of the OPEC leaders. He is also a spiritual leader of the world's 600 million Moslems because his Kingdom encompasses Islam's two holiest cities, Mecca and Medina. The King wants to pray within his lifetime in the third most holy city, in Jerusalem at the Dome of the Rock, and to walk there without setting foot on Israeli-held territory. Faisal hates Zionism with a cold passion and often argues despite the Soviet Union's pro Arab, anti-Israel policies, that Zionists and Communists are allied to control the world.

In 1974 Faisal used his political authority to aid the Secretary of State Henry Kissinger in moving toward an interim agreement in the Middle East.

One of the West's woes is that for too long it underestimated the will and power of Faisal and other rulers of Oil-Producing nations to act together.

Faisal, a conservative and a long time friend of the U.S., resisted at first rising the prices of oil, and then changed his mind because of U.S. political and military support of Israel.

Then, the article added that the move of King Faisal, and others in raising oil prices and in imposing a reduction in oil output and at last in oil embargo, and his success in all of these steps gave new pride and political power to all the Arabs, and brought King Faisal widespread respect in the Arab World.

The article has referred to the changes on the financial levels which have taken place in the Arab oil producing countries where flows of businessmen began to come. It also referred to the beginning of interest on the academic and cultural levels from the elite American Universities, such as Stanford, Chicago and Columbia into Arab Culture.

pounded the problems and challenged the vital interests of the rest of the world by skilfully wielding a most potent weapon: the power of oil.

United in history's most efficient cartel, these nations exploited modern civilization's dependence on oil. Their power came from the uniqueness of oil, an exhaustible and not quickly replaceable resource that has long been shamefully wasted.

Again and again, the cartel formed by the OPEC raised the price of oil until it reached unprecedented and numbing heights.

The beneficiaries of this were a disparate group of oil-possessing Africans, Asians, Latin, Americans and most favored of all, Arabs who provided two-thirds of the petroleum exports and have more than three-fifths of the proven petroleum reserves in the non-communist world. One bleak, sparsely populated country is by far the world's greatest seller and reservoir of oil, and one dour, ascetic and shrewd man is its undisputed ruler. Both in his powerful and as a symbol of the other newly powerful potentates of oil, Saudi Arabia's King Faisal is the Man of the year.

Last year Faisal's Saudi Arabia earned £ 28.9 billion by selling nearly one-fifth of all the oil consumed by noncommunist countries. The King channelled part of these funds into a massive development program that aims at building factories, refineries, harbors, hospitals and schools. Faisal spent also about £ 2 billion on modern weapons. He granted another sum, to the " Confrontation States" in the battle against Israel. Last year he was the primary States" in the bankroller of the Egyptians, Syrians, Jordanians and outside bankroller of the Egyptians, Syrians, Jordanians and the P.L.O. He also made £ 1.2 billion in multilateral loans and grants and pledged to give some £ 200 million to poor countries outside the Arab World. But all the King's plans could not come close to using up Saudi Arabia's wealth. The new financial-giant of the world, Saudi Arabia in 1974 stood to accumulate a surplus of about £ 23 billion, a potentially unsettling force in global finance.

Moreover, Saudi Arabia's new wealth is simply the most spect-

1 — KING FAISAL, MAN OF THE YEAR,*

Review by

Mostafa Mohammed Ali

Introduction:

Time, the Weekly American Magazine, has selected in its issue of January 6th, 1975. His Majesty Late King Faisal to be the Man of the Year for 1974. Accordingly, the above mentioned issue has included, among other topics, written and pictorial material about H.M. Late King Faisal and his efforts on the national, Arab, international and Islamic levels, in addition to the developments which have been achieved during his ruling. Following is a quick review of this material:

First: Cover Story — Faisal And Oil, Driving Toward A New World Order:

In every car and tractor, in every tank and plane-oil. Behind almost every lighted glass tower, giant industrial plant or little workshop, computer and moon rocket and television signal-oil. Behind fertilizers, drugs, chemicals, synthetic textiles and thousands of other products — the same substance that until recently was taken for granted as a seemingly inexhaustible and obedient treasure. Few noted the considerable historic irony that the world's most advanced civilization depended for this treasure on countries generally considered weak, compliant and disunited. Now all that has changed, and the result has been a major economic and political dislocation throughout the world.

The change became dramatically apparent in 1974, a pivotal year that saw the decline of old powers, old alliances, old philosophies, and the rise of new ones.. There was a marked erosion in the wealth, might and cohesiveness of North America, Europe and Japan. Meanwhile, a handful of resource-rich nations gravely com-

* Time, January 6th, 1975, Time Inc. New York.



This is the great man I never believed an evil hand would touch. This is Faisal whom I doubted anyone would dare do him any harm; for every Moslem is ready to sacrifice his money and soul for him. This is Faisal who met his God, doing his best for his people, his Moslem brothers all over the world without any distinction. He met his God in the same manner as Omar Ibn Alkhattab did when he was praying, as Osman did while reading the Koran, as Ali Ibn Abu Talib did while performing his prayers. He gave up his soul while he was working for the Moslems all over the world.

To Paradise ! O great martyr with the righteous and martyrs, the best of all companions.

The following are some examples of what I know of him:-

1) During the Second World War in Mecca in 1942, an arrested man came before the director of public security who was dreaded by all people, and the man kissed his feet. When Faisal heard of that, he was greatly troubled, and issued an order prohibiting kissing the hands, even of King Abdul-Aziz saying that man has his own dignity. This is how he valued man.

2) After the tripartite aggression on Egypt in 1956, when the Egyptian planes took refuge at Tayif, and at a time when Saudi Arabia had remitted all its available money to support Egypt, one of his guests said: "Your Highness, all our money has been remitted to Egypt, and the Riyal has lost its value. Our money is gone. Wasn't it enough for us to protect their planes?". His reply was: "My son, before oil, we had no cadilacs, refrigerators or palaces. We lived in mud houses and in tents. What prevents us from going back to that state, for the sake of our sister Egypt?".

Days went by, and in September 1966, when he was on a visit to Tunisia, I gave a private banquet in his honour. Nobody but Saudis attended it. Conversation began about politics and Abdel Naser's speeches in which he attacked King Faisal severely. When I reminded him of what I had said in 1956 saying that that was unfortunately the reward, he replied saying: "By God Abdul Rahman, we have never been sorry for what we gave our sister Egypt. Even if Egypt needed us again, we would never delay extending our assistance to her". Less than a year after the defeat of 1967, it was strange that it was King Faisal himself who suggested, carried out and fulfilled his promises to Egypt and other confrontation countries. Everybody has appreciated the attitude he has taken in 1973.

This is only a glimpse of his patriotism, Arabism and the present Islamic Solidarity of which he is the hero. This bears evidence of his religious passion, May his soul rest in peace, and give him the best reward for his great deeds for the welfare of the Moslems.

A Word About the Great Deceased King Faisal May God Forgive Him, be Merciful on Him and Give Him Residence with the Righteous and Martyrs.

by

H.E. Abdul Rahman Al-Bassam

Ambassador of the Kingdom of Saudi Arabia in Tunisia.

When the history of the Kingdom of Saudi Arabia is written, the late King Abdul Aziz and King Faisal, "May God bless Their Souls", undoubtedly constitute the history and the glory of this great country.

The former made its unity and ensured the lives and property of the Moslems all over the world.

The latter established its economy, glory and pride. This pride so hastened its pace towards progress and prosperity that it took its remarkable prestige among all nations of the world. He extended his assistance to the Arabs and Moslems wherever they were, and resisted unfailingly all powers of injustice and aggression.

My first contact with late King Faisal, "May his soul rest in peace", was at the beginning of Al-Moharram, 1360 H., when I was appointed at the Ministry of Foreign Affairs after my graduation from the Faculty of Law. Through my job I contacted him daily, and that gave me the chance to know more about his great characteristics which are rarely felt in others. Last week the "Economist" wrote an article about him under this heading: "When an age is Shaken", saying that he, May God bless his soul, was a blend of piety, intelligence and natural composure. This is the least that can be said about him, for during my long acquaintance with him, I never remember a day when he hurt the feelings of anyone whatever his position might have been. He was an example of modesty, sympathy and patriotism.

hope of all the nation", He always wanted to know everything before taking any decision.

Once, when some people of culture were his guests at dinner, he raised the question of democracy, its definition and its application. Most definitions were academic. At last I said, "Being here at your dinner, exchanging talks with you, is democracy. It is the tradition of Islam, its doctrines. It is the Arab traditions and manners. The Arabs have known it, practised it and followed it in their religion and conduct. We have learnt it and taught it to others, for it is inherent in us"

He never lent his ear to slander or evil talk. When he heard anything he investigated it, to find out the truth about it.

All this made me identify him with mo'awia, in regard of what Ibn Al-Khattab had described him, when he said that Mo'awia was able to smile at the time of anger .. and that nothing could be taken off his head unless he himself put it down.

His manners, politeness, tact and discretion were beyond description.

In his call for Islamic Solidarity he was quite tolerant. The Arabs are powerful with their faith, with their unity, with their hearts when they pray and say : "Allahu Akbar". He knew that and off his head unless he himself put it down.

He had a spiritual halo about him. How modest he was when he talked about his hopes embodied in his imagination ! So many people spoke of what they had seen in their dreams. Some of them saw the Prophet bringing good omens of victory to the King and asking him to be ready. We asked him about the preparations he had planned. The Canal crossing was the reply when he announced using oil as a weapon. He took the world by surprise with that weapon represented in the oil pouring out of his holy land. In my dream I saw him victorious. Others saw our Prophet with Abu Bakr and Omar welcome him and ask him to advance to the holy Shrine of Ibrahim. That was his place as the servant of the two Holy Hameen

AL-FAISAL IN SOCIAL LIFE

by

Chief Editor

Moh. Hussein Zeidan

It is not easy for any person to write anything about the great deeds of the martyr King Faisal, for he abhorred praise. But I took this adventure because he was a hero whose people deserved to be acquainted with his heroism and greatness. That greatness gave his people confidence in his wise leadership and in the security of their nation. Through his firm attitude, planning and alertness, he protected his country from destructive ideas and alien thoughts.

His gentleness and tenderness never reduced his prestige for God had given him dignity that made his power.

We heard much about him, his deeds, character and feelings, when he came back with the result of the negotiations with the British authorities, to meet his father in Medina. His reverence, tender touch, discreet guidance and trust in his men are well known in Mecca and at Tayif.

I first met him at Kharj, speaking proudly about his great father. He said that since none of his people resemble him, he must have been unequalled elsewhere. His father was a legendary man.

From Faisal, we learnt how to listen and to be silent. His remarks were always gentle and modest, and revealed his great mastery of our language. He was a voluminous reader, and his sound criticisms point to the right path.

On my return from America, I met him in Rome when he was about to take command in the Yemen Warfare. He asked about our country, its people and their feelings. I said to him, "You are the



are not going to give up helping Farouk, as a man, to relieve him, in his misfortune. I hope you understand our attitude."

He sometimes was modest enough to jest with his men counselors. He was fond of hunting, history, literature, poetry and music. He always recommended that our heritage should be revived.

Abroad, he always gave his care to everyone of his men to make sure that they all felt comfortable.

He never believed in guards and used to say that God was the guard of all. "When fate is due nothing can stop it." But we were always concerned about his safety and health.

He was shaken deeply by the Palestinian crisis and the loss of Jerusalem.

He taught us the meaning of values and ideals, and that the desert was but a source of inspiration.

His love for his people, his country and family, was great. With his good deeds, he filled the hearts of his people and the desert with great appreciation for him.

Oh God ! Our Lord ! You have ordered .. given .. and taken. We beg you give him residence in your Paradise.

Oh God ! Our consolation lies in Khalid and Fahd, and in the sons of Abdul-Aziz and Faisal. They have carried the banner of the Call, and we shall follow.

To conclude, I pray God to ordain a bright future for us all.

He did not seek sovereignty or greatness, but both sought him. He is gone, passed and is now far away.

The memories of the near though distant yesterday are now gone for ever. Under the ashes, fire is burning alive.

In 1945, when I went with him to attend San Francisco Conference, he saw me working in my room, very late at night. He said that I was mad to work till such an hour, and added that he was angry for me, not with me.

When he saw that U.S.A. was unjust in supporting Israel, he asked the American Secretary for Foreign Affairs not to use pressure on other countries to vote with them for Israel. The Secretary promised him to do so, but President Truman laid heavy pressure on some countries, mostly of Latin America, to support the partition scheme of Palestine. When His Majesty reminded the Minister of his word of honour, his reply was that he was only a soldier. His Majesty decided not to visit U.S.A. as long as Mr. Truman was President.

But President Eisenhower proved with his attitude towards the tripartite aggression on Egypt in 1956 that the Jew votes were of no importance to an honest and serious President. The President had taken his attitude against Israel, England and France the same night of the election for presidency.

In 1957 the Martyr went to America for an operation. A crisis took place between America and Syria. Mr. Dullas showed him some translations of what Arabic papers wrote, attacking America, and wondered how he could improve American relations with the Arabs. His Majesty smiled saying, "If we had paid attention to what American papers wrote, we should have decided to cease dealing with America." Mr. Dullas laughed saying that he was completely right, and added that he was ready to meet, even to invite the Syrian Minister for Foreign Affairs. An invitation was sent, but the visit was not paid.

When the late King visited Egypt in 1952 and met the members of the Revolutionary Council, he said to them, "We are Farouk's friends, and the friends of all bosses of Arab countries. You have the right to decide your regime, and we shall support you. But we



FAISAL: THE MARTYR

by

H.E. AHMED KHALID ABDUL-GABBAR

I was choked with tears and the pangs of sadness and calamity. Oh, God ! When I wanted to fulfil my appointment with him, the late King had — as You God had decided and wished — met his fate. He went west ... to paradise.

Oh, God ! I have known him ... loved him .. and been sincere to him.

He was the symbol of love and sincerity. He was a strongwilled man, a wise administrator, strong, decisive, far-sighted, sensitive and an interesting speaker. His look was but an order. Perhaps he feared to explain lest he should hurt.

Faisal was King, man, teacher, guide, father, leader, politician, pioneer in good deeds, patient and daring.

OUR ROLE AFTER HIS DEPARTURE

by

H.E. Sheikh Hassan Abdullah Al Sheikh

I have not tried to write an elegy on our dear deceased King Faisal bin Abdul-Aziz, because the feelings of grief for his loss, and the agony of his parting are too great and grave to be expressed in words.

Whatever I might say to depict our disaster in his loss, or our shock caused by the deep voidness he left, my emotions are stronger and more intense.

The most sad cases are those that impose awful silence. May God bless him, forgive him, and may He extend to him his kindness among the martyrs.

But to all brother citizens, who by God's will have witnessed all the accomplishments which he had provided — to all of them I say that loyalty to Faisal should urge everybody to increase his efforts, strengthen his will, and do his best to shoulder his responsibility, whether on the individual, leading or public levels. Only by doing so, can we give Faisal his credit — I mean by working to realize more of his objectives and principles. It is God's trust in us to be loyal to the deceased and his successor, who wants everyone of us to be up to the standard of responsibility. By God's will, he will find that Faisal's people, who learnt from him to be loyal and sincere, will be more sincere and loyal still to his successor, and will make his mission more meaningful, with the purpose of fulfilling his objectives.





**HIS MAJESTY THE KING'S
INTRODUCTORY WORD.**

Addarah has requested me to write a word about the martyr, my brother and King, Faisal bin Abdul-Aziz, may God's Grace cover him.

His Majesty King Faisal is in no need of identification. He was, may God bless him, a leader, a soldier and a shrewd politician, who led his country towards the climax of glory, and the summits of pride and prestige. The great deeds he has accomplished for his country and people adequately speak for him.

I wish the magazine all success, so that the Centre may realize its objectives, which His Majesty the Blessed King Faisal had planned; and the foundation of which had been laid by the man whose name the Centre — May God bless him!

I have full confidence in the sincerity of those who work in this magazine.

May God secure their success in achieving good work.

KHALID BIN ABDUL-AZIZ AL SA'UD

A D D A R A H

Notice :

- All Correspondence should be directed to the Editor in- Chief
P. O. Box 2945 — Riyadh
- Articles are arranged technically, regardless of the writers' prestige.
- This English section contains summaries of some of the essays written in Arabic.

— Price :

- a) **In Saudi Arabia :**
 - 2 Riyals a copy.
 - 15 Riyals per annum.
- b) **In Arab Countries :**
 - The equivalent of 50 S. piastres a copy.
 - The equivalent of 15 riyals per annum.
- c) **Non Arab Countries**
 - \$1 a copy.
 - \$6 per annum.

ADDARAH

A Periodical Issued.

by

King Abdul Aziz Research Centre
Concerned with

the Intellectual and Historical Heritage
of the Kingdom and the Islamic World.

EDITOR IN CHIEF

MOHAMMAD HUSSEIN ZEIDAN

EDITORIAL BOARD

ABDULLAH BIN KHAMIS
Dr. MANSOUR AL-HAZIMY
ABDULLAH BIN IDRIS

Editorial Secretary

ABDULLAH AL-MAJID

FIRST YEAR

No : III

Shaaban 1395

September 1975

RIYADH
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

P.O.B. 2945

TEL: 29566

مجلة ربيع الشريعة، تصدر عن دار الفقه عند العرب
العدد ١٠٠، السنة الأولى، رقم العدد ١٣٩٥، شهر ديسمبر ١٩٧٥

من محتويات العدد

- **ايفساح لايد متينه**
- **الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ**
- **عواد مع حسن عبد الله آل الشيخ**
- **بعد من القرن العاشر الهجري**
- **اللفة العربية في مجال الاختبار والتحدى**
- **الجزيرة العربية قبيل ظهور الاسلام**
- **دراسة تاريخية عن الاحتشام**
- **تراءنا المخطوط دراسة في ظروف**
- **النشأة والتطور**
- **التحسين العبدية** □ **البليصوجرافيا**

الدائرة

مجلة ربع سنوية تصدر عن دائرة الملك عبد العزيز
تعنى بتراث وفكر المملكة والجزيرة العربية
والعالم العربي والاسلامي مما له صلة بالجزيرة العربية

رئيس التحرير
محمد حسين زيدان

هيئة التحرير
عبد الله بن خميس
الدكتور منصور الحازمي
عبد الله بن ادريس

سكرتير التحرير
عبد الله الماجد

العدد الرابع - ذوالحجّة ١٣٩٥هـ
السنة الأولى - ديسمبر ١٩٧٥م

الاخراج الفني : علي العفيصان ومحمد الفيضاط

ص.ب ٢٩٤٥
تلفون ٥٣٣٢٩

الرياض
المملكة العربية السعودية

محتويات العدد

٤	فاتحة المجلة	رئيس التحرير
	ايضاح لا بد منه	معالي الشيخ حسن بن عبد الله
١٠	وزير التعليم العالي ورئيس مجلس الإدارة	
١٨	الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ	الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ
٣٠	حوار مع حسن عبد الله آل الشيخ	زهدي الفاتح
٦٦	نجد منذ القرن العاشر الهجري	د. عبد الله العثيمين
	اثر العروبة والاسلام في نشأة فنون	
٧٢	العمارة والزخرفة الاسلامية	د. حسن الياسا
٩٢	اللغة العربية في مجال الاختبار والتحدى	احمد يوسف الشيخ
٩٨	الجرس : اصلهم وعاداتهم وتقاليدهم	روكس العريزي
	دراسة تاريخية لموقف الاحساء من	
١١٦	الاستراتيجية العثمانية	د. عبد الفتاح ابو عليه

- ترتيب المواضيع داخل العدد
يخضع لأسباب فنية لا علاقة
لها بمكانة الكاتب
- آراء الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن رأي المجلة .

- المكاتبات باسم رئيس التحرير
أما الاشتراكات فترسل باسم
أمين عام الدارة
- الرياض ص.ب ٢٩٤٥

١٣٢	الجزيرة العربية قبل الاسلام .. السيد أحمد أبو الفضل
.....	علم الشروط عند المسلمين وصلته
١٥٠	بالوثائق العربية
.....	تراثنا المخطوط : دراسة في ظروف
١٦٢	النشأة والتطور
.....	د عبد الستار الحلوجي
١٧٨	أدب وتراث : فكر وفن .. لغة وتاريخ
.....	محمد الغياث
١٨٤	اليوم الوطني
.....	رئيس التحرير
١٩٠	الكتب الجديدة
.....	العربية السعودية
١٩٦	محمود محمود محمد
٢٠٩	الكشاف التعليلي لجريدة أم القرى
.....	أحمد كمال زكي
٣١٢	خلاصات باللغة الانجليزية

أو ما يعادل خمسة عشر ريالاً
للسنة
— في خارج البلاد العربية : دولار
للعقد الواحد
و ستة دولارات للسنة

— قيمة العدد في الداخل : ريالان
الاشتراك السنوي في الداخل :
خمسة عشر ريالاً
وفي البلاد العربية : ما يعادل
خمسين قرشاً سعودياً للعدد

فاتحة

صعب على الانسان المكلف باى عمل ان يشير ولو بالرمز الى ثناء وجه اليه - غير ان العمل الادبى يلزمه ذلك للحرص على ابرازه ، والدعاية له طمعا في انتشاره ، والاستفادة منه .

لقد كنت متهيئا من تكليفى اتولى رئاسة تحرير مجلة الدارة خشية الا أستطيع الخروج بها راضية عن نفسها مرضية عند قارئها ، ولكن الحكم بالاحترام لمبادئ الدارة وتاريخ آل سعود لا يعنى الا الحب لهذا الوطن كجزء من الحب لهذا الدين .. دين الاسلام .. عقيدة صافية هي عقيدة السلف .. احيا معاليه ، واقام دعائمه الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب ، والامام السلطان محمد بن سعود ، وكل واحد من الاسرتين الكريمتين .. توارثها الابناء فما شذوا عن مخطط الابرار

هذا الحب الزمنى الا اهرب من المسئولية فكان العمون من الله ، والتوفيق منه سبحانه وتعالى .. هذا العون والتوفيق صنع لنفسى وفي نفسى السكينه والثقة في ان اسير وأسير .. في ادب التلقى من معالى الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ ، وفي حذر التوفى من اى خطأ ، وفي امل التطلع الى ما ترشدنى اليه هيئة التحرير ، وفي ثقتى بالقلة التى اعانتنى على اخراج المجلة .

المجلة

لرئيس التحرير

عبد الله الماجد ومحمد الغياط وعلى العقيصان ولقد أعطتني
المسئولية الرضا بما تلقيت من ثناء على ما أعطته المجلة ،
وتحدثنا بالنعمة ، وإبرازا لمعاني السكينة أنشر قائمة
بالاسماء الكريمه التي تفضلت شاكرة بهذا الثناء .. فأرسلت
بمذكرات موجهة الى معالي وزير التعليم العالي ورئيس مجلس
ادارة الدارة حسب مقام المتفضل بها ، وإلى رئيس تحرير المجلة
حسب تصور من أرسلها •

فالحمد لله • • أحمدته على توقيقه • •

ثم لا يسعني الا الشكر لكل من تفضل فاعان بهذا الثناء
عونا هو اكبر وأثمن من العون المادى • • فالمعاني في لغة الادب
وادب اللغة لها التأثير الكبير فاحسبه صاحب الجدوى التي قد
لا تجود بها المادة •
والله ولي التوفيق •

محمد حسين زيدان

- صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم
- صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
- صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
- صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبد العزيز
- صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
- صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز
وزير الداخلية
- صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز
امير منطقة الرياض
- صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز
امير مكة المكرمة
- صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبد العزيز
نائب رئيس الحرس الوطني
- صاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز
- صاحب السمو الملكي الامير احمد بن عبد العزيز
نائب وزير الداخلية
- صاحب السمو الملكي الامير سبط بن عبد العزيز
وكيل امارة منطقة الرياض
- صاحب السمو الملكي الامير محمد الفيصل
- صاحب السمو الملكي الامير سعود بن فيصل
وزير الخارجية
- صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز
الرئيس العام لرعاية الشباب
- صاحب السمو الملكي الامير فهد بن سلطان بن عبد العزيز
مدير عام الرعاية الاجتماعية
- سمو الامير خالد بن فهد بن خالد
وكيل وزارة المعارف
- صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل
امير منطقة عسير

- معالي رئيس المكتب الخاص لجلالته
- معالي وزير المعارف
- معالي وزير الزراعة والمياه
- معالي وزير العدل
- معالي وزير الحج والاوقاف
- معالي وزير التجارة
- معالي وزير المواصلات
- معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية
- معالي وزير البترول والثروة المعدنية
- معالي وزير الاعلام
- معالي وزير الصحة
- معالي مدير جامعة الرياض
- معالي مدير جامعة الملك عبد العزيز
- معالي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
- معالي مدير جامعة البترول والمعادن
- معالي رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة
- معالي رئيس رابطة العالم الاسلامي بمكة
- سماحة الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بمنطقة الشرقية
- سماحة الرئيس العام للاشراف الديني بالمسجد الحرام •
- سماحة الرئيس العام لتعليم البنات

- سمادة وكيل جامعة الرياض
- سمادة وكيل وزارة العدل
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- الجمعية المصرية للدراسات التاريخية •
- المجمع اللغوي بدمشق
- دار الكتب الوطنية بعلب
- مركز الدراسات الفلسطينية ببيروت وعمان
- جامعات القاهرة ودمشق والبصرة والكويت
- معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية
- المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة
- الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى
- مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بالكويت
- الجامعة الامريكية ببيروت
- المستشارون الثقافيون السعوديون بالغارح
- الدكتور ابراهيم بيومى مذكور
- رئيس المجمع اللغوى بالقاهرة
- الاستاذ عبد المنعم الصلوى
- نقيب الصحفيين بمصر
- الاستاذ كمال الملاح
- مؤسسة الأهرام
- الاستاذ أنور الجنيدى
- المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

1. Prof Albert Hurani — Middle East Centre, Oxford, U. K.
2. Prof. Vatikiotis — Oriental and African Studies, london.
3. Prof. Elizabeth Monroe — Middle East Centre, Oxford, U.K.
4. Prof. B. Lewis - Oriental and African Studies, london.
5. Prof. M. Khadouri, Washington, John Hopkins Institute.
6. Prof. Atieh, Middle East Section, Library of Congress, Washington.
7. Mr. William Sands, Middle East Journal, Washington D. C.
8. Prof. M. Mahdi, Middle East Centre, Harvard University, U.S.A.
9. Prof. George. Kirk - Mass. U.S.A. University Amharst, Mass. U.S.A.
10. Prof. R.Bayly Winder - New York University,
11. Prof. T.M. Johnstone - Department of Arabic Studies, Schools of Arabic and Oriental Studies, University of London.
12. Prof. R.B. Winder, New york University Office of the Dean of the Faculty of Arts and Science.

إيضاح

على اثر ما نشره الاخ الاستاذ محمد حسين زيدان
رئيس تحرير هذه المجلة من تعليق على معضى
التحقيق المنسوب الى الامام الشهيد عبد الله بن
سعود رحمه الله ورضي عنه، والمزعوم اجراؤه معه
قبل قتله بعد سقوط الدرعية ونقله ومن معه الى
مصر ثم الى تركيا . حيث استشهد رحمه الله في
سبيل عقيدته ، ومن اجل تمسكه بدينه . على اثر
ذلك كتب بعض الاخوة الكرام اذكر منهم الاستاذ
عبد الرحمن الرويشد في جريدة الجزيرة تعليقا على
المعضى والاستاذ عبد العزيز الرويس في رسالة
بعثها لى . وسمعت في عدد من المجالس الحديث عن
المعضى والمنشور عنه . وقد كانت هذه التعليقات
والمناقشات موضع سرورى واعتباطى لانها دليل على



حسن عبد الله آل الشيخ
وزير التعليم العالي ورئيس مجلس الإدارة

لابد منه

اهتمام الاخوة الكرام وغيرهم (بالدارة ومجلتها) رغم حداثة عهدها ، ودليل على رغبتهم ان تقلل الدارة وفيه لمبادئها ، حريصة على أهدافها ، ومبشر بان عهدا من الوعي والادراك قد بدأ يسود مجتمعنا الكريم . لانه قد مر بنا زمن لاتكاد تقرأ فيه المجلات المتخصصة امثال مجلة (الدارة) الا من عدد محدود من الناس ، والمهتمين باتجاهها ونوع تخصصها واليوم نشهد ولاول مرة ان مجلة الدارة يقبل الناس على شرائها وتنفذ في اليومين الاولين لصدورها ويطالب متعهد توزيعها بمضاعفة كميتها بشكل تصاعدي لما وجد من الاقبال عليها . وهي ظاهرة حميدة ورائعة نسأل الله دوامها وهي (ثقة) كريمه من المواطنين بالدارة ومجلتها ، والفضل لله وحده .

ولقد رغبت ان اكتب هذه الكلمات شاكرا كل من تفضل بالكتابة في الصحف أو في رسائل شخصية أو من تحدث الى في عدد من اللقاءات لانهم بذلك يسهمون في حفز همم العاملين بالدارة، حتى يكونوا اهلا للثقة المنوطة بهم وفي مقدمتها ثقة الشهيد الغالي فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه ، والعاهل المفدى خالد بن عبدالعزيز وفقه الله واعانه ، وأرجوهم المزيد من الاهتمام بالدارة لانها لا تخص القائمين عليها وحدهم فهم المتشرفون بالعمل على تنفيذ رسالتها التي هي رسالة المملكة العربية السعودية بكل رجالها ومفاخرها وامجادها • (وهم بشر) يحاولون دائما وبالحاح ان يقدموا ما في استطاعتهم حتى تنطلق الدارة باسم الله الى اهدافها الكبرى ، ولا عصمة لهم عن الاخطاء التي تواجه الناس فيما عدى رسل ربنا صلوات الله عليهم فيما يبلغونه عن الله جل وعلا ، لكنهم وان اخطاوا مشمولين بعفو الله واجره الذي تعهد به للمخطيء اذا كان مجتهدا •

واخي (رئيس تحرير هذه المجلة) كان فيما فعل مجتهدا وهو المخلص في المودة لتاريخ بلادنا ، وكفاح زعمائها من أئمة الدين والهدى ، وهو المعروف قبل ذلك بسلفيته التي تلقاها عن اساتذة كرام بمدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتعلقه بتاريخنا الاسلامي وابطاله وعنايته بهم • ولم تكن ثقتي به وليدة السماع

عنه بل كانت عن واقع حينما أقر والدي رحمه الله ان يكون رديفا
وشريكا للعلامة الاستاذ الشيخ محمد الطيب الانصارى •
والد الدكتور عبد الرحمن الانصارى •

فلقد زار الوالد المدرسة في المدينة فوجد انهم يدرسون التوحيد
على اساس ما ألفه الاشاعره كالجوهرة والسنوسية - حتى اذا سأل
معتمد المعارف حينذاك وهو يسأل بعض التلاميذ ، قال الوالد :
كيف تسأل الله عن الشفاعة ؟

هل تسأله هكذا : اللهم شفّع فينا رسولك ونبيك محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم ، أم تقول : اشفع لى يا رسول الله • ؟
فاجاب معتمد المعارف الشيخ عبد القادر شلبي كلاهما جائز •
فنهره الوالد وقدم معتمد المعارف استقالته ، وأقر والدي تكليف
الشيخ محمد الطيب الانصارى بان يدرس التوحيد في المدرسة ،
العقيدة الواسطية والثلاثة الاصول • وكان في المدرسة ثلاثة عشر
فصلا ولا يستطيع الشيخ الطيب التدريس فيها جميعا لارتباطه
بالتدريس في مدرسة العلوم الشرعية ، ولان الفصول كثيرة فأخرج
الشيخ الطيب حين ترك الاساتذة جميعا الامر اليه • فتبرع الاخ
محمد حسين زيدان بتدريس الثلاثة الاصول لفصولها وترك
للشيخ الطيب تدريس العقيدة الواسطية وتغلى عن تدريس

الجغرافيا والمحفوظات ، فهو شريك في تدريس عقيدة السلف ،
وبإقرار الوالد وغبطة الشيخ الطيب فكان شريكا في أول خطوة
تدرس فيها عقيدة السلف بالمدينة المنورة لتلامذة المدرسة •

وحين اشترك في دعم دار الايتام كمساعد لمديرها كان هو المشرف
على تدريس العقيدة السلفية ، ولقد أوضح لصديقه الشيخ محمود
شويل السلفى العقيدة كطلب الشيخ نفسه بعض ما اعلق عليه من
محتويات الرسالة العرشية • فتوى شيخ الاسلام بن تيمية عن
عرش الرحمن ، كان هو والشيخ محمود شويل بينهما اخذ الاكابر
عن الاصاغر تواضعا من الشيخ وثقة في الشاب كان كل هذا قبل
اكثر من ثلاثين عاما •

وما كان قبول الاستاذ : زيدان لرئاسة تحرير هذه المجلة الا
بعد الحاح متواصل من اعضاء مجلس الادارة الذين رأوا فيه الرجل
القادر باذن الله على اصدارها قوية دسمة ترضي الباحث ، والقارئ
وتشبع نهمهما الى معرفة الكثير عن بلادنا العظيمة ، وامجادها
التي لا تنتهى • والمحضر المشار اليه لا يمكن التسليم بصحته لاسباب
كثيرة أهمها انه من صنع اعدائه رحمه الله • وبأمرهم وهو أسير في
قبضتهم ، والذي دفعهم الى قتله صبرا رحمه الله • لا يدفع عنهم
تهمة تزوير ما شاءوا من الاقاويل والاعترافات باسمه ، وقد كان

الامام سعود رحمه الله عظيما كريما ، ٠٠ ومجاهدا صلبا ٠٠ دافع عن دين الله ولاعلاء كلمته مع المجاهدين المؤمنين ، واستشهد في سبيله ٠ وقد وصفه المؤرخ ابن بشر في كتابه بقوله : (وكان عبدا لله ابن سعود ذا سيرة حسنة مقيما للشرائع آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، كثير الصمت ، حسن السمعت ، باذلا للعطاء ، موقرا للعلماء ، ولكن لم يساعده القدر ، وهذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، وكان صالح التدبير في مغازيه ثبتا في موطن اللقاء ، وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية ، ومجالس الدرس ، وفي قضاء حوائج الناس ، وغير ذلك على سيرة ابيه سعود) انتهى ٠ وما كان للامام (سعود الكبير) عليه رحمة الله ان يعمل في موجودات الحجرة النبوية او غيرها الا (العمل) الذي يرضى الله ويتمشى مع اوامره ٠ وقد اوضح ذلك العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في رسالته التي كتبها ردا على الذين استنكروا اخراج الامام سعود لكنوز الحجرة النبوية حيث قال ما نصه :-

(واما التجاسر على حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - يشير الى المال الذي استخرجه الامام سعود من الحجرة الشريفة وصرفه في اهل المدينة ومصالح الحرم - فانه رحمه الله لم يفعل ذلك الا بعد ان افتاه اهل المدينة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة

فاتفقت فتواهم على أنه يتعين ويجب على ولى الامر اخراج المال الذى فى العجرة وصرفه فى حاجة اهل المدينة وجيران الحرم ، لان المعلوم السلطاني قد منع فى تلك السنة واشتدت الحاجة والضرورة الى استخراج هذا المال وانفاقه ، ولأحاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابقائه فى حجرته ، وكنزه لديه ، وقد حرم كنز الذهب والفضة ، وأمر بالانفاق فى سبيل الله ، لا سيما إذا كان المكنوز مستحقا لفقراء المسلمين ، وذوى الحاجة منهم فلا شك ان استخراجها على هذا الوجه وصرفها فى مصارفها الشرعية احب الى الله ورسوله من ابقائها واكتنازها ، وأى فائدة من ابقائها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل المدينة فى اشد الحاجة والضرورة اليها ، وتعظيم الرسول وتوقيره إنما هو فى اتباع اوامره والتزام دينه وهديه ، فان كان عند من انكر علينا دليل شرعي يقتضى تحريم صرفها فى مصالح المسلمين فليذكره لنا ، ولم يضع هذا المال احد من علماء الدين الذين يرجع اليهم ، وليس عند هؤلاء الا اتباع عادة اسلافهم ومشائخهم ، (انتهى كلامه رحمه الله) وأود فى نهاية كلمتى ان أطمئن كل اخ كريم محب (ان دارة الملك عبد العزيز رحمه الله) وطبقا لنظامها الاساسي - مختصة بخدمة تاريخ المملكة وجغرافيتها وآثارها الفكرية والعمرانية والادبية خاصة ، وجزيرة العرب وبلاد الاسلام عامة ، وجمع وحفظ كل ما

يتعلق بذلك •

وستظل باذن الله حريصة على تحقيق الاهداف المرسومة لها ،
وامينة على تلك الاهداف ، وستعمد الى اجراء دراسة فاحصة لكل
ما حصلت عليه من (وثائق ووسائل) لتتشر ما تتأكد من صحته ،
وتفند ما تراه مدسوسا على هذه البلاد وتاريخها ، والعاملون بها
سيبدلون كل جهودهم لكي تظل (الدارة) باذن الله مركزا للبحوث
ومنبرا لاهلاء كلمة الله عن طريق تقريب الامجاد والمفاخر التي
حققتها ابطال الاسلام من رجالات هذه المملكة المسلمة والقاء الاضواء
عليها ، حتى يتصل ماضى بلادنا الزاهر بحاضرها الرائع في طريقها
باذن الله الى المستقبل المشرق الواضح ••

والله وحده الموفق والمعين ••

حسن عبد الله آل الشيخ

السلامة المصلحين

الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ

في شهر رمضان من هذا العام ١٣٩٥ هـ . توفي الشيخ الجليل عمر بن حسن آل الشيخ .

فمن حق الدعاة المصلحين والاشياخ البارزين الذين التزموا بعقيدة الحق فصانوها ونشروها ، وحفظوا علينا الامانة نرثها جيلا بعد جيل . فقوام هذا البلد حرما وسياجا لن يكون الا بالعفاظ على الاسلام وعقيدة الدين وتوحيد الكلمة .

فتوحيد الكلمة في أي امة دعامة الصون لمبادئ الامة وعقيدتها ومسيرتها ، والشيخ عمر كان صارما في وقفاته داعيا الى الخلق - أمرا بالمعروف - ناهيا عن المنكر . فمن هنا تجد المجلة نفسها امام ترجمة عنه ننشرها نقلا عن كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم - تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ .

سماعة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ :

هو العلامة المحقق الجليل المتقن شيخنا الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رئيس هيئات الامر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية وخط (التابلاين) *

سولده :

ولد سماعه هذا العالم الشهير بمدينة الرياض عام الف وثلاثمائة وتسعة عشر من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ حسن نشأة دينية علمية ولما بلغ السابعة من عمره أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن عند مقرئ يدعى ابراهيم بن عيسى بن رضان من مشاهير حملة القرآن في زمنه ، اتقن القرآن حفظاً وتجويداً حيث قرأه على الشيخ البطيحي المشهور في وقته بالحفظ ومعرفة قواعد التجويد لقراءته على الشيخ ابن سهل الذي تلقى علم القراءات والتجويد على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - فقرأ سماعته القرآن على هذا المقرئ المذكور ثم قرأه عن ظهر قلب وهو في الثامنة من عمره على والده الشيخ حسن رحمه الله *

ابتداء طلبه العلم ومشاغفه :

شرع سماعته في طلب العلم وهو في السنة التاسعة من عمره فقرأ على والده العلامة كتاب التوحيد عن ظهر قلب وكشف الشبهات وكتاب آداب المشي الى الصلاة وقرأ عليه متن الأجرومية في النحو وأرجوزة الرحبية في الفرائض وابتدأ بعد ذلك في القراءة على الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف فقرأ عليه مجموعة التوحيد غيباً من أولها الى رسالة بيان النجاة والفكاك حيث وقف على هذه الرسالة بأمر شيخه ثم أعاد قراءة المجموعة على شيخه المذكور ثلاث مرات وعاد القراءة على والده الشيخ حسن فقرأ عليه قطر الندى وشرحه وقرأ عليه النية ابن مالك وشرح الرحبية في الفرائض وقرأ على الشيخ حمد بن فارس ملحة الاعراب للحريري وشرحها ليحرق وقرأ عليه النية ابن مالك في النحو وقرأ عليه مختصر المقنع وشرحه ثم قرأ على والده الشيخ حسن أصول الفقه ومختصر المقنع وشرحه من أوله الى آخره - ثلاث مرات - وقرأ عليه رد الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن

على داود بن جرجيس - ثم عاود القراءة على سماعة الملامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف فقرأ عليه صحيح الامام البخاري وجامع الترمذى وتهذيب السنن للامام ابن القيم وقرأ عليه متن الطحاوية وشرحها وقرأ على الشيخ الملامة سعد بن حمد بن عتيق تفسير العماد اسماعيل ابن كثير من اوله الى آخره ومسند الامام احمد بن حنبل وقرأ عليه رد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابي بطين على داود بن جرجيس وقرأ عليه فتاوى (١) شيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه مختصر القنع وشرحه من اوله الى الوقف وصحب سماعة اخيه الشيخ عبد الله الى هجرة الارطارية لارشاد البوادي المقيمين بها وتعليمهم واجبات الاسلام والدين فقرأ عليه الفية ابن مالك وصحيح الامام مسلم وسنن ابي داود وقرأ عليه الروض المربع شرح زاد المستقنع من اوله الى آخره ويمد هذه القراءات الكثيرة قرأ على والده الشيخ حسن بمنزلة اخيه الشيخ عبد الله متن المنتهى وشرحه وذلك عام ١٣٣٩ وكان يتولى القراءة اخوه سماعة الشيخ عبد الله وسماعة المترجم معه نسخة خطية يتابع فيها قراءة اخيه وهذه القراءة المذكورة هي آخر قراءة له على اشياخه .

اجازاته العلمية :

تحصل على الاجازة من الشيخ احمد الكتاني أثناء وجوده بمكة المكرمة بجميع مروياته واسانيده المتصلة الى مؤلفي الامهات الست وتحصل على اجازة من الشيخ تقي الدين الهلالي بجميع مروياته .

اعمال سماعته :

تقلد وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معاوناً لابن عمه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف بتكليف من الامام عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله عام ١٣٣٦ هـ وعمر سماعته ذلك اليوم لا يتجاوز السابيع عشرة سنة وفي عام ١٣٤٥ - ولاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رئاسة هيئات الامر بالمعروف بنجد ، فقام بواجب ما وكل اليه خير قيام ، حيث كان غيوراً على محارم الله ، قوي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله جلا وعلا لومة لائم يتتبع اهل الجرام

١ - هي المعروفة بالفتاوى المصرية التي طبعت على نفقة مقبل بن عبد الرحمن الذكر رحمه الله .

وينفذ فيهم بدون رافة ولا هودة حكم الشرع الشريف فهابه أهل الفسوق من المعصاة وانزجروا - وفي عام ١٣٧٢ هـ ضمت الى سماحته المنطقة الشرقية وخط التابلاين وجميع بلدان نجد وقرى الملح الى وادى الدواسر فصارت جميع هيئات هذه المناطق والبلدان تابعة لسماحته من ذلك التاريخ الى هذا اليوم متع الله بحياته وامده بمزيد الاعانة والتوفيق *

مؤلفاته :

له مجموع رسائل اجوبة علمية وجهت اليه من بلدان نجد وغيرها تبلغ ثلاثة مجلدات ونية سماحته متجهة الى ترتيبها وطبعها ان شاء الله ولسماحته مسموعة بالمروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء - له عدة قصائد منها قصيدة رثاء في العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف تبلغ مائة بيت ومطلعها :

على العبر بحر العلم شمس المعالم ويدر الدجا قليبك كل العوالم
بكا بدسوع وكفها مترادف بعد هتون المدجنات السواجم

وقصيدة رثاء في والده العلامة الشيخ حسن تبلغ سبعين بيتا ومطلعها :

على العبر بحر العلم شيخي ووالدي وقطب رجا ذا الدين جم المحامد

وقصيدة تهنئة للملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود بمناسبة دخول جلالة الحرمين عام ١٣٤٣ هـ تبلغ ابياتها مئة واثنى عشر بيتا ومطلعها

انجم بدا في الافق أم ذلك البدر أم البارق العالي اضاءت له المدر
أم الشمس اضاءت ليس من دون افقها سحاب ولا غيم هناك ولا قعر
بلى قد تبدى طالع السعد والمنى فضاء ضياء الدين وانفلق الفجر

وسماحته مشهور بالتقوى ، يحيي غالب الليل قراءة وتهجدا ، ويتابع بين الحج والمرة كل عام ، يلتقي بكبار علماء الامصار الوافدين للحج ، ويقدم لهم المأدب ويكرمهم ، ويناقشهم في مهام الشرع واصول الدين وقروعه ويقننهم عند النزاع بدلائل الكتاب والسنة واقوال سلف الامة ، لأن الله وهبه الاحاطة والشمول وجمع

له بين الحفظ والفهم وسعة الاطلاع وقوة الذاكرة ، وسرعة البديهة في استحضار نصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم من المفسرين والفقهاء وغيرهم الشيء الذي لا يعرفه ويتصوره الا من قدر له ارتياد مجالس سماحته والاستماع الى ما يملئيه حفظاً من النصوص والاحاديث ومسائل اصول الدين والفقه وغير ذلك من اشعار العرب وشواهد اللغة وأقوال المفسرين وغيرهم من أهل العلم . هذا الى جانب ما يتصف به سماحته من كرم الاخلاق والتواضع الجم فهو على هدى علماء السلف الصالح وسمتهم لا يعرف الكبير الى قلبه العامر بالايمان سبيلاً .

ابنائه :

أنعم الله على سماحته ببنتين وحفدة حيث أنجب ستة أبناء هم : الشيخ حسن والشيخ حسين وعبد الله وعبد العزيز ومحمد وعبد المجيد - ولكل واحد من الشيخ حسن والشيخ حسين عدة أبناء



ولقد كتب الأستاذ احمد عبد الغفور عطار كلمة رثاء للمغفور له نوردها فيما يلي :

رحم الله الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ حفيد شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رحمة واسعة ، واسكنه الجنة ، وأجزاء عن الاسلام خير الجزاء

لقد كان الشيخ عمر رجلاً فريداً في صفاته وخلائقه ، وقل نظيره بين العلماء والفقهاء والائمة ، ولا قصر تفرد على أبناء هذه البلاد وحدها بل هو متفرد في صفاته بين أبناء العالم العربي والاسلامي ، فقد كان نموذجاً رفيعاً في صفاته البارزة .

ومن هذه الصفات : القوة والشدة والحدة والعزيمة في سبيل الحق الذي يتجلى في حماية الدين واقامة حدوده واحكامه ، لا يبالي في هذا السبيل احداً مهما علا شأنه واشتد سسلطانه ، لانه يؤمن ان الله اكبر . .

وهذه الشدة في الشيخ عمر لا نجدُها الا في موضعها الذي تنتهك فيه الحرمات ،
وتفقدُها في غير ذلك لتسل سحُلها الرافة والرحمة والدواعي يندفعن ملى من يستحقها

ويد الشيخ عمر كانت شديدة البطش بمن يتجنى على المعروف حائِثة لطيفة
سخية على أهل الخير ودعائه وحماته والمستغلين به ، ومع انه كان في منصب مساعد
رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في نجد منذ سنة ١٣٣٦ هـ لابين عمه
الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف ثم رئيساً لها بعد وفاته حتى صار رئيساً عاماً
لهذه الهيئة سنة ١٩٤٥ ثم اُضيفت اليه المنطقة الشرقية وخط الانابيب (التابلاين)
لم يؤخذ عليه قط ظلم احد او ركوب الهوى ، لانه كان يصدر في كل عمل من اعماله
عن الحق الذي يؤمن به ، وعن مخافة الله في السر والعلن ..

ستون سنة تقريبا قضاها الشيخ عمر بن حسن في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر دون ان تؤخذ عليه حادثة واحدة حاد فيها عن العدل والحق ..

واذا علمنا ان الاف الحوادث مرت بالشيخ ولم يظلم احدا في واحدة ظهر لنا
عدله وتوفيقه ..

وكل الناس في هذه المملكة يعلم حق العلم ان الشيخ عمر كان يتوخى الحق
ويتحرى الصواب ويعمل غالبا مخلصا لله سبحانه وتعالى ..

وبلغ ارتعاب أهل المنكر من الشيخ عمر حدا لم يصل اليه احد في هذا العصر
بهذه البلاد حتى كان الوحيد الفريد في هذا الميدان ، وانتشر في نجد والمنطقة الشرقية
وخط الانابيب الرعب الرابع من اسمه الذي كان يزلزل قواعد الاثمين وهم على
بعد مئات الاميال خوفا منه ..

ولقد وزع الله بالشيخ عمر مالم يزعه القران الذي كان امامه وهاديه في عمله العظيم
وتلقاه هذه الشدة الرائعة التي ارتعدت لها فرائص الاثمين واهل المنكر كان
الشيخ عمر متفجر القلب بالحنان والرحمة على اهل المعروف ، عظيم البر بالناس
وبخاصة اهل العلم وطلابه ، والدعاة الى الخير واصحابه ، فقد كانت يده مبسوطة
لهم بالخير ، يكرمهم بأريحية وسخاء ، ويوالي بره الذي وصل الى طلاب العلم
واهلته في العالم الاسلامي ..

وفي سبيل الفيرة على دين الله أرقى نفسه ، ولم يشغله المرض عن أداء ما كلف نفسه به ، وما أكثر مانصحه الأطباء والمحبون أن يعطى نفسه بعض حقها من الراحة لكنه ما كان يخلد الى الراحة والاستجمام ، إذ كان العمل المضني شغله الشاغل ليل نهار ، حتى الشيوخوخة التي تفرض على صاحبها الاخلاص الى الراحة .. ارهقتها من أمرها عسرا يفتنى مرضاة ربه ..

ورأيت في شيخوخته طريح الفراش يغالب مرضه ويقابل اخوانه وقاصديه وزواره وتلاميذه ، وأبى أن يصفى لنصح أولاده ومحبيه فيخلد الى الراحة ، بل اسرف على نفسه فاجهدا ، لانه كان يرى في الانصراف عن قاصديه المخلصين وزواره من شتى اقطار المسلمين بخلا عليهم بما وهب الله له من نعمة ، فكان يقابلهم ، ويتذاكر امور المسلمين ، وكان يتفعل أشد الانفعال لما يسمع من بعدهم عن الاسلام ذلك البعد الذي كان سبب تأخرهم وانحطاطهم ..

ومع شيخوخته ومرضه لم يمتزل تلامذته ومريديه ، بل كان يستقبلهم في حفاوة ويتحدث اليهم ويعطيهم من العلم الغزير الذي اكرمه الله به ، وكان يشمر براحة نفسية

وتلامذة الشيخ عمر منتشرون في الارض ، وقد اشرت الى ذلك في كتابي « محمد ابن عبد الوهاب » طبعة بيروت سنة ١٣٩١ (١٩٧١ م) بصفحة ٢١٠ اذ قلت مانصه:

« واما الشيخ عمر بن حسن فهو الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية وخط التابلاين ، وله تلامذة كثيرون من أبناء الاقطار الاسلامية ، ورأيت بعضهم في الصين وباكستان وهو — مثل أخيه الكبير — كريم جواد بار بأولئك الطلاب ، وبيتته وصدره مفتوحان ، وهو علامة مجاهد شديد الفيرة على الدين ، وأولاده أعوانه » ...

ومن تلامذته من أبناء الاقطار الاسلامية دعاة في أوطانهم ومنهم من له في الدعوة نصف قرن يقومون بالدعوة على حسابهم ، لا تساعدهم دولة ولا مؤسسة ..

وكان الشيخ عمر عالما فقيها اماما حافظا ، وإذا كان قد استظهر كتاب الله عز وجل وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره فإن حفظه كان مجسودا أتم التجويد ، وكان صوته — اذا تلا القرآن — جميلا ، فقد وهب الله صوتا رائع الحسن ..

واضاف الى استظهاره كتاب الله عز وجل استظهار عشرات المتون والاف الاحاديث بينها المشات باسانيدها ..

وكان - رحمه الله - يتمتع بذاكرة قوية شديدة الوفاء ، فكان يحفظ القصيدة بمجرد أن يقرأها مرتين ..

ويختزن في ذاكرته الاف الابيات والحكم والامثال يستشهد بها في خطبه واحاديثه وهذه الذاكرة الوفية النادرة تسعفه بما يريد الاستشهاد به في موضعه .

وما يستظهره من المتون كتاب « التوحيد الذي هو حق الله على العبيد » و « كشف الشبهات » و « اداب المشي الى الصلاة » من تأليف جده شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب ، كما كان يستظهر « الاجرومية » في النحو ، و « ألفية ابن مالك ، و « متن الرحبية » و « قطر الندى » وغيرها من المتون نظما ونثرا .. بل كان يحفظ الرسائل لا يستقط منها حرفا وبخاصة الرسائل التي وجهها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده واحفاده ، وبعض رسائل الملك عبد العزيز ..

اما اطلاعه فكان واسعا ، كما كانت دراسته عالية واعية ، فقد درس الاصول وقرأ الامهات الست وشروح الصحيحين ، وعشرات المسانيد ، وكتب التفسير ، وامهات كتب الفقه على المذاهب الاربعة وغير المذاهب الاربعة وكتب النحو والصرف ومختلف علوم الدين والعربية ..

واما مؤلفات الامام ابن تيمية وابن قيم الجوزية وسند الامام احمد وامهات كتب الفقه والحديث والتوحيد فقد استوعب كل ذلك قراءة ودرسا ..

وتذكرنا حافظة الشيخ عمر بالحفاظ القدامى وتقيم الدليل على صحة ما يروى عنهم من حفظهم عشرات الالاف من الاحاديث بمثلونها واسانيدها ومختلف رواياتها .

ولم يكن صدر الشيخ عمر مخزنا للملوم والمعلومات وحسب ، بل كان الى جانب العفظ علامة كبيرا ، ومحدثا ، وحافظا ، وقاضيا ومفتيا ، وناقدا نزيها ، ومطلعا على كتب الجرح والتصديق .

ولم يكن اطلاعه مقصورا على القديم ، بل كان يطلع على الحديث ومن اطلاعه على الحديث قراءته قراءة دقيقة مؤلفات العقاد الاسلامية .

وذاكرته الوفية كانت تسعفه - كما قلنا - بالشواهد من القرآن والحديث والامهات والمصادر ، فكان يلقى من ذاكرته النصوص ، وما اكثر ما سمعته وهو يقرأ القصائد المطولة والرسائل والفصول ..

وكان يحفظ كلام الخصوم ويتلوه في امانة تحمله على أن يذكر اقوى حججهم حتى لينخيل الى السامعين أن الحق مع الخصوم حتى اذا تمقبها بالرد والتفنيد ظهرت قدرة الشيخ فيهما وغلبة منطقته وبرهانه ..

من قوة حافظته اذ كان يفسر الكلمات اللغوية في قصائد الشعراء بما جاء في المعجمات العربية ، فيقول - مثلا - : جاء في الصحاح كذا ، وقال ابن منظور في « لسان العرب » كذا ، والازهرى في « تهذيب اللغة » كذا وفي « القاموس » كذا ..

ولشد ما ادهشني أن ما كان ينقله عن المعاجم كان النص الذي بها .

واذا تأتى لحافظ ان يستظهر نصوص المعجمات فذلك اسطع برهان على قوة حافظته ، وهذا امر نادر المثال ونفتقده في اكابر الحفاظ وبخاصة المعجميون ..

ومن خير مزاياه انه كان خطيبا مفوها فصيحيا بارعا ، وبيانه رفيع بليغ واسلوبه متين ، وكان لا يلحن ولا يخطئ في العربية التي يتحدث بنفسها ..

وتشهد جمال العربية في منطقة الحرف ينطلق من مخرجه واضحا سليما ذا جرس يمتد في الاسماع ..

وعرف عن الشيخ عمر صدق لهجته ، وثباته على مبدئه ، فما كان يخشى في الحق احدا مهما علا شأنه ، ولا يبالي في سبيل الحق لومة لائم ، وان اخلاصه وصدقه جملا نقداته مقبولة عند الملوك والحكام الذين كانوا يستقبلون نصحه ورأيه ونقده وتوجيهه بالحفاوة والترحاب والقبول .

وكان الشيخ عمر عف اليد والقلب واللسان ، فما افلت من لسانه وهو في أشد حالات الحدة والغضب كلمة نابية ، وإن كان وقع كلامه في هذه الاحوال وقع السهام الممثلة ..

وكان - رحمه الله - مفتاحا من مفاتيح الخير ، يسمى للناس ، ويجهد نفسه اشد الاجهاد في سبيل هذا السعى ، فقد عاش لفيره ، ووهب حياته لربه ولعباده ..

ويكاه الناس في وطنه وفي اوطان العربية والاسلام ، ويكفي ان الملك الصالح خالد بن عبد العزيز وولي هذه القوي الامين ونائب رئيس مجلس الوزراء الامير فهد بن عبد العزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الامير العظيم عبد الله بن عبد العزيز قد كانوا اول الباكين والحضور الى مسجد ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف للصلاة على الشيخ عمر مع ال سعود وال الشيخ وال علماء والفقهاء وعامة الناس وخاصتهم ، لانهم جميعا عرفوا فضله ، فاسرهم الى تشييع جنازته ..

وليس ذلك بغريب على من عرفوا حقيقته ومزاياه وقدره وفضله ، فقد كانت الفجيعة فيه جد عظيمة واليعة ، وتواريه من الحياة خسارة جد جسيمة ..

لقد خسر الاسلام بفقدته اماما من الائمة الصالحين ، وداعية من دعاته المجتهدين وقائدا من قادته المخلصين ..

ولئن فقدنا بفقدته اماما عظيما من ائمة الدين وشيخا عظيما من شيوخ الاسلام فاننا ندعوا الله مخلصين ان يجعل اولاده خلفا صالحا له يحملون ما حصل من عبء الدعوة ، وانهم لاهل لذلك بمشيئة الله ..

رحم الله الشيخ رحمة واسعة واسكنه الله الجنة ، ورضى عنه ، وجزاه من الاسلام والمسلمين خير الجزاء ..

احمد عبد الغفور عطار - مكة المكرمة

منذ صدرت الدارة وسماحة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - كان يحرص على متابعتها والفناء عليها .
واعترافاً من المجلة بهذا الشناء فنشر هذه الصورة للخطاب الموجه من سماحته لمعالي الوزير ورئيس مجلس الإدارة .. والتأني نصها :

★ ★ ★

حضرة الابن الكريم معالي وزير المعارف ورئيس مجلس ادارة (دارة الملك عبد العزيز) فضيلة الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وبعد :

تلقيت ببالح السرور خطابكم الكريم رقم ١٤٠٤/١/٤/٢/خ في ٩/١
٩٥/ هـ وبرفقته نسخة من العدد الثالث من مجلة (دارة الملك عبد العزيز
رحمه الله) وهو العدد الخاص عن جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز طيب
الله ثراه .

والحقيقة انه من خلال تصفح تلك المجلة وجدناها وافية بالمواضيع
الادبية والمقالات القيمة التي تغلذ ذكر الراحل العظيم .. ولا شك ان هذا
يعود للجهود الطيبة التي يبذلها معاليكم حتى تم اخراج تلك المجلة العظيمة
الى حيز الوجود .

شكر الله مساعيكم ووفق العاملين المخلصين للعمل لما فيه نصرة لدينهم
واعلاء لكلمته ، وان يجنب الجميع مزالق الهوى والشيطان انه سميع مجيب .
وتقبلوا تحيات مخلصكم ، تولاكم الله ..
والسلام عليكم ورحمة الله .

والدكم

عمر بن حسن آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١٤٤٤
التاريخ ١٤٥٠
المرقات

الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية السورية

الرئاسة العامة
لحیثیات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغسل الأتريب
مكتب الرئيس العام

للموضوع

حضره الابن الكريم معالي وزير المعارف ورئيس مجلس ادارة (دائرة الملك عبد العزيز)
فضيلة الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وبعد :
تلقيت بمبالغ السرور خطابكم الكريم رقم ١٤٤٤/١/٢٢ في ١٤٥٠/١/١ هـ .
وبوقته نسخة من العدد الثالث من مجلة (دائرة الملك عبد العزيز رحمه الله)
وهو العدد الخاص عن جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه .
والحق فيه انه من خلال تصفح تلك البجلة وجدناها وافيه بالمواضيع الادبية
والفلاط القفيه التي تولد ذكر الراحل العظيم . . ولا شك ان هذا يعود للجهود
الطبيه التي يبذلها معاليكم حتى تم اعراج تلك البجلة العظيمة الى حيز الوجود .
شكر الله ما عيكم ووفق الله بلسون المخلصين للعمل لما فيه نفع لدينه
واعلاء كلمته . وأن يجنب الجبيع بزالك الهوى والشيطان انه سمع مجيب
وتقبلوا تحياتي خالصه منكم ، تولاكم الله . . والسلام عليكم ورحمة الله .

والدكم
حسن

عن ابن حسن آل الشيخ

تقبلوا التحية
١٤٥٠

حوار مع:-

حسن عبد الله آل الصمد

وزير التعليم العالي

ورئيس مجلس إدارة دار الملك عبد العزيز



لعل ابرز ما في حسن بن عبد الله آل الشيخ ،
الوزير - الانسان او الانسان - الوزير ، ولا فرق
هو حكمته المتواضعة او تواضعه الحكيم ..
ولا فرق ايضا .

ومن تواضعه الحكيم يجابهك ، اول
ما يجابهك ، في شخصية معالي الوزير حسن بن
عبد الله آل الشيخ ، العلم .. والعلم المفرط
الصبور ، الذي يكاد يفجر اعصاب الكثيرين منا ،
حين نواجه شيئا مما يواجهه الوزير حسن آل
الشيخ ، يوميا ، ليل نهار ، في مكتبه بالرياض
العاصمة ، وفي جدة العاصمة الثانية ، وفي الطائف
العاصمة الصيفية .. بل وفي بيته .. من العاح
المراجعين واصحاب المصالح ، من داخل المملكة
ومن خارجها .

فالامير والوزير ، في المملكة العربية السعودية ، وى مسؤول كبير - وهذه
سنة استنها لانفسهم ولاسلوب الحكم آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية
الاولى قبل قرنين ونصف القرن من الزمن تقريبا - .. مشرعة ابواب مكتبه وابواب
بيته للناس ، لكل الناس .

والقدوة في الراس : تجسدت ، في العصر العاصي ، في المؤسس الملك عبد العزيز
رحمه الله ، ثم جاء المعلم الفيصل ، طبيب الله ثراه ، فكرسها عنصرا حيويا من عناصر
الحكم ، بات من المعيب ان يشذ عنها احد .

لذلك ، استغرب الامير فهد بن عبد العزيز سؤال احد الصحافيين الغربيين - في اعقاب استشهاد الامام فيصل بن عبد العزيز - عما اذا كان نظام الحكم السعودي سيعيد النظر في اسلوب مقابلات اعمدته للمواطنين .. وقال ان صلات المحبة الابوية - الاخوية والتعاون البناء بين الراعي والرعية حاجة حيوية ، لن يغيرها طارئ ..

واحسب ان الفهد بن عبد العزيز ، كان يسترجع في ذهنه مبادئ ابيه ، والاسس التي بنى عليها هذا الصرح الكبير ، والتي يقول فيها :

« التباعد بين الراعي والرعية يدح مجالا للنفعيين ، فيجعلون الحق باطلا ، ويصورون الباطل حقا .. ان ، خدمة الشعب واجبة ، لهذا فنحن نخدمه بعيوننا وقلوبنا ، ونرى ان من لا يخدم شعبه ويخلص له ، فهو ناقص .. »

واحسبه ايضا قد استعاد في عقله وقلبه الواميين اصداء مبادئ اخيه الامام الشهيد فيصل ، التي يقول فيها :

« لا يسرقني عن اخوتي المواطنين ، الا انهم تفضلوا وتكرموا ، فحملوني المسؤولية ، لعسن ظنهم .. وارجو الله ، سبحانه وتعالى ، ان يعينني على ما حملوني ، وان يهديني سواء السبيل ، وان اكون في خدمتهم الى ان يتوفاني الله . فان احسنت فمن الله ، وان اسأت فمن نفسي .. »

ومهما كانت طبيعة المسؤول السعودي الكبير ، فلا بدله من ان يفتح قلبه ويشرح ابواب عقله ، بعدما شرع ابواب بيته ومكتبه ..

البيدودن عن فهم طبيعة المملكة ومتعلق مسيرتها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، لا بأس من الرد على تساؤلاتهم :

ان ابسط تفسير لهذه السنة التي استنها آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية الاولى ، اقتداء بعهود الخلفاء الراشدين .. هو احساس الراعي بمسؤوليته ، امام الله وحده ، نحو رعيته .. ثم - اذا كان من حقي الاسترسال في التفسير - هناك العزيمة الصادقة بمشاركة المواطن للمسؤول ، وبالعكس ، في تعميم الاحساس العميق الذاتي ، بالمواطنة ، التي يمكن اختصار مفهومها البديهي باطمئنان المواطن وراحته في كل ميدان ، وعلى كل صعيد ..

والذين سنتح ظروفهم - هم - بمقابلة أمير او وزير سعودي ، يدركون مدى بساطة تفسيرى هذين ، وعمق المنطلقات الحضارية التي يقوم عليها الحكم السعودي والنتائج المعصودة ، شواهد ودلائل .

من هنا ، كان الحوار مع اى مسؤول سعودي كبير ، هو حوار مع حاضرمملكة ومستقبلها في النطاق الضيق ، ومع حاضرمالعالم الاسلامى ومستقبله في النطاق الواسع . ولا ابالغ لو تجرأت وقلت ، بكل اطمئنان ، انه من هنا سيتحدد مصيرالعالم ومستقبله . والمعطيات الدولية ذات المدلول واضحة لكل ذى بصيرة حضارية شمولية .

والحقيقة ان معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، العلامة الواعي ، صديق قديم واخ كريم . لذلك ، كان هذا الحوار عقوبيا طبيعيا ، وكان لشخصيته الطبيعية السلسة السمعة ولاخوته النبيلة الفضل الاول والاخير في كل ما هو خير وايجابى في هذا الحوار .

قلت ان يؤمن بان « للتقدم تبعات وضرائب ، تفعلها الامم ، ويتحملها الافراد اذ ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الا لزام او التهديد ، يؤدونها بسلبية قاتمة يائسة يكونون قد حكموا على واقمهم بالتخلف ، وحملوا اوطانهم نتائج ذلك الصنيع تشويها ، وربما سخرية وتقريعا .. »

اذ ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الا لزام او التهديد ، فهذا النوع منها لا يترك اثره ، لانه لم ينبعث من داخل النفس ومن اعماق الذات » . قلت لمن وهبه الله هذا القدر من الاحساس بالمسؤولية :

● معالي الوزير : يعرفك الناس فيالعالم العربي ووزيرا للمعارف ، ثم - مؤخرا - وزيرا للتعليم العالي ، منذ اكثر من ثلاث عشرة سنة . اى انك المسؤول عن شؤون التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية ، خلال فترة زمنية حساسة وحاسمة من التأسيس الحضارى ، اققيا وعموديا ، الذى ما تزال المملكة تنعم بمعيشته ، بحمده تعالى . .

سؤالى لحسن عبد الله آل الشيخ : من انت ، وبماذا تزيد عما يعرفه الناس عنك ؟
بدا عليه ان توضحه الطيب قد اخرج حقا باضطرابه للحديث عن نفسه ، لاول مرة في حياته . ولانه ما اعتاد - وهذه احدى سنن الحكم في المملكة العربية السعودية ايضا - ان يقول . . لا . . او يرفض الاجابة عن اى سؤال ، فقد قال وكل سمات وجهه تنضح بابتسامة التواضع :

● ● اخي الكريم ، مع شكرى لك ، فإن الحديث عن نفسي يضايقنى ، وما وددت ابدا ان اضطر للحديث عن نفسي . لكن استجابة لرغبتك ، اود ان أقول اننى مواطن عربي مسلم ، من المملكة العربية السعودية ، التي اختارها الله منطلقا لرسالته ومبعثا لنبيه ، ومثوى لنبيه ، والتي يتجه اليها المسلمون في كل انحاء الارض ، في كل يوم وليلة ، خمس مرات في صلواتهم .

وبحكم انتسابي الى هذه الديار ، الغالية على كل مسلم ، فاني اشعر ان من واجبي ان اعمل ، وباستمرار ، مع العاملين ، على ان يظل هذا الجزء الغالي محققا بدور القيادة الاسلامية . »

من الواضح اني لم انجح في اغرائه بالحديث الحميم عن نفسه ، فتابعت اشرح فكرتي ، قائلا :

● ● تعرفون ، سيالي الوزير ، ان الناس فطروا على حب استطلاع ومعرفة كل الشؤون الشخصية لحياة الانسان المسؤول ، لا سيما اذا كان صاحب منصب حساس ومهم ، ومتصل بعياة الناس ومستقبل اجيالهم . خاصة وان انظار العالم كله اليوم تتجه ، ولله الحمد ، نحو المملكة . ان من طبيعة البشر السعي لا يجاد علاقات حميمة مع مسؤوليهم ، وسبر اغوار حياتهم الشخصية .

● ● « والله ، يا اخي ، الناحية الشخصية في حياتي . ما اظن ان احدا يهتم بها لانه ليس فيها من جديد يهم الناس . انها حياة عادية . كل ما هنالك ، انني ولدت عام ١٣٥٢ هـ في المدينة المنورة ، ونشأت في مكة المكرمة ، حيث تلقيت دراساتي الابتدائية والثانوية والعالية .

والذي ، رحمه الله ، كان ملازما لجلالة الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وقاضيا لقوافل الجهاد معه ، وجليسا له . ثم انتقل الى المنطقة الغربية ، فكان اماما للحرم المكي ، واماما للمسلمين في عرفات ، في يوم عرفات ، يصلي بهم في مسجد نمره . وكانت دارنا في مكة المكرمة ، يلتقي فيها كل يوم ، منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل ، العلماء والادباء والباحثون .

كانت ابواب دارنا ، بجوار الحرم المكي ، مفتوحة لا توصد ابدا . يلتقي فيها كل طلاب العلم ، الذين يفدون الى مكة المكرمة ، اثناء موسم الحج وفي غير موسم الحج ، يتدارسون ويقرؤون ويتناقشون ويتباحثون .

وكان والدي ، رحمه الله ، يذهب في الصباح الباكر الى عمله ويعود بعد الظهر ، لياخذ قسطا من الراحة ، ومن ثم يبادر الى قراءة ما يتيسر له من

الكتب الدينية • كان اهتمامه مركزا على كتب الحديث النبوى • لذا تجد مكتبته الخاصة ، التي خلفها ، رحمه الله - والتي أتفق ورثته على وقفها - تضم ، أكثر ماتضم ، كتب الحديث النبوى ، الى جانب العقيدة والفقه والكتب الاخرى •

كان يمضي الساعات الطوال من يومه في المكتبة ، التي تعتمد ان تكون بجوار غرفة مجلسه ولحسن حظي ، كان يختارني ، في معظم الاوقات ، لمرافقته في المكتبة ، فامضي كل هذه الساعات بقربه ، اساعده في احضار ما يريد من الكتب ، واقرأ عليه ، في كثير من الايام ، ما يحلو له من الكتب والمراجع • هذه الملازمة الروحية الابوية ، شكلت اسلوب حياتي ، واكسبني كثيرا • فقد تعرفت بواسطتها ، وعن قرب ، على الصفات التي كان يتحلى بها ، رحمه الله ، وجعلتني الصق ما اكون بشخصيته • كما مكنتني من الاطلاع على كثير من الكتب الاسلامية الام ، بحكم قراءتي اياها على والدي • وكثيرا ما استوفقني بعض العبارات او اشتبه على بعض الجمل ، فاساله تصحيحها او تنبيهي اليها او شرح ما جهلت منها • كانت هذه ، في الواقع ، دراسة اخرى ، بالاضافة الى دراساتي المنهجية ، استفدت منها كثيرا ، وحمدت الله عليها •

متزوج ، ولي خمسة اولاد ، وثلاث بنات : اكبر اولادي ينتقل هذا العام ، ان شاء الله ، من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية التجارة في جامعة الرياض ، والثاني ينتقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية الهندسة في جامعة الرياض ايضا ، والثالث في المرحلة الثانوية ، والرابع في الشهادة الابتدائية ، والخامس ما يزال طفلا في القسم التمهيدي •

ابنتي الكبرى بكلية الاداب - قسم الاجتماع في جامعة الرياض ، والوسطى في المرحلة الثانوية ، والصغرى في المرحلة المتوسطة •

بعد تخرجي ، عملت بجوار ابي ، عضوا في رئاسة القضاء ، ثم اختارني رحمه الله ، نائبا له ، بعد ما تقدمت به السن ، وبات محتاجا الى وجود احد ابنائه الى جانبه • وقد تشرفت بهذا العمل ، واستفدت منه فائدة عظيمة ، اذ يسر لي الاطلاع على كثير من مجريات القضاء والامور الشرعية ، وسير العمل في المحاكم الشرعية بالمملكة •

بقيت عامين اضطلع بعمله ، بعد ان اختاره الله الى جواره وحين رأت الدولة ضم القضاء في المنطقة الغربية الى المنطقة الشرقية وتوجيهه ، عملت نائبا لرئيس القضاء الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، رحمه الله •

وفي سنة ١٣٨٢ هـ شرفني جلالة الملك الراحل فيصل ، غفر الله له ،
فاختارني وزيرا للمعارف ، ثم شرفني مؤخرا جلالة الملك خالد وولي العهد
الامير فهد ، فبهذا الي بوزارة التعليم العالي . وارجو من الله ، عز وجل ،
ان يكون قد وفقني ، ويوفقني دائما ، الي تحقيق بعض ما يجب ، خلال الفترة
المنصرمة ، وفي المستقبل .. »

● تذكرت عندئذ مفهوم الثقة عند اصغر وزير للمعارف - ربما - سنا في
المالم ، سنتذاك ، الذي يقول فيه :

« الفاشل في مفهومه ليس هو المخفق في امتحان بذل في الاستذكار له
جهده ، وليس هو اللاعب في مباراة حاول كسبها ، فلم تنجح محاولته ..
لكنه العاجز عن الثقة بكفائه واخلاصه وتضحيته .. فالوجود تافه اذا
خلا منها .. لانها المنطلق الراسخ لكل جهد او فكرة ، وبدونها سيقفل المرم
قايما والعاملون ينطلقون الي اهدافهم من حوله .. ويقدر ما تبذل
لاكتسابها ، ينبغي ان تفعل لاستدامتها وبقائها .. ووراء كل قصة نجاح
في اى مكان ، مصدر ثابت من الثقة .. »

ربطت بين مفهومه هذا للثقة وبين تسلمه منصب وزير للمعارف ، وهو في
الثلاثين من عمره ، هجرى ، فسارعت اسأله :

● كنتم اذ ذاك في حوالي الثلاثين من العمر .. هل تذكرون المشاعر الداخلية التي
خالجتكم عند اول يوم تسلمتم فيه هذا المنصب ، وما هي الافكار التي كانت
تعمل في عقلكم .. واليوم ، هل ترون انكم استسلمتم تنفيذ هذه الافكار خلال
تلك الفترة ، وبالشكل الذي رسمتموه ، ثم ما هو المصدر الذي تستلهمون منه
ثقتكم بنفسكم ؟ ..

● ● « لم اكن اتوقع ان يعهد الي بمثل هذه الوزارة ، لانني لا ارى في نفسي قدرة
على مواجهة اعيانها . وكان الخبر مفاجئا لي تماما ، وتالت لسماعه ، لاني
خشيت ان اكتشف ، ومعني الناس ، عجزى ، بعد ان كان متواريا ضمن اطار
المحدود من المسؤوليات . والثقة عندما تأتي من زعيم كالمليك الراحل فيصل
طيب الله ثراه ، تعني الكثير والكثير جدا ، وتبعاتها لا تعرف الحدود . »

واستعنت بالله ، وحاولت متعاوناً مع الاخوة ، باذلا كل الجهد . وحتى
الآن ، لا ازال اشعر ان بيني وبين آمالي امدأ بعيدا ، ولا زال الهدف نائيا ،
رغم وضوحه ، وليس لثقتي بنفسى مصدر الا ثقتي قبل ذلك بالله وحده . »

● يجهل الناس ، معظم الناس ، في العالمين العربي والاسلامي ، ان معاليكم حفيد
لشيخ الاسلام المجدد الامام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، المنظر العقائدي
- ان صح التعبير - للدولة السعودية منذ تأسيسها ٠٠ هل يعني ذلك اى شيء
بالنسبة اليكم ؟ ٠٠

شمسور فطرى طبيعى بالفخر يخالج نفس اى انسان يحمل على كتفيه وفي عقله
وقلبه ، عبر اجداده وآبائه ، تراثا عريقا مشرفا في الدعوة الى توحيد الله ٠
لكنى ما شعرت قط بأن فخر حفيد ابن عبد الوهاب نابع من الاعتزاز بشخص
جده ، بل قام على قمل جده ، لذلك لم تكن اجابته رد فعل هريزى شخصى
انما كانت تعبر بوضوح عن احساس بفخر حمل مسؤولية مواصلة فعل الجد
محمد بن عبد الوهاب ، حينما قال ، بعد تفكير يدا من عينيه انه كان عميقا :

● « نعم » اعتقد ان اى شاب ينحدر من اسرة فيها دعاة ، وفيها مجاهدون في
سبيل الله ، يجب ان يحرص على حمل مسؤولية آبائه واجداده ، ويضطلع بها
ويحاول جهده الالتزام بما نادى به اجداده ، وبما دافعوا عنه ٠

الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - لم يات بجديد ، بل انه رأى - في
الفترة التي بدأ يتزعزع فيها - ماوصلت اليه الحال في نجد بخاصة وفي الجزيرة
العربية بعامة ، من عودة مؤمنة الى الوثنية ، والى البدع ، والى الغرافات ،
والى بعد الناس عن حقيقة التوحيد الصافي ٠٠ فهاله ذلك واستغفله ،
فكف عن قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وعلى استطلاع كتب شيخ الاسلام
احمد بن عبد السلام بن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، فقرأها قراءة فاحصة ،
ثم بدأ مرحلة الدعوة ٠ وجد الشيخ محمد ان هذا الظلام الذي يحيط بالجزيرة
يجب ان يتبدد ، وانه لا يد من ان يقوم بعملية توعية يوضح بها للناس حقيقة
التوحيد ، توحيد الله ، وعبادته ، وبطلان ما هم فيه من بدع تنافي ذلك
التوحيد ٠٠ ولقي في سبيل ذلك مألقي ، وعذب ، وتأمروا عليه ، وارنحل
الى بلدان عدة ٠ وتاريخ حياته لم يعد ، بحمد الله ، مجهولا ٠٠ وانتم
تعرفونه اكثر من غيركم ، بحكم اطلاعكم ، واختصاصكم في البحوث التاريخية»
وتاكيدا للملاحظة ذاتها ، استلذت اسأله :

● افهم من ذلك ان كونكم حفيدا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يحلمكم مسؤولية
مضافة ، بالاضافة الى مسؤوليتكم الطبيعية كمسلم ٠٠

● « نعم ، فكما سبق ان قلت ، ان اى انسان شرفه الله بالانتساب الى اسرة
عاملة اشتهرت بالدعوة الى الله والثبات على المبدأ ٠٠ يجب ان يجعل من

نفسه امتدادا لواقع أسرته ، ومنطلقا لتأكيد جديد لما دعوا اليه .. ولا أقول
انني حققت ذلك ، لكنني كنت أحاول ، وما زلت ، ولم أفقد هذه المحاولة يوما»

وبصفته رئيسا لمجلس ادارة «دارة الملك عبد العزيز» - طيب الله ثراه - التي
انضمت سنة ١٣٩٢ هـ ، لخدمة « تاريخ المملكة وجغرافيتها وأدائها وأثارها
النكرية والعمرانية خاصة ، والجزيرة وبلاد العرب والاسلام عامة » سألته :

● اشترى ، « قبل قليل ، الى ان تاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يعد مجهولا
هل تعتقدون ان تاريخ الشيخ كتب على النحو المنصف له ولدعوته ؟

● « لا اعتقد انه كتب كما يجب .. لان الفترة التي بدأ فيها الشيخ محمد
يعي حقائق الامور في بلاده ، كانت ، كما تعرفون ، فترة حرجة وحساسة ..
بمعنى ان الجزيرة العربية ، خلال تلك الفترة ، حرمت من الامن المستتب ،
وفشى التنازع والافتتال بين قبائل نجد ، فلم تتوافر المسالك المأمونة .
وباختصار : كان الناس في قلق ، وفي نزاع ، وفي تناحر ، فانزلت الجزيرة
واندمت في انحائها كل عناصر الاستقرار والاطمئنان . وقد عاش الناس تلك
الفترة في حالة قلق وانزعاج وخوف .. لذلك ، لم يعتن احد في الجزيرة
العربية بالتاريخ لها ولاحدثاتها .. ولولا ان الله ، سبحانه وتعالى ، قيض
الشيخين ابن غنام وابن بشر - لعسن حظ الاجيال القادمة والمعاصرة -
الذين صمداً بامكاناتهما المحدودة وبطريقتيهما ، الى تدوين ما أستطاعا
تدوينه من التاريخ .. - لبقى جزء كبير من تاريخ الجزيرة مجهولا .

لما بدأت دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله ، تنطلق ، بعهد الله وبفضله
ثم بفضل مناصرة الائمة من آل سعود الكرام ، الذين نصره وآووه ، ووقفوا
باخلاص يدافعون عن دعوته التجديدية ، بكل ما أوتوا من قوة ، مما ساعده
على الانطلاق ، فعمت الدعوة وشملت الارحاء الواسعة من جزيرة العرب ..

● اقول لما بدأت دعوة الشيخ محمد تنطلق .. هال الغزاة العثمانيين
وغيرهم ، تشكل الامور في الجزيرة العربية بهذه الصورة ، وما كان يرضيهم
ان يعود النور الصافي يغمر حياة المسلمين ، وان تستعيد الجزيرة العربية
اصالتها وصلتها بدينها .. فسارعوا الى مقاومة الشيخ محمد ومناوأة
دعوته .. فاستأجروا العديد من العملاء ، لتأليف كتب تشوه دعوة الشيخ
تشويها واضحا ، وتطمس معالمها الحقيقية ، وتزييف واقعها .

ولسوء الحظ ، انتشرت ، بعد حين من الزمن ، هذه الكتب الهدامة ،
فنشا جيل لا يعرف عن الشيخ محمد الا انه صاحب مذهب جديد ، ودعوة



حسن عبد الله آل الشيخ

جديدة ، وانه رجل لم يقدّم بما قام به حرصاً على جوهر التوحيد الصافي ، ولكنه قام بذلك لاهداف أخرى .. كما افترضوا عليه وكذبوا ، فزعموا انه لا يحترم مقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. الى غير ذلك من الترهات التي لا تغضاكم .

لكن هذه الصورة المزعومة الكاذبة لم يستغرق انتشارها طويلاً ، بحمد الله ، اذ اتضحت حقيقة الدعوة ، ولم تعد تنطلي على شباب المملكة العربية السعودية والشباب العربي المسلم في كل مكان .. تلك الاكاذيب والاههام والخرافات .. فقد جاء علماء اجلاء من اقطار اسلامية كثيرة الى مكة المكرمة في موسم الحج او في غيره ، فقرأوا كتب الشيخ محمد ، رحمه الله ، واطلعوا على دلائق محتوياتها ومضامينها واهدافها ، بصورة شخصية ، فاقنعوا ان دعوته هي الحق ، وان لا جديد فيها ، وان غايته ليست سوى احياء دعوة النبي

محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم . وعندما عاد هؤلاء العلماء الاجلاء الى بلادهم ، راحوا يصنعون ما علق في الازهان من اكاذيب وترهات ، ويردون على اعداء الاسلام مزاعمهم ، ويكافحون في سبيل تعميم دعوة الاسلام الصافي الاصيل وبعثها بشجاعة وحماس وايمان ، استمدوها من افكار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب واساليه في الدعوة .

كل ذلك ، جعل الدعوة الوهابية ، او دعوة الشيخ محمد التجديدية والتصحيفية ، تنتشر ، بحمد الله ، ولم تعد حقيقتها خافية على احد .
اما تاريخ الشيخ محمد ، فقد كتب عنه الكثير ، لكنه حتى الان ، لا تزال في تصوري ، هناك جوانب من حياة الشيخ محمد لم يكتب عنها بالشكل الموضوعي والايجابي . وهذا لا اعتقده تقصيرا ، لكنه لا بد من مرور فترة من الزمن كي يستطيع المؤرخون استيعاب عصر الامام الشيخ ودعوته وبيئته ، ليكتبوا . غير ان هذا لا ينفي وجود معاولات طيبة وممتازة مثل اعمال الاخ الدكتور منير العجلاني ، وكتاب المرحوم امين سعيد ، الذي كان محاولة جيدة . . . بالاضافة الى اعمال الآخرين . مع ذلك ، فان تاريخ الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، لم يكتب بعد بالصورة التي تنصفه »

هنا ، كان من الطبيعي ، بالنسبة لي ، الانتقال من الحديث عن دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب وفكره ، الى الحديث عن طبيعة الدولة التي حلم باقامتها ، ومن ثم شارك الامام محمد بن سعود بنقلها من الحلم والفكرة الى الحقيقة والواقع . فاجتررت في ذهني ايمان حفيد ابن عبد الوهاب حول هذا الموضوع القائل ان :

« الافكار والمبادئ هما تكن قوية واضعة . . تموت وتتلشى ان لم تجد من يؤمن بها ويطبقها ، ويدافع عنها . . مراحل ثلاث : ايمانك بالفكرة ، ثم تطبيقها في واقعك وبعدها دفاعك عنها لتعم وتنتشر . . فاذا لم تؤمن بالفكرة فانت لن تطبقها ابدا ، وحتى لو وجدت ان مجتمعتك يفرسها عليك . . فانك ستغادع الناس بمظاهرها ، ثم انت اسرع الناس الى تحطيمها والتنكر لها . . واذا آمنت بها ولم تطبقها ، فانت خائن لها . . فالمبادئ السليمة لا يجد الناس في تطبيقها ما يخرجهم او يخلجهم ، والتطبيق هو المظهر الصادق للقناعة بها وقبولها . . واذا آمنت بالبدا ثم طبقته في واقعك ، فستكون حتما في موقف الدفاع عما آمنت به وطبقته . . وكل ما نشهد من تناقضات ، هو نتيجة حتمية لتخلف ترابط تلك المراحل التي سلف ذكرها . . واليوم ، ونحن نمارس دورنا الحقيقي في الدعوة الى تضامن المسلمين ووحدتهم ، نحتاج الى (مؤمنين) بالفكرة الاسلامية و (مطبقين) لها و (مدافعين) عنها . .

فليراجع كل واحد منا نفسه .. هل نقتنع بما بدأنا السير لتحقيقه ؟
وهل رافق ذلك الاقتناع تطبيق صادق وواقعي لتعاليم الاسلام وآدابه؟ ان كان
.. والا ، فعليه ان يعيد النظر في واقعه .. »

قلت لصاحب هذا الايمان :

● الامان ابن تيمية وابن القيم والامام محمد بن عبد الوهاب .. كان هدفهم
جميعا هدفا واحدا ، وهو اعادة المسلمين الى اسلامهم الحقيقي الصافي .. لكن ابن
تيمية وتلميذه ابن القيم لم يفكرا - فيما اعرف - ببناء دولة اسلامية .. او انهما
لم يستطعا ذلك ..

وبهدوء المفكر الموضوعي المتجرد .. قال :

● « انا اعتقد ان المبدأ الذي سار عليه ، او الذي نادى به ، شيخ الاسلام ابن
تيمية وتلميذه ابن القيم ، هو نفس الهدف والمبدأ ، اللذين دعا اليهما الشيخ
محمد بن عبد الوهاب ، ونادى بهما . لكن عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ،
كما تعرفون ، كان عصر فتن ، فجوبه بغصوم لم يستسيغوا السير في السبيل
الذي اراد الانطلاق على هديه ، فعاربوه ، ولم يقبل احد من الولاة نصرته او
تأييده .. بل كانوا في كثير من الاحيان ، يقفون ضد شيخ الاسلام ابن تيمية
ويصدقون اخصامه فيه .. وقد امضى ، كما تعلمون ، جزءا كبيرا من حياته
في السجن ، وقضى سجننا .. »

لكنه ، وان لم يستطع ان يقيم دولة ، فانه اقام مدرسة اسلامية فكرية ،
ما تزال مبادئها تملأ الدنيا .. وكما تعرف ، فرغم الحملات التي تعرض
لها شيخ الاسلام ابن تيمية .. حتى انهم وصلوا الى تكفيره ، والقوا فيه رسائل
تشهيرية وردوا عليه ، متهمينه باشتع التهم .. مع ذلك ، فما تزال كتبه الى
اليوم ، بحمد الله ، مصدرا من مصادر العلم والمعرفة ، وما تزال متداولة
بين ايدي الناس ، رغم انها كانت تحارب .. لكنها انتشرت ، خاصة في
الفترة الاخيرة ، في كل مكان ، وبدأ الناس يتعرفون الى قدر واهمية هذا
العالم الجليل ، وتلميذه ابن القيم ..

لم يرزق ابن تيمية في عصره بولاة ينصرونه ويتبنون دعوته ، لكن
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، كان - في الدرجة الاولى -
يملك الايمان بالله والعزيمة الصادقة ، ولم يكن يتوانى قط عن بذل كل ما
يستطيع .. وفي الوقت ذاته ، وجد النصر من الامام محمد بن سعود ، عندما

التقيا في الدرعية ، وتعاهدا العهد المعروف .. هذا النصر من الائمة آل سعود اعطى دعوة الشيخ القوة ، فاجتمعت الدعوة والسلاح الذي يحميها .. ويعمد الله ، بهذه الوسيلة ، انطلقت الدعوة ، ونصر الله آل سعود بدعوة الشيخ محمد ، ونصر الله دعوة الشيخ محمد بدفاع آل سعود عنها وتبنيها ..

● هل تؤيدوني ، اذن ، في رأيي القائل ان الامامين ابن تيمية وابن القيم ، لم يفكرا ببناء دولة اسلامية ؟ ..

● ● « لا اقدر ان اقول ان ابن تيمية وابن القيم لم يفكرا ببناء دولة .. كانا يدمعان الى تطبيق الاسلام في المجتمع .. »

● كذلك فعل الامام محمد بن عبد الوهاب ، لكنه اتبع القول الممبل .. بينما لم يفكر ابن تيمية وابن القيم ببناء الدولة التي تحمي تطبيقهما للاسلام في المجتمع !

● ● لا اتصور انهما فكرا ببناء دولة اسلامية ، لعدم وجود الامكانيات لديهما .

● ثمة مميزات ، اذن ، انفرد بها الشيخ محمد عن رفيقي دربه الامامين ابن تيمية وابن القيم ؟

● ● اتصور ان الشيخ محمد انطلق في تفكيره من مسلمة تقول انه في مجتمع كمجتمعه لا بد ان تكون هناك قاعدة تغم منها دعوته ، ولذلك كما تعلمون ، ذهب الى العيينة والى حريملاء ، ثم استوطن في الدرعية .. كان يعلم ان تكون هناك دولة اسلامية .

● معنى ذلك ان هنالك ما يميزه عن ابن تيمية وابن القيم ؟

● ● « في تصوري ، بالنسبة لمميزاته عن شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ان الظروف خدمت الشيخ محمد .. ولا نستطيع ان نحكم على شيخ الاسلام ابن تيمية وظروفه ، لكنني اقول ان ظروف الشيخ محمد الطيبة وحسن حظ الجزيرة العربية .. التقاؤه بالامام محمد بن سعود ، الذي احتضنه وايده ، فسارا معا في طريق واحد .. »

● الا نستطيع القول ان الشيخ محمد تميز بالنظرة الواقعية الى الامور ؟ ..

● ● « .. قد يكون من مميزات الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن ابن تيمية هي

واقعيته .. هذا امر مؤكد . الائمة الثلاثة متفقون على جوهر الدعوة ، وهو العودة الى الاسلام الصحيح .. لكن يبدو ان من صفات الشيخ محمد ، رحمه الله ، الواقعية . كانت نظرتة اعشق الى المجال الاوسع الذي يمكنه من تحقيق حلمه الذي كرس له حياته ، وهو بناء دولة اسلامية . درس واقبح بلاده ، وعرف طبيعتها ، ثم انطلق ، دون ان يغير في جوهر الدعوة الاسلامية يعمل من اجل اعادة الجزيرة العربية الى اصلتها »

● استطرادا : ما هو تصوركم اليوم ، لدور جدكم الامام محمد ، وتأثيره على حياة المملكة اولا ، والعالم العربي ثانيا ، والعالم الاسلامي ثالثا ؟

● « تأثيره على حياة المملكة الحالية ؟ .. الحمد لله .. كما تشاهدون وتلمسون .. تتمتع المملكة اليوم بامن ورخاء واستقرار وبسمعة ممتازة ، وبمجتمع مترابط متكاتف .. كل هذا بفضل الله ، سبحانه وتعالى ، وبفضل تمسكها بالشريعة الاسلامية وتطبيقها لها .

وهذا ، طبعاً ، امتداد لدعوة الشيخ محمد ولجهاده الصادق في سبيل الله منذ ان قام بالدعوة وناصره آل سعود حتى اليوم . والمملكة العربية السعودية تتوارث هذه الدعوة وتطبقها وتعافق عليها وتدافع عنها .. وما ذلك ، في اعماق حقيقته ، سوى امتداد - بالتالي - لدعوة النبي الكريم محمد ، صلى الله عليه وسلم .. »

● يفهم من هذا ان تأثير الشيخ محمد ما يزال مهيمنا على المملكة ؟

● « تأثيره ما زال مهيمنا على المملكة ، لان احفاده حملوا رسالته . يعني ، عمليا ، الشيخ محمد ادى دوره وانتهى .. نقل الرسالة الى ابنائه ، وابناؤه قاموا بادوارهم وابناء آل سعود من الائمة نقلوا هذا الدور ايضا .. فهي بدأت من الشيخ محمد والامام محمد بن سعود ، وتوارثها احفادهما من بعدهما حتى عصرنا الحاضر .. ما تفرقت ولا اختلفت .. »

● .. هذا بالنسبة للمملكة ، وبالنسبة للمالين العربي والاسلامي ؟

● « بالنسبة للعالم العربي .. في تصوري ، ان دعوة الشيخ محمد اسهمت في كشف كثير من الظلام والعجب والغرافات التي كانت مسيطرة على اذهان الناس في العالم العربي ، وان كانت لم تنطلق الانطلاقة المأمولة ، بحكم صعوبة اللواصلات ، وبحكم عدم انفتاح المملكة كذلك ، آنذاك ، على العالم الخارجي

•• ولو لا موسم الحج لما كان هناك شيء من الاتصال • ففي موسم الحج يفد الناس الى هنا لاداء فريضة الحج ، ويلتقون بالمسلمين ، فيعرفون الواقع الحق للدعوة ، فينقلونها الى بلادهم العربية والاسلامية وغيرها ••

وكما تعلم ، فثمة دعوات اصلاحية كثيرة استمدت روحها وحماسها من دعوة الشيخ محمد ، وبتأثير مسلمين جاؤوا الى هنا ، للحج ، واطلعوا على الدعوة ، ثم حملوا عبء الدفاع عنها ونشرها ، فانتشرت فعلا في كل مكان ويكاد لا يغلو بلد من البلاد الاسلامية اليوم الا وفيه اثر من دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله ••

● هنا ، لابد ان يتبادر الى الازهان السؤال نفسه ، ولكن بطريقة اخرى : التأثير الديني العقائدي للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ••• هل ما يزال ممارسا ، او مهيمنا ، بطريقة او بآخرى ، على الحياة في المملكة ، وكيف ؟ ••

● •• « انا اتصور انه ما يزال ممارسا ، وما يزال مهيمنا •• اعتقد ان من اهم الاسباب التي يتميز بها حكام المملكة من آل سعود الكرام ، انهم ، بحمد الله حريصون على ابقاء هذا الدور ، لانهم يؤمنون ايمانا عميقا جازما انه المبرر الاساسي الوحيد لبقاء هذه البلاد ووجودها •• »

● •• وفي المستقبل ••

● •• « وفي المستقبل ، باذن الله ، لاتزال النية معقودة على ذلك لانني اعتقد ان احدا من مواطني المملكة وابنائها ، من المسؤولين وغير المسؤولين ، لا ولن يفكر بالتخلي عن هذا المبرر الاساسي الوحيد الذي بنيت عليه الدولة •• »

● يعني •• هو اساس الدولة ؟

● •• « هو اساس الدولة •• دولة عقائدية ، تقوم على العقيدة الاسلامية •• »

● الى اى الاسباب تمزون بقاء تأثير دعوة الشيخ محمد في العصر الحديث ؟

● •• « كان للملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، الاثر العظيم في بقاء هذا التأثير •• يتعاون العلماء الذين كانوا معه في ذلك العَين •• »

● •• علماء من آل الشيخ ؟

● •• « من آل الشيخ وغيرهم من العلماء ، الذين كانوا بجوار الملك عبدالعزيز

يساعدونه في الفترة العرجة التي كان خلالها يوحد الجزيرة • كانوا يعلمون الناس ، ويرشدونهم ، ويعيدون صورة الاسلام الاولى الى اذهانهم والى قلوبهم ، ويذكرونهم بسير الابطال المسلمين واخلاقهم ، ويحثونهم على الالتزام بآداب الاسلام وتعاليمه وتقاليده • وكان لهذا تأثيره الفاعل وخاصة على سكان البادية •• ومثلما تعرفون ، وطن الملك عبد العزيز البدو •• عمليات التوطين العظيمة هذه ، ادت دورا ايجابيا عاليا في ترسيخ قواعد المملكة •• حيث اعيد البدو الى فطرتهم واصالتهم الاسلامية •• بعد ذلك ، جاء دور الملك فيصل ، رحمه الله ، الذي كان ، كما تعلمون ، مجاهدا منذ نشأته حتى استشهاده •• كان مجاهدا فذا ، عمل بكل اخلاص وصدق لاعلاء كلمة الله ، في المملكة العربية السعودية وفي خارجها •• ولست في حاجة الى التذليل على ذلك

- من المعروف ان الدولة السعودية بدأت مشاركة حياتية بين العقيدة والسياف
- بدأت الدولة مشاركة بين العقيدة والسياف ، واستمرت ، وما زالت ، بحمد الله
- والمملكة العربية السعودية عندما اسسها المنفرد له الملك عبد العزيز ، رحمه الله
- كانت هذه المشاركة موجودة ومستمرة ؟ ••

● « •• لم تكن ، في الواقع ، مشاركة بالمعنى الدارج المتعارف عليه اليوم في شؤون الدنيا المادية الفانية •• »

- - •• لا اقصد هذا المعنى من المشاركة •• العقيدة موجودة مع ادواتها البشرية •• وكان السياف هو الملك عبد العزيز ، رحمه الله ••

● « الحقيقة انه لما استقر الحكم السعودي ، اصبح مبنيا على الشريعة الاسلامية ، وغدت هذه الشريعة السمعاء مرجع العلماء فيما يشكل من الامور وساد تطبيق الشريعة الاسلامية المجتمع •• وبذلك ، اضحت الشريعة الاسلامية والحكم امتزاجا مصريا موحدًا •• صار الحاكم خاضعا للشريعة الاسلامية ، ومطبقها •• وبهذا الشكل بدأت المسيرة وانطلقت •• التأسيس كان يتعاون الامامين العظميين ابن سعود وابن عبد الوهاب •• ومن ثم ، باتت الشريعة الاسلامية هي القاعدة ، وهي الاساس •• ان كل شخص في المملكة العربية السعودية يحتكم بشريعة الله ويعطبقها •• جميع اركان الاسلام وفرائضه وواجباته مؤداة ، ويلتزم بها الناس التزاما كاملا ••

والمناهج التعليمية ، كما تعرفون ، تنطلق ، بحمد الله ، من قاعدة اسلامية •• وكل امورنا ، والحمد لله ، بنيناها على الشريعة الاسلامية ••

لذلك ، فان جميع شؤون المملكة ما تزال قائمة ومبنية على الاسس ذاتها التي اساسها الامامان العظيمان ابن سعود وابن عبد الوهاب ، رحمهما الله .. »

● رافق والدكم الراحل سماحة الشيخ عبد الله ، جلالة المنفور له مؤسس كيان المملكة العربية السعودية ، رحمهما الله .. في معظم مماركه لاستعادة الكيان السعودي الاول ، الذي قام على تحالف العقيدة والسيوف .. مؤالي : ما هو تقييمكم لهذه الفترة ، وما الدور الذي اداه والدكم الراحل في سياسة المنفور له الملك عبد العزيز التوحيدية والوحديّة ؟ ..

● ● « تقييمي لهذه الفترة ؟ انا لم اكن معاصرا لها ولا معايشا ، لاستطيع تقييمها

● — من الذكريات والاحاديث المتداولة والسماع ، طال عمرك ..

● ● « من الذكريات والسماع ، يامكاني القول : اولاً ، بحكم لقاء العقيدة بين الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وبين والدتي وكثير من العلماء .. من الطبيعي ان يكون هناك اتفاق على الاسس واتفاق على الاهداف .. وكان الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، حريصا على ان يعرض والدتي مجالسه ، وان يسافر معه عند ما يسير الى الجهاد .. وكان يغيب الشهور الطوال ، ولا نعلم اى ان اسرته لا تعلم متى يعود ، وهل يعود ، أم لا يعود .. تمر ثلاثة اشهر لا يرد اى خبر عنه .. وكانت والدتي ، حفظها الله ، تقول لي ان ثلاثة شهور تمضي لا أعلم ايعود والدك اولا يعود .. وهو مع الملك عبد العزيز رحمهما الله ، يتقاسمان المشقة والنصب والتعب ، في سبيل الله ، ومن اجل اعلام كلمته ..

● وكان الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، يستشير والدتي ، رحمه الله ، في كثير من الامور .. وكان امامه في الجهاد ، وقاضي الغزو كذلك ، يفتي المجاهدين فيما يعترضهم من قضايا ، وكان جليسا الملك عبد العزيز وصديقه

● — رحل الوالد ، رحمه الله ، الى الرفيق الاعلى .. اظن في سنة ١٣٨٧ هـ وذلك يعني ان صوراً كثيرة من حياته الحافلة بالجهاد والترسيخ .. ما زالت واضحة في ذهن معاليكم ؟ ..

● ● « امضى ، رحمه الله ، فترته الاولى ، كما ذكرت لكم ، مع الملك عبد العزيز وبعد ما انتقل الى الحجاز ، اصبح امام الحرم المكي ، ثم امام المسجد الذي

يصلي فيه الملك عبد العزيز .. واختير ، بعد فترة ليكون رئيسا للقضاة في المنطقة الغربية ، وكنت في هذه الفترة بجواره ..

لا أستطيع أن أقيم الآثار والتأثير ، لانه ، رحمه الله ، كان يعيش حياة بعيدة ، كل البعد ، عن مظاهر الحياة .. بمعنى انه كان زاهدا - ولا ازكبه على الله - بعيدا عن التأثير بمغريات الحياة ، قانعا منها باليسر ، لا ينظر ابدا الى مناصب او مراكز ، او متعة من متع الدنيا ، او التفاخر فيها ، او الحرص عليها . كان يقتنع بالقليل ، ويجتهد ، كل الاجتهاد ، في أن يؤدي ما افترضه الله عليه . وكان يجد لذة في القراءة .. كان يقرأ في جميع اوقاته ، لا يفارقه الكتاب ، حتى قبيل النوم ، حافظا لكتاب الله الكريم عن ظهر قلب ، وكنت اسمعه دائما يتلو من كتاب الله ، عند ما يغلو الى نفسه .

نشانا ، بحمد الله ، تنشئة صالحة .. كان يعودنا على اداء الصلوات والحرص عليها ، وان نحترم دائما كل شخص يقابلنا ونقابله ، وان لا نجرح كرامة الناس ، وان نحرص دائما على استصلاح المنعرج ، وان لا نقطع الصلة بيننا وبينه ، وان نفتح له قلوبنا حتى نحتويه ، ونحاول استصلاحه ، ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

كان يعلمنا كذلك ان لا نحصر على التنافس في الدنيا وفي طلبها ، حفاظا على مبادئنا وفي سبيل تحقيق اهدافنا . وكان يوصينا ايضا بان لا نحاول الانتصار لانفسنا .. واذا ظلمنا او ووجهنا بما تكره .. فيجب ان نصبر ، ويجب ان نجتهد ، ان كنا لا نستطيع ان نقابل الاساءة بالاحسان .. والحقيقة انه جهد لفقتدي بمثله وقيمه واخلاقه هذه بشكل حسي ملموس ، فتأثرنا بها بحمد الله ، ونرجو ان شاء الله ، ان نكون قادرين على الاستفادة منها .. »

كثيرا ما ألح علي سؤال مازلت اخاله خطيرا ومهما ، ومن الضروري وضع دراسة عميقة شاملة عنه ، يتعلق بمصير العالمين العربي والاسلامي فيما لو لم تكن في الجزيرة العربية - لا سمح الله - دولة اسمها « المملكة العربية السعودية » .. ولأن القضية تحتاج الى دراسة مطولة ، رأيت ان ا طرح السؤال مبسطا ، فقلت :

● - كيف تتصورون الجزيرة العربية والعالمين العربي والاسلامي ، بدون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبالتالي بدون دولة اسلامية سعودية ؟

● ● « اتصورها فراغا وضيقا وفتنا وحروبا ودماء وظلاما .. »

● - ٠٠ - ولمساذ ٠٠ ؟

● « لأن الأمة بلا عقيدة لا قيمة لها ، والحياة بلا أهداف واضحة تبدو باهتة ، والمجتمع بلا مثل يقترب من المجتمع الحيواني الذي لا يتقيد بأدنى قيد »

● نعود الى ساحة الوالد الشيخ عبدالله ، رحمه الله : ما كان تصور والدكم الراحل لمستقبل الدعوة السلفية ، او ما اصطلح على تسميته ، عالميا ، بالدعوة الوهابية ؟

● « كان متفائلا ، رحمه الله ٠٠ وكثيرا ما قال لي ان المستقبل للاسلام ، وان كل عداء وكل باطل يواجه الاسلام ، سيتغلب الاسلام عليه ، بشرط ان يكون هناك مسلمون حقيقة ، يطبقون تعاليم دينهم على اساس الاقتناع والثقة به ، وفرضه في كل مكان ، وعدم المساومة عليه ٠٠ »

● - حين تعاهد المحمدان الامام ابن عبد الوهاب والامام ابن سعود ، كان مبرر اقامة دولة هو العودة الى اصول الاسلام الصحيحة ٠٠ اليوم ، وفي الثلث الاخير من القرن الميلادي العشرين ٠٠ ما هو مبرر وجود المملكة العربية السعودية ٠٠ ؟

● « مبرر وجود المملكة العربية السعودية ، هو نفس المبرر الذي قامت من اجله في السابق ٠٠ »

● - ٠٠ ونحن نتحدث عن مبرر وجود الدولة الاسلامية السعودية ٠٠ هل تمتدون ان التاريخ السعودي كتب بالشكل الحقيقي والموضوعي ٠٠ ؟

● « لا اعتقد انه كتب كما ينبغي ، رغم كثرة ما كتب عن تاريخ المملكة العربية السعودية ٠٠ لذلك عندما فكر الملك فيصل ، رحمه الله ، في انشاء « دائرة الملك عبد العزيز » ، طلب مني ، طيب الله ثراه ان اعمل على اصدار كتاب عن تاريخ الملك عبد العزيز يكون شاملا للتاريخ السعودي مع التركيز على تاريخ الملك عبد العزيز ٠٠٠ قال لي بالعرف الواحد : ليكن كتابا علميا لا مجاملة فيه للملك عبد العزيز ٠٠ »

● والان ، وبعد ان انطلقت الدائرة ، « دائرة الملك عبد العزيز » ، او هي توشك ان تنطلق ، بحمد الله ، اجد ان من اهم الامور التي يجب ان تعرض عليها هو ايجاد مثل هذا المرجع الشامل ٠٠ »

● - ٠٠ وبعد انطلاق الدائرة ، باذن الله ، بوصفكم رئيسا لمجلس ادارتها ، هل يمكن القول اننا في الطريق الى تدوين تاريخ سعودي رسمي معتمد وموحد الروايات ؟

● « اعتقد ان هذا امر مهم جدا ، وارجو ، ان شاء الله ، ان توفق الدائرة في العمل من اجل تحقيق هذا الهدف ٠٠ »

● ٠٠ ثم ، اليس من البدهي تجنيد امكانات الدارة البشرية والمالية ، في سبيل جمع كل ما يتصل بالتاريخ السعودي من الوثائق والمصادر ، وبكل اللغات ، ومن جميع انحاء العالم ؟ ٠٠؟

● « نعم ، هذا من اهم واجباتها ٠٠ وقد بدىء بذلك ، بحمد الله ، وارجو ان نواصل المسيرة »

● - ثمة محاولات تبذل الان في بعض الدول لاصدار موسوعة عامة ، والبعض يتحدث عن موسوعة اسلامية ٠٠ الا يعتقدون ان من المفروض ان ترمى المملكة عملاً كهذا ؟ ٠٠!

● « من حسن الحظ ، انه قبل فترة عرض علي في لجنة بمجلس الوزراء مشروع موسوعة اسلامية ، الذي كان قد وافق عليه ، من حيث المبدأ ، الشهيد الملك فيصل ، رحمه الله ، وشكلت لجان لدراسة الهيكل العام لهذه الموسوعة ، فوافق علي هذا الهيكل ، واعد التنظيم الخاص به ٠٠ وهو الان رهن الدراسة في مجلس الوزراء ٠ وفي تصوري ، انه مشروع مهم وحساس ٠٠ وارجو ، ان شاء الله ، ان يبرز الي حيز الوجود ، وبذلك ، يقطع الطريق علي كل انسان يحاول ان يدس علي ديننا الاسلامي ، او ينتقص من قيمته ٠٠ »

● - هل تكون الموسوعة تابعة لمجلس الوزراء ، ام مرتبطة بمعاليكم ؟ ٠٠؟

● « تكون لها شخصية اعتبارية تابعة لمجلس الوزراء ٠٠ هذا هو الاتجاه العام ويكون لها مجلس اعلي ، ولجنة تشارك في اعمالها ، ويشرف عليها امين عام »

● - العمل ليس سهلاً ، كما ترفسون ! ٠٠

● « صحيح ، انه عمل غير سهل ، ولكن ارجو الله ان يبرز الي حيز الوجود ٠ »

● - ٠٠ ويحتاج الي امكانات هائلة وطاقت بشرية فكرية من مستويات رفيعة مميّنة ٠٠ ثم الي وقت طويل ٠٠

● « اذا بدىء بالمشروع ٠٠ انا متفائل من المشروع ، ومحتاج اليه ٠٠ ان شاء الله في خلال شهر ، يصدر مجلس الوزراء قراره حول الموسوعة ، ويبدأ العمل بها ، ان شاء الله ٠٠ واعان الله المسؤولين ٠٠ وانا لا اشك في ان هذا من الامور التي تقع مسؤولياتها علي عاتق المملكة ٠٠ »

● اين تضمون الفكر السعودي في سلم الفكر العربي ؟ ٠٠؟

● « اذا اردت بالفكر السعودي الركائز التي يقوم عليها هذا الفكر حالياً ،

فأنا أضعه في المقدمة ٠٠ وإذا أردت بالفكر السعودي ٠٠ انتاج الفكر السعودي
٠٠ إذا كنت تريد الانتاج ٠٠ فأنا أرى ٠٠ »

● - ٠٠ طيبا ، اقصد انتاج الفكر السعودي ، طال همرك ٠٠

● « انه متدن ، ولذلك اسباب كثيرة ٠٠ »

● « والله ، الاسباب ، في تصوري ، كثيرة ، منها - مثلا - عدم وجود جهة
مسؤولة تعنى بشؤون المفكرين والادباء وترعاهم ، وتعينهم على نشر مؤلفاتهم
وتساعدهم على اجراء المزيد من البحوث ، وتحاول ان تجمع وتنتقي ٠٠ هناك
جهود فردية فقط ٠٠ وحتى الآن ليس في المملكة مؤسسات تستطيع ان تنقل
ادبنا وفكرنا الى الخارج ٠٠ »

● - هنالك المجلس الاعلى للفنون والاداب ٠٠ !

● « المجلس الاعلى للفنون والاداب شكل حديثا ، كما تعلمون ، ولا يزال جهازه
في طور النمو ، وعليه مسؤولية ضخمة في رأيي ٠ انه اول مجلس يمكن ان
يقوم بهذا العمل ٠٠ وان كنت اعتقد اننا لا نستطيع القول انه سيؤدي مهمته
بين ليلة وضحاها ٠ ولكن ، ان شاء الله ، خلال هذا العام ، اتصور ان المجلس
سيحاول تشكيل لجان ٠٠ وقد عقد عدة جلسات وشكل لجانا متخصصة تنظر في
تنظيم اعماله ٠٠ وان شاء الله نعتقد ان هذا المجلس سيسهم بنقل الفكر
السعودي والادب السعودي الى العالم العربي ، ويعكس صورة صادقة عن
ادبنا وفكرنا ٠٠ »

● - والادب السعودي ؟

● « كذلك الادب السعودي ٠٠ نفس الوضع ٠٠ »

« لكن هذا ، لو سمحت ، لا يعني ان ليس هناك استعداد لتطور الادب والفكر
في المملكة ٠٠ هناك استعداد جيد ، وهناك افكار جيدة ، وكتب جيدة ايضا ،
يمكن نقلها الى الخارج بعد التهذيب والاستخراج ٠٠ مما يشجع اصحابها
فيتسور الادب السعودي ٠٠ »

في تلك اللحظة ففرت الى ذهني خاطرة من « خواطره الجريئة » ، خصصها
للحديث عن الادباء والكتّاب ، يقول فيها :

« الكتاب على انواع :

« احدثهم يكتب ليقبض ، وآخر يكتب ليهدم ، وثالث يكتب ليشتهر ، ورابع يكتب ليمسلاً فراغاً » . وكلهم اعباء على امتهم ، وخسارة لمواطنيهم ، ونماذج سيئة في مجتمعاتهم . اما من يكتب ليبنني ، ليصحح خطأ ، ليرشد الى صواب لينصر قضية عادلة ، ليشجع محسناً ، ليقول كلمة بحق بطريق مشروع ، ليجمع كلمة ، ليوحد صفاً ، ليدافع عن دين او خلق . . .

« فهم » الرجال « والرواد ، والعاملون ، ونحن بحاجة قصوى الى حجب اولئك ، وابراز هؤلاء » . . .

وكان سؤالي عن كتابه « خواطر جريئة :

● — سبق ان صدر لمالكم كتاب « خواطر جريئة » . . . اذن في سنة ١٣٨٩ هـ ، وهو عبارة عن مجموعة من الآراء والحكم التي كنتم قد نشرتموها في فترات متقطعة على صفحات جريدة « البلاد » السعودية . . . وما زلتم تنشرون هذه الخواطر بين الحين والآخر . . . الا تفكرون باصدار كتاب جديد . . . وهل صحيح انكم تمدون بعضاً عن جدكم الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . . .

● « اعترز ، باذن الله ، جمع « الخواطر » وتنسيقها ، واعادة طبعها في كتاب حتى الزم نفسي بما كتبت ، عندما اجدته امامي ومع الناس . والرغبة في الكتابة من الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب موجودة لدى ، وارجو ان يحين ذلك الوقت الذي استطيع فيه تقديم هذا الامام المجاهد للناس . . . »

الصلة بين دولة الامامين محمد بن مسعود ومحمد بن عبد الوهاب ، وبين استعادة الامام عبد العزيز لكيان اجداده وآبائه ودفع الامام الشهيد فيصل ببلاده الى مواكبة التطور الحضاري في القرن الميلادي العشرين . . . صلة وثيقة عميقة جدا ، بل هي مسيرة واحدة متكاملة متضافرة ، لذلك رحت اسأله :

● « ثم ماذا بعد استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، سعودي وعربيا واسلاميا ودوليا . احسست أن السؤال لم يكن مفاجئا ، لكنني لحت في عينيهِ وسمات وجهه امارات حزن المؤمن المتفائل ، فغالب الحزن - والجرح بعد جديد - واستعداد بمقتله وفؤاده جذوره الاسلامية الاصيلية ، قائلاً :

● « استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، كان خسارة . لا يستطيع اي انسان منصف ان يقول غير هذا . كل من لقينا قال ان وفاة الفيصل كانت خسارة

فادحة ، لا للمملكة العربية السعودية ولا للعالمين العربي والإسلامي فحسب ، بل للعالم بأسره ..

والاسباب معروفة .. وهي ما كان يتعلّى به ، رحمه الله ، من عمق وبعد نظر ، وثبات وصلابة ، ونقاة ، ومواهب لا حصر لها ، وكفاح صادق في سبيل مبدئه ، والصبر عليه ، وتحمل المشاق في سبيله ، ثم روية ورغبة صادقة في تطوير بلاده والنهوض بها في شتى المجالات ، ومعاناة لا حد لها لمواجهة مشاكل التطور .. كان من الأفاذا القلائل الذين استطاعوا أن ينطلقوا ببلادهم الى ساحة التطور بأقل قدر ممكن من الهزات ، مع المحافظة على تقاليدنا وأخلاقنا وعاداتنا . سيذكر التاريخ له ذلك كله ، أن شاء الله ، وسيكون في درجاته عند الله .

خسارة المملكة العربية السعودية ، كما تلاحظون ، هي الاحساس بالفراغ في كل شيء .. لكن هذا لا يعني أبدا أننا يجب أن نقعد لتنتفجع ونتلوى من الكارثة .. نحن نؤمن بقضاء الله وقدره .. فاجل الفصيل انتهى ، وانتقل الى رفيقه الاخرى ، مع ثقتنا بأنه سيكون ، أن شاء الله ، في جنات النعيم بفضل عفو الله ورحمته ، ثم لقاء ما قدم لبلادهم وللمسلمين كافة ..

وبالنسبة للمملكة ، أنا متفائل ومطمئن ، أن شاء الله ، بأن خليفته جلالة الملك خالد ، بالإضافة الى الاسرة والحكومة والشعب .. سيتضامنون جميعا ، أن شاء الله ، ويزداد تكاتفهم وتعاونهم في سبيل تنفيذ منهاج الملك فيصل .. والبرامج التي وضعها لبلادهم وللعالم الإسلامي ، بعزم اقوى وجهد أضخم ، مما لو كان الملك فيصل حيا ، لانني على يقين بأن كل واحد منا يعتقد أننا يجب أن نضاعف جهدنا وبذلنا عما كان موجودا ، رحمه الله ، لنحقق الاهداف التي كرس حياته من اجلها ، ولم يعيش ليراه .

وانا اعتقد ، أن شاء الله ، أننا وإن كنا فقدنا زعيما عظيما عزيزا .. وان كنا سنظل نشعر بغضب هذه المفاجعة المؤلمة ، لكننا ستكون أكثر حرصا على تنفيذ مبادئه وسياساته ومنهجه .

بالنسبة للعالم العربي ، كما ترون ، الملك فيصل قد وفقه الله الى ان يجعل اتحاد العرب وجمع كلمتهم حقيقة واقعة ، لأول مرة في تاريخهم .. وتعلمون تأثيره وآثاره .. فمن الطبيعي ان يخلف من بعده فراغا .. لكن املى ان شاء الله ، أن النتيجة التي توصل اليها العرب باتحادهم ، وبتأثير وجود الملك فيصل وسياساته وبعد نظره ، يعدتوفيق الله ، ان يدركواهم المزايا التي

حققوها باتحادهم، ويعودوا الى اتحادهم ويتأكدوا من مدى القوة الذى وصلوه بذلك . ولا اشك ابدا في ان المملكة ستظل دائما حريصة على هذا الدور ، وفيه بالتزاماتها .

بالنسبة للعالم الاسلامي ، انا اعتقد ايضا ان جهود الملك فيصل في سبيل الاسلام والمسلمين ، في جميع انحاء الارض ، لا يمكن ان ينساها احد . ويعمد الله ، ظهرت آثارها واضحة ، رغم القمع ورغم الحروب ، حروب الابادة التي شنت احيانا ضد المسلمين . الا انهم اخذوا يشعرون بعزتهم وبمكانتهم ويلمس كل مسؤول سعودي ، وكل مسؤول مسلم ، يزور اية دولة في العالم ان المسلمين هم اليوم اقوى مما كانوا . . . فقد اصبح لهم وزنهم بعد ان كانوا شيئا لا يذكر ولا يؤبه بهم . . . ان ذلك يرجع ايضا الى دعوة التضامن الاسلامي وتوحيد كلمة المسلمين ، التي حمل رايتها الملك فيصل ، رحمه الله .

طبعاً ، سيكون هناك فراغ في هذا الدور الى حين . . . ولكن ، ارجو ان تتلاه المملكة ، بحكمة قيادتها الواعية ، وتتواصل السير في السبيل الذي يدها الملك فيصل ، حتى يمكن ان تحافظ على هذا الدور ، لاني اعتقد ، كما قلت في بدء هذا الحديث ، ان دورنا هو دور اسلامي ، ويجب ان نظل محافظين على هذا الدور ، ملتزمين به في كل مراحل حياتنا ، ان شاء الله . »

وعدت الى كتابه « خواطر جريئة » ص ٨٧ ، لاقرا :

« ان مركزنا القيادي بالنسبة للمسلمين امر واقع ، شرفنا الله به ، يوم اختار مكة المكرمة موضعاً لبيته المطهر ، وامر خليله ابراهيم بنداء الناس لعجه وجعل استقباله كل يوم احد اركان الاسلام الخمسة . . . لكننا وقد عقدنا العزم ، ياذن الله ، على ممارسة هذا الدور المشرف ، والمليك الغالي ، وفقه الله واعانه قداحسب الله جهده وراحته ، ليؤكد للشعوب المسلمة ، ضرورة اخائها وتلاقيها لتحقيق استجابتها لامر الله ، ولتعالج بروح الاسلام السمعة كل قضاياها واحداثها . . . ما دمنا قد يدانا ، بحمد الله ذلك ، فيجب ان ندفع في اخلاص وعزيمة بكل طاقاتنا ، فردية وجماعية ، رسمية وغير رسمية ، في هذا الطريق القيادي الهادف ، واى خروج عن هذا الالتزام ، مهما يكن مبرره ، سيشكل عامل تعويق وتناقض . . . وباختصار : الدعوة الى التضامن الاسلامي ليست واجب (فيصل) وحده ، بل هي واجب القيادة منه ، والاستجابة منا دائما وابدا

ثم استطردت اسأله :

● ٠٠ وبالنسبة لخسارة العالم باستشهاد الفيصل ، رحمه الله ٠٠ ؟

● ● « يجيبك على ذلك ارتياح العالم لسماع نبأ استشهاد وحديثهم عنه ، وعن مواهبه ٠٠ »

● كان حاجسه التوأم ، رحمه الله التعليم والصحة ٠٠ وقد تسلمتم ، بالاضافة الى منصب وزير المعارف ، منصب وزير للصحة ، لفترة غير قصيرة ٠٠ ما هي فلسفة الفيصل على هذا الصعيد ؟

● ● « لا فلسفة هنالك ٠٠ كان هدفه ، رحمه الله ، ان يصبح كل انسان سعودى متعلما ٠ وسعى من اجل ان ترتفع منارات العلم والمعرفة في كل بيت ، وفي كل قرية ، وفي كل جبل ٠٠ وما كان يضمن قط في سبيل ذلك باى دعم او تشجيع معنوى او مادى ٠٠ »

كذلك الامر بالنسبة لموضوع الصحة ٠٠ لكن ذلك لا يعني قطعاً ان اهتمامه اقتصر على ميداني التعليم والصحة ، بل كان مهتما بكل مايكفل تطوير المملكة وتقدمها في جميع الميادين ٠٠ »

● هذا الربط بين العقل والجسم ٠٠ الم تكن للشهيد الراحل دوافع واهداف له ؟

● ● « كان ، رحمه الله يؤمن ان لا نهضة للمملكة الا بتعليم ابنائها ، وان المواطن المريض لا يستطيع المشاركة في تحقيق هذه النهضة ٠٠ فسعى ، رحمه الله ، بكل جهده ، في سبيل تعليم ابناء الشعب وتيسير التعليم لهم بكل الاسباب والاساليب ، وفي سبيل وقايتهم من الامراض ، ومعالجتهم منها ، في حال وقوعها ٠٠ ولعل ابرز شاهد منظور على اهتمامه بالصحة « مستشفى الملك فيصل التخصصى » ، الذى سيبقى ماثرة من مآثره ما بقيت المملكة ٠٠ »

● ٠٠ ومتى تشيع المملكة ، ان شاء الله ، آخر امي ٠٠ ؟

● ● « بعد سنوا قلائل ، باذن الله ، والدولة تسعى حثيثا لتحقيق هذا الهدف الرائع ٠٠ »

● ما هي الاساليب التي كان الامام الشهيد يراها ناجمة لتعميق روح الاسلام في نفوس شباب المملكة وعقولهم ، وتنشئة جيل اسلامي سليم ؟

● « كان يرى ، رحمه الله ، ان اهم خطوة هي اصلاح مناهج التعليم .. وكان يصر على هذه الناحية ، ويوصينا بين حين وآخر بالسعي دائما لتكون جميع مناهج التعليم ومقرراتنا ، منبثقة من قاعدة اسلامية . وكان يوصينا ايضا بحسن اختيار المدرسين .. كما كان يوصينا بمحاولة ملء فراغ الطلّاب بقضايا وامور مفيدة وناقصة ، وبطريق غير مباشر .. وكان يرى ان من الضروري ان تكون هناك قدوة صالحة للشباب ، حتى يتاثروا بها .. »

● من الملاحظ ان وزارة المعارف تسعى كل صيف الى ملء فراغ الطلاب .. اليس هنالك - مثلا - مشاريع لتنظيم رحلات طلابية جماعية الى دول العالم الاسلامي مما يساعد على ملء الفراغ ، ويلمّ العقل ايضا ؟

● « وزارة المعارف تحرص على ملء فراغ الطلّاب .. لكنها ، كما تعرفون ، لا تستطيع ان تملأ فراغ كل طالب في الصيف ، لان الطلّاب يتمركزون في مناطق الاصطيف ، وبعضهم يبقى في بلده ، ويكون الطقس حارا غير مشجع لذلك فهي تركز على المناطق ذات الكثافة السكانية في فصل الصيف ، وتتوسع في احداث مراكز صيفية لرعاية الشباب ، التي يجتمع فيها الطلاب ، فيجدون فيهم من النواحي التعليمية والعلمية والرياضية والتربوية .. وكل هوبة محبة بريئة ... وتلقى في هذه المراكز المعاضرات وتعدّد الندوات المفتوحة ، يشراف مسؤولين امناء واعين .. »

بالنسبة للرحلات ، لا حظت الوزارة ان كثيرا من الطلاب لا يعرفون من مناطق بلادهم شيئا . بمعنى ان الشاب القاطن في الرياض لا يعرف شيئا عن المنطقة الشرقية ولا الغربية ، وبالعكس .. لذلك ، بدانا عملية تبادل الرحلات بين طلاب المملكة منذ خمس سنوات ، وقد حققت برامج هذه الرحلات اثرا جيدا جدا ، اذ جعلت الطلاب اكثر ثقة بنفسه ، واعمق لبلاده ، لانه عاش فيها على الطبيعة ، ففدا قادرا على التحدث عنها .. كما كونت هذه الرحلات صداقات بين شباب المملكة من مختلف المناطق ، والصداقات تنمو بالطبع ، بالمراسلات واللقاءات . والوزارة تنوى ، باذن الله ، الاستمرار في تنظيم هذه الرحلات .

والفكرة التي ذكرتموها بتنظيم رحلات طلابية الى دول العالم الاسلامي من الممكن التفكيّر بها .. »

● .. ليتعرف الشاب السعودي الى عالمه الاسلامي الكبير ..

● ● شيء من هذه الرحلات يتم أحيانا خلال عطلات العام الدراسي .. ونحن الآن ننظم رحلات الى شمال أفريقيا وبلدان الخليج وغيرها ، في نطاق تبادل الزيارات بين الطلاب ولكننا سنتوسع في هذا بحول الله .

● استشهد ، رحمه الله ، وفي عقله خطط وبرامج لتطوير التعليم ، على مختلف الصممدان ، كان يمتنى لو نفذها ..

● ● « كما قلت لك ، كان ، رحمه الله ، يريد أن ييسر التعليم لكل انسان ، لكل قتي وقتاة في المملكة .. »

● هل تذكرون انه كان ، رحمه الله ، حريصا على تنفيذ فكرة او برنامج معين ، تمنى لو تحقق .. ؟

● ● « كل شيء كان يقدم اليه او يعرض عليه ، رحمه الله ، بهدف تطوير التعليم يوافق عليه ويشجعه . لكن اهدافه العامة التي رسمها لنا هي تيسير التعليم لكل قتي وقتاة ، وان لا يتوقف تعليمهما عند حد .. الشخص القادر على مواصلة تعليمه ، يجب ان يعطى الفرصة لمواصلة تعليمه .. ويجب ان يحصل طالب العلم على كل ما تستطيع الدولة ان تقدمه له ، حتى يتفرغ للعلم وحده ولا تشغله امور اخرى . وكان حريصا رحمه الله ، على ان يربط طلابنا السعوديين في الخارج ببلادهم . واذكر موقفا من مواقفه البناءة ، البعيدة النظر ، في هذا السبيل .. فقد كان لدى بعض المسؤولين فكرة تقول ان يعود الطالب المبتعث الى الخارج مرة في كل عامين الى بلاده ، لان عودته كل سنة دراسية تكلف الدولة كثيرا من الناحية المادية ، وسنة دراسية ليست بالمدة الطويلة .. وكان هناك رأى آخر .. لذلك ، قابلت جلالة الملك فيصل ، رحمه الله ، وشرحت له الفكرتين او الرايين .. فما كان منه ، طيب الله ثراه ، الا ان قال لي انه يجب ان يعود الطالب بعد كل سنة دراسية الى بلاده حتى لو تكلفت العملية نصف خزينة الدولة .. اراد من وراء ذلك ان يربط الشاب بمجتمعه ، وان يبقى صلته حميمة ببلاده وتقاليده ودينه واسرته . ولقد حققت هذه النظرة البعيدة ، بحمد الله ، نتائج باهرة .. الآن ، جميع الطلاب السعوديين يعودون كل عام دراسي الى بلدهم ، ويلتقون بايائهم وامهاتهم واخوانهم .. ومهما تكلفت هذه العملية الدولة ، فان مردودها على المدى الطويل ، هو مردود رايح ممتاز .. »

● الآن .. وقد توليت منصب وزير التعليم العالي .. ما هو مخططكم للمعمل في هذه الوزارة المحدثنة .. ؟

● ● « نحن نكف حاليا على ايجاد مخطط واضح لاهداف هذه الوزارة ومسؤولياتها

•• وارجو ان يصاحبنا توفيق الله ، حتى نحقق الثقة الكبرى من جلالة الملك بانشاء هذه الوزارة ••

● انشاء وزارة التعليم المالي يعني بدهيا انضواء جميع جامعات المملكة ومعاهدا العليا في ظل الوزارة الجديدة •• من الطبيعي - اذن - فصل كلية البترول والمعادن عن وزارة البترول والثروة المعدنية وضماها الى وزارة التعليم العالي • هل هناك اتجاه الى هذا الهدف ؟

● « كل اجراء تقتضيه المصلحة سوف لا تتأخر الدولة عن اتقاذه • والمهم ان يكون الرائد هو نشدان المصلحة •• »

● •• ومتى تكتفي المملكة ذاتيا بالمدرسين في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية ؟ ••

● « نحن نعمل لتحقيق ذلك •• »

● - زرتم معظم دول العالم لهجات رسمية •• ماذا قدمت المملكة ، كرائدة للدول الاسلامية ، الى الانسانية ، من خلال زياراتكم هذه •• ؟

● « المملكة العربية السعودية ما قصرت يوما من الايام في اداء واجباتها في تقديم اى عون ممكن الى المسلمين في كل مكان • وهناك ، كما تعرفون ، لجنة الشؤون الاسلامية ، التي ترصد لها الاموال الكافية لاداء مهامها •• واى طلب يرد اليها من أية جماعة اسلامية او منظمة اسلامية ، تعرض فيه واقع المسلمين الذين ينضون تحتها ، وحاجتهم الى عون مادي او معنوي او اقامة مبان او اهداء كتب او تقديم منح دراسية او مدرسين ، او غير ذلك •• تقوم المملكة فورا ، بعد التأكد من واقعهم ، بمديد العون الاخوي الى هذه المنظمات او الجماعات الاسلامية •• ولا استثنى من ذلك بلدا اسلاميا واحدا •• »

كذلك هناك ، كما تعلمون ، النشاط الجيد الذى تقوم به ، والحمد لله « رابطة العالم الاسلامي » ، التي تحتضنها الدولة وترعاها وتنفق عليها •• ايضا ، هنالك الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، تحتضن أكبر عدد ممكن من المسلمين ، الكثيرون منهم اذا عادوا الى بلادهم ، وكانت لا تستطيع - مثلا - ان تهيب لهم فرص العمل •• تمنحهم المملكة مكافآت شهرية ، ليدعوا الى الله في بلادهم ••

واحمد الله عزوجل ان العالم الاسلامي اصبح يشعر بدور المملكة ، وبات كل المسلمين ، حتى الذين يعيشون في بلدان غير اسلامية ، يشعرون بان هناك

جهة في المملكة العربية السعودية تفكر في احوالهم وتدعمهم وتشجعهم .. وقد
لمست هذا من خلال زياراتي ، ومن خلال المراسلات التي اتلقاها ..
يضاف الى ذلك « الندوة العالمية للشباب الاسلامي » .. هذه الندوة ،
بحمد الله ، حققت اغراضها ، واصبحت اليوم على صلة بجميع المنظمات
والجمعيات الاسلامية في انحاء العالم كافة ، تدعمهم وتفتح الحوار معهم ،
وتفهم مشاكلهم وتساعدهم ، عن طريق الدولة ، وعن طريق ما تقدمه لها
الدولة من امانات »

● — اقص ، طلال مبرك ، الزيارات التي قمت بها لاغراض علمية وتعليمية ..

● ● « بالنسبة لزياراتي التعليمية والتربوية .. معروف ان هناك رغبة في تجديد
العلاقات وتقويتها بين البلاد التي زرتها وبين المملكة .. ولكن بالنسبة
للمحيط الاسلامي ، أنا احرص في كل بلد اصل اليها ان ابحث عن المسلمين
فيها ، خاصة اذا كانت بلدا غير اسلامية ، والتقي بهم واحديثهم واتعرف على
واقعهم الفعلي .. واذا كانت هناك — مثلا — امور يجب ان نناقشها ، اناقشها
معهم ، ونشعرهم بأن المملكة ستكون بجانبهم ، وانها ، ان شاء الله ، لن تتأخر
عن دعمهم ومساعدتهم ، واذا كانت لديهم مشاريع مكتملة ومدروسة ، انقلها
معي ، واعرضها على المسؤولين ، وهم لا يتأخرون عن الدعم بكل ما يمكن .. »

● — الا يفسر البعض ذلك انه من قبيل التحريض للاقليات الاسلامية على حكوماتها ؟

● ● «نحن لا نريد ذلك ، وانما نحرص دائما على ان لايحال بين المسلمين وحقوقهم

● — ماذا فعلتم للعلولة دون ضياع شبابتنا المبعثين الى الخارج في مهاوى التيارات
الفريية التي تتقاذف المجتمعات الانسانية اليوم ؟

● ● «اولا ، بحمد الله تعالى ، انا اثق بالله عز وجل ، ثم بشبابنا السعودي ،
فئة لا حد لها ، لانني اعلم ، ان شاء الله ، انه شباب مسلم ، منتم الى اقدس
بقعة في الارض ، وان البيت الذي نبت فيه هو بيت اسلامي ، وان القيادة
التي في بلده هي قيادة مسلمة حكيمة وابوية وحانية ، وان المملكة العربية
السعودية تفكر في شبابها فردا فردا ، عندما ابتعثتهم ، وتنتظر عودتهم
ليسهما في دفع عجلة التطور الحضاري الاصيل فيها .. »

ورغم ان بعض شبابتنا قد ابتعث في سن مبكرة نسبيا ، الا ان المعلومات
والتقارير التي تردنا ، تؤكد ، بحمد الله ، بانهم من امثل الشباب الموجودين
في الخارج .

هذا لا يعني انهم لا يحتاجون الى رعاية والى توجيه ، لكن هناك

استجابة كاملة ، وهناك تفهم لدورهم ، وتفهم لواقعهم ، ووضوح للرؤيا عندهم لرسالة بلدهم .

وعلى هذا الصعيد ، ثمة إجراءات عدة تتخذ .. المكاتب الثقافية ، طبعاً ، وجدت لخدمة الشباب السعودي وتوجيهه ، وهناك تشجيع لهم على الالتحاق والانضمام الى الجمعيات الاسلامية في البلدان التي يتابعون دراساتهم فيها . وكما ذكرت لكم ، هناك زياراتهم كل عام الى بلادهم .. كما ان بعض الدعاة والعلماء المتنورين يزورون البلدان التي يتواجد فيها طلابنا المبتعثون فيعقدون معهم الندوات المفتوحة ... وكذلك زيارات المسؤولين .. اما انا او احد اخواني .. واني مسؤول من المملكة يسافر بمهمة يحرص على الالتقاء بالطلاب السعوديين .. وارجو ، ان شاء الله ، ان يعود هؤلاء الشباب الى بلدهم ، وهم اقوى مما ذهبوا ، حتى من الناحية الدينية الاسلامية ، ومن ناحية اعتزازهم بدينهم ووطنهم .. »

● - .. والمدارس العلمانية القائمة في بعض الدول العربية ..

● ● « نحن نحرص على ان لا يتابع الطالب دراسته في الخارج الا بعد انهاء دراسته الجامعية في داخل المملكة . هذا اسلوب نتبعه منذ سنوات ، ولكن اذا اضطررنا الى ابتعاث طالب قبل هذه المرحلة ، فلمتابعة دراسات معينة ومحدودة ، ولتخصصات لم تتوافر بعد في جامعات المملكة . وغالباً ما يكون الطالب قد انتهى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في داخل المملكة ، فحضر بالرصيد الكافي من الناحية الدينية ، وبقي عليه التطبيق .. ونحن لا نفترض فيه ان يكون عالماً متبحراً في علوم الشريعة ، فهو مبتعث لدراسة علوم هندسية او شابه ذلك .. »

● - .. لكن من المفروض ان يكون قد زرع في داخله الرادع الديني الذاتي ..

● ● « الرادع الديني ، مثلما تفضلتم ، الوازع الديني ، والغيرة الدينية .. كلها متوافرة ، ولله الحمد .. وفي الوقت ذاته ، نحن نحثه ، بين العين والاخر للحرص على مقومات دينه ، التي هي مقومات شخصيته وكيانه .. وهناك ، والحمد لله ، مالا يعصى من المواقف المشرفة من شباننا السعودي .. »

● - ثمة طلاب وطالبات سوديون ، مايزالون بعد في عمر الورد ، يدرسون الان ، في لبنان مثلاً ، بمدارس علمانية ، لا دراسات دينية في مناهجها ..

● ● « هؤلاء ، طبعاً ، يدرسون على نفقة اولياء امورهم .. والدولة عملت من اجل ان ينتقل كل من يدرس في مدارس غير اسلامية المناهج الى مدارس اسلامية .. وقد تقرر ذلك ، وبدئاً بتطبيقه .. ونحن نرجو من ولاة امور

الطلاب ان يساعدونا ، لان هذا في مصلحتهم فقط .. فالتألب الصغير ، كما تعرفون ، بشكل خاص ، قد يضع لمؤثرات ، فبنشا مجردا عن دينه ، حتى وان لم يكن هناك تأثير مباشر عليه .. »

● - لكن هناك من يقول ان مستوى المدارس غير الاسلامية ، وفي لبنان بالذات ، من ناحية اللغة الاجنبية والمعلوم ، افضل من المدارس الاسلامية ١٠٠

● ● « .. وانا ايجيب ان المملكة مستعدة لاستقبال هؤلاء في مدارسها ، ومستواها التعليمي ارقى من اى مستوى آخر .. فليفضل ولاة امور الطلاب باعادة ابنائهم وبناتهم الى داخل المملكة ، لنوفر لهم التعليم الراقي الممتاز .. ويستطيعون بعد انهاءهم الدراسة الجامعية متابعة الدراسات العليا في الخارج »
● - في الخارج دعاية تقول ان لادور للمرأة السعودية في عمليات بناء بلادها وتطويرها ١٠٠

● ● « هذا كذب يفصحه الواقع المائل : فالمرأة السعودية تبني الرجال على اساس من الدين والاخلاق ، وهي تتعلم وتعمل في المجالات التي تتلاءم مع تكوينها واستعداداتها .. »

● - التضامن الاسلامي .. والشيوعية .. ما الذي يوحيه اليكم هذان التعبيران ؟
● ● « التضامن الاسلامي بناء ، والشيوعية خراب .. »

● - .. والقومية العربية ؟ ..

● ● « لا قيمة لها بمنائ عن الدين الاسلامي العظيم ، وهي حقيقة واقعة ضمن اطاره .. »

● - هل تعتقدون ان في العالم اليوم اعلام اسلامي على مستوى العصر من ناحية ، وعلى مستوى المسؤولية الاسلامية التي حملنا اياها الله ، سبحانه وتعالى ، من ناحية ثانية .. وما السبيل الى هذا الاعلام .. ؟

● ● « لا .. للأسف .. »

● - وما السبيل للوصول الى هذا الاعلام ؟ ..

● ● « لا أستطيع ان اجيئك .. اعتقد ان هذا الامر يدخل في نطاق مسؤوليات رابطة العالم الاسلامي » ومسؤوليات المنظمات الاسلامية .. وقد يكون من مسؤوليات الجامعة العربية .. بل اني اعتقد انها مسؤولية المملكة بالذات ، رغم ان المملكة لم تقصر ابدا .. وفي اى حال ، لا بد ، في اعتقادي ، من ايجاد

اصلاح اسلامي على اسس ثابتة ، حتى لو عملت المملكة جزءا من التبعات والتضحيات المالية لتوفير المناخ اللازم لاعلام اسلامي ، لانه اذا تركت الامور للدول الاخرى قد لا تتحمس ، وقد لا تكون لها الخبرة الكافية في هذا المجال . لكن ارجو ، ان شاء الله ، ان تتبنى المملكة العربية السعودية هذا الامر ، يعول الله ، بالتعاون مع شقيقاتها العربيات التي تشاركها نفس الهدف .»

● - ٠٠ والى متى تبقى صورتنا في الخارج ، بتفذية اعلامية من بعض الاوساط الممينة ابرزها الاوساط الصهيونية - صورة الشيقين الباحثين عن الجنس ٠٠ ويبرهن مشيعو هذه الصورة بتعدد الزوجات، فيوجهون سهامهم الدعائية المسمومة الى الاسلام مباغرة ، - وهذا هدفهم الاساسي طيبا ٠٠ قلت هذا وانا اقرا نداهه (الى ممثلينا في الخارج) الذي يقول فيه ، ص ٢٥ من كتابه « خواطر جريشة » :

« لم نعد في عزلتنا ، فقد التقينا بالعالم كله ٠٠ واضحت بلادنا ، والحمد لله ، موضع الاعجاب والتقدير ، والتقينا بالوفى في موسم الحج وغيره ، وعادوا ليؤكدوا كذب ما سمعوا من ادعاء ، وصديق ما راوا من واقع ٠٠ حتى اولئك الوافدين من بقاع سغرت كل ابواقها للنيل من بلادنا وما انعم الله به عليها ، عادوا وهم في حيرة لمباينة ما قيل لهم وما شاهدوا ولقوا ٠٠! »

« والفضل في ذلك كله لله وحده ٠٠ ثم لهذا القائد الوفي ، الذي عرفه الناس حكيما ، عاقلا ، متزنا ، يعمل في صمت وهذوء ليحقق ، بفضل الله ، ما عجز عنه المكابرون المدعون ، ولن يضيع الله له صنيعه ، وسيظل كل ما عمل وبذل عاملا يشد اليه قلوب مواطنيه ، ومبررا لحبهم له وتعلقهم به ، وكان طبيعيا ان نأخذ مقاعدنا في المؤتمرات والمعافل الدولية ، وتم ذلك لكنني بدافسح جبي لديني ومليكي ووطني اجد رغبة في الحديث الى كل من يسعد بتمثيل بلادنا وبالتحدث باسمها ، فاقول :

كن يقظا لرسالتك ومسؤوليتك ، فانت في كل ما تفعل تعكس صورة لوطنك ودينك ومجتمعك . والصورة الصادقة هي : الطهر ، والنقاء ، والاستقامة ٠٠ واذا بدا للناس منك غير ذلك - لا سمح الله - فانت اشد الناس عداوة وكيدا ٠٠ لانك ترمي بكل انحرافاتك واوزارك ليطالعهها الناس عنوانا لوطنك ودينك ومجتمعك ٠٠ وفي ايجاز : ينبغي ان يظل معلوما وواضحا لكل من يمثلنا ويتكلم باسمنا انه مسؤول عن كل ما يفصل ويقول ، وانه ربما افسد «بجهله» ما كافح العاملون لبنائه واشادته»

قال يرد على سؤالي :

● « حتى نستطيع ان نفرض اخلاق الاسلام في كل مكان بما نفعل .. »

● - ما هو مفهومكم لنظام الحكم الاسلامي في القرن الميلاى العشرين ؟

وبحجة المؤمن الواثق من تفكيره ومنطقه ، قال لي فوراً :

● « هو .. هو .. لا يتغير : تطبيق الشريعة الاسلامية ، شريعة الله ، لان

الله تعالى جعلها صالحة لكل وقت .. وهذا من الاسباب التي جعل منها آخر

الاديان ، لانها تبقى صالحة حتى قيام الساعة . فلو وجود المرونة فيها ، ولوجود

الشمول فيها .. جاءت آخر الاديان . لذلك ، في اعتقادي ، ان الشريعة الاسلامية

صالحة وملأمة للتطبيق في اى زمان ، وفي القرن العشرين ، طبعاً .. وفي

القرون المقبلة من الزمن .. وفي رأيي ، انه لو وجد اناس مؤمنون ومخلصون

للاسلام ، فستكون وسائل تطبيق الشريعة الاسلامية ونشرها وتعميمها افضل

مع استخدام وسائل الاعلام الحديثة التي تعتبر من افضل واجود الوسائل

واكثرها تأثيراً .. لانك بواسطة هذه الاجهزة الحساسة ، التي تدخل الى كل

بيت ، بإمكانك ان تنقل الافكار الاسلامية الصحيحة والعادات الاسلامية

الخالدة .. بالمسلسلات الاسلامية الناجحة - مثلاً - وغيرها .. انا اعتقد

ان هذا كسب كبير للاسلام وللمسلمين ، لو احسن استخدامها .. »

● اشترمت قبل قليل الى والدكم الراحل ، انه كان متفانلاً بمستقبل الاسلام ، بشرط

ان يكون هناك مسلمون حقيقيون يدافعون عنه وينشرونه ولا يسامون عليه ..

● في العالم الاسلامي اليوم اسلام بلا مسلمين ؟ ..

● « لا .. هناك مسلمون بلا اسلام .. هناك في كثير من البلاد الاسلامية مسلمون

بلا اسلام .. المسلم الذي لا يطبق تعاليم دينه ، المسلم الذي لا يصلي ،

المسلم الذي لا يلتزم بدينه .. »

● - .. مسلم بالوراثة ..

● « هذا .. كيف نقول عنه مسلم ؟ .. »

● نفس الشيء .. اسلام بلا مسلمين ..

● « اسلام بلا مسلمين ؟ .. الاسلام معروف ، طبعاً ، وقائم في كل زمان ومكان

واذا طبق الاسلام يكون المجتمع اسلامياً ، واذا لم يطبق ، فلا .. »

● - والدعوة الى تقنين الشريعة الاسلامية ؟ ..

● « انا اميل الى التقريب لا الى التقنين .. الى تقريب مصادر الشريعة

الاسلامية .. فمن مزايا الشريعة الاسلامية المرونة ، وباب الاجتهاد فيها مفتوح . لذلك ، فاذا قنناها نكون قد حددناها في هذه المواد ، بحيث لا نستطيع الخروج عنها . وهذا ليس من اهداف الشريعة الاسلامية ، والتقريب هو الاسم والاجدى .. اعني ان تقرب المصادر الاسلامية المعتمدة ونيسرها في شكل مسلسلات تلفزيونية واذاعية ، وفي شكل كتب ودراسات .. حتى نجعلها قريبة من الحاكم ، ومن افهام الناس ، فيمكن تطبيقها بسهولة ، عندئذ ، ويكون عشاء .. »

● — ان التلاحم الفذ بين مبرر وجود المملكة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، الذي تنفرد به عن سائر دول العالم ، يجزني الى سؤال طالما تماثل به بعض الاوساط المادية ، وفي مقدمتها الصهيونية العالمية ، وهو : اما ان الوقت ليكون للمملكة دستور ؟

● « دستورها كتاب الله وسنة رسوله ، وكل تشريعاتها وانظمتها تلتزم بعدم الخروج عليهما ، او القرار ما يتناهي معهما »

● يقول بعض الشائئين ان المملكة دولة رجعية ، لانها ملكية اولاً ، ولانها تتخذ من القرآن الكريم دستوراً لها ، ثانياً ..

● « هذا القول من التهافت بحيث لا يستحق الرد عليه .. لان نظام الحكم ليس دليلاً على فساد الحكم او صلاحه . المهم القائمون عليه ، والمهم هو تحقيق العدالة ، والمهم هو تحقيق الصلة الابوية بين الحاكم والمحكوم ، ووجود الثقة والعرب بينهما .. فمتى توافرت كل هذه المميزات في أي نظام ، مهما سميت ، فهو نظام صالح ، واذا لم تتوافر ، فأي مسمى لا يمكن ان ينفع ، ويكون واجهة فقط .. »

● — والديموقراطية والاحزاب .. وغيرها من مصطلحات ما يسمى بالفكر السياسي المعاصر .. اين هي في المملكة ؟ ..

● « في المملكة عدالة اجتماعية ، وشعب متماسك يجب قادته ، ويعمل لبناء بلده ، في جو من التعاون والاخاء والحب .. »

● ثم اين هي الديموقراطية الصحيحة الاعمق في اي بلد من العالم ، بما نعيشه ونمارسه نحن هنا ، حيث يستطيع أي مواطن مقابلة جلالة الملك وأي مسؤول ليشرح له امره ويبدئ امامه ، بكل صراحة وحرية ، بوجه نظره ؟ .. »

● — اسهم الغرب والشرق وجميع مناوئي الاسلام ، كل بطريقته ، بالسر والعلن ، في تصوير المسلمين وكأنهم امة كسالى متواكلين ، ما اعتادوا العمل الايجابي المسؤول ولا تحمل المسؤولية .. الا ترون ان انكاس مثل هذه الدعاية الضخمة مع الاعتراف بأن فيها بعض الصحة .. — يشكل إحدى الصعوبات التي تواجه المملكة في ادام دورها الاسلامي القيادي ، بل وفي تحقيق التضامن الاسلامي ؟ ..

● ● « نعم .. لكننا نعتقد ان العقائق ابلغ من الاقاول ، وسياتي باذن الله ،
اليوم الذى يعود فيه المسلمون الى ربهم » ●

● - ظهرت لدى بعض المفكرين العرب ، وبينهم من يعتبر من المفكرين الاسلاميين ،
دعوة الى ضرورة مساهمة الاسلام ومواقفه لروح العصر ، على حد زعمهم ! - ●

● ● « الاسلام ، مثلما قلت لك .. النصوص الموجودة في الكتاب والسنة ، لا تبدل
ولا تتغير اطلاقا ، لانها جاءت من عند الله ، ولكن الاجتهادات في ضوء الكتاب
والسنة ، وبما لا يتعارض معهما .. هي امر طبيعي . هذه الاجتهادات
هي من اهم مفاخر الشريعة الاسلامية ، لانها سمحت للناس بالتلاؤم مع ما
يطرا عليهم من ظروف ومشاكل ، ويسرت لهم حل جميع ما يجد في حياتهم من
مصاعب .. اذا واجهتنا - مثلا - قضية معينة لا نص بشأنها في كتاب الله
ولا في سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بهدف معالجتها .. لا بد ان نجتهد
ونتعرف ، ونقيس القياس الصحيح .. ونستحسن .. وهذه كلها مذاهب
معروفة في الشريعة الاسلامية . على المسلمين ان يواجهوا قضاياهم ومشاكلهم
بالقياس الى غيرها مما هو موجود فيه نص .. ولكن ان تغير في احكام الاسلام
الاساسية حتى تسابر اعداء الاسلام وتتواءم مع اهدافهم ، فهذا عمل خطير
لا يمكن ان يقبل به اى مسلم غيور ، لان من طبيعة الاسلام - اصلا - ملائمة
لكل زمان وعصر ومكان .. » ●

● - اذن ، نرى على هؤلاء المفكرين بالقول ان الاسلام اصلا موافق للعصر .. لكل عصر

● ● « موافق للعصر ، ولكل عصر ، وحتى قيام الساعة .. » ●

● - يعاني العالم النامي عموما مشكلة التصخم السكاني ، الذى يتهدد بالفشل
اية خطة للتنمية .. وقد برزت دعوات ، بل فتاوى ، اسلامية ، تبيح تحديد النسل

● ● « هو جائز لمبررات طبية تقتضيها مصلحة الام .. وبالنسبة للمملكة لا تزال
محتاجة الى اعداد لا حصر لها من البشر ، وبالتالي فهي لن ولا تفكر في
مثل هذا التحديد .. » ●

● - .. وقيل ايضا ان الاسلام نظام اشتراكي ! .. ●

● ● « من اخطر الاقوال التي قيلت هذا القول .. لان الاسلام سبق الاشتراكية ،
والاسلام يعوى كل ما يسعد الناس كافة ، وقد استطاع ان يحقق العدالة
الاجتماعية ، بكل بساطة ، وبجميع صورها ومضامينها .. والاشتراكية مذهب
طارىء جديد ، دخيل على القطرة الانسانية .. ولذلك ، اذا قيل ان الاسلام
اشتراكي ، فهذا تبجح على الاسلام ، اما بدافع العداء للاسلام او سوء فهم له .
يؤلمني كثيرا ان يوصف الاسلام بالاشتراكية » ●

● - الا تمتدحون ان ذلك كله الذى تحدثتم به عن الاسلام ، ليس واضح الملامح ولا المعالم ، عمليا وتفصيليا ، في اذهان معظم مسلمي اليوم .. اقصد انه ليس هناك ، حتى اليوم ، تفكير اسلامي حديث يتابع التطور المصري السريع ، الذى يعايشه المسلمون يوميا ، ويفرض نفسه عليهم .. وبمباراة اكثر وضوحا ، ان نجحت : ليس هناك « اسلام يومي » - ان صح التمييز - يحياه المسلم ، بعد ما يفرض نفسه عليه بدافع عفوى ومصلحي ..!!

● ● « قد يكون ذلك .. والسبب ليس في الاسلام ، لكنه في فشل المنتسبين اليه في الالتزام به »

● - ماذا اعدت المملكة ، على صعيد الثقافة والمعارف ، لمقارعة الدعاوى الشيوعية والاشتراكية ؟ ..

● ● « اولاً ، باعداد الشباب ، ان شاء الله ، اعدادا سليما .. هذا الشباب الموجود في داخل المملكة ، تحاول وزارة المعارف ووزارة التعليم العالي ان تعدله اعدادا سليما ، وان تجعله قويا في دينه ، وقادرا على الدفاع عنه .. وتتعاقد سائر الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالثقافة والفكر ، في تسخير امكاناتها للرد على الشبهات ، وايضاح الجوهر الحقيقي للاسلام .. وهي مستمرة في سلوك اى سبيل لتحقيق هذا الهدف .. وان كنا ، حتى الان ، لم نصل الى الحد الذى - في اعتقادى - نستطيع معه القول اننا حققنا شيئا .. ولكن ، بحمد الله ، هناك عناية ومثابرة .. وارجو ، ان شاء الله ، ان نبليغ الهدف » - اليس في المملكة فئات من الشباب متأثرة بالتيارات الغربية المستوردة ؟

● ● « تآثر الشباب بكل الافكار ظاهرة ليست غريبة في كل زمان ومكان .. فالشباب في مرحلة من عمره ، مرحلة عدم التمييز او مرحلة التأثر العابر ، اذا قرأ شيئا قد يتأثر به ويصدق .. ولكنه لا يلبث ان يعقل ويعود الى الصواب ومن ناحية ثانية ، من المفيد ان يقرأ الشاب ، حين يبلغ مرحلة النضج ، كل ما هو معاد ومناوئ .. فيعرف طبيعة الافكار المعادية لدينه والمناوئة لعقيدته فيبرح - بالتالى - في الرد على فلسفاتها ومبادئها ، وردعها عن مجتمعه .. وانا لا اتصور ، بحمد الله ، ان بين شبابنا ، ان شاء الله ، شبابنا المسلم او مواطنينا في المملكة العربية السعودية ، من فقد صلته بدينه ، او تزعمت ثقته به .. لا اتصور اطلاقا .. »

● - حتى لو تسللت هذه التيارات الغربية من بلدان مجاورة ؟ ..

● ● « حتى لو تسللت مثل هذه التيارات من اى مكان .. فالاصالة الراسخة في طبيعة الشعب السعودى ، قادرة ، باذن الله ، ان توقفها عند حدها .. يعني تحتويها ، ولا تتأثر بها .. »

نجد

**منذ القرن العاشر الهجري
حتى ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب**

^(١) علاقتها بالقوى المحيطة بها :

من المعروف لدى كثير من دارسي تاريخ هذه البلاد انه بعد ان ضعفت الدولة الاخضرية التي أسسها محمد بن يوسف العلوي في منطقة اليمامة أصبحت نجد أكثر تفككا من ذي قبل ، كما أصبحت هدفا لغزوات القوى المحيطة بها وفلكا لامتداد نفوذها سواء تلك القوى المتمثلة في الدول التي قامت في شرق الجزيرة العربية (الاحساء) أو تلك القوة المتمثلة في أشراف مكة .

ويهمنا في هذه الصفحات من الدول التي قامت في منطقة الاحساء دولة الجبريين التي بلغت درجة كبيرة من القوة ، والتي بدأت غزواتها لنجد منذ منتصف القرن التاسع الهجري حيث يقول المؤرخ عبد الله بن بسام :

« وفي هذه السنة (٨٥١) غزا زامل بن جبر العقيلي العامري ملك الاحساء والقطف ومعه جنود عظيمة من البادية والحاضرة وقصد الخرج وصبح الدواس وعايذ على الخرج وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم صارت الهزيمة على الدواس وعايذ وأستولى زامل على محلتهم وأغنامهم وبعض أبليهم وأقام في الخرج نحو عشرين يوما ثم قفل عائدا الى وطنه » (٢)

واستمرت غزوات الجبريين لنجد خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وأوائل القرن الذي تلاه، ويلاحظ أن أكثر تلك الغزوات كان موجها ضد قبيلة الدواسر على أن قبائل أخرى كالفضول وآل عايذ وآل مغيرة وسبيع تعرضت لهجمات الجبريين ولكن بدرجة أقل من تعرض القبيلة السابقة . وكان من بين أسباب تلك الغزوات اعتداء القبائل المذكورة على بواد تابعة لحاكم الأحساء أو قوافل تجارية قادمة من تلك المنطقة إلى نجد ، وكثيرا ما تكلفت تلك الغزوات بالنجاح (٣)

وكان للجبريين نفوذ في نجد يوضعه أن بعض المصادر وصفت أجود بن زامل أحد حكامهم المشهورين بأنه « رئيس أهل نجد ورأسها ٠٠ » (٤) وتدل عليه أيضا قصيدة جعثن اليزيدي الحنفي التي يمدح فيها مقرن بن أجود بقوله :

حمى بالقنا هجرا إلى ضاحى اللوى	الى العارض المنقاد نأبى الفرايد
ونجد رمى ريمسى زاهى فلاتها	على الرغم من سادات لام وخالد
وسادات حجر من يزيد ومزيد	قد اقتادهم قود الفلا بالقلايد (٥)

على أن الخلافات الداخلية حول الحكم أنهكت الدولة العبرية ، وزاد من مصيبتها تدخل البرتغاليين في المناطق التابعة لها ، وهو التدخل الذي ذهب ضحيته مقرن بن أجود نفسه سنة ٩٢٧ هـ (٦) ثم انتهت هذه الدولة على يد راشد بن مغاس عام ٩٣٢ هـ (٧)

وفي الوقت الذي كان فيه البرتغاليون يهددون جزيرة العرب من عدة جهات بحرية كان العثمانيون يحرزون انتصارات على خصومهم المماليك . وحين استولى السلطان سليم على مصر سنة ٩٢٣ هـ انضمت الحجاز رسميا تحت النفوذ العثماني واتجهت انظار العثمانيين الى بقية جزيرة العرب رغبة في التوسع ودفعاً لخطر البرتغاليين من منطقة تضم مقدسات اسلامية ، وقد نجح العثمانيون في التوغل في اليمن وصاروا البرتغاليين على شواطئ البحر الاحمر كما صاروهم في منطقة الخليج ، ثم استولوا على الأحساء سنة ٩٦٣ هـ (٨) وياتت نجد معاناة من جميع جهاتها تقريبا بمناطق خاضعة للعثمانيين الامر الذي يبدو أن اشراف مكة حاولوا استغلاله لمصلحتهم . ومن حسن حظ هؤلاء الاشراف أنه في تلك الفترة بالذات ظهرت بينهم شخصيات قوية كابي نعي الثاني فبدأت غزواتهم لنجد حين قام حسن بن أبي نعي المذكور بغزوة اخترق بها نجدا حتى وصل الى العارض وهاجم بلدة معكال التي أصبحت جزءا من مدينة الرياض الحالية وذلك سنة ٩٨٦ هـ ثم هاجم أمكنة تقع جنوب المنطقة السابقة بعد ذلك بثلاث سنين (٩) واستمرت غزوات الاشراف لنجد بعد ذلك وان كانت متباعدة في أوقاتها (١٠)

ويلاحظ أن أكثر غزوات الإشراف هذه كانت موجّهة ضد سكان المدن والقسرى بعكس هجمات الجبريين التي كانت موجّهة عموماً ضد رجال القبائل . وبما أن الحضر عادة لا يعتدون على قوافل الحجاج فإنه من المستبعد أن تكون حماية طرق تلك القوافل سبباً لغزوات الإشراف لنجد . والمراجع أن تلك الغزوات كانت تهدف إلى الحصول على غنائم وفرض سلطة عليا على البلاد تفرض من خلالها ضرائب سنوية على السكان . والمتتبع لاجراءات الإشراف يرى ذلك بوضوح فقد كان على بعض البلاد النجدية في وقت من الاوقات أن تدفع مبلغاً من المال كل سنة إلى خزينة مكة (١١) كما كان قتل بعض هذه البلاد في دفع المبلغ المفروض عليها أو معاولتها الثورة سبباً في معاقبتها بشدّة (١٢)

وفي غضون ذلك كانت قبيلة بنى خالد أخذة طريقها إلى الزعامة حتى تمكنت من فرض قوتها في شرق جزيرة العرب خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري . كما كان نفوذ العثمانيين أخذاً في التقلص نتيجة المتاعب الداخلية والغارجية التي كان العثمانيون يواجهونها ، وكانوا قد اضطروا إلى ترك اليمن بسبب الثورة التي قامت ضدهم هناك . وقد استغل بنو خالد هذه الفرصة فهاجموا بقيادة براك بن غريب قوات العثمانيين في الاحساء وطردوهم من تلك المنطقة سنة ١٠٨٠ هـ (١٣)

وما أن تمكن بنو خالد من السيطرة على مقاليد الامور في الاحساء حتى اتجهت انظارهم إلى مد نفوذهم في بعض مناطق نجد ففزا براك بن غريب آل نبهان قرب سدوس عام ١٠٨١ هـ وبعد سبع سنوات هاجم آل عساف قرب الدرعية (١٤) ومضى بنو خالد يغزون نجداً ويعاولون مد نفوذهم على اجزاء منها (١٥) مزاحمين بذلك نفوذ اشراف مكة . وكانت علاقة النجديين بحكام الاحساء ذات أهمية خاصة لأن منطقة الاحساء كانت متنفساً اقتصادياً لنجد حيث كان يذهب إليها النجديون بحثاً عن الرزق خاصة في اوقات الشدة والقحط (١٦) ، كما كانوا يترددون إليها ليستوردوا منها أو عن طريق موانئها ما يحتاجون إليه .

وعلى أية حال فإننا حينما نتكلم عن نفوذ تلك القوى المحيطة بنجد في هذه المنطقة فإننا لا نعني به النفوذ القوي الذي يفرض وجوده على سير الحوادث بدرجة كبيرة ، ذلك أنه لا نفوذ الجبريين في نجد ولا نفوذ اشراف مكة في بعض جهاتها أو نفوذ بنى خالد في بعض جهاتها الاخرى أحدث فيها نوعاً من الاستقرار السياسي ، فالعروب بسين البلدان النجدية استمرت قائمة، والصراع بين قبائلها المختلفة لم يتوقف أو تخف حدته

١ - الهدف الرئيسي من هذه المقالات إعطاء فكرة مختصرة عن الأوضاع السائدة في نجد خلال تلك الفترة سياسيا واجتماعيا ودينيا .

٢ - « تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق » صورة نقلها من المخطوطة الأصلية نور الدين شريهه ، ورقه ٨ . وكلام ابن بسام مريح في أن زامل بن جبر كان حاكم الاحساء والتطيف آنذاك ، ولكن السخاوي في « الفوه اللامع » (القاهرة ، ١٣٩٢ هـ) . ج ١ ص ١٩٠ يقول ان سيف بن زامل هو الذي انتزع حكم تلك المنطقة من بني جروان . وقد يكون سيف هو الذي تسام بتلك الفورة .

٣ - عبد الله بن بسام . المصدر السابق . الورقات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ و ١٦ .

٤ - السهوي . « وفاء الوفا » (القاهرة ، ١٣٣٦ هـ) ج ٢ ص ٢٨٨ .

٥ - حمد بن لمبون . « تاريخ حمد بن لمبون » (مكة ، ١٣٥٧ هـ) ص ٢٢ ، قارن الشيخ حمد الجاسر . « مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ » (الرياض ، ١٣٨٦ هـ) ص ٨٣ .

٦ - ابن اياس « بدائع الزهور » (القاهرة ، ١٣٨٠ هـ) ج ٥ ص ٤٣١ - ذكر الاستاذ جورج رنتز في مقاله « جزيرة العرب » في الطبعة الجديدة من دائرة المعارف الاسلامية باللغة الانجليزية ان مقرنا كان هم وخليفة أجود . والواقع ان مقرنا كان ابن أجود لا عمه كما أنه لم يختلفه على الحكم وانما خلف أجود ابنه محمد .

٧ - محمد آل عبد القادر . « تحفة المستفيد بتاريخ الاحياء في القديم والجديد » (الرياض ١٣٧٩ هـ) ج ١ ص ١٢١ .

٨ - محمد آل عبد القادر . المصدر السابق ج ١ ص ١٢١ .

٩ - عبد الملك العماسي « سميت النجوم الموالى » (القاهرة ، ١٣٨٠ هـ) ج ٤ ص ٣٦٨ . ثارن
ابن بقر « عنوان الجد » طبعة وزارة المعارف السعودية الثانية ١٣٩١ هـ ج ٢ -
سوابق - ص ١٩٥ .

١٠ - المصدر السابق ص ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
٢٢٣ و ٢٢٨ .

١١ - المصدر السابق ص ١٩٥ .

١٢ - ابراهيم بن عيسى « تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد » (الرياض ، ١٣٨٦ هـ) ص ٧٠
Gerald de Gawry " Rules of Mecca " (London , 1951) p. 158.

١٣ - ابن بقر « المصدر السابق ، ج ٢ - سوابق - ص ٢١١ .

١٤ - المصدر السابق ص ٢١٢ و ٢١٣ . ١٥ - المصدر السابق ص ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٥
٢٢٨ ، ٢٤١ و ٢٢٣ . ١٦ - المصدر السابق ص ٢١٢ و ٢٢٥ .

Abn Hahoima. "Hirtory of Eastern Arabia (1750—1800)" (Beirut,
1963) p. 40.

أثر العروبة والإسلام
في نشأة فنون
العمارة والزخرفة الإسلامية



دكتور : حسن الباشا

ليس من شك في أن من أبرز معالم الحضارة الإسلامية فنون العمارة والزخرفة الإسلامية التي بلغت درجة من الرقي والاتقان والجمال تضمنها في مستوى أرقى الفنون وأكثرها أصالة وثائقاً . (١)

ففي مجال العمارة مثلاً بلغت المعائر الإسلامية سواء من حيث التخطيط أو أساليب البناء والزخرفة درجة عالية من الفخامة والجمال ، وزاول المعماريون المسلمون تشييد شتى أنواع المباني ، كما خلفوا لنا أنماطاً كثيرة من المعائر الإسلامية من مساجد ومدارس (شكل ١) وقلاع وقصور وأسواق وأربطه ومطابخ ومسكن وغير ذلك من المباني الدينية والمدنية والعسكرية . كما خططوا المدن ، ومبدوا الطرق وشقوا القنوات وشيدوا القناطر . ووصلنا نماذج كثيرة من هذه المنشآت والمعائر في مختلف الأقطار الإسلامية .

وفضلاً عن ذلك فإن العمارة الإسلامية تتميز بوحدة وعناصر معمارية خاصة بها كالمآذن والقباب والمداخل والمقود والأعمدة والمقرنصات (٢) (انظر شكل ١)

أما في مجال الفنون التشكيلية فقد ترك لنا الفنانون المسلمون زخارف جدارية ومنحوتات حجرية وجصية وتشكيلات من الخزف والزجاج والمعادن والمجسمات رغم قلتها برقيتها ومستواها الفني الرفيع .

وبالإضافة إلى العمارة والفنون التشكيلية احتلت الفنون الزخرفية الإسلامية مركزاً أساسياً بين أفرع الفن الإسلامي : إذ تفوق المسلمون في شتى الفنون التطبيقية مثل فنون الكتاب من تجليد وتذهيب وخط وتصوير ، ومثل فنون الخزف والخشب والنسيج والسجاد وغيرها . ونشأ كل من هذه الفنون على أسس متينة ، وتطوّر حسب طرز متنوعة ، وشمل أنواعاً مختلفة وأدوات عدة ، وكان له طرقه الصناعية الخاصة به ، وعناصره الزخرفية المميزة له .

وما يؤسف له أن ظهرت نزعة بين بعض دارسي الفنون الإسلامية تهدف إلى إنكار فضل المروية والإسلام في تكوين هذا التراث الإسلامي العظيم سواء في مجال العمارة أو الزخرفة .

فمن جهة زعموا أن العرب لم يكن لهم من الذوق الفني أو المهارة الصناعية أو الحذق بأساليب البناء ما يؤهلهم للاسهام الجدى في نشأة وتطوير فنون العمارة والزخرفة في الاسلام ، ومن ثم أرجعوا نشأة العمارة والفنون الاسلامية الى تأثيرات جاءت من الشعوب غير العربية التي دخلت في الاسلام ، ومن الحضارات الأخرى المعاصرة والقديمة .

ومن جهة أخرى افترضوا أن الفخامة والتأنق والزخرفة التي حققتها الفنون الاسلامية تتعارض مع تعاليم الاسلام التي تدعو - حسب قولهم - الى الزهد والتقشف والبعد عن التزين ، واستنتجوا من ذلك أن الفنون الاسلامية لا بد أنها قد استوحيحت من مبادئ أخرى غير اسلامية (٣) .

والحق أن هذه المزاعم نتجت عن جهل بأوضاع العرب قبل الاسلام ، وعن نظرة سطحية سوام الى تعاليم الاسلام أو الى حقيقة الفنون الاسلامية نفسها .

وفي رأينا أن فنون العمارة والزخرفة الاسلامية - شأنها شأن سائر مظاهر الحضارة الاسلامية - نشأت على أساس قويم من المروية والاسلام ، وظلت رغم تطورها وتفرعها محتفظة بالروح العربي الاسلامي الذي كان له الفضل الاول في اصالتها ووحدةها .

احوال العرب الفنية عند ظهور الاسلام :

اننا لا نعرف الكثير عن الحالة الفنية في بلاد العرب عند ظهور الاسلام ، وان كان ما وصلنا من التراث الادبي يدل على أن العرب في ذلك الوقت كانوا قد بلغوا مستوى رفيعا جدا في الذوق والاحساس الفني بصفة عامة : بحيث تسنى لهم أن يتذوقوا بلاغة القرآن الكريم ، ويشهدوا بامجازه .

ومع ذلك فيمكننا في ضوء ما وصلنا من شواهد قليلة أن نتعرف على بعض المظاهر الفنية في بلاد المغرب .

ويتضح مما وصلنا من الاثار والتراث الادبي أنه كان للعرب قبل الاسلام فن ميمارى ازدهر نوع منه حتى انتشر خارج الجزيرة العربية : ونعني بذلك عمارة الحصون والأطام التي ازدهرت في بلاد المغرب منذ بداية العصر الميلادي (٤) . ومن أشهر هذه الحصون في بلاد اليمن قصر غمدان وبيتون وسلحين التي ورد ذكرها في الادب الجاهلي . قال ذو جند الحميري يئى غمدان :

وغمدان الذي حدثت عنه
بمنهمة وأسفله جسرون
بمرمرة وأعلاه رخام
مصاييح السليط تلوح منه
ونخلته التي غرست اليه
فأصبح بعد جدته رمادا

بنوه مسمكا في راس نيبق
وحر الموجيل اللشق الزليق
تعام لا يقيب في الشقوق
إذا يسمى كتوش من البروق
يكاد البسر يهصر بالقدوق
وغير حسنه لهب العريق (٥)

وقال أيضا مثيرا الى قصرى بيتون وسلاحين وهدم إرباط لهما :

هونك ليس يرد اللسع مافاتا
لا تهلكى أسفا في اثر من ماتا
إبعد بيتون لا عين ولا اثر
وبعد سلعين بيني الناس ابياتا

وتدل بعض الشواهد على أن هذه الحصون أو الأطم كانت تقام عند الميون وإبار المياه على طول طرق القوافل الممتدة عبر جزيرة العرب • وكانت في كثير من الأحيان ذات تخطيط مربع ، وتتألف من عدة طبقات ، ويحف بها أسوار ، ولها رحاب ومداخل حصينة ، كما كانت متينة البنيان يدخل في تشييدها استخدام الصخور الضخمة والاحجار المهذبة بالإضافة الى قوالب اللبن الصلبة ، وكانت جدرانها تكتسى بالجص ، وتزخر أحيانا بالصور والنقوش ، كما كانت تضم بداخلها بعض الآثار •

وكانت هذه الأطم تتخذ مساكن للقبائل والبطون التي تشرف على طرق القوافل ، وأسواقا للتبادل التجاري ، ومستودعات للمؤن والذخائر ، وإبراجا للمراقبة ، ومننديات للاجتماع والتشاور ، وملاجئ يتحصن بها عند الأخطار •

ومن المعروف أنه كان بالمدينة المنورة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حصون وأطم بلغ عددها ١٩٩ وورد ذكر بعضها في أخبار غزوات النبي (ص) • وترجع بداية تعمير الأطم بالمدينة المنورة الى العماليق • وكان آخر أطم بنى بالمدينة هو المرض أطم بنى ساعدة من الخزرج وقد أذن لهم النبي (ص) باتمامه عند هجرته •

ومن أطم المدينة المنورة التي وصلتنا آثارها أطم أحيه بن الحلاج الأوسى المسمى بالضحيان ، ويقع على نضج الحرة في الجنوب الغربي من مسجد قباء وهو مشيد بحجارة الحرة ويبلغ ارتفاع الأجزاء الباقية منه حوالي ١٤ مترا ، ويوجد بالقرب منه بئر مهجورة يقال انها بئر الأطم ، ومن المرجح أنها كانت داخلة في محيطه •

وكان من أهل المدينة من يتقنون تشييد الأطم وعمل بعضهم في بنائها خارج المدينة • (٧)

وعلى نمط الحصون العربية شيدت خارج جزيرة العرب حصون بلغ من انتشارها أن وصلت بيزنطة (٨) * ومن المرجح أن القصور التي بناها الامويون فيما بعد في صحراء الشام مثل المشتى والحير الغربي والحير الشرقي والعلوبة وغيرها قد تأثرت في بنائها بهذه الحصون *

وبالإضافة الى هذه الدلائل المادية فإن تكرار الاشارة الى البناء والعماير والتمثيل بها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فضلا عن الادب الجاهلي ليشهد بصلة العرب الوثيقة بهذه الفنون : اذ ورد في القرآن الكريم ذكر الحصون (٩) والصياصي (١٠) والبروج (١١) والقصور (١٢) والغرف (١٣) والجدران (١٤) والصروح (١٥) والقصر المحصنة (١٦) *

كما ضرب المثل بالبنين الذي يشد بعضه بعضا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٧) *

هذا من حيث العمارة أما من حيث الفنون التشكيلية أى النحت والتصوير فمن المعروف أن العرب قبل الاسلام كانوا يعبدون الاصنام : أى أنهم ولا شك قد وجد بينهم من كان يصنع الصور والتماثيل التي كان يتعبد اليها العرب في الجاهلية ، وقد وصلنا أسماء بعضهم مثل أبي تجرة (١٨)، كما أشارت الاحاديث النبوية الشريفة الى طبقه المصورين الذين كانوا يصنعون الاصنام ، ونهتهم عن هذا العمل ، وحذرتهم من مزاوله صناعة الاصنام من تماثيل وصور *

من ذلك ما أورده البخاري في باب التصاوير من كتاب اللباس في صحيحه عن مسلم أنه قال : « كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال : سمعت عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ان أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصـوـرون » (١٩)

وروى في باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك ، من كتاب البيوع ، عن سعيد بن أبي الحسن أنه قال « كنت عند ابن عباس - رضى الله عنه - إذ أتاه رجل فقال : يا أبا عباس انى انسان انما معيشتى من صنعة يدى ، وانى أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس : لا أحدثك الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا » فرأى الرجل روبة شديدة وأصفر وجهه : فقال : ويحك ، ان أبيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر : كل شئ ليس فيه روح * » (٢٠)

ويتضح من هذا كله أن العرب كانت لهم خبرة بالفن التشكيلى بعرف النظر عن الأهداف التي كانوا يرمون اليها *

ومن جهة أخرى لا شك وأن العرب كانت لهم خبرة بأنواع الفنون التطبيقية ولا سيما الفنون الوثيقة الصلة بمهيشتهم مثل صناعة الفخار والحلي والنسيج والجلود والأسلحة وما أشبه ذلك وقد ورد في أدبهم ما يشهد على ذلك .

ذكر الميداني أن مارية بنت ظالم بن وهب أهدت الكمية قرطبيها وكان يحليهما درتان كبيرتان في حجم بيض الحمام حتى أنه ضرب بهما المثل فقيل : «خذه ولو بقرطى مارية» .

ونسب بعض الشعراء سنانا الى صانعه فقال :

قناة مذرب اكرهت فيها شرابيا مقالمه ظلماء (٢١)

ووصلنا أحاديث نبوية شريفة تشير الى اتخاذ العرب لبعض التحف الفنية مثل المنسوجات المزوقة بالصور وتماثيل الخيول ذات الاجنحة والسيوف والحلى وغيرها .

أورد البخاري في باب « من كره القعود على الصور » من كتاب اللباس في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل فقالت : أتوب الى الله مما أذنبت ، قال : « ما هذه النمرقة ؟ » قالت لتجلس عليها وتوسدما قال : « ان أصحاب هذه الصور يمدحون يوم القيامة : يقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور » (٢٢)

وأورد البخاري كذلك في باب « ما وطئ من التصاوير » من كتاب اللباس أن عائشة رضي الله عنها قالت : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال : يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله » قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين » (٢٣)

وجاء في « ربيع الأبرار » للزمخشري في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، وفي سهوتي ستر ، فهبت فكشفت ناحية الستر عن بنات لي فقال : ما هذا ؟ قلت : بناتي ، ورأى بينهن فرسا له جناحان قال : فرس له جناحان ؟ قلت : أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ فضحك حتى بدت نواجذه » (٢٤) .

كما جاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وعليه مرط مرحل من شعر أسود وأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعليه من هذه المرحلات ، وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها : « وذكرت الانصهار فقامت كل واحدة الى مرطها المرحل » (٢٥)

وفضلا من ذلك فقد ورد ذكر الخاتم (٢٦) والسيف (٢٧) والكبر (٢٨) في أحاديث نبوية شريفة .

وهكذا نخرج من ذلك كله بأن العرب كانت لهم تقاليدهم الفنية عند ظهورهم الاسلام ونشأة الحضارة الاسلامية ومن ثم لم يكونوا عالة على الحضارات الاخرى في هذا المجال . وحينما دخل العرب المسلمون الاقطار التي كانت خاضعة للفرس الساسانيين وللرومان البيزنطيين والتي شملت ما بين المحيط الاطلسي غربا وحدود الهند شرقا وسارع أهلها الى الانضمام تحت راية الاسلام والعمل في ظله ساعد تفوق العرب السياسي والعربي والغلغلي في ذلك الوقت على سيادة الطابع العربي الاسلامي في هذه الاقطار .

وكان العرب المسلمون على قسط وافر من سمة الافق السياسي والحس الحضاري بحيث حافظوا على التقاليد الفنية والصناعية النافعة في البلاد التي فتحوها ، بل وعملوا على تقدمها وتطويرها في الطريق السليم .

واستطاعت الدولة الاسلامية الناشئة - بفضل الروح الاسلامي الجديد والخبرات الصناعية والفنية التي يتمتع بها شعوبها من عرب وفرس وروم وقبط وغيرهم - أن تبتكر فنا جديدا يمتاز بامتزاج التقاليد الصناعية المختلفة وبسيادة الطابع العربي الاسلامي . (٢٩) .

الأسس العربية الاسلامية لفنون الاسلام :

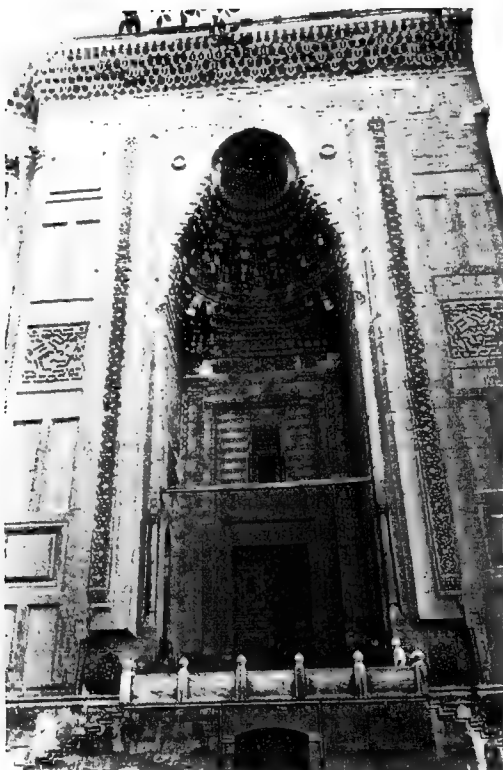
قامت الفنون الاسلامية على أسس عربية راسخة وتكونت حول محاور اسلامية صحيحة .

وأول هذه الأسس او المحاور المسجد الذي يعتبر أهم معالم الفنون الاسلامية . وتميم المسجد من أفضل القربات الى الله حيث يقول سبحانه وتعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يغش الا الله فمسي اولئك أن يكونوا من المهتدين » (٣٠)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة » (٣١)

والوظيفة الاساسية للمسجد هي اقامة الصلاة : يقول الله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » (٣٢) والصلاة عماد الاسلام من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين .

ولم تقتصر وظيفة المسجد على الصلاة بل كان المسجد أيضا مركز الحكم والادارة



(شكل «أ»)

مدخل مدرسة السلطان حسن بالقاهرة وتماهد القرضات (ملا)

والدعوة والتشاور كما كان محل القضاء والافتاء والعلم والاعلان وغير ذلك من أمور الدين والدولة . ومن ثم علت منزلة المسجد عند المسلمين .

ومن المعروف أنه ما ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عقب الهجرة حتى شرع في بناء المسجد : فمهدت قطعة من الارض اشتراها النبي (ص) من غلامين يتييمين بالمدينة ، ثم خطط المسجد ، وأعدت مواد البناء من حجارة ولبن وجذوع تغيل وغير ذلك . واشترك النبي (ص) والصحابة في أعمال البناء حتى تمت اقامة المسجد النبوي الشريف (٣٣) كأول عمل معماري هام في الاسلام .

وحين كان النبي (ص) وصحابعه يضعون اساس المسجد النبوي كانوا في الوقت نفسه يضعون أساس فن المارة والزخرفة الاسلامية :

اذ تطورت عمارة المسجد النبوي بعد ذلك على اساس التصميم الذي بدأه النبي (ص) ، وظل هذا المسجد نموذجا احتذاه مشيدو المساجد في الاقطار الاسلامية الاخرى طوال القرون الاربعة الاولى من الهجرة مثل مساجد البصرة والكوفة والفسطاط والقبروان وبني أمية في دمشق (٣٤) ، كما صار طرازه أهم الطرز المعمارية لبناء المساجد في العصور المختلفة ، وكان الدافع على ذلك الحرص على الاقتداء بالنسنة النبوية الشريفة . (٣٥) .

وفي مباني المساجد تطورت أساليب التخطيط والتصميم بالاضافة الى العناصر المعمارية التي انتقلت الى سائر أنواع المباني الاسلامية من قصور ومدارس وقلاع وغير ذلك فضلا عن الاساليب الزخرفية من هندسية ونباتية وكتابية .

وهن طريق العناية بأثاث المساجد والرغبة في تجميلها ازدهرت الفنون الزخرفية والتطبيقية الاسلامية : اذ تطورت فنون المعادن مثلا بفضل العناية بالاثاث المعدني بالمساجد كالأباريق والثريات والشماعد والمساند بالاضافة الى النوافذ والابواب المصنعة ، وتطورت الصناعات الخشبية بمختلف أنواعها تبعا للاهتمام بالاثاث الخشبي من منابر وكراسي وأرحال ، وتطورت فنون الزجاج عن طريق العناية بمصاييح الاضاءة والمشكاوات وزجاج النوافذ ، وارتقت فنون السجاد بفضل الاهتمام بغرض المساجد : بل ان هذا الفن الذي نبغ فيه المسلمون وكاد ان يختص بهم استمد اسمه من لفظة المسجد نفسها .

والى جانب المسجد وجد محور عربي اسلامي آخر كان أساسا رئيسيا من أسس الفن الاسلامي هو المصحف الشريف .

وقد أطلق اسم المصحف على القرآن الكريم المدون والم محفوظ بين دفتين (٣٦) ، واشتقت هذه التسمية من غير شك من لفظة «صحف» التي ورد ذكرها في قول الله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » رسول من الله يتلو صحفا مطهرة • فيها كتب قيمة • (٣٧) وفي قوله تعالى : « كلا انها تذكرة • فمن شاء ذكره • في صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة • بأيدي سفرة • كرام يرد » (٣٨)

وبدأت العناية الشكلية بالمصحف الشريف بعد جمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعد نسخ المصاحف المتمدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٩) • وكانت هذه العناية من أهم الأسباب التي أدت الى ازدهار عدد من الفنون الاسلامية من جهة ، والى تطوير أنماط من الزخارف الاسلامية من جهة أخرى • ومن الفنون التي تقدمت بفضل الحرص على صيانة المصحف الشريف فن تجليد الكتب الذي ازدهر على يد المسلمين تبعاً لعنايتهم بغلاف المصحف الشريف : سواء من حيث الصنعة أو الزخرفة مما جادا بالاوربيين الى تقليده •

ومن أبرز معالم التجليد الاسلامي التي استخدمها الاوربيون في عصر النهضة الاوربية « لسان الغلاف » الذي استعمل لحفظ أطراف الصحف الخارجية من جهة ، ولتعيين مواضع الوقوف بعد القراءة حتى يمكن متابعة القراءة في المرة التالية من جهة أخرى • وكان « اللسان » - مثله مثل ظاهر الغلاف وباطنه - مجالاً تجلت فيه براعة الفنان المسلم في ابتكار الزخارف الجميلة (٤٠) ، واستخدام شتى الاساليب الصناعية من ترصيع وتذهيب وتلوين وضغط وتخريم وطبع وغير ذلك •

وشاع على أغلفة الكتب استخدام نمط من الزخرفة اقل صناع السجاد على استخدامه وظهر تأثيره في زخرفة أبواب المساجد المصنوعة من الخشب المصنوع بالنحاس ويتألف هذا النمط الزخرفي من صرة كبيرة في الوسط بداخلها زخارف نباتية منسقة بطريقة هندسية ، ومن ربيع صرة في كل ركن من الاركان ، ومن اطراف زخرفي يحيط بالمساحة المستطيلة كلها •

وبالإضافة الى فن التجليد ازدهر أيضاً فن التذهيب • وقد تطور هذا الفن من العناية بتعيين مواضع التقسيمات في المصحف الشريف مثل فواصل الآيات ، وبدايات السور والأحزاب والأجزاء ومواضع السجودات فضلاً من الهوامش وصنعتي البداية والنهاية ، حيث زودت هذه المواضع بالزخارف • (٤١)

ثم تطورت العناية بهذه المواضع الى أن صار يستخدم التذهيب في زخارف المصحف التي وصلت درجة رفيعة من الجمال والاتقان حتى صارت نماذج يحتذى بها المزخرفون في سائر الفنون الاسلامية •

غير أن أهم الفنون التي كان للمصنف الشريف فضل كبير في تجويدها الخط
المعربي

ويعتبر الخط العربي أحد الجذور الأساسية الثلاثة التي تفرعت منها الفنون
الإسلامية وذلك بالإضافة إلى المسجد والمصنف الشريف ، وقد ظل في الوقت نفسه
أهم العوامل المحققة لوحدها على اختلاف العصور والاقطار . (٤٢)

والخط العربي هو الفن العربي الأصيل بحق . وقد نقله العرب إلى الاقطار التي
فتحوها كما نقلوا إليها اللغة العربية والإسلام سواء بسواء ، كما تطور على يد العرب
إلى فن جميل احتل مكان الصدارة بين الفنون الإسلامية . وكان لكتابة القرآن
الكريم بخط عربي وتلاوته في المصاحف والتعبد بذلك فضل كبير في أعزاز شأن الخط
العربي وأجلاله : ذلك أنه صار يرتبط في أذهان المسلمين بالقرآن والتلاوة والعبادة ،
ومن ثم لم يقف إعجاب المسلمين بالخط عند حد ما فيه من قيمة جمالية وعلمية ،
بل صار يتصل أيضا بالمعاطفة الدينية ، وهكذا صار المسلمون ينظرون إلى الخط
نظرة أكبار وتقدير ، ويتذوقونه بمتعة روحية بالإضافة إلى اللذة الجمالية .

على أن العرب كانوا يجلون الكتابة ويقدرونها فيما قبل الإسلام حتى أنهم أحاطوا
نشاطها ببعض الأساطير كما نسبوها إلى بعض الأنبياء (٤٣) . ويستشف من الأخبار
التي وصلتنا أنهم كانوا يضمعون الكتابة في مرتبة أعلى من الحفظ ، وكانت القصيدة
التي تحوز تقديرهم تكتب بماء الذهب وتعلق في الكعبة أجلا لأشائها . (٤٤)

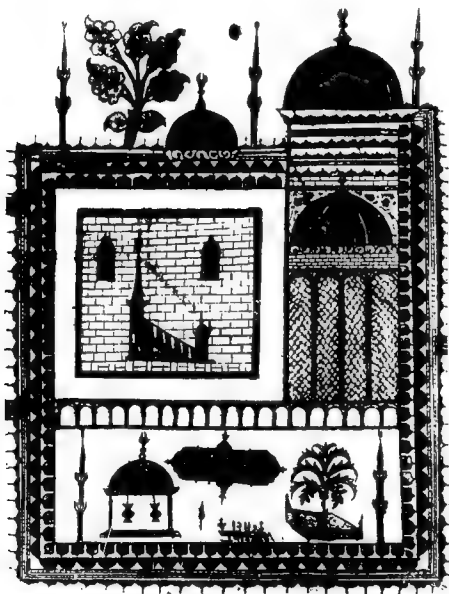
وتأكدت نزعة تفضيل الكتابة على الحفظ عند العرب بعد الإسلام ، وهجر ذو الرمة
عن ذلك حين قال لميس بن عمر : « اكتب شمرى فالكتاب أعجب إلى من الحفظ »
لأن الأعرابي ينسى الكلمة قد تمب في طلبها يوما أو ليلة فيضع في موضعها كلمة في
وزنها ثم ينسدها الناس » (٤٥) .

وضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين المثل في العناية بالكتابة حين كان
يطلق سراح الأسير إذا علم الكتابة لمشرة من صبيان المسلمين .

ويتجلى تقدير العرب للكتابة والخط فيما ورد عنهم من نثر ونظم في الأشادة
بالخط الجميل ، وفي كثرة التشبيه في الأدب بالخط وأدواته وبالحروف وأشكالها .
ومن أمثلة ذلك ما جاء من أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : « الخط
العسن يزيد الحق وضوحا » .

وقال ابن المعتز :

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا أو تنظم جوهرا (٤٦)



(شكل ٢)

مسورة للحرم النبوي الشريف مرسومة
على بلاطة من الخزف مؤرخة ١١٤١ هـ

وبالغ البعض في تقدير الخط العربي حتى زعموا أن للحروف أسراراً وقوى خفية، وربطوا بين هذه القوى وبين نسب الحروف المددية ، وخصوا كل حرف بطبيعة من الطبائع ، وقرنوا بين عالم الطبيعة وبين الحروف * (٤٧)

وكان من مظاهر العناية بالخط العربي ما أدخله علماء اللغة على الكتابة من علامات الاعراب والاعجام حتى يمكن تفادي الخطأ في القراءة لاسيما في تلاوة القرآن الكريم * (٤٨)

وبذل العرب جهوداً متواصلة في سبيل الوصول بالخط العربي الى مستوى فني رفيع ، كما أسهم الخطاط العربي في اخراج معظم التحف الفنية الاسلامية سواء في مجال العمارة أو الفنون التطبيقية أو الفنون التشكيلية : إذ لم يقتصر عمل الخطاطين على الكتابة على الورق بل امتد الى الكتابة على التحف الفنية والمعمارية بواسطة التلوين والترصيع والعصر سواء في الجص أو الخشب أو الحجر أو غير ذلك من مواد البناء والزخرفة *

وأعار الخط العربي الى الفنون الاسلامية المختلفة طابعه الجمالي القائم على التناسب ، ومن ثم تميزت الفنون الاسلامية في الدرجة الاولى بالطابع الزخرفي الذي يعتمد بصفة أساسية على الخط والنقطة وحسن التناسب بينهما *

ويتضح أثر الخط العربي بجلام في الزخرفة الاسلامية : إذ تأثرت العناصر والوحدات الزخرفية الاسلامية بأشكال الخط العربي ، وأنه لتمتزج أحياناً حروف الخط بالوحدات والعناصر الزخرفية الاخرى من نباتية وهندسية وحيوانية حتى يصعب التمييز بينهما *

ودخل الخط العربي كمعصر زخرفي هام في منتجات الفنون الاسلامية المختلفة وذلك لماله من ميزة زخرفية واضحة * ويتأكد هذا الدور الزخرفي إذا لاحظنا أنه في بعض الأحيان كانت التحف تشتمل على حروف وكلمات عربية لا معنى لها ، كما أن الكتابة تصل أحياناً درجة من الفوضى بحيث تتعذر قراءتها وتفسرها ، ومن ثم كان دور الكتابة يقتصر في هذه الحالات على الزخرفة فقط *

وكان الخط في كثير من الأحيان يمثل العناصر في زخرفة الانتاج الفني الاسلامي، بل انه كان في بعض الأحيان يمثل العنصر الزخرفي الوحيد فيه *

وبعد : فإذا كان كل مجتمع قد تميز بفن من الفنون وجد فيه التعبير الحقيقي عن روحه وشخصيته وطموحه واستمد منه روح الابتكار اللازمة لنهضته ، فإن الخط العربي كان هو الفن العربي الاصيل الذي يعبر بمصدق عن الروح الاسلامية وطموحه وآماله *

اثار احكام الاسلام في الفنون الاسلامية

على عكس ما يزعم البعض من أن الفنون الاسلامية بعيدة عن روح الاسلام وتعاليمه (٤٩) فإن هذه الفنون قد استوحيت في نشأتها وخصائصها بمبادئ الاسلام واحكامه .

فمن جهة يلاحظ أن الفن الاسلامي نشأ بدافع الرغبة في الاجادة والاتقان وحرص على ذلك المجال قصب السبق على غيره من الفنون . والحق أن هذه الرغبة في الاجادة والاتقان مستمدة من الاسلام نفسه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » .

ومن المعروف أن المبالغة في الاتقان والاجادة تؤدي بطبيعتها الى التعميق والتزويق مما يفسر لنا الدرجة العظيمة من التأنق والزخرفة التي بلغتها الفنون الاسلامية .

ومن جهة أخرى تآثر الفن الاسلامي بدافع آخر هو الرغبة في تجميل الحياة والاستمتاع بزينتها ، وهذه الرغبة مستوحاة أيضاً من مبادئ الاسلام . قال الله تعالى : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين » . قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق . قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون » (٥٠)

وبالاضافة الى ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى أنه زين السماء بالكواكب : « ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين » (٥١)

وكان ميل الفنون الاسلامية الى الطابع الزخرفي من آثار عقيدة الاسلام ومن بعد من تقليد الطبيعة ومن محاكاة الواقع حتى يتحاشى مضاهاة خلق الله سواء في صور الكائنات الحية أو في الصور النباتية كما تفوق في مجال الزخارف الهندسية حتى بلغ فيها مرتبة لا يكاد يدانيه فيها فن آخر . وطور المسلمون الزخارف الهندسية على أسس مدروسة وابتكروا أنواعاً من هذه الزخارف لم يسبقوا اليها ، ولا شك أن من عوامل تفوقهم في هذا المجال نبوعهم في الرياضيات بعامة بالاضافة الى احساسهم الموسيقي الذي اكتسبوه بفضل فطرتهم الشعرية (٥٢) .

وبالإضافة الى ذلك كان لتعاليم الاسلام أثر مهم في فن التصوير اذ كان من نتيجة تحريم الاسلام لتجسيم المعتقدات الدينية أن يعد التصوير في المجتمع الاسلامي من الدين فلم يدخل في المساجد حيث استبدل به الكتابة العربية ، (٥٣) ولم يستخدم في تجميل المصاحف ، حيث اقتصر على الزخارف الهندسية والمناظر النباتية المحسورة ولم يستعمل في توضيح كتب الدين ، ولم يتخذ كوسيلة للارشاد والوعظ .

وهكذا كاد أن يقتصر بالتصوير على توضيح الكتب العلمية وبعض الكتب القصصية والتاريخية .

غير أن يعد التصوير عن الدين هiale ميزة لم تنهيا للتصوير في الفنون الدينية الاخرى : اذ جعله مدينيا في طابعه ينظر اليه كفن من فنون الدنيا لا كمكمل من أعمال الآخرة ، ومن ثم كان أقرب من غيره الى الفكرة الفنية الخالصة ، كما صار ميدانه الحياة الدنيا بما فيها من مناظر طبيعية وأحداث بشرية .

كما تميز التصوير في المجتمع الاسلامي منذ البداية بالاقبال على تصوير الطبيعة البعثة التي لا تتمثل فيها صور الكائنات الحية كما هي الحال في صور الفسيفساء في الجامع الاموي بدمشق . وربما يرجع الالتجاء الى هذه المناظر الطبيعية الى أن بعض علماء المسلمين لم يجدوا غضاصة في تصوير ما ليس فيه روح فضلا عن أن في رسم هذه المناظر توجيها للانظار الى جمال الطبيعة التي دعا الاسلام الى تأملها والى تدبر قدرة الله الذي أحسن كل شيء خلقه .

وهكذا يتضح مدى ما كان للمروبة والاسلام من أثر في نشأة فنون العمارة والزخرفة الاسلامية .

دكتور حسن الباشا

Georges Marcais, L'art de l'Islam, pp. 5—18.

(١)

(٢) أشكال زخرفية على هيئة صفوف من العتبات أو المحاريب المصنوعة بعضها فوق بعض تكسو خطوط
التقابل بين الاسطعم الانفية والراسية والزوايا - انظر
Dr. Hassan El-Basha, The Muqarnas, Minbar Al-Islam, vol. III
No. 1, pp. 34-37, vol. v, No. 1, pp. 22-25.

(٣) انظر مثلا :
Richmoud, Moslem Architecture , P. 9 ;
A. H. Christie, Islamic Minor Arts and their
Influence upon European Work, "The Legacy of Islam, 1965) , p.
108 ; Marfin S. Briggs, Architecture, " The Legacy of Islam, 1965),
pp. 155-157; K.A.C.Creswell, A Short Account of Early Maslim
Architecture, pp. 1 , 15-16.

وكذلك ديماند : الفنون الاسلامية - ترجمة احمد محمد عيسى ص ٢٤ ، جاك - سي - ريسلر :
الحضارة العربية ترجمة غنيم هيدون ص ٩ - ١٠ ، الدكتور كمال الدين مسامح : العمارة في
صدر الاسلام ص ٣ .

وأشار الى هذه المزايم غوستاف لوبون : حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر الطبعة الرابعة
ص ٨٧ ، والدكتور زكي محمد حسن : فنون الاسلام ص ٢٠٠ ، والدكتور محمد عبد العزيز
مرزوق : الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ص ٩-١٠

(٤) الدكتور سيجريد هونكه : فضل العرب على اوربا أو شمس الله على الغرب ترجمة الدكتور
فؤاد حسنين على ص ٣٤٩ .

(٥) ابن هشام : المسيرة ج ١ ص ٢٩

(٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٨

(٧) السيد هبيل مدني : اطوم المدينة المنورة ، مجلد كلية الاداب ، المجلد الثالث ، السنة الثالثة ،
ص ٢١٧ - ٢٢٤ .

(٨) الدكتور سيجريد هونكه : المرجع السابق ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٩) مسورة الطير الآية ٢ • (١٠) مسورة الاحزاب الآية ٢٦ •

(١١) مسورة النساء الآية ٧٨ • (١٢) مسورة الاحزاب الآية ٧٤ •

(١٣) مسورة الزمر الآية ٢٠ • (١٤) مسورة الطير الآية ١٤ •

(١٥) مسورة النمل الآية ٤٤ • (١٦) مسورة الطير الآية ١٤ •

(١٧) صحيح البخاري : مسالة ٨٨

(١٨) الازرقى : اخبار مكة طبعة مكة ص ٧٧ •

(١٩) صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٠

(٢٠) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٩ •

(٢١) المفصليات ج ١ ص ١٧٥

(٢٢) صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٠ •

(٢٣) المرجع نفسه ج ٤ ص ٤٠ •

(٢٤) احمد تيمور : التصدير عند العرب ص ٨٢ •

(٢٥) المرجع نفسه ص ١٢ •

(٢٦) صحيح البخاري : لباس ٤٦

(٢٧) القرملي : جهاد ١٦

(٢٨) صحيح البخاري : بيوع ٣٨

Ernst J. Grube, The World of Islam, pp. 8-11. (٢٩)

(٣٠) مسورة التوبة الآية ١٢ •

(٣١) صحيح البخاري : مسالة ٦٥ •

(٣٢) مسورة القوبة آية ١٠٨

(٢٣) انظر ما جاء في هذا المصدر : ابن التجار : « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة » السهمودي : « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى » « خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى » .

(٢٤) انظر في هذا المصدر

K.A.C.Creswell, Early Muslim Architecture,

Sauvoget , Lomosqvee Cmayyade de Medine (٣٥)

(٣٦) ذكر الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق في بحثه « المصنف الشريف » ص ١١ أن سالم بن معقل (ت سنة ١٢ هـ) هو من أطلق لفظة المصنف على القرآن الكريم بعد أن جمع في مصنف وخبث بين دفتين ، ونقل عن الجاحظ أن الاحباش يقولون أن العرب قد نقلوا عنهم المصنف الذي يحفظ بحوى الكتاب ، ونقل عن السيوطي في الاتقان أن القوم اختلفوا ما يسمونه فقال أحدهم رأيت مثله في الجبهة يسمى المصنف فاجتمع رأيهم على ذلك .

(٣٧) سورة البقرة الآيات ١ - ٣

(٣٨) سورة عبس الآيات ١١ - ١٦ .

(٣٩) السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٥٧ .

(٤٠) الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق : المصنف الشريف ص ٢٣ - ٢٥

(٤١) تويلت هذه الزخارف في أول الامر بحد من قبل الجفص الذين كرهوا أن يضماف شيء الى رسم مصنف عثمان طبع أن هذا الحد لم يلبث أن تلاشى حين انضج أن المنايا بتمين هذه المواضع لا تغلو من فائدة تعليمية . انظر المرجع نفسه ص ٤٢ .

Georges Marcals, L'Art de L'Islam , P. 12 ; (٤٢)

Ernst J. Grube, The World of Islam , p. 11.

(٤٣) الفلقندى : صبح الاعشى في صناعة الانشا ج ٣ ص ٧٦ .

(٤٤) سميت هذه القصائد لذلك بالملقيات .

(٤٥) النويرى : نهاية الارب في فنون الادب السفر السابع ص ١٨ .

(٤٦) انظر امثلة اخرى في المرجع نفسه ص ١٤ و ١٥

(٤٧) ابن خلدون : المقدمة ص ٥٦١ - ٥٩٢ .

(٤٨) من وضع علامات الاعراب والامجام بعدة مراحل أهمها حسب ما ذكرته المصادر وضع علامات

الامراب على هيئة نقط على يد ابي الاسود الدؤلي ثم وضع علامات الاعجام المعروفة حاليا على يد نصر بن عاصم زمن العجاج وكانت نقط الامراب بلون مختلف عن لون الكتابة ثم تحويل نقط الامراب القديمة الى الاشكال المعروفة حاليا على يد الفخيل بن احمد *

(٤٩) انظر ما ذكره في هذا الصدد الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق : الفن الاسلامي : تاريخه

(٥٠) سورة الاعراف الايات ٣١ - ٤٣

(٥١) سورة المجرم الاية ١٦

(٥٢) انظر مؤلفات

Ernst 9. Grube , op. cit., p. 8, M.Bourgoin

(٥٣) جرت العادة أن تزخرف جدران الكنائس البيزنطية وغيرها من المآبد غير الاسلامية بمسور تمثل موضوعات دينية يقصد منها اغراض دينية وتعليمية وفنية وقد استبدل بهذه المسور في المساجد كتابات بالخط العربي الجميل تمتلئ الاغراض نفسها وتماثل في اشكالها وتصميمها النسب الجمالية في المسور ان لم تكن تفوقها *



من روائع الفن الاسلامي

سطح كرسى هشام من النحاس المكفت بالفضة والذهب ، سداسي الشكل ، وقطره ٣٩ سم مؤرخ
الصنع ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م . باسم السلطان الملك المنصور علاون ، وهو غاية في دقة الصنعة
النحاسية التي تجمع بين التفرير والتوريق والتكفيت واستخدام الزخارف الخطية الكوفية
(في الوسط) واللينية (في جوانب السدس) بما يكاد يكون متعلم النظم .

اللغة العربية فى مجال الاختبار والتحدى



أحمد يوسف الشيخ

نشرت صحيفة اخبار اليوم القاهرية في عددها رقم ١٥٩٠ بتاريخ ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٦ من ابريل سنة ١٩٧٥ م أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تقوم الآن - في خدمة اللغة العربية وتوسيع آفاقها - بالأعمال الآتية :-

الأول - السعي إلى استصدار قرار سياسي على أعلى مستوى لجعل اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات والمعاهد العالية تنفيذا لما قرره المؤتمرات ووزراء التعليم العرب ، وأن المنظمة ستخصص برنامجا لدراسة مشكلات التدريس بالعربية في علوم مثل الطب والصيدلة •

الثاني - اعتماد ٤٠٠ ألف دولار لمركز الخرطوم لاعداد متخصصين لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين •

الثالث - حصر الالفاظ الشائعة بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في البلاد العربية لتكون منها قائمة تكون أساسا علميا للانتقال من العامية الاقليمية الى اللغة الفصحى ، وأن هذا العمل سيتلوه عمل مماثل بشأن المرحلة الاعدادية والثانوية •

هذه خلاصة ما نشر ، فلنتناولها جانبا جانبا بالتعليق :

الجانب الاول : التدريس في الجامعات والمعاهد العالية باللغة العربية

لقد مرت على هذا الهدف تجارب لا بد ان تكون بين ايدي المخططين لهذا الجانب :
١ - لقد انشا محمد علي مدرسة للطب بالقاهرة ، وكان اساتذتها اجانب لا يعرفون اللغة العربية ، وكان طلابها من الازهر لا يعرفون اللغات الاجنبية .

من اجل هذا عين مترجمون في هذه المدرسة من المغاربة والسوريين والارمن لترجمة المعاضرات الى اللغة العربية ، الاساتذة يعاضرون باللغة الاجنبية ، والمترجمون ينقلون ما سمعوا الى الطلاب باللغة العربية .

ب - كانت امام المترجمين صعوبات في الحصول على المصطلحات العربية التي تقابل المصطلحات الاجنبية .

ومن اجل تذليل هذه الصعوبات كانوا يرجعون الى معجمات اللغة ، وكتب الطب القديمة مثل مفردات ابن البيطار لاستخلاص المصطلحات العلمية العربية التي تقابل المصطلحات الاجنبية ، او لصوغ مطالب المعلم الحديث .

ج - امامنا تجربة جامعة دمشق ، فانها تقوم الان بتدريس الطب باللغة العربية .

دلالة هذه التجارب

وهذه التجارب ان دللت على شيء فانها تدل على ما ياتي :

١ - ان تدريس الطب والصيدلة باللغة العربية ممكن .

٢ - ان لدينا في كتب اللغة وكتب الطب العربية القديمة وكتب الادوية العربية رصيدا من المصطلحات والتسميات الطيبة .

٣ - لضمان النجاح المرجو لهذا العمل قبل البدء في تنفيذه ، يجب ان نستعد له .

وهذا الاستعداد في نظري يقوم على ما يلي :-

١ - ان تقرأ جماعة وفيرة العدد من المتخصصين في الطب والصيدلة الكتب العربية القديمة فيهما كمفردات ابن البيطار وتذكرة داود الانطاكي وغيرهما لاستخلاص المصطلحات العلمية العربية التي استخدمت فيها لتكون بجانب المصطلحات اللاتينية التي تقابلها .

ب - أن تقرأ هذه الجماعة ما يتعلق بالطب والصيدلة في معاجمنا اللغوية الموضوعية كالمخصص لابن سيده وغيره ، ففيها من ذلك فيض كثير .
 كنت أقلب في صفحات المخصص فوجدت المصطلحات الآتية :
 الهدام : داء يصيب الإنسان في البحر .
 الرأس والصداع « وجع الرأس
 الشقيقة : داء يأخذ في نصف الرأس .
 المبد : ما يصيب الإنسان من السكر أو الفثيان أو ركوب البحر
 اللقوة : داء يكون في الوجه .
 النكفة : داء يكون في أصل الأذن
 الأدل أو الأجل : وجع يكون في العنق
 الهناج : داء يكون في العنق
 الفرسة : قرعة تكون في المنسحق فتقرسها .
 وفي هذا الكتاب مثل ذلك كثير .

ج - أن يقوم جمع وفير من المتخصصين في اللغة العربية بمهمات مسح شاملة للمعاجم اللغوية للغة العربية مثل لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفروزيادي وغيرهما لجمع الكلمات التي لها دلالة طبية أو دوائية .
 إذا قمنا بهذه الأعمال أولا ضمنا للمشروع النجاح المرجو .

مخاتير

لكنني مع إيماني بأن اللغة العربية يجب أن تكون لغة التدريس في الطب والصيدلة بوجه خاص أخشى آثارا معينة .
 ١ - مما أخشاه أن يهجر أبناؤنا الطلاب الرجوع إلى المراجع الأجنبية في الطب والصيدلة فيتعبد عن التقدم العلمي العالمي ، والعلم الآن تبادل وتعاون .
 لذلك اقترح - عند تنفيذ المشروع - أن يبقى تدريس بعض الفروع أو الموضوعات باللغات الأجنبية ليستمر الطلاب على صلة بالعلم في لغات أجنبية .
 ب - أخشى أن يشيع بين أبنائنا المصطلح العربي والا يلتفتوا إلى المصطلح الأجنبي ، وفي ذلك أبعاد للطلاب عن مصادر العلم الأجنبية .
 ولذلك اقترح أن يستعمل المصطلح الأجنبي بجانب المصطلح العربي .
 ج - أخشى أن يتركنا اليأس إذا لم نجد في لغتنا ما يقابل المصطلح العلمي الأجنبي وهنا اقترح أن يؤخذ بالمصطلح الأجنبي ، ولاضير في ذلك أن لم نجد له نظيرا في لغتنا

الجانب الثاني : اعداد متخصصين لتعليم اللغة العربية لغير العرب من المسلمين

وهذا عمل كان يجب أن يكون منذ زمن طويل ، ذلك لان تعليم اللغة العربية لغير العرب ما زال قضية اجتهادية :
جامعة الازهر او ادارة معاهده تقوم بجهد في ذلك الجانب بالنسبة للمبوءين من بلاد المسلمين التي لا تتخذ اللغة العربية لسانا لها .
ووزارة الثقافة والارشاد بالقاهرة تقوم بتعليم اللغة العربية لمن يرغب فيها من اعضاء البعثات الدبلوماسية الاجنبية .
المدينة المنورة تقوم بجهد مشكور في هذه السبيل .

المدرسون المبتعثون الى البلاد الاسلامية من بعض البلاد العربية يعلمون تلاميذهم اللغة العربية .
ولكن : هل هذه الجهود تقوم على خطة مدروسة ومتهج معروف بحيث اذا درس هذا المنهج في ظلال خطته الموضوعية أمكن متعلم اللغة العربية من غير العرب أن يتحدث بها وان يستخدمها في الكتابة في سهولة ويسر ؟ .

أشك في ذلك .

أماي مثل حي ، فأبناؤنا الشباب من البلاد العربية الذين يوفدون في بعثات دراسية الى الخارج يتقنون لغة البلاد التي بعثوا اليها في زمن حول حدود السنة ، يستلمعون بعده أن يجلسوا الى المحاضرين فيفهموا عنهم ، وان يستخدموها في الحديث والكتابة .

فهل البرامج المختلفة المتعددة التي تعلم في حدودها اللغة العربية لغير العرب الآن تصل بهم الى مثل هذه الغاية ؟

وهناك - الآن - عامل جديد في هذه القضية هو اعتراف هيئة الامم المتحدة باللغة العربية لغة رسمية للهيئة بجانب الانجليزية والفرنسية الخ
ان هذا القرار يدفعنا الى بذل كل جهد ممكن في سبيل تدليل تعليم اللغة العربية لغير العرب من المسلمين وغير المسلمين ، فانتشار اللغة العربية في الآفاق الدولية والعالمية مكسب كبير .

ولا ضير أن يدعى لوضع الخطط والمناهج والكتب لهذه الغاية المتخصصون في تعليم اللغات مع المتخصصين في تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية كلها ،

وهناك أساتذة عرب وغير عرب يعملون في ميدان تعليم اللغة العربية لغز العرب في الجامعات الغربية ، فهؤلاء يجب أن يدعوا للمشاركة في العمل والتخطيط لهذا الهدف العظيم ، أو أن تستعصر خطلهم ومناهجهم وكتبهم لتكون بين أيدي أساتذتنا الذين سيتولون التخطيط لهذا الهدف الكبير .

الجانب الثالث : العامية والفصحى في التعليم

قضية العامية والفصحى قضية قديمة ، فقد دعا يوما ما اعداء العرب الى أن يلتزم كل اقليم عربي عاميته ، فان هذه العامية سرعان ما تنمو وتزدهر ، ويكون لها تكوينها الخاص وأدبها الخاص .

ولقد كان الهدف من هذه الدعوة الغيثة القضاء على مقوم اصيل من مقومات العرب ، يصلهم بعضهم ببعض ، ويصلهم بكتابهم الكريم .

أرادوا أن يكون مصر الفصحى مصر اللاتينية القديمة التي تشعبت في اواخر العصور القديمة وفي العصور الوسطى الى لهجات تباعدت حتى أصبحت لغات مستقلة وإن شئت - ايها القارئ الكريم التوسع في هذه الناحية فتفضل بقراءة تشعب اللغات في كتاب علم اللغة للدكتور علي عبد الواحد والي .

قد أحسنت - اذا - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في بنى قضية الفصحى في التعليم منذ مرحلته الاولى على مستوى البلاد العربية كلها ، ففي هذا التبنى خدمات كبيرة للتربية والتعليم والفصحى ، فان المحور سيكون تحديد الفاظ تستخدم في البلاد العربية كلها مع تكرار محسوب كما يعرف ذلك المربون .

ولكن هذا العمل سيتقضى جهدا شاقا من وزارات التربية والتعليم والمؤلفين للمكتب المدرسية ، فانهم الآن يستعملون من الفصحى ما يشاءون وإن كان غير متداول في كل الأقاليم العربية .

أما بعد اقرار قوائم بالفاظ معينة يلتزم مؤلفو الكتب استخدامها في كتبهم ، ويلتزم المدرسون أن تكون مدار حديثهم الى تلاميذهم فذلك تحديد لم يالفوه . ولكن مرجحا بهذه المشقة مادامت في سبيل فصحى القرآن الكريم وفصحى العرب وفصحى المسلمين ان شاء الله تعالى مستقبلا . ومن يدري فقد يتحقق الرجاء ، وتمتد فصاحتنا الى البلاد الاسلامية كلها في شتى البقاع ، فتكون لغة المسلمين كما كانت في سالف المجد . والله تعالى المعين .

احمد يوسف الشيخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

الجر كس

أصلهم. عاداتهم. تقاليدهم

هجرتهم إلى الأردن

دراسة مقارنة بين الجر كس والبدو

أصله :

هذا الشعب ، من الشعوب العريقة في القدم ، ذكرهم (هيرودس) أبو التاريخ
انهم من نسل (الاسكيث) والنساء (الامازونات) المعروفات عند (اليونان) بقاتلات
الرجال . لانهن كن نساء محاربات . وقد نتج عن زواج شبان (الاسكيث) بالنساء
(الامازونات) شعب عرف بـ (الصرمات) (٢)

قال (هوراتس) : « يوجد قوم من (الاسكيث) يقتلون عن بقية الاقوام
المجاورة لهم كل الاختلاف ، يدعون :- (الصرمات) ، نساؤهم يركبن الغيل ،
ويعملن القسي ، ويشتركن في الحرب مع الرجال ، مادمّن عذارى ، ولا يسمح لانشى
(الصرمات) أن تتزوج ، مالم تقتل ثلاثة من الاعداء »

اما بعد ان تتزوج ، فلا يطلب اليها ان تعارب الا عند الضرورة القصوى .

عادة استئصال الشدى الايمن :

وقد اعتادت هؤلاء النساء من اقدم الازمنة ان يستاصلن الشدى الايمن من صدور بناتهن الصغيرات - بالة مخصصة من القصدير - ليسهل عليهن يوم يكبرن ان يستعملن السيف وغيره من الاسلحة ، وادوات الحرب • وقد كان القوم يسمون (الصرما) ، الشعب الذى تحكمه النساء •

والذى عرف عادات الشعوب القوقاسية ، يلاحظ ما تتصف به نساؤهم من البطولة ، فيصدق ما قاله المؤرخون ، وما رواه التاريخ •

لقد اضطر (الجركس) القدماء ان يحاربوا (الا يتمش) الذين كانت تحكمهم امرأة محاربة ، وكان قومها يصفون عليها صفة النبوة •

وكان زعيم الجركس المدعو (ثولة) ، لا يقل عن زعيمة (الا يتمش) حكمة وعظمة • فلما تقابل جيش زعيمة (الا يتمش) وجيش (ثولة) زعيم الجركس ونصبت خيام الحرب متقابلة ، خرجت زعيمة (الا يتمش) من خيمتها ، وطلبت مواجهة زعيم (الجركس) - في خيمة بيضاء بين المعسكرين - وبعد الاجتماع قرأ زعيم (الا يتمش) ان تتزوج (ثولة) زعيم (الجركس) ، فانهت الحرب ، واقبل الجركس يتزوجون النساء المحاربات ، فانهل من هذه المصاهرة شعب شهيم قوى •

وكان (اللاتين) و (الافريق) يسمون هذا الشعب :- (زيخ) والتتر يدعونهم (الجركس) وكانوا يسمون أنفسهم - بلغتهم القومية (اديك) وكانت مساكنهم تمتد من (نهر الدون) الى سواحل (البحر الاسود) ، باتجاه (البوسفور) •

ديانتهم قبل الاسلام :-

وقد كانت النصرانية منتشرة بينهم ، وكانوا يعمدون (٣) اولادهم بعد بلوغهم السنة الثامنة • وللعقاد ثلاثة اساليب ، الشائع منها في الكنيسة الارثوذكسية ، التي كان الجركس ينتمون اليها ، هو العماد بالتغطيس •

نبلاء الجرس :

وكان من عادة نبلاء الجركس ، ان لا يدخلوا الكنيسة قبل بلوغهم الستين من العمر ، لاعتقادهم ان دخول الكنيسة للرجل المحارب ، قبل بلوغه الستين - وهي السن التي يكف فيها من الحرب - تدنيس للكنيسة ، لانهم كانوا يؤمنون بان اعمال الحرب التي يمارسها النبيل ، لاتتفق وقداسة الدين ، ولطهر الكنيسة • فكان النبيل اذا بلغ الستين ، يهجر اعمال الفزو والحرب ، وينصرف الى العبادة والاصغاء الى المواقف الدينية ، وممارسة العبادة والصلوات في داخل الكنيسة

تربية الاطفال :-

كانت نساء (الجركس) يضعن اطفالهن على فراش من القش ، لاعتقاد القوم ان القش هو احسن فراش للانسان في بداية حياته ، • وبعد ولادة الطفل مباشرة ، كن يعملن المولود ويغسلنه بالماء البارد ليشتد جسمه ، ويعتاد قسوة الطبيعة ، من اول لحظة في حياته • وكانهم بذلك ، كانوا يقلدون السبارطيين ، ولو بأسلوب مخفف •

تسمية الطفل :-

اما تسمية الطفل ، فكانت تتم بان يمنح اسم اول شخص يدخل المسكن بعد ولادته - تفاؤلا - وكانوا يزيلون على هذا الاسم مهما يكن نوعه ، لفظ (قوة) (٤) ومعناها الابن ، فاذا كان اسم الداخل (بطرس) سمي الطفل (بطرس اوق) او (بطرس قوة) •

جهلهم الكتابية :-

وكانوا يجهلون الكتابة والقراءة ، فاذا اراد احدهم ان يكتب رسالة ، طلب من احد اليهود ان يكتبها له • او كلف من ينقل رسالته نقلا شفويا •

من عاداتهم :-

وكان من عادات (الجركس) ان الرجل منهم اذا قتل عدوه ، تزوج امراته ، ولم تكن النصرانية لتحول بينه وبين القتل ، ولا بينه وبين تعدد الزوجات ، فكانت كل النساء اللاتي يملكن الرجل معدودات - بحكم تقاليدهم - نساء شرعيات ، كل النساء اللاتي يملكن بالسبي ، او يقتل ازواجهن •

التعامل بينهم :-

لم يكن عند (الجركس) نقود ، لذلك كانت وحدة التعامل بينهم نوع من القماش يدعى (بوكاسين) (٥) كان يؤتى به من (ايطالية) وبقطعة القماش هذه ، كانوا يقدرون قيمة ما يريدون بيعه ، او شراءه •

معاملتهم للاسرى او لمن ينهبونهم من القرى والمدن :-

كانوا اذا اسروا احدا ، او اختطفوه من القرى والمدن المجاورة لهم ، باعوه في بعض المدن الكبرى ، مثل (القسطنطينية) او (القاهرة) • او استعبده • فكان العبد يخصص بخدمة المنزل ، اما المملوك فيستخدم في الجندية • ولعل الروس اول قوم استعملوا المماليك للحرب (٦) ، وفرقوا بين :-

١ - المائيك •

ب - العبيد ،

ج - والأقنان الذين كانوا يباعون مع الأرض التي يعملون فيها ، كانوا هم اشجار استتبتت في الأرض ، او صخور وجدت فيها •

كيف كانوا يدخلون المعركة ؟ :-

كان (الجرس) اذا تقررّت المعركة بينهم وبين اعدائهم ، يعلقون شعر صدورهم لانهم كانوا يعدون ابقاء الصدر غير حليق ، عارا ، وسبة يسبهم بها اعداؤهم اذا قتلوا او اسروا ، كانهم يرون في الذي لا يخلق شعر صدره رجلا جباناً لا يريد ان يلقي السلاح بصدّره ، (٧) وقد كان العرب يعلقون رؤوسهم • وكان من عاداتهم ان يجعل الرجل موسى حلاقة ، ليلحق بعضهم لبعض • وكانوا يبقون في اوسط الراس جديلة من الشعر ، يقبض عليها المتغلب على عدوه لاذلاله ولذبحه من غير ان يمس وجهه بيده ، ولئلا يتلوث وجهه بالدماء - ولعلمهم كانوا يفعلون ذلك ، تشاؤما من دم القتيل ، فقد كان ملوك العرب يمسحون نطعا تحت من يحكمون عليه بقطع الراس لئلا يسقط من دمه قطرة على الأرض ، لاعتقادهم انه اذا سقط من دم المحكوم عليه بالموت قطرة على الأرض ، كان ذلك اشارة الى ان الملك سيموت مقتولا •

بيوت الجرس كيف كانوا يصنعونها ؟ :-

كان الجرس يصنعون بيوتهم من القش، لكي لا يكونوا شديدي التعلق بها ، ولكي لا يفترسهم العزن اذا احرقها الاعداء ، لان من عادات الجرس قديما ، ان يحرقوا بيوت اعدائهم ، برمي مشاعل عليها ، وكانت هذه المشاعل مصنوعة من الخشب المطلسي بالكبيريت •

وفوق هذا ، فانهم كانوا يعدون البيوت الحصينة دلالة على جبن ساكنيها ، وخوفهم من اعدائهم •

اما المساكن البسيطة ، فقد دعا اليها عمر بن الخطاب وامر العرب ان يتخذوا بيوتهم بسيطة من لبن مسقوف بجريد النخل وسعفه، قليلة الارتفاع لكي لا يتعلق الرجل ببيتته ، ويظل العربي مستعدا للارتعال في سبيل الفتح •

وقد كان البدو يعدون تعصين البيوت دليلا على الجبن ، قال الشاعر البدوي :

«حسبت سياج الشوك (٨) يعمرى من العدى ثارى ما سياج الدار الارجالها »

نبلاء الجركس واسلوب معيشتهم :-

كان نبلاء الجركس يحتفظون بأنية من الذهب والفضة ، يشربون بها مشروباتهم الروحية ، في المناسبات والمواسم الدينية ، وفي دفن موتاهم وإبطالهم . ويسبق ذلك طقوس ومراسم يمجّدون بها الأبطال . وكانوا يشربون وهم حاسرو الرؤوس ، رمزا الى احترامهم الشديد للذكرى البطل ، او المناسبة الدينية .

وكانوا ينأمون متوسدين دروعهم ، وأسلتهم الى جانبهم ، حتى اذا يوفتوا بفارة وهم نائمون ، وجدوا تلك الأسلحة قريبة ، في تناول أيديهم ، وهذه عادة الشعوب الفطرية ، فالبدو يقولون : « المؤمن وسلاحه ! » وكان فراشهم مصنوعا من الجلود المحشوة بأزهار (الكالموس) (٩) المجففة .

اهتمام الجركس بعراقة الاصل :-

واهتمام الجركس بعراقة الاصل غريب جدا ، لا يكاد يجاريهم فيه شعب ، من الشعوب التقليدية ، فهم لا يعترفون بأصالة اسرة ارتقت من الطبقات الوضيعة ، ولو ظهر منها ملوك وباطرة .

وقد كان من العار عند الجركس ، ان يتعاطى النبل التجارة ، ولعلهم في هذا يتفقون مع العرب قديما ، (١٠) ويتفقون مع البدو (١١) قبل ان يدركهم التطور الحضاري ، في ايامنا هذه .

وكانوا يمدون اشتغال النبل في الامور الحسابية عارا - لانه يقوده الى التفكير في صفات الامور . وهذا يتفق مع تفكير البدو قديما . قال شاعر البادية يمدح زعيما :

« ما قارط اليباع ، في قرش ونصاف ؛ اي لم يشدد في معاسبة

التاجر على القروش وانصافها . ولا ماكسه

الجركس والكرم :-

من محامد الزعيم عند الجركس ، ان يكون كريما ، ومن هنا جاء تمجيدهم للكرم . ومن مفاخر الزعيم ان يعود بملابسه ، وبكل ما يملك ما عدا سلاحه (١٢) وخيله . وهذا ما يمجده العرب عامة ، والبدو خاصة .

ومن عادات البدو التي يتفقون فيها مع الجركس ، - ولا سيما الزعماء - انه اذا لبس احدهم ملابس جديدة ، وقال له آخر (الحذية) (١٣) ان يتغلى له عن تلك الملابس ، ويأخذ ملابسه القديمة عوضا عنها . وهكذا كان يصنع نبلاء الجركس .

وكان نبلاء الجركس يقفرون بارتداء الملابس القديمة ، ولو كان من الامراء ، لانها - عندهم - تدل على الكرم والسماحة . لان الكرم من اعظم الفضائل الاجتماعية .

وقد كان زعماء البدو قديما ، يلبسون سيوفهم المخشاة كلها بالذهب والفضة ، خلافا من الجلد ، تواضعا ، ويسمون مثل هذا السيف ، « الاجرب » او « الاجريب » بالتصغير . وكان نبلاء الجركس مستعدين ان يبيعوا كل شيء ليشتروا الغيل الجياد وهذا ما كان معروفا عند البدو ، قال الشاعر :-

« يبيع الجمل ، واشترى فرس ، واشترى صواري معدل ! »

اي بيع الجمل الذي هو الثمن ما تملك ، واشترى فرسا تفزو عليها ، واشترى بندقية قصيرة يستعملها الجندي الفارس . وصواري كلمة تركية حرفوا سينتها صادا ، تعني الفارس والفرسان ، والمعدل هي البندقية التي كانت واسعة الفوهة ، ثم ضيق فوهتها ، فهي معدل .

الضيف ومعاملة الجركس القدماء له :-

يتمتع الضيف عند الجركس باحترام عظيم ، فيجب على المضيف ان يحميه من الاعتداء ، الى ان يعزل ضيفا على قوم آخرين ، واي اعتداء يقع على الضيف ، قبل ان ينقض الملحة - أي باكل من طعام غير طعام مضيئه السابق - يعد اعتداء على مضيئه ومن أشنع المعاييب التي تلصق بالرجل ، أن يسرق شيئا يغص ضيفه هذا عند الجركس وعند البدو - ويزيد البدو على الجركس ، ان الذي ثبت عليه انه سرق شيئا من ضيفه ، يعد ساقطا من معاني الرجال (١٤) ، لا تقبل له شهادة .

عادة جركسية ، تشبه التعليلة عند البدو :-

كانت عند الجركس القدماء عادة تشبه ما يسميه البدو التعليلة . فقد كان من حق الضيف عند الجركس - قديما - ان يجالس العذارى لكي يختار له منهن زوجة . وكان البدو يسمحون للشباب ان يجلس مع الفتاة التي يعجبها ، ليتخذها زوجة . وما زال الجركس يسمحون للفتاة ان تختلط بالشباب قبل أن تتزوج ، فاذا تزوجت انصرفت الى بيتها وحياتها الزوجية (حاجا) .

والجركس يسمون الضيف (قونو) • اما البدو فيسمون الضيف الذي يطيل
ثلاثة ايام ، وثلاث اليوم يقولون : « قنق الضيف » و « الضيف مقنق » ونعن
نرى تشابها بين (ألفونو) و (الفناق) •

عاداتهم في دفن موتاهم قديما :-

كانت العادة عند الجركس في دفن موتاهم ، ان يعلو قبر الزعيم ، دلالة على
ارتفاع مكانته الاجتماعية • وكان البدو يصنعون ذلك • وما تزال قبور بعض
الزعماء بسبب ماوضع عليها من حجارة ، مزارات ، يذهب اليها القوم ويودعون عندها
مقتنياتهم ، فلا يجرؤ اللصوص ان يدنوا منها • (١٥) وهي عادات ما أنزل الله
بها من سلطان •

اعمال المرأة الجركسية النبيلة :-

كانت اشغال المرأة الجركسية النبيلة ، في صنع الغلافات الجلد للأسلحة :-

١ - القامصة • (١٦)

ب - الجنيبية •

ج - السكين •

د - المـوسى •

والتطريز ، وصنع الادوات المنزلية ، واغمدة الأسلحة التي تشير الى وجاهة
حاملا • ولا يليق بالنبيلة الجركسية ان تشتغل الاشغال المنزلية من طبخ او غسل •
ويشبه ذلك ما كانت تقوم به زوجة الزعيم في البادية التي كانت الاماء
وزوجات الرعيان يقمن لها بالاعمال ، وتنصرف هي الى صنع البسط ، وساحة
البيت ، وتعاونها في ذلك نساء الحي ، وتنسج خرما لفرس زوجها ، وعذارا وصروغا (١٧)
للعتان • فهمها منصرف ، لاظهار وجاهة زوجها بتجميل فرسه •

الزواج بالخطف : عند الجركس • وعند البدو :-

الزواج بالخطف عند الجركس ، لا ينظر اليه القوم باحتقار ، كما هو الوضع
عند اكثر القبائل البدوية (١٨) فالجركس يعدون هذا الزواج الذي ترى
ان يسمى : « زواج الانسلال » يعدونه دليلا على الحرية ، ودليلا على ان

هذا النوع من الزواج يجعل الزوجين في حالة تاهب نفسي ، يبشر بنسل شديد ، قوي ذكي ، لا تحول العراقيل بينه وبين ما يريد تنفيذه . أما أغلب البدو فينظرون الى الزواج بالغطف نظرة احتقار ، ويرون في الانثى التي تقدم عليه ، ثائرة على تقاليد القبيلة ، الا ان بعض العشائر ترى في الغطف ما يراه الجركس ، والزواج عند الجركس على نوعين :

١ - الزواج الذي يتم بجاهة .

ب - والزواج الذي يتم بالغطف ، ونحن نسميه زواج الانسلال . وقد كان الجركس يسمون مثل هذا الزواج سرقة ، فكانوا اذا وقع مثل هذا الزواج يقولون : « فلان وفلانة سرقوا ! »

فالغطف عند البدو يرافقه شعور بالعقارة لاسرة المخطوفة ، واحتقار للغاطف ، في حين ان هذا النوع من الزواج عند الجركس لا يترتب عليه اي تحقير او احتقار لاهل الفتاة التي اختارت عريسها بنفسها - لان البنت اصلا ، تفعل ان تصرح لوالدها بانها تحب فلانا ، وتقاليد الجركس لا تبيح لابن ان يجالس اباه ، فكيف البنت ؟

فمن هنا نرى ، ان الغرض من التسامح بهذا الزواج ، هو احترام حرية البنت في اختيار شريك حياتها ، لكي تكون مسؤولة اولا وآخرا من هذا الاختيار ، وكل ما ينتج عنه في المستقبل . وفوق هذا ، فهم يعتقدون ان الذي يقدم على هذا الاسلوب من الزواج ، لا بد وان يحصل على نسل شجاع ، ذكي وقوي . فاذا انسلف فتى وفتاة لاختصار بعض الشكليات والتقاليد ، وجب عليهما ان يذهبا الى رجل معروف بالامانة والوجاهة تودع الفتاة عنده ، فاذا اودعت الفتاة المخطوفة عند احد الوجهاء وجب ان تظل في بيت ذلك الوجه ، لان تحويلها من بيت هذا الوجه ، يعد من اكبر الاهانات للذي استقبل هذين المنسلين . ومن بيت هذا الوجهية تبتدىء تسوية الزواج ، يعد ان يكون صاحب البيت الذي لجأ اليه الشاب والشابة ، قد اخبر اهل الفتاة ان ابنتهم عنده ، وانها في مأمن ، فلا يثور الاهل ، كما هي العادة عند العرب ، لان الجركس يعدون الامر طبيعيا ، وان الفتاة قد مارست حقها الانساني الطبيعي .

وبعد ذلك يؤلف وفد من الوجهاء ، ويذهب الى بيت والد الفتاة ، لتسوية القضية ، على تقيض ما هو معروف عند البدو . اذ يقوم - عند البدو - الذي لجأ اليه الغاطف والمخطوفة بلوز الاب ، فيؤلف جاهة تطلب منه يد الفتاة المخطوفة ، ويفرض مهر المخطوفة ، كالمهور المتعارف عليها عند عشيرتها . ثم يعقدون للغاطف على خطبته القعد ، ويبنون له بيتا صغيرا يسمونه (البزرة) ، ويعطونه ذبيحة معروفة ب (العلية) ويتزوج فتاته هذه .

اما عند الجركس ، فان الوفد ، او الجاهة ، يعلم والد الفتاة ان ابنته في حوز امين - فيبارك الوالد الزواج . ولا يحدث اي اضطراب او ثورة .

المهر عند الجركس :-

اعلى مهر عند الجركس هو مائة وخمسون دينارا في الاردن ولا يجوز ان يزيد على هذا المقدار ، ايا كانت طبقة والد الفتاة الاجتماعية ، وذلك تسهila للزواج .
وبعضهم يرفض المهر اطلاقا ، وهذا المهر شيء رمزي عندهم ، لئلا يظن ان والد الفتاة راضب في التغلص منها . وليس عند الجركس متأخر ، فالزوج هو المسؤول عن اعداد البيت كاملا ، مجهزا بكل ما تحتاج اليه العروس .

الجركس وتعدد الزوجات :-

يندر ان تجد جركسيا يجمع بين امرأتين على ذمته ، وقد ذكر لي رجل عالم ذو مقام كبير من الجركس ، ان عدم تعدد الزوجات ، هو اثر من آثار النصرانية التي كانت شائعة بينهم .

ولا يسبق العرس عندهم شيء من المراسم التي تستعيد الاوساط الشعبية من العرب . فلا (١٩) نصبة (ولا) فاردة (ولا) قطار (ولا) سحجة (ولا حمام) (ولا) زفة .

فالعنصر الاساسي في الزواج عندهم ، هو رضى الفتاة واتفاق العروسين . وبعد هذا الاتفاق ، تقوم جاهة كبيرة بالتوجه الى بيت والد العروس حيث يكون اقارب العروس موجودين ، فتطلب الجاهة مصاهرتهم ، فيباركون للجاهة ويكتب الكتاب .

التقوط ، وهدايا العرس :-

لا يوجد عند الجركس تقوط ملني ، كما جرت العادة في بعض القرى العربية ، ولا يعلن من الهدايا ، فالمتعارف عليه بينهم ، ان يقدم اصدقاء العريس هدايا عينية وقد يتبرع احد اقرباء العريس الاغنياء بمبلغ محترم مساعلة للعريس ، على مواجهة العيالة الجديدة .

فترة احتجاب العروسين اللذين تزوجا بطريقة الانسلال - الخطف:

فترة الاحتجاب هي المدة التي تلي الزواج ، مباشرة ، الى اليوم الذي يقرر فيه العروسان ان يعودوا الى الحياة المألوفة ، وهذه المدة لا تزيد على خمسة عشر يوما . يحضر اصدقاء الخاطف ، ويذهبون به الى اهله ، فعندما يصلون الى دار اهله يسأل هؤلاء الاصدقاء اهل الخاطف :

س - اهـذا ابنكم ؟

ج - فيقول الـاهل : « ليس هـذا ابننا ، لان ابننا كان جميـلا قويا ، وليس هـذا الشـكل شـكله » .

وبعد حوار تسوده روح الفكاهة ، يتعرف الـاهل الى ابنهم ، فيقبل الشـباب يد ابـيه ، ويد امـه ، ويد كل كـبير هـناك ، ويندمج في الاسـرة • وتفـعل العـروس مثـله ، فانه لا يتم قبولها في الحـياة العـادية ، الا بعد ان تمر باحتفال واسـئلة تشـبه الاسـئلة التي وجهت لعـريـسها ، وبعد ذلك ، يلقون على العـروس نقـودا وازهارا ، ولكي تتحرك في البيت تقبل يد كل كـبير في الدار ، وتدخل بموسيقى خاصة •

زيارة العروس :-

عندما تزور العروس اهلها ، لا بد لها من ان تأخذ معها هدايا من الملابس ، لكل واحد من اقاربها ، وعند رجوعها الى بيت عـريـسها يعـملها اهلها هدايا مماثلة من الملابس ، كالتي حملتها لاهلها ، على حسب المستوى الاجتماعي ، لكن العـقـلام يريدون ابطال هذه العادة لما فيها من الاحراج •

بعد الزواج -

بعد الزواج تمضي فترة لا تتجاوز عشرة ايام ، لا يظهر فيها المـروسـان لوالدي العـريـس ، ولا لاي كـبير السن من اقاربه • فيدخل العـريـس لمساكنة زوجته سرا ، الى ان يقام له احتفال خاص ، ومثلـه للعـرس • وبعد هـذا الاحتفال يـسـمح لهما بممارسة حياتهما في الاسـرة طـبيـعيا • والمراة الجـركسية بعد الزواج تـلـزم بيـتها ، وتصبح ربة منزل ليس غير •

البنت عند الجركس :-

البنت عند الجركس حرة قبل الزواج ، لها ان تتعرف على من تريد من الشـباب ، لكي تختار شريك حياتها • وهـذا يشـبه الى حد بعيد ما عند البدو من تعليـلة لكنـها بعد الزواج تصبح ربة منزل ، وتـلـزم بيـتها •

خطف المتزوجة :-

لا يجوز في تقاليد الجركس ، ولا في عاداتهم ، خطف امراة متزوجة ، وان تم ذلك عد الخاطفان ساقطين اجتماعيا ، الى يوم المـمات ، وعدت اسـرتاهما ساقطتين ايضا ، فالـمراة الكارهة زوجها ، يمكنها ان تطلب منه الطلاق وبعد ان يتم طلاقها لها ان تتزوج من تشاء •

المرأة عند الجركس :-

المرأة عند الجركس محترمة ، سواء كانت اما ، ام اختا ، ام زوجة . على نقبض ما هو معروف عند البدو وعند اهل الريف من العرب ، فهي مقدسة اما ، عنوان فخر اختا ، اما الزوجة ، فانها لا تذكر الا معها : « اجلك الله مرتي » . او حرمتي تكرم من ها لطاري . او ام العيال وانت اكبر قدرا . وهناك فرق اساسي بين الجركس والعرب ، فالعرب يعدون زواج بنت العم من الغرياء عارا على ابنتاء عمها . في حين ان الجركس يعدون الزواج من بنت العم نقيسة . لانهم ينظرون الى بنت العم نظرهم الى اختهم . وهي في حاجة الى من يحميها من التدنيس ، والتلوث ، فكيف يبيع الجركسي لنفسه ان يقوم بهذا التناقض . فاذا وقع مثل هذا الزواج عند الجركس فهو نادر جدا ، او لاسباب قاهرة ، وكلما ابتعدت درجة القرابة في الزواج ، عد الزواج عندهم مثاليا . ولما سالت رجلا عالما من الجركس ذا مكانة عن السبب في نفورهم من زواج بنت العم ؟ اجاب : « هذا اثر من آثار النصرانية في الكنائس الشرقية ، ايام كان الجركس على هذا المذهب ، قبل ان يدخلوا الاسلام ! »

المجتمع الجركسي :-

المجتمع الجركسي مجتمع رجال ، ككل المجتمعات القبطية ، واذا اجتمع الرجال والنساء ، كان اجتماعهم اجتماع امر ، والمرأة الجركسية يعق لها ان تستقبل ضيوف زوجها كالعربية تماما - في غياب زوجها -

آداب الجركس الاجتماعية :-

الاب عند الجركس له منزلة لا تدانيها منزلة فلا يحق للابن ان يدخل في المكان الذي يجلس فيه ابوه ، ولا يعق له ان يواكل اباه ، ولا يجوز له ان يشتمل دخينة في حضور والده او في حضور من هو اكبر منه سنا ، لانهم يعدون ذلك اهانة شنيعة . اما المرأة ، فلا يجوز لها ان تتلفظ باسم حميها او حماتها ، كما انه لا يعق لها التللفظ باسم مماثل لاسميها حتى ولا بعد موتها ، ولا يجوز لها ان تقطع الشارع في القرية اذا رأت رجلا ، او رجلا من بعيد ، يريدون اجتياز ذلك الشارع . الى ان يمر الرجل او الرجال الذين شاهدتهم . لكن يقابل هذا ، ان الرجل اذا كان ممثليا جوادا ، ورأى انثى ، فيجب عليه ان يترجل عن ظهر فرسه ، ويقطع الشارع رجلا ثم يمطي فرسه او حصانه احتراماً للمرأة (٧٠) ، ومراعاة لآداب الفروسية .

منزلة الطفل عند الجركس :-

يعد اهتمام الاب باطفاله عند الجركس امرا غير مرغوب فيه ، لابل يعد منقصة في الرجولة ، وقد كان الامر كذلك عند البدو واهل الريف ، والطبقات الشعبية من

العرب ، الى حد ، ان الاب الذي كان يلتفت الى اطفاله كان يعبر بذلك . فالجركسي يعد اهتمامه باطفاله تدليلا ، والتدليل عار ، لانه يوصل الى الميوعة . فلا يجوز للابن ان يماشى اياه ، واذا مشى معه في الشارع ، فيجب ان يسير خلف ابيه . وقد كان الاب الجركسي قديما ، اذا نادى ابنه ، ناداه باحقر الاسماء ، كقوله : « يا حذاء (٢١) ، يا كلب » . وما اشبه ذلك . وهم لا يقيمون حفلة للختان ، انطلاقا من هذه الزاوية . ولا يحتفلون بتسمية الطفل .

الجركس في الاردن ، وهجرتهم :-

بعد صراع متواصل بين الجركس والقوات الروسية المسلحة ، زار القيصر (اسكندر الثاني) بلاد الجركس سنة ١٨٦١ ، وخبرهم بين امرين :

١ - الإقامة في المكان الذي تعينه لهم الحكومة الروسية ، مستقرا دائما ،

ب - او النزوح برضاهم من ديارهم

فرفض القوم الشرطين جميعا ، وثاروا مجددا ، لكنهم ، لم يتمكنوا من الوقوف في وجه القوات الروسية التي لا تكاد تحصى ، فهجروا اوطانهم ، ولجأوا الى الدولة العثمانية ، فبدلا من المساعدة التي كانوا يتوقعونها من الدولة العثمانية ، انتشر بينهم مبشرون ، غرورا بهم اشنع تقرير ، اذ كان يقول لهم هؤلاء المبشرون « ان الذين يمارضون هجرة الجركس من الديار الروسية يفضبون الله ، وخليفة رسول الله ، واغرقوهم بالوعود الغلابية التي لم ينفذ منها شيء » (٢٢) . وقد قال المؤرخ الروسي (H - B - BERJE) ان تشريد الجركس من قفقاسيا كان تدبيرا اداريا حرييا ، ابتداء في العاشر من شهر اذار سنة ١٨٦٢ بعد قرار لجنة قفقاسيا . فقد حشرت (روسيا) هذه العشائر :

١ - (الازباخ) ٢٠ - (الشابسوغ) ٣٠ - (الابخ) ٤٠ - (الناتوخاي) .
٥ - و (القيرطاي) . في السواحل ، وحملتهم في البواخر المغلقة الى ديار الترك العثمانيين ، واهبطتهم رغما عنهم .

وفي سنة ١٨٧٧ ارغمتهم روسيا على الهجرة من (الروملی) فتفرقوا في (سورية) و (الاردن) حيث اقطعتهم الحكومة ارضا يعيشون منها ، وعليها . وكان (الشابسوغ) ، اول من هاجر من تركية على احدى البواخر . ولما كانت السفينة

في عرض البحر ، شبت بها النيران ، فاحترق اكثر من سبعة ركب ، ونزل من بقي في مدينة (عكة) ثم حملوا الى (نايلس) ، اقاموا فيها نحو سنة ، ومنها ارتحلوا الى (الاردن) ، واستوطنوا (عمان) •

وفي سنة ١٨٨٠ هاجر جماعة من (القبرطي) و (البطاروغ) ، فاقام (القبرطي) في (عمان) و (البطاروغ) في (وادي السير) • وفي سنة ١٨٩٢ قدم الى (عمان) جماعة اخرى من (القبرطي) ، وسكنوا في (حي المهاجرين) • وفي سنة ١٩٠١ جاءت الى الاردن اسر من (القبرطي) و (البطاروغ) فبنوا قرية (ناعور) وسكنوا فيها • وآخر من قدم من الجركس اسر من (القبرطي) اقاموا في (الرصيفة) سنة ١٩٠٩ •

● ويقال ان (القبرطي) اخذوا اسمهم هذا من زعيم لهم يدعى (قباردقوه) اي ابن قبار • ويقسم (القبرطي) الى ثلاث طبقات :-

أ - الامراء ، ولا يوجد من هذه الطبقة احد في الاردن •

ب - (قبرطي ورق) ويوجد من هذه الطبقة ست اسر في الاردن ولكل من هذه الاسر شعار خاص • (٢٣)

ج - الطبقة الثالثة ، ويوجد منها اربع اسر في عمان وفي جرش •

● الشايبسوغ - قوام هذه العشيرة اربع اسر •

● مه خوش - ومنها اسرة واحدة تدعى (قنز) ومعنى الكلمة قاذف النار

● بسلنيه - منها اسرة واحدة في عمان يقال لها (شلجي)

● واسه - ويوجد منها اسرة واحدة في (المجدل) وتدعى (شمه بل) ولقني (ذا الرأس الاحمر)

● ابازه - ويوجد من هذه العشيرة اسرة واحدة في (جرش) اندمجت في اسر القبرطي •

هذه لمحات موجزة عن أصل الجركس ، وعاداتهم وتقاليدهم ، وعن أسباب هجرتهم الى الديار الاردنية • وترك الباب مفتوحا ، لمن اراد التقصي ، لان غرضنا التعريف ببعض ملامح هذا الشعب العريق الذي يقيم بيننا والله من وراء القصد



- (١) يسميهم ابن خلدون (المركس) وكان الارادة يسمونهم (المرمسك) .
- (٢) يقال انهم طردوا (الاسكيت) وحلوا محلهم ، وهم (العيزي) آريو المنبت . ومن الصرعات مغيرة تدمي (مسيراكس)
- (٣) العماد هو تنصير الطفل ، وهو يقابل الفتان عند المسلمين . ويتم بثلاث طرق ١ - بالتغليس باللاه ، ب - يصب الماء على الرأس . ج - بالرضع على الرأس ويقول الكامل وهو يمارس هذه المراسيم الدينية : « انا اعمدك باسم الاب والابن والروح القدس » والنصارى يقتلون على طريقته العماد هذه .
- (٤) هذا ما قاله الاستاذ (اسماعيل جانيك) اما مؤلف (ابطال وابطارة ابطال من حياة الجركس) الدكتور (شوكت المفتي) انهم كانوا يزيدون مقطع (اوق) .
- (٥) يرى الاستاذ (اسماعيل جانيك) ان الوحدة القياسية من هذا القماش كانت تصلح لصنع فستان واحد - اما الدكتور (شوكت المفتي) مؤلف (ابطال وابطارة من حياة الجركس) فيقول ان طول هذه القطعة ذراع واحدة (العيزي)
- (٦) ومن هنا تمكن المماليك من الاستيلاء على الحكم في مصر . (العيزي)
- (٧) لعل ذلك اشارة الى ان الماراب مستخدم ان يخلق الطعنات بمسدره ، وانه لن يولي الاعداد قفساء . (العيزي)
- (٨) تلفظ الكاف جيما تركية بثلاث نقاط . (العيزي)
- (٩) ما زالت نساء البدو يتخذن فراشهن من نبات الشيح والقيصوم (العيزي)
- (١٠) قال الشاعر يمع قوما زوجوا بناتهم من تجار وزرايين :
« امن قلعة صرتم الي ان وضيتم همسارة ذراع واخسر تاجسر ؟ »
- (١١) وقالت البدوية : « يايمه ، ما اريد انا الفلاح ولا اريد مطبخ الميزان ! »

(١٢) وفي أمثالهم :- ثلاثة ما تنعار ، المرأة ، والفرس والسلاح * حتى قال بعضهم :-
هي مرتك ، ولا تحي سلاحك * من اقوال اليازية *

(١٣) في اللهجة الاردنية تمنى استعياها قسم من الغنمة أو سلايس جديدة ، وفي اللغة جانب من
الغانم * (المزري) قاموس المادات واللهجات *

(١٤) معاني الرجال ، مكارم الرجولة ، من همم وكرم وشجاعة وكل لفظة ترفع قدر الانسان
(١٥) كان هذا مالوكا الى ما قبل سنة ١٩٢٠ * (المزري)

(١٦) القامة القصير من السيف يبلغ طولها مترا ، لا اوجاج فيها ، ودونها الجنيبة التي تشبه
المنجر ، لكنها اطول منه ، ودونها السكين * (المزري)

(١٧) مفرد صرخ ، وهو المرس الذي يعلق به اللجام ، ولما كان البدو يتحامون الثنية ، - الا نادرا
فانهم يسمون الصرخين صروحا - قاموس المادات واللهجات والاولاد الاردنية مادة (ص ر خ)
الجزء الثاني صفحة ١٥٦ ولا وجود للكلمة في المعجم ، وما في المعجم (صرخ) اي الطباخ من
العبيد (المزري)

(١٨) راجع ما تكلمنا عليه كله في (قاموس المادات واللهجات والاولاد الاردنية) (المزري)

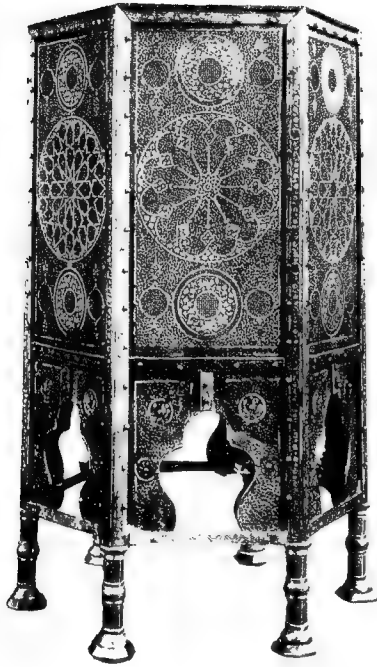
(١٩) لم يكن يسمح للمرأة في الاوساط الضمنية الاردنية ان تتسادي زوجها باسمه بل تقول :-
ياهاضا ، ياهاضاك ، ياهاو * الى ان يلتقي لها * (المزري) *

(٢٠) ولعل الفكرة نفسها ، هي التي دفعت بعض البدو ان يسموا اولادهم اسماء قبيلة مثل :-
« حماران » لفتى * و « حمار » لفتاة * وتحت لا ترى رأى الذين يقولون ان هذه الاسماء تدفع
المسيحين للفريرة * (٢١) هذا ما قاله لي الاستاذ اسماعيل جانيك
المؤرخ الجسر كسي (المزري)

(٢٢) يسمى الارادة مثل هذا القمار (الوسمية) او (الوسم) وتطعمه كل عشيرة او قبيلة على اهلها
واقطاعها وخيلها احيانا ، وعلى عبيدها ، يوم كان الاستعباد معروفا (المزري)

بعض ركائز هذا البحث

- ١ - مبرودتس طبعة مكتبة مصادر .
- ٢ - التمدن الاسلامي لجسرجي زيدان
- ٣ - دائرة المعارف حـرف السـين .
- ٤ - من حياة ابطال واباطرة الجركس - تاليف الدكتور شوكت المفتي
- ٥ - مشافهة المارفين بمادات وتقاليد الجركس ، من زعماء الجركس .
- ٦ - ملاحظات من الاممخاذا (اسماعيل جانيك)
- ٧ - مقدمة ابن خلدون .
- ٨ - تعقيقات ميدانية شـصمية - بعد مجاورة الجركس في عمان من سنة ١٩٣٢ الى سنة ١٩٤٢ .
- ٩ - تاريخ شرقي الاردن وثائليها - لفرديك ج بيك ترجمة بهاء الدين طوقان مطبعة دار الايتسام الاسلامية الصناعية في القدس سنة ١٩٣٥ وضع بالانجليزية سنة ١٩٣٤



كرسي من النحاس المرقم والمكفت من القرن السابع الهجري عليه اسم « الناصر » محمد بن قلاوون السلطان المملوكي ، محفوظ بالمتحف الاسلامي بالقاهرة ، والتكفيت هو ترصيع معدن بمعدن كتكفيت النحاس بالقضة ، اشتهر به شمال الجزيرة العراقية والموصل بصفة خاصة وسرت هذه الصناعة الدقيقة من شمال العراق الى الشام ومصر ، وشفق بها سلاطين المالك وامراؤهم ، واتيح « المكفتون » آيات رائعات من الكراسي والقناديل والصواني والعلب والقصور والمباخر والأسلحة مما سوف نقرده له مقالا خاصا فيما بعد .

دراسة تاريخية

لموقف الإحصاء من الاستراتيجية
العثمانية في نهاية القرن التاسع
عشر ومطلع القرن العشرين



د. عبد الفتاح حسن أبو عليّة

الاستراتيجية العثمانية في الخليج

اختطت الدولة العثمانية سياسة جادة في تركيز دعامت نفوذها في جزيرة العرب في عهد السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦ م) . وكان هذا الأسلوب في اعتقادنا استراتيجية سياسية جديدة للدولة العلية في جزيرة العرب ، كانت عاملا هاما من عوامل التركيز السياسي الأقوى للدولة في المنطقة . دلت على ذلك مجموعة **علائم منها :**

- مضاعفة الدولة العثمانية لحامياتها في كل من العجاز وعسير واليمن ، مع تركيز على المناطق الساحلية ، بخاصة مناطق شرقي جزيرة العرب (١) ، دل هذا على تطلع عثماني جديد في رسم استراتيجية جديدة أقوى في الجزيرة العربية .
- تعيين مدحت باشا ، رجل الدولة القوي والطموح واليا على العراق العثماني ، مع إطلاق يده بكل حرية في بسط نفوذ الدولة العلية في الاتجاه الذي يراه الوالي مناسباً لاستراتيجية الدولة في المنطقة (٢) .
- الرغبة القوية للدولة العثمانية في وقف تسلل النفوذ البريطاني في مناطق الخليج العربي .

وقد تضافرت مجموعة عوامل كانت الى حد كبير قد ساعدت وشجعت الدولة على تنفيذ خطتها هذه : كافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ م ، اذ أصبح في مقدور الدولة العلية أن ترسل حملات عسكرية بحرية الى جانب الحملات العسكرية البرية ، الى الاجزاء الغربية من جزيرة العرب . وكان هذا قد سهل عملية اختراق القوات العثمانية للاجزاء الداخلية من جزيرة العرب . وكالتنظيمات العسكرية التي قامت بها الدولة في أعقاب حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦ م) (٣) . هذا بالإضافة الى العناية الخاصة التي أولتها الدولة العثمانية للشئون العامة في ولاياتها الشرقية ، بعد أن ساد ولاياتها في أوروبا جو من الهدوء النسبي على اثر حروب خاضتها الدولة في الداخل والخارج . وتدلل على هذا بما ذكره مدحت باشا في منشوره الى أهالي الاحساء عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م ، حين يقول أن الدولة العثمانية لم يكن لديها وقت لتلتفت به الى الحوادث الجارية في قلب جزيرة العرب وذلك « لكثرة المحاربات الواقعة في جميع الجهات » (٤) .

نفذت الدولة هذه الاستراتيجية الجديدة في الاجزاء الغربية من جزيرة العرب قبل الاجزاء الشرقية منها . فأخذت ترسل الحملات العسكرية البحرية والبرية لتقوية نفوذها في هذه الاجزاء . وتدلل على مانقول بالحملات المرسلة لخماد ثورات المنطقة المسيية وكذلك الثورات اليمنية (٥) . وكانت غاية الدولة أن تجعل من هذه المنطقة منطقة مطيعة لها ، وبخاصة منطقة عسير ، حتى تكون حلقة وصل هادئة تربط بين الحجاز واليمن .

وفي الجزء الشرقي من جزيرة العرب كانت الظروف مواتية ومشجعة للدولة العلية على بسط نفوذها بشكل أقوى في المنطقة . حيث الخلاف الدائر بين أبناء الامام فيصل بن تركي ، امام الدولة السعودية الثانية . الامر الذي دها الامام عبد الله بن فيصل الى طلب اللون من ولاية العراق العثماني ضد ثورة أخيه سعود ، الذي أخذ يولب القبائل في جنوب نجد وشرقها ، وأخذ يعقد الاصلاح مع كل من حاكمي مسقط والبحرين اللذين تدعمهما بريطانيا ضد أخيه عبد الله . (٦)

كانت الظروف في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية سائنة لتنفيذ ما رسمته الدولة العثمانية من استراتيجيتها في المنطقة . وقد استغل مدحت باشا هذه الفرصة حين أخذ يعد ويهيء لارسال حملة عسكرية لاحتلال الاحساء ، ثم التوجه لاحتلال قلب جزيرة العرب (نجد) . وبهذا المشروع العسكري تكون الدولة قد بسطت سيادتها من جديد على جزيرة العرب ، وتكون بذلك قدمدت جنوب العراق ، وضمنت مركزا استراتيجيا قويا في الخليج العربي .

نفذت الدولة خطتها الرامية لاحتلال الإحساء بمنتهى السرعة متمثلة
بأسباب منها :

● الخوف الشديد من التدخل البريطاني في المنطقة ، وبخاصة بعد قيام
بريطانيا بمديد العون والمساعدة للأمير سعود عن طريق حاكمي مسقط
والبحرين . ورات الدولة العثمانية أن نجاح بريطانيا في مثل هذه المهمة،
يعني تحكمها مستقبلا في مصر العراق العثماني .

● ادعت الدولة العثمانية أن الأمير سعود بن فيصل يعتدي على قوافلها
التجارية .

● وادعت الدولة كذلك أنها تريد وضع حد للمفوضى السياسية في نجد .

وهكذا استطاعت الدولة العثمانية بسط نفوذها على الإحساء عام ١٢٨٨ هـ .
١٨٧١ م وأطلقت عليه لقباً إدارياً جديداً وهو « سنجق نجد » (٧) وهي بهذا
اللقب لم تشر البتة إلى اسم الإحساء . لذا يمكن القول أن هذا اللقب الجديد
كان ترقباً من الدولة لفتح نجد .

مواقف بريطانيا من الاستراتيجية العثمانية في الخليج

في الواقع أن بريطانيا في الخليج كانت دائماً تراقب عن كثب استراتيجية القوى
السياسية المجاورة لها في منطقة الخليج العربي . وكانت الاستراتيجية البريطانية
تركز جل اهتمامها على جعل مركزها في الخليج والسواحل الجنوبية من جزيرة العرب
مركزاً قوياً كي تحافظ بذلك على سلامة « مواصلاتها الإمبراطورية » في الشرق
الآسيوي ، حيث مستعمراتها الكبرى في الهند التي هي أكبر جوهرة في التاج البريطاني .

وعلى ضوء هذه الاستراتيجية البريطانية في المنطقة ، فإن بريطانيا كانت دائماً
تخشى عدة قوى سياسية مجاورة وهي : الدولة العثمانية والدولة السعودية وامتداد
نفوذ محمد علي إلى الخليج والدولة الإيرانية ودولة روسيا القيصرية . وقد أشارت
أحدى الوثائق المرسلة من القائد خورشيد باشا ، قائد جيوش محمد علي في الجزيرة
العربية إلى والي مصر محمد علي باشا إلى هذه الاستراتيجية البريطانية حين تقول:
« أن الإنجليز يرمون من خمسين أو ستين سنة إلى الاستيلاء على مقدار من سواحل
بحر العجم حتى يأمّنوا شر الدولة الروسية ، ولذلك حولوا أغراضهم إلى الاستيلاء

على سواحل عمان والبحرين والاحساء والقطيف والكويت والبصرة ، لتكون عقبة أمام الدولتين الروسية والایرانية (٨) . وكان خورشيد يرى أن تكون جزر البحرين قاعدة لنفوذ محمد علي في الخليج . الا أن بريطانيا وقفت موقفا عدائيا متشددا ضد أطماع والي مصر محمد علي باشا الذي أمر أن يخلق باب مصروفات نجد ، وأن يعود قائدة «خورشيد» الى مصر بعد معاهدة لندن ١٨٤٠ م (٩) . ومن جهة أخرى فقد تدخلت بريطانيا لمنع أي امتداد لنفوذ ایران في البحرين بخاصة والخليج بعامه . ونفت حق ادعاء فارس السيادة على البحرين . واعترفت باستقلال البحرين (استقلال ذاتيا طبعا) برئاسة شيخها محمد بن خليفة ، وعقدت معه اتفاقا بخصوص حظر تجارة الرقيق عام ١٨٤٧ . (١٠) ومن الواضح أن « السياسة البريطانية لم تهدف قط الى المحافظة على أي اماره عربية ، بل كان دفاعها عن حكومة العتوب في البحرين جزءا من السياسة العامة التي تتبناها في الخليج العربي ، ألا وهي احترام الوضع الراهن » (١١)

ونلاحظ كذلك أن بريطانيا كانت قد وقفت موقفا معاديا لاستراتيجية روسيا القيصرية التي كانت تطمح في نفوذها الى المناطق الخليجية ، حين أخذت ترسم سياسة جديدة في المنطقة عن طريق المشروعات الاقتصادية ، حين حاولت الحصول من الباب العالي على امتياز لد سكة حديد تربط البحر المتوسط بالخليج العربي ، وحين حاولت الحصول على إذن من الكويت ليمسح لها أن تجعل منها محطة من محطات الفحم الحجري (١٢) . وهكذا نلاحظ أن روسيا كانت تعمل على مد نفوذها في كل من العراق وإيران عن طريق مد نفوذها في الخليج العربي . وبهذا تكون روسيا القيصرية قد دخلت حلبة الصراع الاستعماري والتنافس الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، وهذا ما يسمى بسياسة « التوسع القيصري » (١٣) .

تجمعت لدى حكومة بريطانيا معلومات أكيدة عن خطط الدولة العثمانية الرامية لاحتلال الاحساء ، وذلك بعد أن استطلع أرجيل Argyil وزير خارجيتها الامر من سفير دولته في الآستانة ، وبعد أن أكد هذا الخبر كل من الكولونيل هربرت Herbert قنصل بريطانيا في بغداد ، وكذلك قنصلها في مصر في رسالة موجهة الى وزير خارجية بريطانيا في ٣٠ ديسمبر ١٨٧٠ م . (١٤) وبعد هذا أرسلت بريطانيا تحذيرا لمدحت باشا والي العثماني في العراق عن طريق مسئولها السياسي في البحرين ، عليه يتراجع عن خطته التوسعية في الخليج ، لان هذا يكر صفو السلام في المنطقة (١٥) .

ويبدو لنا أن بريطانيا لم تكن جادة في استخدام القوة عند عدم جدوى الانذارات . لذا لجأت الى أهون الطرق وأسهلها حين أخذت تساعد الأمير سمود بن فيصل عن طريق كل من حاكمي مسقط والبحرين ضد أخيه الامام عبد الله (١٦) . وهذا في اعتقادنا شجع مدحت باشا على السير في تنفيذ مخططاته التوسعية في مناطق الخليج ، حتى أن مدحت باشا أخذ يقنع شيخ البحرين (مركز النفوذ البريطاني في الخليج) بأن يسمح للعثمانيين أن يقيموا في البحرين قاعدة عسكرية لأعمالهم الحربية ضد الأمير سمود بن فيصل ، الا أن شيخ البحرين رفض التعاون مع مدحت باشا ، كما رفض طلبه هذا بعد أن استشار المقيم البريطاني في البحرين (١٧) .

موقف اهالي الإحصاء من الإستراتيجية العثمانية

ان الواقع الاجتماعي في الإحصاء أثبت أن الاستراتيجية العثمانية في المنطقة لم تكن موفقة . وفي اعتقادنا أن هذا يعود لسببين رئيسيين هما :

أولا :

لان الدولة العلية لم تف بالوعدو التي مننت بها اهالي المنطقة ، فكان هذا سببا في فقدان الدولة للقاعدة الشعبية والتأييد السكاني في المنطقة اللتين تعتبرين من أهم عوامل تركيز الاستراتيجية ونجاحها .

ثانيا :

لان القاعدة التي استندت عليها الاستراتيجية العثمانية في المنطقة كانت تعتمد على القوة العسكرية (١٨) ، وأن مثل هذا الاسلوب يفتقر دائما الى تأييد الناس له ، ويكون ميدانا فسيحا للظلم وحالات القوضى والاضطراب .

ففي اليوم الذي دخلت فيه الدولة العلية منطقة الإحصاء أخذت توزع المنشورات على الاهالي تطمئنهم فيها على أنها أمرت بإلغاء جميع « الرسوم التي كانت تؤخذ من الاهالي من قبيل جهادية وخدمات للمأمورين على التحصيل وغيرها (١٩) » . وبهذا الاسلوب فإن الدولة العلية حرصت على اقناع الناس في المنطقة بقبول استراتيجيتها الجديدة عن طريق إصدارها لائحة تنظيمية للشئون المالية تتناسب مع حجم القوة الاقتصادية في المنطقة فدعت الاهالي الى أن « يشتغلوا بتمجير أملكهم وتكثيـر زراعتهم وتوسيع دائرة محاصيلهم وتجارتهم (٢٠) » ، ليكونوا « أمنين من كافة

الوجوه التي توجب بحقهم الضرر والخسائر (٢١) « وحرصت الدولة كذلك على اقناع السكان بأن دخولها العسكري الجديد لبلادهم ما هو الا لكي « تفوز الرعية باصناف الامن والراحة (٢٢) »

وبالقائنا نظرة على الاحوال العامة للسكان في الاحسام فاننا نلمس أن الواقع الاجتماعي كان يخالف ما جاء في منشورات الدولة التي اذاعتها على الاهالي . فازدادت الضرائب المفروضة على كاهل السكان ، وسادت المنطقة حالة من التدمير والسخط كانت حصيلة الانفجار الشعبي الذي عبر عنه اهالي مدينة الهفوف حين استنفروا وتجمعوا عند مقر حكومة متصرفيه نجد ، بحجة أن السعر الذي سمرته الحكومة للتمر زائد ومفر - فاغلقت الدكاكين مدة ما . ولكن تدابير الحكومة أدت الى تسكين الاهالي (٢٣) . ومع أن اللوائح التركية تشير الى أن سبب الاضطراب في المنطقة يسود الى عدم الانسجام بين متصرف نجد وقائد عسكري (٢٤) ، فان الامر كان أبعد من ذلك . فالاضطراب لم يكن وليد مشكلة عدم الانسجام بين الموظفين العثمانيين المدنيين منهم والعسكريين في المنطقة بقدر ما هو نعمة من الاهالي دلت على عدم انسجامهم مع أسلوب الحكم العثماني . تلك النعمة الشعبية ضد الحكم العثماني كانت بادرة من بوادر ضعف الاستراتيجية العثمانية في المنطقة . وان حركة اخلاق الدكاكين في مدينة الهفوف كانت من بوادر التدمير الجماعي المنظم في الاحسام ضد الاستراتيجية العثمانية .

ومن دراستنا للوائح التركية الرسمية التي سجلت سير الحوادث في المنطقة فاننا نلاحظ أن تسعيرة التمر التي كانت تعدد من قبل الدولة لم تكن تسعيرة مستقرة - لحد ما - ، وإنما ظلت تخضع لرغبات المسؤولين العثمانيين هناك (٢٥) . والتمر هو أهم مصدر اقتصادي وغذائي بالنسبة للسكان في الاحسام . ومن هنا نلاحظ مدى أهمية تسعيرة التمر بالنسبة للاهالي في المنطقة . كما أن تسعيرة التمر كانت مرتبطة بالضريبة عليه ، والضريبة كانت تخضع لمنافع المسؤولين وللنفقة المتنقلة في المنطقة . وكانت زيادة تسعيرة التمر تمنى وبشكل اوتوماتيكي زيادة الضريبة ، وفي كلا الحالتين (زيادة التسعيرة وزيادة الضريبة) فان الفئة المتضررة هي سواد السكان وبخاصة الفئة الفقيرة التي يهمها أن يكون سعر التمر قليلا حتى تستطيع الحصول على قوتها الضروري . وأما الجانب المستفيد من زيادة التسعيرة ومن زيادة الضريبة ، فهم : المتصرف وقائد المسكر والنفقة الارستقراطية من العثمانيين وفئة ملاك النخيل في المنطقة . لذا فان زيادة تسعيرة التمر كانت تقابل بهيجان سكاني شديد ، وبموجة من الاستنكار والسخط كانت تعبّر عنه الشكاوى المرفوعة من الاهالي الى متصرف الاحسام ، وفي حالة عدم استجابته لمطالبهم كانوا

يرفeson الشكاوى الى والى البصرة . وتحت ضغط موجة الهيجان الشعبي فان الدولة كثيرا ماكانت ترسخ لقبول مطالبهم ، فتصدر الاوامر بتخفيض ضريبة (٢٦) التمر والعمل على تحسين احوال السكان في المنطقة .

ان المتتبع لسير الحوادث في الاحساء يلاحظ أن أسلوب تفضيل المنافع الشخصية على المنافع العامة الذي سار عليه معظم المسؤولين العثمانيين هناك ، كان قد جعل طبيعة الحكم تجنح الى نوع من الظلم والاستبداد في المنطقة ، بالرغم من أن الدولة العلية كانت تهتم كثيرا بمركز الاحساء لاسراتيجية موقعه وغصوبة أرضه (٢٧) وضروريته لحفظ السلام بالنسبة لجنوب العراق العثماني .

وان طبيعة الحكم الاستبدادي تكون دائما من أهم العوامل التي تجلب نقمة الاهالي ضد الحكم ، وهذا ما حدث بالفعل في منطقة الاحساء عندما عمت المنطقة موجة من السخط ضد الاستراتيجية العثمانية (٢٨) . وصارت أدنى وأقل حادثة تحدث في المنطقة تثير غضب السكان ضد العثمانيين . وأصبحت لدى الناس حساسية شديدة من أسلوب الحكم العثماني . ومن هذا كله فأننا نستطيع أن نلمس حراجة الاستراتيجية العثمانية في الاحساء بخاصة ، ومناطق الخليج العربي بعامه .

والغريب أن تعتبر الحركات الاجتماعية التي تطالب بتحسين أوضاع السكان الاجتماعية في الاحساء ، حركات تمرد ضد الحكم العثماني ، ويجب قمعها بالقوة العسكرية (٢٩) . وكان الاعدى والانفع أن تقوم الدولة العثمانية بعزل المستبد من الحكم ، وأن تعمل على وضع تنظيم اداري ومالي جديد يتناسب مع حجم أهمية استراتيجيتها في المنطقة . وتكون بذلك قد عملت على تقوية مركزها عن طريق كسب تأييد السكان لها بعد أن تكون قد أزاحت طبيعة الاستبداد عن أسلوب حكمها في المنطقة .

والجدير بالذكر أن الدولة العثمانية منذ دخولها الاحساء عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١م رأت أن بقاء استراتيجيتها في المنطقة مرهون ببقاء قوة عسكرية قوية لها « لقمع البنى وقطاع الطرق وأهل الفساد » (٣٠) ومن هنا نلاحظ أن الاستراتيجية العثمانية في المنطقة قائمة أساسا على القوة العسكرية لامن طريق بناء القوة الاجتماعية المحلية التي هي رصيد بقاء وجودها في المنطقة .

موقف القبائل البدوية من الاستراتيجية العثمانية

في الواقع ان توق البدوى للحرية كان عاملا قويا من العوامل التي كانت تجره الى عدم قبول مبدأ الخضوع للسلطة المنظمة . فالبدو جماعة لم تكن لتصل

بعد الى تقبل مفهوم المواطنة في بوتقة مجتمع الدولة الحضري . لذا فان خضوعهم كان يعتمد دائما على بقاء قبضة الدولة قوية ، وهذا ما يمكننا القول عنه « الخضوع القسري » او « خضوع الضغط » ففي حالة ضعف هذا الضغط (السلطة المركزية) يأخذ البدو في التنفس الذي يعيد لهم الحرية من جديد ، فيسودون الى حالتهم الاولى ، حالة الغزو والسلب والنهب وقطع طرق القوافل المارة بديارهم اذا مادفعت « الخوة » لهم ، او اذا كانت تابعة لبلاد او جماعة او قوة هم في عداوة معها .

والبدو ينظرون للسلطة المنظمة على أنها سلطة لا تتعدى حدودها اسوار المدن والقرى التابعة لها . فهم سادة الصحراء كما ان الحضر هم سادة المدن والقرى . وهم يرون ان الدولة لا تقدم لهم نفعا ، بل هي تعد من عمليات غزوهم وتجوأهم والبدوي لا يهتم الا ان يرى الارض وقد كسيت بالكلأ والعشب ، والآبار وقد امتلأت بالماء .

وقد استغلت القبائل البدوية المقيمة في شرقي الجزيرة العربية ضعف الحكم العثماني هناك ، فاخذت تتصدى للقوافل التجارية المارة بديارها او بالقرب منها ، فتعمل على نهبها بعد قتل حراسها . هذا بالإضافة الى أن بعض القبائل البدوية كانت تمعرض قوافل الحجيج القادمة من ايران والعراق والاجزاء الشرقية من جزيرة العرب . وغدت طرق القوافل في ظل الحكم العثماني غير آمنة (٣١) وكانت اعتداءات البدو على القوافل متكررة ، وهذا بدوره كان قد أثر على التجارة في المنطقة الشرقية من جزيرة العرب ، فادى الى شل الحركة الاقتصادية فيها . وقد أشارت الليدي أن بلانت Anne Blunt الى حالة الفوضى في منطقة الاحساء والخليج حين قالت « أن منطقة الاحساء والساحل الممتد من قطر الى الكويت تضايقت من حكم الترك لكثرة الثورات القبلية التي أدت الى تدهور الناحية التجارية .، وأدت الى عودة أعمال الغرضنة نتيجة لضعف سيادة الترك وحامياتهم في المنطقة » (٣٢)

والجدير بالذكر أن بريطانيا في الخليج كانت تعمل على عرقلة سير الحكم العثماني في الخليج ، حين أخذت تقدم الاسلحة اما عن طريق الهبات واما عن طريق البيع للقبائل البدوية في الخليج لتعمل على مناهضة الحكم العثماني هناك . (٣٣) وبهذا الاسلوب فان بريطانيا كانت تعمل على إثارة الفتنة وأعمال الشغب والاضطراب في المناطق الخليجية الواقعة تحت السيادة العثمانية . وهذا الاجراء كان عاملا من العوامل التي اضعفت مركز الاستراتيجية العثمانية في المنطقة .

ومن الامور التي كانت تزيد في حراسة استراتيجية الدولة العثمانية في منطقة الاحساء ، الخلافات التي كانت تحدث بين القبائل البدوية في المنطقة ، كالخلافات

الدائرة بين قبائل بني مرة وقبائل المعجمان . والغريب في الامر أن الدولة العلية لم تستطع حل هذه الخلافات التي تحولت فيما بعد الى غزوات متلاحقة كانت تشنها قبائل المعجمان ضد قبائل بني مرة (٣٤) . وأن آثار هذه الاشتباكات القبلية كانت تنعكس على مجتمع الاحسام ، عندما كان ينقطع حبل الامن فيؤثر على سير القوافل التجارية في المنطقة . وهكذا نلاحظ أن حالة تدمير أهالي الاحساء ، وسخطهم على الحكم العثماني كان يقابله تمرد بدوي قبلي على السلطة العثمانية هناك . فتضاعفت القوات فكانتا من أهم العوامل التي أضعفت قواعد الاستراتيجية العثمانية في الاحسام

الاستراتيجية العثمانية في الإحصاء قبل الحرب العالمية الاولى

يلاحظ المراقب المتتبع لسير الاستراتيجية العثمانية في الاحساء والخليج أنها هدت استراتيجية ضعيفة ومعددة في فترة الحرب الكونية الاولى . ويمكننا أن نعو ذلك الى عدة أمور :

اولا :

اعتماد الاستراتيجية العثمانية أساسا على مدى قوة القاعدة العسكرية التي اركزت عليها هذه الاستراتيجية . وهذه القوة كانت مرهونة ببقاء الامدادات العسكرية المتلاحقة القادمة من العراق العثماني عن طريق الكويت التي أصبحت بعد توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩ م غير مضمونة الولاء للعثمانيين .

ثانيا :

رأت الدولة العثمانية أن تحدد مصروفاتها العسكرية في المنطقة عن طريق استبدال القوات العثمانية المنظمة الموجودة في المنطقة بقوات من القبائل المقيمة في العراق (٣٥) . وهذه السياسة الجديدة هي سياسة حماية الدولة لاتباعها من طريق اتباعها دون أن تلجأ الى جيشها المنظم ليقرم بهذه المهمة ، وعندما يمكن استخدام هذا الجيش لآخرى لضرورة أخرى بالنسبة لامن الدولة العلية . وهذه السياسة الجديدة جرت الدولة العثمانية الى سياسة محلية أخرى وهي تعيين زعماء المنطقة المحليين كحكام على المنطقة بدلا من الحكام العثمانيين . فعينت على الاحساء بزيغ بن هريم ، وهو من زعماء بني خالد ، ثم من بعده ابنه مزيدا (٣٦) . وكانت الدولة ترى من هذا الاجراء أنها ستجني مجموعة فوائد منها : اقناع أهالي

المنطقة بأن حكامهم منهم • وكذلك فإن الدولة تكون قد أرضت الزعماء المحليين المتنفيين في المنطقة • وتكون أيضا قد ضمنت ولائهم وسيطرتهم على القبائل البدوية في المنطقة • وبهذا الاجراء تكون الدولة العثمانية قد أوجدت أسلوبا سياسيا جديدا في منطقة الاحساء ، الا أن هذا الاسلوب كان يمكن أن يكون أكثر فائدة ونفعا لها لو كان في وقت غير هذا • ولربما كان هذا الاسلوب في ذلك الوقت دسما لاستراتيجية الدولة في المنطقة •

ثالثا :

ان حدثا جديدا وقع في المنطقة حين استطاع عبد العزيز آل سعود استعادة الرياض في يناير ١٩٠٢ م • وما هي الا بضعة سنوات حتى استطاع عبد العزيز استعادة معظم أجزاء نجد • وأصبحت الدولة السعودية الحديثة الناشئة تجاور السلطة العثمانية في الاحساء والعراق العثماني بعد أن أصبحت الكويت مركز دهم للقوة السعودية الحديثة • وبظهور الدولة السعودية الحديثة غدت الاستراتيجية العثمانية في مركز ضعيف جدا بعد محاولة الدولة السعودية استرداد الاحساء من يد العثمانيين الذين دخلوه عام ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ على اثر الخلاف الدائر بين الاسام السعدي عبد الله ابن فيصل وأخيه الامير سعود بن فيصل •

رابعا :

ظهور معارضة شديدة من قبل أهالي الاحساء ضد الحكم التركي • وأصبحت هذه المعارضة فيما بعد معارضة مسلحة تستخدم السلاح ضد الجند العثماني في المنطقة • كما أنها أخذت تقود الاضطرابات وحركات التمرد والمصيان ضد السلطة التركية في الاحساء (٣٧) • كما أن هذه المعارضة أخذت ترسل في الغفام رسائل سرية إلى عبد العزيز بن سعود تخبره فيها عن الاوضاع الداخلية في الاحساء ، وعن مدى استمدادات الاتراك هناك ، وعن مدى إمكانية نجاحه إذا حاول استرداد المنطقة من العثمانيين • كما أن بعض هذه الرسائل كانت قد أخبرت عبد العزيز بأن الاهالي سيعملون على فتح ابواب الديار وتأييده اذا جاء وحاصر مدينة الهفوف مركز القوة العثمانية في المنطقة (٣٨) • وكانت من مقدمات دخول عبد العزيز للاحساء أن استطاع كسب جماعة من قبائل العجمان التي أخذت تهاجم القوات العثمانية في الاحساء بين الحين والآخر • وهذه الغزوات كانت قد أحدثت بلبلة وفوضى في المنطقة (٣٩) • زادت الطلین بلة بالنسبة للاستراتيجية العثمانية •

خامسا :

تشير الوثائق الرسمية المقدمة من المخبرين العاملين للدولة العثمانية أن اتفاقات سرية واتصالات كانت تقوم بين بعض المسؤولين العثمانيين المدنيين والعسكريين وعبد العزيز ، مثل : الاتفاق السري بين عبد العزيز ومحمود بك بنياشي درك متصرفية الاحساء . وكذلك الاتصال السري بين عبد العزيز وأحمد أفندي وكيل قائمقام القطيف ، وكان هذا من مدينة البصرة (٤٠) ومن الموالين للكوكيت المؤيدة لعبد العزيز وأن هذه الاتفاقات والاتصالات السرية كانت من عوامل ضعف الاستراتيجية العثمانية في المنطقة

سادسا :

تدخل بريطانيا المتزايد ضد العثمانيين في منطقة الخليج بخاصة بعد أن بدأت تظهر ملامح ومقدمات الحرب المالية الاولى . فآخذت تؤثر على حكاه مناطق الخليج ، وكذلك على القبائل البدوية والاهالي في المنطقة ليكونوا قوة مضادة للاستراتيجية العثمانية في الخليج (٤١) . وكان هم بريطانيا أن تخرج الدولة العثمانية من مناطق الخليج والعراق .

سابعا :

في الايام الاخيرة للحكم العثماني في الاحساء ، أصبحت الاستراتيجية العسكرية للدولة العثمانية استراتيجية ضميعة ومعقدة وذلك لنقص القسوات العسكرية هناك ، ولنقص آخر في المون والامدادات العسكرية للقوات المرباطة في المنطقة . ويعود هذا لفساد الادارة العسكرية وبالتالي الادارة المالية ، والى عدم استتباب الامن هناك . كل هذا أثر على نفسية الجند العثماني وعلى معنويتهم العامة ، حتى ان حالة الجند في أوأخسر العهد العثماني وصلت الى حالة كانت في منتهى التماسه والبؤس (٤٢) .

ومن هذا الوضع العام للاستراتيجية العثمانية نلاحظ أنها أخذت بمرور الزمن تسير بخط منحدر باتجاه الضعف الذي كان عاملا من العوامل القوية التي أدت بعدد العزيز آل سعود الى القيام بحملة عسكرية ضد العثمانيين في الاحساء من أجل استرداده منهم . وهكذا فقد أخذ عبد العزيز يتفقد ما كان يخطط له ، فقام بحملة عسكرية قادها بنفسه الى الاحساء ، واستطاعت هذه الحملة أن تسترد الاحساء من الاتراك عام ١٩١٣ م . وهكذا غدت الاحساء جزءا من الدولة السعودية الحديثة الناشئة .

(١) انظر الياس الايوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٣ ، ص ٢٣٦

(٢) Dickson (H.R.P.), Kuwait and Her Neighbours,
London 1956 , p. 118

(٣) جمال زكريا (دكتور) ، الخليج العربي ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٧٤

(٤) منظور مدحت باشا الذي اذاعه على اهالي الاحساء بعد دخول القوات العثمانية لها في ١٨ رجب سنة ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م .

(٥) الوثيقة التركية ، دفتر رقم ١٩٠٨ ، اوامر عربي ، ص ٩٥ ، صورة الامر الكريم رقم ٤٢ بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٠ هـ . من الخديوي اسماعيل باشا الى الامام فيصل بن تركي - الوثائق القومية بالقاهرة .

(٦) Hayder, The life of Midhat pasha, London 1905
pp. 56 — 59.

(٧) ورد هذا التعبير الاداري في الوثائق التركية المحفوظة في اوراق الباب العالي باستانبول ، وثيقة رقم ٢٦٨٤ مؤرخة في ٢٣ شعبان ١٣٢٤ هـ . وكذلك وثيقة رقم ٢٥٩٨ ، مؤرخة في ١٢ شوال ١٣٢٤ هـ .

(٨) عبد الفتاح ابو عليه ، الدولة السعودية الثانية ، الرياض ١٩٧٤ ، ص ٥٥ .

(٩) عبد العزيز نوار (د) ، مصر والخليج العربي في القرن التاسع عشر ، العدد الصادر من السنة ٧٢ من مجلة الهلال المصرية ، عدد نوفمبر ١٩٦٤ ، ص ١٥٦ . انظر كذلك ، عبد الرحمن الرازمي ، مصر محمد علي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥١ م .

(١٠) Adamiyat (F.), Bahrein Island , Newyork 1955, p. 131

(١١) صلاح المعاد (د) ، التيارات السياسية في الخليج ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص ١٥٧ .

(١٢) أمين الريحاني ، نيد وملكاته ، ص ٨٩ ، بيروت ١٩٥٤ .

(١٣) بنوا ميشان ، عبد العزيز ال سعود ، بيروت (مترجم) ، ص ٢٧٦ .

(١٤) جمال زكريا (د) ، نفسه ، ص ١٨٠ .

(١٥) Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf,

Calcutta, 1915, vol. I , p. 174.

Pelly to Secretary to the Government of India 28th

September, 1871, India Office, Political and secret Dept. Letters (١٦)
From Persian Gulf , vol. 18.

Pelly to Essa Ali , 29th September, 1871 , India (١٧)
Office , Political and Secret Dept. Letters from the Persian
Gulf , vol. 19.

(١٨) منفسور مدحت باغسا المذكور .

(١٩) من اعلان ناقد باغسا المداع في رجب سنة ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م على الامالي في الاحساء .

(٢٠) اعلان ناقد باغسا .

(٢١) اعلان ناقد باغسا .

(٢٢) منفسور مدحت باغسا .

(٢٣) الوثيقة التركية - محفوظات استانبول ، اوراق الباب العالي ، برقية من ولاية البصرة في ٢٥
أذار ١٢٢٢ هـ ، رقم ٢٠٩٨٥٩ .

(٢٤) الوثيقة نفسها .

(٢٥) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، رسالة من الاركان العربية العامة ، الصفحة الرابعة ،
بدون في ٢٥ أيار ١٢٢٢ هـ .

(٢٦) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، دائرة الصدارة العظمى ، قلم الضيفرة ، رقم ٢١٦٧٨٦-
في ٢١ آب ١٢٢٢ هـ .

(٢٧) الوثيقة التركية ، اوراق الباب العالي ، رسالة من الاركان العربية العامة ، الصفحة الرابعة
في ٢١ تشرين ثاني ١٢٢٢ هـ . رقم ٧١٥٦٢٨ .

(٢٨) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، دائرة الاركان العربية العامة ، الصفحة الرابعة في
١٩ آذار ١٢٢٢ هـ ، رقم ٢٠٩٨٥٩ .

(٢٩) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، برقية صادرة من الفريق مدني باغسا قائد الجيش
السادس في بغداد مؤرخة في ٥ كانون الاول ١٢٢٢ هـ ، رقم ٢٢٢٦٧٧ .

(٣٠) من منفسور مدحت باغسا .

Zwemer (R.S.M.), Arabia the Cradle of Islam, (٢١)

London, 1912, p. 217.

Anne Blunt , Pilgrimage to Nejd , vol II, London (٢٢)

1881, pp. 265—268.

انظر كذلك سليمان النخيل ، تحفة الالباء في تاريخ الاحساء ، بغداد ١٩١٢ م ص ٢١٧ •

(٢٣) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، دائرة الاركان الحربية ، الضمعة الرابعة ، رقم ٢٨٧٩ في ٢٢ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ •

(٢٤) الوثيقة التركية ، دائرة الاركان الحربية ، بدون رقم في ٢٥ أيار ١٣٢٢ هـ •

Aitchison (c.v.), Acollection of Treaties, (٢٥)

engagements and Sanads Relating to India and
Neighbouring Countries , Calcutta 1892, Vol. X,
pp. 104—105.

(٢٦) مجلة لغة العرب ، الجزء الاول ، السنة الثالثة ، رجب وشعبان ١٢٣١ هـ، تموز ١٩١٣، ص ٣٩

(٢٧) الوثيقة التركية، محفوظات استانبول ، دائرة الاركان الحربية ، برقية من قائد الجيش السادس في بغداد ، الفريق سليمان باشا ، في ١٩ آذار ١٣٢٢ هـ •

(٢٨) + (٢٩) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، دائرة الاركان الحربية ، برقية من الفريق صدقي باشا في بغداد ، مؤرخة في ٥ كانون الاول ١٣٢٢ هـ •

(٤٠) + (٤١) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، الاركان الحربية ، رسالة من أحد المبحرين الى قائد الجيش السادس في بغداد ، مؤرخة في ٢٥ أيار ١٣٢٢ هـ ، بدون رقم •

(٤٢) الوثيقة التركية ، محفوظات استانبول ، الاركان الحربية ، برقية من صدقي باشا مؤرخة في ٥ كانون الاول ١٣٢٢ هـ •

ان محلا للكرهه في غير قور الانبيا كما قال ابها السكي وعرضه على
 والده فصوره فان قلت لا كرهه بل الكرهه من جهة اخرى هو
 ان المصلي ثم يستقبل قبري وقد ورد النهي عن ذلك فالجواب
 ان محلا ذلك مع التيقن وبالله الا ان منطوق انتهى انتهى وما ورد
 في فضل الملتزم وسببه ذلك لان الناس يلزمونه لاداعيه وهو ما
 بين الرحمن المحرر الاسود وباب الكعبة كما ثبت عن ابن عباس وبها
 المستجار وهو بين الركن اليماني والباب المسدود في دار الكعبة
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما دعا احد بشي في هذا الملتزم الا
 استجيب له وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من التزم الكعبة
 ودعا استجيب له قال العزيز جماعة يجوز ان يكون دعاءه وبجور
 ان يكون محمدا على الملتزم اقتصر وعن عمر بن العاصي رضي الله
 عنه انه طاف بالبيت ثم استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع
 صدره ووجهه ووزاعبه وكفيه وبسطهما بسطامته قال كذا روى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وفي تاريخ الارزقي ان ادم
 وسلم طاف بالبيت سبعين مرة ثم صلى شجاه الكعبة كسنتين
 على الملتزم فقال اللهم انك تعلم سريري وعلايتي فاقبل عذرتي
 وتعلم ما في نفسي وما عندي فاعف عني وذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني
 سؤالي اللهم اني اسئلك ايمانا يا ستر قلبي وبقينا صادقا في اعلم
 انه قد يعينني لا ساكن في الارض ما قضيت علي فادعي الله اليه
 يا ادم فقد دعوتني بوعود واستجبت لك ولقد دعوتني بها احد
 من اولادك الا كتمت همومي وعيوني وكففت عليه صبيحته ونزعنا
 الفخر من قلبه وجعلنا الضالين عينه والتجرت له من ورائه كل ناجر

من اهم اهداف مركز الوثائق والمخطوطات السعودية .. تجميع التراث الفكري العربي
 القديم والانتاج المعاصر والتعريف به .





أولا : تمهيد الى تاريخ الجزيرة العربية :

بقيت الجزيرة العربية الى عهد ظهور الاسلام محوطة بالفوضى لبعدها عن الاتصال بالعالم ، فكانت تعيش في شبه عزلة ، ولا نعرف الا القليل عن طبيعة حياتها الداخلية ، ولهذا كان من الصعوبة بمكان دراسة تاريخ العرب في تلك الحقبة الغائرة بالمنهج العلمي الدقيق الذي يعرفه العلم الحديث من كلمة التاريخ .

وقد كان من المفلتون الى امد قريب ان جزيرة العرب لم تنشأ بها الحضارات والمدنيات في الزمن القديم مما يدل على اثر العرب في تقدم العالم او يؤكد صلتهم بتطور الانسانية في خطى الرقي والازدهار ، وان العرب لم تقم لهم قائمة من سياسة الحكم ونظام الملك ، ولم يعرفوا عهداً من عهود الدول القوية السلطان ، الواسعة النفوذ ، المرهوبة الجانب في المصور الماضية .

ولكننا اذا صرفنا النظر عن اشارات وردت في الكتب المقدسة مثل القرآن الكريم والتوراة ، وعن كثير من اخبار العرب ورواياتهم التي لا يزال العلم الحديث يعلها من قبيل الاسلام ، فسنجد ان البحث والتنقيب الذي بدأ في جزيرة العرب منذ القرن التاسع عشر الميلادي قد صحح هذه الآراء وقلب تلك النظريات راساً على عقب واثبت ان الجزيرة العربية كانت مهذا كبراً من مهور الانسانية وانها شاهدة كثرا من الدول والممالك في عهود مختلفة ، كما كشف عن كثير من الآثار المادية التي تدل على ثقافة وحضارة ، وتحقق البحث أيضاً من وجود آثار اخرى لم يكشف النقاب عنها بعد ، ولا تزال تتطلب الجهد والعناء في سبر أغوارها وتجليه أسرارها واستفسارها عن الحقائق التاريخية التي اقترنت بها ، زيادة على ما عرفه العلماء حتى الآن .

بل لقد اثبت البحث في جغرافية الجزيرة العربية وطبيعة أرضها وتكوينها انها لم تكن في القديم كما هي عليه الآن ، بل كانت شبه جزيرة بالمعنى الجغرافي الصحيح ، تجري فيها الأنهار ، وتتكاثر الامطار ، وتنتشر البحيرات العذبة في شتى بقاعها ، ويمم القصب اكثر ارجائها . وربما كان من آثار هذه الحقيقة ما رواه اخباريو العرب من ان المرأة كانت تسير شوطا قريبا حاملة سلة على رأسها فلا تلبث ان تمتلئ هذه السلة بالفاكهة من مختلف الثمار ، وان الرجل لم يكن يحتاج الى زاد في رحلته للتجارة او غيرها من اليمن الى الشام اعتمادا على ما يجنيه في طريقه من خيرات الارض ، كما قد يكون من الشواهد على ذلك ما ورد في النقوش المسامرية وغيرها من ان الجزيرة العربية كانت تصدر الاخشاب والصمغ وغير ذلك من مواد البناء الى مختلف البلدان .

على انه ربما كان من اشد الفترات ظلاما في حياة الجزيرة تلك الفترة المصطلح على تسميتها (بالمصر الجاهلي) اذا فهمنا من هذه التسمية المرحلة السابقة على الاسلام بنحو قرن ونصف القرن من الزمان كما هو معروف في تاريخ الادب العربي ، فقد تجلت حياة البداوة في هذه الحقبة على اهالي الجزيرة في الوسط والشمال ، كما غلب عليهم في الجنوب الضعف والانحلال حيث تقلص سلطان الممالك القديمة ، ووجد الاجانب من احباش وفرس - من خلال التحكم في مصائر اهله - مطمعا في السيطرة عليها بل مطمعا في الاستيلاء على الجزيرة كلها بواسطة اهله انفسهم ، وربما كان هذا هو التفسير الصحيح لعمليتي ابرهة من الجنوب والفرس من الشمال الشرقي ، اذ كان الهدف من الاولى هو استغدام عرب الجنوب في غزو شمالي الجزيرة ثم الاستيلاء عليها كلها بالتضامن مع الروم ، ولما علم الفرس بذلك تحركوا من جهة الحيرة لاحباط الخطة الحبشية الرومية وسبق الروم - وهو خصومهم الالقاء - الى هذا الانتصار العسكري العظيم .

هذا التحلل والتفكك ، الى جانب الامية التي سادت العرب في هذه المرحلة الزمنية ، كان من شأنه ان يفقد العرب حاستهم التاريخية اذا كانوا قد تمتعوا من قبل بهذه الحاسة ، فلم نجد لديهم اثرا ماديا او كتابيا يسجل اطوار تاريخهم اويبين نظام حياتهم واسلوب معيشتهم ، كما لم نحصل عند الامم المجاورة لهم على بيانات كافية في توضيح هذا الجانب الزمني من حياة العرب لشدة تغلفهم في هذا العصر وقلة احتكاكهم بدول العالم كامة واحدة ذات كيان مستقل يشمل جميع فروعهم ويضم سائر انسابهم تحت نظام موحد .

وليس لدينا من تاريخ هذا العصر الجاهلي الا مجموعات من الاخبار والروايات التي تناقلها اخباريو العرب جيلا عن جيل ، وازيف اليها كثير من الاساطير والشروح والتفاسير ، ولم تصل هذه المعلومات الى تدوين كتابي الا في زمن متاخر عن زمن مصادرها اى منذ اواسط القرن الثاني للهجرة . وطبيعى ان مثل هذه الاخبار ابعد ما تكون عن ان تقدم اساسا تاريخيا صحيحا ، او تعتبر وثائق تستقى منها المعلومات وتستخلص النتائج ، ومن ثم نجد ان من تصدوا لتاريخ العصر الجاهلي يختلفون كثيرا في اكثر جزئيات هذا التاريخ ، ولعلمهم لم يصلوا بعد الى رأى حاسم في معرفة انساب العرب وتعدد عناصرهم ، وتمييز اقسامهم وطبقاتهم ، ولذلك ايضا نجد المؤرخين المحدثين - وبخاصة الاوربيين - اذا تعرضوا لتاريخ جزيرة العرب اقتصروا على تاريخ عرب الجنوب ومن تفرع عنهم في الشمال كالثموديين والحيانين ، وربما تجاوزوا ذلك الى دراسة كل من وجدت لهم نقوش من سكان الجزيرة واطرافها كالنبسط والتدمريين .

اما عرب الجاهلية بالمعنى الذى نقصده هنا فانهم يضربون عنهم صفعا في التاريخ العلمى لندرة ما يجدونه من المصادر التى يعتمد عليها في ذلك ، ولكننا مع ذلك سننقل مجبرين الى الرجوع الى هذه المصادر من الاخبار والروايات ، واستفسارها عن حقيقة الجزيرة العربية واهلها في العصر الجاهلي الى ان يهتدى العلم الحديث الى وسائل اخرى تميظ اللثام عن بيانات مؤكدة وحقائق ثابتة .

وقصارى هم المؤرخ الحديث تجاه هذه المصادر المضطربة ان يسلك فيها سبيل الموازنة والمقارنة ومقابلة الاخبار بعضها ببعض ، وعرضها على ما بقى من تراث ادبى للعرب في هذا التاريخ ، على ان يؤخذ هذا التراث الادبى ايضا بعذر كبير لكثرة المنحول عليه ، والمضاف اليه . كما على المؤرخ الحديث ايضا ان يتلمس الاصداء ويرسم الظلال التى تركتها حياة العرب في البلدان المجاورة وما يمكن ان يكون هناك من آثار اتصال واحتكاك بين افراد من العرب على الاقل وبين فئيرهم من الامم او الشعوب . وقد يكون من المفيد ان نعرض لمعنى كلمة « الجاهلية » وان نحدد العصر الجاهلي ، قبل ان نفصل القول في الجزيرة العربية من وجهة نظر قدامى الجغرافيين العرب .

ثانيا : معنى لفظ الجاهلية وتحديد العصر الجاهلي : (١)

اعتاد المؤرخون تسمية تاريخ العرب قبل الاسلام باسم التاريخ الجاهلي او تاريخ الجاهلية ، وقد فهم جمهور من الناس ومنهم طائفة من المستشرقين ان الجاهلية من

الجهل الذي هو ضد العلم ، او من الجهل بالله سبحانه وتعالى ورسوله وشرائع الدين ولذلك قالوا في الانجليزية : « The time of Ignorance » . ولهذا السبب أطلق المسيحيون على العصور التي سبقت المسيح والمسيحية اسم « ايام الجاهلية » او « زمان الجاهلية » . غير ان هذا المعنى لم يكن المقصود من هذه الكلمة وإنما هو « السفه » (٢) والطيش والحمق والغضب ، وهي امور كانت جد واضحة في حياة العرب قبل الاسلام او بعبارة أدق في العصر السابق له مباشرة وكل ما كان فيه من وثنية وأخلاق قوامها الحمية والاخذ بالثأر واقتراء ما حرمه الله ومأنهى عنه الدين الحنيف . ويقابلها « الاسلام » وعماده الخضوع لله والانقياد له .

وقد وردت كلمة الجاهلية في القرآن الكريم بهذا المعنى الآخر في مواضع عديدة: فجاء في سورة الفرقان : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » . وفي سورة البقرة : « قالوا اتتخذنا هزوا قال اموذ بالله ان اكون من الجاهلين »

وفي سورة الاعراف : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . وفي الحديث الشريف أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لا يبي ذر وقد مر رجلا بأمه : « أنك امرؤ فيك جاهلية » . وجاء أيضا في الحديث الشريف : « إذا كان أحدكم صائما فلا يرقث ولا يجهل » .

وبهذا المعنى تقريبا جاء في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي :
ألا لا يجهل أحد علينا
فنهجل فوق جهل الجاهلينا

وقد اختلف المفسرون في المراد من الجاهلية الاولى في قوله تعالى :

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » .

فقيل الجاهلية الاولى هي التي ولد فيها ابراهيم الخليل - عليه السلام - ، والجاهلية الاخرى هي التي ولد فيها محمد - عليه السلام - ، وقيل الجاهلية الاولى هي الفترة الواقعة بين عيسى ومحمد - عليهما السلام - .

ومن هنا ظهرت النظرية التي تقول بوجود جاهليتين : جاهلية اولى وجاهلية

ثانية • ثم اختلف بعد ذلك في تحديد زمن كل من الجاهليتين ، غير أن الذي يفهم من كتب الحديث أن اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانوا يفهمون من « الجاهلية » الزمن الذي عاشوا فيه قبل الاسلام وقيل نزول الوحي ، فكانوا يسألون الرسول عن احكامها وعن موقفهم منها بعد اسلامهم ، وعن اليهود التي قطعوها على انفسهم في ذلك الوقت • وقد اقر الرسول بعضها ونهى عن بعضها الآخر •

وهذا يدل على أن هذا المعنى كان قد تخصص منذ ذلك الحين واصبح لللفظة « الجاهلية » مدلول خاص في عهد الرسول •

واعتقد ان ثمة عاملا لغويا كان له تأثيره في هذا التقسيم ، فالباحثون في الادب الجاهلي لا يتسعون في الزمن هذا الاتساع ، اذ لا يتفلقون به الى ما وراء قرن ونصف من البيئة النبوية ، بل يكتفون بهذه الحقبة الزمنية وهي الحقبة التي تكاملت للغة العربية منذ اوائلها خصائصها ، والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي • ولاحظ ذلك الجاحظ بوضوح اذ قال :

« أما الشعر (العربي) فعديث الميلاد صغير السن ، اول من نهج سبيله وسهل الطريق اليه امرؤ القيس بن حجر ومهلhel بن ربيعة • • • فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له - الى أن جاء الله بالاسلام - خمسين ومائة عام ، واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فماتى عام » (٣) •

وهي ملاحظة دقيقة ، لان ما قبل هذا التاريخ في الشعر العربي مجهول • وهذا ما ذهب اليه ابن خالويه أيضا في أن هذه اللفظة أطلقت في الاسلام على الزمن الذي كان قبل البعثة النبوية •

ثالثا : جغرافية الجزيرة العربية :

تحديد الجزيرة : (٤)

كان العرب يفهمون معنى الجزيرة كما نعرفه اليوم ، ويسمون بلادهم جزيرة بهذا المعنى ويرون أن الانهار والبحار تحيط بها من جميع الجوانب •

ولعل أول ما وصلنا من ذلك هو ما نقله ياقوت في (معجم البلدان) عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي مستندا الى ابن عباس رضى الله عنه قال : « وانما سميت بلاد العرب جزيرة لاحاطة الانهار والبحار بها من جميع اطرافها »

وأطرافها ، فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر » .

ومعنى ذلك أن بلاد العرب - وإن كانت تحيط بها البحار من ثلاث جهات فقط وهي الشرق والغرب والجنوب - فإن نهر الفرات يحفها من الشمال الشرقي إلى الشمال منقطعاً عليها إلى مسافة قريبة من البحر الأبيض المتوسط عند مدينة قنسرين

وعلى ذلك فإن العرب يدخلون في جزيرتهم كلا من سوريا ولبنان وفلسطين كما يتضح ذلك من تفسير ابن الكلبي عند ياقوت في مادة : (جزيرة العرب) • وأذن فحدود الجزيرة عند العرب هي :

بحر عمان ، ثم خليج العرب (الخليج الفارسي) والمحيط الهندي وخليج عدن جنوباً والبحر الأحمر (بحر القلزم) ثم سيناء والبحر الأبيض غرباً ، ونهر الفرات إلى قنسرين في الشمال الغربي من سوريا شمالاً •

وربما كان السبب في تحديد ابن عباس أو ابن الكلبي جزيرة العرب على هذا النحو هو ما أحس به العرب الفاتحون في أول التاريخ الإسلامي من تقارب سكان سوريا وفلسطين وسيناء مع سكان بلاد العرب الأصلية في الجنس واللغة وطبيعة الحياة •

ومعروف أن أكثر سكان تلك البلدان - إن لم يكن كلهم - كانوا من أصل سامي صادر عن جزيرة العرب في أرجح الأقوال ، كما كانت لغاتهم تتشابه إلى حد كبير مع لغات عرب الجزيرة الأصليين • أما علماء الغرب فيجعلون الحد الشمالي لجزيرة العرب خطأ وهمياً يمتد من خليج العقبة إلى مصب دجلة والفرات المسمى (شط العرب) وعلى ذلك يكون النفوذ الشمالي المسمى قديماً بالدهناء أو رملة عالج ، وهي تسمية أخرى للنفود - حداً يفصل أرض الهلال الخصيب عن شبه الجزيرة •

وقد يكون هذا التحديد سياسياً أكثر منه جغرافياً طبيعياً ، لأن طبيعة أرض الهلال الخصيب من الناحية البيولوجية والطابع الصحراوي العام لا تختلف من سائر أنحاء الجزيرة • أما التحديد العربي فهو أقرب إلى التحديد الطبيعي ، لأن الأصل في الحدود أن تكون أنهاراً أو بعاراً أو جبلاً شامخة تفصل بعض البلاد عن بعض أو صغاري كذلك •

ولقد كان قدماء المصريين يعدون كل ما هو شرقي بلادهم إلى حدود بابل بسلادا واحدة يسكنها العرب ، وهذا مما يؤيد التحديد العربي القديم •

تقسيم الجزيرة :

على اننا من ناحية اخرى اذا نظرنا في تقسيم العرب لجزيرتهم ، نجدهم يدخلون سوريا ولبنان وفلسطين في ذلك التقسيم .

فالعرب - كما تدل على ذلك اشعارهم واخبارهم - يقسمون الجزيرة خمسة اقسام هي :

تهامة - والحجاز - ونجد - والعروض - واليمن .

وجميع هذه الاقسام - اذا تبيناها - واقعة في داخل الجزيرة حتى يادية الشام ولا تدخل فيها الشام وما والاها .

ونحن ازاء ذلك لا نجد سبيلا لحل هذا التعارض الا ما اشرنا اليه آنفا من ان بلاد العرب الاصلية هي شبه الجزيرة الى حدود يادية الشام فقط، فهذا هو المهد العربي الحقيقي الذي يضم بين جوانبه العرب الخالص - بصرف النظر عن الفروع التي تفرعت من الجزيرة وأخذت اسما آخر .

اما تحديد ابن عباس فهو مبني - فيما يظهر - على الناحية الجيولوجية اولا ولعله لوحظ فيه ايضا ما وجده المسلمون عند الفتح في سوريا ولبنان وفلسطين من انساب عربية او قريبة الى العربية ومن لغات تمت الى لغة العرب بقراءة ظاهرة .

فالاقسام الجزيرة عند العرب هي خمسة . واساس هذا التقسيم عندهم هو جبال السراة ، وهو اعظم جبال العرب ، وبالاخرى هو سلسلة جبال تمتد من اليمن جنوبا الى اطراف يادية الشام شمالا في موازاة البحر الاحمر حيث تقترب منه هذه الجبال في عدة مواضع ، وهي تتفاوت في الارتفاع والانخفاض ومتوسط ارتفاعها نحو خمسة آلاف قدم ، وتصل احيانا الى ارتفاع اكثر من ذلك حيث تبلغ ذهاء ١٢٣٣٦ قدما في ارض اليمن . وهذه السلسلة الجبلية تقسم جزيرة العرب قسمين : غربي وشرقي :

١ - القسم الغربي : وهو اصغر القسمين يتعذر انعدارا شديدا من سفوح جبال السراة حتى يصل البحر الاحمر ، ومن اجل شدة هذا الهبوط والانحدار سمي هذا القسم (تهامة) او الغور ، اي الارض المنخفضة ، وهي منطقة ساحلية ضيقة على ساحل البحر الاحمر تمتد من اليمن في الجنوب حتى اطراف يادية الشام .

هذه هي تهامة عند اطلاق هذا اللفظ ، وأن توسع فيها العرب فأطلقوها على المنطقة الممتدة من ساحل البحر الأحمر حتى المنحدر الشرقي لسفوح جبال السراة .

ولكن العرب كانوا يضيفون اسم تهامة الى اسم القسم الذي تحاذيه من اجزاء الحجاز واليمن ، فكانوا يقولون : « تهامة الحجاز - وتهامة عسير - وتهامة اليمن » أي الارض المنخفضة المقابلة لتلك الاجزاء ، بل كان العرب يطلقون ايضاً اسم تهامة على كل ارض منخفضة حسب المعنى اللغوي ، فقالوا : تهامة العروض ، وغير ذلك من الاقسام الواقعة في شرقي الجزيرة .

واكثر اجزاء تهامة رملى شديد الحرارة قليل الانبات ، وتقع فيها كثير من المرافق العربية مثل جدة وينبع في الحجاز ، والعديدة والمغا في بلاد اليمن وتقع في شمال هذه المنطقة ميناء صغيرة تعرف باسم الوجه ، وهي عبارة عن بلدة صغيرة تشتمل على عدد قليل من البيوت الحجرية . ويرى بعض المستشرقين أن هذه المدينة كانت ميناء مدينة الحجر المعروفة الآن باسم (مدائن صالح) . وتقع جنوبي ميناء الحجر هذه مدينة الحوراء التي يقال أنها : موضع المدينة القديمة Leuk Kome ليوك كوما التي انشأها اليونان على ساحل البحر الأحمر لحماية السفن من غزوات العرب ، كما كانت مرقا سفن مصر المتجهة الى المدينة ، ومن هذا الميناء أيضاً صدرت غزوة الرومان لبلاد اليمن سنة ٢٤ قبل الميلاد تحت قيادة القائد الروماني اليوس جالوس ، وقد بادت هذه الغزوة بالفشل وعادت من حيث أتت .

وعلى معاذاة المنطقة الساحلية المذكورة توجد هضاب ونجود متصلة بها كما سبق ان ذكرنا ، وتقع مكة المكرمة في المنطقة المعاذية لتهامة الحجاز كما تقع زبيد وبيت الفقيه في المنطقة المعاذية لتهامة اليمن .

٢ - القسم الشرقي وهو اكبر القسمين ، ينحدر شرقي جبل السراة في تدرج بطيء ، ولهذا كان هذا القسم اعلى كثيراً من تهامة ، وهو يأخذ في الاتساع والامتداد حتى يصل الى ارض العروض في الشرق ، أي اليمامة والبحرين وما والاها .

ويسمى هذا القسم ارض نجد ، أي الارض المرتفعة لانها هضبة عالية في قلب الجزيرة ولذا تسمى في الانجليزية : "The heart of arabia"

ويبلغ متوسط ارتفاع هذه الهضبة ٢٥٠٠ قدم وتتخللها اودية وتلال ترتفع عن سطحها بضع مئات من الاقدام في بعض الاحيان . ويقسم علماء العرب نجداً الى قسمين هما : ١ - نجد العالية ٢ - نجد السافلة .

اما نجد العالية فهي مايلي الحجاز ، ونجد السافلة أو الواطئة فهي ما يلي بلاد

العراق • وكانت نجد حتى القرن السادس الميلادي ذات غابات وأشجار وبخاصة في المنطقة الواقعة جنوبي وادي الرمة في عالية نجد ، أي قريبا من جبال شمر في الشمال ، وتقع ارض طيء في شمال نجد حيث يفصل بينها وبين صحراء النفود جبال آجا وسلمى وصحراء النفود وكانت تعرف قديما باسم الدهناء ، وكذلك باسم رملة عالج ، ولكن غلب عليها اسم النفود بعد ذلك •

ويسمى القسم الشرقي من نجد باسم : الوشوم • ولكن ياقوتا عده في معجمه من اليمامة • ويسمى سهل نجد الفسيح الممتد بين الوشوم في الشرق وحره خيبر في الغرب وجبال طيء في الشمال - يسمى القصيم ، والتقصيم : في اللغة هو الرسل الذي ينبت شجر الغضا ، والغضا شجر من الاثل ، ويعرف أهل نجد باسم أهل الغضا لكثرته في نجد وإن كان ينبت أيضا في أماكن أخرى من الجزيرة العربية •

جبال السراة (سراة عسير والحجاز) :

أما سلسلة جبال السراة نفسها فهي تعرف بأرض الحجاز ، وهي تلك المنطقة الجبلية العالية الحاجزة بين نجد وتهامة ، وتمتد من شمالي مدين إلى حدود اليمن • وبعض العلماء يعد منها أيضا تبوك وفلسطين ، ويسمى القسم الشمالي من الحجاز مدين ، ويسمى أيضا حسمى : ويطلق حسمى على سلسلة من الجبال تتجه من الشمال إلى الجنوب وتتخللها أودية محصورة بين التيه وإيلا من جهة وبين أرض بني مدرة من جهة أخرى •

وكانت قبائل جذام تسكن أرض حسمى هذه في الجاهلية ، وفي الوقت الحاضر يسكنها عرب الحويطات ، ويعتقد بعض المستشرقين أنهم من بقايا النبط •

وتتخلل أرض الحجاز أودية كثيرة أهمها وادي القرى : وهو واد مشهور بين مدينة العلا والمدينة المنورة ، وكان يمر به طريق القوافل القديمة بين جنوبي بلاد العرب وبين سوريا ومصر •

ومدينة العلا من أهم المناطق القديمة الواقعة في ذلك الوادي ، ويعتقد أنها في مكان المدينة القديمة المذكورة في العهد القديم (التوراة) دادان ، وفي وادي القرى أيضا تقع مدينة قرح : وهي المدينة التي كان فيها هلاك قوم النبي هود (أي قوم عاد) • ويذكر رواية العرب أن مدينة قرح هذه كانت من الاسواق الكبيرة في الجاهلية الاولى ، إذ كانت تقع عند ملتقى طريق مصر القديم بطريق الشام ، وكان يسكن هذه المدينة في الجاهلية قبائل بلي بن عمرو بن العاف بن قضاعة •

ومن مدن وادى القرى أيضا العجر : المعروفة بمدائن صالح ، كما تعرف أيضا باسم (البطراء او البتراء) - وهي باللاتينية Petra

وكانت مدينة العجر هذه ، من اهم المدن القديمة في شمال الحجاز اذ كانت أيضا منزلا هاما من منازل الطريق التجارى بين جنوبي بلاد العرب وبين سورية ومصر ، كما كان يخرج منها فرع من الطريق المذكور ويأبل بمحاذاة الحافة الجنوبية لصحراء النفود او الدهناء ، وكان يتفرع منها كذلك طريق الحجاج الى مصر والشام والعراق وقد عثر الباحثون في وادى القرى على كثير من الكتابات العربية الجنوبية القديمة ، كما عثروا على كثير من الكتابات العربية الشمالية كالثمودية واللحيانية والنبطية .

وقد ذكرنا ان ميناء مدينة العجر التي كانت تسمى الوجه في ارض تهامة ، وكانت تنتهى عند هذا الميناء ارض قبائل بلى بن عمرو : وهي قبائل يمنية قديمة كانت تسكن في منطقة قبائل ثمود بين ارض جهينة وارض جذام كما كانوا يسكنون جزيرة سيناء ، اى ان منازلهم كانت تقع بين ينبع ويثرب من جهة وبين حدود ارض مصر من جهة اخرى .

اما قبائل جهينة فكانت تسكن عند ميناء قرح ، كما كانت قبائل عذرة بن سعد ابن العاف بن قضاة اليمنية تسكن كذلك بين وادى القرى ومدينة العجر .

وتقع في الحجاز أيضا مدينة يثرب ، وان قيل أيضا انها تقع في نجد لقربها من نجد . ويثرب : هى مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهى تقع في ارض بركانية بين حرتين - والحرة : (هى التجارة السوداء) - شمالي جبل احد .

ومن اودية المدينة وادى العقيق : وهو من اخصب الاودية واجملها وفيه منازل وقصور وقرى .

ومن اودية يثرب أيضا وادى بطعان : وكان يسكنه بنو النضير ، وهم حى من يهود خيبر .

وثالث اودية المدينة هو وادى قناه : وهو يأتى من الطائف ثم ينتهى عند اصل قبور الشهداء في جبل احد ، وفيه زرع وحش و مال .

وتقع الطائف : أيضا في الحجاز ، وهى على بعد ٧٥ ميلا الى الجنوب الشرقى من مدينة مكة . وسميت طائفا فيما يقال لعاطفها الذى كان يحيط بها ، وتسمى

الطائف ايضا وادى وج : وهى ارض مرتفعة ممتدة على ظهر جبل غزوان ، ويبلغ ارتفاعها نحو ٥٠٠٠ قدم من سطح البحر .

وقد عثر في الطائف على نقوش قديمة ، وكان اكثر سكانها عند ظهور الاسلام من ثقيف ، كما كان يسكنهم بطون من حمير . وتعف بالطائف اودية كثيرة تسيل فيها المياه في موسم الامطار ، وحولها عيون ومياه وآبار كثيرة .

وفي جنوبي مكة ايضا جبال كانت تسكنها هذيل ، كما كانت هذيل تسكن ايضا في الجبال بين مكة والمدينة ، وهذه الجبال تسمى سراة هذيل ، وكانت تجاورها قبائل سليم وكنانة .

العروض واليامة :

والقسم الرابع من الجزيرة عند العرب هو العروض ، والعروض في الاصل هو الشيء المقترض ، وتطلق ايضا على الجانب .

ويعدد ابن الكلبي العروض بانها عبارة عن بلاد اليامة والبحرين وما والاها . ولعل سبب تسميتها عروضاً هي وقوعها في جانب من الجزيرة او من هضبة نجد وقيل لان عمرانها اخذ بالعرض على خلاف بقية اجزاء الجزيرة فان عمرانها يمتد طولا من الجنوب الى الشمال . ويطلق لفظ العروض ايضا - في الكتب العربية - على مكة والمدينة واليمن . كما يطلق ايضا على مكة والطائف وما حولهما . كما يقال ان العروض هو ما خالف ارض العراق من ارض العرب . وكل ذلك غير مراد هنا .

وأغلب ارض العروض صحارى وسهول ساحلية ترتفع في الجهات الغربية من ساحل البحر . وتشمل العروض اليوم منطقة كبيرة ، تشمل البحرين والاحساء وقطر واليامة .

البحرين :

وبلاد البحرين كانت تطلق قديما بمعنى يساوى لفظ العروض ، وكانت تشمل المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان ، وهي تشمل - كما ذكرنا - الكويت والاحساء وقطر والبحرين في العهد الراهن .

اما اليوم فهي اسم امانة قائمة في مجموعة من الجزر تقع في وسط خليج العرب

منفصلة عن ساحل قطر والاحساء ، وكانت هذه الجزر تسمى قديما تيلوس Tulos
وهي عبارة عن جزيرة البحرين وجزيرة المحرق وأم نعيان وسترة وعدد آخر من
الجزر الصغيرة القليلة الأهميية .

الكويت :

منطقة تقع بحداد البصرة ذات ارض سهلة منبسطة في الغالب وأكثر سواحلها
رملية عدا بعض الهضاب أو التلال الباردة وأكثر ما يزرع بها النخيل حيث تيسر
المياه ، وليس هناك من الأنهار غير مجرى صغير أو نهر يقال له المقطع يصب في
البحر . وماء الشرب في الكويت أحلى المشاكل لأن أغلب الآبار بها ملح أجاج ،
ولذلك تجلب المياه أحيانا من شط العرب ، كما يعتمد اليوم كثيرا على تقطير مياه
البحر . ومن أشهر مدن الكويت مدينة الكويت العاصمة ومدينة الجهرة ، وهي
تقع في منطقة زراعية خصبة ذات آبار على مقربة من خليج الكويت .

والمظنون ان الخندق الذي ذكر أن سابورا ذا الاكتاف امر بعمارة ليحمي ارض
السواد - وهي العراق قديما - من غزو الامراب ، المظنون أن هذا الخندق كان
ينتهي شمالي (الكويت) عند خليج كاظمة .

الاحساء :

وكانت تطلق قديما ايضا على المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان ، اي التي
كان يطلق عليها أيضا اسم البحرين ، اما اليوم فهي جزء من المنطقة الشرقية
في البلاد السعودية وتقع جنوبي الكويت ممتدة الى حدود قطر ، وكانت تعرف
قديما باسم هجر .

والقسم الأكبر من الاحساء سهل صحراوي يرتفع في الجهة الغربية أيضا عن
ساحل البحر ويتخلله كثير من التلال الممتدة في اتجاه وادي الميساء وجبل الطلف .
وأهم اودية الاحساء وادي فروق في الجنوب الغربي ، وهو قسم من وادي الميساء ،
والقسم الساحلي من الاحساء ارض سيخة على وجه العموم بها عدد كبير من الآبار
القريبة المياه من سطح البحر ، والمراعي بها وافرة ، واغنى بقاع الاحساء هما واحتا
الاحساء والتقطيف حيث تكثر المياه من آبار وأنهار صغيرة تشبه البحيرات . وعلى
العموم فمنطقة الاحساء مشهورة بمياهها الكثيرة واشجارها في كل مكان ، وتساعد



كثرة المياه على زراعة الارز ولكن المحصول الرئيسي هو التمر الكثير الانواع ،
وافضله النوع المسروق بالخلاص .

وكان يسكن هذه المنطقة قبل الاسلام خلق كثير من بني عبد القيس وتميم ويكر
ابن وائل ، وكانت حينذاك تحت حكم الفرس ، ووجه اليها الرسول صلى الله عليه
وسلم - العلاء بن عبد الله الحضرمي فاسلم أهلها من العرب وبمضى الجوس وصالحه
الباقون على الجزية ، والاحساء اليوم جزء من المملكة السعودية .

قطر :

وهي شبه جزيرة تمتد من الاحساء شمالا الى حدود عمان جنوبا ، ومعظم
ارضها صحاري ، وبها واحات قليلة يزرعها السكان على مياه الابار ، وكانت تعرف
قديما بانواع من الثياب والمنسوجات التي تصدر الى الخارج ، كما عرفت بتصدير
التبائب والنعام .

اليمامة :

والقسم الثاني من اقسام العروض هو اليمامة ، وكانت تعرف قديما باسم الجو
وبعدها ياقوت من ارض نجد ، واشتهرت في الكتب العربية بانها موطن طسم وجديس
وكانت عامرة ذات قرى ومدن عند ظهور الاسلام . ومن قراها منفوحة ، وبها قبر
كان ينسب للأعشى الشاعر ، وقرية سدوس وكانت من المدن القديمة ، وبها الآن
آثار كثيرة ، وعثر على تمثال كبير يبلغ قطره ثلاثة اقدام في ارتفاع ٢٢ قدما . ومن
قراها ايضا القرية ، ويبدو انها كانت مدينة كبيرة رأى الهمداني بجوارها آبارا
وكنيسة منحوتة في الصخر .

وذكر ياقوت ان ارض اليمامة كلها كانت تسمى باسم هذه القرية اي (القرية)
كما كانت تسمى الجو ، وعثر في القرية على آثار ذات أهمية كبيرة لانها اول نقوش
بالعربية الجنوبية توجد في هذا الموضع وتعود الى ما قبل الميلاد ، ويبدو انها من
آثار السبئيين ، كما يظهر ايضا ان هذه المدينة القديمة كانت تتحكم في الطريق
التجاري من اليمن الى العراق وارض فارس عن طريق نجران .

وعلى مقربة من القرية آبار تسمى الويفرة . ويرى بتراندتوماس : ان هذه
المنطقة هي موضع مدينة أو غير القديمة التي اشتهرت بالذهب وورد ذكرها بالتوراة
كما اشتهرت ايضا بالطواويس . وبتراندتوماس يرى ان اسمها العربي القديم عفر
فصرف في العبرية أو اليونانية الى " Ophir أو Ofar "

والظاهر ان عامل الجفاف اثر كثيرا في اليمامة وفي اواسط شبه الجزيرة عامة
فحول اكثر اراضيها الى صحارى بعد ان كانت غزيرة المياه تزدهر فيها الزروع والثمار
وجدير بالذكر ان مدينة الرياض (5) عاصمة المملكة السعودية تقع في اليمامة .

اليمـن :

والقسم الخامس من الجزيرة عند جغرافي العرب هو القسم الجنوبي منها -
أي بلاد اليمن ، وكانت اليمن تطلق في النصوص العربية الجنوبية على منطقة صغيرة
بالقياس الى التقسيم العربى المتأخر اذ كانت تذكر الى جانب مناطق سبا وذى ريدان
وحضرموت وغيرها .

اما الجغرافيون العرب المتأخرون فيطلقون اليمن على منطقة كبيرة تمتد حدودها
من تهامة الى العروص ، وهي تشمل اقساماً مختلفة من النجود والتهائم مثل تهامة
عسير في القسم الشمالي الغربى وهي تابعة اليوم للسعودية ، ومثل تهامة اليمن : وهي
سهل خصيب تنحدر اليه اودية من الجبال المحاذية للساحل ، وهذه الجبال هي امتداد
لجبل السراة الضارب في الجزيرة العربية من شمال الحجاز الى شمال عدن ، وتمتد
وراء تلك الجبال نحو الشرق هضاب فسيحة تتدرج في الهبوط حتى تنتهى الى فلاة
بعيدة الارحاء تمتد الى صحراء الدهناء كما تتصل ايضا بصحراء (صيهه)
المعروفة اليوم باسم (الربع الخالي) ، وفي الجنوب الشرقى من تهامة اليمن تقع
منطقة عدن وتسيطر عليها عدة هضاب يخترقها عدد من الودى التى تبدو أنها بقايا
انهار جافة . ويلى منطقة عدن نحو الشرق منطقة حضرموت الممتدة على ساحل بحر
العرب او بحر اليمن من شرقى بلاد اليمن او منطقة عدن الى منطقة سيعوت الواقعة
عند مصب وادى حضرموت غربا ، وتنتهى في الشمال الى منطقة الربع الخالي ، ومن
شرقى سيعوت تبدأ سواحل مهرة التى تعرف عند الجغرافيين العرب باسم الشحر ،
ولكن اسم الشحر يطلق اليوم على الميناء الغربى لبلاد مهرة فقط ، ويعرف اليوم
الاقليم الممتد من سيعوت الى حدود عمان باسم ظفار ، وهذه غير القديمة الواقعة في
منطقة تهامة اليمن عند جبل ريدان والتى قيل فيها : « من دخل ظفار حمر » ، أى
كان عليه ان يتعلم الحميرية او يتكلم بها . وترتفع منطقة ظفر الشرقية الى ٣٠٠٠
قدم فوق سطح البحر ، وتنمو على جبالها اشجار الكندر التى اشتهر بها جنوبى
الجزيرة قبل الاسلام .

عمـان :

ثم تلى منطقة ظفار هذه منطقة عمان : وهي ارض جبلية ذات هضاب متوجة

وسهول ساحلية ، وفي بعض أنعائها صيون ومجارى مياه معدنية ، شديدة الحرارة في أكثر الاحيان ، وأعلى قمة بها هى قمة الجبل الاخضر التى يبلغ ارتفاعها الى ٩٠٠٠ قدم ، وتحيط بهذا الجبل أراض خصبة .

وفي عمان مدن قديمة منها صحار ودبا وكانت قديما من المدن الهامة ، كما كانت سوقا من أسواق الجاهلية ، وسكانها من الازد ونزوة .
والعمانيون من الشعوب البحرية، ولهم صلات منذ القدم بسواحل افريقيا والهند .

تقسيمات أخرى للجزيرة العربية :

وهناك تقاسيم أخرى لشبه الجزيرة العربية بنيت على وجهات مختلفة من النظر وتكتفى هنا بذكر اثنين منها :

فجغرافيو اليمن : بوجه خاص يقسمون شبه الجزيرة العربية الى قسمين اثنين كما ذكر ذلك أبو محمد الهمداني في كتاب « صفة جزيرة العرب (٦) » قال : «هى عند أهل اليمن (أى الجزيرة العربية) يمن وشام ، فجنوبها اليمن وشمالها الشام ونجد وتهامة » .

وفي هذا التقسيم تدخل العروض في اليمن لامتداد حكم اليمنيين إليها في حقب كثيرة من التاريخ القديم ، كما تدخل الحجاز ونجد في قسم الشام .

والظاهر أن لهذه التسمية أصلا في الجاهلية ، فقد كان العرب يسمون ما كان عن يمن الكعبة للمتجه شرقا باسم اليمن ، وما كان عن شمالها باسم الشام . وفي لفظ اليمن معنى اليمنى ، كما فى لفظ الشام معنى الشمال ، ومن ذلك قوله تعالى : « فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة (٧) »

ويبدو أن كلمة الشام ترجع في أصل وضعها الى كلمة (شمال) التى ورد ذكرها في عدة كتابات مسمارية في عهد الملك شلمنصر (٨٦٠-٨٢٥ ق م) وتجلتليزور (٧٣٨ - ٧٣٤ ق م) واسرحلون (٦٨١ - ٦٦٨ ق م) - واشوربا نيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ ق م) .

ولكن معناها في هذه النقوش هو المنطقة الارامية التى ازدهرت تحت حكم الاراميين في شمال سورية حوالى سنة ١٠٠٠ ق م وما بعد ذلك . وفي معناها الاصلى معنى الشمال والشمال .

أما جغرافيو اليونان والرومان : (٨)

فهم يقسمون بلاد العرب الى ثلاثة أقسام طبقا للعالة السياسية التي كانت عليها هذه البلاد في القرن الاول للميلاد - وهذه الأقسام هي :

(١) العربية السعيدة : Arabia Felix

(ب) العربية الصغرى او الحجرية : Arabia Petraea

(ج) العربية الصحراوية : Arabia Deserta

ولم يظهر هذا التقسيم الا عند هيرودوت ، وعرفه سترابون Strabon ولم يأخذ به العرب مع انهم عرفوا جغرافية بطليموس .

(١) فالقسم الاول هو القسم المستقل ، وهو اكبر الاقسام الثلاثة رقعة ، ويسمى ايضا اربيا بيتا Arabia Peata ويشمل كل المناطق التي يقال لها شبه جزيرة العرب في الكتب العربية ، وحدوده الشمالية غير ثابتة لانها كانت تتغير وتتبدل حسب الاوضاع السياسية . ويمكن القول انه كان يبدأ عند معاذة مدينة السويس حاليا امتدا الى الشرق والجنوب فيشمل وسط الجزيرة وجنوبها .

(ب) والقسم الثاني ، وهو العربية الحجرية كان يطلق على بلاد النبط ، أي الاراضي الجبلية والمرتفعات المتصلة بها في شرقي البحر الميت وشرقي وادي عربة امتدا الى الخليج العربي المعروف باسم خليج العقبة ، كما كان يشمل ايضا شبه جزيرة سينا ، وقد ضم الرومان بلاد النبط بعد سقوط دولتهم سنة ١٠٦ م - التي المقاطعة العربية الرومانية التي كانت تعرف باسم اربيا بروفنسيا ، أي المقاطعة العربية Arabia Provencia والظاهر من كلام تيودور روس الصقلي ان هذه المقاطعة كانت في شرقي ارض مصر وجنوبي البحر الميت (في جنوبه الغربي) ، كما كانت في شمال العربية السعيدة وغربها .

(ج) والقسم الثالث ، هو العربية الصحراوية ، ولم يعين الكتاب اليونان والرومان حدودها تعيينا دقيقا ، ولكن المفهوم من كلامهم انهم كانوا يقصدون بها بادية الشام الفاصلة بين الشام والعراق ، ويكون نهر الفرات حدها الشرقي وكانت حدودها الشمالية وحدودها الغربية ، كانت تتبدل وتتغير حسب الاوضاع السياسية ، ويمكن ان يقال ان حدودها هي المناطق الصحراوية المجاورة للبلدان الزراعية في الشام وفي شمال هذه المنطقة وشمالها الشرقي كانت تقع مملكة تدمر التي كانت زينسب او الزباء من ملوكها .

السيد احمد أبو الفضل عوض الله



-
- (١) راجع (العصر الجاهلي) للدكتور شوقي ضيف (الطبعة الثانية ، دار المعارف) ص ٣٨ ، ٣٩ .
- (٢) انظر مادة (جاهلية) في دائرة المعارف الإسلامية .
- (٣) كتاب الحيوان ، للجاحظ (طبعة المخطئ) ج ١ ، ص ٧٤ .
- (٤) راجع « معجم البلدان » لياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي الهندي - ليبزج بروك هوس ١٨٦٦ م .
- (٥) وكانت تسمى قديماً باسم « حير »
- (٦) انظر كتاب (صفوة جزيرة العرب) لابن محمد الهمداني (طبع مصر) ، طبع لندن سنة ١٨٨٤ م .
- (٧) الأيتان ٨٩ من سورة الواقعة .
- (٨) راجع (تاريخ هيرودوتس) « ٤٨٠ - ٤٢٥ ق . م » .
-

علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية



محمد خضري محمد خضري

يعرف علم الوثائق في اللغات الاوروبية باسم علم
« الدبلوماسية » (١) وقد اشتق ذلك الاسم من الكلمة اليونانية
Diploma ومعناها صحيفة مطوية .

وقد سميت الوثائق بهذا الاسم لانها كانت تكتب في الازمنة
الماضية : اما على قراطيس البردي او قطع الرق او الورق عندما
انتشرت صناعته في العالم . ثم تطوى الصحيفة بحيث تصبح
ملفوفة وتحزم احيانا بشريط من الجلد او القماش وقد يختم على
هذا الشريط حلقا للوثيقة من العبث والتزييف .

ومن هنا فقد سمي العلم الذي يدرسها بعلم الاوراق المطوية
وان كان يشمل ايضا دراسة كل السجلات والاضابير التي كان
يحتفظ بها في الدواوين المختلفة .

وفي نهاية القرن السابع عشر وضعت قواعد ذلك العلم في أوروبا عندما رجع بعض العلماء (٧) إلى الوثائق المحفوظة في الأماكن المعروفة عندهم باسم «الارشيف» أو «دور المحفوظات» فدرسوها واخضعوها لمنهج النقد الخارجي والنقد الداخلي معا .

ويتناول النقد الخارجي للوثيقة دراسة المادة التي كتبت عليها ومظاهرها الخارجية كلها (الطول والعرض وحالة الوثيقة) وكذلك دراسة علامات الاثبات (٣) سواء أكانت اختاما أم توقيعاً للتأكد من صحتها ومن أنها صادرة عن الشخص الذي تنسب إليه الوثيقة . ثم دراسة الخط لمعرفة العصر الذي يرجع إليه .

أما النقد الداخلي فيتناول دراسة اللغة المستعملة والصيغ الواردة في الوثيقة مثل عبارات الافتتاح والموضوع الذي تتناوله الوثيقة وعبارات الختام والتاريخ .

ولقد أراد عدد من المؤرخين في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي البحث عن الوثائق العربية لاستخدامها في دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية تطبيقاً للمناهج الأوروبية السابقة . فكان حتماً أن يبحثوا عن الوثائق الأصلية .

Aulhentiques حتى يمكن اخضاعها لمنهج النقد الخارجي والداخلي
المشار إليهما .

ولكن هؤلاء المؤرخين لاحظوا أنه لم تكن هناك عناية بحفظ الوثائق وترتيبها في الدول الإسلامية المتعاقبة خلال العصور الوسطى ، كما كان عليه الحال في الدول الأوروبية . فإن الوثائق المكتوبة في أوروبا كانت هي الوسيلة الأساسية لإثبات كافة الحقوق القانونية سواء للأشخاص المعنويين أو الحقيقيين . فكان لابد من الاحتفاظ بها وتقديمها إلى القضاء عند التنازع .

وعندما حاول الأستاذ سولافيه (٤) تصنيف مصادر دراسة التاريخ الإسلامي وحصرها حصراً بيلوجرافياً فإنه أشار إلى هذه الحقيقة لأن الوثائق هي أحد المصادر الرئيسية لفهم هذا التاريخ وتفسيره ولكنه لم يتم ترتيبها ولا المحافظة عليها بطريقة منهجية مثلما حدث في الدول الأوروبية في نفس الفترة .

ولكن بالرغم من هذه الإشارة فإنه عند أنواعها من الوثائق عثر عليها مصادفة عن طريق الغائر الأثرية ثم نشرها وبالأخص مجموعات البردي والرق والورق العربية التي توفر على دراستها الأساتذة :

كاراباشيك وبيكروبل وجروهمان وإبوت وديتريتش (٥) وأشار إلى أن بعض دور الوثائق الأوروبية (في البندقية وجنوة وبيزا والفاتيكان وبرشلونة وباريس) ، قد احتفظت في العصور التي أعقبت انتهاء الحملات الصليبية ببعض الوثائق العربية عن العلاقات بين الدول الإسلامية والدول المسيحية نشرها أماري وتافل (٦) .

نقص الشروط

عند المسلمين وصلته
بعدم الوثائق العربية

كما اشار الى عدد من الوثائق العربية المحفوظة في صقلية ونشرها كوزا (٧) .
والى مجموعات أخرى من الوثائق العربية في اسبانيا وكذلك الى مجموعة الوثائق
المحفوظة باسم !

« جنيزة » Geniza التي اكتشفت في القاهرة ، والى مجموعة الوثائق
المحفوظة بدير سانت كاترين بسييناو والتي نشر عدد منها « شترن » (٨)

وبالرغم من وجود هذه المجموعات فان قلة عددها والفارق الزمني الذي يفصل
بين كل مجموعة منها والمجموعة الاخرى وتنوع الافراض التي صدرت من اجلها
يجعل من الصعب اتخاذها قاعدة لدراسة علم الوثائق العربية بصورة منهجية بحيث
يمكن لنا استخلاص احكام ذلك العلم وقواعده بنفس الصورة التي تمت بها
دراسته في اوروپا .

وربما كان هؤلاء المؤرخون الذين بحثوا عن الوثائق العربية ودور الوثائق في
العالم الاسلامي قد تأثروا في احكامهم بسابق دراساتهم للظروف التي نشأ فيها علم
الوثائق في اوروپا . فان ذلك العلم نشأ هناك اولا لتمييز الصحيح من الزائف من
الوثائق - اي ان حاجة قانونية هي التي دفعت الى وضع قواعده (٩) - فكان لا بد
من الرجوع الى الوثائق الاصلية لاختصاصها لمناهج النقد التي اشرنا اليها . ثم انتقل
العلم بعد ذلك الى ميدان التاريخ واصبح احد العلوم المساعدة له (١٠)

وبالرغم من وجود العقبة السابقة فان ذلك لم يمنع بعض المستشرقين من ان
يعااول وضع قواعد علم الوثائق العربية .
فلقد قام جروهمان بتلك المحاولة (١١) اعتمادا على مجموعات البردى التي
نشرها (١٢) . واراد ان يستنبط منها تصنيفا كاملا للوثائق العربية واحكام كتابتها
واجزائها واشخاص الوثيقة وعلامات الاثبات .

وكذلك قام المستشرق بجوركمان Bjorkmann بمحاولة مماثلة فنشر
في الطبعة الجديدة من دائرة المعارف الاسلامية Encyclopedie de l'Is Lam
مقالا تحت عنوان « دبلوماسياتك » حاول ان يضع فيه اسس علم الوثائق العربية كما
حاول دراسة تاريخ ديوان الانشاء الذي كانت تصدر عنه الوثائق العامة . ولكنه
اعتمد في هذه المقالة اعتمادا شبه كلي على مصدر واحد هو كتاب صبيح الاعشى في
صناعة الانشاء للقلقشندي .

وعقب صدور هذه المقالة في دائرة المعارف الاسلامية نشر المستشرق الفرنسي
الاستاذ كاهين استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة السوربون بحثا (١٣) نقد فيه

المحاولتين اللتين قام بهما جروهمان ويجور كمان لوضع قواعد علم الوثائق العربية لان كلا منهما اعتمد على مصادر معدودة في دراسته. وأشار الى وجود مصادر اخرى مهمة جدا لا بد من دراستها قبل وضع قواعد هذا العلم .

وقسم الاستاذ المذكور تلك المصادر الى قسمين :

١ - قسم يتعلق بالوثائق العامة Acte Public وهي التي كانت تصدر من ديوان الانشاء والدواوين الاخرى التي نشأت في العالم الاسلامي في مختلف العهود مثل ولاية العهد وتعيين الوزراء والقضاة والمحاسبين ووثائق الاقطاع وكذلك الرسائل المتبادلة بين القوى الاسلامية وبين الدول الاخرى . والمصاهدات المعقودة بين الطرفين .

وقد حفظت لنا بعض كتب التاريخ وبعض كتب الانشاء (١٤) صورا لتلك الوثائق . وبالرغم من ان الذين نقلوا هذه الصور عن مصادرها الاصلية حذفوا منها اجزاء اعتبروها غير مهمة مثل صنيغ الافتتاح وصنيغ الانتهاء والتواريخ وعلامات الاثبات . الا انه من طريق مقارنة هذه الصور بالمؤلفات التي قصد بها تعليم الكتاب فن الانشاء (١٥) او الكتب الفنية الاخرى (١٦) . يمكن لنا لقاء كثير من الضوء على قواعد كتابه الوثيقة العامة .

ب : اما القسم الثاني من المصادر فهو مجموعة المؤلفات في «علم الشروط» . وما يتصل به من علم المعاصر والسجلات . وقد حفظت لنا دور الكتب العامة والخاصة في أنحاء متفرقة من العالم الاسلامي عددا لا بأس به من هذه المؤلفات . واقدم ما هو موجود لديننا منها هو « كتاب الجامع الكبير في الشروط » (١٦) لابي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

ولقد ظهر هذا العلم في المدرسة الحنفية في العراق في منتصف القرن الثاني للهجرة ولم يكن ابو جعفر الطحاوي هو اول من ألف فيه وانما سبقه عدد من الشروقيين اورد ذكرهم في كتابه منهم ابو زيد الشروطي وهلال بن يحيى الراي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ وبكار بن قتيبة وغيرهم .

وكان ظهور هذا العلم ناشئا عن الحاجات العملية اليومية . فنحن نعلم ان القرآن الكريم نص على ضرورة كتابة الدين في سورة البقرة (آية ٢٨٣ و٢٨٤) . ولكن الفقهاء اختلفوا فيما بعد حول تفسير هاتين الآيتين وهل الامر الوارد فيهما امر واجيب ام مندوب (١٨) .

ونحن نعلم ايضا أن النظرية الفقهية الاسلاميه كانت لا تجيز الاعتماد على الوثيقة المكتوبة كوسيلة للاثبات عند قيام الدعاوى وطلب البينات . وإنما يتم الاثبات عند القاضي عن طريق شهادة الشهود واليمين (١٩) .

وكان جمهور قضاة المسلمين يرفضون الاعتماد على الوثيقة المكتوبة في اثبات الحقوق خشية أن تكون الوثيقة قد تعرضت للتزوير ، وعلى الرغم من ذلك فإن الحاجات العملية اليومية كانت تعتم اثبات تصرفات الافراد القانونية بالكتابة لان ذاكرة الشهود لم تكن تتسع الى تذكر كافة التفاصيل عند تنازع الاطراف المعنية امام القاضي .

ومع نشأة الحاجة الى تسجيل تلك التصرفات بالكتابة كان لا بد من ايجاد قواعد محددة يلتزم بها كاتب الوثيقة بحيث تصاغ كل عبارة لتدل على معنى قانوني محدد . فاحتاط الشرطيون على قدر ما يسعهم الجهد عند انتقاء الالفاظ وتركيب الصيغ الفقهية بحيث تكون غاية في الدقة ، فان أى اختلاف حول تفسير أى لفظ أو صيغة قد يؤدي الى الدفع ببطالان الوثيقة عند تقديمها الى القاضي .

وبذلك صار علم الشروط هو العلم الذى يبحث في تركيب تلك الصيغ وفي انتقاء الالفاظ .

وقد عرف حاجي خليفة (٢٠) علم الشروط بما يلى :

« هو علم باحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال . وموضوعه تلك الاحكام من حيث الكتابة وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية .

وهو فرع من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع ، وقد يعمد من فروع الادب باعتبار تحسين الالفاظ . »
وأرتبط بعلم الشروط علم آخر هو علم المعاصر والسجلات الذى يدرس الصيغ اللازمة لكتابة الحكم الذى اصدره القاضي في الدعوى واثباته في السجلات التى يحتفظ بها عنده في ديوانه .

وسوف نضرب امثلة للنماذج التى اوردها الشرطيون للوثائق المختلفة لكى تترك اهمية دراسة هذا العلم عند دراسة علم الوثائق العربية .

ونبدأ بالنموذج الذى اورده الطحاوى لوثيقة بيع دار (٢١) :

«هذا ما اشترى فلان بن فلان بن فلان الفلاني من فلان بن فلان بن فلان الفلاني .
اشترى منه جميع الدار التي بمدينة كذا في الموضع الذي منها المعروف بكذا .
ويعيط بهذه الدار ويشتمل عليها حدود اربع، أحد حدود جماعتها الحد الاول
وهو كذا ينتهي الى كذا والحد الثاني وهو كذا ينتهي الى كذا والحد الثالث وهو
كذا ينتهي الى كذا والحد الرابع وهو كذا ينتهي الى كذا وفيه يشرع باب هذه الدار

اشترى فلان بن فلان من فلان بن فلان جميع هذه الدار المحدودة الموصوف
جماعتها في هذا الكتاب بحدودها كلها واراضها وبنائها وسفلها وعلوها ومراقها في
حقوقها وطرقها التي هي لها في حقوقها ومسائلها في حقوقها وكل قليل وكثير هو لها
فيها ومنها من حقوقها ، وكل حق هو لها داخل فيها وكل حق هو لها خارج منها .
بكذا كذا دينار مئاقيل ذهباً مينا وازنة جيداً ، شري لا شرط فيه ولا عدة .

ودفع فلان بن فلان الى فلان بن فلان جميع الثمن المسمى في هذا الكتاب
واستوفاه منه تاماً كاملاً وابراه من جميعه بعد قبضه اياه واستيفائه منه . وهو كذا
كذا ديناراً مئاقيل ذهباً مينا وازنه جيداً .

وسلم فلان بن فلان الى فلان بن فلان جميع ما وقع عليه هذا البيع المسمى في
هذا الكتاب بعد ان اقر فلان ابن فلان وفلان بن فلان انهما قد رآيا جميعه هذه
الدار المحدودة في هذا الكتاب وجميع حقوقها وجميع ما فيها ومنها من بناء ومنازل
وقليل وكثير . وعائنا ذلك كله داخله وخارجها وتبين لهما ذلك كله وعرفاه عند
معدة هذا البيع المسمى في هذا الكتاب وقبل ذلك .

وتفرقا جميعا بايدائهما بعد هذا البيع المسمى في هذا الكتاب من تراض منهما
جميعا بجميعه وانفاذ منهما له فما ادرك فلان بن فلان (يعني المشتري) فيما وقع
عليه بعد هذا البيع المسمى في هذا الكتاب وفي شيء منه ومن حقوقه من درك من احد
من الناس كلهم .

فعلى فلان بن فلان (يعني البائع) تسليمه ما يجب عليه من حق ويلزمه بسبب
هذا البيع المسمى في هذا الكتاب حتى يسلم ذلك الى فلان بن فلان على ما يوجبه هذا
البيع المسمى في هذا الكتاب .

شهد على اقرار فلان بن فلان وفلان بن فلان بجميع ما في هذا الكتاب بعد ان
قرئ عليهما جميعا جميع ما فيه من اوله الى آخره فاقرأ ان قد فهماه وعرفاه جميع
مافيه حرف حرفاً ، في صحة عقولهما وايدائهما وجواز امورهما طابعين على معرفتهما
باعيانتهما واسمائهما وانسابهما وذلك في شهر كذا من سنة كذا

ولو تتبعنا الفقرات التي وردت في هذا النموذج لتبين لنا مقدار الدقة التي اتبعها الطحاوي عند كتابة الوثيقة والاحتياط الذي اتخذه ليمنع الدفع ببطلانها عند تقديمها الى القاضي فهذه الفقرات هي :

اولا : تحديد شخصية اطراف التصرف القانوني (البائع والمشتري) كل واحد منهما باسم ابيه وجده ولقبه وقبيلته وصناعته ان كانت له صناعة بحيث لا يغتفلان بغيرهما من الاشخاص .

ثانيا : تحديد موقع الدار المبيعة عن طريق اثبات ما يجاور كل حد من حدودها مع الاحتياط بذكر ان البيع قد شمل كل حقوق الارتفاق

ثالثا : تحديد الثمن الذي اتفق عليه الطرفان ، واثبات دفعه الى البائع وتحديد نوع الدنانير ووزنها . واثبات تسليم الدار المبيعة الى المشتري . واثبات تفرق البائع والمشتري بعد ذلك بالابدان حتى لا يكون هناك مجال لافساد العقد

رابعا : اثبات معاينة الدار المبيعة قبل شرائها وان المشتري قد رضى بالشراء بعد المعاينة .

خامسا : التزام البائع بتسليم الدار خالية من الموانع القانونية (اي انه لاحق لاحد فيها سوى البائع) ، فاذا ظهر في المستقبل خلاف ذلك كان على البائع انهاء النزاع

سادسا : اثبات ان الطرفين قد اقرا بفهم ما في الوثيقة وهما في صحة ابدانها وعقولهما

سائعا : اثبات شهادة الشهود على توقيع العقد .

وهذه الوثيقة بفقراتها السابقة هي الاساس الذي بنيت عليه كتابة سائر وثائق بيع العقارات في مختلف البلدان الاسلامية مع اختلاف العبارات من بلد الى آخر ومن زمن الى آخر ومن مذهب الى آخر .

على أن هناك انواعا اخرى من البيوع اجتهد الشرطيون في وضع عباراتها والفاظها مثل بيع الرقيق وبيع السلم (٢٢) وبيع الدواب وبيع الثمار الى غير ذلك

وستورد نموذجا آخر من الاندلس لبيع الرقيق لثرى الصيغ التى استعملها المؤلف :
وثيقة بشراء مملوك (٧٣) :

هذا ما اشترى فلان بن فلان من فلان بن فلان ، اشترى منه مملوكا يسمى في حين
التبائع كذا وتعتة افوه اعين ابلج اسمر مدور الوجه نقى اللون اسود المقلة جعد
الشعر اسوده ريع القد ممتلىء الجسم امرد بكذا كذا دينارا دراهم اربعينيه من
سكة كذا برىء بها المبتاع فلان الى البائع فلان على الطوع على غير شرط في صفقة
البيع يقبض الثمن في المهددة . وقبضها البائع فلان منه على الصفة المذكورة وقبض
المبتاع فلان المملوك المنموت وصار بيده في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ،
بلا داء ولا غائلة ، بيعا مبتولا بلا شرط ولا ثنيا ولا خيسار بعد معرفتهما بقدر
ما تباعاه ومبلغه على سنة المسلمين في عهدة الرقيق الثلاث من الادواء كلها [.....]
من الجنون [.....] شهد على اقرار المتبايعين فلان بن فلان وفلان بن فلان على
انفسهما بما ذكر عنهما في هذا الكتاب بعد اقرارهما بفهم جميعه .

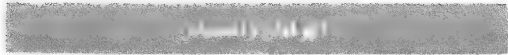
من عرفهما وسمعه منهما وهما بحال الصحة وجواز الامر بمحض المملوك المنموت
فلان على عينه واقراه بالرق لباعه فلان الى أن قبل البيع المذكور فيه وذلك في
التاريخ المؤرخ » .

ولو تتبعنا سائر النماذج التى وردت في كتب الشروط لوجدنا أن مؤلفيها
حاولوا احصاء كل التصرفات القانونية في المعاملات بين الافراد . ثم اجتهدوا في
صياغة كل العبارات بنفس المنهج المتبع في وثائق البيع سواء اكان ذلك في وثائق
الزواج والطلاق او الاقراوات او الشفعة او الرهن او الوصية او الوقف أو الهبة
أو الايجارات أو المزارعة والمغارسة أو الشركات .

ومن هنا تتبين لنا اهمية دراسة كتب الشروط بالنسبة لتاريخ الحضارة
الاسلامية عامة وبالنسبة لعلم الوثائق خاصة ولا لقاء الضعوف على كثير من الاحوال
الاقتصادية السائدة في انحاء متفرقة من العالم الاسلامي .

لان مؤلف الشروط كان يراعى عند تأليفه تلك الاحوال ويكتب النماذج
وفقا للاعراف السائدة في المعاملات في زمنه .

محمد خضر محمد خضر



- La Diplomatie- Diplomatics (١)
- Tessier, George (٢) انطيس :
La diplomatique.
Paris, Presse Universitaire, 1962. ص ١١
- Marques de Validation (٣)
- Sauvaget: Introduction a l'histoire de (٤)
l'Orient musulman. Elements de
Bibliographie. Edition refondue et
complete, par Cl. Cahen. Paris, 1961. ص ١٨-٢٢
- Karabacek, Becker, Grohmann, Abbot, Dietrich. (٥)
- Amari: I diplomi arabi del archivis Fiorentin. (٦)
Florence, 1863.
- Tafel et Thomas: Diplomaticum venento-levantinum.
2vols Palerme, 1868.
- S.Cusa: Idiplomi Greci et arabi de Sicilia (٧)
2 vols. 1870
- Stern, S. M. (٨)
The Fatimid decrees
Oxford, 1963
- Encyclopedia Britannica: Diplomatics (٩)

- (١٠) يطلق اسم العلوم المساعدة للتاريخ على مجموعة من الدراسات مثل :
 علم لغة اللثة Philologie وعلم قراءة الخطوط القديمة Paléographie
 وعلم الرنوك Heraldrie وعلم النميات Numismatique الى غير ذلك .
- (١١) A. Grohmann : Einführung in die arabische papyrskunde 1955
- (١٢) A. Grohmann : Arabic papyri in the Egyptian Library 7 vols, 1929-
- (١٣) Cahen, CL:Notes de diplomatie Arabo-Musulmane Journal Asiatique, 1963 pp 311-325
- (١٤) انظر : أحمد زكي صفوت : جبهة رسائل العرب ٣ أجزاء . القاهرة ١٩٣٧
- (١٥) انظر مثلا : ادب الكاتب لابي بكر الصولي نشر محمد بهجة الاثرى
- (١٦) انظر : كتاب الخراج لابي يوسف وكتاب الخراج لقدامة بن جعفر (مخطوط باريس رقم ٥٩٤٢)
 وكتاب مفاتيح العلوم للفوارزمي
- (١٧) مخطوطة مكتبة الشهيد على باشا باستانبول رقم ٨٨١
- (١٨) راجع تفسير الايتين في تفسير النصارى للإمام محمد عبده . تفسير رشيد رضا .
- (١٩) انظر : ابن هاردين : العاقبة ج ٤ ص ٥١٨
 الرملسى : نهاية المحتاج ج ٢ ص ١٢
 المرفينانى : ج ٣ ص ٨٥
 ابن نجيم : قرة عيون الاخبار ج ١ ص ٧٧
- (٢٠) كشف الظنون . طهران سنة ١٩٤٧ ج ٢ ص ١٠٤٥
- (٢١) الجامع الكبير في الشروط : مخطوطة مكتبة الشهيد على باشا باستانبول رقم ٨٨١ ورقه ٤
 وجه وما بمسدها .

(٢٢) وهو أن يدفع شخص إلى شخص آخر مبلغاً من المال على أن يسلم الثاني الأول سلعة معينة (تمحاً أو زيتاً أو دقيقتاً أو زيتونا إلى غير ذلك) بمدة فترة معينة من الزمن .

[illegible]

صورة وثيقة من كتاب فهرى بخط أندلسى، ويلاحظ فيه كل خصائص الخط المغربى

تراثنا المخطوط : در

لم تكن الكتابة شيئا مجهولا بالنسبة للعرب في جاهليتهم . فالى جانب النقوش التى عثر عليها المنقبون في صحرائهم والتى تؤرخ بعصر ما قبل الاسلام مثل نقشى زبد وحران ، احتفظت لنا مصادر تاريخهم بأخبار متواترة عن قوم كانوا يعرفون الكتابة في الجاهلية كالذى يرويه البلاذرى من أن الاسلام دخل وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب ، وان الاسلام جاء وفي الاوس والخزرج عدة يكتبون (١) وقد أحصاهم قبلوا أحد عشر رجلا على رأسهم سمد بن عبادة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت .

وكما تحدثت كتب التاريخ العربى ممن كانوا يعرفون الكتابة في العصر الجاهلى ، كذلك ذكرت أن بعض الشعراء كانوا يكتبون قطعاً من أشعارهم ويرسلونها الى قبائلهم تحمل اليهم الغائب حيناً ، وتصف لهم أحوال الأسر حيناً آخر ، وتحذروهم من غزو الغزاة وطمع الطامعين في بعض الأحيان (٢) . وصحيفة المقاطعة التى كتبها قريش والتزمت فيها بمقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب في أول العهد بالاسلام دليل على معرفة العرب بالكتابة قبل ظهور الاسلام وفي الشعر الجاهلى اشارات متعددة الى نصوص مكتوبة كقول امرئ القيس:

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت كخط زيور في مصاحف رهبان (٣)



الدكتور عبد الستار الحلبي

سنة في تاريخ الشّاة والتطور

وقول الحارث بن حلزة :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه : المهود والكفلام

حذر الجور والتعدي وهل ينقض ما في المهارق الأهواء ؟ (٤)

وفيه أيضا تشبيهات للاملال ورسم الديار بالكتابة كقول لبيد في مطلع مملته:

عفت الديار مغلها فمقامها	بمعنى تأيد قولها فرجامها
فعدافع الريان عرى رسمها	خلقا كما ضمن الوحي سلامها
وجلا السيول عن الطلول كانها	زبر تجد متونها اقلامها

فهو يشبه رسوم الديار بالوحي أو بالكتابة في العبارة الرقيقة ويقول ان السيول جلت التراب عن الطلول حتى لكأنما هي كتب تعاد عليها الكتابة بعد دروسها .

والقرآن الكريم نفسه يثبت للعرب معرفتهم بالكتابة قبل الاسلام في أكثر من موضع . فنحن نقرأ في محكم آياته : « وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاء » (٥) وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا . . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك

حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه • قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا (٦)
« قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجميلونه
سقراطيس » (٧)

وليس معنى هذا أن الكتابة كانت منتشرة بين العرب في تلك الحقبة المبكرة
من تاريخهم ، فقد كانوا في جاهليتهم أمة أمية تعيش حياة بدوية بسيطة
لا تحس فيها بحاجة الى الكتابة في تصريف أمورها ، ولم تكن أدوات الكتابة
ووسائلها ميسورة لهم لانهم لم يعرفوا منها غير المصوب واللخاف والاقتاب
وعظام الاكتاف والاضلاع • ومن ثم كانت الكتابة محصورة في أناس معدودين
ولم تكن تمارس الا في أضيق الحدود •

أما ما يروى من أن المملكات قد كثبت على القبطى المدرجة بماء الذهب
وعلقت على أستار الكعبة فقد شكك فيه أبو جعفر أحمد بن النحاس منذ أكثر
من ألف سنة حيث يقول : « فأما قول من قال أنها علقت في الكعبة فلا يعرفه
أحد من الرواة » (٨) وهناك أكثر من سبب يدعونا للتردد في قبول هذه
الرواية نذكر منها :

أولا : أن حمادا الراوية هو الذى جمع السبع الطوال وشهرها في الناس ، وأن
ابن الكلبي هو الذى زعم أنها علقت على الكعبة ، وكلاهما متهم مشكوك
في رواياته • فحماد اتهمه الأصمعي والفضل الضبي (٩) ، وابن الكلبي
كذبه صاحب الاغانى في أكثر من موضع ، ووصفه السمعاني بأنه يروى
الفرائب والمجائب والاخبار التي لا أصول لها • (١٠)

ثانيا : أن الكتابة بماء الذهب لم تكن معروفة في الجاهلية ، وأن العرب لم
يعرفوا القبطى - وهى الأقمشة التي كان أقباط مصر يتخذون منها
ثيابهم - الا بعد الفتح الاسلامى لمصر في عهد عمر •

ثالثا : أن هناك خلافا على تلك الملاحظات • فالبعض يمدحها سيما ، والبعض
يكملها عشرا • وبين أولئك وهؤلاء اختلاف كبير • بل ان الخلاف
ليمتد الى أصحاب الرأى الواحد • فأبو هبيدة يعتبرهم سيمة ويمدح
منهم الاعشى والناخبة (١١) بينما يسقطهما البغدادى ويثبت مكانهما
عنتره والعارض (١٢) • ولو أنها كتبت فعلا ما وجدنا مثل هذا الخلاف •

رابعا : أننا نجد في تلك القصائد اختلافا في روايات أبياتها لا يقل عن الاختلاف

في رواية غيرها من الشعر الجاهلي . ولو قد كتبت فملا وعلقت في
الكعبة لاحتفظت بنصوصها الاصلية دون تحريف أو تبديل .

خامسا : أن كتب التاريخ والسيرة لم تذكر شيئا يفيد أن الكعبة كان بها قصائد
معلقة عندما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم غداة الفتح العظيم ،
وأن الرسول قد أبقى عليها أو أمر بانتزاعها باعتبارها شعرا وثنيا
يجب أن يتطهر منه بيت الله الحرام .

سادسا : أن مواد الكتابة وأدواتها في العصر الجاهلي لم تكن تسمح بكتابة
نصوص طويلة كالمملكات . فكم من الحجارة والمسب والجلود يكفي
لكتابة سبع قصائد - في أقل الروايات - تريب الواحدة منها على مائة
بيت ؟ ثم ما الداعي إلى هذه المشقة وهذا المنام الشديد في كتابة
طويلة كهذه وهي لا تمس معتقداتهم في كثير ولا قليل ؟ . وهبهم
وجدوا في أنفسهم مجررا لهذا العنت الشديد ، وهبهم جمعوا من
الحجارة والمظالم والمسب والجلود ما يكفي لكتابة كل هذه الاشعار
فهل يحفل أنهم كانوا يملقونها في الكعبة أو بين أستارها أو حتى على
جدرانها ؟ وكيف ؟

والنتيجة التي نخرج بها مما تقدم هي أن الشعر الجاهلي لم يدون في
الجاهلية وإنما ظل يحفظ في الصدور ويجرى على اللسان شفاهما حتى دون في
أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي . « ومن الأدلة على ذلك أننا لا
نجد راويا ثقة يزعم أنه نقل من قراطيس كانت مكتوبة في الجاهلية ، كما أننا
لا نجد راويا ثقة يزعم أن شاعرا في الجاهلية ألحى قصيدته من صحيفة
مدونة » (١٣) ولو أن شعراء الجاهلية كانوا يدونون أشعارهم ما طامتنا تلك
الظاهرة الملفتة للنظر والتي لا توجد إلا حيث ينعدم التدوين ، ونمضي بها
ظاهرة الرواة الذين كانوا أبواقا لمشاهير الشعراء ينقلون عنهم أشعارهم
ويذيعونها في الناس . والشعر الجاهلي نفسه لا يخلو من إشارات كثيرة إلى
الرواية الشفوية على أنها السبيل التي كان يسلكها ليصل إلى أسماع العرب
على اختلاف ديارهم ومنازلهم ، ولينتقل عبر المكان من قبيلة إلى قبيلة ،
وعبر الزمان من جيل إلى جيل . ولم تبطل تلك الوسيلة بظهور الإسلام وإنما
ظلت تقوم بدورها ما يقرب من قرنين من الزمان .

بداية الطريق :

وبانتقالنا من العصر الجاهلي إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم

نتقل الى مرحلة جديدة في تاريخ الكتابة العربية تتصف بالتعصب والنعاء
 فأول آية نزلت من القرآن تشيد بفضل الكتابة وتمدها من أجل نعم الله على
 عباده حيث يقول سبحانه وتعالى « اقرأ باسم ربك الذي خلق • خلق الإنسان
 من علق • اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم » (١٤)
 والله سبحانه وتعالى يقسم بالقلم حيث يقول: «ن والقلم وما يسطرون» (١٥)
 وبالكتاب اذ يقول « والطور ، وكتاب مسطور ، في رق منشور » (١٦) بل اننا
 لنجد القرآن الكريم يحث صراحة على استخدام الكتابة في المعاملات بين الناس
 وذلك في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا تدايتم بدين الى أجل مسمى
 فاكتبوه ، وليكتب بينكم كاتب بالعدل ، ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه
 الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق •••• ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا
 الى أجله ذلكم أحسن عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا » (١٧)

وليس غريبا بعد ذلك أن نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث
 أصحابه على تعلم الكتابة والقراءة كأداة لمعرفة الدين وسيلة لنشره وتبليغه •
 فقد كان الدين الجديد في حاجة الى كتاب يدونون آيات الكتاب الكريم ويكتبون
 الرسائل التي يبعث بها الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى شتى بقاع
 الارض يدعو الناس فيها الى الدخول في دين الله • والى جانب كتاب الوحي
 وكتاب الرسائل كان للرسول صلى الله عليه وسلم كتاب يختصون بكتابة
 الغنائم ، وآخرون يكتبون أموال الصدقات، وآخرون للكتابة في شئون المسلمين
 ومعنى هذا أن الكتابة قد بدت تنتشر ويتوسع في استعمالها وإن كان الرسول
 صلوات الله وسلامه عليه قد وضع ضوابط محددة لهذا التوسع • فمع أنه أذن
 لبعض الصعابة مثل عهد الله بن عمرو بن العاص في كتابة الحديث ، إلا أنه
 نهى عن كتابة شيء سوى القرآن في أحاديث أخرى كثيرة منها قوله صلى الله
 عليه وسلم « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه • وحدثوا
 عني فلا حرج • ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » •

وقد ذهب الغطيب البغدادي في كتابه « تقييد الملم » الى أن النهي عن
 الكتابة كان في المصدر الاول من الاسلام وذلك لسببين : اولهما : الخشية من
 أن يضاهي بكتاب الله تعالى غيره أو يشتغل عن القرآن بسواه ، وثانيهما :
 الخوف من الاتكال على الكتابة وترك الحفظ خاصة في تلك الفترة الاولى التي
 كان الاسناد فيها قريبا • يقول : « ونهى عن الاتكال على الكتاب لان ذلك
 يؤدي الى اضطراب الحفظ حتى يكاد يطمس ، وإذا عدم الكتاب قوى لذلك
 الحفظ الذي يصحب الانسان في كل مكان » (١٨)
 وأذن فقد كانت الكتابة العربية موجودة قبل ظهور الاسلام ولكنها لم

تنتشر الا بانتشار الاسلام وذيوعه • ولئن كان عصر الرسول وصحابه قد شهد تحرجا في استعمالها فقد انصب هذا الحرج فقط على التوسع في الاستعمال في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الدعوة • ولم تلبث دواعي التدوين أن فرضت نفسها على العرب وأخذت تلح عليهم يوما بعد يوم نتيجة لانتشار الروايات وتشعب الاسانيد وكثرة أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم مما جعل الحفظ أمرا عسيرا مجهدا • ومع ذلك فقد ظل الحرج ينتقل الى نفوس التابعين ومن تبعهم جيلا بعد جيل حتى بدأت حركة التدوين مع أوائل القرن الثاني • وخلال هذا القرن الاسلامي الاول كان التدوين كله يكاد يكون مقصورا على كتاب الله

اول كتاب مخطوط :

وكتابة المصحف في حد ذاتها لها قصة معروفة • فقبل أن ينتقل الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى الرفيق الاعلى كان القرآن مكتوبا ولكنسه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والمصب والصحف ، وكان موزعا في أماكن متعددة • ولم يجمع له نص كامل في موضع واحد الا في عهد أبي بكر بعد أن استصر القتل بالقراء يوم اليمامة واشفق عمر من أن يضيع القرآن بمقتل حملته وحافظيه ، ففزع الى خليفة رسول الله يقترح عليه جمع القرآن • فاستجاب أبو بكر بعد تردد ، وكلف زيد بن ثابت بهذه المهمة الجسيمة • وظلت الصحف التي دون فيها القرآن عند أبي بكر يحتفظ بها وديعة غالية حتى توفاه الله ، فانقلبت الامانة الى خليفته عمر وظلت عنده حتى لقي ربه ، فالت من بعده الى أم المؤمنين حفصة بنت عمر وبقيت عندها الى أن وقع الخلاف بين القراء حين التقى الشاميون بالجزائريين والمراقيين في فتح أرمينية وأذر بيجان ، وقرأ كل منهم قراءته ، ولم يزل يعظم الخلاف بينهم ويشدد حتى كفر بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض • وبلغ ذلك عثمان فأرسل الى حفصة يطلب الصحف التي عندها ، وكلف زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبيد الرحمن بن الحارث بن هشام بنسخها في المصاحف ، ثم ردها الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق •

وقد كانت المصاحف الاولى خالية من النقط والشكل • يؤكد ذلك ماروي عن الازاهي من أنه قال : « سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : كان القرآن مجردا في المصاحف ، قالوا ما أحدثوا فيه النقط على اليا والثناء وقالوا : لا بأس به هو نور له » (١٩) ويؤكد أنه أيضا أن أقدم المصاحف الموجودة حاليا في شتى أنحاء العالم خالية من النقط والشكل وفي مقدمتها

مصنف جامع عمرو الموجود بدار الكتب بالقاهرة، ومصنف سمرقند، ومصنف الجامع الكبير بمسما، وكل منها يقال انه المصنف الامام الذي استشهد عليه الخليفة عثمان بن عفان . وهى أقوال ينقض بعضها بعضا ، ولا يقوم على أى منها دليل .

وحينما فسدت الالسة وظهر اللحن فزع المسلمون الى كتاب الله يضبطون آياته ، وكانت أول مرحلة من مراحل ضبط الكتابة العربية هى تلك التى تمت على يد أبى الاسود الدؤلى (المتوفى سنة ٦٩ هـ) الذى وضع النقط على أواخر الكلمات للدلالة على الملامات الاعرابية ، فالفتحة نقطة فوق الحرف ، والكسرة نقطة تحته ، والضمة نقطة من يمينه ، وفي حالة التنوين تصبح النقطة نقطتين . ولم تلبث الحاجة أن ظهرت الى اعجام حروف الكتابة أو تقطعا للتفريق بين المتشابه منها . ويذكر ابن خلكان أن العجاج هو الذى أمر كتابه أن يضعوا للحروف المتشابهة في الرسم علامات تميز بعضها عن بعض حتى يقضى على ما شاع في زمنه من تصحيف في القراءة . (٢٠)

وهكذا شهد الربع الاخير من القرن الاول الهجرى كتابات عربية ذات نقطتين : نقط اعراب ونقط اعجام . وكان أولهما بلون مخالف للون المداد الذى كتبت به الحروف ، أما الثانى فكان بلون المداد الاصلى على اعتبار أن اعجام الحروف جزء منه .

ولكن وجود نوعين من النقط كان أمرا معقدا ومجهدا للكاتب والقارىء على السواء ، وكان في الوقت نفسه مدعاة لاختلاط الكتابة على القراء . ومن أجل هذا كان لابد من عملية تيسير للكتابة العربية ، فكانت المرحلة الاخيرة من مراحل تطورها وهى التى تمت على يد الخليل بن احمد في العصر العباسى الاول . وتتلخص مهمة الخليل في ابدال النقط التى وضعها أبو الاسود للدلالة على الحركات الاعرابية بجرات علوية وسفلية للدلالة على الفتح والكسر وبرأس أو للدلالة على الضم ، على أن تكرر العلامة في حالة التنوين . ولم يقتصر عمل الخليل على وضع العلامات الاصلية فحسب ، وإنما أضاف إليها خمس علامات أخرى هى السكون والشدة والمدة وعلامة الصلة والهمزة . وبذلك اقتربت الكتابة العربية من صورتها الحالية .

على أن ظهور تلك العلامات لم يقض على شكل حروف القرآن بطريقة النقط القديمة ، فقد كان بعض الكتاب يلتزمون الطريقة التقليدية في كتابة المصنف ، ويتحرجون من ادخال أى تعديل على الصورة القديمة للكتابة . ونحن نلمس هذا الحرج الذى كان يخامر الصدور في كلام أبى عمرو الدانى

الذى يقول فيه « وترك استعمال شكل الشعر وهو الشكل الذى فى الكتب الذى اخترعه الخليل فى المصاحف الجامعة من الامهات وغيرها أولى وأحق اقتداء بمن ابتدأ النقط من التابعين واتباعا للأئمة السابقين » (٢١)

كيف تكون التراث ؟

ومنذ منتصف القرن الاول الهجرى بدأت المؤلفات العربية تغرج الى حيز الوجود . فابن النديم يحدثنا أن عبيد بن شربة الجهمى وفد على معاوية فسأله عن الاخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبديل الالسنه وأمر افتراق الناس فى البلاد ، وكان استحضره من صنعاء اليمن فأجابه الى ما سأل فأمر معاوية أن يدون ذلك وينسب الى عبيد (٢٢) ويذكر ابن النديم أيضا أن زياد بن أبيه هو أول من ألف كتابا فى المثالب ، وأن صحارا العبدى (أحد النسابين والخطباء فى أيام معاوية) كان له كتاب فى الامثال (٢٣) وأن أبا مخنف (من أصحاب على) ألف كتابا فى التراجم (٢٤) ، وأن خالد بن يزيد ابن معاوية له عدة كتب ورسائل فى الصنعة (٢٥)

وخلال القرن الثانى تنشط حركة التأليف العربية نشاطا رائعا . فالامام الشافعى - مثلا - تجاوزت مؤلفاته مائة كتاب ، وهشام الكلبى ألف أكثر من مائة وعشرين كتابا فى الاحلاف والمآثر والاخبار والانساب . كذلك ألف المدائنى ثلاثمائة وسبعة وثلاثين كتابا فى الاخبار بعضها فى أخبار النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء والفتوح ، وبعضها فى أخبار العرب وقريش خاصة ، وبعضها فى أخبار الشعراء وأخبار النصارى . (٢٦)

ومتضى حركة التأليف الى غايتها فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، فيطالعنا رجس كالجاحظ الذى كتب فى كل شيء كما يقول آدم ميتز (٢٧) وتجاوزت مصنفاة مائة وعشرين كتابا أشار اليها فى أول كتابه « الحيوان » وذكرها ياقوت فى معجمه (٢٨) وفهرست ابن النديم يعطينا صورة كاملة لما وصلت اليه حركة التأليف فى تلك الفترة ، فهو يذكر لداود بن على أكثر من ٢٥٠ كتابا ويذكر للكتندى ما يقرب من هذا العدد من كتب فلسفية ورياضية وطبية وموسيقية وغيرها ، ويخصى لمحمد بن مسعود العياشى السمرقندى مائة وواحدا وثمانين كتابا ، ويروى عن حيدر أن «كتبه مائتان وثمانية كتب» (٢٩) ولعل من أبرز مؤلفى هذا العصر الطبيب الفيلسوف محمد بن زكريا الرازى الذى بلغت مصنفاة مائتين وخمسين مصنفا (٣٠) ، وابن جرير الطبرى الذى يروى أنه مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة (٣١) . ولم تكن كثرة المؤلفات هي كل ما يلفت النظر فى هذا العصر ، فقد يقال

انها كانت مباحث صغيرة لا يتجاوز الواحد منها بضع أوراق كمسائل نافع ين
الازرق التي تنسب الى ابن عباس والتي نشرها محمد فؤاد عبد الباقي ملحقة
بمجموع غريب القرآن ، وكثيره من الكتب التي ألقت عن السيوف أو القداح
أو الصداق أو صلاة الميدين أو صلاة الخوف أو صلاة الاستسقام . ولكن
الشيء الذي لا شك فيه أن كثيرا من مؤلفات تلك الفترة كان كبير الحجم
والسعة مثل كتب المغازي والفتوح وتفسير الطبري وتاريخه، وأغانى الاصفهاني
ومروج الذهب للمسعودي . ومن يرجع الى فهرست ابن النديم يجد فيه الوفا
من الكتب بلغت بضعة ألوف من الأوراق . ويحدد لنا صاحب الفهرست حجم
الورقة التي يقصدها فيقول إنها « سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطرا ،
أعني في صفحة الورقة » (٣٢)

الروافد الثلاثة :

ولقد تضافرت عوامل ثلاثة على انجاح حركة التأليف وإثراء التراث
العربي . أول هذه العوامل هو صناعة الورق في حاضرة الخلافة العباسية منذ
أواخر القرن الثاني الهجري . فقد أقام الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيد
مصنعا له في بغداد (٣٣) وأمر أخوه جعفر باستعمال الورق بدل الرقوق في
الدواوين (٣٤) « لأن الجلود ونحوها تقبل المحو وإعادة فتقبل التزوير
بغلاف الورق فإنه متى محى منه فسد ، وإن كشط ظهر كشطه » كما يقول
القلقشندي . (٣٥)

ولم يكد يمضي قرنان على نشأة تلك الصناعة في العراق وبلاد ما وراء
النهر حتى انتقلت الى الشام وفلسطين ثم الى المغرب العربي . ولم تلبث أن
عبرت البحر الى صقلية وإيطاليا وأسبانيا . وكانت النتيجة الطبيعية لذلك
هي انتشار الورق في شتى أرجاء الدولة الإسلامية ورخص أسعاره ورواج سوق
النسخ في تلك الحقبة من التاريخ .

أما العامل الثاني فهو ظهور مجالس الاملاء ، وهي تقابل ما يعرف اليوم
بالمحاضرات العامة تلتقى في فروع المعرفة التي تهتم الجماهير وتشغلهم كالحديث
والفقه واللغة . وقد بدأت مجالس الاملاء هذه تنتشر وتصبح ظاهرة عامة على
مشارف القرن الثالث الهجري ، وكانت بالطبع متمركزة في بغداد مقر الخلافة
ومركز الحركة العلمية ومقصد العلماء والادباء من شتى بقاع العالم العربي
والإسلامي . ففي فهرست ابن النديم أن ابن الأعرابي (٢٣١ هـ) « أملى
على الناس ما يحمل على أجمال » (٣٦) . وفي مواضع متفرقة من «تاريخ بغداد
يحدثنا الخطيب البغدادي عن مجالس الاملاء هذه وعمما بلفظه من ضخامة

ويكفي أن نذكر أن مجلس حاصم الواسطي (٢٢١ هـ) في الحديث - مثلاً - كان يضم أكثر من مائة ألف شخص (٣٧) وأن ابن الجامي (٣٥٥) كان « يملئ مجلسه فتمتلئ السكة التي يملئ فيها والطريق » (٣٨) .

ولضخامة هذه المجالس لم يكن صوت الشيخ يسمع جموع الحاضرين ، ولم تكن مكبرات الصوت قد عرفت بعد في ذلك الزمان البعيد . ومن أجل هذا ظهرت في المجتمع فئة جديدة تعرف بالمستملين وهم الذين يرددون كلام الشيخ وراءه حتى يسمع الناس . ونستطيع أن نتصور حاجة الجماهير إلى هؤلاء المستملين حين نقرأ ما يقوله عمر بن حفص من أنه سمع حاصم الواسطي يوماً يقول : حدثنا الليث بن سعد ، وأن الحاضرين كانوا يسألونه أن يعيد حتى أعاد أربع عشرة مرة والناس لا يسمعون ، وأن هارون المسملي كان يركب نخلة موهجة ويستملئ عليها (٣٩)

ولقد تمخضت مجالس الاملاء هذه عن كتب كثيرة ظهرت باسم «الامالي» لعل من أشهرها أمالي ثعلب والزجاج في النحو ، وأمالي ابن دريد في العربية ، وأمالي أبي جعفر البخترى في الحديث ، وأمالي القالي التي « أودعها فنونا من الاخبار وضروبا من الاشعار وأنواعا من الامثال وغرائب من اللغات » (٤٠)

وكان العامل الثالث هو ظهور صناعة الوراقة وطباعة الرقائق الذين كانوا يقومون بمهمة نسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها وبيعها ، وهو ما يعرف اليوم بصناعة النشر والتحقق والتوزيع ، وكان لهم سوق في بغداد بلغت أكثر من مائة حانوت في زمن اليعقوبي (٤١) ولم تكن تلك الحوانيت مجرد دور للنسخ وإنما كانت مجالس للعلماء والشعراء (٤٢) وملتقى للطبقات المثقفة « تماماً كما كانت تلتقى الطبقات المثقفة في المكتبات في روما القديمة » كما يقول جرروهمان (٤٣) .

ومعروف أن الجاحظ كان يكتري دكاكين الرقائق ويبعث فيها للنظر (٤٤) وبعده يقرن تقريباً كان أبو الفرج الاصفهاني « يدخل سوق الرقائق وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها » كما يذكر الخطيب (٤٥) وفي ذلك دليل على أهمية الدور الذي كانت تلعبه تلك الحوانيت في مجال الثقافة والمعرفة والبحث العلمي ، فقد كانت دوراً للثقافة بمفهوم العصر الحديث ، وكان يقوم عليها في كثير من الأحيان رجال فضلاء وعلماء أجلاء لعل من أبرزهم في القرن الرابع الهجري محمد بن اسحق النديم صاحب كتاب الفهرست الذي يدل على مبلغ علمه وسعة اطلاعه والمامة بما صنف من الكتب العربية والعربية في شتى فروع المعرفة ، والذي يعتبر بحق أول عمل ببلبيوجرافي متكامل في اللغة العربية .

وكان الوراقون عادة يسمون الى المؤلفين يحصلون منهم على ما يمكن أن نسميه « حقوق النشر » بمصطلح العصر الحديث ، ثم يعضون الى العلماء وطلاب العلم يعرضون عليهم بضاعتهم من الكتب التي أعطى لهم مؤلفوها حق التوريق فيها . فمن أراد نسخة من كتاب فما عليه الا أن يتفق مع الوراق على السعر والوقت اللازم لعملية النسخ والمراجعة والضبط .

وفي الوقت نفسه كان بعض الوراقين يختصون بملءام معينين . فيلزمونهم . فكان سلمة بن عاصم وأبو نصر بن الجهم يورقان للفراء (٤٦) ، وكان أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية وأبو يحيى زكريا بن يحيى يورقان للجاحظ (٤٧) ، وكان محمد بن الحسن ابن دينار الاحول « يورق لحنين بن اسحق المتطبب في منقولاته للعلوم الاوائل » (٤٨)

كما أن بعض الوراقين كانوا موظفين دائمين عند عليّة القوم وسرايتهم . ففي مصر - مثلاً - كان في خزانة الوزير أبي الفرات عدة وراقين (٤٩) وكان في دار الوزير أبي الفرج يعقوب بن كلس « قوم يكتبون القرآن الكريم ، وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والأدب ، حتى الطب ، ويمارشون ويشكلون المصاحف وينقلونها » (٥٠) وفي الاندلس كان للقاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن فطيس « ستة وراقين ينسخون له دائماً ، وكان قد رتب لهم على ذلك راتباً معلوماً » (٥١)

ولقد كان نشاط حركة الوراقاة في القرنين الثالث والرابع الهجريين يعكس نشاطاً فكرياً رائعاً ويمثل جانباً مضيئاً لا نقول في تاريخ الثقافة العربية فحسب ، وإنما في تاريخ الحضارة الانسانية كلها ، فقد كانت عاصمة المباسيين في ذلك الزمان البعيد تتمتع بثراء فكري منقطع النظير ، وكانت سوق الوراقين مركزاً للنشاط العقلي ، وكانت حوانيتهم مستودعاً لكل ما أنتجته القرية العربية في شتى فروع المعرفة . وكانت كثرة هذه الحوانيت ورواج سوقها دليلاً واضحاً على خصوبة الفكر العربي واهتمام الناس في ذلك الزمان بكل ما يلقي في مجالس الاملاء وما يدون في بطون الكتب من علوم الدينيسا والدينس .

ولكن الصورة المضيئة لم تكن تخلو من جوانب معتمة ، فلم يكن كل الوراقين من الثقات وأهل العلم والفضل ، وإنما كان منهم من يتصف بالبالغة والكذب والاختلاق . ولقد وجدت هذه الفئة من الوراقين مجالاً واسماً للكسب في كتب الاسمار والغرافات لانها - كما يقول ابن النديم - كانت مرغوبة « مشتهاة في أيام خلفاء بني العباس وسيما في أيام المقتدر ، فصنف الوراقون وكذبوا . فكان ممن يفعل ذلك رجل يعرف بأبن دلان واسمه احمد بن دلان

واخر يعرف بابن المطار وجماعة» (٥٢) وكان من نتيجة ذلك كتب موضوعه على اصحابها يذكر منها ابن النديم على سبيل المثال كتاب الاغانى الكبير الذى ينسب الى اسحق بن ابراهيم الموصلى مع أن واضعه وراق « كان يسمى سندی ابن على ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورق لاسحق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه » (٥٣) .

وفي تعاملنا مع المخطوطات العربية ينبغي أن نتنبه الى هذه الظواهر جميعها والى ماخلفته فيها من بصمات . فقد كانت الامالى سببا في الاختلافات الواضحة التى نجدها بين نسخ الكتاب الواحد لان صاحبه أساء أكثر من مرة وفي أكثر من موضع فزاد فيه ونقص . والنسخة التى يكتبها المؤلف غير تلك التى ينسخها الوراقون لان هؤلاء الوراقين لم يكونوا على درجة واحدة من الثقافة والامانة العلمية . وقد مر بنا صورة من صور تزيف الوراقين وفي فهرست ابن النديم نقرأ من خط يسمى الخط الوراقى (٤٤) ومع أن صاحب الفهرست لم يحددنا عن هذا الخط ولم يصفه لنا الا بأنه « محقق » ، الا أننا نرجح انه كان يكتب بقلم جليل ليكون أكثر وضوحا ولتكون الصفحات أكثر عددا فيزداد الاجر فيما لزيادة الصحف المنسوخة . يؤكد ذلك ما رواه ابن عساكر من أن مسند الحسين بن احمد النيسابورى (- ٣٦٥ هـ) « وقع في خطه في ألف وثلاثمائة جزء . . . وفي خطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء (٥٥) ونرجح أيضا ان هذا الخط الوراقى كان في اغلب الاحوال أقل جودة من خطوط العلماء الذين ينسخون لانفسهم بدليل ما ينقله الصولى عن بعض الكتاب من أن الخط يوصف بالجودة « اذا خرج عن نمط الوراقين » (٥٦)

خزائن كتب التراث :

ولم يكن يمكن لحركة التأليف أن تنطلق في طريقها وتزنى ثمارها لو لم يصاحبها تلك الظاهرة اللافئة التى سجلتها كتب التاريخ والحضارة بالاعجاب والتقدير ، وهى شنف المسلمين بقراءة الكتب وحرسهم على اقتنائها مما أدى الى ظهور المجموعات الخاصة وتضعفها منذ وقت مبكر . فابن سعد يروى في طبقاته عن موسى بن عقبة أنه قال : « وضع عندنا كريب (بن أبي مسلم) حمل يعمر أو عدل يعمر من كتب ابن عباس » (٥٧) ويروى ابن خلكان أن ابن شهاب الزهري كان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله واشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا حتى قالت له امرأته ذات يوم : والله لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر (٥٨) ويذكر ابن النديم أن الواقدى خلف بعمد وفاته في سنة ٢٠٨ هـ « ستائة قمطر كتب ، كل قمطر منها حمل رجلين ، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار ، وقيل ذلك بيع له كتب بالفى دينار » (٥٩) ، وان الفتح بن خاقان (- ٢٤٧ هـ) « كان له خزانة جمعها على بن يعقوب المنجم له ،

لم ير أعظم منها كثرة وحسبنا « (٥٠) ويرى ياقوت في معجمه أن على بن المنجم هذا كان له بكرة (من نواحي القفص) « قصر جليل فيه خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة ، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم ، والكتب مبدولة في ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ، والنفقة في ذلك من مال على بن يحيى « (٦١)

ولم يكن حرص الخلفاء على تكوين مكتبات خاصة بهم أقل من حرص العلماء والمثقفين . وكانت تلك المكتبات الخلافة تتناسب في أحجامها وأهميتها مع اهتمام أصحابها بالعلم والعلماء . وأقدم تلك المكتبات وربما كانت أهمها مكتبة بيت الحكمة أو خزانة الحكمة التي أنشأها الرشيد في أواخر القرن الثاني والتي ازدهرت ازدهارا رائعا في عصر المأمون الذي عمل على جلب الكتب إليها من الشرق والغرب وجعل منها مركزا للبحث العلمي والترجمة والنسخ وفي القرن الرابع الهجري تظهر مكتبتان خلافتان على جانب كبير من الأهمية أحدهما للحكم المستنصر الأموي في قرطبة والاخرى للعزيز الفاطمي في القاهرة . وقد ذكر المقرئ أن المكتبة الأولى بلغت أربعمئة ألف مجلد (٦٢) بينما قدرت كتب المكتبة الثانية في بعض الروايات بـ مليوني كتاب (٦٣) ومهما يكن في هذا الرقم من مبالغة فأكبر الظن أنها كانت تضم أكثر من مائة ألف لأنها بعد أن بيع منها ما بيع ، وأحرق منها ما أحرق ، اختار منها القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي مائة ألف كانت نواة لمكتبة المدرسة الفاضلية التي أنشأها بالقاهرة .

ولقد كانت تلك المكتبات وأمثالها تتولى مهمة الحفاظ على تراث الأمة وأمنائه وتسليم الأمانة للأجيال اللاحقة جيلا بعد جيل .

وحينما كانت الدولة الإسلامية قوية مهيبة ، كان هذا التراث عزيزا مصانا ، ويوم بدأت تمزقها الفرقة ويدب في جسدها الضعف والوهن ، وتتعدى عليها شمسوب الأرض ، بدأت قبضتها على هذا التراث تضعف ، واهتمامها به يقل ، فبدأت كنوزه تنبذ ، وبدأت نفائسه تتسرب إلى الخارج بإرادتها حيناً وبغير إرادتها في أكثر الأحيان . ويوم تعرضت الدولة الإسلامية للفتن الداخلية وللغزوين الصليبي والمغولي كانت أبرز مظاهر التلكس هي تلك التي لحقت بهذا التراث المخطوط اتلافا له وتدميرا . فأصبحت نقرأ عن تلال الكتب في مصر (٦٤) وعن نهر دجلة الذي اسودت مياهه لكثرة ما ألقي فيها من مداد العلماء أيا من الغزو المغولي .

ومن يومها انحسر المد الحضاري عن ديار المسلمين ، وتلقت منهم الراجة شموه أخرى ، وتحول تراثنا المخطوط من مصدر إشباع وإلهام حضاري للعالم كلها ، إلى مادة متحفية نكتفي بمعرضها في المعارض ويبيها في الأسواق .

الهوامش والمصادر

(١) فتوح البلدان ، نشر صلاح الدين المنجد (مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠) ، ص ٥٨٠ ، ٥٨٣

(٢) مثل قصيدة لقيط بن يممير الياهدى التى يمت بها الى قومه يندرم فيها بلزو كسرى لهم ومثل تلك الاشعار التى يقال ان اصحابها أرسلوها الى النعمان بن المنذر يدافعون فيها عن انفسهم ويلتمسون بها مغفرة ورضاء ، والتي تذكر منها على سبيل المثال اعتذارات النابتة الشهيرة وقصائد عدى بن زيد التى يروى أنه كان يكتبها وهو رهين السجن ويرسل بها الى النعمان يستعملته .

(٣) ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف ، ١٩٥٨) ، ص ٨٩

(٤) شرح القصائد الشعر للتجريبى (لدارة الطباعة الخيرية ، ١٣٤٣ هـ) ص ٢٥٥

(٥) الفرقان ، آية ٥ (٦) الاسراء ، آية ٩٠ - ٩٤ (٧) الانعام ، آية ٩١

(٨) شرح القصائد السبع لابن النحاس (مخطوط يدار الكتب المصرية برقم ٤٦٠ أ ب) ، ورقة ١٠٠ .

(٩) انظر : معجم الادباء ، نشر مرجليوث ، ط ٣ (دار المأمون ، ١٩٢٢ - ١٩٣٨) ، ج ١٠ ص ٢٦٥ - ٢٦٦

(١٠) الانسان ، نشر مرجليوث (مطبعة بريل ، ١٩١٢) ، ص ٤٨٦

(١١) جبهة اشعار العرب (برلاق ، ١٣٠٨ هـ) ، ص ٣٤

(١٢) خزائن الادب ، تحقيق محمد بنى الدين عبدالحميد (دار المصور ، ١٩٢٩) ، ج ١ ، ص ٨٨

(١٣) العصر الجاهلى ، لشوقي خنيف (دار المعارف ، ١٩٦٠) ، ص ١٥٨

(١٤) الملحق ، آية ١ - ٥ (١٥) القلم ، آية ١ - ٢

- (١٦) الطسور ، آية ١ - ٣ (١٧) البقرة ، آية ٢٨٢
- (١٨) تقييد العلم ، تحقيق يوسف المصطفى (المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، ١٩٤٩) ، ص ٥٨
- (١٩) الحكم في نطق المصاحف لابي عمرو الداني ، تحقيق حزة حسن (مديرية احياء التراث القديم بوزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق ، ١٩٦٠) ، ص ٢ .
- ٠ (٢٠) وفيات الاعيان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ - ١٩٤٩) ، ج ١ ، ص ٣٤٤ .
- (٢١) الحكم في نطق المصاحف ، ص ٢٢
- (٢٢) الفهرست (المكتبة التجارية ، ١٣٤٨ هـ) ، ص ١٢٢ (٢٣) الفهرست ، ص ١٣١
- (٢٤) الفهرست ، ص ١٣٦ (٢٥) الفهرست ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .
- (٢٦) انظر : الفهرست . ص ١٤٠ - ١٤٣ ، ١٤٧ - ١٥٢ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ .
- (٢٧) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده . ط ٢ . (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٧) ج ١ ، ص ٣٣٤
- (٢٨) معجم الادباء ، ج ١٦ ، ص ١٠٦ - ١١٠ (٢٩) الفهرست ، ص ٢٧٧
- (٣٠) رسالة الميروني في فهرست كتب الرازي ، نشر بول كراوس سنة ١٩٣٦ ، وشرح حال محمد بن زكريا للدكتور محمود النجم آبادي ط سنة ١٣١٨ هـ .
- (٣١) تاريخ بغداد (الخازني ، ١٩٣١) ، ج ٢ ص ١٦٣
- (٣٢) الفهرست ، ص ٢٢٧
- (٣٣) مقدمة ابن خلدون ، تحقيق علي عبد الواحد والي (لجنة البيان العربي ، ١٩٥٧ - ١٩٦٢) ص ٩٦٢ (٣٤) خطط المقديزي (بولاق ، ١٢٧٠ هـ) ، ج ١ ، ص ٩١
- (٣٥) صبح الاعشى (دار الكتب ، ١٩١٣ - ١٩١٨) ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

- (٣٦) الفهرست ، ص ١٠٣ .
- (٣٧) تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٢٤٨ (٣٨) تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٢٨
- (٣٩) تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٢٤٨ (٤٠) الاسالي (دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦) ج ١ ، ص ٣ .
- (٤١) البلدان ، ط ٣ (المطبعة العيدرية بالنيف ، ١٩٥٧) ، ص ١٣ . وقد تولى اليعقوبي
بصد نسخة ٢٩٢ بتجليـل .
- (٤٢) مناقب بغداد لابن الجوزي ، تعليق محمد بهجة الاثرى (مطبعة دار السلام ببغداد ،
١٣٤٢ هـ) ، ص ٢٦ (٤٣) *Islanic Boak* (Leipzig, 1929) p.32
- (٤٤) الفهرست ، ص ١٦٩ (٤٥) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٩٩ .
- (٤٦) تاريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ١٥٠ .
- (٤٧) الانساب ، ص ٥٨٠ ومجم الادباء ج ١٦ ، ص ١٠٦
- (٤٨) مجمع الادباء ، ج ١٨ ، ص ١٢٥ (٤٩) مجمع الادباء ، ج ٧ ، ص ١٧٦
- (٥٠) وفيات الاميان ، ج ٦ ، ص ٢٨ (٥١) الصلة لابن بشكوال (مكتب نشر
الثقافة الاسلامية ، ١٩٥٥) ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .
- (٥٢) الفهرست ، ص ٤٢٨
- (٥٣) الفهرست ، ص ٢٠٣ (٥٤) الفهرست ، ص ١٢
- (٥٥) التاريخ الكبير ، ج ٤ ، ص ٣٥٣ (٥٦) ادب الكتاب ، تعليق محمد بهجة
الاثرى (المكتبة العربية ببغداد ، ١٣٤١ هـ) ، ص ٥٠ .
- (٥٧) طبقات ابن سعد ، نشر ادوارد صفو (بريل ، ١٣٢١ - ١٣٢٩ هـ) ، ج ٥ ، ص ٢١٦
- (٥٨) وفيات الاميان ، ج ٣ ، ص ٤١٧ (٥٩) الفهرست ، ص ١٤٤
- (٦٠) الفهرست ، ص ١٦٩ (٦١) مجمع الادباء ، ج ١٥ ، ص ١٥٧
- (٦٢) نفع الطيب ، نشر دوزي (بريل ، ١٨٥٥ - ١٨٦١) ، ج ١ ، ص ٢٥٦
- (٦٣) الروضتين في اخبار الدولتين (مطبعة وادي النيل ، ١٢٨٧ هـ) ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .
- (٦٤) خطط المتوسري ، ج ١ ، ص ٤٠٩



بكتبه : محمد أبو الفتوح الفيض

● مركز الوثائق والمخطوطات السعودي

تم تشكيل لجنة لدراسة مشروع انشاء مركز الوثائق والمخطوطات السعودي .

ويجوز هذا المشروع استجابة لتوجيهات المؤتمر الاول للادباء السعودي الذي عقد في بداية هذا العام .

ويهدف المركز الى انشاء مكتبة لتجميع التراث الفكري العربي القديم والانتاج المعاصر والتعريف به ، واختيار الانتاج الفكري العالمي ، وجمع وتسجيل وحفظ ودراسة الوثائق القديمة

الباحثين والعلماء وعامة التراث العربي عن طريق حفظ المخطوطات وتحقيقها ونشرها وتحديد مواقع الوثائق المرتبطة بتاريخ المملكة المعاصر لدى مختلف الوزارات والهيئات واعداد دراسات شاملة عن تاريخ المملكة المعاصر لتستفيد الاتفاقيات الدولية بتبادل المطبوعات وجمع ادوات البحث العلمي واستخدام الطرق والوسائل والادوات الحديثة للحصول على البيانات اللازمة لتيسير البحث والدراسة وعمل دراسات للكتاب العربي . . . تاليفاً وانتاجاً وتوزيعاً . . . وطباعة

وعمل الدراسات العلمية ، والعملية لصيانة الوثائق واستخدام الطرق الحديثة في الصيانة ، والترميم . .

ادب تراث

● اللغة العربية في المدارس الاميركية لغة أساسية

بالرغم من كون الدراسات العربية بالولايات المتحدة الاميركية لا تزال في اول الطريق . . . الا انها قطعت شوطا كبيرا في سبيل الانتشار . . فيفضل الله وجهود بعض الاساتذة العرب امكن تطوير المناهج العلمية لتدريس اللغة العربية كلفة ثانية لنفس المتكلمين بها ، فلقد قام امريكيون بتطبيق بعض المناهج التي تعلموها من علم اللغويات

التطبيقية من حيث ترتيب المواد . . مثل التسلسل المنطقي في المواد او استعمال المسجلات او الالات الصوتية . . بل وحتى الحاسب الالكتروني في تعليم شيء حي وشي مستمر يمكن الطالب من متابعة سيرة فيه في اوقات فراغه في البيت ، ويمكن من ان يعيد الشيء ويسمعه من جديد ، كما تمكن الاساتذة الامريكيون متعاونين باعداد سلاسل من الكتب لتعليم اللغة العربية بهذه الطريقة - بلغ حدها حتى الان سبع سلاسل .

ولقد كانت هذه التجربة موضع اعجاب وتقدير الكثر من العلماء في البلاد الاربعة وحتى العربية ، ولقد صرح الاستاذ الدكتور محسن مهدي (عربي الاصل) ويعمل استاذاً للدراسات والحضارة الاسلامية بجامعة هارفارد الاميركية - بان عدد الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية بجامعة هارفارد بلغ مائة طالب قسم منهم يدرس الحضارة العربية الاسلامية والاداب العربية والعلموم الاسلامية ، وقسم اخر يدرس اللغة العربية وادابها كما ان جامعة هارفارد اضمم مجموعة من الكتب والمراجع العربية

يصل عندها الى مائة الف
كتاب تقريباً .

وكان الدكتور معسن مهني
قد قام بزيارة للمملكة العربية
السعودية وقام بإلقاء مجموعة
محاضرات في كل من جامعة
الرياض وجامعة الاسام ومعهد
ابن سعود الاسلامية وجامعة
الملك عبد العزيز بجدة ، وابتدى
اهتمامه الشديد للتربية
التعليمية بالمملكة ، وما حققه
التعليم العالي من تطور هائل
في فترة وجيزة من الزمن .

● رسالة دكتوراه يابانية من وادي فاطمة

حصلت السيدة اليابانية
موتوكا توكورا على درجة
الدكتوراه من الدراسة العلمية
التي قامت بها من وادي
فاطمة والبناء الاجتماعي
والاقتصادي للوادي وقراءه
وشعبه

وقد اكدت السيدة موتوكو
ان الغرض من هذه الدراسة
هو تتبع اثر تفاعل القوى
الاقتصادية والاجتماعية في
مناطق توطين البدو الجماعية ،
واعطاء صورة واضحة يتسدر
الامكان لعملية الاستيطان مع

وضعها في الاعتبار العوامل
الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة
بعد التام بالباحث التام بكل ما
يعتبر بالجماعة ككل ، ولذلك
كانت البحوث اليابانية دقيقة
جدا في بحثها - حيث زودت
البحث بالكثير من الاحصائيات
والجداول التي تدعم بها بحثها
.. فليس هناك ابلغ من حديث
الارقسام .



وقد شرحت الباعثة ان
اسباب هذه الطريقة ترجع لكون
النظرة الميكروسكوبية المتفحصة
التي اتبعتها .. تغطي الباحث
النظرة الواقعية القريبة لاختيار
شريحة من الحياة بذله ووضوح
واتاحة الفرصة لملاحظة صلاقة
الافراد والعائلات في مواجهة
عوامل التقدم الاقتصادي
والاجتماعي الذي يمثل ويعتمد
ويقود الجماعه

يشمل البحث مسحا جغرافيا
للمنطقة وموقع الوادي من
المملكتين قراء مع خرائط توضيحية
لها .. ثم يتناول البحث بعد
ذلك عرض البناء الاقتصادي
للمنطقة بما فيها من قوى بشرية
وتركيبات هذه القوى .. وكذلك
مصادر الدخل والانفاق ،
والارض وزراعتها ، واستخدام



الماء في رى الارض وميكنة الزراعه وتسويق الانتاج والعرف ويضم البحث بعد ذلك الهيكل الاجتماعى لسكان الوادى بعد ان عايشته الباحثه بكل صمق عايشته العادات والتقاليد في مختلف المناسبات .. حتى تمكنت من اعطاء دراستها الميدانية واراتها القدرة على ان تعطى اللهم المفيد للحياة الاجتماعية

والجدير بالذكر ان نشر الى ان الباحثه ام لطفيل وزوجه للدبلوماسى اليابانى المستر كاتاكوروا الذى عمل بسفارة اليابان بالملكة العربية السعودية وقد استغرقت هذه الدراسة عامين تغلغلتهما زيارات ميدانية كثيرة لمتابعة البحث على الطبيعة

والجدير بالذكر ان السيده موتوكوكاتاكوروا كانت تتردد على الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير الدارة لمعاونتها في تحقيق بعض المسومات والوقائع التاريخية

● آرئولد « توينبى » اشجع مؤرخ في العالم

بالاس القريب رحل عنا ال اابد المؤرخ والمفكر العالمى « آرئولد توينبى » وارئولد

توينبى - هو ذلك المؤرخ العظيم والمصنف .. عرفناه عادلا وصادقا مع كل الاحداث ، فقد درس التاريخ طوال سستوات عمره وترك لنا دراسة تاريخية تضم عشرة مجلدات ، وكان استاذا جامعا وباحثا معقنا في تاريخ الحضارات . وهو اساسا مولف في وزارة الخارجية البريطانية .. لم يمتعه عمله من متابعة تاريخ الانسان في كل العصور وفي كل الشعوب والحضارات ، لقد كتب عن الجبرتي ضمن كتابه « محاكمة الحضارة والشرق والغرب » يقول : « ان الجبرتي عندما كتب عن احتلال الفرنسيين لمر كان رجلا منصفا فقد وصف تلك السنة في حياة المصريين بانها سنة سوداء .. لم يتمكن فيها المسلمون من

ادب توارث

حج بيت الله الحرام بحسب الفرو الفرنسى .

ويقول توينبى : ان الجبرتي تحدث من كل الاجهزة العلمية التي احضرها الفرنسيون معهم ، واحترم علماءهم وتمنى شيئا من ذلك لمر - تمنى ذلك وهو يذكر تماما احتلالهم لمر ودخلهم في كتابات الجبرتي وموقفه من الحضارة العربية صورة نموذجية لكيفية تآثر الحضارات بعضها ببعض ، وكيف ان الاسلام لم يكن دينسا جامدا . ويقول توينبى ان هذا الرجل المسلم « الجبرتي » لم يكن يدينه حين رآى الفرنسيين ينتصرون ويتقدمون ويقتلون .. انه رآى ان دينه عظيم ، وان العلم يجب ان يساند الدين وان يطمحه للامام وهكذا كان « توينبى » صاحب رؤية تاريخية عادلة .. وقرئ كبير. بين اصحاب النظره الذين ينظرون بعينهم واصحاب الرؤية الذين يرون بقولهم .

لقد كان « توينبى » اشجع مؤرخ ومفكر وانسان في هذا القرن .

● ٢٥ جامعة أمريكية تقيم معرضاً للوحات الفنية الإسلامية

انطلق من جديد تراثنا الإسلامي ليواجه تيارات الحضارات المستوردة، ولیمارس دوره في الرأى الحضارة الغربية والتأثير عليها .. وأصبح الأوربيون والأمريكيون يركضون وراء الحصول على تذكارات صغرى من تراثنا الإسلامى يحتفظون به في منازلهم ومعه رائعة الشرق الساحره .

ولقد دفع ذلك كثير من الشركات العالمية المتخصصة في انتاج النفط الى اصدار تقويم سنوى يعمل على صدره لوحات من الفن العربى والتراث الإسلامى ، ورات هذه الشركات أن التقويم الذى تصدره ، والذى يتضمن صوراً نادرة عن الفن الإسلامى .. يلائم أقبالاً كبيراً في الولايات المتحدة وكندا ، ويصدر باللغة العربية ويسلوا مع التقويم الغربى الموافق بالفن الانجليزية ، وبدأت هذه التجربة منذ ست سنوات .. كما قررت الشركات اقامة معارض فنية تعرض فيها ما حصلت عليه من لوحات تمثل الفن الإسلامى ، ويشهد هذا العام أكثر من معرض في ٢٥ جامعة تقدمها جامعات كاليفورنيا ، وهارفارد ،



المدارس والمنظمات المعنية بالمنطقه العربيه وقد صرح البروفيسور كوان ويمبل استاذاً لعلم اللغات بجامعة كورنل الأمريكية .. بأن فكرة التقويم تتطور من عام لآخر ، وأحرب عن سروره لاهدائه نسخه من التقويم ، لصور الفن الإسلامى في نظره جوهرة جميله بعد ذاتها .. وأروع ما وقعت عليه حيناء .

وعلمت الاستاذة اليزابث ترايولت بجامعة بنسلفانيا على معرض الفن الإسلامى الذى اقامته الجامعة .. فقالت :

« عندما عرضنا اللوحات في الجامعة شعرنا أننا بحاجة الى حرس خاص لحمايتها إذ أن الاقبال عليها كان هويًا ، وكان الناس يتهاوتون عليها وكأنهم يريدون امتلاكها كما علق الاستاذ جميل الباروتى مندوب المملكة العربية السعودية .. على الصور الفنية التى تضمها أحد التقاويم فقال :

« أن المسئول الفنى الذى اختار ونشر نماذج الخطوط العربيه في التقويم الاخضر يتمتع بمواهب فنية كبيرة ، وحساسية مرهقه .. فهذه الصور تزين الآن جدران دار السفارة في نيويورك ، والمفيد الهجرى والميلادى .

ولقد انتشر هذا الاتجاه في أكثر من دولة غربية وأصبح العمل الدعائى الناجح هو الذى يتناول الفن العربى والتراث الإسلامى ليظل في ذاكرة الناس أطول وقت ممكن .

● جهاز دولى للمعلومات عن البحوث في التوثيق Al - Tabari

تجرى في انحاء مختلفة من العالم الكثير من البحوث للنظرية والتطبيقية في مجال التوثيق (بما في ذلك علوم المكتبات) . ولكن الكثير من هذه الجهود لا تحقق الافادة الكافية لان ثمة نقصاً في المعلومات حول مشروعات البحث التي تمت أو التي تجرى حالياً أو يجرى تخطيطها للمستقبل، وكذلك حول تقارير هذه البحوث التي يلزم التعرف عليها لتفادي تكرارها على المستويات الوطنية والدولية .

ولا شك أن مزيداً من المعلومات حول الأبحاث الجارية

نقطة تاريخ

معتولة) ، اعطاء نسخ من التقارير (سواء كان ذلك من الاجسام العادية او ميكروليس نظير استرداد قيمة التكلفة) . وستضمن اخبار هذه المراكز بانتظام في مجلة Documentation, Ter-
"Bibliography, minology "

التي تصدر عن اليونسكو كل شهرين .

● كتابة الحروف العربية بـلغات أوروبا

جدير بالذكر ان نشي الى ما سلكه المستشرقون في كتابة الاسماء العربية التي يصعب كتابتها باللغات الاوربية بسبب حيز حروف هذه اللغات من النطق بالعربية ، وقد كان المستشرقون - في اول الامر - يكتبون الاسماء والتعابير العربية بطرق مختلفة حتى اتفقوا سنة ١٩٤٥ على ايجاد قواعد ثابتة في الكتابة بقصد مساعدة الهيئة التي كانت تقوم بالاشراف على ترجمة النصوص العربية الخاصة بالصروب الصليبية وهذه القواعد اوجدت حلا لكتابة الحروف العربية بلغات أوروبا وهي تتفق مع ما ورد في دائرة المعارف الاسلاميية .

لاختبار مؤسسة وطنية (اواكش) بحيث يطلق عليها اسم المراكز الوطنية لنقل المعلومات (Nites) مسئولة عن اعداد سكرتير اليونسكو بالمعلومات من جميع مراحل مشروعات البحث في البلد المعنى ، مع تقديم تقارير الابحاث الخاصة بهذه المشروعات .

وستستخدم سكرتيرية اليونسكو حصيله المواد من هذه المراكز لبناء الارشيف المركزى « لايسوريد » وللاقامة القدمات التالية :

١ - نشر اعلامية جارية ربع سنوية او شهرية يعد لها اشتراكه . على ان تكون بالاجان للمراكز الوطنية لنقل المعلومات
يعد اعداد كشافات تجميعية سنوية يعد لها اشتراكه او تعطى بالاجان للمراكز الوطنية،
الامة نظام لاسترجاع المعلومات (يقوم على الحاسبات الالكترونية وتقدم خدماته بالاجان في حدود

وتنتائجها سوف يكون من شأنه رفع مستوى التغطيه للبحوث . وسهل للكثير من الاقصاد الوصول الى قرار بشأن نوعية الابحاث التي يراد اجراؤها . كذلك تؤدي سهولة التعرف على نتائج الابحاث الى رفع مستوى خدمات التوثيق التي تعتبر اداة لا غنى عنها من اصول التنمية الاجتماعيه والاقتصاديه والعلميه والتكنولوجيه .

وهي هذا فقد بدأ قسم التوثيق والمكتبات والارشيف باليونسكو في عام ١٩٧٣ باقامة مشروع لجهاز دولي للمعلومات من البحوث في التوثيق (Isord) وذلك من اجل جمع وتنظيم وتعليق وتوزيع المعلومات من النشاطات البحثية في ميدان التوثيق والمكتبات والارشيف . والغرض الاساسي هو توفير هذه المعلومات في شكل يتيسر الانتفاع الاقصى بها للعاملين والاختصاصيين في هذه المجالات .

وسيقم « ايسوريد » سجلا دوليا بمشروعات وتقارير البحوث في ميدان التوثيق والمكتبات والارشيف ، وسيعمل على توفير مثل هذه المواد للدول الاعضاء والمؤسسات المعنية واخصائى المعلومات .

ولكفاية نجاح مثل هذا الجهاز ديمت الدول الاعضاء

الأيوم الوطنى^(١)

لرئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على السيد الامين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . لست جديدا على نادى الاتحاد . القى كلمة يطلبها منى . يسمونها محاضرة . ولعل من المصادفة انى وجدت في هذا النادى مدعوا في نبوة عقدت لسمو الامير بدر بن عبد المحسن . فهم تذكروا انهم مقبلون على شهر الميزان يصادف التاسع عشر من رمضان ، فلا بد لهم كناد يحترم نفسه ان يحتفل باليوم الوطنى لا يزقة من الطرب والغناء ، وانما بكلمة عن اليوم الوطنى . .

من الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز .
هو فيصل بن عهدين . هو فيصل الملك . هو فيصل الشهيد
وفىصل الملك كان المجدد لهذا اليوم . كنا نحتفل بذكرى ١٧
الجدى ، الذى ضم فيه العجاز الى سلطنة نجد . . والذى تكون
فيه هذا الكيان الكبير ، ولكن في عام ١٣٥١ هـ في شهر الميزان
اعلن التوحيد الكامل للمملكة العربية السعودية فاحب الملك
فيصل ان يجعل الميزان هو اليوم الوطنى ، ليصرف النظر عن ١٧
الجدى . . اول الميزان ، يوما لهذا الوطن اسميه جزيرة العرب
وحين احترم تاريخى ، ومن خلال احترامى وتقديرى للبطل الملك
عبد العزيز ، يرحمه الله ، اسميه تراث محمد . .

(١) نص المحاضرة التى ألهاها الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير الدارة بمقر نادى الاتحاد بجدة في اليوم الثامن عشر من رمضان عام ألف وتسعمائة وخمسين .

لقد ترك لنا سيدنا رسول الله هذه الجزيرة موحدة ، ما أشبه حدودها اليوم
بحدودها أمس ، جمعها الله بمد أن كانت مزقا ، شتاتا • على يد الملك عبد العزيز ،
فكان يوم هذا الجمع هو اليوم الوطني •

لماذا احتفل به ، كما تحتفلون به ؟

سؤال مستقيم ينبغي أن نعلمه الاجابة • • قلتها أكثر من مرة • نحن في هذه
المملكة العربية السعودية • ان قالوا : عربا • فنحن على السنام وان قالوا : مسلمين
فنحن على الذروة • • فماذا يعني ذلك • • ؟ • • يعني ذلك أننا الوطن الام • • اسلمنا
وعروبتنا بأقية فيها • • نحن الذين أعطينا الاسلام للامة المسلمة • • ونحن الذين
أعطينا لغة الضاد للناطقين بها الان بالملايين ، الامبراطورية سياسة قد زالت ، ولكن
بقيت لنا امبراطورية اللغة • • وامبراطورية الدين •

العرب امة قديمة زرعها التطور الثالث أو طوفان نوح عليه السلام ، في هذه
الارض • • كانت جنات وانهارا • • فاليمين السعيد بقيت ذات زرع • • ونجد لحقها
الجفاف تحتفسل بالفرع عندما ينبت الزرع ، ولكن الفرع لا يكتفى ، فاضرمست
قبايلها حين أشرعت تنتشر ، تمرر ارض النهر بقبيل بعد قبيل ، عربيسا ، عبريا ،
عبريا •

العرب الامة القديمة صنعت على أرضها حضارة ، عادية ، ثمودية ، نبطية ،
فرعونية ، كنعانية ، كلدانية ، فينيقية • • فكل ما جاء على أيديهم بعد ذلك كان مادة ،
ارهاصا • • للنسب والرسالات يرحمهم الله بها • • فمنهم من استأهل الرحمة ،
فسمع وأطاع • • ومنهم من حق عليه العذاب •

لكن ما بقي لهم من آثار ، دليل على تفوقهم الحضارى ، لكن روح الانسسان
العالية بتداعى الوراثة • • ورؤية المعالم يصبح العربى قوى النفس ، متطلع الآمال ،
تلمح في جنبية اشراقات من روحانية تأصلت في العرق الاصيل •

ولعل الانتشار بأسباب وأسباب • • ومنها استفوال الاسم المجاورة أعطى العربى
العودة الى جزيرته ، أو الثبات فيها • • لا يعود اليها موجة موجة ، كما سار منها ، وانما
حفظت البقية نفسها داخل جزيرتها ، ومهما مواردتها ، واشعاعات ثقافتها ، وانطلاق
لسانها ببيانها • • وبروز الفروسية فيها • • الفارس فيها صاحب شمائل ، صاحب
سروعات •

هذا العربى على مشارف الجزيرة ، غسانيا في دمشق كان يترب • • مخذريا
لخيميا في الحيرة يترب • • يمنيا في صنعاء يترب • • عربيا قريبا في قلب الجزيرة
في حجازها ، ونجدها ، وتهانها ، بتلقائية من أصالة العرق ، واشراق الروح ، وبقية
الوراثة من ملة أبيهم ابراهيم تكونت المعجبة من الارهاص للنسب ، فصاحة في اللغة

تجمع في الاسواق ، حروب قبلية ، أحسبني سبباً في أن أعدها كانت أكاديمية عسكرية ، حينما جاء الاسلام ، وجد الفارس ، الضارب بالسيف ، المظمن بالرمح ، الرامي بالسهم ، وجد فرساناً علمتهم الحروب القبلية أن يكونوا قادة ، وأن يكونوا سادة ، فما أحد لقنهم بالكلام أن يكونوا هكذا ، ولكن الميراث العملي في العسروب القبلية أعطانا خالد بن الوليد ، أعطانا القمقاع بن عمرو ، أعطانا هاشم البرقان ، أعطانا .. أعطانا .. أعطانا .. هذا الارهاص بالنبوة ، حتى اذا سطع نور محمد وتلقى البرهان في حرام ، فصدع بالرسالة على الصفا ، واخذ يدعو .. يصابر .. ويهاجر .. ويجاهد .. فاذا قومه العرب - كل العرب أمة مسلمة لله ، فتم التوحيد بالتوحيد .. بتوحيد العقيدة تمت وحدة الجزيرة العربية .. كيانا كبيراً .. صنع أنبأؤه العزة بالايمان لانفسهم ، واسرعوا بالفتح حتى ينتشر هذا الدين في كل الارضين .

في حياة النبي عليه الصلاة والسلام توحدت الجزيرة .. وفي حياة أبي بكر أهاد الوحدة إليها .. حتى اذا خرج على من المدينة ، أي من الجزيرة الى المواق تبعثت الوحدة في الجزيرة ..

ثلاثون عاماً كانت الجزيرة ، أي أمة العرب في وحدة ، أمة واحدة .
الامة الواحدة رغم البعثرة في الجزيرة ما زالت في سلطان مكين .. مكين باسمها المسلم ، أو اسمها العربي ، أموياً وعباسياً .. فالعرب في الجزيرة قد اندمجوا في الامة الاسلامية .

ولقد قلت من قبل : ان الامية الاسلامية ، أخذت منا الكثير ، فما لك بن انس ابن المدينة امام دار الهجرة ، امام مسلم .. ابن جريد ، عالم اللغة الأزدي ، امام مسلم الخليل بن أحمد ، امام مسلم . أحمد بن حنبل الشيبشاني ، امام مسلم .. لا يعرفون أنهم من هنا .. أو من هنا .. أو من هنا .. اندسنا في الامية .. هذا فضل الاسلام ، لكننا نريد الآن أن نفصل التاريخ .

قولوها - خارج عن الموضوع - كنت في مكتب ، ورجل من كبار العلماء يقول لصاحب المكتب : ضع مسند أبي حنيفة ، ضع مسند فلان .. قلت له ، وهو استاذ في الكلية ، لكنه ليس من أبناء البلد ، قلت له : وموطأ مالك ؟ قال : بعيدين .. بعيدين قلت له : أشهد بالله أن مالك أصبح ابن الوطن حينما أصبح خريباً في وطنه ..

قد اندمجوا في الامة الاسلامية ، لكن كياناتهم الخاص كقادة ، لمجتمع واحد .. في جمع واحد .. لم يعد باقياً .. لم تكن لديهم القيادة ، عمر بن الخطاب أراد ألا ينتزع منهم السيف ، فما ملكهم الارض ، كما النص ، وانما احدث الغراج ، وملك الارض لاصحابها ، ولكن من جاء بعدهم ملكهم الارض ، فأصبحو بعد أن كانوا حملة السيف يربون الدجاج ..

وإمتدت السنون ، وأصبح التاريخ في غيبوبة ، لتصحو الجزيرة في حجازها ،
وتجدها ، بهجمات وهجمات ، لملها هدمت قبائل ، وهتمت قبائل ، واضطرت قبائل
الى الهجرة ، موجة أصبح لها تأثير كبير ، كهلل وسليم *

بعض اخواننا في المغرب العربي .. وفي تونس بالذات يعميون على بنى هلال
وسليم أنهم غربوا ، ولكن الصنهاجى ، البربرى المستعرب ، عبد الحميد بن باديس ،
رأس الجزائر ، ومربى ثوارها ، قال كلمته المجنحة : لئن قيل أنهم ،
غربوا قلنقل أنهم عربوا

في هذا الجو المبعثر .. والخراقة المنتشرة .. والضياح العقلانى .. ظهر الى
الوجود آل سعود .. تماق سيفهم بدعوة السلف ، يدعو اليها شيخ الاسلام محمد بن
عبد الوهاب ، فقاموا لنشر الدعوة ، وتجميع الوحدة ، فتوحدت الجزيرة على أكثر
من صورة في الدولة السعودية الاولى ، في الدولة السعودية الثانية .. لكن التوحيد
لأمة هذه الجزيرة ، ظاهرا ، باهرا ، استدأ طول هذه المدة ، ونرجو له الدوام ،
كان على يد البطل المرحوم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ..

عبد العزيز طور مفهوم الدولة .. طور مفهوم الملك في هذه الجزيرة .. أامة
تدعو الى الدين حتى توحيد الجميع في العقيدة ، وملكا جماعا لقاطعات حتى جعلها
دولة واحدة .. سميتها الكيان الكبير *

المفهوم الواضح أن هذه الدولة ترتكز على دعامة واحدة ، هى الاسلام في اطار
العروبة .. والعروبة في منطلق مسلم .. ليس هناك ازدواجية ، بل هو خط واحد
فالتضامن الاسلامى — فضلا عن كونه مبدأ لاعزاز العقيدة في هذا البلد ، فانى أضعه
البرهان الاصيل على وطنية الفيصلى ،

فالتضامن الاسلامى المبدأ من ناحية ، هو الوطنية من ناحية أخرى .. لا باعتبار
أن الاسلام وطنيا هذه الدولة — الاسلام في وطنية هذا البلد ، قد يكون هناك مسلمون
كذا .. وكذا .. نحن هنا في هذا البلد وطننا الاسلام — وانما باعتبار أنه كان
الكلمة القاطمة ، والتصرف الحاجز للذين يتكلمون باسم الاسلام عن هذا البلد ..
تكلموا كثيرا *

ولعل الاستاذ عواد ، والاستاذ ضيا ، وهم من خبراء الاسلام ، يعرفون ما جرى
في المؤتمر الاسلامى في مكة ، عندما طلبوا ، وطلبوا ، ولكن البطل قال : لا ،
قال : لا .. واعتسبر *

ان اليوم الوطنى كان النصر الصريح يقول لهؤلاء الذين كانوا يوم أعلن ، اياكم
والكلام عن هذا البلد .. اياكم والتعرض باسم الاسلامية الى أى مقدس في هذا
البلد .. كما النص الصريح يقول لهم *

ان عبد العزيز قد وجد الجزيرة ، وأمن ساكنها ، وأشرق الامان على حاج البيت فمن صنع هذا هو أكثر حفاظا على مقدسات الاسلام ..
من خطوات عبد العزيز ، وقد كانت الموازنة ١٢ مليون ريال ، لم يقبل أن يفاوض في الاوقاف .. أن يفاوض في الصدقات .. أن يفاوض في هذا .. أراد أن تكون هذه البلد العليا لا تمتد الى صدقة ، ولا تمتد الى جناية .. حتى من الله عليه بالخير ، ومن الله علينا بالخير ، صنع هذا وهو أكثر حفاظا على مقدسات الاسلام من هؤلاء الذين كانوا يدعون الى قاتيكانية جديدة، تمزق بها وحدة الجزيرة وتصبح مطية لمشرق أو مغرب ..

اليوم الوطني نصر صريح ، والتضامن الاسلامي نصر أكثر صراحة ..
اليوم الوطني صنعه عبد العزيز ، لانه هو صاحب الحق في تنصيص النص والتضامن الاسلامي دعا اليه فيصل سلاحا من اسلحة النصر .. هو المكلف بالحفاظ على النصر .. وقد فعل وانتصر ..
عبد العزيز كون الكيان الكبير .. و فيصل صان الكيان الكبير ..

مواقف الفيصل

لم يكن أذنا سماعه .. ولم يكن امعة .. كان حميفا .. علمته الايام أن يدير السياسة بكل الكياسة .. كان الداعية الى الوقفة الصلبة مع الجزائر ..

أول من دعا الى احتضان الجزائر في هيئة الامم .. الامير فيصل وزير الخارجية حتى أنه بسبب هذا التأييد ، تبنت الدولة السعودية قضية الجزائر في هيئة الامم .. أخذ بيد الحبيب بورقيبة .. جاء الحبيب بورقيبة الى هيئة الامم ولا يعرف أحدا .. سمعت جلالتة ، رحمه الله ، يتحدث ، فقال : لقد أردت أن أهرق هيئة الامم والمجمع الدولي بالحبيب بورقيبة، فعملت حفلة دعوت الناس اليها، وجعلت بورقيبة على لساني .. فجاء جورج مرشال وأمثاله من وزراء الخارجية ، طبعاً ، يسلمون على الداعي ، وبطبيعة الحال يسلمون على من في الحفل ، فعرفوا الحبيب بورقيبة .. والواقع أن الحبيب بورقيبة لم ينكر ذلك ، وقد شكره ، وذكره أكثر من مرة ..

في قضية فلسطين كانت هناك مواقف .. من المواقف التي لم تنشر بعد ، أنه طلب في الجامعة العربية ألا يضح البترول .. أي يمتنع البترول ، الذين كتبوا : هكذا ضاعت .. وهكذا تمود .. قالوا : ان السعودية هي التي امتنعت ، والواقع لا .. ان السعودية اشترطت أن تمتنع اذا وافق الجميع .. وكانت دولة بتروولية امتنعت ما امتنعتش ..

في قضية فلسطين شاهده بمني .. وسمعت بأذني ، تتقاطر كلماته حزنا يوم ألقى خطابه في مكة ، وفي جرو .. كان الصمت والوقار يلزمانه أن لا يرد على كثير من الحملات ، كأنما كان يختزن مواقفه الايجابية مع أمته العربية ، ليعلنها في الوقت المناسب ، فيستفيق الشتامون ليعرفوا ذلك ..

له ثلاثة أيام حاسمة ..

موقفه في الحرب اليمنية ، كان حازما ، حاسما ، صارما .. صان به هذا الكيان الكبير .

موقفه في مؤتمر الخرطوم .. فكلمتي أقولها في سمع التاريخ : لولا الإيجاب من فيصل لما نتج المؤتمر .. ولرجع جمال عبد الناصر خالي الوفاض من أي عون . وبمدها ما ندرى ماذا يكون .. هذا الموقف لا أسأل عن شاكريه .. وإنما أحبباً بأن الشاكر الوحيد كان جمال عبد الناصر .. أي أنها كانت مصر

الموقف الثالث : البترول . فبطل الصداقة بينه وبين الولايات المتحدة التي عزيته يمنع البترول .. نحن لاننكر الصداقة السعودية للولايات المتحدة الأمريكية ولكن بكل الصدق مع الامة العربية أوقف ضخ البترول .. ومنع البترول .. ان الصدق مقدم على الصداقة .. صدق الوطنية .. صدق الدفاع عن الارض والعرض ولولا أن فيصل فعل ذلك لربما تضرر سلاح الحرب بالبترول .

من هنا فصلت على مقاسه هذه الكلمة .. اقتبسها من الذي خاطها ، وفصلها على معاوية ، سيدى أبى حفص الفاروق عمر . قال ، يصف معاوية بن أبى سفيان: ذلك الذي يضحك عند الغضب ، ولا يؤخذ الامر من فوق رأسه .. الا اذا وضعت تحت رجلتيه .

لا تحسبوني أبالغ فأنى ادعو كل سامع أن يحتفل بأبجاده وطنه ، لا بالكلام وإنما بعمل الواجب ، وصون الحق .

فالأوجب والحق ، لا يكون أحدهما بدون الآخر . وهما أيضا لن يصحانا إلا بالولاء للإسلام ، والعروة ، والدولة ، والوطن ، والأمن . وكل هذا من رد الاعتبار للمسيدين وسياجهما ..

فالיום الوطني هو عودة الاعتبار لهذا الكيان الكبير ، فلقد أهدر اعتباره من زمن بعيد ، وما رده إلا آل سعود .. الا عبد العزيز .. الا فيصل .. وان الملك خالد .. وولي عهده ، لعلى نفس المنهج ، على صراط مستقيم ..

كلمة خارجة عن الموضوع .. ولعلها في صلب الموضوع .. بعضنا قد ينكر ما نند به اخواننا العرب من عون مادي .. يأناس !.. ايش فيكم .. انا قبل هذا المال .. نحى هذا المال ، وأرضنا العربية بالدم .. خلصناها من الروح بالدم .. بدم الشهيد .. خلصناها من الفرس بدم الشهيد .. كم شهداء لهم في دمشق ؟ كم شهداء لهم في المراق .. لقد بذلتم من الدم غالبا .. دم الأبطال .. والتمقاع بن عمرو ، وسهيل بن عمرو ، وعدد من الرجال .. والرفاد ، فلا تبغسوا أنفسكم بالفضن بالمال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

البتترول والتغير الاجتماعى فى الخليج العربى

تأليف : دكتور محمد غانم الرمىعى

رئيس قسم الاجتماع بجامعة الكويت

الناشر : معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة

تعطى منطقة الخليج العربى فى وقتنا الراهن باهتمام بالغ على المستوى العربى والدولى . ففى هذه المنطقة توجد الدول العربية المنتجة للبتترول ، وائى دراسة

اجتماعيه لها تتطلب معرفة الحقائق التالية :-

- الى اى مدى يمكن ان يسهم البتترول فى حل مشكلات التنمية ؟
- الى اى مدى سيؤثر السلوك الاقتصادى للدول البتروليه على موازين العالم النقدية والاقتصاديه .

وانطلاقاً من هذا المفهوم قام الاستاذ الدكتور محمد غانم الرميحي عالم الاجتماع الكويتي باعداد هذه الدراسة في كتاب جديد بعنوان « البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي » ويضم الكتاب ثمانية فصول .

يناقش الباحث تفصيلاً التاريخ والثقافة المشتركة للخليج - ثم يتحدث عن البترول والسياسة ، ويتناول سمات الاقتصاد التقليدي ، وعلاقات الإنتاج السائدة ثم نشأة الاقتصاد الحديث وتطوره ، وانعكاسات ذلك اجتماعياً ، وتطرق كذلك للتعليم في دول الخليج ثم ركز أخيراً على ظواهر التغير في الخليج وفي وضع الإمارات عربياً ودولياً .

وخير ما نشيد به حرص المؤلف على تبنيه نظرة نقدية لا ترضى ولا تقنع بترديد الاحكام المتواتره عن منطقة الخليج ، فقد حاول أن يتعمق ليصل الى احكام اقرب ما تكون الى الموضوعية .

وعلى سبيل المثال تحدث الباحث عن اثر البترول في مجتمعات الخليج باعتباره العنصر الوحيد للتغيير ، واكد المؤلف أن هذا الحكم غير دقيق . . اذ أن البترول في نظره أسرع من عملية التغير الاجتماعي ولم يحدثه . ثم يواجه المؤلف القول بأن البترول هو الذي حقق استقلال مجتمعات الخليج عن التسلط الاجنبي ورأى المؤلف أن البترول كان عاملاً هاماً من عوامل احكام السيطرة على منطقة الخليج لفترة والواقع فان هذه الدراسة تعد بحق اضافة حقيقية ودراسة رائدة لمنطقة الخليج ومكتباتنا العربية احوج ما تكون الى هذه الدراسة . . فقد كان البحث جاداً في رسم الاطار العام التاريخي والثقافي والاقتصادي للمنطقة .

مجلة دراسات الخليج

مجلة «دراسات الخليج والجزيرة العربية» التي تصدر عن جامعة الكويت للعالمية مختلف أوجه النشاط السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، والثقافي، والعلمي لدول المنطقة التي تحمل اسمها .. هي مجلة هادفة تصدى لبحث ما يعترى انسان الجزيرة العربية، من مشاكل، وتقدم الدراسة العلمية لتلك المشاكل رغبة في تقدمه واسعاده، وضمان مستقبله الافضل ..

والجهد المبذول في مادتها جهد واضح، وطريقة العرض، وتنوع المادة يجعل القارئ لا يمل قراءتها .. فالابحاث التي تعرضها ابحاث حية وخصبة، لكنها قليلة نتمنى الاستزادة منها خاصة وأن المجلة تحمل لفظ «دراسات» وهو يعنى ضمن ما يعنيه وبالدرجة الاولى، لفظ «ابحاث» .. كما نتمنى أن تهتم بالوثائق التاريخية ..

والعرض الببليوجرافي للكتب والمصادر، فكرة ممتازة ورائدة، تخدم القارئ والباحث .. ثم انها تساهم في تطور الحركة الادبية لدول المنطقة، وتهتم بنشر اخبار المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد لتوطيد العلاقات، وتنمية الروابط، في مختلف المجالات .. وهي تتبع الاحداث الهامة التي تدور في المنطقة .. نحن نتطلع الى المزيد من الجهد، والى مزيد من المجلات الناهضة لخدمة منطقتنا العربية ..

الدول الإسلامية

حصلت مجلة (الدارة) فيما حصلت عليه من كتب قيمة صدرت حديثا ، على كتاب الدول الإسلامية (تأليف : ستانلي لين بول المؤرخ الانكليزي ، المضاف اليه معلومات تاريخية مفيدة من قبل : بارتولد المستشرق الروسي ، و خليل أدهم المؤرخ التركي) وقد نقله من التركية الى العربية ، الاستاذ محمد صبحي فرزات مترجم الوثائق التركية في دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، وأشرف على ترجمته وعلق عليه الاستاذ الجليل الشيخ محمد أحمد دهمان القائم على مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق *

والكتاب في الاصل والترجمة يبحث عن (١٨١) دولة اسلامية ، ويمد موسومة علمية نحن في أشد الحاجة اليها ، لان أكثر هواة التاريخ لا يعرفون من الدول الإسلامية التي نشأت وقامت ثم تقسمت الى دول صار لها أسماء جديدة ، الا عددا قليلا منها *

واذا كان المؤرخون العرب في تواريخهم القديمة قد سلكوا طريقة السنين أو ما يسمى في عصرنا ب (الحوليات) وهي تلم بعدة حوادث لا رابطة بينها الا كونها وضعت في سنة واحدة . . ففى العهد العثماني (التركي) ظهرت فكرة التنظيم العلمي ووضعت الجداول ، والمشجرات عند الاتراك لتسهيل تعلم اللغة العربية ، ووضعوا لمعلم النحو والصرف ، والمنطق ، والقراءات ، وكان مما ناله نصيب منها (علم التاريخ) فأخذ بعض العلماء منهم وأكثرهم كان يتقن التركية ، والعربية ، والفارسية مما ، يؤلفون في علم التاريخ كتباً بأحدى هذه اللغات ، وجردوا من التاريخ الحوادث وجعلوا لكل دولة من الدول فصلا مستقلا خاصا بها *

وقد ذكر الاستاذ خليل أدهم في الكتاب الذي تقدمه مترجما الى العربية عددا من اسماء هذه الكتب ومنها كتاب : اخبار الدول وآثار الاول ، لاحمد بن يوسف القرماني الدمشقي المتوفى سنة ١٠١٩ هـ وضمنه دولا عديدة قبل الاسلام وبعده ، وفيه ٥١ دولة .

كما ذكر الاستاذ أدهم في كتابه (المترجم) عدة مصادر من أهمها : العليم الزاخر في أحوال الاوائل والآخر ، تأليف : مصطفى جنابي المتوفى سنة ٩٩٩ هـ ولهذا الكتاب اسم آخر هو : البحر الزخار والعليم التيار ، (كما أشار الى ذلك : الكاتب شلبي) وهذا الاسم هو الصحيح وفيه ذكر لـ (٨٢) دولة كما جاء في « كشف الظنون » .

وقد استقى الاستاذ أدهم من كتابي : جامع الدول ، وصحائف الاخبار ، وكلاهما لاحمد عاشق منجم باشي المتوفى سنة ١١١٣ هـ ، وأكثر من النقل عن هذين الكتابين

ومن حسن الحظ أن هذه المصادر كلها باللغة العربية وقد كانت النواة الاولى للمستشرقين الذين ألفوا في هذا الموضوع وأوصلوا عدد الدول الاسلامية الى نحو المئتين .

وقد قام في عصر واحد ٣ علماء من أساطين علم التاريخ والنميات : (وهو العلم الذي تتبع المسكوكات عند جميع الامم وكشف عما فيها من كتابات ورموز وإشارات) بوضع كتاب (الدول الاسلامية) فنهد أولهم : وهو الاستاذ ستانلي . . المتوفى سنة ١٨٩٥ م الى تأليف الكتاب (الاصل) وظهرت طبعته الاولى في لندن سنة ١٨٩٣ م وصار موردا لعلماء النميات . وجاء الاستاذ بارتولد . . المتوفى سنة ١٩٤٠ م فنقله الى الروسية وظهرت طبعته سنة ١٨٩٩ م ثم وقف العالم التركي الاستاذ أدهم المتوفى سنة ١٩٣٨ م على هذا الكتاب باللغتين الانكليزية والروسية فنقله الى التركية وصحح فيه وتدارك ما فات الاستاذين المذكورين ، وأضاف اليه زيادات : بارتولد مع

اضافات قيمة مزجها في النص الاصيل ، واخفى على الكتاب العنيفة التاريخية فاصبح من خير الكتب الموسوعية التي يرجع اليها بسهولة ويسر ، وظهرت الطبعة التركيبية سنة ١٩٢٧ م

ويقول الاستاذ دهمان في مقدمته للكتاب المترجم ، انه اعتمد الاستاذ فرزات في الترجمة بعد سنوات عدة كان خلالها يفتش عن مترجم موثوق ، فكان له خير رفيق وزميل في المشاركة باخراج الكتاب والتعاون معه . . . وأشار الاستاذ دهمان الى انه قد جدت أمور ، وأحداث ، ودول ، وحكومات ، غير التي ورد ذكرها في الاصل والترجمة . . . ولذلك فقد جعلها في القسم الثالث من الكتاب الذي هو قيد الاعداد .

وقد وجدت مجلة (الدارة) من واجبها أن تدل على هذا الكتاب المترجم الى العربية والذي أصبح ميسور الحصول عليه في قسميه المطبوعين : ١ - في أكثر من ٤٠٠ صفحة وقد ضم أخبار ١١٨ دولة و ٢ - في صفحات ملحقة بالقسم الاول من حيث بلغت الصفحات في القسمين أكثر من ٧٠٠ صفحة ل ١٨١ دولة .

والمجلة تشكر الاستاذ صبحي فرزات مترجم الوثائق التركيبية بالدارة على وساعته في اطلاعتنا على هذا الكتاب .

العربية السعودية

شعبها . ومجتمعاتها . وثقافتها

عرض : محمود محمود محمد

في عام ١٩٢٩ تالفت في أمريكا هيئة للبحث العلمي ملحقة بجامعة ييل ، وتنتمي إليها ست عشرة جامعة أمريكية • وتهدف هذه الهيئة « الى جمع المعلومات التي تلقي ضوءا على العلوم الاجتماعية والانسانية ، وتبويب هذه المعلومات وبثها في أرجاء العالم اجمع » • وقد اهتمت هذه الهيئة بصفة خاصة بدراسة المجتمعات وثقافتها المختلفة والسلوك الاجتماعي لافرادها، وتمكنت بطريقتها العلمية من جمع الحقائق التي تتعلق بنحو مائتي شعب من شعوب الارض •

ثم شرعت هذه الهيئة العلمية في اخراج سلسلة من الكتب التي تستقي مادتها مما تيسر لها من المعارف التي وضعتها بين ايدي الباحثين

وحتى عام ١٩٥٩ صدرت من هذه السلسلة اربعة كتب عن بولنده والاردن والعراق والعربية السعودية - وهذا هو الكتاب الرابع في المجموعة ، وهو الكتاب الذى نعرض له في هذا المقال لنقل بعض ما تضمنه عن شعب الجزيرة العربية •

ويتألف الكتاب من اثنين وعشرين فصلا يعالج فيها المؤلفون النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التى تتميز بها البلاد ، وهم يدعمون الرأى بمجموعة من الاحصاءات والمراجع والصور والغرائط يلعبون اكثرها بذيل الكتاب •

وقد قام بتأليف الكتاب جورج لبيسكى يعاونه سبعة آخرون اولهم وعلى راسهم استاذ عربى اسمه مختار عانى •

ولست استطيع بطبيعة الحال ان أبسط كل ما جاء في هذا الكتاب ، ولكنى احب ان اطلع القارئ على بعض الجوانب التى استلفتت نظرى ، واخص منها ما ورد عن الفن والحياة الفكرية ، وعن قيم الحياة وانماطها •

واود ان اذكر القارئ بان الملاحظات التى يبديها المؤلفون في هذا الكتاب تقف عند حد تطور الشعب العربى حتى عام ١٩٥٩ • ولست بحاجة الى القول بان الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية قد نمت وتقدمت كثيرا بعد هذا التاريخ مما يجعل للآراء التى وردت هنا قيمة «تاريخية» اكثر منها «واقعية» ، وهى قد تختلف في كثير من الاحيان عن الصورة الحديثة التى يلمسها الزائر لاول وهلة في الوقت الحاضر - وهى على اية حال آراء يتحمل تبعتها اصحابها •

الفن والحياة الفكرية

في هذا الموضوع يقول المؤلفون ان الجزيرة العربية قبل ان تفتتح في السنوات الاخيرة لبلدان الشرق الاوسط والغرب كانت بعيدة كل البعد عن اليقظة الفكرية التى اتسم بها العالم الاسلامي والعالم العربى بوجه عام • وكانت الحياة الفنية والفكرية في هذه البلاد ضيقة الأفق الى حد كبير • ذلك لأن مقومات التعبير الفني والادبى كانت حتى ذلك الحين معدودة جدا ، وكان اكثر الناس يعيرون صياة بدوية لا تسمح بابداع الفنون التى تقتضى حياة الثبات والاستقرار • كما ان الفقر والامية والقلال السياسية التى سادت البلاد لفترة تقرب من ألف عام كانت من العوامل التى لا تشجع الانتاج الفكرى •

ومن المعروف ان العرب في فجر الاسلام قد اتصلوا من خلال غزواتهم بثقافات اخرى غنية كانت قائمة في بيزنطة وبلاد فارس وغيرهما ، الا انهم لم يواصلوا هذا الاحتكاك الثقافي فيما لحق من تاريخهم . وبعد زوال الدولة الاموية في دمشق وانتقال الخلافة الى بغداد تحت حكم العباسيين انحصرت اهمية الجزيرة العربية في وجود الحرمين الشريفين فوق ارضها ، وعادت الجزيرة الى انماط الحياة القديمة التي بقيت كما هي في معظم نواحيها حتى العصر الحديث . ولولا الحركة الوهابية والاحتكاك بالعجاج القادمين من مختلف الاقطار وبالتجار الاجانب لما حدث في الجزيرة تطور يذكر في حياتها الفكرية .

كان الناس هنا حتى الحرب العالمية الثانية يمقتون حياة الترف والتظاهر بالثراء ولما ظهرت طبقة من الاغنياء بعد ذلك تميل الى حياة العسكرة والاستمتاع بثمراتها تبدلت الآراء القديمة التي كانت تحب ان يبقى القديم على قدمه ، ونشأت المدن واقيمت المعاصر العديدة الى جوار الطرز القديمة . واثبت المنازل باحث ما انتجت العسكرة الغربية ، وعلى الرغم من ان اصحاب الحرف ومهندسي العمارة كانوا من الاجانب عادة فان الاقبال على الاخذ بهذه العسكرة والانفاق في سبيلها كان حافزا لابناء البلاد انفسهم على بذل جهود فنية تستحق التقدير . كما كان لوجود شركة ارامكو في الشرق اثر في تدريب ابناء الشعب على فنون البناء والمهارة في التصميم ، الا ان هذا التكوين الفني لافراد من الشعب يتضاءل امام اغراق الاسواق بالبضائع المستوردة

التعبير الفكري

يكاد التعبير الفكري في العربية السعودية يقتصر على الناحية الدينية والتوسع فيها ، ودراسة القرآن الكريم والحديث الشريف . اما ما خلا ذلك من مجالات الفكر فقد تعرض خارج الجزيرة ولم ينبت فيها .

الا ان انتشار الاذاعة فيما بعد كان عاملا من عوامل غزو الثقافة الاجنبية لكل مكان حتى بين البدو الاميين ، وكذلك بدأت دراسة فروع المعرفة الاخرى ، وظهر من بين ابناء البلاد من يتعمقون العلم بمعناه الحديث وهم يحتلون مكانة مرموقة

بين صفوف الشعب، وكذلك بدأت طائفة من الشباب تبحث في التاريخ العربي والتراث الأدبي، كما أخذ بعض علماء الآثار في التنقيب عن المخطافات الحضارية في البلاد، وشرعت الحكومة في إنشاء متحف يضم الكنوز التاريخية القديمة وهي كثيرة ولها قيمة حضارية وبخاصة ما كان منها في شمال الحجاز وفي عسير.

وتوافد على البلاد عدد كبير من معلمي المدارس فانتشر التعليم وانشئت الكليات الجامعية في مختلف فروع العلم، وزاد عدد المبعوثين الى الخارج للدراسة، كما ان ارامكو ترسل من لدنهاب عددا من العاملين للتدريب العلمي والفني. وبذلك تفتحت النوافذ للثقافة الحديثة.

التقاليد الادبية

يعد الشعر والنثر الفنى في هذه البلاد ارقى الفنون، كما هي الحال في جميع انحاء العالم العربي. وللبراعة في استخدام الالفاظ اللغوية قيمة عظيمة عند السامعين. ومن المزايا الاجتماعية الكبرى ان تكون للمرء قدرة على التعبير بأسلوب جميل، وللأسلوب الجيد قوة في الاقناع كحجة المنطق، ولكل بيت من الشعر قيمته الادبية الخاصة به دون النظر الى ارتباطه ببقية ابیات القصيدة. ويكاد أن يكون لكل لفظ قيمة جمالية ذاتية بغض النظر عما يحتويه من معنى، وفصاحة القول تطفئ على وحدة الفكر وتماسك الرأى، ولا يزال الناس يطربون لرواية الشعر القديم والتغنى به. وتفقر القبائل بالشعراء ورواة القصص من ابنائها.

ولم تدخل الاشكال الادبية الحديثة الجزيرة العربية الا في عهد قريب جدا على الرغم من ظهورها في بعض البلدان العربية الاخرى، وكما بدأ الادب يتطور شكلا كذلك أخذ يتطور موضوعا، وكان للصحافة اثرها في ذلك وبخاصة لدى نفر من الشباب المجددين. وبدأت النوادي الادبية تتكون في المدن الكبرى، ووجد الكتاب من الشباب مجالا لهم في مجلة «اليمامة» التي تصدر في الرياض وترحب بكل جديد.

الشعر

الشعر فن من الفنون الشعبية المحببة الى النفوس، وله تأثيره في طبقات الناس كافة. من يعلم منهم ومن لا يعلم - في كل بلد من بلدان العالم، وهو كذلك - بطبيعة الحال - في هذه البلاد، الا أن وسائل نشره محدودة، وكثير منه يطبع خارج القطر. ولا تزال اوزان الشعر الجاهلي سائدة بين الشعراء. وللشاعر قدرة ومكانة بين الناس فهو المعبر عن الرأى العام، وهو في اغلب الاحيان من المربين لرجال الحكم والسياسة، ولكلماته تأثير السحر في النفوس، ولكل شاعر «شيطانه»

كما يقولون، والشعر هو الذي يغلد تاريخ القبائل، وكثيرا ما يكون الشاعر من المعارين وعندئذ تراه يعبر عن صفات النخوة والمروءة والشجاعة والولاء وعزة النفس والكرم والجدود - وهى من الصفات المثالية عند العرب ، ونستطيع ان نؤلف من شذرات القصائد التى وصلت الينا من العصر الجاهلى ملحمة وطنية عربية •

وكان العرب في جاهليتهم يقيمون للشعر سوقا في عكاظ بالقرب من مكة ، وذلك في الاشهر الحرم التى يوقف فيها القتال ويتجمع فيها الناس لتبادل الراى وللأغراض التجارية • والمعروف ان « المعلقات » التى علفت على جدران الكعبة هى من تراث هذه الحقبة التاريخية •

وتستطيع ان تقول ان « السجع » و « الرجز » هما كذلك من الفنون الشعرية وقد بقيت القصيدة في اقطار العالم العربى كافة هى الشكل الذى يفرغ فيه الشاعر شعره ، وهو يضمن الشعر في كثير من الاحيان الحكمة البالغة يصوغها في قليل من اللفظ المحكم • والقصيدة تلتزم عادة بالوزن والقافية ، وتمجد الحب والقتال والرجولة ، ولم تظهر القصائد الدينية الا بعد ما استقرت روح الاسلام في النفوس والقصيدة بناء مهمل ، كل بيت فيها وحدة عضوية قائمة بذاتها ، ومن ثم سهل الاقتباس والاستشهاد بابيات الشعر منتزعة من قصائدها •

ومن موضوعات القصائد : المدح والهجاء والثناء الذى عرفت به خاصة بعض النساء العربيات الشاعرات •

وعلى الرغم من ان « القصيدة » شكل من الاشكال الادبية التى تلائم الحياة القبلية فقد بقيت الى اليوم الصيغة الشعرية السائدة في الجزيرة العربية مع تطور الحياة فيها •

ومن الموضوعات الشعرية التى ظهرت في مكة بعد الاسلام « الحب العذرى » ، وبعد وفاة الرسول عليه السلام بنحو ثلاثة قرون بدأ جمع الشعر في دواوين مثل « المعلقات » و « ديوان الحماسة » و « المفضليات » ، وما عتمت هذه الدواوين من المصادر الهامة للشعر القديم •

وقد ظهر في العصر الحديث كما قلنا في الجزيرة العربية شعراء مجددون اخذوا بالقوالب المستحدثة الجديدة ، وعلى الرغم مما يلاقون احيانا من تشجيع فان شعرهم لا يلقى من اعجاب الجماهير ما يلقاه الشعر الذى يصاغ على الاوزان القديمة •

وهناك الى جانب هذه القصائد الادبية الشعر الشعبى الذى ينشده سكان

الصحراء والريف ، وقد يجد سبيله احيانا الى المطبعة فينشر في كتب او دواوين ، ويصور هذا الشعر الحياة اليومية للبدو والقيم المثالية التي يمجّدونها ، ولما يعالج موضوعات اشمل من ذلك وأعم . وبعضه فكاهي او ماجن ،

ولا يزال للشعراء دورهم التاريخي ، يصورون الرأي العام ، بل ويشكلونه ، ويرفعون او يخفضون من اقدار الناس ، ولذلك فهم اما اصدقاء اوفياء واما خصوم الداء .

النثر

كان كتاب النثر العربي قبل القرن العشرين يلتزمون السجع فيما يكتبون ، اما الحديث الذي تنطلق فيه العبارة بغير قيد من قافية معينة فلم يكن له وجود ، ولم يعرف الادب العربي « انرواية » و « المقالة » و « المسرحية » الا في العصر الحديث ولما اخذ الادباء بهذه الاشكال الجديدة وجدوا مجالهم في الصحافة ، ولم ترتبط موضوعاتهم بجذور لها في ماضي الامة وتاريخها السعيق .

وليس من شك في ان القرآن الكريم كان له ببلاغته واعجازه اثر كبير في جميع الكتاب ، وهو حجة التحويين واللغويين .

وبقى النثر في الجزيرة العربية اداة التعبير عن الاغراض القديمة ، ولم يتسع بعد للتعبير عن العلوم الحديثه ، غير ان بعض الكتاب المحدثين قد شرع فعلا في تأليف الكتب في شتى فروع العلم ينثر سلس طلق العبارة ، وان ظلت للمقاصد القديمة مكانتها في البيوت العريقة وفي المناسبات الدينية ، كما ان حفظ القرآن كله او اجزاء منه مطلب يسعى الى تحقيقه الآباء لابنائهم لكي يحفظوا بتقدير المجتمع .

بيد أن ابناء البدو والريف لا يزالون محرومين الى حد كبير من الانتاج الادبي في العصر ، ولا يتداولون الا الادب الشعبي الذي يتألف من القصص والامثال نثراً ونظماً . وهناك رواة القصص المحترفون الذين يمارسون الرواية وبخاصة في شهر رمضان المعظم ويعطون بجمهور كبير من المستمعين ، وهم حفظة ثروة أدبية ضسجمة من الادب العربي القديم .

الفنون المرئية

يتميز الفن في السعودية - وفي الشرق الاوسط بوجه عام - بالرسوم الزخرفية

التي تعتمد على الزهور وعلى الاشكال الهندسية وعلى الخط العربي المنقح ، وذلك في اعمال الفسيفساء والزينات الملونة ، ولا تجد هنا اثرا لفن النحت الذي يعمره الدين لازالة كل آثار العاهلية من ناحية والاوثان التي كانوا يعبدونها قبل الاسلام واتباعا للتعاليم الوهابية من ناحية اخرى . كما ان فن التصوير لم يزدهر في هذه البلاد . وان كان الشباب الحديث الذي تآثر بالتيارات الغربية قد شرع في التعبير بهذا الفن ، ولا تزال الفنون التشكيلية في القرى قاصرة على بعض الحرف اليدوية .

ولم تبلغ الحرفية السعودية في الفنون الزخرفية ما بلقته بعض دول الشرق الاوسط الاخرى ، كالملايا بالميثا وصناعة الخزف والزجاج وتشكيل الاحجار ونحت الخشب والاشغال المعدنية ورسم المناظر الطبيعية وفنون الخط وتجليد الكتب .

الا ان كثيرا من السعوديين يزينون بيوتهم ببعض هذه الاعمال الفنية ، كما ان المنازل الحديثة والمساجد قد اخذت تعدو حدو نظائرها في الشرق الاوسط ، وتفيد من اعمال الفنانين والخطاطين في تجميل المباني

الحرف

لم تزدهر في السعودية كما ازدهرت في بلاد الشرق الاوسط الاخرى الحرف المعروفة في هذه المنطقة : كصياغة الذهب والفضة والمجوهرات ، والتطعيم ، وصناعة السجاد ، والتطريز (ماعدا ما نجده في البعاط) ، والقليل من الحرف التي تمارس في السعودية يتركز في الاغلب في المنطقة الشرقية ، واكثر الحرفيين من الشيعة ، وهم يقابلون منافسة شديدة من السلع المستوردة . ولكن فنونهم على الرغم من ذلك لا زالت قائمة .

فن العمارة

اكثر المباني القديمة بيضاء او بنية اللون ، سقفها مسطحة ، وهي اشبه بالقلاع في مظهرها ، وبجدرانها شرفات يمكن اطلاق النار منها ، ولا يرتاح الوهابيون لبناء المآذن التي تتميز بها المساجد عادة في جميع ارجاء العالم الاسلامي ، كما انهم قاموا بهدم القباب ، التي تعلق المقابر . ومما هو جدير بالذكر ان فن العمارة في السعودية لم يتأثر بالفن الفارسي او الهليني كما تلمس ذلك في آثار اليمن والبتراء والمقابر النبطية في شمال الحجاز . ان فن العمارة في السعودية بسيط عملي .

وفي هذا الاطار العام تلمس اليوم شيئا من الخلاف بين المدن المختلفة ، ويرجع

هذا الغلاف الى التأثير المناخي والجغرافي ، والى تأثير الاتراك والامريكان في الحجاز والمنطقة الشرقية ، والتأثير الافريقي في عسير .

ومع التقدم الحديث في السعودية بدأت انماط جديدة من العمارة في الظهور ، وفي كثير من احياء جدة والرياض ازيلت المباني القديمة لتحل محلها مبان على الطراز الحديث ، وانك لتلمس في مباني الحكومة والمطارات وبيوت الاثرياء اثر الفن المعماري الاجنبي . وقد مكنت الثروة المتزايدة في السعودية لابناء البلاد من الافادة من التكنولوجيا والاراء الحديثة ، وكان لذلك اثره في فن العمارة السعودى وفي اوجه التعبير الفنى الاخرى في انحاء البلاد كافة .

القيم وانماط العيش

هناك قيم اجتماعية عامة تلمسها في كل الصلات الاجتماعية بين الناس في العربية السعودية ، والالتزام بهذه القيم امر لا تعرفه البلاد الصناعية ، لان مجال الاختيار امام الفرد هنا ضيق جدا ، ومن يحاول ان يخالف التقاليد يقابل باستياء شديد .

بيد ان هذه القيم العتيقة قد اخذت تهتز من اثر الثراء الذى تدفق على البلاد ، واختفاء المنافسة الشديدة بين القبائل ، وتسلب الثقافة الغربية ، غير ان التقاليد لا تزال تراعى في جملةتها ، وقد حلت السيارات محل الابل ، ومضخات الماء محل ظهور الحمبر في نقل المياه ، والاحذية محل الصنادل - غير ان هذه التغيرات في شئون الحياة المادية لا تغير اساسا من الطابع المميز لسلوك العربي والعقائد السائدة ، فما برح الناس في العربية السعودية على الرغم من تطور الحياة بعد الكشف عن البترول في الصحراء ورثة التقاليد التى فرضتها عليهم العزلة الجغرافية والحماسة للدين .

التوجيه الخلقي

هناك في نسيج الحياة العربية التقليدية عوامل بارزة تحدد الاهداف التى يبتغيها الناس والوسائل الملائمة لتحقيق وجودهم الاجتماعى ، وهذه العوامل هى : الاسلام ، والاسرة العربية ، والحريم ، ومعنى الرجولة ، واليكم كلمة عن كل منها بشيء من التفصيل :

الاسلام : المبدأ الاساسى الذى مازال المجتمع السعودى يضعه على راس القيم الاجتماعية وهو الخضوع لارادة الله القادر على كل شيء . كل عربى يلتزم

بالصلوات الخمس كل يوم ، وبالصيام في شهر رمضان ، وبالأحسان للفقير .
ولا يزال القرآن الكريم والحديث الشريف أهم مواد الدراسة في المدارس وموضوعات
البحث عند العلماء كما كانت الحال منذ أكثر من ألف عام .

كل شيء بيد الله ، ما كان وما يكون من أمور الدنيا والناس ، وكل شيء
بمشيئة الله ، وليس على المرء إلا أن يسعى ، هذه هي المبادئ التي تتغلغل كل
العلاقات الاجتماعية بين الناس .

والناس هنا يحترمون شعائر الدين ويؤدون الصلاة بإيمان عميق . وعلاقة المرء
بربه تسبق علاقته بأهله وأخوانه . وكل ما يقوم به المرء من عمل يقوم على أساس
الثواب والعقاب في الحياة الآخرة ، وما تفعل من خير تلقى جزاءه عند الله .

الأسرة : يعرف العربي بالأسرة التي ينتمي إليها . والمرء - مهما كانت قدراته
- إذا كان لا يجد سندا له من أسرة لها قدرها لا يحتل مكانة مرموقة في المجتمع ،
ومن ثم كان ولاء الشخص لأسرته وواجبه إذا ما أعظم من أي واجب آخر ، والواجبات
العائلية تمتد - ولو بصورة مخففة - إلى القرية والقبيلة ، والفرد إذا اغترب بحث
عن أبناء قبيلته ، وهؤلاء يؤوونه ويعاونونه .

والشرف من الشئون العائلية إلى حد كبير ، وهو يقوم أساسا على اتصاف
الشخص بالشجاعة والاستقامة والأمانة والكرم وعلى مدى قيمة أعضاء الأسرة أو
القبيلة من الذكور . أما الغزى والعار فمرده في الأغلب إلى سوء سلوك النساء ،
ومن شرف الأسرة عفة المرأة قبل الزواج وتعففها بعد الزواج .

وكل فرد من أفراد الأسرة مسئول عن راحة الأفراد الآخرين ، الأخ يهتم بأخته
حتى بعد زواجها ، وبخاصة أن كان نصيبها في زوج غير كفاء لها ، واتصال الأخ
بأخيه قوى متين ، والصغير يرمى الكبير ، بل ويتبرك بوجوده في البيت .

وقد انعكست صورة العلاقة الأسرية هذه على جماعات لا يربطها رابط من دم
ونضرب لذلك مثلا حركة « الأخوان » ، وهي تنطوي على ادماج المثل الدينية العليا في
الروابط الأبوية البنوية ، ومن المؤلفين في الجزيرة العربية قيام الصداقات بين الشباب
من أبناء القبيلة الواحدة وإن اختلفت أسراتهم ، وهي صداقات كثيرا ما تبقى
ما بقيت الحياة .

مجتمع الرجال : العربية السعودية مجتمع الذكور ، والرجال قوامون على

النساء ، الرجل هو المسئول في المجتمع ، ويجب ان يتصف بالجرأة والشجاعة ، ومن المفهوم ان المجتمع يخل اذا اختفى منه الرجال اصعاب الامر والنهي .

والوالد يسمى «بابى فلان» والوالدة « بام فلان » ، وفلان هذا هو اكبر الذكور من الابناء .

وشرف الاسرة ينحدر من الوالد الى الولد ، وعلى الولد الابقاء على هذا الشرف والابن الاكبر مسئول عن شئون الاسرة بعد ابيه ويمثلها في حالة غيابه في جميع المواقف ، وقد تستشار المرأة وبخاصة في شئون البيت والاطفال ، ولكن على الرجل وحده يقع عبء اتخاذ القرار النهائي .

العريم : المجتمع العربى يميز تمييزا دقيقا بين ما هو عام وما هو خاص من شئون الحياة . وهذا التقسيم يراعى في جميع الظروف ، فبيت الرجل وما يجرى فيه من الشئون الخاصة - وحتى القيمة تجد فيها اعدادا لاستقبال الرجال بعيدا عن النساء

والنساء ينتمين الى الحياة الخاصة ، وتبادل الزيارة امر مألوف ، ولكن بين الرجال للرجال وبين النساء للنساء ، واذا ظهرت المرأة في المجتمع فلا بد ان تكون محجة ومعها من يرافقها من اعضاء البيت ، ويفضل ان يكون من ابنائها .

والعجاب امام الغرباء واجب في المدن ، ويكون ذلك خارج البيت ، بل احيانا في داخله كذلك ، وقد تغالى المرأة في تعجبها فتسبب القناع على وجهها في حضرة شقيق زوجها ، اما البدويات فلا يتعجبن الا امام الغرباء ، وهن يؤثرن الابتعاد عنهم في اكثر الاحيان .

ولما كان العود من الصفات الحميدة في الصحراء فان الزوجة البدوية قد تستقبل الغريب في غيبة زوجها ، ولكنها سرعان ما تنزوى في مكانها المخصص لها في الغيمة عندما يحضر الزوج . اما العجائز من النساء ممن يلفن سن اليأس فلسن بحاجة الى كل هذا العذر .

وليس للغريب ان يتدخل في امور الزواج او الامور المتعلقة بنساء اسرة غير اسرته ، فهذه من الشئون التى لا يتحدث فيها الا اعضاء الاسرة المقربون . ولكن من حق الصديق ان يفرغ بالصفات الحميدة التى تتخلى بها النساء من اسرته او من غيرها من الاسر .

العلاقات الاجتماعية : الحياة عند العرب تتصف بوجه عام بالتماسك بين اعضاء المجتمع ، ومن ثم كان العمل المنفرد امر لا يستوجب الاعجاب ، وانسلاخ الزميل عن زملائه طامة كبرى ، فالحياة ليس لها معنى الا مع تبادل المودة بين الافراد ، والعلاقات الاجتماعية لا تكون مقبولة الا على اساس من الاعتزاز بالنفس والاتصاف بالجدود والكرم ومراعاة شعور الآخرين ، وحب العدل ، والالتئاس بالصديق .

الجدود والكرم : ربما كان الكرم رأس الفضائل عند العرب ، وما اكثر ما يروى عنه في القصص الشعبي وما ينظم عنه في قصائد الشعر ، تسمع عن الرجل الفقير يستضيف رجلا عظيما ويكرمه بأخر لقمة من طعامه او باعز ما يملك في بيته ، ومن الامتنان للفرد الا يقوم الغريب العابر بزيارته ولو قليلا من الوقت ، والمشاركة في الطعام مما يوطد اواصر الصداقة فتراهم يقولون « تناولنا الملح معا » ، واذا كان المضيف فقيرا يعوزه الطعام في بيته تعاون معه الجيران في امداده بما يكفى لاكمال الضيف ،

ومن اداب المائدة ان يكف الضيف عن الاكل والطعام المعروض لا يزال وافرا ، وعليه الا يطيل الزيارة اكثر من ثلاثة ايام مهما العف عليه المضيف بالبقاء ، وقد يقدم المضيف له هدية عند مغادرته البيت ، وعليه الا يرد الجميل في الحال ، وانما يرد الهدية في مناسبة اخرى .

والبخيل من اسوأ ما يوصف به الانسان ، فالبخيل لا يجد له صديقا والكرم من افضل الصفات ، قاله « كريم » ، والقرآن « كريم » .

والكريم لا بد ان يفيض من كرمه على غيره من الناس ، يقدم الهدايا بين العين والعين لاهله واصدقائه وتابعيه ، والفقير يشكر الكريم فضله عليه ، بل ان التاجر ليتوقع من الرجل الثرى ان يدفع له ثمن الشراء في سخاء ، وليس معنى الكرم الجود بالمال فعسب ، بل انه ليتمثل أيضا في مساعدة الآخرين ، وفي عطاء الوقت للصديق وفي الثناء على الأزواج لدى الاصهار ، وفي ايجاد عمل لمن هو في حاجة اليه .

والاسلام يوصي باعطاء الصدقات وبخاصة في المواسم والمناسبات الدينية ، وليس على المعطى ان يتحقق من استحقاق السائل .

المشاركة في الوجدان : ويتصل بالكرم المشاركة في الوجدان ، فهي من الصفات الحميدة التي يتفنى بها الشعراء ، لا بد من المواساة عندما تحقيق بفورك الملمات ، وكثيرا ما كان الملك ابن سعود يكرر القول المعروف : « أحب انساني آلى : المريض حتى يشفى ، والصغير حتى يكبر ، والغائب حتى يعثر » ومن الزرابة بالمريض الا تمسوده في مرضه .

وتتخذ هذه المشاركة الوجدانية صورة خفية أخرى ، فليكن ان تعين المحتاج قبل ان يمد اليك يده ، والعق لا يذكر اذا كان يؤذى السامع أو يعزله ، ومن الغير دائماً ألا تنقل الإنباء السيئة .

العدالة : ربما شهدت في السعودية رجلاً يتقاضى تعويضاً كبيراً عن أساءة طفيفة وآخر ينال عقوبة شديدة على مغالفة يسيرة ، وقد يبدو لك ذلك منافياً للعدالة ، وبمعايير أهل الغرب قد تحسب العقوبة صارمة أحياناً وخفيفة أحياناً أخرى ، ولكننا يجب ان نذكر ان معايير الحكم تمثل ثقافة الشعب ، ومن ثقافة الشعب العربي الاعتداء بالمثل ، العين بالعين والسن بالسن ، والعقوبة ترتبط بطبيعة الجريمة ، فالسارق تقطع يده ، وسائق السيارة الذى يهمل قواعد المرور فيضرب غيره بالأذى ، يقضى في السجن فترة تتساوى مع الفترة التى يقضيها المصاب حتى يشفى تماماً ، اما في حالات الاصابات او الوفاة التى تاتى عن غير قصد فالتعويض يكون بالمال او بالماشية .

ويجب حماية الضعيف والمسكين من جشع الغنى وضراوة القوى ، وهذه مسئولية الشيخ وموظف الحكومة ، وإذا كان بينك وبين غريبك تعاقد فحق الانسان كإنسان أكثر أهمية من شروط التعاقد ، وإذا كان المحصول الزراعى ضعيفاً فللمستأجر نصيب أوفر مما كان عليه الاتفاق لكى يقابل نفقات أسرته غير ان تطور نظام الحكم في السعودية وتحدثه وتقدمه يقتضى المزيد من الالتزام بشروط التعاقد .

وفي المجتمعات البدوية يكون للتحكيم غير الرسمى في المنازعات شأن كبير ، والحكم في أغلب الأحيان من كبار السن الموقرين المعروفين بالعدالة وبالقصدرة على فض المشكلات ، وكثيراً ما يؤثر طرفا النزاع هذا النوع من التحكيم على ما يقضى به موظف الحكومة او القاضي الشرعي . والحكم بدوره يحاول ان يجد حلاً يرضى به الطرفان ويقبله المجتمع .

والبينة في المحاكم على من ادعى ولا تكون على المدعى عليه ، وكثيراً ما يكمن الحق في موقف وسط بين الادعاء والانتكار . وبعد ان يستمع القاضي الى الشهود يصدر قراره بناء على السوابق ، وللقضاة عند اختلاف الثقة حق الاجتهاد .

المبالغة : السعودى بطبعه يؤثر الاطئاب على الايجاز ، ويجب الاستشهاد بالشعر وبقدرة الله ، وفي كثير من مواقف الحياة ، مثل استقبال الضيف ، والتهنئة بالميلاد ، وبكاء المرأة على فقيد عزيز ، تلمس الاستطالة والاستفاضة ، وافتخار المرء بقدراته وتجاربه وابدقائه من الامور المألوفة ، والعربى لا يقر بضعف في نفسه ، ولكن ينفق الساعات الطوال مندداً باخطاء خصم من خصومه ، ومن الشائع في الشرق الاوسط

كله بذل الجهد والوقت الطويل في الحط من شأن الرجل الذي يشغل منصبا رياسيا
- الا ان كان ذا فضـل على المتحدث *

وقد يحط العربي احيانا من قدر نفسه احتراما لضيف او رئيس ، وهو في هذه
الحالة يندب حظه من الدنيا ولا ينسب قصوره الى نقص في كفايته • وكثيرا ما يبالغ
في التجذث عن مشكلاته الشخصية او العائلية لكي يكتسب بذلك عطف السامعين
ويرد عن نفسه عين العاسدين وغيرة الغيورين •

ومن المبالغة عند العربي شهرة التفاؤل بالمستقبل ، وهو حينئذ يرفض كل رأى
مخالف ، ويتهم مخالفيه بقصور في المعرفة ويزعم اتصاله بمصادر موثوق في صحتها •

وتشد المباريات الرياضية اليوم انتباه الجماهير وبخاصة كرة القدم • كما يقبل
الناس على مشاهدة العقوبة بالجلد أو بالاعدام بالسيف ، وهي طريقة مشروعة •

الانسجام بين افراد المجتمع : لا يبتعد الفرد في السعودية عن امرته واهله
وعشيرته ، ولذلك فرأيهم فيه له وزنه وله قيمته ، فهم يعارضونه اذا انعرفى عن
مسالكهم ، بل ويعاقبونه على ذلك عند الضرورة •

ومع ذلك فالعقيدة السمحاء تسمح بالتفرد وباعتزاز المرء بشخصيته الفذة •

ومن يحيد عن القواعد الخلقية المرعية بوجه عام يتعرض للسخط الشديد ،
وتنبذه الجماعة •

محمود محمود محمد

البيوجرافيا

الكتاب التحليلي لجريدة أم القرى

تصدر جريدة أم القرى منذ ما يقرب من خمسين عاما ، وتعتبر الآن الجريدة الرسمية للدولة وهي أسبوعية • وتحتوي على كل إنجازات الدولة ونشاطاتها • ولهذا فكرت في اعداد كشاف تحليلي لموادها ليكون الوجه المشرق والدليل الحي على ما تم من إنجازات ونشاط في الفترة المذكورة على يد بطل السلام الملك فيصل رحمه الله عليه •

وتعتبر هذه أول محاولة لفهرسة الجريدة الرسمية بالمملكة بل وفي العالم العربي كله • وقد كنت أفضل أن يكون ترتيب المواد داخل موضوعات مختارة ترتيبا زمنيا ولكنني وجدت أن ذلك يحتاج إلى حيز أكبر ووقت أطول مما لا يتناسب مع نشرها ضمن العدد لمجلة الإدارة • ولهذا أشرت أن يكون ترتيب المادة ترتيبا هجائيا وهو بالطبع أسهل للقارئ والباحث في الوصول إلى المادة وقد قسمت الكشاف إلى قسمين : قسم خاص بالمفقور له جلالة الملك فيصل ، رتبته مواد داخل الموضوعات الآتي بيانها :

أحداث الفيصل
إنجازات الفيصل
أوامر ملكية كريمة
رجل السلام
زيارات الفيصل لدول العالم
الفيصل في الصحافة العربية والعالمية
الفيصل ملكا
مراسيم ملكية كريمة



احمد كمال زكى يوسف

● اما القسم الثانى فيشتمل على الموضوعات التالية :-

- الاتفاقيات مع دول العالم
- الامن في المملكة
- تبرعات المملكة للعالم الاسلامى
- زيارات اصحاب السمو الملكى ومعالي الوزراء لدول العالم
- زيارات الملوك والرؤساء والوزراء والمسؤولين للمملكة
- الشئون الخارجية
- العلاقات الدبلوماسية
- المملكة والحج
- المملكة ودورها الاسلامى
- المملكة ودورها العربى
- المملكة واليمن *
- ميزانية الدولة

كما تطلب الامر استعمال بعض المختصرات على النحو التالى :

العدد	=	ع
ملحق العدد	=	ع م
الصفحة	=	ص

وقد حرصت على ان تكون البيانات الوصفية لكل مادة كاملة حتى يستطيع الباحث الوصول اليها في سهولة ويسر * وتحتوى كل منها على : عنوان المادة ، رقم العدد الصادر من الجريدة ، تاريخه ، والصفحات التى ورد بها * وما تطلب الامر التعريف بالمادة تعريفا مختصرا حتى يتبين الباحث ماهيتها *

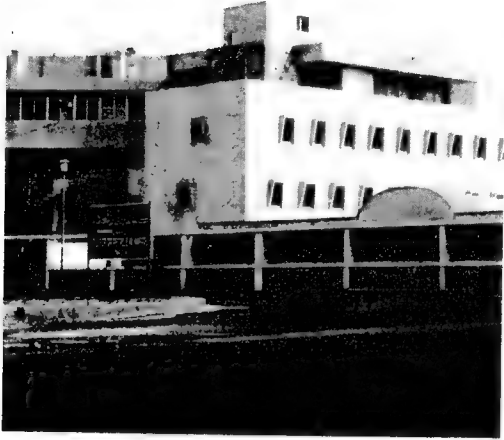
احاديث الفيصل

- جلالة الفيصل المعظم يتحدث عن القضية اليمنية الى مندوب وكالة الانباء الفرنسية جلالته يؤكد أن المشروع السعودي يحل المشكلة اليمنية حلا جذريا . ع ٢٠٧٣ - ٨٥/٢/٥ ص ١ ، ٦
- جلالة الفيصل المعظم يدلي بحديث هام لمراسل مجلة نيوزويك الاسريكية عن الازمة في منطقة الشرق الاوسط . ع ٢٣٥١ - ٩٠/١٠/١٩ ص ١
- جلالة الفيصل يدلي بحديث لصحيفة الراى المغربية التى تصدر باللغة الفرنسية . ع ٢٠٩٠ - ٨٥/٦/٦ ص ١
- جلالة الفيصل يدلي بحديث لمندوب وكالة الصحافة الفرنسية الدعوة الاسلامية هي في دمناء وأماننا . ع ٢١١٠ - ٨٥/١١/٥ ص ١
- جلالة الفيصل المعظم يدلي بحديث هام لمندوب تليفزيون المانيا الغربية . ع ٢١٩٨ - ٨٧/٨/٢٢ ص ١
- الفيصل المعظم يتحدث الى الصحفي الاسباني الكبير اتريكي منيسيسى عن القضايا العربية الراحنة . ع ٢٢١٥ - ٨٨/١/٧ ص ١ ، ٢
- الفيصل المعظم يتحدث الى الوفد الصحفي البريطاني ، جلالته يستعرض حوادث الامتداء الصهيونى الفادر على العرب . ع ٢١٩٣ - ٨٧/٧/١٧ ص ١ ، ٦
- الفيصل المعظم يدلي بحديث هام لمندوب التليفزيون البريطانى ، الحديث شمل قضايا الساعة . ع ٢١٢٤ - ٨٦/٢/٢١ ص ١ ، ٦
- الفيصل يصرح بحديث هام لمندوب وكالة الاسوشيتد برس ، جلالته يتحدث عن اهم القضايا الداخلية والخارجية . ع ٢٠٧٧ - ٨٥/٣/٤ ص ١ ، ٤
- مشكلة الشرق الاوسط تنتهى بانسحاب اسرائيل التام من جميع الاراضى العربية وعودة شغب فلسطين الى اراضيه . ع ٢٥٤٣ - ٩٤/٩/١١ ص ١
- حديث جلالة الملك مع مجلة نيوزويك الامريكية ونشرته يوم الاحد .

إنجازات و إصلاحات الفصيل

- الاحتفال بافتتاح حقل أبى سعة المشترك بين المملكة وامارة البترول ع ٢١٠٧ - ٨٥/١٠/١٤ ص ٦
 - الاحتفال بتدشين أول ناقلة بترول سعودية ع ٢١٩٥ - ٨٧/٨/١ ص ٦
 - الاحياء تشهد ازور لقاء لجلالة الفصيل المعظم ، جلالة الملك يفتتح اضخم مشرووع للرى والصرف ع ٢٣٩٩ - ٩١/١٠/١٥ ص ١
 - الاذاعة السعودية تبدأ في بث برامج باللغتين السواحلية والفارسية ع ٢٠٦٣ - ٨٤/١١/١٧ ص ٦
 - اصلاحات وترميمات العديد من المستشفيات والمستوصفات في مختلف مناطق المملكة ع ٢٢٣٦ - ٨٨/٦/٦ ص ١
 - اعداد ميناء ينبع لاستقبال السفن المختلفة ، وزارة المواصلات تقدم المعلومات الواقية من الميناء وتصدر التعليمات اللازمة لاعمال رسو السفن ع ٢١٠٩ ص ٢
 - انطلاقة اخرى في حقل الاعلام السعودى ، افتتاح اذاعة جديدة بمدينة الرياض ع ٢٠٥٤ - ٨٤/٩/٦ ص ١ ، ٤
 - بتوجيهات جلالة الفصيل الدولة تتحمل الزيادات الكبيرة في اسعار المواد الغذائية لتأمين احتياج المواطنين بأسعار مخفضة ع ٢٥٠٨ - ٩٤/١/٢ ص ١ ، ٦
 - بتوجيهات جلالة الملك عقد اجتماع في مجلس الشورى لبحث المواضيع المتعلقة باصلاح اوضاع المطوفين والقضاء على السمسرة ع ٢٣٦٣ - ٩٥/١/٢٢ ص ١
 - بدم الدراسات الشاملة الخاصة بمشروع الاسكان الشعبى ع ٢٣٦٣ - ٩٢/١/٢٢ ص ١ ، ٤
 - بيان عن أعمال الهيئة المركزية للتخطيط ع ٢١١٠ - ٨٥/١١/٥ ص ١
 - بيان هام للهيئة المركزية للتخطيط ع ٢١٤٢ - ٨٦/٦/٢٩ ص ٤
- تم انجاز المرحلة الاولى من الخطة الاقتصادية
- تفقد مشرووع فيصل النموذجى لتوطين البادية في حرض ع ٢٣٥٢ - ١٠/٢٦ - ٩٠/١ ص ١
 - جلالة الفصيل المعظم يرمى الاحتفال الكبير الذى أقيم على شرف جلالة بمناسبة افتتاح طريق الطائف الجديد ع ٢٠٧٣ - ٨٥/٢/٥ ص ١ ، ٢
 - جلالة الفصيل المعظم يرمى الاحتفال الكبير الذى أقيم بمناسبة افتتاح مصنع التايد بجدة ع ٢٠٦٩ - ٨٥/١/٧ ص ١

- جلالة الفيصل المعظم يزيح الستار عن الغطاء البلورى المعمول لتمام سيدنا ابراهيم عليه السلام ع ٢١٩٤ - ٨٧/٧/٢٤ ص ١
- جلالة الفيصل المعظم يوافق على ضم جامعة الملك عبد العزيز الاهلية في جدة الى الدولة وتسميتها جامعة الملك عبد العزيز . ع ٢٣٦٦ - ٩١/٢/١٣ ص ١
- جلالة الملك المعظم يأمر باختيار الموقع المناسب لمشروع مباني جامعة الرياض . ع ٢١٠٩ - ٨٥/١٠/٢٨ ص ١
- جلالة الملك المعظم يرسي القواعد الاساسية لنهضتنا الصناعية . جلالتة يضرع حجر الاساس لمصنع الحديد والصلب في منطقة بترومين بجدة . ع ٢١١٦ ص ١ ، ٤
- جلالة الملك المعظم يزور المدينة المنورة ويفقد مشاريعها ، الفيصل يضع حجر الاساس لكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة . ع ٢٤٥٨ - ٩٣/١/٦ ص ١ ، ٦
- جلالة الملك المعظم يشرف الاحتفال بتخريج دفعة جديدة من كلية الملك عبد العزيز بالرياض . ع ٢٢٢٠ - ٨٨/٢/١٣ ص ١
- جلالة الملك المعظم يفتتح طريق الدمام ، الرياض الحجاز . الفيصل المعظم يرتجل كلمة سامية رائعة في احتفال وزارة المواصلات بهذه المناسبة التاريخية . ع ٢١٦١ - ٨٦/١١/٢٢ ص ١
- جلالة الملك المعظم يفتتح كلية الملك فيصل الجوية بالرياض رسميا ، جلالتة يتفضل بتوزيع الشهادات على خريجي الكلية للدورتين ١٠١ - ١٠٢ . ع ٢٣٢٢ ص ١ ، ٩٠/٣/١٦
- جلالة الملك المعظم يفتتح المصانع السعودية للدباغة والمصوغات الجلدية بجدة . ع ٢٠٦٨ - ٨٤/١٢/٢٩ ص ١
- جلالة الملك المعظم يفتتح مصنعا جديدا للاسمنت بالرياض ٠٠ ع ٢١٤٢ - ٨٦/٦/٢٩ ص ٤
- جلالة الملك المعظم يفتتح ميناء الملك فيصل البحرى في جدة ٢٧٣ مليون ونصف من الريالات تكاليف بناء هذا المشروع الحيوى العظيم . ع ٢٤٥٧ - ٩٢/١٢/٢٩ ص ١ ، ١٠
- جلالة الملك المعظم يوافق على تنظيم علاج المواطنين في الخارج ، الدولة تنفق المبالغ الطائلة لعلاج الحالات المستعصية والارتفاع بمستوى الخدمات الصحية في المملكة ع ٢٤٣٠ - ٩٢/٦/٣ ص ١ ، ٦
- جلالة الملك يأمر بإنشاء خمسة مدارس في الدولتين القطيمية والكثيرية وانتداب مدرسين سعوديين هناك . ع ٢٠٤٧ - ٨٤/٧/١٦ ص ١
- جلالة الملك يصل الى الرياض ويقابل ببالح الترحاب بعد توديع رائج لجلالته المعظم في جدة - الفيصل يشرف حفل مؤسسة النقد في جدة بتقديم تقريرها السنوى ع ٢١٤١ - ٨٦/٦/٢٢ ص ١ ، ٦



- جلالة الملك يفتتح مدينة الملك عبد العزيز العسكرية • ع ٢٤٩١ - ٩٣/٩/٢ ص ١ ، ٢ ، ٦
- حضرة صاحب الجلالة الفصيل المعظم يفتتح كلية البترول والمعادن بالظهران • جلالتة يلقي خطابا تاريخيا خالدا في حفل الافتتاح • ع ٢٠٥٨ - ٨٤/١٠/١١ ص ١
- خطة تطويرية شاملة لشبكة التلفزيون السعودي • ع ٢٤٣٧ - ٩٢/٧/٢٣ ص ١
- سمو الامير سلطان وزير الدفاع والطيران يعود من ابها بعد زيارة تفقديه للوحدات العسكرية المراقبة في الجنوب ووضع حجر الاساس لبناء مدينة عسكرية في خميس مشيط ع ٢٢٣١ - ٨٨/٥/١ ص ١ ، ٦
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران يفتتح المهد الفنى لسلاح الطيران بالظهران • ع ٢٣٤٥ - ١٣٩٠/٨/٢٩ ص ١ ، ٨ •
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران يلقي خطابا حماسيا في حفل افتتاح مطار القصيم • ع ٢٠٤٧ - ٨٤/٧/١٦ ص ٢

- سمو الامير فهد يفتتح مركز خدمات الدولة للحجاج ع ٢٥٠٤ - ٩٣/١٢/٤ ص ١
- سمو الامير فهد يفتتح مستشفى الولادة والاطفال بالرياض ع ٢٢٦٧ ص ١
- سمو الامير فهد ينوب عن جلالة الملك بوضع حجر الاساس لمصنع الكسوة المشرفة بمكة المكرمة ع ٢٤٤٠ - ٩٢/٨/١٤ ص ١
- سمو الامير مشعل يرعى الاحتفال ببدء العمل في مشروع تحلية مياه البحر ع ٢١٥٨ - ٨٦/١١/١ ص ١
- سمو رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للخطوط الجوية السعودية يصدر بياناً حول افتتاح خط جوى بين المملكة وشمال افريقيا ع ٢١٦٠ - ٨٦/١١/٢٢ ص ٦
- سمو وزير الدفاع والطيران يشرف الاحتفال بتخريج دفعتين من ضباط وضباط صف دورة مملعى المدافع ودورة صيانة الرادار ع ٢٠٧٦ - ٨٥/٢/٢٦ ص ٤
- سمو ولي العهد المعظم يرعى الاحتفال بافتتاح المرسله الاذاعية الجديدة بالدمام ع ٢١٧٤ - ٨٧/٣/٢ ص ٢
- سمو ولي العهد المعظم يفتتح في احتفال كبير ميناء ينبع البحرى الجديد ع ٢١١٢ - ٨٥/١١/١٩ ص ١
- سمو ولي العهد المعظم يفتتح مشروع تنقية مياه الرياض ع ٢٢٧١ - ٨٩/٢/٢٩ ص ١
- صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز ولي العهد يرعى احتفال وزارة الاعلام بافتتاح محطة تلفزيون الدمام ع ٢٢٩٦ - ٨٩/٨/٢٧ ص ١
- عطف ملكى كريم بالعفو عن بعض المساجين ع ٢٣٠٠ - ٨٩/٩/٢٦ ص ١
- امر سامى رقم ١٨٠١٥ في ٨٩/٩/١٣
- الفيصل المعظم يرعى احتفال كلية الملك عبدالعزيز الحربية بتخريج الدفعة الثامنة والعشرين ع ٢٢٧١ - ٨٩/٢/٢٩ ص ١
- الفيصل يصدر امره الكريم بتخفيض سعر البيع بالجملة للينزين غير المعيا ع ٢٠٨٠ - ٨٥/٣/٢٥ ص ١
- الفيصل يفسح حجر الاساس لمشروع مستشفى الملك التخصصى ع ٢٣٤٧ - ٩٠/٩/١٣ ص ١
- الفيصل يفتتح رسميا في الرياض كلية ضباط الاركان ع ٢٤٠٤ - ٩١/١١/٢١ ص ١
- الفيصل يفتتح في الخرج المصنع الجديد للأسلحة الخفيفة ع ٢٥٤٧ - ٩٤/١٠/١٠ ص ١

- الفيصل يوافق على انشاء قسم للبناء بكلية الطب بالرياض . ع ٢٥٠٤ - ١٣٩٣/١٢/٤
- قرار من مجلس الوزراء بتخفيض التعريفه الكهربائيه . ع ٢٥٤٧ - ٧/٢٨/٩٤ ص ١ رقم ١٠٢٠ في ١٩/٢٠/٩٤
- قرار من معالي وزير العمل والشئون الاجتماعيه . ع ٢٥٦٥ - ١٧/٢/٩٥ ص ١٠ رقم ١٥/تأمينات في ٢٨/١/٩٥
- بشان لائحة قواعد واجراءات تنظيم العمل بأجهزة التفيتش بالمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعيه
- قرارات هامه من معالي وزير العمل والشئون الاجتماعيه . ع ٢٤٦٣ - ١١/٢/٩٣ ص ١ بشأن تطبيق نظام التأمينات الاجتماعيه على العمال المؤقتين والموسمين بالمنشآت والعمالين
- مجلس الوزراء يقرر منح جامعة الملك عبد العزيز بجدة مليون ونصف ريال سنويا . ع ٢٢٢٢ - ٢٧/٢/٨٨ ص ١
- مسح صناعي شامل لمناطق المملكة . ع ٢٢٣٦ - ٦/٦/٨٨ ص ١
- معالي وزير الاعلام يعلن نبأ اقامة مسلة اذاعية جديدة بمدينة الدمام . ع ٢٠٨١ - ٢/٤/٨٥ ص ١
- معالي وزير البترول والثروة المعدنية يشرف احتفال شركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) بمناسبة افتتاح المرحلة الاولى لمعمل تكرير الزيت برأس الغنغجي . ع ٢١٤٥ - ٢١/٧/٨٦ ص ٦
- معالي وزير التجارة والصناعة يعقد مؤتمرا صحفيا حول السياسة التموينية الجديدة . ع ٢٥٠٩ - ٩/١/٩٤ ص ١
- معالي وزير الصحة يعقد مؤتمرا صحفيا بشأن التنظيمات الصادرة بتفرغ الاطباء . ع ٢٤٢٠ - ٢٢/٣/٩٢ ص ٢
- معالي وزير المواصلات يفتح قسم الاتصال الهاتفي بين الملكة وتونس . ع ٢١٥٣ - ٩/٩/٨٦ ص ١
- المنطقة الشرقية تعيش اياما تاريخية حافلة ، جلالة الفيصل المعظم يقوم بتدشين عدد من المشاريع الانمائية الهامة بالمنطقة ع ٢٥٥٣ - ٢٢/١١/٩٤ ص ١ ، ١٢
- مؤتمر صحفي عن بدء مشروع مياه الرياض الكبير . ع ٢١٦٠ - ١٥/١١/٨٦ ص ١
- نظام الصندوق السعودي للتنمية ع ٢٥٤٢ - ٤/٩/٩٤ ص ١

- وزارة الاعلام تحتفل بأول بث تليفزيونى مباشر عبر الاقمار الصناعيه
ع ٢٥٥٥ - ٩٤/١٢/٦ ص ١٢
- وزارة الاعلام تدبىع برنامجا باللغة الانجليزية من اذاعة الرياض ع ٢٠٩٣
٨٥/٦/٢٧ ص ٦
- وزارة الاعلام تعلن عن انشاء وكالة انباء سعودية ع ٢٣٥٦ - ٩٠/١١/٢٤ ص ١
- وزارة الصحة تصدر لائحة تنظيم العيادات الخاصة - ع ٢٤٥٩ - ٩٣/١/١٣
ص ٢ ، ٤
- هدايا جديدة من الفيصل لشميه ، بيان هام للمواطنين من وزارة المالية والاقتصاد
الوطنى ع ٣٥٣٧ - ٩٤/٧/٢٨ ص ١



اوامر ملكية كريمة

- أمر سامي كريم - ع ٢٢٨٨ / ١٠ / ٩٨ / ٧ / ١ ص ١
تحويل اسم ادارة التشريعات الملكية الى ادارة المراسم الملكية .
- أمر ملكي بترقية اللواء محمد الطيب التونسي الى رتبة فريق ثاني - ع ٢٢١١ / ٢ / ٨٧ / ١٢ / ٢ ص ١ الرقم ٧٠ / ١ في ٨٧ / ١١ / ٢٦
- أمر ملكي بتميين أربعة وزراء دولة أعضاء في مجلس الوزراء - ع ٢٣٨٠ / ٢٣ / ٩١ / ٥ ص ١
- ١ - هشام ناظر
٢ - عبد العزيز القرشي
٣ - عبد الوهاب عبد الواسع
٤ - صالح عمر الحمين
- أمر ملكي بتميين سمو الامير احمد بن عبدالعزيز وكيلا لامارة منطقة مكة المكرمة - ع ٢٣٦٧ - ٩١ / ٢ / ٢٠ ص ١
رقم ٤١ / ١ في ٩١ / ٢ / ١٢
- أمر ملكي بتميين سمو الامير تركي بن عبد العزيز نائبا لسمو وزير الدفاع والطيران - ع ٢٢٨٢ / ١٨ / ٨٩ / ٥ ص ١
رقم ٤١ / ١ في ٨٩ / ٥ / ١٠
- أمر ملكي بتميين سمو الامير فهد بن محمد بن عبد الرحمن أميراً لمنطقة القصيم - ع ٢٢٧٨ / ١٩ / ٨٩ / ٤ ص ١
- أمر ملكي بتميين سمو الامير فواز وكيلا لامارة مكة المكرمة - ع ٢٢٧٦ / ٥ / ٨٩ / ٤ ص ١
رقم ٣٠ / ١ في ٨٩ / ٤ / ٢
- أمر ملكي بتميين سمو الامير نايف بن عبد العزيز نائبا لسمو وزير الداخلية - ع ٢٣٢٥ / ٧ / ٩٠ / ٤ ص ٣
- أمر ملكي بتميين السيد عبد العزيز القريشي رئيسا لديوان الموظفين العام بمرتبة وزير - ع ٢٢٤٧ / ٢٤ / ٨٨ / ٨ ص ٢
رقم ٦٢ / ١ في ٨٨ / ٨ / ١٥
- أمر ملكي بتميين السيد عمر السقايف وزير دولة للشئون الخارجية - ع ٢٢١٥ / ٧ / ٨٨ / ١ ص ٦

- امر ملكي بتعيين الشيخ محمد أبا الخيل نائبا لسو وزير المالية والاقتصاد الوطني
ع ٢٣٤٢ .
- امر ملكي بتعيين الفريق احمد ينفور مستشارا خاصا لوزير الداخلية وبتميين
اللواء الطيب التونسي مديرا للأمن العام . ع ٢١٥٧ . ٢٣/١٠/٨١ . ص ١
- امر ملكي بتعيين فضيلة الشيخ محمد الحركان وزيرا للعدل . ع ٢٣٤٠ . ص ١
- امر ملكي بتعيين معالي الشيخ جميل العجيلان وزيرا للصحة . ع ٢٣٢١ .
٩٠/٣/٩ . ص ١ رقم ٣١/١ في ٩٠/٣/٥
- امر ملكي كريم بتميين العقيد عبد الله البصيلي قائدا للحرس الوطني .
ع ٢٢٢٥ . ٨٨/٣/١٨ . ص ١
- امر ملكي كريم بتميين معالي السيد عمر السقايف وزير الدولة للشئون الخارجية
عضوا في مجلس الوزراء ع ٢٢٢٢ . ٨٨/٢/٢٧ . ص ١
رقم ٩/١ في ٨٨/٢/١٩
- امر ملكي كريم . ع ٢٢٤٨ . ٨٨/٩/٢ . ص ١
ضم الدكتور توفيق الشاوي الى عضوية المجلس الاعلى لجامعة الرياض .
٨٨/٨/٢٥ في ٦٥/١
- امر ملكي كريم . ع ٢٣٧٧ . ٩١/٥/٢ . ص ٨
- امر ملكي كريم . ع ٢٥١١ . ٩٤/١/٢٣ . ص ١
رقم ١٦/١ في ٩٤/١/٢٠
- امر ملكي كريم بتميين سمو الامير خالد الفيصل اميرا لابها . ع ٢٣٦٨ .
٩١/٢/٢٧ . ص ١
رقم ٥٦/١ في ٢/٢٣
- امر ملكي كريم بتميين سمو الامير سعد بن فهد بن سعد بن عبد الرحمن اميرا
لمنطقة حائل . ع ٢٤٣٨ . ٩٢/٧/٣٠ . ص ١
رقم ١٥١/١ في ٩٢/٧/٢٨
- امر ملكي كريم بتميين سمو الامير فهد بن سعد اميرا لعائل . ع ٢٣٦٨ .
٩١/٢/٢٧ . ص ١ رقم ٤٨/١ في ٩١/٢/٢١
- امر ملكي كريم بتميين سمو الامير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود اميرا على
منطقة عسير . ع ٢٣٢٥ . ٩٠/٤/٧ . ص ٢
رقم ٤٦/١ في ٩٠/٤/٣

- أمر ملكي كريم ع ٢٣٥٨ ٠ ٩٠/١٢/١٦ ص ٦
رقم ٩٠/١٢/٤ في ١٨٥/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبد العزيز أميراً
لنطقة مكة المكرمة .
- أمر ملكي كريم بتفريع الفريق عبد الله المطلق ع ٢١٨١ ٠ ٨٧/٤/٢١ ص ١
رقم ٨٧/٤/١١ في ٢٠/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين سمو الأمير فهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء .
ع ٢١٩١ ٠ ٨٧/٧/٣ ص ١٤
رقم ٨٧/٦/٢٧ في ٣٦/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين السيد حسن كتيبي وزيراً للصحة والوقاية ع ٢٣٤٨
٩٠/٩/٢٠ ص ١ رقم ٩٠/٩/١٥ في ١٤٨/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين الشيخ إبراهيم المنقرى وزيراً للأعلام ع ٢٣٤٦
٩٠/٩/٦ ص ١ رقم ٩٠/٩/٢ في ١٣٤/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين الشيخ عبد العزيز بن باز رئيساً للجامعة الإسلامية .
ع ٢٣٤٨ ٠ ٩٠/٩/٢٠ ص ١
رقم ٩٠/٩/١٥ في ١٤٧/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين الشيخ محمد أبا الخيل وزير دولة لشؤون المالية والاقتصاد
الوطني ع ٢٤٠٩ ٠ ٩٢/١/٣ ص ١
- أمر ملكي كريم بتعيين الشيخ محمد محمد علي المعوضي وزيراً للتجارة والصناعة .
ع ٢٣٨٥ ٠ ٩١/٦/٢٨ ص ٤ رقم ٩١/٦/١٩ في ١٢٧/أ
- أمر ملكي كريم بصرف عوائد البادية ع ٢٠٤٦ ٠ ٨٤/٧/٩ ص ١
- أمر ملكي كريم بتعيين سمو الأمير بدر نائباً لسمو رئيس الحرس الوطني .
ع ٢٢٠٨ ٠ ٨٧/١١/١١ ص ١ رقم ٨٧/١١/٣ في ٦٥/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين سمو الأمير سبطان وكيلاً لسمو أمير مدينة الرياض .
ع ٢٢٠٨ ٠ ٨٧/١١/١١ ص ١ رقم ٨٧/١١/٧ في ٦٧/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين سمو الأمير نواف مستشاراً خاصاً لجلالة الملك ع ٢٢٠٨
٨٧/١١/١١ ص ١ رقم ٨٧/١١/٣ في ٦٣/أ
- أمر ملكي كريم بتعيين السيد هشام ناظر رئيساً للهيئة المركزية للتخطيط .
ع ٢٢٠٨ ٠ ٨٧/١١/١١ ص ١ رقم ٨٧/١١/٣ في ٦٤/أ
- أمراء ساميان ع ٢٣٧٢ ٠ ٩١/٣/٢٦ ص ٨
٩١/٣/٢٤ في ٧١٢٩

تعيين الاستاذ محمد العلي الفائز وكيلاً لوزارة العمل

- امر ملكي كريم بتعيين الاستاذ عبد الوهاب عبد السلام وكيلًا لوزارة العمل للشئون الاجتماعية ٧١٣٠ في ٩١/٣/٧٤ . ن
- امران ملكيان بتعيين الاستاذين محمد النويصر ، احمد عبد الوهاب بالرتبة الممتازة . ع ٢٣٨٦ - ٩١/٧/٦ . ص ٦
- ١٣١/١ في ٩١/٧/١
- امران ملكيان بالموافقة على النظام الاساسي للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة واعتبار شهادة الجامعة الاسلامية ماثلة لشهادات الكليات الاخرى . ع ٢١٠٠ . ٨٥/٨/١٧ . ص ١ ، ٦
- امران ملكيان كريمان . ع ٢٥١٢ - ٩٤/١/٣٠ . ص ١
- ١ - يعين معالي الشيخ جميل العجيلان وزير الصحة مندوبا وسفيرا فوق العادة للملكة لدى جمهورية المانيا الاتحادية ١٧٥-١ في ٩٣/١٢/٢٦
- ٢ - يعين الشيخ عبد العزيز العبد الله الخويطر وزيرًا للصحة رقم ١٧-١ في ١٣٩٤/١/٢٦
- امران ملكيان كريمان ع ٢٥٤٣ - ٩٤٩/١١ . ص ٨
- ١ - ١٤٦/١ في ٩٤/٩/٥
- يعين معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف رئيسًا أعلى للجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
- ٢ - يعين الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ مديرا لجامعة الامام محمد ابن سعود .
- ١٤٧/١ في ٩٤/٩/٥
- امران ملكيان كريمان . ع ٢٥٥٢ - ٩٤/١١/١٥ . ص ١٢
- ١ - يعفى الشيخ عبد العزيز القرشي من عمله كوزير للدولة وعضو في مجلس الوزراء
- ١٩٨/١ في ٩٤/١١/١٣
- ٢ - يعفى القرشي من عمله كرئيس لديوان الموظفين العام بناء على موافقة جلالة بترشيحه محافظًا لمؤسسة النقد السعودي .
- ١٩٩/١ في ١٣٩٤/١١/١٣
- اوامر ملكيه . ع ٢٥٤٤ - ٩٤/٩/١٨ . ص ١
- ١ - يعين سمو الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني بمرتبة وزير ١٤٨/١ في ٩٤/٩/٦ .
- ٢ - يعين سمو الامير تركي بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران في مرتبة الوزير
- ١٦٤/١ في ٩٤/٩/١٧
- ٣ - يعين سمو الامير نايف بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية بمرتبة الوزير ١٦٥/١ في ٩٤/٩/١٧

— أوامر ملكية عاجلة ينفذها المسئولون في القطاعين العسكري والمدني باتخاذ كافة الاجراءات الدفاعية لحماية الوطن العربي من العدوان الاسرائيلي الفادر وتخليص فلسطين ع ٢١٧٤ - ٨٧/٢/٢ ص ١

— أوامر ملكية كريمة ع ٢٣٦٥ - ٩١/٢/٦ ص ١
١ - تعيين الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع رئيسا لهيئة الرقابة والتحقيق
٩١/٢/١ في ١٩/١

٢ - تعيين الشيخ محمد السالم ود* محمد الصالح وكيلين لرئيس هيئة الرقابة والتحقيق
٩١/٢/١ في ٢٠/١
٣ - تعيين الشيخ صالح العصين رئيسا لهيئة التأديب
٩١/٢/١ في ٢١/١

— أوامر ملكية كريمة ع ٢٣٨٧ - ٩١/٧/١٣ ص ١
رقم ٩١/٧/٨ في ١٣٧/١
تأليف هيئة علمية ، هيئة كبار العلماء
٩١/٧/٨ في ١٣٨/١
أسماء الاعضاء
٩١/٧/٨ في ١٣٩/١
تعيين الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ رئيسا لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة * المرتبة الممتازة
٩١/٧/١٠ في ١٤٤/١
تعيين الشيخ محمد ابراهيم مسعود بالمرتبة الممتازة

— تعيين وكلام لكل من وزارتي المعارف والبتروال والثروة المعدنية ع ٢٣٧٧ - ٩١/٥/٢ ص ٨

— تعيين خالد بن فهد بن خالد وكيلًا لوزارة المعارف للشئون الادارية

— تعيين د * عبد العزيز الفدا وكيلًا لوزارة المعارف للشئون الفنية

رجل السلام

— ميدالية السلام الذهبية لجلالة الفصيل المعظم ، جلالة الملك يستقبل معالي السكرتير العام للأمم المتحدة ومعالى وزير الخارجية الامريكي ، اجتماعات بين كبار المسئولين في الدولة والدكتورين فالدهايم وكيسنجر ع ٢٥٦٤
٩٥/٢/١٠ ص ١ ، ١٢

- أخبار الرحلة الملكية الكريمة للباكستان الشقيق ع ٢١١٨ - ٨٦/١/٩ ص ٢ ، ٥

- أخبار الرحلة الملكية للصومال الشقيق ع ٢١٩٠ - ٨٧/٦/٢٥ ص ٣ ، ٤
- اختتام مؤتمر القمة العربي الثالث بالدار البيضاء ع ٢٠٨٩ - ٨٥/٥/٢٨ ص ٢
- اختتام مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط بكل نجاح ، المركز الديني والسياسي الذي يتمتع به جلالة الفيصلي حقق للمؤتمر جوا من التفاهم ووحدة الصف العربي ع ٢٥٤٨ - ٩٤/١٠/١٧ ص ١ ، ١٢
- اختتام مؤتمر القمة العربي السادس بالجزائر ع ٢٥٠٠ - ٩٣/١١/٦ ص ١ ، ٨

- استعدادات كبرى في سوريا لاستقبال الفيصلي العظيم ، المصادر الدبلوماسية العربية ووكالات الأنباء تشيد بهذه الزيارة ع ٢٥٥٨ - ٩٤/١٢/٢٧ ص ١
- اصدام الزيارة الملكية لاسبانيا ع ٢١٣٦ - ٨٦/٣/٥ ص ٦
- اصدام الزيارة الملكية للجمهورية العربية المتحدة ع ٢٣٧٧ - ٩١/٥/٢ ص ٨
- امام المسلمين جلالة الملك فيصل العظيم يزور السودان ، رئيس وأعضاء مجلس السيادة السوداني يستقبلون الرائد العربي على أرض المطار ع ٢١١٢ - ٨٥/١١/١٩ ص ٦

- انتهاء زيارة جلالة الفيصلي لآخيه الرئيس فرنجية ، بيان مشترك عن نتائج محادثات الزعيمين الكبيرين ع ٢٣٩٢ - ٩١/٨/١٨ ص ١ ، ٨
- انتهاء زيارة جلالة الفيصلي العظيم لجلالة أخيه شاهنشاه إيران ، صدور بيان مشترك عن نتائج المباحثات التي تمت بين العاهلين : جلالة الملك العظيم يزور الكويت الشقيق في طريق عودته الى الرياض ع ٢١٠١ - ٨٥/٨/٢٤ ص ١ ، ٤
- انتهاء زيارة جلالة الملك العظيم لأفريقيا الشقيقة ، رئيسا الدولتين المسلمتين في موريتانيا والنيجر وشعبيهما الشقيقتين يعبرون للفيصل عن أسى مظاهر العفواة والتكريم ، محادثات رسمية هامة وخطابات متبادلة بهذه المناسبة التاريخية ع ٢٤٤٩ - ٩٢/١٠/٢٥ ص ١ ، ٦
البيان المشترك الصادر بنتائج الزيارة الملكية للمستغال ص ٢
النايجر حكومة وشعبا يرحبون بجلالة الفيصلي ص ٢ ، ٣

- انتهاء زيارة الفيصلي العظيم لفينيا ومالى - بيانان مشتركان يصدران عن نتائج لقاء الفيصلي بأخويه رئيسي الدولتين الشقيقتين ع ٢١٣٩ - ٨٦/٦/٨ ص ١ ، ٧



الفيصل في طريقه لتمر المنظمة بنيسويورك

- انتهاء زيارة الفيصل المعظم للمغرب الشقيق . الماهلان السعودي والمغربي يصدران بيانا مشتركا عن نتائج لقائهما الاخيرى ٠٠ ع ٢١٣٨ - ٨٦/٦/١ - ص ٨٠٤،٢

- انتهاء الزيارة الملكية لبريطانيا ٠٠ كلمات تاريخية جامعه يرد بها الفيصل على خطابات الترحيب بجلالته أثناء العفلات الرائعة التى اقيمت به هذه المناسبة . ع ٢١٧١ - ٨٧/٢/١٠ ص ٨ ، ٧ ، ٢ ، ١

- انتهاء الزيارة الملكية لتركيا الشقيقة ، الفيصل المعظم وفخامة الرئيس التركى يصدران بيانا مشتركا عن نتائج محادثتهما الاخوية ٠٠ ع ٢١٣٧ - ٨٦/٥/٢٤ ص ٣ ، ٢ ، ١

- انعقاد مؤتمر القمة العربى الرابع في السودان الشقيق ، الفيصل العظيم يصل الخرطوم لعضور المؤتمر ويقابل من كبار المسؤولين وجماهير الشعب ببالح الحفاوة والتقدير . ع ٢١٨٦ - ٨٧/٥/٢٧ - ص ١

- اهمية سياسية بالغة للجولة التى يقوم بها جلالة الفيصل لبعض دول الشرق الاقصى ع ٢٣٧٣ - ٩١/٤/٣ ص ٨ ، ١

- اهمية كبرى لزيارة الماهل المفدى لفرنسا ، فخامة الرئيس جورج بومبيدو يعرب عن سروره بزيارة الفيصل للمكانه العظيمه التى يتمتع بها جلالته في فرنسا والعالم اجمع ٠٠٠ ع ٢٤٧٢ - ٩٣/٤/١٥ ص ١٠ ، ١

- بيان مشترك عن نتائج الزيارة الملكية للجزائر ، الشعب الجزائرى الشقيق يمش اياما تاريخيه حافله ابتهاجا بزيارة الفيصل المعظم ٠٠٠ ع ٢٣٢٧ - ٩٠/٤/٢١ ص ٦ ، ١

- بيان مشترك عن نتائج الزيارة الملكية للقاهرة - ع ٢٣٧٨ - ٩١/٥/٩ ص ٨،١

- تتمة اخبار الزيارة الملكية لتشاد الشقيقه ٠ ع ٢٤٤٨ - ٩٢/١٠/١٨ ص ٥

- تركيا حكومه وشعبا ترحب بجلالة الفيصل المعظم ٠٠٠ خطابات تاريخيه رائتمه وحفلات تكريمية كبرى بهذه المناسبة الاذاعه والصحافه التركيه تشيد بالزيارة الكريمة وتحدث عن شخصيه الفيصل والمراحل التطويرية التى خطتها المملكة في عهد جلالته الزاهر ٠٠٠ ع ٢١٣٦ - ٨٦/٥/١٧ ص ٨ ، ٣ ، ١

- الجزائر الشقيق يستقبل الفيصل ببالح الحفاوة والحب والتقدير ٠٠٠ ع ٢٣٢٦ - ٩٠/٤/١٤ ص ١٠ ، ١

- جلالة الماهل المفدى يصل الى جده ، الهيئات والوفود الشعبيه تستقبل جلالته في المطار خطاب جلالة الملك في البيت الابيض يؤكد التزام المملكة بمسئولياتها تجاه الامه الاسلاميه والعربيه - الرئيس نيكسون يعلن في كلمته ترحيبا بالفيصل المعظم تطلع فخامته الى فرصة الاستفادة من سداد حكمة جلالته ٠ ع ٢٣٧٤ - ٩١/٤/١٠ ص ٢١١

- جلالة الفيصل خادم الحرمين الشريفين يلتقى بشعب مصر ٠ ابناء مصر يستقبلون الفيصل بالترحيب والتهليل والتكبير ، المحادثات بين جلالته والسادات تتناول

- القضايا العربية والاسلامية والدولية ٠٠٠ ع ٢٥٣٥ ٠ ٩٤/٧/١٤ ٠ ص ١-٢
- جلالة الفيصل المعظم اول زعيم عربى يتشرف باستقباله الحكومة والشعب اليابانى ع ٢٣٦٧ ٠ ٩١/٢/٢٠ ٠ ص ٦
- جلالة الفيصل المعظم يزور الباكستان الشقيق ٠ ع ٢١١٦ ٠ ٨٥/١٢/٢٤ ٠ ص ١
- جلالة الفيصل المعظم يزور فخامة الرئيس أنور السادات ، مباحثات هامة بين العربيين وكبار المسئولين في البلدين الشقيقين ٠ ع ٢٤٧٢ ٠ ٩٣/٤/١٥ ٠ ص ١، ٢
- جلالة الفيصل المعظم يزور المغرب قادما من تركيا ، المسئولون وكبار الشخصيات وابناء الشعب في البلدين الشقيقين يحضرون الاحتفال بتوديع الفيصل الكبير في تركيا واستقباله في المغرب ٠ ع ٢١٣٧ ٠ ٨٦/٥/٢٤ ٠ ص ١ ، ٤ ، ٥
- جلالة الفيصل المعظم يزور المملكة المتحدة تلبية لدعوة جلالة الملكة اليزابيث الثانية ع ٢١٥٦ ٠ ٨٦/١٠/١٦ ٠ ص ١
- تبدأ الشلالات ٢٩ محرم / ٩ مايو ١٩٦٧ ٠
- جلالة الفيصل المعظم يعود من الجزائر بعد انتهاء مؤتمر القمة العربى الرابع الذى عقد بالقطر الشقيق ع ٢٥١٢ ٠ ٩٤/١/٣٠ ٠ ص ١ ، ١٢ ٠
- جلالة الفيصل المعظم يقوم بزيارة رسمية لفرنسا تلبية لدعوة من فخامة الرئيس بومبيدو ٠ تبدأ الزيارة يوم الاثنين ١١ ربيع الثانى الى الجمعة ١٥ ربيع الثانى ١٣٩٣ ٠
- جلالة الفيصل المعظم يقوم بزيارة رسمية لكل من الصين الوطنية واليابان ٠ ع ٢٣٦٦ ٠ ٩١/٢/١٣ ٠ ص ١
- جلالة الفيصل المعظم يقوم بزيارة رسمية للكويت الشقيق ٠ ع ٢٢١٥ ٠ ٨٨/١/٧ ٠ ص ١ من ١٠ محرم ٨٨ الى ١٣ محرم ٨٨ / ٠ ٦٨/٤/٨ الى ٦٨/٤/١١
- جلالة الفيصل المعظم يقوم بزيارة رسمية للبنان الشقيق ٠ ع ٢٣٩٠ ٠ ٩١/٨/٤ ٠ ص ١ اعتبارا من يوم الاثنين ٩١/٨/٧ ٠
- جلالة الفيصل المعظم يلبي دعوة اخوته رؤساء دول : الغرب وغينيا ومالى وتونس فيقرر السفر لزيارة تلك البلدان الشقيقه ٠ ع ٢١٣٦ ٠ ٨٦/٥/١٧ ٠ ص ٨
- جلالة الفيصل المعظم يلتقى برجال الصحافة العالمية والصحافة التركيه في مؤتمر صحفى عقد بتركيا ، جلالة يجيب على أسئلة الصحفيين بصراحته الموهودة ٠ ع ٢١٣٧ ٠ ٨٦/٥/٢٤ ٠ ص ٣
- جلالة الفيصل يصل اسبانيا في زيارة رسمية ، فخامة الجنرال فوانيسيسكو فرانكو على رأس المستقبلين لجلالته ٠ ع ٢١٢٥ ٠ ٨٦/٢/٢٨ ٠ ص ١
- جلالة الفيصل يقوم بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة ، فخامة الرئيس السادات والشعب المصرى الشقيق بكافة طبقاته يستقبلون رائد التضامن الاسلامى

- روح المروية والاسلام تسود محادثات الزعيمين الكبيرين حول قضيتنا المصرية وعلاقات البلدين • ع ٢٣٧٧ • ٩١/٥/٢ • ص ١
- جلالة الفيصل يقوم بزيارة رسمية للصين الوطنية واليابان ، محادثات هامة وخطابان متبادلان بين المعالي المقدس والرئيس شان كاي شيك • مسلمو الصين يعبرون عن عظيم مرورهم • للالتقاء بخادم الحرمين الشريفين • ع ٢٣٧٢ • ٩١/٣/٢٦ • ص ١ ، ٨
- جلالة الملك فيصل المعظم يصل الى الاردن بناء على دعوة تلقاها من جلالة أخيه الحسين المعظم ع ٢١٠٦ • ٨٥/١٠/٧ • ص ١
- جلالة الملك فيصل المعظم يلبي دعوة جلالة الملك بودوان لزيارة بلجيكا • ع ٢١٦٥ • ٨٦/١٢/٢٧ • ص ١
- من الاثنين ٢٠ صفر ١٣٨٧ / ٢٩/٥/٦٧ •
- جلالة الملك فيصل يعود بسلامة الله الى أرض الوطن ، بيان مشترك عن زيارة جلالة لجمهورية مصر العربية • ع ٢٥٣٦ • ٩٤/٧/٢١ • ص ١-٢
- جلالة الملك المعظم يتحدث الى التلفزيون الامريكي عن الاحداث الراهنة في المنطقة العربية • ع ٢١٧٣ - ٨٧/٢/٢٤ • ص ٨
- جلالة الملك المعظم يحضر مؤتمر القمة العربي بالقاهرة ، برئاسة جلالة الفيصل المعظم ثم تشكيل هيئة لاجاعة ضحايا الارمن الشقيق • ع ٢٣٤٠ • ٩٠/٧/٢٤ • ص ١
- جلالة الملك المعظم يزور تايلند في طريقه الى أفغانستان ، الحفاوة الرائعة بجلالته وتبادل خطابات الترحيب بهذه المناسبة • ع ٢٣٢٦ • ٩٠/٤/١٤ • ص ٤
- جلالة الملك المعظم يزور لبنان رسميا • اشقاؤنا في لبنان يعربون عن أسى ومشاعر الحب والتقدير لضيف البلاد العظيم على الصعيدين الرسمي والشعبي • الفيصل المعظم وفخامة الرئيس فرنجية يجريان محادثات رسمية تتناول العلاقات بين البلدين والوضع العربي الراهن وأزمة الشرق الاوسط • ع ٢٣٩١ • ٩١/٨/١١ • ص ١ ، ٣
- جلالة الملك المعظم يستقبل وفدا اعلاميا من اليابان ، صف اليابان تشيد بالزيارة الملكية ع ٢٣٧٢ • ٩١/٣/٢٦ • ص ٨
- جلالة الملك المعظم ينادي مطار الرياض الدولي الى أوغندا مبتدئا زيارته الرسمية لبعض الدول الشقيقة في افريقيا ، العاصمة الاوغندية تشهد اعظم لقاء على الصعيدين الرسمي والشعبي لجلالة ضيف البلاد • ع ٢٤٤٧ • ٩٢/١٠/١١ • ص ١ ، ١٢
- جلالة الملك المعظم يدلي بحدث صحفي هام لدير ورئيس تحرير جريدة الانباء المغربية ، الحديث يشمل قضايا المروية والاسلام • ع ٢١٣٨ • ٨٦/٦/١ • ص ٣
- جلالة الملك المعظم يستقبل في سويسرا سفراء الدول العربية والاسلامية وكبار الجاليات العربية في جنيف • ع ٢٤٧٣ - ٩٣/٤/٢٢ • ص ١



- جلالة الملك المعظم يصل العاصمة البلجيكية قادما من لندن ، جلالة الفيصل يرتجل كلمات رائقة ردا على خطابات الترحيب التي أقيمت في مناسبات الاحتفال بجلالته
ع ٢١٧٣ - ٨٧/٢/٢٤ - ص ١ ، ٨

- جلالة الملك المعظم يصل القاهرة في زيارة رسمية ، جلالاته ينادر القاهرة لرأس وفد المملكة الى مؤتمر القمة العربي بالرباط . ع ٢٣٠١ - ٨٩/١٠/١٠ - ص ١

- جلالة الملك المعظم يعود بسلامة الله الى أرض الوطن بعد زيارة لكل من القاهرة وفرنسا والمغرب وإيطاليا والجزائر وتونس . الاوساط المطلعة تجمع على أن مشكلة الشرق الاوسط قد احتلت الصدارة في المباحثات التي أجراها جلالاته مع زعماء تلك الدول . ع ٢٤٧٦ - ١٣٩٣/٥/١٤ - ص ١
البيانات التي صدرت عن كل زياره .

- جلالة الملك المعظم يقوم بزيارة خاصة للمغرب الشقيق ، استقبال عظيم وحفاوة بالغة لضيف البلاد الكبير على الصعيدين الرسمي والشعبي . ع ٢٤٧٥ - ٩٣/٥/٧ - ص ١ ، ١٠

- جلالة الملك المعظم يقوم بزيارة رسميه لايران ، جلالاته يستقبل بحفاوة منقطعة النظير . ع ٢١٠٠ - ٨٥/٨/١٧ - ص ١ ، ٦

- جلالة الملك المعظم يقوم بزيارة رسمية للجزائر - ع ٢٣٢٣ - ٢٣/٣/٩٠ ص ١
بيسان من الديوان الملكي -
- جلالة الملك المعظم يقوم بزيارة للصومال الشقيق - ع ٢١٨٨ - ١١/٦/٨٧ ص ١
- جلالة الملك المعظم يلتقى بأخيه الحبيب بورقيبة ، الجمهوريه التونسيه ترحب
بضيفها الكبير اجمل ترحيب ع ٢١٣٩ - ٨/٦/٨٦ ص ٣ ، ٤ ، ٨
- جلالة الملك يتحدث الى الشعب الصديق في اليابان من خلال مقابلة مع هيئة الاذاعة
والتلفزيون الياباني - ع ٢٣٧٣ - ٣/٤/٩١ ص ٨
- جلالة الملك يتحدث في مقابلتين صحفية وتليفزيونية عن قضايا المنطقة العربية .
الفصل المعظم يؤكد بأن الملكة في طليمة الدول العربية لمحاربة اسرائيل ووضع
قواتنا المسلحة في حالة استنفار - ع ٢١٧٢ - ١٧/٢/٨٧ ص ١ ، ٦
- جلالة الملك يتوجه يوم غد للسودان تلبية لدعوة فخامة الرئيس اسماعيل الازهرى
مجلس السيادة السوداني يذيع بيساناً ترحيبياً بالماهل المفدى - ع ٢١١١ ص ٤
١٢/١١/٨٥ ص ١ ، ٤
- جلالة الملك يرأس وفد المملكة لمؤتمر القمة لدول عدم الانحياز ، الاوساط
السياسية في المؤتمر تصرح بأن وجود الفصل في المؤتمر يكسب المؤتمر وزناً خاصاً
لان جلالتة زعيم حاصر قضايا الامن والسلام في العالم - ع ٢٤٨٨ - ١٠/٨/٩٣ ص ١
- جلالة الملك يقرر السفر الى تركيا تلبية لدعوة فخامة اخيه الرئيس جودت سوناي .
ع ٢١٣٥ - ١٠/٥/٨٦ ص ١
- جلالة الملك يقوم بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة - ع ٢٣٧٦
٢٤/٤/٩١ ص ١
- جلالة الملك يقوم بزيارة رسمية للشقيقتين سوريا والاردن - ع ٢٥٥٧
٢٠/١٢/٩٤ ص ١ سوريا في ٢/١/٩٥ الموافق ١٤-٧٥
الاردن في ٥/١/٩٥ الموافق ١٧/١/٧٥
- حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم يزور الولايات المتحدة - ع ٢١٢٠
٢٣/١/٨٦ - ص ١ في ٢ ربيع الاول ١٣٨٦ الموافق ٢١ يونيو ١٩٦٦
- دولة الكويت الشقيق تشهد أروع استقبال وتوديع لضيفها الكبير الفصل المعظم
صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات الزعيمين العربيين السودى والكويتي -
ع ٢٢١٦ - ١٤/١/٨٨ ص ١ ، ٦
- رائد العروبة والاسلام الفصل المعظم يزور الباكستان ٠٠٠ ع ٢١١٧ - ٢/١
٨٦ ص ١ ، ٢ ، ٦
- رئيس وزراء اليابان ووزير الخارجية فيها يعربان عن سرورهما لالقاء بجلالة
الفصل المعظم - ع ٢٣٧٣ - ٣/٤/٩١ ص ٨
- زعماء الجماعات الاسلاميه في الشرق الاقصى يعرضون على جلالة الفصل احوال
وظروف المسلمين في بلدانهم - ع ٢٣٧٣ - ٣/٤/٩١ ص ١

- الزعيم العربي الاسلامي الكبير يفادر تشاد الى السنغال • صدور بيان مشترك عن نتائج الزيارة الملكية لتشاد • ع ٢٤٤٨ - ١٨/١٠/٩٢ • ص ١ ، ٦
- زيارة جلالة الملك المعظم لموريتانيا • ع ٢٤٤٩ - ٢٥/١٠/٩٢ • ص ١ ، ٣
- زيارة جلالة الملك المعظم للولايات المتحدة الامريكية - جلالة الفيصل المعظم يستقبل هدا من الصحفيين الاجانب ومندوبى وكالات الانباء ، جلالتة يجيب على ما وجه اليه من اسئلة بحنكة وادراك سياسي مركز • ع ٢١٢٧ - ١٢/٣/٨٦ • ص ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨
- زيارة الفيصل لفرنسا تمثل حدثا هاما ذا اهمية كبرى لاجراء مباحثات على اعلى المستويات ع ٢٤٧١ - ٨/٤/٩٣ • ص ٦
- تصريح لمحدث باسم الخارجية الفرنسية لندوب وكالة الانباء السعودية في باريس تعقيبا على الزيارة المقبلة للملك فيصل •
- زيارة الفيصل للصين الوطنية عززت الروابط الودية والعلاقات الاقتصادية بين البلدين • ع ٢٣٧٦ - ٢٤/٤/٩١ • ص ٢
- تصريح سفير اليابان لدى المملكة •
- الشعب السعودي يخرج لاستقبال الفيصل قادما من الخرطوم • اختتام مؤتمر القمة العربي الرابع وصدور بيان مشترك عن نتائج هذا اللقاء الاخوي الكبير • ع ٢١٨٧ - ٤/٦/٨٧ • ص ٢١١
- الصحف الامريكية تبرز اهمية زيارة الفيصل لواشنطن • ع ٢٣٧٤ - ١٠/٤/٩١ • ص ٢
- الصحف العربية تبدي اهتمامها بزيارة الفيصل لجمهورية مصر العربية • ع ٢٥٣٥ - ١٤/٧/٩٤ • ص ١ ، ٨
- صدور بيان مشترك عقب انتهاء الزيارة الملكية للصومال الشقيق • ع ٢١٩٠
- ٢٥/٦/٨٧ • ص ٢
- صدور بيان مشترك عن نتائج زيارة الفيصل لاوغندا • جلالة الملك المعظم يودع في كمبالا باروع مظاهر الحب والتقدير • ع ٢٤٤٨ - ١٨/١٠/٩٢ • ص ٢
- صدور بيان مشترك عن نتائج المحادثات السودية البيانية • ع ٢٣٧٣ - ٣/٤/٩١ • ص ١ - ٢
- الماهل المفدى يزور سويسرا في طريق عودته الى المملكة • ع ٢٤٧٣ •
- ٢٢/٤/٩٤ • ص ١ ، ١٠
- عودة الفيصل بعد انتهاء زيارة جلالتة لسوريا والاردن ومصر • • صدور بيانات مشتركة عن نتائج المباحثات التي اجراها الفيصل المفدى مع اشقائه من الزعماء العرب • ع ٢٥٦٠ - ١٢/١/٩٥ • ص ١ - ٢ ، ١٢

- فرحه غامره تجتاح المملكة بعودة زعيمها الكبير فيصل ٠٠٠ اختتام الزيارة الملكية لتونس الشقيقة ببيان مشترك عن نتائج لقاء الفيصل بأخيه الحبيب بورقيبة ٠٠ ع ٢١٤٠ - ٨٦/٦/١٥ ص ١ ، ٣

- الفيصل في زيارة رسمية لتونس بعد انتهاء زيارة جلالة الملكى الذى قدم اليها من غينيا ٠٠٠ ع ٣١٣٩ - ٨٦/٦/٨ ص ١ ، ٨

- الفيصل يتراس وفد المملكة الى المؤتمر الاسيوى الافريقى ٠ ع ٢٠٧٥ - ٨٥/٢/١٩ ص ١

- الفيصل المعظم يحل ضيفا على جلالة الملكة اليزابيث ، العاصمة البريطانية تستعد لاستقبال ضيفها الكبير ٠٠٠ ع ٢١٦٩ - ٨٧/١/٢٥ ص ١

- الفيصل المعظم يزور دهبى في طريق جلالة الى ماليزيا ٠ ع ٢٣٢٥ - ٩٠/٤/٧ ص ٣

- الفيصل المعظم يزور سوريا وسط ازوع مظاهر الحفاوة والتقدير ٠ جلالة الملك وفخامة الرئيس يتراسان مباحثات رسمية بين الجانبين السعودى والسورى ٠ جلالة يزور مدينة القنيطرة والمواقع العسكرية على جبهة الجولان ٠ ع ٢٥٥٩ - ٩١/١/٥ ص ١ ، ١٢

- الفيصل المعظم يصل الى الدار البيضاء لحضور مؤتمر القمة العربى ويقابل بحفاوة بالغة من العاهل المغربى ٠٠٠ ع ٢٠٨٨ - ٨٥/٥/٢١ ص ١ ، ٦

- الفيصل المعظم يصل الى الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء زيارة جلالة لاسبانيا ٠٠٠ محادثات رسمية بين الزعيمين فيصل وجونسون ٠٠٠ جلالة يفادر واشنطن الى نيويورك بعد اجتماع آخر عقد مع الرئيس الامريكى جونسون ٠ ع ٢١٢٦ - ٨٦/٣/٥ ص ١ ، ٢ ، ١ ، ٦ ، ٦

- الفيصل يتراس وفد المملكة الى مؤتمر القمة العربى الثالث بالمغرب ٠ ع ٢٠٨٦ - ٨٥/٥/٧ ص ١

- الفيصل يصل الى باريس قادما من الرباط بعد انتهاء مؤتمر القمة ٠ اختتام مؤتمر القمة العربى الخامس ٠ ع ٢٣٠٢ - ٨٩/١٠/١٧ ص ١ ، ٦ ، ٠

- الفيصل يصل العاصمة الصومالية لتلبية لدعوة أخيه الرئيس عبد الرشيد على شاماركي ٠٠٠ ع ٢١٨٩ - ٨٧/٦/١٨ ص ١ ، ٦

- الفيصل يتقضى أياما حافلة بجلال الأعمال في خدمة القضايا العربية والاسلامية ، جلالة الملك المعظم يزور غينيا بعد انتهاء زيارته للمغرب ويقابل بمثل ما ودع به من الحفاوة والتكريم ٠ ع ٢١٣٨ - ٨٦/٦/١ ص ١

— القاهرة تستقبل جلالة الفيصل المعظم استقبالا رسميا رائعا ٠٠٠ ع ٢٠٨٧ .
٦٠١ ص ٨٥/٥/١٤

— كبار المسئولين اللبنانيين ووسائل الاعلام في لبنان الشقيق ترحب بالزعيم العربي
الكبير جلالة الفيصل المعظم عرض مريع لجوانب النهضة التي عمت أرجاء
المملكة ٠ ع ٢٣٩١ / ١١ / ٩١ ٠ ص ١ ، ٤

— ماليزيا : ملكا وحكومة وشعبا ترحب بجلالة الفيصل المعظم ٠ الضيف الكبير يلقي
خطابا تاريخيا في الحفل التكريمي الذي اقامه على شرف جلالته نائب جلالته
ملك ماليزيا ٠ بيان مشترك عن نتائج المحادثات التي تمت بين الجانبين السعودي
والماليزي ٠٠٠ ع ٢٣٢٥ / ٧ / ٩٠ ٠ ص ١ ، ٢ ، ٦
وقائع الزيارة الملكية للجمهورية الاندونيسية ٠ ص ١

— وقائع الزيارة الملكية الكريمة لتشاد ٠ ع ٢٤٤٨ / ١٠ / ١٣٩١ ٠ ص ٣-٤

— وقائع الزيارة الملكية لـ ج ٠ ع ٢٠٠٠ م وصودر بيان مشترك عنها ٠ ع ٢٣٠٢
١٠ / ٨٩ / ١٠ ص ٦



الفصل

في الصحافة العربية والعالمية

- الاشادة بمجهودات جلالة الفيصل في سبيل اعداد الجبهة الاسلامية لاسترداد الحق العربي المفتصب . ع ٢٣٧٩ / ٥ / ٩١ . ص ١
- امين الحافظ يقول : ان الدور الذي قام به جلالة الملك في معركة رمضان كان له الاثر الحاسم في مكانة العرب الدولي اليوم . ع ٢٥٤١ / ٨ / ٩٤ . ص ٨
- الاوساط المالية والمحاقل الدولية تتناقل المقابلة التلفزيونية التي اجراها الفيصل مع هيئة التلفزيون البريطاني . ع ٢١٢٥ / ٢ / ٨٦ . ص ٦
- التايمنز البريطانيه تصدر ملحقا خاصا عن المملكة . ع ٢٥٢٠ / ٣ / ٩٤ . ص ٦
- التلفزيون اللبناني يشيد بالدور الذي يقوم به جلالة الفيصل في خدمة القضايا العربية والدولية . ع ٢٠٤٦ / ٧ / ٨٤ . ص ١
- جريدة الكسبريس الفرنسية من اعمال الفيصل في سبيل الاصلاح الاجتماعى الذى يعم سائر أنحاء المملكة . ع ٢٠٧٣ - ٥ / ٢ / ٨٥ . ص ٢
- جريدة الجمهورية القاهرية والصحف المالية تواصل الاشادة بدور الملك فيصل في معركة رمضان . ع ٢٥٢٢ / ٤ / ٩٤ . ص ١
- جريدة السودان الجديد تشيد بالمجهودات العظيمة التى تقدمها المملكة في سبيل العناية التامة بالحجاج . ع ٢١٦٩ - ١ / ٢٥ / ٨٧ . ص ١
- جلالة الفيصل المعظم اهم شخصيه عالمية عام ١٩٧٤ . ع ٢٥٥٧ / ٢٠ / ١٢ / ١٣٩٤ / ص ١ ، ١٠ .
- جلالة الفيصل المعظم حقق التقارب العربى الافريقى ، جلالته يحتل المكانه المرموقة في العالم الاسلامى والشرق كله . ع ٢٥٣١ - ٦ / ١٥ / ٩٤ . ص ١ ، ٦
- جلالة الملك المعظم حقق للمملكة نجاحا كبيرا في مختلف مجالات الحياة خلال فترة وجيزه . ع ٢٣٦٨ - ٢ / ٢٧ / ٩١ . ص ١

(اقوال الصحف)

- جلالة الملك يحتل المكانة الاولى بين اهم الشخصيات المالية ، مجلة آخر مساعده المصرية تنشر تحفيقا مصورا عن تطور المملكة - ع ٢٥٠٦ - ١٨ / ١٢ / ٩٣ . ص ٤ ، ١
- الديلى تلغراف اللندنية تشيد بمجهودات الفيصل المعظم في سبيل تطوير كافة مجالات الحياة . ع ٢٠٦٢ - ١٠ / ١١ / ٨٤ . ص ١ ، ٤ .

- سعادة الاستاذ أسعد الاسعد يشيد بجلالة المغفور له الملك عبد العزيز والنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة بقيادة الفيصل المعظم ع ٢٣٥٦ - ٢٤/١١/٩٠ ص ٢
- سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني يشيد باهتمام جلالة الفيصل بقضايا الخليج ويعرب عن اعجابه بالتطور الشامل في المملكة ع ٢٣٧١ - ١٩/٣/٩١ ص ٦، ١
- الشيخ بيار الجميل يتحدث الى الصحافة اللبنانية عن زيارته للمملكة ع ٢٥١٩ - ٢٠/٣/٩٤ ص ١، ٨
- الصحافة الاجنبية تشيد بتطوير المملكة في عهد الفيصل المعظم ع ٢٢٧٤ - ٢١/٣/٨٩ ص ١
- الصحافة الاجنبية والعربية ووسائل الاعلام المختلفة توالى الحديث عن اهتمام ودعم الفيصل المعظم لصلحة القضية العربية ع ٢٥٠٢ - ٢٠/١١/٩٣ ص ١
- الصحافة الاسبانية تتحدث باهتمام عن المواقف الحازمة لجلالة الفيصل فيما يتعلق بتحرير القدس واسترجاع الاراضي المفتتة ع ٢٥٠٣ - ٢٧/١١/٩٣ ص ٨، ١
- الصحافة البلجيكية ترحب بزيارة جلالة الفيصل لبلجيكا ع ٢١٧٣ - ٢/٢/٨٧ ص ٢
- الصحافة العربية وكبار الشخصيات تتابع الحديث عن الجولة التي قام بها جلالة الفيصل المعظم الى كل من سوريا والاردن ومصر ع ٢٥٦١ - ١٩/١/٩٥ ص ١، ١٠
- الصحف الفرنسية تشيد بمجهودات الفيصل المعظم ع ٢٠٤٨ - ٢٣/٧/٨٤ ص ٣
- الصحافة اللبنانية تبرز المواقف المشرفة والدور الفعال لجلالة الفيصل ، الدفاع عن مروية القدس واسترداد الاراضي العربية المحتلة ع ٢٥٠١ - ١٣/١١/٩٣ ص ١
- الصحف البريطانية تشيد بمجهودات الفيصل المعظم لتوفير الرخاء والسلام لكافة الشعوب ع ٢١٧٠ - ١٣/٢/٨٧ ص ٢
- الصحف تواصل الحديث عن دور المملكة القيادي للعمل لصالح القضية العربية ع ٢٥٢٦ - ١٠/٥/٩٤ ص ١
- الصحف السويسرية تنشر مقالا عن الشخصية السياسية والدينية لجلالة الملك فيصل المعظم ع ٢٤٦٣ - ١١/٢/١٣٩٣ ص ١
- صحيفة امريكية تشيد بالخدمات العظيمة التي تقدمها الدولة لحجاج بيت الله الحرام ع ٢١٦٨ - ١٨/١/٨٧ ص ١
- صحيفة بريطانية تتحدث عن التطور الكبير والمنجزات العظيمة التي حققتها المملكة ع ٢٣٥٣ - ٣/١١/٩٠ ص ١ « صحيفة الفيتشبال تيمز »
- صحيفة بلجيكية تشيد بالجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة لتطوير نظام الزراعة والرياء ع ٢٣١٣ - ١٢/١/٩٠ ص ١
- الغارديان البريطانية تشيد بالقيادة الحكيمة لجلالة الفيصل ع ٢٥٢٥ - ٣/٥/٩٤ ص ١

- الفاننشيل تايمز اللندنيه تمد ملحقا اقتصاديا عن الملكة . ع ٢٢٧٧ . ٨٩/٤/١٢ ص ١
- فغامة الرئيس أنور السادات يتحدث من شخصية الفيصل ، الصحافة والشخصيات الاسلامية الى مؤتمر لاهور تواصل الحديث عن جهود جلالتة المتواصله في سبيل عز العرب وتضامن المسلمين . ع ٢٥١٤ - ٩٤/٢/١٤ ص ١ ، ١٢
- فيصل كما عرفته .. حديث صحفي للاستاذ احمد قاسم جودة . ع ٢٠٦٣ . ٨٤/١١/١٧ ص ١ ، ٢ ، ٥
- اصدرت مجلة المصور المصريه عددا خاصا عن الملكة ، نص الحديث

- كبار الشخصيات الاسلامية تواصل الحديث عن دور جلالة الفيصل حيال نجاح مؤتمر القمة بـلاهور ع ٢٥١٥ . ٩٤/٢/٢١ ص ١
- مجلة جون افريك تصدر ملحقا اعلاميا عن الملكة تبرز فيه بعض المشروعات الحيوية الهامة التي تتم البلاد . ع ٢٠٧٨ . ٨٥/٣/١١ ص ١ ، ٤
- الملك فيصل يسمى الى خلق ملكة عصرية ، الملكة تبليغ مكانة خاصة بين الدول النامية لماحقته من تقدم وتطور عم المدن والقرى . ع ٢٣١٩ . ٩٠/٢/٢٤ ص ١
- نقابة المراسلين الاجانب تشيد بمواقف جلالة الفيصل في سبيل استعادة الحق العربي ع ٢٤٩٨ - ٩٣/١٠/٢١ ص ١ ، ٨
- النهضة في الملكة العربية السعودية .. أبرز عناوين مجلة ريديانشي الهندية . المجلة تشيد بالاستقرار السياسي الاقتصادي التام الذي تتمتع به البلاد بقيادة الفيصل المعظم . ع ٢٢١٧ . ٨٨/١/٢١ ص ١

- الهرالد تريبون الاسيكية تشيد بمزايا جلالة الفيصل المعظم . ع ٢٠٤٧ . ٨٤/٢/١٦ ص ١
- وسائل الاعلام العربية والاسلامية تواصل الحديث عما يتمتع به الفيصل من حنكة سياسية وما يبذله جلالتة لاعادة الحق العربي المختصب . ع ٢٥٢٧ . ٩٤/٥/١٧ ص ١

- وسائل الاعلام العربية ووكالات الانباء العالمية تتناول التصريح الذي أدلى به جلالة الفيصل المعظم الى صحيفتي الحياة والدايلي ستار اللبنايتين بمناسبة الذكرى الاولى لحرب رمضان المجيدة . ع ٢٥٤٦ . ٩٤/١٠/٣ ص ١ ، ٤
- وسائل الاعلام المختلفة في العالم تشيد بخطاب جلالة الملك المعظم في حفل مؤسسة النقد العربي السعودي . ع ٢٤٤٠ . ١٣٩٢/٨/١٤

- وكالة رويتر تشيد بالمجهودات الكبيرة التي تقدمها الدولة للحجاج نسبة كبيرة من دخل الملكة تنفق لتسهيل أعمال الحج ، صرف الملايين الطائلة على توسعة واصلاح الحرمين ع ٢٣١٨ . ٩٠/٢/١٧ ص ١

الفیصل ملکا

— بیمة سمود للفیصل المعظم • ع ٢٠٥٤ • ٨٤/٩/٦ • ص ١ فی ٨٤/٩/١ •

— ذکری یوم البیمة • ع ٢٢٨٨ • ٨٩/٧/١ • ص ١

— فیصل المندی ملک البلاد ، بیان تاریخی باجماع الاسرة المالکة والعلما وطبقات الشعب علی تنصیب الفیصل ملکا علی البلاد • جلالة الملك یوجه خطابا الی الشعب فی هذه المناسبه الکبری • ع ٢٠٤٥ • ١٣٨٤/٧/٢ • ص ١



مراسيم ملكية كريمة

- انضمام المملكة للوكالة الدولية للطاقة الذرية . ع ٢٤٣٥ . ٩٢/٧/٩٠ ص ١
الرقم م/٤٢ في ٩٢/٧/١٠
- تعديل المادة الاساسية من القانون الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .
ع ٢٤٣٥ . ٩٢/٧/٩٠ ص ١
- تعيين الشيخ سعيد الجندول نائبا لرئيس هيئة التأديب . ع ٢٣٦٥ . ٩١/٢/٦٠
الرقم ١ في ٩١/٢/١
- جلالة الفيصل المسمى يحقق المزيد من الرخاء والرفاهية للمواطنين . الغام
وتخفيض الرسوم الجمركية على كثير من السلع المستوردة ، وزارة المالية والاقتصاد
الوطني تصدر بيانا حول الرسوم الجمركية الجديدة . ع ٢٤٧١ - ٩٣/٤/٨ ص ١
مرسوم ملكي رقم م/٩ في ٩٣/٤/٦
- جلالة الملك العظيم يصدر مرسوما بالموافقة على نظام المؤسسة العامة لخطوط حديد
حكومة المملكة . ع ٢١٢١ . ١٣٨٦/١/٣٠ ص ١ ، ٤ .
٣/م في ٨٦/١/٢٢
- صدور الانظمة الخاصة بنظام الموظفين العام، نظام المستخدمين ونظام تأديب الموظفين
ع م ٢٣٦٥ - ٩١/٢/١٠ ص ١
- ١ - رقم م/٥ في ٩١/٢/١
- ٢ - نظام المستخدمين م/٦ في ٩١/٢/١
- ٣ - نظام تأديب الموظفين م/٧ في ٩١/٢/١
- مراسيم ملكية . ع ٢٣٩٩ - ٩١/١٠/١٥ ص ٦
رقم م/٤٥ في ٩١/٩/٢٥
- الموافقة على الانضمام الى اتفاقية التعاون العربي لاستخدام الطاقة الذرية في
الاغراض السلمية
- ٢ - رقم م/٤٦ في ٩/٢٥
- المصادقة على الاتفاقية بين المملكة وفرنسا لإنشاء وتشغيل خدمات خطوط
جوية دولية منتظمة
- مراسيم ملكية . ع ٢٤٥٤ . ٩٢/٢/١٠ ص ١ ، ٦

- ١ - الموافقة على نظام التصرف في العقارات البلدية
الرقم م/٦٤ في ٩٢/١١/١٥
- ٢ - الموافقة على نظام نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة
م/٦٥ في ٩٢/١١/١٦
- ٣ - إلغاء الفقرة التالية من المادة الثانية والاربعين من نظام شركة مصفاة جدة
وتعدل الفقرة الثالثة من المادة المذكورة .
م/٦٦ في ٩٢/١١/١٨
- مراسيم ملكية . ع ٢٥٤٣ / ٩ / ١١ - ٩٤ ص ٨
- ١ - رقم م/٥ في ٩٤/٨/٢٣
الموافقة على نظام جامعة الامام محمد بن سعود .
- ٢ - م/٥٢ في ٩٤/٨/٢٩
- الترخيص بانشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء في مدينة القنفذه
وضواحيها
- ٣ - م/٥٣ في ٩٤/٨/٢٩
- الترخيص بانشاء شركة مساهمة سعودية لتوليد وتوزيع الكهرباء في بلدة
التميريه وضواحيها
- ٤ - م/٥٤ في ٩٤/٩/٨
- المصادقة على عقد انشاء الشركة العربية .
- مراسيم ملكية كريمة . ع ٢٤٥٩ - ١٣ / ١ / ٩٣ - ص ١ ، ١٠
- م - ٦٧ في ٩٢/١٢/٢٩
- الموافقة على انضمام الملكة الى معاهدة وارسو لعام ١٩٢٩ .
- مرسوم ملكيان . ع ٢٤٠٠ - ٢٢ / ١٠ / ٩١ - ص ٦
- رقم م/٣٨ في ٩١/٩/٢٥
- المصادقة على الاتفاقية المعدلة لبعض مواد الاتفاقية الاساسيه مع شركة جيتي
للزيت .

- ٢ - م/٨/ في ١٠/١٠/٩١ تعديل المادة ٣٢ من نظام الاقامة .
- مراسيم ملكية كريمة - ميزانيتها للعام المالي الحالي تبلغ ٣٩٦١ مليون ريال سعودي . ع ٢٠٩٤ - ٨٥/٧/٥ ص ١ ، ٢ ، ٣ رقم ١٥ في ٨٥/٦/٢٩
- مراسيم ملكية كريمة . ع ٢١٣١ - ٨٦/٤/١١ ص ١ م - ٨ في ٨٦/٤/١
- تأسيس شركة كهرباء الرياض وضواحيها .
- ٢ - م - ٩ في ٨٦/٤/١
- تأسيس شركة كهرباء الرس وضواحيها .
- ٣ - م - ١٠ في ٤/١
- تأسيس شركة كهرباء الجبيل الاهلية
- ٤ - م - ١١ في ٤/١
- تأسيس شركة كهرباء المجمعة وضواحيها
- ٥ - م - ١٢ في ٤/١
- تأسيس شركة كهرباء عرعر
- مراسيم ملكية كريمة . ع ٢١٤٣ - ٨٦/٧/٧ ص ٢
- ١ - مرسوم ملكي كريم بميزانية معهد الادارة . م/٢٥ في ٦/٢٩
- ٢ - مرسوم ملكي كريم بميزانية جمعية الهلال الاحمر . م/٢٦ في ٦/٢٩
- ٣ - مرسوم ملكي كريم بميزانية مصلحة معاشات التقاعد . م/٢٧ في ٦/٢٩
- ٤ - مرسوم ملكي كريم بميزانية كلية الهندسة . م/٢٨
- ٥ - مرسوم ملكي كريم بميزانية كلية البترول . م/٢٩
- ٦ - مرسوم ملكي كريم بميزانية خطوط حديد المملكة . م/٣٠
- ٧ - مرسوم ملكي كريم بميزانية الخطوط الجوية السعودية . م/٣١
- ٨ - مرسوم ملكي كريم بميزانية مؤسسة البترول . م/٣٢
- مراسيم ملكية كريمة . ع ٢٢٤٧ - ٨٨/٨/٢٤ ص ٣
- ١ - التصديق على تعديل الفقرة الاولى من المادة ٩ من ميثاق الامم المتحدة رقم م/٢٨ في ٨٨/٨/١٤
- ٢ - الموافقة على انضمام المملكة الى معاهدة وارسو لعام ١٩٢٩ . م/٢٩ في ٨/١٤
- ٣ - المصادقة على الاتفاقية الملحقه ببرمه مع المؤسسة العامه للبترول والمعادن بتاريخ ٨٨/١/١٢ م/٣٠ في ٨٨/٨/٢٠

- مراسيم ملكية كريمة - الموافقة على نظام الموظفين العام - ع ٢٣٦٥ - ٩١/٢/٦ ص ١ م/٥ في ٩١/٢/١
- ٢ - الموافقة على نظام الميداليات
٩١/١/٢٥ م/٤ في ٩١/١/٢٥
- ٣ - الموافقة على نظام المستخدمين
٩١/٢/١ م/٦ في ٩١/٢/١
- ٤ - الموافقة على نظام التأديب ومذكرته التفسيرية
٩١/٢/١ م/٧ في ٩١/٢/١
- ٥ - الموافقة على نظام ديوان الموظفين
٩١/١/١ م/٨ في ٩١/١/١
- مراسيم ملكية كريمة - ع ٢٤٠٦ - ٩١/١٢/١٢ ص ٦
- ١ - إلغاء المادتين ١٠ ، ١١ من نظام الجوازات السفرية المتعلقة بأخذ الكفالة على المسافرين الى الخارج م/٥٥ في ٩١/١١/٢٤
- ٢ - الموافقة على تأسيس شركة مساهمة في مدينة الافلاج م/٥٦ في ٩١/١١/٢٤
- ٣ - الموافقة على تأسيس شركة في جيزان باسم شركة كهرباء جيزان م/٥٧ في ٩١/١١/٢٤
- مراسيم ملكية كريمة - ع ٢٤١٦ - ٩٢/٢/٢٣ ص ١
- ١ - المصادقة على ميثاق المؤتمر الاسلامي م/٨ في ٩٢/٢/١٥
- ٢ - الموافقة على اتفاقية حظر تطوير وانتاج وتكديس الاسلحة البكتريولوجية م/٩ في ٩٢/٢/١٥
- ٣ - الموافقة على انضمام المملكة الى المنظمة العربية للتربية والثقافة
- مراسيم ملكية كريمة - ع ١٤٣٣ - ٩٢/٦/٢٤ ص ١
- ١ - تمديد فترة اعفاء الاسمنت والبواخر التي تحملها والتي ترد عن طريق ميناء ينبع من الرسوم المقررة م/١٨ في ٩١/٥/١٩
- ٢ - المصادقة على اتفاقية المواصلات القضائية م/٢٥ في ٩٢/٦/١٦
- ٣ - الموافقة على تأسيس شركة مساهمة في مدينة حوطة بني تميم م/٢٥ في ٩٢/٦/١٦

— مراسيم ملكية كريمة - ع م ٢٥٣٣ - ١٠ ٩٤/٧/١ - ص ١

١ - إيرادات الدولة للسنة المالية ٩٥/٩٤ بمبلغ ٩٨٢٤٧٠٠٠٠٠٠ ريال
٢٨/م في ٩٤/٦/٢٩

٢ - ميزانية مصلحة معاشات التقاعد
٢٩/م في ٦/٢٩

٣ - ميزانية كلية البترول والمعادن
٣١/م في ٩٤/٦/٢٩

٤ - ميزانية معهد الادارة
٣٠/م في ٦/٢٩

٥ - ميزانية جامعة الرياض
٣٢/م في ٦/٢٩

٦ - ميزانية جامعة الملك عبد العزيز
٣٣/م في ٦/٢٩

٧ - ميزانية مؤسسة الخطوط الجوية السعودية
٣٤/م في ٦/٢٩

٨ - ميزانية المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة
٣٥/م في ٦/٢٩

٩ - ميزانية المؤسسة العامة للبترول والمعادن
٣٦/م في ٦/٢٩

١٠ - موازنة مركز الابحاث
٣٧/م في ٦/٢٩

١١ - موازنة جمعية الهلال الاحمر
٣٨/م في ٦/٢٩

١٢ - ميزانية المواصفات والمقاييس
٤٠/م في ٦/٢٩

١٣ - ميزانية مؤسسة الصوامع
٣٩/م في ٦/٢٩

١٤ - ميزانية البلديات ومصالح المياه
٤١/م

— مراسيم ملكية كريمة - ع م ٢٥٣٤ - ١٠ ٩٤/٧/٧ - ص ٨

١ - تعديل رسم تسجيل العلامة الفارقة بحيث يصبح ١٥٠ ريالا
٢٤/م في ٩٤/٦/٢٣

٢ - الموافقة على نظام أمن الحدود
٢٦/م في ٩٤/٦/٢٤

- ٣ - الموافقة على نظام الموانئ والمرافئ والعنابر البحرية
٦/٢٤ في ٢٧/م
- مراسيم ملكية كريمة ع ٢٥٤٨ ج ١٠/١٧٠ - ٩٤/١٠ ص ١ ، ١٢
- ١ - المصادقة على اتفاقية المنظمة العربية للمعلوم الاداريه
٥٧/م في ٢٩/٩/٧٤
- ٢ - الموافقة على معاهدة المواد النفسيه
٥٨/م في ٢٩/٩/٩٤
- ٣ - الموافقة على الاتفاق الثقافي والفنى بين المملكة وجمهورية تشاد
٦١/م في ٧/١٠/٩٤
- ٤ - الموافقة على الاتفاقيه الخاصة بالتعاون بين المملكة والسنتال
٦٢/م في ٧/١٠/٩٤
- ٥ - الموافقة على انضمام المملكة الى المعاهده الدولية لقياس حمولات السفن التي
أقرت عام ١٩٦٩ . ٦٣/م في ٧/١٠/٩٤
- مراسيم ملكية كريمة ع ٢٥٥٨ ج ١٢/٢٧٠ - ٩٤/١٢ ص ١
- ١ - استبدال الفقرة السادسة من المادة الرابعة من نظام صندوق التنمية الصناعية
٧١/م في ١٤/١٢/٩٤ .
- ٢ - الترخيص بإنشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء في مدينة حوطة
سدير ٦٩/م في ١٣/١٢/٩٤ .
- ٣ - الترخيص بإنشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء في بلدة حريملا
ووضواحيها ٦٨/م في ١٣/١٢/٩٤
- مراسيم ملكية كريمة ع ٢ - ٩٥/١/١٢ ص ١ ، ١٢
- تعديل المادة الرابعة من نظام مؤسسة الخطوط الجوية السعودية
٧٢/م في ٢٨/١٢/٩٤ .
- مراسيم ملكية كريمة ع ٢٥٦٤ ج ٢/١٠ - ٩٥/٢ ص ١
- ١ الترخيص بإنشاء شركة لتوليد وتوزيع الكهرباء في بلدة المزاحمية
٨/م في ٢٧/١/٩٥
- ٢ - المصادقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفنى بين المملكة وحكومة ماليزيا
٩٥/١/٣٠ في ٩/٤/٩٥
- ٣ - الترخيص بإنشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء في مدينة المذنب
ووضواحيها ١٠/م في ٣/١/٩٥

- مراسيم ملكية كريمة بالموافقة على نظام مصالح المياه والمجاري • ع ٢٣٨٥ .
٩١/٦/٢٨ ص ١ رقم م/٢٢ في ٩١/٦/٢٣
- ٢ - الموافقة على نظام صندوق الاستثمارات العامة
رقم م/٢٤ في ٩١/٦/٢٥
- ٣ - الموافقة على البنزين وزيت الديزل
٩١/٦/٢٥ في ٢٣/م
- مرسوم ملكي • ع ٢١٩١ • ٨٧/٧/٣ ص ١
٨٧/٦/٢٩ في ١٥/م
- مرسوم ملكي • ع ٢٤١٢ • ٩٢/١/٢٤ ص ٦
٩٢/١/١٣ في ٢/م
- الموافقة على الاتفاقية الثنائية للطيران بين المملكة وليبيا
- مرسوم ملكي • ع ٢٤٢٣ • ٩٢/٤/١٣ ص ١
٩٢/٤/٧ في ١٦/م
- المصادقة على الاتفاق الذي ينظم دخول وخروج البضائع بين المملكة واليمن
- مرسوم ملكي • ع ٢٤٣٢ • ٩٢/٦/١٧ ص ١
٩٢/٦/٩ في ٢٢/م
- الموافقة على نظام تعليم الكبار ومسح الامية في المملكة
- مرسوم ملكي • ع ٢٤٤٢ • ٩٢/٨/٢٨ ص ٦
٩٢/٨/١١ في ٤٧/م
- الموافقة على الاتفاقية الثنائية للطيران بين المملكة وبريطانيا •
- مرسوم ملكي • ع ٢٤٦٤ • ١٣٩٣/٢/١٨ ص ١
٩٣/٢/١٠ في ٣/م
- الموافقة على نظام العلم للمملكة العربية السعودية
- مرسوم ملكي • ع ٢٤٦٧ • ٩٣/٣/١٠ ص ١
الترخيص بتأسيس شركة كهرباء رابغ شركة مساهمة سعودية وفقا لنظام الشركات •
- مرسوم ملكي • ع ٢٥٥٢ • ٩٤/١١/١٥ ص ١ ، ١٢
- ١ - تكون ضريبة الدخل على كل شركة تعمل في انتاج المواد الهيدروكربونية في المملكة ٦٦٪ من صافي دخلها
- ٢ - اعتبارا من ٩٤/١٠/١٧ تعدل نسبة ضريبة الدخل لتصبح ٨٥٪
- ٣ - يلغى كل تعارض مع هذا المرسوم من أنظمة وقرارات واتفاقيات •

- مرسوم ملكي بادخال تعديلات و اضافات على نظام المناقصات والمزايدات . ع ٢٥٠٩ - ٩٤/١/٩ ص ١ م/٥٠ في ٩٣/١٢/٢٦
 - مرسوم ملكي باضافة بعض الفقرات على المادة ٢٢٩ من نظام الشركات . ع ٢١٧٣ ٨٧/٢/٢٤ ص ٢ م/٥ في ٨٧/٢/١٢
 - مرسوم ملكي باضافة مادة ٦٩ مكرر الى النظام التجارى لعام ١٣٥٠ . ع ٢٣١٥ ٩٠/١/٢٦ ص ١ م/٢ في ٩٠/١/١٥
 - مرسوم ملكي باضافة مادة جديدة الى نظام الاقامة . ع ٢١٩١ ٨٧/٧/٣ ص ١٤ م/١٤ في ٨٧/٦/٢٧
 - مرسوم ملكي باضافة مادتين جديدتين الى نظام الوكالات التجارية . ع ٢٢٨٧ ٨٩/٦/٢٣ ص ١ م/٥ في ٨٩/٦/١١
 - مرسوم ملكي باعفاء البواخر والبضائع التي ترد من طريق ميناء ينبع من الرسوم ع ٢١١٢ ٨٥/١١/١٩ ص ١ م/٧٤ في ٨٥/١١/٩
 - مرسوم ملكي باعفاء التركستانيين الموجودين بالملكة من تطبيق شروط نظام استثمار رأس المال الاجنبى ع ٢٠٨٢ ٨٥/٤/٩ ص ٠١ م/٨ في ٨٥/٤/١
 - مرسوم ملكي باعفاء الدكتور الهاجرى من منصبه كوزير للصحة . ع ٢١٥١ ٨٦/٩/٤ ص ١ م/٥٠ في ٨٦/٨/٢٣
 - مرسوم ملكي باعفاء شركتين من ضريبة الدخل . ع ٢٢١٠ ٨٧/١١/٢٥ ص ١ م/٣٣ في ٨٧/١١/٢٠
 - مرسوم ملكي باعفاء طلاب البعثات الخارجيه والطلاب في الداخل من حسم ضريبة طوابيع الطرق على مكافاتهم . ع ٢٢٨٧ ٨٩/٩/٢٣ ص ١ م/٧ في ٨٩/٦/١١
 - مرسوم ملكي باعفاء عوائد المناخ من ضريبة الطرق . ع ٢١٤٧ ٨٦/٨/٥ ص ٧ م/٩٠ في ٩٠/١٠/١٢
 - مرسوم ملكي بالغاء الامتياز الممنوح لشركة كهرياء جيزان . ع ٢٣٥٠ ٩٠/٩/٢٥ ص ١ م/٢٧ في ٩٠/٩/٢٥
 - مرسوم ملكي بتأسيس شركة باسم بترومين لزيوت التشحيم . ع ٢٢١١ ٨٧/١٢/٢ ص ١ الرقم ٣٤ في ٨٧/١١/٢٦
 - مرسوم ملكي بتحديد السنه الماليه لمركز الابحاث والتنمية الصناعيه . ع ٢١٦٧ ٨٧/١/١١ ص ١ م/٤٣ في ٨٦/١٢/١٩
- نص نظام مركز الابحاث والتنمية الصناعيه . ص ٢

- مرسوم ملكي بتحديد مدة اعفاء البواخر والبضائع التي ترد عن طريق ميناء ينبع من الرسوم المقررة ع ٢٢٦١ - ٨٨/١٢/١٨ - ص ١
٨٨/١١/٢٨ م ٣٦ في
- مرسوم ملكي بتشكيل مجلس اوقاف أعلى ع ٢٥١٥ - ٩٤/٢/٢١ ص ١
٩٤/٢/١٢ م ٢ في
- مرسوم ملكي بتشكيل هيئة وصاية للاشراف على تركة الملك الراحل سعود ورعاية مصالح ذوي الشأن من دائني التركة وورثتها ع ٢٢٧ - ٨٩/٢/٢٢ ص ١
٨٩/١/٢٥ م ٢ في
- مرسوم ملكي بتعديل الفقرة ٤٤ من نظام الجمارك ع ٢٢١٠ - ٨٧/١١/٢٥ ص ١
٨٧/١١/١٨ م ٣٢ في
- مرسوم ملكي بتعديل الاتفاقية الاقتصادية المبرمة بين المملكة والسودان ع ٢١٤٣ - ٨٦/٧/٧ ص ٥
٨٦/٦/٢٧ م ٢٣ في
- مرسوم ملكي بتعديل بعض مواد نظام الاقامة بالمملكة ع ٢٣٥٦ - ٩٠/١١/٢٤ ص ٢
٩٠/١١/١١ م ٣١ في
- مرسوم ملكي بتعديل المادة الحادية عشر من الاتفاقية الاقتصادية بين المملكة والاردن ع ٢١٢٠ - ٨٦/١/٢٣ ص ١
- مرسوم ملكي بتعديل الفقرة الثانية من المادة الثالثة عشر من نظام مراقبة البنوك ع ٢٣٦٢ - ٩١/١/١٥ ص ١
- مرسوم ملكي بتعديل المادة الثامنة من نظام معهد الادارة العامة ع ٢١٥٢ - ٨٦/٩/١١ ص ١
٨٦/٩/١ في
- مرسوم ملكي بتعديل المادة الخامسة من نظام المعهد العالي للقضاء ع ٢٢٣١ - ٨٨/٥/١ ص ١
٨٨/٤/٢٢ م ١٠ في
- مرسوم ملكي بتعيين الاستاذ عبدالرحمن الشيباني وكيلًا لوزارة الاعلام ع ٢٢١٥ - ٨٨/١/٧ ص ١
٨٧/١٢/٣٠ م ٣٥ في
- مرسوم ملكي بتعيين الاستاذ محمد ابراهيم مسعود وكيلًا لوزارة الخارجية ع ٢٢٢٧ - ٨٨/٤/٢ ص ١
٨٨/٣/٢٤ م ٦ في
- مرسوم ملكي بتعيين الاستاذ محمد بن عبد الميز بن زرعه وكيلًا لوزارة الزراعة لشئون المياه ع ٢١٤٣ - ٨٦/٧/٧ ص ٥
٨٦/٦/٢٧ م ٢٢ في
- مرسوم ملكي بتعيين سعادة الدكتور هاشم عبد الغفار وكيلًا لوزارة الصحة ع ٢١٠٢ - ٨٥/٩/٢ ص ١

- مرسوم ملكي بتعيين الشيخ راشد بن صالح بن خنين وكيلا لوزارة العدل .
ع ٢٣٤٣ . ٩٠/٨/١٥ - ص ٨
- مرسوم ملكي بتعيين الشيخ عبد العزيز القريشي محافظا لمؤسسة النقد العربي السعودي . ع ٢٥٥٢ . ٩٤/١١/١٥ - ص ١
- مرسوم ملكي بشأن رسم الخدمات العامة ورسم السمبوكية . ع ٢٣٠٥ .
٨٩/١١/٩ - م/٢٦ في ٨٩/١٠/٢٢
- مرسوم ملكي بغرض رسم مرافئ على سفن شحن البترول التي تحمل المواد الهيدروكربونية . ع ٢٤٠١ . ٩١/١٠/٢٩ - ص ٨
م/٥٠ في ٩١/١٠/٢٣
- مرسوم ملكي بالمصادقة على الاتفاق التجاري والاقتصادي بين المملكة وسوريا الشقيقة . ع ٢٤٢٦ - ١٣٩٢/٥/٥ - ص ١
- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاق تعيين الحد المنصف للمنطقة المحايدة السعودية الكويتية . ع ٢٣٠٦ . ٨٩/١١/١٦ - ص ١
م/٢٨ في ٨٩/١١/١٢
- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاق تيسر انتقال وسائل التعليم بين البلاد العربية .
ع ٢٤٠٥ - ٩١/١١/٢٨ - ص ١ م/٥٤ في ٩١/١١/١٨
- مرسوم ملكي بالمصادقة على الاتفاقية الاقتصادية بين المملكة وتونس . ع ٢٠٨٢ .
٨٥/٤/٩ - ص ١ م/٧ في ٨٥/٣/٣٠
- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاقية الامتياز المبرمه مع المؤسسة العامة للبترول والمعادن عن جزء من منطقة البحر الاحمر . ع ٢٢٠٧ . ٨٧/١١/٤ - ص ١ م/٣٠ في ٨٧/٩/٢٢
نص الاتفاقية ص ٣
- مرسوم ملكي بالمصادقة على الاتفاقية البريديه المنبثقه عن مؤتمر البريد العالمي عام ٢٥٧ . ع ٢٢٠٣ - ٨٧/٩/٢٨ - ص ١
م/٢٨ في ٨٧/٩/١٧
- مرسوم ملكي بالمصادقة على الاتفاقية التجارية بين المملكة وايران . ع ٢٣٨١ .
٩١/٥/٣٠ - ص ١
- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاقية تقسيم المنطقة المحايدة السعودية الكويتية .
م ٢٠٧٩ - ٨٥/٣/١٨ - ص ١
٣ في ١٣٨٥/٣/١٢

- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاقية الحدود البريه والبحرية بين المملكة وقطر .
ع ٢١٠١ - ٨٥/٨/٢٤ ص ١
- مرسوم ملكي بالمصادقة على الاتفاقية المقودة مع شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية . ع ٢٣٧٦ - ٩١/٤/٢٤ ص ٦
- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاقية مونترو لعام ١٩٦٥ للمواصلات السلطانية والاسلكتية . ع ٢٢١٦ - ٨٨/١/١٤ ص ٦
- ١/م - في ٨٨/١/١٠
- مرسوم ملكي بالمصادقة على اتفاقية افتتاح خط جوى بين المملكة وكل من تونس
ع ٢٢٥١ - ٨٨/٩/٢٣ ص ١
- ٨٨/٩/١٣ في ٣٤/م
- مرسوم ملكي بالمصادقة على بروتوكول وامتيازات منظمة الاقطار العربية المصدرة
للبنترول . ع ٢٣١٤ - ٩٠/١/١٩
- رقم ١/م في ٩٠/١/٩
- مرسوم ملكي بالمصادقة على تأسيس شركة مصفاة جدة للبنترول . ٢٢٣٤ .
٨٨/٥/٢٢ ص ١
- ٨٨/٥/١٣ في ١٢/م
- مرسوم ملكي بالمصادقة على تعديل المادة السابعة من اتفاقية منظمة الاقطار
العربية المصدرة للبنترول ع ٢٤٠٤ - ٩١/١١/٢١ ص ١
- ٥١/م في ٩١/١١/١٠
- مرسوم ملكي بالمصادقة على معاهدة الصداقة مع اندونيسيا . ع ٢٣٦١
٩١/١/٨ ص ١
- ٣٢/م في ١٣٩٠/١٢/٢٥
- مرسوم ملكي بالمصادقة على نظام تملك ثروات البحر الاحمر . ع ٢٢٤٢
٨٨/٧/١٩ ص ١
- ٢٧/م في ٨٨/٧/٩
- مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقية الاتحاد العربي للمواصلات السلطانية والاسلكتية
ع ٢١٤٣ - ٨٦/٧/٧ ص ٥
- ٢٣/م في ٨٦/٦/٢٩
- مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقية الاعلامية والتجارية المقودة بين المملكة
والمغرب . ع ٢١٩٢ - ٨٧/٧/١٠ ص ١
- ٢٦/م في ٨٧/٧/٥
- مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقية انشاء منظمة عربية للاقطار المصدرة
للبنترول . ع ٢٢٠٥ - ٨٧/١٠/١٩ ص ١
- ٣١/م في ٨٧/١٠/١٣

- مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقية التجارة والاقامة بين المملكة ولبنان الشقيق .
ع ٢١٨٢ - ٨٧/٤/٢٨ . ص ١ م/٩ في ٨٧/٤/٢٠ .
نص الاتفاق التجاري بين المملكة ولبنان ص ٧
- مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقية الثنائية الجوية بين المملكة وبلجيكا .
ع ٢٢١٨ - ٨٨/١/٢٨ . ص ١ م/٢ في ٨٨/١/٢٢ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقية الجنب والافعال المرتكبة على متن الطائرة
أثناء طيرانها . ع ٢١٥٠ . ٨٦/٨/٢٦ . ص ١
٨٦/٨/٢٢ في ٣٧/م
- مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقية الثقافية المقودة بين المملكة وامارة قطر .
ع ٢٢٦٤ . ٨٦/١/١٠ . ص ١ م/٣٨ في ٨٨/١٢/٢٤ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقية الجوية بين المملكة والسفنال . ع ٢١٤٣ .
٨٦/٧/٧ . ص ٥ م/٢١ في ٨٦/٦/٢١ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقية الطيران بين المملكة وألمانيا الاتحادية .
ع ٢٣٩٧ . ٩١/٩/٢٤ . ص ١ م/٤٠ في ٩١/٩/١٤ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على اتفاقية الطيران بين المملكة وإيطاليا . ع ٢٣٧٨ .
٩١/٥/٩ . ص ١ م/١٥ في ٩١/٥/١ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقية المبرمة حول مشروع الخط الحديدي العجazy
ع ٢٠٨١ - ٨٥/٤/٢ . ص ١ م/٥ في ١٣٨٥/٣/٢٢ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على الاتفاقية المبرمة مع شركة الزيت العربية المحدودة .
ع ٢٣٧٨ - ٩١/٥/٩ . ص ١ م/١٤ في ٩١/٤/٢٥ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على الغاء تعديل فئات الرسوم الموضحة بقرار مجلس الوزراء
رقم ٣٠٢ وتاريخ ١٦/٣/١٣٩٣ . ص ١
- مرسوم ملكي بالموافقة على انضمام المملكة الى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس
ع ٢٢٢٢ . ٨٨/٢/٢٧ . ص ١
٨٨/٢/٢١ في ٤/م
- مرسوم ملكي بالموافقة على تأسيس الشركة العربية للانشاء البحرية البتروليه .
ع ٢٣٠٠ - ٨٩/٩/٢٦ . ص ١ م/٢٥ في ٨٩/٩/١٦ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على تأسيس ونظام شركة الاسمدة العربية السعودية .
ع ٢٠٨٩ . ٨٥/٥/٢٨ . ص ١ م/١٣ في ٨٥/٥/١١ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على تعرفه الطيران المدني . ع ٢١٩٤ - ٨٧/٧/٢٤ . ص ٢
- مرسوم ملكي بالموافقة على تنظيم دخول وخروج السيارات بين المملكة وحكومة قطر
ع ٢٣٩٤ - ٩١/٩/٣ . ص ٦ م/٣٧ في ٩١/٨/٢٤ .

- مرسوم ملكي بالموافقة على زيادة حصة المملكة في صندوق النقد الدولي ورفع اكتتابها في رأس مال البنك الدولي لثلاثاء والتصير. ع ٢٠٧٦ - ٢٦/٢/٨٥ - ص ١
- مرسوم ملكي بالموافقة على كادر القضاء. ع ٢١٦٩ - ٢٥/١/٨٧ - ص ١
- مرسوم ملكي بالموافقة على معاهدة الصداقة والتعاون بين المملكة وتونس. ع ٢٣٨١ - ٣٠/٥/٩١ - ص ١ م/٢٠ في ٢٠/٥/٩١
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام التمددين المعدل. ع ٢٤٢٩ - ٢٦/٥/٩٢ - ص ١ م/٢٠ في ٢٠/٥/٩٢
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام خدمة الافراد في القوات العربية السعودية المسلحة ع ٢٥٥٢ - ١٥/١١/٩٤ - ص ١، ١٢ - م/٦٤ في ١١/١١/٩٤
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام مصلحة الخدمات الكهربائية. ع ٢٤٢١ - ٢٩/٣/٩٢ - ص ١
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام الأئمة والمؤذنين وخدم المساجد. ع ٢٤١٢ - ٢٤/١/٩٢ - ص ٦
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام تعداد السكان. ع ٢٣٧٧ - ٢/٥/٩١ - ص ٨ م/١٣ في ٢٣/٤/٩١
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام التقاعد المدني الجديد. ع ٢٤٨٨ - ١٠/٨/٩٣ - ص ١ م/٤١ في ٢٩/٧/١٣٩٣
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام تملك غير السعوديين للمقار في المملكة. ع ٢٣٤٠ - ٢٤/٧/٩٠ - ص ١ م/٢٢ في ١٢/٧/١٣٩٠
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام توزيع الاراضي البور. ع ٢٢٤١ - ١٢/٧/٨٨ - ص ١ م/٢٦ في ٦/٧/٨٨
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام جامعة الرياض. ع ٢١٨٥ - ٢٠/٥/٨٧ - ص ١ م/١٢ في ٨/٥/٨٧
- نظام جامعة الملك عبد العزيز
الرقم ٥/م/٢٢ في ١/١/٩٢
- نص نظام جامعة الرياض ص ٢، ٧
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام جامعة الرياض ع ٢٤١٣ - ٢/٥/٩٢ - ص ١ م/٦ في ٢٨/١/٩٢
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام خدمة الضباط. ع ٢٤٩٢ - ٩/٩/٩٣ - ص ١ م/٤٣ في ٢٨/٨/٩٣
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام خدمة ضباط الصف والجنود، ببيان من وزارة الدفاع بالميزات الرئيسية التي شملها النظام. ع ٢٢٥٠ - ١٦/٩/٨٨ - ص ١ م/٣٢ في ١٠/٩/٨٨

- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام دارة الملك عبد العزيز ع ٢٤٤٠ - ٩٢/٨/١٤ - ٤٥/م في ٩٢/٨/٥ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام ديوان المراقبة العامة ع ٢٣٦٧ - ٩١/٢/٢٠ - ١، ٢ - ٩/م في ٩١/٢/١١ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام الشركات التجارية التي تعمل في حقل البترول ع ٢٣٦٧ - ٨٩/٢/٢١ - ١، ٤ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام صندوق التنمية الصناعي ع ٢٥٢٠ - ٩٤/٣/٢٧ - ٦ - ٣/م في ٩٤/٢/٢٦ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ع ٢٣٣٢ - ٨٨/٥/٨ - ١ - ١١/م في ٨٨/٥/٤ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام كلية القيادة والاركان ع ٢٢٣٥ - ٨٨/٥/٢٩ - ١ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام مجلس الاوقاف ع ٢١٤٦ - ٨٧/٧/٢٨ - ١ - ٣٥/م في ٨٦/٧/١٨ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام مركز الابحاث والتنمية الصناعية ع ٢١٦٢ - ٨٦/١١/٢٩ - ١ - ٤١/م في ٨٦/١١/٢٤ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام المرور ع ٢٤٠٣ - ٩١/١١/١٤ - ١ - ٤٩/م في ٩١/١١/٦ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام نقل العجاج الى المملكة واعادتهم الى بلادهم ع ٢٣٤٨ - ٩٠/٩/٢٠ - ١ - ٣٦/م في ٩٠/٩/٩ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام الوزراء ونوابهم وموظفي الرتبته الممتازة ع ٢٣٧٢ - ٩١/٣/٢٦ - ٨ - ١٠/م في ٩١/٣/١٨ .
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ع ٢٤١٩ - ٩٢/٣/١٥ - ١ - ١٠/م في ٩٢/٣/٣ .
- مرسوم ملكي بيمزانية الدولة للعام المالي ٨٨/٨٧ - ٢١٩١ - ٨٧/٧/٣ - ١ - مرسوم ملكي خاص بالترغفه الجمركية ع ٢٢٢٤ - ٨٨/٣/١١ - ١ - ٥/م في ٨٨/٢/٢٨ .
- مرسوم ملكي كريم ع ٢٣٣٦ - ٩٠/٧/١ - ٨ - ١٧/م في ٩٠/٧/١ .

- مشروع زيادة رسوم التعريفه الجمركية .
- مرسوم ملكي كريم . ع م ٢٣٣٦ . ٩٠/٧/١ . ص ٦
م/ ١٨ في ٩٠/٧/١
- تمديد المادة الثانية من المرسوم الملكي رقم ٢٩-١-٥٧٤ في ١٤/٣/١٣٧٦
- مرسوم ملكي كريم . ع م ٢٣٣٦ . ٩٠/٧/١ . ص ٧ م/ ١٩ في ٩٠/٧/١
- تمديد نص المادتين السادسة والحادية عشرة من المرسوم الملكي رقم ١٧-٢-٢٨
٥٧٦ في ١٤/٣/٧٦
- مرسوم ملكي كريم . ع م ٢٣٣٦ . ٩٠/٧/١ . ص ٧
م/ ٢٠ في ٩٠/٧/١
- لرخص ضريبة جهاد مؤقتة .
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٢٥٠ . ٨٨/٩/١٦ . ص ١
- المصادقة على قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمواصلات
الهككية واللاسلكية المنعقد بمدينة الرباط .
- م/ ٣٣ في ١٠/٩/٨٨ .
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢١٧٨ . ٨٧/٣/٣٠ . ص ١
م/ ٦ في ٨٧/٣/٢٢
- مرسوم ملكي كريم ع ٢٢٢٩ . ٨٨/٤/١٦ . ص ١
م/ ٩ في ٨٨/٤/٧
- اعفاء ركاب وملاحى الطائرات والبواخر الترانزيت من رسم تأشيرة المرور
وقدرة ١٥ ريالاً رسم الخدمات وقدره ٦٣ ريالاً .
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٢٤٨ . ٨٨/٩/٢ . ص ١
- المصادقة على الاتفاقية المرفقة بين حكومة المملكة وبين ايران بشأن سيادة المملكة
على جزيرة عربية وسيادة ايران على جزيرة فارس .
- م/ ٣١ في ٢٢/٨/٨٨
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٣٥٣ . ٩٠/١١/٣ . ص ٢
م/ ٢٨ في ٢٩/١٠/٩٠
- لرخص ضريبة دخل اضافيه ٥٪ من الدخل الصافي على الشركات التى تقوم
بشراء المواد الهيدروكربونية او ييمها بقصد تصديرها .
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٤٢٠ . ٩٢/٣/٢٢ . ص ١
- الموافقة على انضمام المملكة لاتفاقية معاهدة منع وصنع الاسلحة النووية
والاسلحة الاخرى ذات التدمير الواسع
- م/ ١١ في ١٣/٣/٩٢ .

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٢٢ - ٩٢/٤/٦ - ص ١
٩٢/٣/٢٥ في ١٣/م
- المصادقة على الاتفاق الثقافي بين حكومة المملكة وحكومة جمهورية مصر العربية
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٢٢ - ٩٢/٤/٦ - ص ١
١٣٩٢/٣/٢٥ في ١٤/م
- الموافقة على نظام المؤسسات العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٢٢ - ٩٢/٤/٦ - ص ١
٩٢/٤/٢ في ١٥
- المصادقة على اتفاقية انشاء الشركة العربية البحرية لنقل البترول وملاحقها
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٣٤ - ٩٢/٧/٢ - ص ١
الموافقة على نظام الاثار .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٥١ - ٩٢/١١/١٠ - ص ١
تصديق جملته .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٦١ - ٩٣/١/٢٧ - ص ١
المصادقة على اتفاقية المشاركة الحرة بتاريخ ٩٢/١١/١٥ واعتبار
نفاذ المشاركة من أول يناير ١٩٧٣ .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٦٢ - ٩٣/٢/٤ - ص ٨
٩٣/١/٢٣ في ٢/م
- الموافقة على اتفاقية التعاون العلمي والفني في الميادين الزراعية بين المملكة ومصر
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٦٥ - ٩٣/٢/٢٥ - ص ١
المصادقة على اتفاق التعاون الثقافي والفني بين المملكة وإيطاليا .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٤٧٣ - ٩٣/٤/٢٢ - ص ١
الموافقة على الاتفاقية المعدلة لاتفاقية أوبكس .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥١٣ - ٩٤/٢/٧ - ص ١٠
٥١/م في ٩٣/١٢/٣٠ .
- الموافقة على اتفاقية الشركة العربية لبناء واصلاح السفن .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥١٤ - ٩٤/٢/١٤ - ص ١
٩٤/٢/٢٩ في ١/م
- الموافقة على نقل مبلغ ألف مليون ريال من احتياطي عام الدول الى احتياطي
عام الميزانية .
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥١٧ - ٩٤/٣/٦ - ص ١
٩٤/٢/٢٦ في ٣/م

الموافق على نظام صندوق التنمية الصناعية السعودي .

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥١٨ . ١٣ / ٣ / ٩٤ . ص ١
م/ ٥ في ٩٤ / ٣ / ٩٤ .

الموافق على نقل ٧٠٠ مليون ريال من احتياطي هام الدولة منها ٥٠٠ مليون
الى احتياطي عام الميزانية ، ٢٠٠ مليون الى بند المشاريع الطارئة بميزانية
وزارة المالية .

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥١٨ . ١٣ / ٣ / ٩٤ . ص ١
الترخيص بإنشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء في القويمية ومزحل

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥١٩ . ٢٠ / ٣ / ٩٤ . ص ١
م/ ٦ في ٩٤ / ٣ / ٩٤ .

الموافقة على الاتفاقية الثقافية بين الجمهورية التركية والمملكة .

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥٢٠ . ٢٧ / ٣ / ٩٤ . ص ١
م/ ٩ في ٩٤ / ٣ / ٢٢ .

الموافقة على اتفاقية لاهاي الدولية لعام ١٩٧٠ . الخاصة بقمع جرائم
الاعتداء على سلامة الطيران المدني .

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥٢١ . ٤ / ٤ / ٩٤ . ص ١
م/ ١٠ في ٩٤ / ٣ / ٢٤ .

- مرسوم ملكي كريم ع ٢٥٢٢ . ١١ / ٤ / ٩٤ . ص ١
م/ ١٤ في ٩٤ / ٤ / ٩٤ .

الموافقة على الاتفاقية الثقافية بين الجمهورية التركية والمملكة .

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥٢٧ . ١٧ / ٥ / ٩٤ . ص ١
م/ ١٧ في ٩٤ / ٥ / ٩٤ .

الموافقة على اتفاقية الاستقلال المشترك للثروة الطبيعية الموجودة في قاع
البحر الاحمر في المنطقة الشرقية بين المملكة والسودان

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥٣١ . ١٥ / ٦ / ٩٤ . ص ١
م/ ٢٢ في ٩٤ / ٦ / ١٠ .

سحب ٥٠٠ مليون ريال من الاحتياطي العام للدولة لتودع في حساب خاص
لتطلبات الجهود العربي ويجرى الصرف منه بأمر ملكي .

- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٥٣٢ . ٢٢ / ٦ / ٩٤ . ص ١
الموافقة على الاتفاقية الثقافية بين حكومة المملكة وحكومة كوريا .

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٣٣ - ٩٤/٦/٢٩ - ص ١
الترخيص بإنشاء شركته مساهمه لتوليد وتوزيع الكهرباء في بلدة الحريق
وضواحيها .

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٣٦ - ٩٤/٧/٢٦ - ص ١
م - ٤٤ في ٩٤/٧/٢٤ .
تخفيض كافة فئات الرسوم المحدده بـ ١٠٪ ، ٥٪ في فصول التعرفة الجمركية
- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٤٢ - ٩٤/٩/٤ - ص ١
الموافقته على نظام المؤسسة العامة لتعليق المياه المالحة
م/٤٩ في ٩٤/٨/٢٠ .

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٤٣ - ٩٤/٩/١١ - ص ١
الترخيص بإنشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء في بلدة مصده
وضواحيها

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٤٧ - ٩٤/١٠/١٠ - ص ١
م/٥٥ في ٩٤/٩/١٦ .
يقتل من الاعفاء من ضرائب الدخل المنصوص عليه في المرسوم الملكي رقم ٣١
وتاريخ ٨٤/١٢/٦ من كل من شركة أوكسيد نتال بتروليم كورپوريشن
وشركة انتر نتال أو راند فرتلايزر كورپوريشن رى كل من شركة
أوكسيد نتال بتروليم كورپوريشن أوف سعودي أربيا وشركة انتر نتال
أوراند فرتلايزر كورپوريشن أوف سعودي أربيا

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٥٦ - ٩٤/١٢/١٣ - ص ٨
م/٦٧ في ٩٤/١٢/٥ .
القام رسم الخدمات العامة المفروض بموجب المراسيم الملكية رقم ٣٠
في ٨٠/٦/٢٥ ، رقم ٤٤ في ٨٢/٩/١٥ ، رقم م/٢٦ في ٨٩/١٠/٢٢ .
- مرسوم ملكي ع ٢٥٥٨ - ٩٤/١٢/٢٧ - ص ١
م/٧٠ في ٩٤/١٢/١٤ .
سحب ١٥٠٠ مليون ريال من احتياطي الدولي الى احتياطي عام الميزانية

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٦٢ - ٩٥/١/٢٦ - ص ١
م/٥ في ٩٥/١/٢٢ .
الموافقته على اتفاق التعاون الاقتصادي والفنى بين المملكة وبين حكومة البرازيل

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٦٥ - ٩٥/٢/١٧ - ص ١
الموافقته على اتفاقية إنشاء الاكاديمية العربية للنقل البحرى -
م/١١ في ٩٥/٢/١١ .

- مرسوم ملكي كريم - ع ٢٥٦١ - ٩٥/١/١٩ - ص ١
تغيير اسم كلية البترول والمعادن الى جامعة البترول والمعادن
م/٢ في ٩٥/١/٥ .

- مرسوم ملكي كريم باغلاق بنك القاهرة ومعر وفرومهما بالملكة . ع ٢١٥٩ . ٨/١١/٨٦ . ص ١ م/٤٠ في ٢٩/١٠/٨٦ .
- مرسوم ملكي كريم بزيادة مرتبات الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة . ع ٢٥٦٣ م/٢/٣٠٩٥ . ص ١ م/٣ في ١٨/١/١٣٩٥ .
- مرسوم ملكي كريم بمصرفات وايرادات البلديات وارادات العيون ومصالح المياه للسنة المالية ٨٦/٨٧ . ع ٢١٤٨ م/٨/١٢٠٨٦ . ص ٢ م/٣٦ في ٨/٨/٨٦ .
- مرسوم ملكي كريم بموافقة حكومة الملكة على زيادة حصتها في صندوق النقد الدولي ورفع اكتتابها في رأس مال البنك الدولي للانقسام والتعمير . ع م ٢٣٥٩ م/١٢/٢٩٠٩٠ . ص ١ م/٣٧ في ٢٦/١٢/٩٠ .
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على تأسيس شركة كهرباء بمدينة البكريه . ع ٢١٦٤ م/١٢/٨٦ . ص ١ م/٤٣ في ٢٨/١١/٨٦ .
- مرسوم ملكي كريم تأسيس شركة كهرباء في مرات . ع ٢٤٣٥ م/٧/٩٢٠٩٢ . ص ١ م/٤١ في ١/٧/٩٢ .
- مرسوم ملكي كريم بميزانية الدولة للعام المالي ٨٨/٨٩ . ع ٢٢٤٠ م/٧/٨٨ . ص ١ م/١٥ في ٢٩/٦/٨٨ .
- مرسوم ملكي كريم بميزانية الدولة العامة للعام المالي ٨٦/٨٧ . ع ٢١٤٣ م/٧/٨٦ . ص ١ ، ١١ .
- مرسوم ملكي كريم رقم ٢٧ . ع ٢٠٤٥ م/٧/٨٤ . ص ٢ تبقى الوزارة العاليه بتشكيلها الحاضر .
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢١١٦ م/٢/٨٥ . ص ٣ م/٢٠/١٢/٨٥ .
- تبدل المادة ١٤ من نظام الضمان الاجتماعي الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٩ في ١٨/٣/٨٢
- مرسوم ملكي كريم باعفاء الشركتين المتماقتين على انشاء مصنع للألومينا من ضريبة الدخل . ع ٢٠٦٧ م/١٢/٨٤ . ص ١ م/٦ في ٦/١٢/٨٤ .
- مرسوم ملكي كريم بانشاء هيئة مركزيه للتخطيط . ع ٢٠٥٧ م/٩/٨٤ . ص ١ - ١٩ في ١٧/٩/٨٤ .
- مرسوم ملكي كريم بالتصديق على الاتفاقية التجارية بين الملكة والسودان . ع ٢٠٧٣ م/٢/٨٥ . ص ١ م/١ في ٢٠/١/٨٥ .
- مرسوم ملكي كريم بتطوير صلاحية خدمات الضمان الاجتماعي . ع ٢١٠٩ م/١٠/٨٥ . ص ١ م/٣٢ في ٢٠/١٠/٨٥ .

- مرسوم ملكي كريم بتعديل بعض الفقرات الخاصة بنظام خدمة ضباط المصف والجنود . ع ٢٠٨٧ - ١٤/٥/٨٥ . ص ١
م/١١ في ١٤/٥/٨٥ .
- مرسوم ملكي كريم بتعيين الاستاذ حسين منصورى وكيل وزارة المواصلات .
ع ٢٠٤٧ - ١٤/٧/٨٤ . ص ١
١٤ في ١٤/٧/٨٤ .
- مرسوم ملكي كريم بتعيين الاستاذ فهد السديري وكيل وزارة الاعلام للشئون الادارية . ع ٢٠٥٠ - ٨٤/٨/٧ . ص ٢
١٥ في ١٤/٧/٨٤ .
- مرسوم ملكي كريم بتعيين السيد عبد الله العبد العزيز السديري وكيل وزارة لشئون البلديات . ع ٢٠٥٣ - ٨٤/٨/٢٨ . ص ١
- مرسوم ملكي كريم بتعيين الشيخ محمد ابا الخيل وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني . ع ٢٠٤٧ - ١٤/٧/٨٤ . ص ١
١٢ في ١٣/٧/٨٤ .
- مرسوم ملكي كريم بتعديل مادتين . ع ٢٠٥٧ - ٨٤/٩/٢٧ . ص ١ ، ٤
تعديل المادة الثانية من المرسوم الملكي رقم ٧٦٣٤/٢٨/٢/١٧ في ١٦/٣/١٣٧٠ بخصوص صافي التشغيل .
- مرسوم ملكي كريم بالمصادقة على اتفاقية امتياز استثمار البترول على ساحل البحر الاحمر . ع ٢٠٦٦ - ٨٤/١٢/٨ . ص ١
٢٧ في ٢١/١١/٨٤ .
- مرسوم ملكي بالمصادقة على الميزانية ٨٤/٨٥ . ع ٢٠٤٥ - ٨٤/٧/٢ . ص ٣
- مرسوم ملكي بالمصادقة على نظام قوات الامن الداخلى . ع ٢٠٧٢ - ٨٥/١/٢٨ . ص ١
٤ في ١٢/٨٤ .
- مرسوم ملكي كريم بالمصادقة على اتفاقية النقل الجوى بين المملكة والجمهورية التركية . ع ٢٢٢٢ - ٨٨/٢/٢٧ . ص ١
م/٣ في ٢١/٢/٨٨ .
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على الاتفاق الموحد لاعادة تسوير الخط الحديدى الحجازى وادارته واستثماره . ع ٢١٣٤ - ٨٦/٥/٣ . ص ١
م/١٦ في ١٧/٤/٨٦ .
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على اتفاقية تحديد منطقة التنقيب عن البترول في البحر الاحمر . ع ٢١١٠ - ٨٥/١١/١٥ . ص ١
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على الاتفاقيه الثنائيه بين المملكة ودولة الكويت . ع ٢٠٩٥ - ٨٥/٧/١٢ . ص ١
٢٣ في ٧/٧/٨٥ .

- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على اتفاقية الطيران الثقافي بين المملكة وحكومة
سويسرا ع ٢٠٦٢ - ٨٤/١١/١٠ ص ١ ٢٥ في ٨٤/١٠/١٩
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على الاتفاقية المبرمة بين الحكومة وشركة الزيت
العربية الامريكية ع ٢٠٥٧ - ٨٤/٩/٢٧ ص ١ ٢٢ في ٨٤/٩/٢٣
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على اتفاقيتين تجارية وثقافية بين المملكة وجمهورية
مالي ع ٢١٨٤ - ٨٧/٥/١٣ ص ١
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على البروتوكولات الاربع لمعاهدة شيكاغو للطيران
المدني ع ٢٠٩٨ - ٨٥/٨/١٣ ص ١
٨٥/٧/٢٢ في ٢٥/م
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على تأسيس شركة كهرباء عتيزة ع ٢١٢٨
٨٦/٣/١٩ - ٧ في ٨٦/٣/٩
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على مشروع النظام الاساسي للمعهد العالي للقضاء
ع ٢٠٧٩ - ٨٥/٣/١٨ ص ١ ٤ في ١٣٨٥/٣/١٢
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على النظام الاساسي لجمعية الهلال الاحمر السعودي
ع ٢١٣٢ - ٨٦/٤/١٨ ص ٥ ٥ في ٨٦/٤/١٢
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام الجامعة الاسلامية ع ٢١٣٧
٨٦/٥/٢٤ ص ١ ١٨/م في ٨٦/٥/١٨
نص النظام ص ١ ، ٨
- مرسوم ملكي بالموافقة على نظام صندوق التنمية العقاري ع ٢٥٣١
٨٤/٦/١٥ - ٩٤ ص ١ ، ٦
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام ضريبة الطرق ع ٢١٣٧ - ٨٦/٥/٢٤
ص ٢ ١٧/م في ٨٦/٥/١٢
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام كلية الهندسة ع ٢١٣٣ - ٨٦/٤/٢٥
ص ١ ١٥/م في ٨٦/٤/١٣
نص نظام كلية الهندسة ص ٣
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام مراقبة البنوك ع ٢١٢٦ - ٨٦/٣/٥
ص ١ ٥/م في ٨٦/٣/٢٢
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام المؤسسة العامة للخطوط الجوية السعودية
ع ٢٠٩٧ - ٨٥/٧/٢٦ ص ١
٨٥/٧/١٨ في ٢٤/م
- مرسوم ملكي كريم بميزانية المشاريع العامة للامام المالي الحالي ع ٢٠٥١
٨٤/٨/١٤ - ص ١

- مرسوم ملكي كريم بميزانية مصلحة معاشات التقاعد . ع ٢٠٩٤ . ٥/٧/٨٥ .
ص ٤ في ١٦ في ٨٥/٦/٢٩
- ميزانية معهد الادارة العامة ١٧ في ٨٥/٦/٢٩
- ميزانية كلية البترول والمعادن ١٨ في ٦/٢٩
- ميزانية مؤسسة الخطوط الجوية السعودية ١٩ في ٦/٢٩
- ميزانية المؤسسة العامة للبترول ٢٠ في ٦/٢٩
- ميزانية مؤسسة الضمان الاجتماعي ٢١ في ٦/٢٩
- ميزانية جمعية الهلال الاحمر السعودي . ٢٢ في ٦/٢٩
- مرسوم ملكي كريم بميزانية مؤسسة الضمان الاجتماعي . ع ٢٠٤٥ . ٢/٢/٨٤ .
ص ٤
- مرسوم ملكي كريم بميزانية مصلحة معاشات التقاعد .
- مرسوم ملكي كريم بميزانية جمعية الهلال الاحمر السعودي .
- مرسوم ملكي كريم بميزانية المؤسسة العامة للخطوط الجوية السعودية
- مرسوم ملكي كريم بميزانية المؤسسة العامة للبترول والمعادن
- مرسوم ملكي كريم بميزانية كلية البترول والمعادن
- مرسوم ملكي كريم بميزانية معهد الادارة العامة
- مرسوم ملكي كريم بنظام الشركات . ع ٢٠٨٠ . ٢٥/٣/٨٥ . ص ١
- ٦/م في ٢٢/٥/٨٥ .
- مرسوم ملكي كريم بوضع المبالغ المدفوعة من شركة الزيت العربية الامريكية
في صندوق التنمية المقارية . ع ٢٠٥٧ . ٢٧/٩/٨٤ . ص ١ ٤ في ٢٢/٩
- مرسوم ملكي كريم حول اصلاح وتطوير طوائف وخدمات الحجاج . ع ٢٠٩٧ .
١٤/٥/٨٥ . ص ١ ١٢ في ٩/٥/٨٥ .
- مرسوم ملكيان . ع ٢١٧١ . ١٠/٢/٨٧ . ص ١
- ٣/م في ٤/٢/٨٧
- المصادقة على الاتفاقية الثنائية للنقل الجوي بين المملكة ولوكسمبرج .
- ٤/م في ٢/٤/٨٧ . اقسام مستوردات مؤسسة الخطوط - الحديدية من
قطارات وعربات وقطع غيار من الرسوم الجمركية .
- مرسوم ملكي كريم . ع ٢٤٢٨ . ١٩/٥/٩٢ . ص ١ ٤
- ١٩/م في ١٠/٥/٩٢ الموافق على تأسيس شركة مساهمة في بلدة القصب
باسم شركة كهرباء القصب .
- ٢٠/م في ١٣/٥/٩٢ الموافق على تأسيس شركة مساهمة في بنوك باسم شركة
كهرباء تبوك .
- مرسوم ملكيان . ع ٢٤٨٦ . ٢٦/٧/٩٣ . ص ١ ٣٩/م في ١٧/٣/٩٣ .
الموافق على انضمام المملكة الى المنظمة العربية للتنمية الزراعية .

- ٩٣/٧/١٨ في ٤٠/م
 إضافة مادة جديدة الى نظام الإقامة برقم ٥ مكرر .
- مرسومان ملكيان . ع ٢٥٣٧ . ٩٤/٧/٢٨ - ص ١ م/٤٥ في ٩٤/٧/٢٤
 إلغاء ضريبة الطرق على الموظف أو العامل ومن في حكمها .
 ٩٤/٧/٢٤ في ٤٦/م
 رفع الرسوم على ما يستهلك من الببغرين محليا .
- مرسومان ملكيان بانضمام المملكة لعضوية المركز الدولي لوباء الحيوان وانضمامها
 الى الاتفاقية الدولية لحماية الممتلكات الثقافية . ع ٢٣٤٦ - ٩٠/٩/٦ - ص ١ م/٢٤ في ٩٠/٩/١ في ٢٥/م
 ٩٠-٩-١ .
- مرسوم ملكي كريم بتأسيس شركتى كهرباء الملا وبلجرشى . ع ٢٤٤٤ .
 ٩٢/٩/١٣ - ٢٩/٩/٨ في ٤٩/م
 ٩٢/٩/٨ في ٥٠/م
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على الاتفاقية الثقافية بين المملكة وايران . ع ٢١٩٠ .
 ٨٧/٦/٢٥ - ص ٢
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام تعرفه الطيران المدني .
- مرسوم ملكي كريم بالمصادقة على اتفاقيتى الامتياز المبرمه مع المؤسسة العامة
 للبترول والمعادن . ع ٢٢٠٣ - ٨٧/٩/٢٨ - ص ١ م/٢٩ في ٨٧/٩/٢٢ في ٣٠/م
- مرسوم ملكي كريم بالموافقة على نظام بنك التسليف السموى . ع ٢٣٩٨ .
 ٩١/١٠/٨ - ص ٦
 ٩١/٩/٢١ في ٤٤/م - ١
- ٢ - تعديل المادة ٥٢ من نظام الإقامة
 ٩١/٩/١٥ - ٣٩/م
- مرسومان ملكيان كريمان . ع ٢٠٨٦ - ٨٥/٥/٧ - ص ١ م/٩ في ٨٥/٤/٢٤
 يكون يوم ٢٣ سبتمبر من السنة الميلادية هو اليوم الوطنى للمملكة
 ٨٥/٤/٢٩ في ١٠/م - ٢
 الموافقة على اتفاقيتى الحدود بين المملكة والاردن .
- مرسومان ملكيان كريمان . ع ٢١٠٤ - ٨٥/٩/١٦ - ص ١ م/٤١ .
 ٨٥/٩/٨ في ٢٧/م - ١
- ٢ - تعيين الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وكيل وزارة المعارف .
- مرسومان ملكيان كريمان . ع ٢٣٥٥ - ١١/١٧ - ص ١ م/١٩ في ٩٠/١١/١١

- المصادقة على الاتفاق الثنائي للنقل الجوي وجدول الرحلات بين المملكة واليمن
٢ - بسدون رقم
الموافقة على الانضمام الى بروتوكولي جنيف لعام ١٩٢٥ لمنع استخدام
الغازات الخائفة والسامة ووسائل الحرب البكتريولوجية .
- مرسومان ملكيان كريمانيان - ع ٢٤٤٦ - ٩٢/٩/٢٧ - ص ١
م/٥١ في ٩٢/٩/١٦
الترخيص بإنشاء شركة كهرباء دومة الجندل الجوف وضواحيها .
م/٥٢ في ٩٢/٩/١٦
الترخيص بتأسيس شركة كهرباء بيشه وضواحيها .
- مرسومان ملكيان كريمانيان - ع ٢٤٤٧ - ٩٢/١٠/١١ - ص ١١
م/٥٤ في ٩٢/٩/٢٦
- تعيين الشيخ على عبد الله على رضا والشيخ صالح الفضل والاستاذ عمر فقيه
اعضاء في مجلس ادارة مؤسسة النقد السعودي .
٢ - م/٥٥ في ٩٢/٩/٢٨
الموافقة على الاتفاق الثنائي للطيران بين المملكة والهند .
- مرسومان ملكيان كريمانيان - ع ٢٤٧٥ - ٩٣/٥/٧ - ص ١٠
الثقافية بين موريتانيا والمملكة
الموافقة على اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم .
- مرسومان ملكيان كريمانيان - ع ٢٥٢٠ - ٩٤/٣/٢٧ - ص ١
م/٧ في ٩٤/٣/٢٢
الموافقة على مشروع الاتفاق الثنائي للطيران بين المملكة والسودان
م/٨ في ٩٤/٣/٢٣
- الموافقة على انضمام المملكة الى اتفاقية فض المنازعات التي تنشأ بين الدول
التي تستثمر فيها الاموال الاجنبية والاجانب من اصحاب رؤوس الاموال .
- مرسومان ملكيان كريمانيان - ع ٢٥٢٦ - ٩٤/٧/٢١ - ص ١٢
م/٤٢ في ٩٤/٧/١٣
تعديل المادة ١٩ من النظام الاساسي لجمعية الكشافة السعودية
م/٤٣ في ٩٤/٧/١٣
الموافقة على نظام المحاسبين .
- مرسومان ملكيان كريمانيان - ع ٢٥٦٣ - ٩٥/٢/٣ - ص ١
م/٦ في ٩٥/١/٢٤
الترخيص بإنشاء شركة مساهمة لتوليد وتوزيع الكهرباء بمدينة صبيا
وضواحيها م/٧ في ٩٥/١/٢٧

الموافقه على الاتفاقية الخاصة بانشاء المصرف العربى للتنمية الاقتصادية في افريقيا -

- مكرمه ملكية جديدة لرفاه واسعاد المواطن السعودى - مرسوم ملكى بزيادة رواتب موظفى الدولة ٠٠٠ ع ٢٥٥٩٠ ٩٥/١/٥٠ ص ٢-١
١/٢ في ١٣٩٥/١/١

الاتفاقيات مع دول العالم -

- اتفاق تجارى بين حكومة المملكة وحكومة جمهورية السودان ع ٢٠٧٣ - ٨٥/٢/٥ ص ٥

- اتفاق تعيين الحد المنصف للمنطقة المحايدة السعودية - الكويتية ع ٢٣٠٧ - ٨٩/١١/٢٣ ص ١

- اتفاق المملكة مع دولة الامارات ضمانا لمنطقة الخليج وان اى تحشد اسرائيلى لا يغير العرب ماداموا متضامنين ع ٢٥٣٩٠ ٩٤/٨/١٢ ص ١٢

- اتفاقية تماونه بين المملكة والمغرب تشمل الثقافه والاعلام والسياحه والتجارة والمواصلات ع ٢١٢٣٠ ٨٦/٢/١٤ ص ٤٠١

- اتفاقية ثقافية بين المملكة وايران ع ٢٢٣٣ - ٨٨/٥/١٥ ص ١

- اتفاقية ثقافية بين المملكة وجمهورية مصر العربية ع ٢٤١٧ - ٩٢/٣/١ ص ١

- اتفاقية سعودية ايرانية لاقامة كلية للطلب بالرياض ع ٢١٩١ - ٨٧/٧/٣ ص ٢

- ٢٤٦٣٥٠٠ ريال سعودى تكاليف اتفاقيتين تطويريتين للبلاد توقعهما وزارة الزراعة والمياه ع ٢١٨٣ - ٨٧/٥/٦ ص ٦

- بيان من وزارة الزراعة والمياه ع ٢٣٤٣ - ٩٠/٨/١٥ ص ٨

تم التوقيع على اتفاقية انشاء وتركيب معدات محطة تحلية المياه بالخبر .

- بيان من وزارة الزراعة والمياه عن توقيع الاتفاقية الخاصة لمشروع وادى جيزان ع ٢١٠٠ - ٨٥/٨/١٧ ص ١ ، ٦ .

- تبادل تصديق وابعاع الاتفاق التجارى والاقتصادى بين المملكة والشقيقه سوريا ع ٢٤٣٦ - ٩٢/٧/١٦ ص ١

- تبادل وثائق ابرام الاتفاق التجارى بين المملكة ولبنان ع ٢٤١١ - ٩٢/١/١٧ ص ٢

- تبادل وثائق ابرام الاتفاق الثقافى بين المملكة ومصر ع ٢٤٣٩ - ٩٢/٨/٧ ص ١

- تبادل وثائق ابرام اتفاق دخول وخروج السيارات بين المملكة ودولة قطر ع ٢٤٢٦ - ٩٢/٥/٥ ص ١

- تبادل وثائق ابرام الاتفاقيه الاعلاميه بين المملكة والاردن الشقيق ع ٢١٢٣
- تبادل وثائق ابرام الاتفاقيه الاقتصادية بين المملكة وتونس ع ٢١٠٣ - ٩/٨
- تبادل وثائق ابرام اتفاقية التجارة والاقامة بين المملكة ولبنان الشقيق ع ٨٥٠ ص ١
- تبادل وثائق ابرام اتفاقية الحدود بين المملكة والاردن الشقيق ع ٢٠٩١
- تبادل وثائق ابرام اتفاقية المصادره السعوديه الاندونيسيه ع ٢٣٤٩
- تبادل وثائق ابرام اتفاقية النقل الجوي بين المملكة وتركيا ع ٢٢٩٦
- تبادل وثائق ابرام اتفاقية النقل الجوي بين المملكة والسفغال ع ٢٤٠٤ - ٢١/٩١
- تبادل وثائق تصديق ابرام الاتفاق الثنائي للنقل الجوي بين المملكة واليمن الشقيق ع ٢٤١٨ - ١٣٩٢/٣/٨ ص ١
- تبادل وثائق التصديق على الاتفاقية الثنائية بين المملكة والسودان لاستغلال الموارد الطبيعيه في البحر الاحمر والمنطقه المشتركة بين البلدين ع ٢٥٣٩
- تبادل وثائق تصديق ابرام الاتفاق التجاري بين المملكة وايران ع ٢٤٣١
- تبادل وثائق تصديق ابرام الاتفاقيه الثقافية بين المملكة واليمن ع ٢٤١٩ - ١٣٩٢/٣/١٥
- تبادل وثيقة ابرام اتفاقية تقسيم المنطقه المعايده بين المملكة والكويت ع ٢١٣١ - ٨٦/٤/١١ ص ٦
- تجديد اتفاقية البحث والتنقيب عن المعادن في المملكة ع ٢٣٥٧ - ١٢/٢/٩٠ ص ٦
- تجديد توقيع الاتفاق التجاري بين المملكة ولبنان ع ٢١٧ - ٨٧/٢/٣ ص ٢
- توقيع اتفاقيه استثمار البترول على الساحل الغربى ع ٢٠٦٦ - ٨٤/١٢/٨ ص ٨٠٧، ٦٠٣، ٢
- مع ممثلى شركة اوكسيراب الفرنسيه في ٨٤/١٢/٣
- توقيع اتفاقيه اقتصاديه بين المملكة والاردن الشقيق ع ٢١٤٨ - ٨٦/٨/١٢ ص ١
- توقيع اتفاقيه اقتصاديه بين المملكة وباكستان الشقيق ع ٢٢٩١ - ٨٩/٧/٢٢ ص ١

- توقيع اتفاقية انشاء مصفاة بترول جدة . ع ٢١١٥ - ٨٥/١٢/١٧ ص ٣
- توقيع اتفاقية بين المملكة والكويت الشقيق . ع ٢١٦٤ - ٨٦/١٢/٢٠ ص ٦
- توقيع اتفاقية تجارية واقتصادية بين المملكة والجمهورية التونسية . ع ٢٠٥٦ - ٨٤/٩/٢٠ ص ١
- توقيع اتفاقية تنظيم لممر السيارات بين المملكة والكويت . ع ٢٣٥٥ - ٩٠/١١/١٧ ص ٨
- توقيع اتفاقية تنظيم النقل الجوي بين المملكة والهند . ع ٢٤٧٠ - ١٣٩٣/٤/١ ص ١٠
- توقيع اتفاقية ثنائية بين المملكة والكويت الشقيق . ع ٢٠٩٢ - ٨٥/٦/٢٠ ص ١ ، ٤
- توقيع اتفاقية جوية بين المملكة والباكستان الشقيق . ع ٢٢٤٥ - ٨٨/٨/١٠ ص ١
- توقيع اتفاقية جوية بين المملكة وفرنسا . ع ٢٢٤٧ - ٨٨/٨/٢٤ ص ٢
- توقيع اتفاقية الحدود بين المملكة وقطر . ع ٢١٠٠ - ٨٥/٨/١٧ ص ٢
- توقيع اتفاقية الحدود بين المملكة وقطر . ع ٢١٠٠ - ٨٥/٨/١٧ ص ١
- توقيع اتفاقية الخدمات الجوية بين المملكة والكسمبرج . ع ٢٢٢٣ - ٨٨/٣/٤ ص ١
- توقيع الاتفاقيه السعودية - الفرنسية الخاصة باجراء دراسات جيولوجيه في مناطق مختلفه بالمملكة ، توقيع اتفاقية أخرى بشأنه تنقية مياه الشرب في مدينة الرياض ع ٢٠٥٢ - ٨٤/٨/٢١ ص ١
- توقيع اتفاقية الطيران بين المملكة وسويسرا . ع ٢٠٧٤ - ٨٥/٢/١٢ ص ٦
- توقيع اتفاقية لقياس المغناطيسية الارضية . ع ٢١٢٩ - ٨٦/٣/٢٦ ص ٦
(مع الشركة العربية للجيولوجيا والمساحه اركاس)
- توقيع اتفاقية للتعاون الفنى بين المملكة وأمريكا . ع ٢٥٦٤ - ٩٥/٢/١٠ ص ١ ، ١٢
- توقيع اتفاقية للطيران بين المملكة وجمهورية ايطاليا . ع ٢٣٩٣ - ٩١/٨/٢٥ ص ١
- توقيع اتفاقية للطيران بين المملكة والسودان . ع ٢١٠٧ - ٨٥/٩/١٤ ص ٦
- توقيع اتفاقية المرحلة الثانيه لمشروع تحلية مياه البحر بالملكه . ع ٢٢٠١ - ٨٧/٩/١٤ ص ١
- توقيع اتفاقية معاهدة صداقه وتعاون بين المملكة وتونس الشقيق . ع ٢١٣٥ - ٨٦/٥/١٠ ص ١

- التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية النقل الجوي بين المملكة واليمن . ع ٢٣٣٥ . ٩٠/٦/١٨ ص ١
- التوقيع على اتفاقية بين المملكة والكويت بشأن تقسيم المنطقة المحايدة بين البلدين ع ٢٠٧٨ . ٨٥/٣/١١ ص ١
- التوقيع على اتفاقية بين المملكة والمغرب تشمل النواحي الاقتصادية والتجارية والفنية . ع ٢١٣٧ . ٨٦/٥/٢٤ ص ٨
- التوقيع على اتفاقية تحديد منطقة امتياز شركة البترول الفرنسية (أوكسيرا) . ع ٢١٠٩ . ٨٥/١٠/٢٨ ص ١
- التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالتخطيط الشامل لمدينة الرياض . ع ٢٢٥٣ . ٨٧/٩/٢٨ ص ١
- التوقيع على بروتوكول التعاون بين المملكة واليمن . ع ٢٤٦٤ . ١٣٩٣/٢/١٨ ص ١
- التوقيع على تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع تطوير مدينة الرياض . ع ٢٢٤٩ . ٨٨/٩/٩ ص ١
- التوقيع على مسودة اتفاقية جديدة بين المملكة ولبنان . ع ٢٣٩٨ . ٩١/١٠/٨ ص ٦
- ١٣٥٠٠٠٠ ريال قيمة عقد وقعه معالي وزير الزراعة والمياه مع شركة سوغريا الفرنسية لاجراء الدراسات والتصاميم اللازمة لتنمية موارد المياه والزراعة والمراعي والثروة السمكية على امتداد البحر الاحمر في المملكة ع ٢١٣٥ . ٨٦/٥/١٠ ص ٦
- ثلاثمائة مليون ريال سعودي تحققتها اتفاقية بترولييه هامة يوقعا معالي وزير البترول والثروة المعدنية مع شركة ارامكو . ع ٢١٤١ . ٨٦/٦/٢٢ ص ٦،١
- سمو الامير سلطان يوقع عقد انشاء مطار دولي جديد بجدة . ع ٢٥١٩ . ٩٤/٣/٢٠ ص ١
- سمو الامير سلطان يوقع عقد تطوير شبكة الصواريخ . ع ٢٥١٩ . ٩٤/٣/٢٠ ص ١
- سمو الامير فهد وقع عقدا مع شركة بريطانية لتأمين حوامات برمائية ل سلاح الحدود وغسر السواحل . ع ٢٢٨٣ . ٨٩/٥/٢٥ ص ١
- سمو الامير فهد ودولة الرئيس صائب سلام يوقعان على اتفاق مبدئي بين لبنان والمملكة على انشاء مصفاة للبترول في لبنان . ع ٢٣٦٥ . ٩١/٢/٦ ص ١
- سمو وزير الدفاع والطيران يوقع اتفاقية لتمويل المؤسسة العامة للخطوط السعودية . ع ٢١٣٦ . ٨٦/٥/١٧ ص ٧

- سمو وزير المواصلات بالنيابة يوقع اتفاقية لتوسيع ميناء جدة ، سموه يوقع اتفاقية أخرى لتوسعة ميناء الدمام . ع ٢١٥٧ - ٨٦/١٠/٢٣ ص ٥
- صدق توقيع اتفاقية مشروع الري والصرف في مدينة الاحساء ... ع ٢١٥٤ - ٨٦/٩/٢٥ ص ١
- مراسم تبادل تصديق و ابرام الاتفاق الاقتصادي مع قطر . ع ٢٤٨٩ - ٨٦/٨/١٧ ص ١
- مراسم توقيع وتبادل وثائق تصديق و ابرام اتفاق النقل الجوي بين المملكة والباكستان . ع ٢٤٥٣ - ٨٦/١١/٢٤ ص ١
- معالي وزير الاعلام يوقع عقدا خاصا بصنع واقامة مشروع اذاعي جديد في مدينة الرياض ... ع ٢٢٢٣ - ٨٨/٣/٤ ص ١
- معالي وزير الاعلام يوقع عقد صنع وتركيب المرسله الاذاعيه بمدينة الدمام . ع ٢٠٨٤ - ٨٥/٤/٢٣ ص ١
- معالي وزير البترول والثروة المعدنية يوقع اتفاقية مع شركة ايطالية لانشاء مصنع لانتاج لدائن البلاستيك بالدمام . ع ٢٠٧٥ - ٨٥/٢/١٩ ص ١
- معالي وزير البترول يوقع اتفاقية انشاء مصنع للاسمدة الكيماويه في الدمام . ع ٢١٥٢ - ٨٦/٩/١١ ص ١
- معالي وزير الزراعة يجدد توقيع اتفاقية التعاون بين المملكة والمنظمة العالمية للاغذية والزراعة . ع ٢١٥٨ - ٨٦/١١/١ ص ٦
- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية استشارية لدراسة موارد المياه السطحية والجوفية في مناطق مختلفة من المملكة . ع ٢٠٥٩ - ٨٤/١٠/١٨ ص ١
- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية بدراسة وتعيين مصادر الاسماك وتربيتها في المملكة . ع ٢٣٥٩ - ٩٠/١٢/٢٧ ص ٨
- بين وزارة الزراعة وجامعة ويلز البريطانية :
- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية للاشراف على تنفيذ سد وادي جيزان . ع ٢١٦٠ - ٨٦/١١/١٥ ص ١
- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية مع شركة عالمية لتشغيل وصيانة منشآت تحلية المياه وتوليد الطاقة الكهربائيه . ع ٢٣٢٤ - ٩٠/٣/٣٠ ص ١
- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية مع معهد استانفورد للابحاث بشأن القطاع الزراعي في المملكة . ع ٢٣٠٩ - ٨٩/١٢/٧ ص ١
- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية مع ممثل الامم المتحدة لتنمية الزراعة والمياه بمنطقة جيزان . ع ٢١٨٠ - ٨٧/٤/١٤ ص ١

- معالي وزير الزراعة يوقع اتفاقية هامه للرعى والصرف خلف سد وادى جيززان
ع ٢٢٤٧/٨/٨٨ - ص ٨
- معالي وزير الزراعه يوقع على اتفاقية المرحلة الاولى لبناء محطة تحلية المياه
بالمنطقة الشرقية • ع ٢٢٨٥/٩/٨٩ - ص ١
- معالي وزير المواصلات يجرى التوقيع على مقدين هامين ع ٢٤٤٣/٩/٩٢ ص ١
عملية انشاء ورصف طريق الرقعى - التابلين •
عملية انشاء مساكن جهاز الاشراف على مشروع توسعة ميناء الدمام •
- معالي وزير المواصلات يوقع عقود اصلاح وصيانة شبكة الطرق • ع ٢٤٤١/٨/٩٢ ص ١
- المملكة تقيم اكبر شبكة جوديسييه في العالم ، ٢١ مليون ريال تكاليف هذه الشكة
التي وقع على اتفاقيتها معالي وزير البترول والثروة المعدنية • ع ٢١٤٢/٦/٨٦ ص ٤
- المملكة تنضم الى اتحاد الاذاعات العربية • على ٢٥٤٠/٨/٩٤ ص ١ ، ٨
• المملكة توقع على اتفاقية المشاركة بالربع لشركات البترول العاملة في أراضيها •
ع ٣٤٥٣/١١/٩٢ ص ١
- المملكة وايران يتبادلان وثائق ابرام اتفاقية السيادة على جزيرتى العربية وفارس
ع ٢٢٥٧/١١/٨٨ - ص ١
- المملكة وايران يوقعان اتفاقية وضع منصف للخليج • ع ٢١٠١/٨/٨٥ ص ٤
- المملكة وايطاليا توقعان اتفاقية ثقافية علمية فنية • ع ٢٤٥٨/٦/٩٣ ص ١
- المملكة وسوريا الشقيقة توقعان الاتفاق الاقتصادى بين بلديهما • ع ٢٤١٦/٢/٩٢ ص ١
- المملكة وكوريا توقعان اتفاقية زيادة تعاونهما الفنى والاقتصادى • ع ٢٥٣٢/٦/٩٤ ص ١
- المؤسسة العامة للبترول والمعادن توقع عدة اتفاقيات هامه • ع ٢٢٠٣/٩/٨٧ ص ١
- نص الاتفاق الموحد لاعادة تسير الخط الحديدى الحجازى وادارته واستثماره •
ع ٢١٣٥/٥/٨٦ - ص ١ ، ٢ ، ٦ •
- نص اتفاقية تقسيم المنطقة الحايطة السعودية الكويتية • ع ٢١٣٢/٤/٨٦ ص ٦

- نص الاتفاقية الثقافية بين المملكة وايران ٠ ع ٢١٩١ ٠ ٨٧/٧/٣٠ ص ٢
- نص الاتفاقية الثقافية المقتودة بين المملكة وقطر ٠ ع ٢٢٦٩ ٠ ٨٩/٢/١٥ ص ٤١
- وزارة الزراعة تبرم عقدا مع الشركة الالمانية فيليب هولزمان لتنفيذ مشروع تحسين الري والصرف بالاحساء ٠ ع ٢١٥٣ ٠ ٨٦/٩/١٨
- وزير الدفاع والطيران يوقع العقود النهائية مع شركات عالمية لتزويد المملكة بالصواريخ والطائرات الحديثة تدعيما لقواتنا المسلحة ٠ ع ٢١٢٠ ٠ ٨٦/١/٢٣ ص ١

الامن في المملكة

- اخطار هام من اماره منطقة مكة المكرمة ٠ ع ٢٣٥٢ - ٩٠/١٠/٢٦ ص ١٠١
- تحذير الذين يتسلون ويضايقون بالهاتف الآلى في مدينة الطائف
- بيان من وزارة الداخلية يؤكد أن رجال المباحث وجميع سلطات الامن تقبف بالمرصدا لكل من تسول له نفسه الاخلال بأمن واستقرار المواطنين ٠ ع ٢٢٦٧ ٠ ٨٦/٢/١ ص ١
- بيان هام من سمو الامير مشعل بن عبد العزيز ٠ ع ٢٣٥١ ٠ ٩٠/١٠/١٩ ص ١
- تحذير المتشبهين بالميوعة وتطويل الشعر والسوالف والتشبه بمن لا خلاق لهم ولا دين لهم ٠
- بيان هام من وزارة الداخلية ٠ ع ٢١٥٥ ٠ ٨٦/١٠/٩ ص ١
- تسلل عناصر من المخربين من اليمن الى المملكة وقد تم القبض عليهم جميعا
- حكومة جلالة الملك المعظم تعمل على ترسيخ دعائم الصرح الاقتصادي للمملكة بكل الوسائل العلمية والعملية وايجاد الامتقرار للمستثمر والمستهلك ٠ ع ٢٥١٢ ٠ ٩٤/١/٣٠ ص ١٢
- وزارة الداخلية تصدر بيانا هاما عن ادانة عمالة التخريب اليمنية ٠ ع ٢١٦٤ ٠ ٨٦/١٢/٢٠ ص ٦

تبرعات المملكة للعالم الاسلامي

- ٩٤٢٥٠ ديناراً تساهم بها المملكة لنققات المرحلة الثانية لتعمير مسجد الصخرة المقدسة ع ٢٠٧٦ - ٨٥/٢/٢٦ ص ١
- انعقاد مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز . المجلس يقرر دفع مبلغ ١٠٠٠٠٠٠ جنيه استرليني مساهمة من الحكومة في تعمير المسجد الاقصى ع ٢٠٦٤ - ٨٤/١١/٢٤ ص ١
- بأمر من جلالة الملك تسليم لجنة الاغاثه في الاردن كميات من المواد الغذائية ع ٢٣٦٣ - ٩١/١/٢٢ ص ١
- تبرع كريم من جلالة الفيصل لمشروع مسجد النور والمركز الاسلامي الملحق به بالقاهرة ع ٢٥٤٧ - ٩٤/١٠/١٠ ص ١ بمبلغ ٢٥٠٠٠٠ ريال سعودي
- تبرع كريم من جلالة الملك للمساهمة في بناء مسجد في أوغندا ع ٢٤٥٤ - ٩٢/١٢/١ ص ١ بمبلغ ١٤٠٠٠ رطلن أوغندي أى (١٠٠٠٠٠) فرنك فرنسي
- تبرعات حكومة جلالة الملك لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين ع ٢٢٢٩ - ٨٨/٤/١٦ ص ١ ٣٠٠٠٠٠ دولار ، ٩٧٧٧٧٧٧٧ دولار قيمة ألفي طن من الفاز سنة ١٩٦٧ بلغت تبرعات المملكة منذ عام ١٩٥٠ بأكثر من ٣ مليون دولار
- التبرعات لرعاية أسر المجاهدين والشهداء في سبيل فلسطين ع ٢٢٠٠ - ٨٧/٩/٧ ص ١
- جلالة الفيصل المعظم يتبرع بخمسة آلاف دولار لبناء مدرسه اسلامية بتايلند ع ٢٢٢٨ - ٨٨/٤/٩ ص ١ ٥٠٠٠ دولار للمجلس الاسلامي في ولاية نرايتون .
- جلالة الفيصل يوالى دعمه للمؤسسات الاسلامية في العالم ع ٢٤٥٨ - ١٣٩٣/١/٦ ص ١ دعم جمعية النهضة الاسلامية في حلب وجمعية المقاصد الاسلاميه الخيرية في بيروت .
- جلالة الملك المعظم يأمر بمساعدة منكوبي الاعصار في باكستان الشرقية بمبلغ خمسة وخمسين ألف جنيه استرليني ع ٢٠٧٥ - ٨٥/٢/١٩ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتبرع بتكاليف انشاء وكالة الابناء الاسلامية ع ٢٤٢١ - ١٣٩٢/٣/٢٩ ص ١

- جلالة الملك يتبرع بمبلغ ثلاثمائة ألف ريال لاستكمال بناء مستشفى بسومطرا الغربية ع ٢٤٦٨ • ٩٣/٣/١٧ ص ١
- جلالة الملك يتبرع بمليون ثمان للاجئين الصوماليين ع ٢١٥٧ • ٨٦/١٠/٢٣ ص ٥
- جمعية الهلال الاحمر السعودي تتبرع لمنكوبى الفيضانات في ماليزيا بعشرين ألف ريال سعودي ع ٢١٥٦ • ٨٦/١٠/١٦ ص ١
- حكومة جلالة الفيصل تقدم مساهمة مالية كبيرة في سبيل الحملة الدولية لمكافحة التراخوما والبلهارسيا في الشرق الاوسط ع ٢٢٩٧ • ٨٩/٩/٥ ص ١
- حكومة جلالة الملك المعظم تتبرع بمبلغ عشرين ألف ليرة لبنانية لجمعية المكفوفين في لبنان ع ٢٠٧٧ • ٨٥/٣/٤ ص ١
- حكومة صاحب الجلالة الفيصل المعظم تفتتح معهدا علميا بامارة رأس الخيمة ع ٢٢٦٦ • ٨٩/١/٢٤ ص ١
- حكومة الفيصل المعظم تتبرع بمبلغ خمسين ألف دينار أردنى لمساعدة منكوبى الفيضانات بالاردن الشقيق ع ٢١١٤ • ٨٥/١٢/٣ ص ١
- حكومة الفيصل المعظم تتبرع بمبلغ سبعين ألف جنيه استرليني لمواساة منكوبى الزلزال في تركيا الشقيقه ع ٢١٣٥ • ٨٦/٥/١٠ ص ١
- خمسون ألف جنيه استرليني تتبرع بها المملكة للسودان لامر الشهداء في البلد الشقيق ع ٢٣٩٢ • ٩١/٨/١٨ ص ١
- خمسون ألف دولار امريكى منحه مالهيه تقدمها المملكة لتشجيع برنامج الدراسات الاسلامية بكلية ريكر في هولتون بولاية ماين ع ٢٢٨٠ • ٨٩/٥/٤ ص ١
- ستون ألف ريال يتبرع بها جلالة الفيصل المعظم الى صندوق البر بمكة المكرمة ع ٢٥٤٦ • ٩٤/١٠/٣ ص ١
- سمو الامير فهد يتبرع بمبلغ ٥٠٠.٠٠٠ ريال لرعاية امر مجامدى وشهداء فلسطين ع ٢٣٢٥ • ٩٠/٤/٣ ص ٢
- الشروع في وضع تصاميم بناء مسجد باسلام اباد على نفقة جلالة الفيصل المعظم ع ٢٢٨٤ • ٨٩/٦/٢ ص ١
- عشرة ملايين جنيه استرليني تقدمها المملكة لدعم الجيش العربى السورى ع ٢٤٦٦ • ٩٣/٣/٣ ص ١
- الفيصل المعظم يساهم في بناء مدرسة اسلامية بسنغافوره ع ٢٢٨٩ • ٨٩/٧/٨ ص ١
- بمبلغ ٣٣٣٣ دولارا

- الفيصل يأمر بمنح مؤسسة خير الاسلامية مساعدة مالية . ع ٢٣٦٤ ٩١/١/٢٩ - ص ٤
- الفيصل يأمر بمساعدة ماليه لجامعة التعليمات الاسلامية بكراتشي . ع ٢١٠٠ ٨٥/٨/١٧ ص ١
بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه استرليني
- الفيصل يأمر بمنح كلية الشريعة الاسلامية في الجنوب العربي مساعدة مالية على حساب جلالته الخاص . ع ٢١٠٢ ٨٥/٩/٢ - ص ١
- الفيصل يتبرع بنفقات اجتماع للمراكز الاسلامية في اوربا . ع ٢٤٦٥ ١٣٩٣/٢/٢٥ - لثغنية عقد اجتماع في لندن في ٥/١٧ القادم لجميع المراكز الثقافية الاسلامية في اوربا
- الفيصل يساهم في تكاليف بناء مدرسة في خماسي . ع ٢٢١٥ ٨٨/١/٧ - ص ١
تبرع بعشرة الاف جنيه استرليني للبعثة الفانية الاسلامية .
- الفيصل يشجع طلاب العلم في دبي ويأمر بصرف مكافآت شهرية لهم . ع ٢٣٠٣ ٨٩/١٠/٢٤ - ص ١
- مائتي الف ريال مساهمة من جلالة الفيصل لمشروع بناء مسجد بلال والمركز الاسلامي بمدينة آخن بألمانيا . ع ٢٠٧٨ ٨٥/٣/١١ - ص ١
- مليون دولار مساعدة من الفيصل المعظم لموريتانيا الشقيقة . ع ٢٤٥٣ ٩٢/١١/٢٤ - ص ١
- ٩١٦٠٠٠ دولار تبرعات المملكة لوكالة الفوث الدولية . ع ٢٠٧٣ ٨٥/٢/٥ - ص ٦
- المملكة تتبرع بمليون دولار لمنكوبى الفيضانات بالباكستان . ع ٢٤٨٧ ٩٣/٨/٣ - ص ١
- المملكة تتبرع لمنكوبى الفيضانات في بنغلادش بعشرة ملايين دولار . ع ٢٥٣٨ ٩٤/٨/٥ - ص ١
- المملكة تسارع الى مديد العون لضحايا باكستان الشقيقة : ع ٢٣٤٩ ٩٠/١٠/٥ - ص ١
اثر اعصار راح ضحيته عشرات الآلاف من الأنفس .
- المملكة تساهم في بناء مسجد للجالية الاسلامية بأكرا . ع ٢٢٢٩ ٨٨/٤/١٦ - ص ١
بمبلغ ٢٤٥٠٠ جنيه استرليني .

زيارات اصحاب السمو الملكي ومعالي الوزراء لدول العالم

- اجتماعات هامة لسمو الامير فهد مع كبار المسؤولين البريطانيين ع ٢٤٥٧ • ٩٢/١٢/٢٩ ص ١
- الامير سلطان يعود الى الرياض بعد تفقد قواتنا المرابطة في سوريا والاردن ع ٢٤٩٨ • ٩٣/١٠/٢١ ص ١ ، ٨
- بحث قضايا الشرق الاوسط في اجتماع بين سمو الامير فهد - وزير الخارجية البريطاني ع ٢٣٩٤ • ٩١/٨/٢٥ ص ١
- بيان مشترك عن نتائج زيارة صاحب السمو الملكي فهد بن عبد العزيز لتونس • فغامة الرئيس التونسي يجتمع بسموه ويقلده وساماً رفيعاً ع ٢٤٣٦ • ٩٢/٧/١٦ ص ١ ، ٦
- زيارة سمو الامير تركي بن عبد العزيز لأمريكا ع ٢٥٥٣ • ٩٤/١١/٢٢ ص ١٢
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز يقوم بزيارة خاصة للبحرين ع ٢٥٢٧ • ٩٤/٥/١٧ ص ١
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز يعود الى المملكة بعد انتهاء زيارته لـ ج.ع.م ع ٢٢٦٩ • ٨٩/٢/١٥ ص ١
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز يقوم بزيارة رسمية للقاهرة ، سموه يجري معاهدات هامة مع كبار المسؤولين في القطر الشقيق ع ٢٥١٦ • ٩٤/٢/٢٨ ص ١ ، ٦
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران يقوم بزيارة رسمية لسوريا ع ٢٤٠٣ • ٩١/١١/١٤ ص ١
- سمو الامير سلطان وزير الدفاع والطيران يقوم بزيارة للباكستان الشقيق ، سموه يوقع اتفاقية تعاون فني بين المملكة والباكستان في مجال تطوير قواتنا المسلحة ع ٢١٨٣ • ٨٧/٥/٦ ص ١ ، ٦
- سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران يقوم بزيارة رسمية للجمهورية العراقية ع ٢٢٧٢ • ٨٩/٣/٧ ص ١
- سمو الامير سلطان يبحث مع الرئيس نيكسون وكبار المسؤولين موضوعات هامة في طليعتها الحق العربي في فلسطين ع ٢٤٢٧ • ٩٢/٥/١٢ ص ١ ، ٦
- سمو الامير سلطان يبدأ زيارته للبنان ع ٢٣٧٠ • ٩١/٣/١٢ ص ١ ، ٦

- سمو الامير سلطان يصل الى الاردن بعد زيارته لسوريا • ع ٢٤٩٧
- ٩٣/١٠/١٤ ص ١
- سمو الامير سلطان يعود الى جدة بعد انتهاء زيارته للقاهرة وبنغازي ، سموه
- يجري محادثات مع كبار المسؤولين الليبيين • ع ٢٥١٧ • ٩٤/٣/٦ ص ٨
- سمو الامير سلطان يقوم بزيارة رسمية لفرنسا • ع ٢٤٠١ - ٢٩/١٠/٩١ ص ١
- سمو الامير سلطان يقوم بزيارة للاردن الشقيق • سموه الكريم يتفقد القوات
- السعودية المراقبة هناك • ع ٢٤٥٦ - ٩٢/١٢/٢٢ ص ١ ، ٦
- سمو الامير سلمان بن عبد العزيز يقوم بزيارة للاردن الشقيق • ع ٢٢٧٩
- ٨٩/٤/٢٦ ص ١ ، ٤
- سمو الامير سلمان يعود الى الرياض بعد زيارة لبعض دول امارات الخليج
- ع ٢٥١٧ • ٩٤/٣/٦ ص ٨
- سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز يزور اسبانيا بدعوة من معالي وزير الدفاع
- الاسباني ع ٢٥٢٩ - ٩٤/٦/١ ص ١
- سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز يقوم بزيارة البحرين الشقيق • ع ٢٣٠٦
- ٨٩/١١/١٦ ص ١
- سمو الامير فواز بن عبد العزيز يصل الى بيروت في زيارة رسمية للبنان • ع ٢٤٣٧
- ٩٢/٧/٢٣ ص ١
- سمو الامير فواز يتوجه الى لندن بعد انتهاء زيارته الرسمية للبنان • ع ٢٤٣٨
- ٩٢/٧/٣٠ ص ١
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء يزور
- الولايات المتحدة الامريكية • ع ٢٢٨٤ • ٨٩/٦/٢ ص ١
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز يتراس محادثات المملكة وبريطانيا حول الوضع
- في الشرق الاوسط • ع ٢٣٥٠ • ٩٠/١٠/١٢ ص ١
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز يغادر جده الى مقديشو في زيارة رسمية للصومال
- بالجزائر • ع ٢٥٦٦ • ٩٥/٢/٢٤ ص ١ ، ١٠
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز يغادر جده الى مقديشو في زيارة رسمية للصومال
- الشقيق • ع ٢٢٢٨ • ٨٨/٤/٩ ص ١
- سمو الامير فهد يجري مباحثات في لندن مع كبار المسؤولين • ع ٢٤٦٣
- ٩٣/٢/١١ ص ١
- سمو الامير فهد يجري مباحثات هامه مع المسؤولين البريطانيين • ع ٢٤٦١
- ٩٣/١/٢٧ ص ١

- سمو الامير فهد يزور القاهرة رسميا ، اجتماع بين سموه وقنائة الرئيس السادات وكبار المسئولين - سموه يزور الجبهة المصريه - ع ٢٥٢٦ / ١٠ / ٩٤ ص ١ ، ٦
- سمو الامير فهد يزور لبنان بعد انتهاء زيارة سموه الرسمية لامريكا - ع ٢٥٢٨ / ٥ / ٩٤ ص ١
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز يزور لبنان في طريق عودته الى المملكة بعد انتهاء زيارة سموه لتركيا - ع ٢٢٣٣ / ٥ / ٨٨ ص ١ ، ٦
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز يقوم بزيارة رسمية لامريكا - ع ٢٥٢٧ / ٥ / ٩٤ ص ١ ، ٦
- سمو الامير فهد يسافر الى فرنسا - ع ٢١٩١ / ٧ / ٨٧ ص ١٤
- سمو الامير فهد يقوم بزيارة رسمية لجمهورية مصر العربية - ع ٢٤٢٢ / ٤ / ٩٢ ص ١
- سمو الامير فهد يقوم بزيارة رسمية لليبيا - كبار الشخصيات الرسمية في القطر الشقيق يستقبلون سموه ببالغ الحفاوة - ع ٢٥٠٧ / ١٢ / ٩٣ ص ٨١
- سمو الامير فهد يقوم بزيارة لتركيا الشقيقة - ع ٢٢٣١ / ٥ / ٨٨ ص ١
- سمو الامير فهد يعود الى جدة بعد زيارة رسمية للقاهرة - تصريح من سموه لوكالة الانباء السعودية في ختام زيارته للقطر الشقيق - ع ٢٥٢٧ / ٥ / ٩٤ ص ١ ، ٦
- سمو الامير محمد الفيصل يرأس اجتماعا لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية - ع ٢٣٩٦ / ٩ / ٩١ ص ١
- سمو الامير نايف بن عبد العزيز يقوم بزيارة رسمية للقاهرة - ع ٢٥٥٠ / ١١ / ٩٤ ص ١
- سمو الامير نواف يتراءى وفد المملكة الى ايران - ع ٢٣٩٣ / ٨ / ٩١ ص ١
- سمو الامير نواف يقوم بزيارة لدولة الكويت - ع ٢٣٤٨ / ٩ / ٩٠ ص ١
- سمو الاميرين نواف وفواز يفادران جدة الى لندن - ع ٢٣٥٠ / ١٠ / ٩٠ ص ١
- سمو رئيس الحرس الوطني يقوم بزيارة رسمية لفرنسا وبريطانيا - ع ٢٤٧٧ / ٥ / ٩٣ ص ١
- سمو وزير الدفاع والطيران والمفتش العام يزور الكويت ، الامير سلطان يعقد عدة اجتماعات مع كبار المسئولين في الدولة الشقيقة - ع ٢٤٥٢ / ١١ / ٩٢ ص ١ ، ٨

- سمو وزير الدفاع والطيران يزور مصانع الاسلحة الحربية في بلجيكا . ع ٢١٧٣
٨٧/٢/٢٤ ص ٨
- سمو وزير الدفاع والطيران يزور بعض المواقع في الاردن بناء على رغبة جلالة الحسين . ع ٢١٨١ . ٨٧/٤/٢١ ص ٤
- سمو وزير الدفاع والطيران يزور العراق لتلبية لدعوة نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع . ع ٢٢٧١ . ٨٩/٢/٢٩ ص ١
- سمو وزير الدفاع والطيران يقوم بزيارة للجمهورية العربية المتحدة . ع ٢٢٦٨
٨٩/٢/٨ ص ١
- سمو ولي العهد المعظم يصل الى الرياض قادما من جدة ، سموه يقوم بزيارة للباكستان . ع ٢٢٠٣ . ٨٧/٩/٢٨ ص ١
- السيد عمر السقاف يحضر اجتماعات مجلس الدفاع العربى . ع ٢٤٥٧ .
٩٢/٢/٢٩ ص ١ ، ١٠
- صاحب السمو الملكي الامير سلطان يقوم بزيارة رسمية لقطر وعمان والبحرين ، سموه يجرى مباحثات مع كبار المسؤولين في الدول الشقيقة . ع ٢٤٦٥ .
٩٣/٢/٢٥ ص ١ ، ٨
- صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز يمسود من القاهرة بعد انتهاء اجتماعات مؤتمر رؤساء حكومات الدول العربية ، سموه الكريم يدلى بتصريحات حول نتائج المؤتمر واجتماعه بالرئيس جمال عبد الناصر . ع ٢٠٥٦ .
٨٤/٩/٢٠ ص ١
- صاحب السمو الملكي الامير فهد يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية . ع ٢٢٩٣ . ٨٩/٨/٦ ص ١
- عقد اجتماع بين سمو الامير فهد ووزير الخزانة الامريكى لبحث برنامج التعاون بين البلدين . ع ٢٥٣٤ . ٩٤/٧/٧ ص ١ ، ٨
- عودة سمو الامير فهد الى المملكة بعد زيارته لليبيا ، سموه يجتمع بفخامة الرئيس الليبي ويجرى مباحثات مع كبار المسؤولين . ع ٢٥٠٨ . ٩٤/١/٢ ص ١ ، ٦
- عودة سمو الامير فهد بعد حل مشكلة الحدود بين المملكة وابو ظبي . ع ٢٥٣٥ .
٩٤/٧/١٤ ص ١ - ٢
- فخامة الرئيس فرانكو وكبار المسؤولين في اسبانيا يكرمون سمو رئيس الحرس الوطني الامير عبد الله بن عبد العزيز . ع ٢٥٣٠ . ٩٤/٦/٨ ص ١ ، ٨

- معالي السيد عمر السقاف يتحدث عن زيارته لكل من القاهرة وليبيا وايطاليا وفرنسا . ع ٢٤٦٦ . ٩٣/٣/٣ ص ١
- معالي السيد عمر السقاف يتراس وفد المملكة الى الجامعة العربية . ع ٢٣٨٨ . ٩١/٧/٢٠ ص ٦
- معالي السيد عمر السقاف يرأس وفد المملكة الى المنسرب لحضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب . ع ٢٥٤٧ . ٩٤/١٠/١٠ ص ١ ، ١٠
- معالي السيد عمر السقاف يزور اليمن على رأس وفد سعودي . ع ٢٤٧١ . ٩٣/٤/٨ ص ٦
- معالي السيد عمر السقاف يمود الى المملكة بمد أن ترأس وفدنا الى مؤتمر وزراء الخارجية . ع ٢٣٥٤ . ٩٠/١١/١٠ ص ١
- معالي السيد عمر السقاف يقوم بزيارة رسمية لهولندا . ع ٢٣٦٤ . ٩١/١/٢٩ ص ٤
- مؤتمر رؤساء حكومات الدول العربية يتعقد بالقاهرة ، صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز يتراس وفد المملكة الى المؤتمر ، صدور بيان مشترك من نتائج اجتماعات المؤتمرين . ع ٢٠٥٥ . ٨٤/٩/١٣ ص ١
- نص البيان المشترك الصادر بنتائج المعادثات التي جرت بين معالي السديين السقاف والمصمودي في تونس . ع ٢٤٠٥ . ٩١/١١/٢٨ ص ٨
- نص المقابلة التي اجراها القسم العربي بإذاعة صوت أمريكا مع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز . ع ٢٥٢٨ - ٩٤/٥/٢٤ ص ١ ، ٨
- وسول سمو ولي العهد الى الولايات المتحدة : ع ٢٥٣٤ - ٩٤/٧/٧ ص ١
- وفد المملكة برئاسة سمو الامير فهد بن عبد العزيز يختتم محادثاته مع المسؤولين في بريطانيا حول تطورات الشرق الاوسط خاصة مستقبل الخليج العربي والعلاقات بين البلدين ع ٢٣٥١ . ٩٠/١٠/١٩ ص ١ ، ٦
- وقائع زيارة سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز لاسبانيا . ع ٢٥٣١ . ٩٤/٦/١٥ ص ١ ، ٦

زيارات الملوك والرؤساء والوزراء والمسؤولين للمملكة

- اجتماع بين جلالة الفيصل المعظم وسعادة المستر اجنيو نائب رئيس الولايات المتحدة ع ٢٣٨٠ - ٩١/٥/٢٣ ص ١ ، ٤
- اجتماع سعود يمتنى لبحث مستقبل العلاقات بين البلدين الشقيقين ، سمو الامير فهد رئيس وفد المملكة في هذه المباحثات يقيم حفل عشاء تكريما لاعضاء الوفد . ع ٢٣٣١ - ٩٠/٥/٢٠ ص ١ ، ٨
- اجتماع الفيصل والحسين لبحث الوضع الراهن في المنطقة العربية . ع ٢٢٦٣ - ٨٩/١/٣
- الاحتفاء بضيف المملكة عظمة حاكم ابو ظبي . ع ٢٣٢٠ - ٩٠/٣/٢ ص ١ ، ٤
- أمير دولة البحرين الشقيق يقوم بزيارة لجلالة الملك . ع ٢٤٠٠ - ٩١/١٠/٢٢ ص ١ ، ٦
- أمير دولة الكويت يقوم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٤٨٧ - ٩٣/٨/٣ ص ١
- الامير عبدالله شقيق العاهل المغربي يصل المملكة . ع ٢١٥٤ - ٨٦/٩/٢٥ ص ١
- الامير مشعل يودع وزير خارجية الكويت . ع ٢١١٥ - ٨٥/١٢/١٧ ص ٣ ، ٠
- انتهاء زيارة دولة رئيس وزراء مالطا للمملكة . ع ٢٥١١ - ٩٤/١/٢٣ ص ١
- انتهاء زيارة سمو حاكم ابو ظبي للمملكة . ع ٢١٦٧ - ٨٧/١/١١ ص ١
- انتهاء زيارة الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان ال خليفة للمملكة . ع ٢٤٤٣ - ٩٢/٩/٦ ص ١
- انتهاء زيارة معالي وزير الخارجية الصومالي للمملكة . ع ٢٣٦٤ - ٩١/١/٢٩ ص ١ ، ٤
- انتهاء زيارة معالي وزير خارجية لبنان للمملكة ، صدور بيان مشترك عن نتائج هذا اللقاء الاغوى . ع ٢٣٦١ - ٩١/١/٨ ص ١ ، ٤
- انتهاء زيارة وفد الجمهورية العربية اليمنية للمملكة ، صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات الجانبين السعودى واليمنى . ع ٢٣٣٢ - ٩٠/٥/٢٧ ص ١ ، ٢
- البرنامج التفصيلي لزيارة جلالة الملك الحسين عاهل الاردن للمملكة . ع ٢١٥٨ - ٨٦/١١/١ ص ٦

- بلاغ مشترك عن نتائج مباحثات الفيصل المعظم وفخامة الرئيس التونسي .
ع ٢٠٦١ - ٨٤/١١/٣ ص ١
- بيان عن زيارة وزير التكنولوجيا البريطاني للمملكة ع ٢٢٧٥ - ٨٩/٣/٢٨ ص ١
- البيان المشترك عن محادثات الملك فيصل وسمو الشيخ زايد . التوقيع على اتفاقية الحدود بين المملكة ودولة الامارات . ع ٢٥٣٨ - ٩٤/٨/٥ ص ١ ، ١٢
- بيان مشترك عن نتائج اجتماعات جلالة الفيصل بنائب رئيس ج.م.ع . ع ٢١٩٦ - ٨٧/٨/٨ ص ١
- بيان مشترك عن نتائج اجتماعات جلالة الفيصل المعظم وفخامة الرئيس اللبناني شارل حلو . ع ٢١٩٨ - ٨٧/٨/٢٢ ص ١
- بيان مشترك عن نتائج زيارة فخامة الرئيس اليمنى للمملكة . ع ٢٣٧٦ - ٩١/٤/٢٤ ص ١ ، ٦
- بيان مشترك عن نتائج زيارة معالي السيد عمر السقاف لتركيا . ع ٢٣٣٠ - ٩٠/٥/١٣ ص ١ ، ٦
- بيان مشترك عن نتائج لقاء الفيصل وصوناي . الضيف التركي يفادر المملكة . ع ٢٣٠٧ - ٨٧/١١/٤ ص ١ ، ٨
- بيان مشترك عن نتائج محادثات المملكة واثيوبيا . ع ٢٣٧٥ - ٩١/٤/١٧ ص ١
- تلبية لدعوة الفيصل المعظم يقوم فخامة الرئيس التركي سوناي بزيارة رسمية للمملكة ع ٢١٩٧ - ٨٧/٨/١٥ ص ١
- جلالة الامبراطور ايران يقوم بزيارة رسمية لجلالة اخيه الفيصل . الماهلان الاسلاميان الكبيران يتبادلان خطابين تاريخيين بهذا المناسبه الخالدة . ع ٢٢٤٧ - ٨٨/٨/٢٤ ص ١ - ٣
- جلالة الامبراطور هيلاسلاسى يقوم بزيارة للمملكة ، محادثات رسمية بين جلالة الفيصل المعظم وجلالة ضيفه الكبير . ع ٢٥٠٨ - ٩٤/١/٢ ص ١ ، ٦
- جلالة الحسين يزور المملكة في ٣ من ذى القعدة العالى . ع ٢١٥٨ - ٨٦/١١/١ ص ١
- سلطان عمان يصل الى الرياض في طريقه الى مؤتمر القمة العربى . اجتماع بين سمو ولي العهد وجلالة السلطان في صالة المطار . ع ٢٥٠٠ - ٩٣/١١/٦ ص ١
- جلالة شاه ايران يقوم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٢٤٤ - ٨٨/٨/٣ ص ١
ابتداء من يوم السبت ٨٨/٨/١٨
- جلالة الماهل الاردنى الشقيق يزور المملكة . ع ٢٣٨٢ - ٩١/٦/٧ ص ١ ، ٦
- جلالة الماهل الاردنى يقوم بزيارة لجلالة الفيصل المعظم ، الزعيمان الكبيران يبحثان الشئون التى تهم العالم العربى . ع ٢٢٠٤ - ٨٧/١٠/١٢ ص ١

- جلالة العاهل الاردني يقوم بزيارة قصيرة للمملكة ، محادثات رسمية بين جلالة
الفصيل واخيه الحسين . ع ٢٥٢٠ - ٩٤/٣/٢٧ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يحتفي بضيف البلاد الكبير ، فخامة الرئيس السوداني جعفر
نعمري يؤدى مناسك العمرة ويزور المسجد النبوي . ع ٢٣٩٨ - ٩١/١٠/٨ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يستقبل جلالة اخيه الحسين في زيارة قصيرة للمملكة ،
محادثات بين العاهلين الكبيرين تتناول الوضع في المنطقة العربية . ع ٢٢٧٠ - ٨٩/٢/٢٢ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يستقبل جلالة ضيفه الكبير الحسين بن طلال . ع ٢١٨٤ - ٨٧/٥/١٣ ص ١
- جلالة الفصيل يستقبل سمو حاكم قطر الشقيقة ، انتهاء زيارة الفصيل للمملكة
وصدور بيان مشترك عن نتائج اللقاء الاخوي بين العاهلين العربيين . ع ٢٢١٥ - ٨٨/١/٧ ص ١ ، ٨
- جلالة الفصيل المعظم يستقبل ضيفه الكبير جلالة ملك ماليزيا . ع ٢٠٦٦ - ٨٤/١٣/٨ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يستقبل فخامة ضيفه الكبير الرئيس جمال عبد الناصر .
المباحثات الودية بين العاهلين العظميين تحقق الاماني العربية ، صدور بيان
مشترك عن نتائج اللقاء الاخوي وتوقيع اتفاقية احلال السلام في اليمن . ع ٢٠٨٥ - ٨٥/٤/٣٠ ص ١ ، ٤
- جلالة الفصيل المعظم يستقبل معالي الدكتور كيسنجر . ع ٢٥٤٩ - ٩٤/١٠/٢٤ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يستقبل معالي وزير الخارجية الامريكي اثناء جولة معاليه
في سبيل احلال سلام عادل في منطقة الشرق الاوسط . ع ٢٥١٤ - ٩٤/٢/١٤ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يكرم السيد حسين الشافعي نائب رئيس ج.ع.م ، سيادته
يفادر المملكة بعد انتهاء زيارته لها ع ٢١٩٥ - ٨٧/٨/١ ص ١
- جلالة الفصيل يكرم ضيفه الكبير سمو حاكم رأس الخيمة ، انتهاء زيارة سموه
للمملكة . ع ٢١٩١ - ٨٧/٧/٣ ص ١٤
- جلالة الفصيل يودع الرئيس بوتو على أرض مطار جدة . محادثات رسمية بين
الزعيمين الكبيرين وصدر بيان مشترك عن نتائج هذا اللقاء . ع ٢٤٢٥ - ٩٢/٤/٢٧ ص ١ ، ٨
- جلالة الملك الحسن الثاني يقسم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٢١٦ - ٨٨/١/١٤ ص ٢

- جلالة الملك حسين عاهل الاردن الشقيق يقوم بزيارة خاصة لحضرة صاحب الجلالة الفيصل المعظم - ع ٢٣٤٩ - ١٠/٥/٩٠ - ص ١
- جلالة الملك فيصل يستقبل فخامة الرئيس نمري محادثات رسمية بين جلالة الفيصل والرئيس النمري - الرئيس السوداني يزور المسجد النبوي ويؤدى مناسك العمرة - ع ٢٤٢٠ - ١٣٩٢/٣/٢٢ - ص ١ ، ٨
- جلالة الملك المعظم يستقبل سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح على رأس وفد كويتي للمملكة - ع ٢٠٧٨ - ٨٥/٣/١١ - ص ١ ، ٤
- جلالة الملك المعظم يستقبل ضيف البسلاد مظلة حاكم البحرين الشقيق - ع ٢٠٥٨ - ٨٤/٩/١١ - ص ١
- جلالة الملك المعظم يستقبل ضيفه الكبير - فخامة الرئيس ذو الفقار علي بوتو - ع ٢٤٢٤ - ٩٤/٤/٢٠ - ص ١ ، ٨
- جلالة الملك المعظم يستقبل فخامة القاضي عبد الرحمن الايراني - ع ٢٥١٢ - ٩٤/١/٣٠ - ص ١
- جلالة الملك المعظم يودع ضيفه الكبير فخامة الرئيس السادات - الوفد المصري والسعودي يعقدان اجتماعا مساء الاربعاء - ع ٢٤١٢ - ١٣٩٢/١/٢٤ - ص ١
- جلالة الملك يستقبل فخامة الرئيس اللبناني ببالغ الحفاوة ، الماهلان العربيان يتبادلان الكلمات التاريخية في هذه المناسبة الكبرى - ع ٢١٩٧ - ٨٧/٨/١٥ - ص ١ ، ٢ ، ٤
- جلالة الملك يستقبل معالي وزير الخارجية الامريكي - معاليه يسلم الى جلالته رسالة من الرئيس الامريكي نيكسون - ع ٢٥٠٣ - ٩٣/١١/٢٧ - ص ١ ، ٨
- الجنرال عبد الحميد خان يغادر جده الى باكستان بعد انتهاء زيارته للمملكة - ع ٢٢٩٥ - ٨٩/٨/٢٠ - ص ١ ، ٤
- الحسن الثاني عاهل المغرب يزور المملكة تلبية لدعوة جلالة الفيصل المعظم - ع ٢١٦٢ - ٨٦/١١/٢٩ - ص ١
- الحسين بن طلال عاهل الاردن يقوم بزيارة ودية لجلالة اخيه الفيصل المعظم - الزعميان العربيان يستعرضان الوضع في العالم العربي والعلاقات القائمة بين البلدين - ع ٢٤٥١ - ٩٢/١١/١٠ - ص ١ ، ١٠
- دولة الحاج احمدو بيللو يفساد جده بعد انتهاء زيارته للمملكة - ع ٢١٠٥ - ٨٥/٩/٢٣ - ص ١
- دولة الدكتور عبد الرحمن البراز رئيس الوزارة العراقية يعود الى العراق بعد انتهاء زيارته للمملكة وأدائه نكس العمرة - ع ٢١٠٤ - ٨٥/٩/١٦ - ص ١ ، ٤

- دولة رئيس وزراء غينيا ينادر الملكة بعد انتهاء زيارته لها . ع ٢٥٢٢ . ٩٤/٤/١١ ص ٨
- دولة رئيس وزراء مالطا ينادر الرياض بعد زيارته للمملكة . ع ٢٥٢٤ . ٩٤/٤/٢٥ ص ١
- دولة رئيس وزراء ماليزيا ينادر الملكة بعد انتهاء زيارته لها . ع ٢٥٦٢ . ٩٥/١/٢٦ ص ١
- دولة رئيس وزراء ماليزيا يقوم بزيارة خاصة للمملكة . ع ٢٥١٤ . ٩٤/٢/١٤ ص ١
- دولة رئيس الوزراء اليمنى ينادر جدة بعد زيارة المملكة . ع ٢٥٢٥ . ٩٤/٥/٣ ص ١
- دولة السيد محسن العيني يقوم بزيارة للمملكة ، مباحثات رسمية بين الجانبين السعودي والعيني . ع ٢٤٢٥ . ٩٢/٤/٢٧ ص ١
- القاضي عبد الله الحجري يقوم بزيارة للمملكة . مباحثات رسمية بين المملكة واليمن . ع ٢٤٦٣ . ٩٣/٢/١١ ص ١
- دولة نائب رئيس مجلس الوزراء التركي ينادر الملكة بعد الاجتماع بكبار المسؤولين وأجراء مباحثات رسمية . ع ٢٥٢٣ . ٩٤/٤/١٨ ص ١
- رئيس أركان حرب الجيش الباكستاني يزور الملكة على رأس وفد يمثل القوات المسلحة . ع ٢٢٩٤ . ٨٩/٨/١٣ ص ١ ، ٤
- الرئيس اسماعيل الازهرى يلبي دعوة أخيه الفيصل المعظم لزيارة المملكة يوم السبت القادم ع ٢١٤٨ . ٨٦/٨/١٢ ص ٢
- الرئيس ديوري هاماني رئيس جمهورية النيجر يزور الملكة ، كلمات تاريخية رائعة أثناء الحفلات التي اقيمت على شرف فخامته . ع ٢١٤٧ . ٨٦/٨/٥ ص ١ ، ٢ ، ٨
- الرئيس الصومالي آدم عبد الله يلبي دعوة أخيه الفيصل لزيارة الملكة . ع ٢١٣٠ . ٨٦/٤/٤ ص ١
- الرئيس الكاميروني احمدو أهيجو يصل جده لاداء فريضة الحج . ع ٢١١٤ . ٨٥/١٢/٣ ص ١ ، ٤
- الرئيس الليبي معمر القذافي يزور الملكة ويؤدى نك العمره . ع ٢٥٦٦ . ٩٥/٢/٢٤ ص ١
- رئيس مجلس السيادة السوداني يحل ضيفا على جلالة أخيه الملك المعظم . ع ٢١٤٩ . ٨٦/٨/١٩ ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ . العظيمة

- الرئيس المصري يقوم بزيارة للمملكة ويؤدى مناسك العمرة ، محادثات رسمية بين الزعيمين ع ٢٢٨٦ • ٩١/٧/٦ • ص ١ ، ٥
- رئيس هيئة أركان حرب الجيش باليمن الشقيق يزور المملكة • ع ٢٣٥٥ • ٩٠/١١/١٧ • ص ٨
- رئيس وزراء تونس يغادر جدة بعد نهاية زيارته للمملكة • ع ٢٥٢٣ • ٩٤/٤/١٨ • ص ١
- رئيس كمبوديا ووزير اعلامها يقومان بزيارة لمبنى الاذاعة والتلفزيون ، معالى الاستاذ المنقرى يقوم بزيارة لمعالى وزير الاعلام الكمبودى • ع ٢٥٣٩ • ٩٤/٨/١٢ • ص ١٢
- رئيس وزراء ولاية سراواك يصل الى المملكة • ع ٢٥٤٥ • ٩٤/٩/٢٥ • ص ١
- رئيس وزراء اليمن الشقيق ووزير اعلامها ينفادران جدة • ع ٢٣٥٤ • ٩٠/١١/١٠ • ص ١
- الرياض يشهد لقاء تاريخيا هاما بين الاقطاب العرب • الفيصل والحسن والحسين يستعرضون تطورات الموقف في الشرق الاوسط • ع ٢٢١٨ • ٨٨/١/٢٨ • ص ١ ، ٢ ، ٤
- السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور سلطان عمان يزور المملكة ، اجتماع بين جلالة الملك وعظمة السلطان • ع ٢٤٠١ - ٩١/١٠/٢٩ • ص ١ ، ٨
- سمو الامير سلطان يستقبل ولي عهد رأس الخيمة • ع ٢٥٣٧ - ٩٤/٧/٢٨ • ص ٨
- سمو أمير دولة قطر يقوم بزيارة رسمية للمملكة ، صدور بيان مشترك • ع ٢٤٧٠ • ٩٣/٤/١ • ص ١ ، ١٠
- سمو أمير دولة الكويت يختتم زيارته الرسمية للمملكة • صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات جلالة الفيصل وسمو ضيفه الكبير • ع ٢٤٨٨ • ٩٣/٨/١٠ • ص ١ ، ٢
- سمو لاميرون خوان كارلوس أمير أسبانيا وقرنيته يزوران المملكة • ع ٢٥١٢ • ٩٤/١/٣٠ • ص ١٢
- سمو الامير محمد يستقبل وزير خارجية الكويت • ع ٢٥٣٩ • ٩٤/٨/١٢ • ص ١
- سمو الامير نايف يستقبل المقدم عثمان محمد جبلى • ع ٢٥٤٠ • ٩٤/٨/١٩ • ص ١ ، ٨
- سمو حاكم أبو ظبي يصل المملكة تلبية لدعوة الفيصل • ع ٢١٦٦ • ٨٧/١/٤ • ص ١
- سمو حاكم البحرين يقوم بزيارة رسمية للمملكة • ع ٢٢٠٤ • ٨٧/١٠/١٢ • ص ١

- سمو حاكم دبي يقوم بزيارة لجلالة اخيه الفيصل المعظم . ع ٢١٩٣ . ٨٧/٧/١٧ ص ١
- سمو حاكم رأس الخيمة يفادر المملكة بعد انتهاء زيارته لها . ع ٢٢٩٤ . ٨٩/٨/١٣ ص ٦
- سمو حاكم رأس الخيمة يقوم بزيارة للمملكة . سموه يؤدي مناسك العمرة ويشيد بمعالم النهضة في البلاد . ع ٢٤٤٦ . ٩٢/٩/٢٧ ص ١ ، ٦
- سمو شقيق جلالة الملك الحسن يزور المملكة . ع ٢٤٦٧ . ٩٣/٣/١٠ ص ٦ ، ١
- سمو شقيق ملك بلجيكا يصل الى المملكة على رأس بعثة اقتصادية للتعاون بين البلدين . ع ٢٥١٦ . ٩٤/٢/٢٨ ص ١
- سمو الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني يقوم بزيارة قصيرة للمملكة . ع ٢١٢٥ . ٨٦/٢/٢٨ ص ٦
- سمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت يصل الى الرياض . جلالة الملك المعظم يستقبل الضيف الكبير على أرض المطار . ع ٢١٠٨ . ٨٥/١٠/٢١ ص ١ ، ٤
- سمو نائب جلالة الملك يستقبل الوفد الصحفي الباكستاني . ع ٢٣٠٥ . ٨٩/١١/٩ ص ١
- سمو نائبى الحاكم في امارتي عجمان وأم القوين يفادران الرياض بعد زيارتهما للمملكة . ع ٢٣٥٦ . ٩٠/١١/٢٤ ص ٢
- سمو وزير خارجية قطر يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٥٠٩ . ٩٤/١/٩ ص ١
- سمو وزير خارجية الكويت يفادر المملكة عائدا الى بلاده . ع ٢١١٥ . ٨٥/١٢/١٧ ص ٣
- سمو ولي عهد البحرين ووزير دفاعها يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٤٤٢ . ٩٢/٨/٢٨ ص ١ ، ٦
- سمو ولي العهد البلجيكي يفادر المملكة الى الكويت ، سموه يعقد مؤتمرا صحفيا يشيد بمعالم التطور التي تمت البلاد . ع ٢١٩٥ . ٨٧/٨/١ ص ٦
- سمو ولي عهد رأس الخيمة يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٥٦٤ . ٩٥/٢/١٠ ص ١
- سمو ولي عهد رأس الخيمة يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٥١٢ . ٩٤/١/٣٠ ص ١٢
- سمو ولي العهد المعظم يستقبل ضيف المملكة دولة الرئيس صائب سلام رئيس وزراء لبنان الشقيق . ع ٢٣٦٤ . ٩١/١/٢٩ ص ١
- سمو ولي عهد وقائد الحرس الوطنى في البحرين الشقيق يزور المملكة . ع ٢٢٧٣ . ٨٩/٣/١٤ ص ١ ، ٤

- سمو ولي العهد يستقبل دولة التل والوفد المرافق له بحفاوة في مطار الرياض .
ع ٢١٢٠ . ٨٦/١/٢٣ ص ١
- السيد حمدي ولديكناس يقوم بزيارة رسمية للمملكة . الوزير الضيف يجري
مباحثات هامة مع كبار المسؤولين . ع ٢٤٦٩ . ٩٣/٣/٢٤ ص ١ ، ٨
- السيد محمد احمد محسوب يغادر المملكة بعد انتهاء زيارته لها . ع ٢١٨٥ .
٨٧/٥/٢٠ ص ١
- السيد ياسر عرفات يجتمع بكبار المسؤولين السعوديين ويشيد بموقف جلالة الملك من
القضية الفلسطينية . ع ٢٥٣٨ . ص ١٢
- الشيخ علي ال ثان والد حاكم قطر يصل الى المملكة ويؤدي مناسك العمرة .
ع ٢١٠٤ . ٨٥/٩/١٦ ص ١
- صاحب السمو الامير فيليب دوق ادنبره زوج ملكة بريطانيا يصل المملكة لتهنئة
جلالة الفيصل المعظم باحتلام عرش البلاه ، سمو الضيف يغادر المملكة بعد انتهاء
زيارته لها . ع ٢٠٥٩ . ٨٤/١٠/١٨ ص ١
- صدور بيان مشترك من اجتماعات اللجنة السعودية المصرية الخاصة بتدعيم
العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين . ع ٢٢٠٠ . ٨٧/٩/٧ ص ١
- صدور بيان مشترك عن نتائج زيارة الرئيس الصومالي للمملكة . ع ٢٤٠٠ .
٩١/١٠/٢٢ ص ١ ، ٦
- صدور بيان مشترك عن نتائج زيارة فخامة الرئيس السوداني اسماعيل الازهرى
لجلالة اخيه الفيصل المعظم . ع ٢١٥٠ . ٨٦/٨/٢٦ ص ١ ، ٢ ، ٦
- صدور بيان مشترك عن نتائج اللقاء الاخوى بين العاهلين السعودى والمغربى ،
الحسن الثانى يمتد مؤتمرا صحفيا بقصر خزام بجدة . ع ٢٢١٩ .
٨٨/٢/٦ ص ١ ، ٦
- صدور بيان مشترك عن نتائج زيارة الرئيس الليبيرى للمملكة . الفيصل يودع
فخامة الرئيس تولبرت على أرض المطار . ع ٢٥١٨ . ٩٤/٣/١٣ ص ١ ، ١٠
- صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات جلالة الملك والرئيس الاوغندى .
ع ٢٤٢٨ . ٩٢/٥/١٩ ص ١ ، ٦
- صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات دولة رئيس مجلس الوزراء الليبي في
الرياض . ع ٢٢٢٠ . ٨٨/٢/١٣ ص ١ ، ٤
- صدور بيان مشترك عن نتائج محادثات الفيصل المعظم مع فخامة أخيه الرئيس
جمال عبد الناصر . ع ٢٠٨٨ . ٨٥/٥/٢١ ص ١ ، ٢
- صدى عال كبير يسجله اتفاق الفيصل وعبد الناصر بجدة ع ٢٠٨٦ .
٨٥/٥/٧ ص ٢

- ضيف جلالة الملك المعظم سماحة الامام الهادي عبد الرحمن المهدي يصل الى المملكة
خطابان هامان جامعان لجلالة الملك وضيف الكبير . ع ٢٠٨٢ . ص ١ ، ٣ / ٨٥ / ٩
- ضيف حضرة صاحب الجلالة فخامة الرئيس الموريتاني ينفاد الملكة بعد انتهاء
الزيارة الكريم ، الضيف الكبير يزور المسجد النبوي ويؤدى مناسك العمرة .
ع ٢٣٩٤ / ٩ / ٩١ . ص ١
- ضيف الملكة سمو ولي عهد الكويت . ع ٢٠٧٥ . ص ١٩ / ٢ / ٨٥ . ص ١ ، ٤
- عاهل الاردن يصل الى الملكة ويستعرض مع اخيه جلالة الملك فيصل الاوضاع
العربية والعلاقات الاخوية بين البلدين . ع ٢٥٤٢ . ص ٤ / ٩ / ٩٤ . ص ١
- المعاهل الاردني ينفاد الملكة بعد انتهاء زيارته لاهيه فيصل . ع ٢٢٠٥ . ص ١٩ / ١٠ / ٨٧ . ص ١ ، ١٠
- المعاهل الاردني يقوم بزيارة لجلالة الملك . فيصل والحسين يجريان معادثات
هامة . ع ٢٢٤٠ . ص ٥ / ٧ / ٨٨ . ص ٧
- فخامة اميراطور ايران يقوم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٢٠١ . ص ١٤ / ٩ / ٨٧ . ص ١
- فخامة الدكتور كينيث كاوندأ يقوم بزيارة للمملكة ، معادثات رسمية بين جلالة
الفيصل المعظم وفخامة الرئيس الزامبي . ع ٢٥١٤ . ص ١٤ / ٢ / ٩٤ . ص ١ ، ١٢
- فخامة الرئيس انور السادات يقوم بزيارة خاصة للمملكة . فيصل المعظم على
رأس المودمين والمستقبلين لفخامته . ع ٢٥٠٨ . ص ٢ / ١ / ٩٤ . ص ١
- فخامة الرئيس الايطالي يصل الى الرياض في زيارة رسمية . مباحثات رسمية بين
الزميين ولقائات بين المسؤولين لدعم التعاون بين المملكة وايطاليا . صدور بيان
صحفي عن نتائج الزيارة التي قام بها فخامة الرئيس جيو فاني ليوني للمملكة .
ع ٢٥٦٦ . ص ٢٤ / ٢ / ٩٥ . ص ١ ، ١٠
- فخامة الرئيس الباكستاني يقوم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٢٥١ . ص ٢٣ / ٩ / ٨٨ . ص ١
- فخامة الرئيس التركي يقوم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٢٠٤ . ص ١٢ / ١٠ / ٨٧ . ص ١
- فخامة رئيس جمهورية جامبيا يقوم بزيارة للمملكة ، معادثات رسمية بين جلالة
الفيصل وفخامة ضيفه الكبير . ع ٢٥٠٩ . ص ٩ / ١ / ٩٤ . ص ١ ، ٨
- فخامة رئيس جمهورية زائيري يزور المملكة ، صدور بيان مشترك عن نتائج
معادثات جلالة الملك وفخامة الضيف . ع ٢٥١١ . ص ٢٣ / ١ / ٩٤ . ص ١

- فخامة رئيس جمهورية ليبيا يصل المملكة في زيارة رسمية . ع ٢٥١٧ . ٩٤/٣/٦ ص ١
- فخامة الرئيس حافظ الاسد يقوم بزيارة للمملكة . جلالة الفيصل المعظم وفخامة ضيفه الكبير يجريان محادثات رسمية . ع ٢٥١٠ . ٩٤/١/١٦ ص ١
- فخامة الرئيس ريتشارد نيكسون يزور المملكة رسميا . مباحثات بين جلالة الفيصل وضيفه الكبير . كلمات تاريخيه جامعه متبادل . ع ٢٥٢٩ . ٩٤/٦/١ ص ٢٠١
- فخامة الرئيس السوداني جعفر النمري يقوم بزيارة قصيرة للمملكة ، جلالة الفيصل وفخامة الضيف يجريان محادثات رسمية في الرياض . ع ٢٥٠٠ . ٩٣/١١/٦ ص ١
- فخامة الرئيس الصومالي يفادر المملكة بعد اداء فريضة الحج . ع ٢٢١٣ . ٨٧/١٢/٢٣ ص ١
- فخامة الرئيس الصومالي يقوم بزيارة للمملكة . الفيصل المعظم وضيفه الكبير يجريان محادثات رسمية . اللواء زياد يزور المسجد النبوي ويؤدى مناسك العمرة . ع ٢٣٩٩ . ٩١/١٠/١٥ ص ١
- فخامة الرئيس تومبالباي يزور المملكة رسميا . اجتماعات هامه بين جلالة الملك وفخامة الرئيس وكبار المسؤولين في البلدين . صدور بيان مشترك عن نتائج المباحثات السوديه . التشادية . ع ٢٤٦٩ . ٩٣/٣/٢٤ ص ١ ، ٦
- فخامة الرئيسين المصري والليبي يصلان الى المملكة . ع ٢٥١٢ . ٩٤/١/٣٠ ص ١
- فخامة الرئيس المصري يفادر جدة بعد زيارة للمملكة ، جلالة الملك وفخامة الرئيس يعقدان اجتماعين في جدة . ع ٢٤٨٧ . ٩٣/٨/٣ ص ١
- فخامة الرئيسين الموريتاني والاوغندي يزوران المملكة ، اجتماع بين جلالة الفيصل المعظم وضيفيه الكبيرين ، فخامتهما يفادران المملكة مودعين بما استقبلا به من الحفاوة والتكريم . ع ٢٥٢٣ . ٩٤/٤/١٨ ص ١ ، ٨
- فخامة الرئيس الموريتساني يقوم بزيارة رسمية للمملكة . ع ٢٣٩٠ . ٩١/٨/٤ ص ١
- فخامة الرئيس اليوغندي يؤدى مناسك العمرة ويزور المسجد النبوي . ع ٢٤٠٧ . ٩١/١٢/١٩ ص ١
- الفيصل المعظم يستقبل عظمة الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة حاكم البحرين وتوايها . بيان مشترك عن نتائج محادثات الماهلين الكرسيين . ع ٢٣٠٥ . ٨٧/١٠/١٩ ص ١ ، ١٠



- الفيصلي المعظم يستقبل وزير الخارجية الامريكي اثناء زيارة معاليه للمملكة ضمن جولته على عدد من دول الشرق الاوسط . ع ٢٤٩٨ . ١٠/٢١/٩٣ ص ١
- الفيصلي المعظم يستقبل وزير الخارجية الامريكي ، معالي الوزير يصرح للصحفيين بأنه بحث مع جلالته الوضع في الشرق الاوسط وخطوات احلال السلام . ع ٢٥٤٦
- ١٠/٣/٩٤ ص ١ ، ٤
- الفيصلي المعظم يستقبل وفد مجلس الامة الكويتي الذي يزور المملكة بدهوة من معالي وزير الاعلام ع ٢١٤٨ . ٨/١٢/٨٦ ص ١ ، ٨
- الفيصلي المعظم يستقبل ويودع في مطار جدة الدولي جلالة الملك حسين بن طلال عامل الاردن . ع ٢٢٨٧ . ٦/٢٣/٨٩ ص ١
- لقاء أخوي بين جلالة الفيصلي المعظم وضييفه الجليل فخامة الرئيس الترنسي الحبيب بورقيبة . ع ٢٠٦٠ . ١٠/٢٥/٨٤ ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦

- لقاء أخوى بين جلالة الفيصل وفخامة الرئيس سليمان فرنجية . ع ٢٤٦٢ . ص ١ ، ٤
- لقاء تاريخي بين الفيصل والحسين ، جلالة الملك يودع جلالة ضيفه الكبير عند مغادرته المملكة . ع ٢١٨٥ . ص ٨٧/٥/٢٠ . ص ٨
- مباحثات رسمية هامة في الرياض لبحث الوضع العربي الراهن . جلالة الفيصل وفخامة الرئيسين المصري والجزائري وجلالة ملك الاردن . ع ٢٤٩٧ . ص ١٣٩٣/٩/٢٤
- مدير وكالة الاعلام التركية يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٣٥٥ . ص ٩٠/١١/١٧
- مدينة جدة تشهد استقبالا حافلا لفخامة الرئيس العراقي . ع ٢١٨٥ . ص ٨٧/٥/٢٠
- مطار جدة الدولي يشهد اجتماعا وديا بين جلالة الفيصل المظم وجلالة الاميراطور محمد رضا بهلوي . ع ٢٢٢٤ . ص ٨٨/٣/١١
- معالي الدكتور حسن مكي رئيس الوزراء اليمنى يجرى محادثات رسمية مع كبار المسؤولين في الدولة اثناء زيارته للمملكة . ع ٢٥٢٤ - ٩٤/٤/٢٥ . ص ٨ ، ١
- معالي الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة يصل الى الرياض ضمن جولة يقوم بها لعدد من الدول العربية . ع ٢٥٦٣ . ص ٩٥/٢/٣
- معالي السيد حسين الشافعى يقوم بزيارة خاصة للمملكة . ع ٢٤٩٢ . ص ٩٣/٩/٩
- معالي السيد شريف بلقاسم يفاخر جدة بمد زيارته للمملكة . ع ٢٤٨٦ . ص ١٣٩٣/٧/٢٦
- معالي السيد عبد الحليم خدام يقوم بزيارة قصيرة للمملكة . ع ٢٥٢٨ . ص ١٣٩٤/٥/٢٤
- معالي السيد عبد الحليم خدام يقوم بزيارة قصيرة للمملكة . ع ٢٥٦٤ . ص ٩٥/٢/١٠
- معالي الدكتور عبد العزيز حجازى النائب الاول لرئيس الوزراء في جمهورية مصر العربية يزور المملكة ، محادثات رسمية بين المسؤولين في المملكة والوفد المصرى . ع ٢٥٢٤ - ٩٤/٤/٢٥ . ص ٨ ، ١
- معالي المدير العام للديوان الملكى المغربى يعبر عن انطباعاته اثناء زيارته للمملكة . ع ٢١٢٤ - ٨٦/٢/٢١ . ص ٦

- معالي نائب رئيس جمهورية بئسوانا يزور المملكة . ع ٢٥٠٩ . ٩٤/١/٩ ص ٨
- معالي نائب رئيس جمهورية سيراليون يزور المملكة . ع ٢٥١٠ . ٩٤/١/١٦ ص ١
- معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية السوداني يصل الى جدة .
ع ٢٣٣٦ . ٨٨/٦/٦ ص ١
- معالي وزير الاعلام المالي يغادر جدة بعد انتهاء زيارته للمملكة . ع ٢٥٢٢ .
٩٤/٤/١١ ص ١
- معالي وزير الاعلام اليمنى يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٣٥٣ . ٩٠/١١/٣ ص ٦
- معالي وزير البترول والطاقة الجزائرى يصل الى جدة . ع ٢٥٢٣ .
٩٤/٦/٢٩ ص ٦
- معالي وزير التنمية المصرى يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٥١٦ .
٩٤/٢/٢٨ ص ١
- معالي وزير الحربية المصرى الفريق اول احمد اسماعيل على يقوم بزيارة للمملكة
بدعوة من سمو وزير الدفاع والطيران . ع ٢٤٧٠ . ٩٣/٤/١ ص ١ ، ٢
- معالي وزير خارجية ايطاليا يجرى محادثات رسمية مع كبار المسؤولين اثناء زيارته
للمملكة . ع ٢٥١٠ . ٩٤/١/١٦ ص ١ ، ٨
- معالي وزير الخارجية الفرنسى يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٥٠٩ .
٩٤/١/٩ ص ١ ، ٨
- معالي وزير الخارجية القطرى يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٤٩٨ .
٩٣/١٠/٢١ ص ١ ، ٨
- معالي وزير الخارجية اللبناني يقوم بزيارة للمملكة . ع مباحثات رسمية بين
الجانبيين الشقيقين السعودى واللبنانى . ع ٢٣٦٠ . ٩١/١/١ ص ١ ، ٤
- معالي وزير الخارجية المغربى يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٤٩٨ .
٩٣/١٠/٢١ ص ١
- معالي وزير خارجية العدل التونسى يقوم بزيارة للمملكة . ع ٢٥١٦ .
٩٤/٢/٢٨ ص ١
- معالي وزير القوات المسلحة الفرنسية يقوم بزيارة للمملكة ، معاليه يبدى
اهتمامه بالتطور الشامل الكبير الذى تعيشه البلاد . ع ٢٢٥٦ .
٨٨/١١/٦ ص ١ ، ٤

- المملكة تستقبل الحسين عاهل الاردن الشقيق ببالغ العفاوة . الفيصـل يرتـجـل خطابا تاريخيا في الحفل الرائع الذي أقامه على شرف ضيفه الكبير . ع ٢١٥٩ ٨٦/١١/٨ ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .
- المملكة تستقبل ضيفها الكبير فغامة الرئيس الصومالي . جلالة الملك المعظم على رأس المستقبلين لفخامته على أرض مطار جدة الدولي . ع ٢١٣٢ ٨٦/٤/١٨ ص ١ ، ٢ ، ٥ .
- المملكة تستقبل فغامة الرئيس التركي ضيف جلالة الملك ، محادثات هامة بين الفيصـل المعظم وفغامة أخيه جودت سوناي . ع ٢٢٠٦ ٨٧/١٠/٢٦ ص ١ ، ٦ .
- المملكة تستقبل فغامة نائب رئيس جمهورية الهند الكبير ، فغامة الضيف الكبير يزدي مناسك العمرة ويقوم بزيارة المسجد النبوي الشريف . ع ٢٠٧٢ ٨٥/١/٢٨ ص ١ ...
- مناقشة أحداث الشرق الاوسط بين جلالة الفيصـل وفغامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين . ع ٢٤٩٤ ٩٣/٩/٢٣ ص ١ .
- مؤتمر جدة الخالد بين الفيصـل المعظم والرئيس عبد الناصر . ع ٢٠٨٦ ٨٥/٥/٧ ص ٢ .
- نائب رئيس جمهورية تانزانيا يفادر جدة بعد زيارة للمملكة . ع ٢٥٥٣ ٩٤/١١/٢٢ ص ١ ، ١٢ .
- وزير البحرية الامريكي يصل الى جدة . ع ٢٥٤١ ٩٤/٨/٢٦ ص ٨ .
- وزير خارجية اتحاد الامارات العربية المتحدة يزور المملكة . ع ٢٤٠١ ٩١/١٠/٢٩ ص ١ ، ٨ .
- وزير الغزاة الامريكي يصل الى المملكة لبحث التعاون في مجالات التصنيع والمعلوم والتكنولوجيا والزراعة . ع ٢٥٣٣ ٩٤/٦/٢٩ ص ١ ، ٦ .
- وزير الدفاع الفرنسي يفادر المملكة بعد زيارة رسمية لها . ع ٢٤٩٠ ٩٣/٨/٢٤ ص ١ .
- وزير الصحة المصري يفادر المملكة بعد انتهام زيارته لها . ع ٢٥١٨ ٩٤/٣/١٣ ص ١ .
- وصول رئيس جمهورية الكمرون الى المملكة . ع ٢٥٤٤ ٩٤/٩/١٨ ص ١ .
- وصول سمو مدير الاعلام بالبحرين الشقيق الى المملكة . ع ٢٢٢٩ ٨٨/٤/١٦ ص ١ .
- وفد اعلامي من قطر يزور المملكة بدعوة من وزارة الاعلام . ع ٢٣٦٩ ٩١/٣/٥ ص ١ .



● التيفصيل يتحدث الى المستر دانا آدم سميث مراسل نيويورك تايمز ●

- الوفد الصحفي البلجيكي يعرب عن انطباعاته على اثر زيارته لمدن المملكة
ع ٢١١٩ - ٨٦/١/١٦ ص ١
- وفد صحفي ياباني يصل الى المملكة - ع ٢٠٧١ - ٨٥/١/٢١ ص ٦
- وفد طبي مصري يزور المملكة لدعم العلاقات الطبية بين البلدين - ع ٢٥١٧
٩٤/٣/٦ ص ١
- وفد عراقي برئاسة الفريق حردان التكريتي يقوم بزيارة خاصة للمملكة ،
الوفد يغادر الرياض بعد اداء نسك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف
ع ٢٢٤٦ - ٨٨/٨/١٧ ص ١ ، ٦
- وفد مصري برئاسة معالي الدكتور عبد العزيز حجازي يزور المملكة - صدور
بيان مشترك من نتائج المحادثات الرسمية بين البلدين - تطوير شامل للتعاون
الاقتصادي بين القطرين الشقيقين - ع ٢٥٥١ - ٩٤/١١/٨ ص ١ ، ١٢
- وفد المملكة والكويت للاتصال بالاشقاء حكام الخليج العربي لتقريب وجهات النظر
بينهم وتحقيق الاتحاد بين اماراتهم - ع ٢٣٥٦ - ٩٠/١١/٢٤ ص ١ ، ٥
- ولي عهد بلجيكا يصل الى جدة على رأس وفد اقتصادي بلجيكي - ع ٢١٩٤
٨٧/٧/٢٤ ص ١

الاستشارات العامة

- بيان من الديوان الملكي ع ٢٤٣٠ - ٩٢/٦/٣ ص ١
المملكة تتابع موقف شركات البترول من مفاوضات المشاركة وتطمئن المستهلكين بأنهم لن يضاروا
- بيانات من الديوان الملكي ع ٢٤٩٥ - ٩٣/٩/٣٠ ص ١
- موقف المملكة لم يتغير بشأن النزاع العربي الاسرائيلي
- ستبقى المملكة قواتها المرابطة في سوريا تحت امرة سوريا
- تلتزم المملكة بالقرارات التي اتخذتها والتي ستتخذها للقضية العربية
كما سبق أن خفضت المملكة انتاجها من البترول ١٠٪ وأوقفت ضخ
البترول لاسريكا وطبقت قرارات مؤتمر وزراء البترول العرب
- تأكيد تضامن المملكة مع الشعب الباكستاني الشقيق ع ٢٣٦٩ - ٩١/٣/٥ ص ١
بيان وزير الدولة للشئون الخارجية
- تكذيب خبر ع ٢١٨٥ - ٨٧/٥/٢٠ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يعقد مؤتمرا صحفيا في وزارة الخارجية بجدة ، عدد كبير من
وكالات الانباء العالمية ورؤساء الصحف السعودية وبعض الصحفيين العرب
يحضرون المؤتمر ع ٢٠٧٤ - ٨٥/٢/١٢ ص ١ ، ٢
- جلالة الفصيل المعظم يفتتح مؤتمر سفراء جلالته بالخارج المنعقد بوزارة الخارجية
ع ٢١٢٨ - ٨٦/٣/١٩ ص ١
- جلالة الفصيل المعظم يؤكد وقوف المملكة الى جانب الشقيقه الاسلامية الكبرى
باكستان ع ٢٤٠٢ - ٩١/١١/٧ ص ١
- جلالة الملك المعظم يدعو شركات النفط للتعاون في تطبيق المشاركة الفعالة
ع ٢٤١٠ - ٩٢/١/١٠ ص ١
- جلالة الملك المعظم يوجه رسالة كريمه الى منظمة اليونسكو في عيدها العشرين
ع ٢١٥٠ - ٨٦/٨/٢٦ ص ١
- سمو الامير نايف يفتتح المؤتمر الاقليمي للمخدرات ع ٢٥٥٠ - ٩٤/١١/١
ص ١ ، ١٢
- معالي الشيخ ابراهيم السويل يمثل المملكة في الاحتفال بذكرى تأسيس الامم
المتحدة ع ٢٠٧٧ - ٨٥/٣/٤ ص ١

- المملكة تستنكر العدوان الهندى الغادر على الباكستان . ع ٢٤٠٠
٩١/١٠/٢٢ ص ١
بيان من الديوان الملكى .
- المملكة تشارك دول العالم الاحتفال باليوم العالمى لمحو الامية . ع ٢٢٣٨
٨٨/٦/٢٠ ص ١
- المملكة تشارك دول العالم الاحتفال باليوم العالمى لمحو الامية . ع ٢٢٨٨
٨٩/٧/١ ص ١
- المملكة تقف بجميع امكانياتها الى جانب الشقيقتين مصر وسوريا ، القائد الاعلى للقوات المسلحة يأمر جميع القيادات بأن تكون على أهبة الاستعداد . ع ٢٤٩٣
٩٣/٩/١٦ ص ١ ، ١٠
- المملكة تقيم شبكة دفاع جوى تشمل أحدث الطائرات المقاتلة والصواريخ . ع ٢١٠٢
٨٥/٩/٢ ص ١
- المملكة تؤيد استقلال ووحدة قبرص . ع ٢٥٣٤ - ٩٤/٧/٧ ص ٨
تصريح مصدر مسئول في وزارة الخارجية لوكالة الانباء السعودية
- منظمة اليونسكو للثقافة والتربية تتابع نشاط المملكة في هذا العقل . ع ٢١١١
٨٥/١١/١٢ ص ٤
- وزير الدفاع يصرح بأن الجيش السعودى لا يزال مرتكزا على جبهة الجولان . ع ٢٥٤٨
٩٤/١٠/١٧ ص ١ ، ١٢ .



توقيع ميثاق جامعة الدول العربية

العلاقات الدبلوماسية

- اتفاق المملكة والجايون على انشاء علاقات دبلوماسية . ع ٢٥٠٧ . ص ٩٣/١٢/٢٥
- اتفاق المملكة وليبريا على انشاء علاقات قنصلية بينهما . ع ٢٤٧٥ - ٩٣/٥/٧ ص ١
- استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وألمانيا الغربية . ع ٢٤٩٠ . ص ٩٣/٨/٢٤
- اقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة وايرلند . ع ٢٥٤٣ . ٩٤/٩/١١ ص ١
- اقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة وكينيا . ع ٢٢٣٢ . ٨٨/٥/٨ ص ١
- انشاء علاقات دبلوماسية بين المملكة واستراليا . ع ٢٥٠٤ . ٩٣/١٢/٤ ص ١
- انشاء علاقات دبلوماسية بين المملكة وجمهورية فيتنام . ع ٢٥١٢ . ص ٩٤/١/٣٠
- انشاء علاقات دبلوماسية بين المملكة ودولة ترينداد . ع ٢٥٣٢ . ص ٩٤/٦/٢٢
- بيان من وزارة الخارجية . ع ٢٤٨٩ . ٩٣/٨/١٧ ص ١
- اتفقت حكومتا المملكة وزائيرى على اقامة علاقات دبلوماسية بينهما وتبادل التمثيل الدبلوماسى على مستوى سفارة .
- تبادل التمثيل الدبلوماسى بين المملكة والبحرين الشقيق . ع ٢٣٩٢ . ص ٩١/٨/١٨
- تبادل التمثيل الدبلوماسى بين المملكة ودولة قطر الشقيق . ع ٢٣٩٣ . ص ٩١/٨/٢٥
- تبادل التمثيل الدبلوماسى بين المملكة وموريتانيا . ع ٢٣١٤ . ٩٠/١/١٩ ص ١
- رفع التمثيل الدبلوماسى بين المملكة وتايلند الى درجة سفارة . ع ٢١١١ . ص ٨٥/١١/١٢
- رفع التمثيل الدبلوماسى بين المملكة وتركيا الى درجة سفارة . ع ٢٠٧٦ . ص ٨٥/٢/٢٦
- رفع التمثيل الدبلوماسى بين المملكة والكاميرون الى درجة سفارة . ع ٢١٤٢ . ص ٨٦/٦/٢٩
- علاقات دبلوماسية بين المملكة وجمهورية جامبيا . ع ٢٥٢٤ . ٩٤/٤/٢٥ ص ١
- المملكة تعترف بسلطنة عمان . ع ٢٤٠١ . ٩١/١٠/٢٩ ص ١
- المملكة وبوروندى تقيم علاقات دبلوماسية على مستوى سفارة . ع ٢٥٣٣ . ص ٩٤/٦/٢٩

الملكية والحج

- الاذاعات والصحف العربية ووكالات الانباء العالمية تشيد بخطاب الفيصل في حفل جلالة تكريم الحجاج . ع ٢٢١٣ . ٨٧/١٢/٢٣ ص ١
- اسناد تنظيم الاجهزة العامة بالحج الى سمو الامير مشعل بن عبد العزيز . ع ٢١١١ . ٨٥/١١/١٢ ص ١
- الاشادة بالامن السائد في البلاد . ع ٢٣٠٩ . ٨٩/١٢/٧ ص ١
- الحجاج يشيدون بما وجدوه من أمن في المملكة .
- اعفاء الحجاج اليمنيين من رسوم المطوفين وأجور السيارات لهذا العام . ع ٢٣٥٧ . ٩٠/١٢/٢ ص ١
- ايضاح هام من معالي وزير الحج والاقواف عن الرسوم التي تستوفى من الحجاج . ع ٢٣٥٥ . ٩٠/١١/١٧ ص ٨
- جلالة الفيصل يؤثر عدم الصعود الى مرفات تاركا الامكنة المخصصة لجلالته ومرافقيه للوافدين للحج من خارج المملكة ع ٢٥٥٥ - ٩٦/١٢/٦ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتحدث الى الوفد التونسي . ع ٢٤٠٩ . ٩٢/١/٣ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتراس موكب الحجيج . ع ٢٢٦٠ . ٨٨/١٢/٤ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتراس موكب الحجيج . ع ٢٣٥٧ . ٩٠/١٢/٢ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتراس موكب الحجيج . ع ٢٤٠٥ . ٩١/١١/٢٨ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتراس موكب الحجيج . ع ٢٤٥٤ . ٩٢/١٢/١ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتراس موكب الحجيج . ع ٢٥٠٣ . ٩٣/١١/٢٧ ص ١
- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى ، امام المسلمين . يتحدث الى جموع الحجيج . في هذه المناسبة العظيمة . ع ٢٠٦٧ . ٨٤/١٢/٢٢ ص ٢
- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى . ع ٢٤٥٥ . ٩٢/١٢/١٥ ص ١ ، ٤
- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى . ع ٢٥٠٥ . ٩٣/١٢/١١ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتولى قيادة الحجيج هذا العام . ع ٢٠٦٥ . ٨٤/١٢/١٠ ص ١
- جلالة الملك المعظم يتولى قيادة الحجيج والاشراف على راحتهم . الحجاج يشاركون المواطنين في استقبال امام المسلمين فيصل بن عبد العزيز . ع ٢٢١١ . ٨٧/١٢/٢ ص ١
- جلالة الملك المعظم يستقبل في القصر الملكي بمنى رؤساء بعثات الحج وشخصيات الحجاج لهذا العام . ع ٢٤٠٧ . ٩١/١٢/١٩ ص ١



- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى ع ٢١١ - ٨٥/١٢/٣ ص ١
- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى ع ٢١١٢ - ٨٧/١٢/١٦ ص ١
- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى ع ٢٣١٠ - ٨٩/١٢/٢١ ص ١ ، ١٠
- جلالة الملك المعظم يكرم ضيوف بيت الله في الحفلة الموسمية الكبرى ع ٢٤٠٧ - ٩١/١٢/١٩ ص ١ ، ٨
- جلالة الملك يتراءى موكب الحجيج ع ٢٣٥٨ - ٩٠/١٢/١٦ ص ١
- جلالة الملك يتشرف بفصل الكعبة المشرفة ع ٢٣٥٨ - ٩٠/١٢/١٦ ص ٦
- جلالة الملك يوجه خطابا أخويا سساميا الى بمئة الحج اللبناني ع ٢٢١٣ - ٨٧/١٢/٢٣ ص ٢
- الحالة الصحية بين العجاجة جيدة جدا ولله الحمد ع ٢١٦٤ - ٨٦/١٢/٢٠ ص ١
- حجاج بيت الله الحرام يشيدون بالقيصل المعظم بالجهود الجبارة والنظام المحكم والامن في الحج ع ٢١١٥ - ٨٥/١٢/١٧ ص ٣
- حجاج بيت الله الحرام يشيدون بما وجدوه في هذه البسلا من أمن واطمئنان وتوفير الخدمات العامة لهم ع ٢١٦٤ - ٨٦/١٢/٢٠ ص ١ ، ٦

- حجاج بيت الله الحرام يشيدون بما وجدوه في هذه البلاد من أمن وأطمئنان
ع ٢٤٠٩ - ٩١/١٢/٥ ص ١
- حجاج بيت الله الحرام يشيدون بما وجدوه في هذه البلاد من أمن وأطمئنان
ع ٢٤٥٥ - ٩٢/١٢/١٥ ص ١
- الحكومة لاستتوف آية رسوم أوضرائب على الحجاج - ع ٢٣٥٨ - ٩٠/١٢/١٦ ص ١
- الدوائر المختصة باستقبال الحجاج القادمين عن طريق ميناء ينبع تضع مخططا
مدروسا لتسهيل عملية الاستقبال - ع ٢٠٥٦ - ٨٤/٩/٢٠ ص ١ ، ٤
- سعادة امير الحج الماليزي يرفع شكره لجلالة الفيصل وحكومته للعناية الرائعة
والخدمات العظيمة التي قدمت لعموم الحجاج - ع ٢٢٦٨ - ٨٩/٢/٨ ص ١
- سعادة سفير السودان يؤكد سلامة الحج من الاوبئة - ع ٢١١٥ -
٨٥/١٢/١٧ ص ٣
- سعادة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية يعرب عن سروره لنظافة حج هذا العام
ع ٢١١٦ - ٨٥/١٢/٢٤ ص ٣
- سمو الامير فهد يحثى جهود العاملين نحو انجاح تنظيمات الحج وخدمة ضيوف
بيت الله الحرام - ع ٢٣٥٩ - ٩٠/١٢/٢٣ ص ٤
- سمو ولي العهد المعظم يفتتح في احتفال كبير مكاتب ترحيل الحجاج بجدة -
ع ٢٠٩٧ - ٨٤/٢٢ ص ٢
- الفيصل المعظم يصل الى جدة ليتولى قيادة الحجيج ، جلالتة يشرف على الترتيبات
المعدة لرعاية شئون الحجاج - ع ٢٥٥٤ - ٩٤/١١/٢٩ ص ١
- الفيصل يأمر بصرف بدل اماشه يوميه لحجاج نيجيريا المتخلفين بسبب قفل مطار
كانو - ع ٢٤٥٧ ص ١
- الفيصل يتراس موكب الحجيج - ع ٢٣١٠ - ٨٩/١٢/٢١ ص ١
- الفيصل يؤدي مناسك الحج ويشرف بنفسه على راحة الحجاج - ع ٢٢١٢ -
٨٧/١٢/١٦ ص ١
- لقاءات الفيصل بكبار الحجاج تقوية لروابط الاخوة الاسلامية - الوافدون للحج
يشيدون بجهود المملكة لتسهيل اداء المناسك - ع ٢٥٠٧ - ٩٣/١٢/٢٥ ص ١ ، ٣
- مدير منظمة الصحة المالية يهنئ وزارة الصحة للتدابير الصحية الكامله التي
حققت نظافة الحج وسلامة الحجاج - ع ٢٣١١ - ٨٩/١٢/٢٨ ص ١

- المشروعات الجديدة لمناطق الحج تعرض على صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز - ع ٢٢٣٧ - ٨٨/٦/١٣ - ص ١
- معالي وزير الحج والاوقاف يصدر قرارا بتنظيم اجراءات سؤال الحجاج وشئون الطوائف وتحصيل عوائد أرباب الخدمات - ع ٢٠٩٥ - ٨٥/٧/١٢ - ص ٣ ، ٤ ، ٥
- معالي وزير الحج والاوقاف يصدر قرارا بالموافقة على مشروع تعليمات انتخاب الهيئات الجديدة لطوائف أرباب خدمات الحجاج - ع ٢٢٨٢ - ٨٩/٥/١٨ - ص ٢
- معالي وزير الصحة يعلن سلامة ونظافة الحج من جميع الامراض الوبائية والحجيرية - ع ٢٤٠٧ - ٩١/١٢/١٩ - ص ١
- معالي وزير الصحة يعلن نظافة حج هذا العام - ع ٢١١٥ - ٨٥/١٢/١٧ - ص ١
- معالي وزير الصحة يعلن نظافة حج هذا العام - ع ٢٣٥٨ - ٩٠/١٢/١٦ - ص ١
- المملكة ولله الحمد تتمتع بمستوى صحي جيد خال من جميع الامراض الوبائية والكورنتينية - ع ٢٣٥٥ - ٩٠/١١/١٧ - ص ٨
- رد جمعية الهلال الاحمر السعودي على ما نشرته جريدة جمهورية الترقية بعددها الصادر برقم ١٦٦٦ في ١٤/١٢/١٩٧٠ -
- منظمة الصحة العالمية تقر التدابير الوقائية التي اتخذتها المملكة للمحافظة على صحة الحجاج - ع ٢٣٥٧ - ٩٠/١٢/٢ - ص ١
- نظافة حج هذا العام - ع ٢٢١٢ - ٨٧/١٢/١٦ - ص ٤
- وزارة الحج والاوقاف تصدر بيانا يتضمن بعض المعلومات العامة والارشادات الهامة المتعلقة بأعمال الحجاج - ع ٢١٤٧ - ٨٦/٨/٥ - ص ٣ ، ٦ -
- وزارة الداخلية تصدر بيانا تأكيديا بشأن اقامة القادمين للمملكة للحج والزيارة - ع ٢٢٩٥ - ٨٩/٨/٢٠ - ص ١
- وزارة الصحة تصدر بيانا صحيا - منظمة الصحة العالمية تشيد بمجهود المملكة الصحية والاحتياطي الوقائي لسلامة البلاد - ع ٢١١٣ - ٨٥/١١/٢٦ - ص ٦
- وزارة الصحة السعودية تؤكد عدم وجود أي مرض وبائي أو كرتيني بالمملكة - ع ٢١١٤ - ٨٥/١٢/٣ - ص ١

المملكة الاردنية الهاشمية

- اجتماع في جدة للدول المشتركة في المؤتمر الاسلامي - ع ٢٣٧٦ - ٩١/٤/٢٤ - ص ٦
- اجتماعات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بكمه ، سمو الأمير مشعل يحتفي بأعضاء الرابطة - ع ٢١٤٦ - ٨٦/٧/٢٨ - ص ١ ، ٨
- اختتام الدورة التاسعة للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي - ع ٢١٩٥ - ٨٧/٨/١ - ص ١

- اختتام الدورة الثانية لمؤتمر المنظمات الاسلامية المالية . ع ٢٢٩٥ . ٨٩/٨/٢٠
- اختتام مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثالث - المؤتمر يصدر قرارات تاريخية هامة . ع ٢٤١٢ . ١٣٩٢/١/٢٤ - ص ١ - ٢
- اختتام ندوة الشباب العالمية للدعوة الاسلامية . معالي رئيس الندوة يبلغ جلالة الفيصل نجاح اعمال الندوة ، الندوة تصدر توصيات وقرارات اسلامية هادفة بنسائه . ع ٢٤٥٤ . ٩٢/١٢/١ - ص ١ ، ٦
- اعظم مؤتمر اسلامي تشهده العاصمة المقدسة . خطاب ملكي جامع هام يفتتح به جلالة الفيصل المعظم جلسات مؤتمر رابطة العالم الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة . المؤتمر يوالي عقد جلسات .. وينتخب سمو الامير فهد رئيسا للمؤتمر . ع ٢٠٦٧ . ٨٤/١٢/٢٢ - ص ١ ، ٨
- افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة . ع ٢٤١٠ . ٩٢/١/١٠ - ص ١
- اقرار المؤتمر لميثاق التضامن لتويجا لجهود جلالة الملك فيصل . ع ٢٤١٢ . ٩٢/١/٢٤ - ص ٦
- الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تقدم للمجلس التأسيسي تقريرها للدورة التاسعة . ع ٢١٩٤ . ٨٧/٧/٢٤ - ص ٣ ، ٤
- امين عام الامانة العامة للدول الاسلامية يصل الى جدة . ع ٢٣٧٠ . ٩١/٣/١٢ - ص ١
- انتهاء دورة انعقاد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة . ع ٢١٤٧ . ٨٦/٨/٥ - ص ٧
- انتهاء الدورة العادية عشرة للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة . ع ٢٢٩٥ . ٨٩/٨/٢٠ - ص ١
- تكذيب خبر من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة . ع ٢١٥٧ . ٨٦/١٠/٢٣ - ص ١
- ردا على ما نشرته نشرة بليكا التي تصدر عن الدار السعودية بجدة .
- جلالة الملك المعظم يفتتح التجمع الكشفى الاسلامي الرابع . ع ٢٣٥٨ . ٩٠/١٢/١٦ - ص ١ ، ٦
- جلسات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته التاسعة . ع ٢١٩٤ . ٨٧/٧/٢٤ - ص ١ ، ٨
- خطاب معالي السيد عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية . ع ٢٣١٤ . ٩٠/١/١٩ - ص ٢
- دولة تنكو مبد الرحمن الامين العام للمؤتمر الاسلامي يصل الى جدة . ع ٢٣٥٤ . ٩٠/١١/١٠ - ص ١

- رؤساء وأعضاء الوفد الى مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى . ع ٢٣١٤ . ٩٠/١/١٩ ص ٣
- سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يترأس جلسات مؤتمر الرابطة . ع ٢٠٦٥ . ٨٤/١٢/١ ص ٦
- سماحة المفتى الاكبر للمملكة يترأس الدورة العادية عشرة للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى ع ٢٢٩٣ - ٨٩/٨/٦ ص ١ ، ٦
- سمو الامير فهد بن عبد العزيز يفتتح مؤتمر وزراء المالية للدول الاسلامية المنعقد بمدينة جدة . ع ٢٥٠٣ . ٩٣/١١/٢٧ ص ١ ، ٨
- سمو الامير فهد يفتتح مؤتمر جدة لميثاق التضامن الاسلامى . ع ٢٣٧٧ . ٩١/٥/٢ ص ١ ، ٦
- الفصيل المعظم يؤيد قرار المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بشأن قضية فلسطين . ع ٢٠٩٧ . ٨٧/٨/١٥ ص ١
- الفصيل يستقبل اعضاء المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى ، جلالاته يستعرض مع الاعضاء مختلف القضايا الاسلامية والعالمية . ع ٢٢٩٤ . ٨٩/٨/١٣ ص ١ ، ٤
- الفصيل يفتتح المؤتمر الاسلامى الثالث لوزراء الخارجية بجدة . ع ٢٤١١ . ٩٢/١/١٧ ص ١ المسلمين الى التضامن والصمود في وجوه الاعداء
- قرار الدورة التاسعة للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى . ع ٢١٩٦ . ٨٧/٨/٨ ص ٢
- المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى في دورة انعقاده الثانية عشرة بمكة المكرمة . ع ٢٣٤٢ . ٩٠/٨/٨ ص ١ ، ٤
- المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يحيى جهود جلالة الملك المعظم لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ع ٢٤٥٠ . ٩٢/١١/٣ ص ١
- المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يختتم دورة انعقاده الثانية عشرة بمقره بمكة المكرمة بعد استعراض شامل لمختلف القضايا الاسلامية التى عرضت عليه . ع ٢٣٤٤ . ٩٠/٨/٢٢ ص ٨
- المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يصدر قرارا بنتائج اجتماعاته في دورته الثامنة المنعقدة بمكة المكرمة ع ٢١٤٨ - ٨٦/٨/١٢ ص ١ ، ٣
- المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى يعقد اجتماعاته بمكة المكرمة - ع ٢١٤٥ . ٨٦/٧/٢١ ص ١

- المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي يعقد جلساته في دورة انعقاد هذا العام
اصدار بيان بشأن مؤتمر الذروة الاسلامي . ع ٢١١٤ . ٨٥/١٢/٣ . ص ١ ، ٢
- المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي يقرر ازالة البناء الموجود على مقام
ابراهيم عليه السلام حرصا على ارواح الحجاج من خطر ازدحام المطاف .
ع ٢١٩٣ . ٨٧/٣/١٧ . ص ١ ، ٦
- المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي يواصل عقد جلساته بمقره بمكة المكرمة
ع ٢٣٤٣ . ٩٠/٨/١٥ . ص ١
- مدينة جدة تشهد المؤتمر الاسلامي الكبير لوزراء الخارجية . ع ٢٣١٤ .
٩٠/١/١٩ . ص ١ ، ٨
- معالي امين الرابطة الاسلامية يجيب على سؤال صحفي بشأن تصريحات معالي وزير
الخارجية الايراني التي جاءت تمقيبا على خطاب الفصيل المعظم الذي ضمنه الحق
العربي في فلسطين المحتلة . ع ٢٠٦٨ . ٨٤/١٢/٢٩ . ص ٣
- معالي امين الرابطة الاسلامية يصدر بيانا عن اهداف الرابطة ومنجزاتها .
ع ٢٠٦٨ . ٨٤/١٢/٢٩ . ص ٢ ، ٣
- معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي يقدم التقرير السنوي الى المجلس
التأسيسي في دورة انعقاده الثامنة بمكة المكرمة . ع ٢١٤٦ . ٨٦/٧/٢٨ . ص ٤ ، ٣
- معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي يؤكد مساهمى الرابطة وسوقنها من
قضية احلال السلام في اليمن . ع ٢٠٧١ . ٨٥/١/٢١ . ص ١ ، ٦
- مؤتمر الرابطة الاسلامية يعقد دورته الخامسة بمكة المكرمة ، ساحة الشيخ محمد
ابن ابراهيم آل الشيخ مفتى الديار السعودية يرأس جلسات المؤتمر ، المجلس
التأسيسي . . يصدر بيانا يستنكر فيه القرار المسكوني بتبرئة اليهود من دم
المسيح . ع ٢٠٤٨ . ٨٤/٧/٢٣ . ص ٣
- مؤتمر رابطة العالم الاسلامي في دورته الخامسة المنعقدة بمكة المكرمة يصدر
تقريراً جامعاً عن الانجازات الهامة التي تمت في هذه الدورة . ع ٢٠٤٩ .
٨٤/٧/٣٠ . ص ٢ ، ٣
- مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط : ع ٢٢٩٠ . ٨٩/٧/١٥ . ص ١ - ٨
- مؤتمر المنظمات الاسلامية يفتتح جلساته بمكة المكرمة . ع ٢٢٩٤ . ٨٩/٨/١٣ . ص ١
- مؤتمر وزراء مالية الدول الاسلامية يفتتح اجتماعاته بعد التوقيع على اتفاقية
انشاء بنك للتنمية الاسلامي . ع ٢٥٣٧ . ٩٤/٧/٢٨ . ص ١ ، ٨
- نجاح مؤتمر رابطة العالم الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة . موافقه اجماعيه على

القرارات والتوصيات التي اتخذها أعضاء المؤتمر ، سمو الأمير فهد بن عبد
المعز رئيس المؤتمر يصدر بيانا هاما عن انتهاء أعمال المؤتمر . ع ٢٠٦٨ .
٨٤/١٢/٢٩ ص ١ ، ٤ ، ٥ .

- نص القرارات الاسلامية والتوصيات التي أقرها المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد
بمكة المكرمة في دورته الثانية . ع ٢٠٦٩ . ٨٥/١/٧ ص ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ .

- نص قرارات مجلس الرابطة الاسلامية . ع ٢٠٧٢ . ٨٥/١/٢٨ ص ١ ، ١١ .

- نص القرارات والتوصيات التي أقرها مؤتمر المنظمات الاسلامية العالمية في دورته
الثالثة . ع ٢٣٥٩ . ٩٠/١٢/٢٣ ص ٨ .

- وفود الدول المشتركة في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي يعودون الى بلادهم
ع ٢٣١٥ . ٩٠/١/٢٦ ص ٢ .



المملكة ودورها العربي

- الاجتماع الثاني بين جلالة الفيصل والرئيس الحلو • ع ٢١٩٧ • ٨٧/٨/١٥ ص ١
- احتفال العالم العربي بالذكرى العشرين لتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية • ع ٢٠٦٤ • ٨٤/١١/٢٤ ص ١
- استئناف ضخ البترول السعودي بعد وضع الضمانات الكافية والمراقبة الشديدة لعدم وصوله الى الدول التي قررت حكومة الفيصل قطعه عنها • ع ٢١٧٥ • ٨٧/٣/٩ ص ١
- اعادة ضخ البترول لجميع الدول • ع ٢١٨٧ • ٨٧/٦/٤ ص ٦
بناء على قرار مؤتمر القمة العربي الرابع •
- اعلان جلالة الفيصل الجهاد لتحرير بيت المقدس يلقي الاستجابة الصادقة من أبناء الشعب السعودي عسكريين ومدنيين • ع ٢٢٨٨ • ٨٩/٧/١ ص ١ - ٤
- انشاء جمعية صداقة عربية ايرانية • ع ٢١٠١ • ٨٥/٨/٢٤ ص ٤
- البيان المشترك عن اعمال المؤتمر الثامن للاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية الذي انعقد بالرياض • ع ٢١٤٩ • ٨٦/٨/٢١ ص ٨
- بيان من وزارة الخارجية • ع ٢٢٣٣ • ٨٨/٥/١٥ ص ١
ردا على التهم الموجهة للمملكة بأنها وراء الاحداث التي تجرى حاليا في الجنوب العربي
- بيان من وزارة الخارجية • ع ٢٣٤٣ • ٩٠/٨/١٥ ص ٨
اتفاق على تسوية التوقيضات المستحقة للرعايا السعوديين •
- بيان من وزارة الداخلية • ع ٢٢٩٩ • ٨٩/٩/١٩ ص ١
هاجمت قوة من سلاح الجنوب العربي مخفر ودیعة السعودي فعمدت الاوامر بطردها •
- بيان هام من معالي وزير البترول والثروة المعدنية • ع ٢١٨٠ • ٨٧/٤/١٤ ص ١
لم تقرر المملكة بعد استئناف ضخ البترول لكل من أمريكا وانجلترا •
- بيان هام من وزارة الخارجية • ع ٢٣٠٤ • ٨٩/١١/٢ ص ١
- رد على التصريح المنسوب للمقيد القذافي عن دور البترول السعودي في المعركة •

- تصريح هام لجلالة الملك المعظم ع ٢١٦٢ • ٨٦/١١/٢٩ • ص ١
ردا على سسؤال حول قيام المملكة بالتشويش على اذاعات مصر ردا على تصرف
الحكومة المصرية •
- تصريح هام لناطق مسئول بوزارة الخارجية ع ٢٣١٦ • ٩٠/٢/٣ • ص ١
تعلق على ما ذكرته اذاعة ام درمان عن ان المملكة على علم بما يتم في السودان مؤخرا
- تكذيب خبر ع ٢٣٤٣ • ٩٠/٨/١٥ • ص ١
تكذيب ما اوردته مجلة نيوزويك في ١٠/٢/١٩٧٠ عن وجود ضغوط من الملك
فيصل على مصر لمقعد اتفاق مع اسرائيل
- تكذيب خبر لاصحة له ع ٢٣٥٦ • ٩٠/١١/٢٤ • ص ١
متحدث باسم سفارة المملكة في بيروت ينفي ان القوات السعودية المرابطة في
الاردن قد ساعدت القوات الاردنية ضد الفدائيين
- تكذيب هام ع ٢٤٥٣ • ٩٢/١١/٢٤ • ص ١
تكذيب ما اوردته وكالة الأنباء الاجنبية بالكويت بان الكويت رفضت اقتراحا
سوديا باقامة حلف دفاعي تدعمه امريكا في منطقة الخليج •
- جلالة الفيصل المعظم يحضر مؤتمر القمة العربي بالجزائر ع ٢٥١١ • ص ١
٩٤/١/٢٣
- جلالة الفيصل المعظم يعلن في مقابلة تليفزيونية ابتهاج المملكة لسياسة الصبر
والتحمل لدرء العدوان بين الاخوة العرب ع ٢١٥٨ • ٨٦/١١/١ • ص ١
٦٠١
- جلالة الفيصل يصدر امره باعلان التعبئة العامة بالمملكة ع ٢١٧٢ • ص ١
٨٧/٢/١٧
- جلالة الفيصل يؤكد لوفد رجال الاعمال الامريكى ضرورة انسحاب الصود
الاسرائيلي من الاراضي العربية وعلى رأسها القدس ع ٢٥٦٢ • ص ١
٩٥/١/٢٦
- جلالة الملك المعظم ينتهج الخط المباشر بين المملكة وامارة البحرين وقطر ع ٢٠٤٨ • ص ١
٨٤/٧/٢٣
- جلالة الملك المعظم يفتتح المؤتمر الثامن للاتحاد العربي للمواصلات السلكية
واللاسلكية ع ٢١٤٦ • ٢١٤٦ • ٨٦/٧/٢٨ • ص ١
- جلالة الملك المعظم يلتقي بأبناء الشعب السمودي في اعظم مهرجان اقيم بالرياض
للتضحية والفداء لتبئة لنداء الفيصل للذود عن مقدسات الوطن والوقوف صفا
واحدا مع الاشقاء العرب على خط النار لتخليص فلسطين العربية من ايدي
الصهاينة المتعدين ع ٢١٧٤ • ٨٧/٣/٢ • ص ١
٢٠١
- ذكرى جريمة احراق المسجد الاقصى المبارك ع ٢٤٣٦ • ٩٢/٧/١٦ • ص ١
٦٠١
- سعادة السيد عمر السقايف يحضر اجتماع لجنة ممثلى الملوك والرؤساء العرب ع ٢٠٨٠ • ٨٥/٣/٢٥ • ص ٤

- سماحة مفتى الديار السعودية يحث المسلمين في العالم على تلبية نداء الفيصل للجهاد . ع ٢٢٨٩ . ٨٩/٧/٨ . ص ١
- سمو الامير احمد بن عبد العزيز يرعى في جدة المؤتمر العربي الثاني للثروة المدنية . ع ٢٥٤٩ - ٩٤/١٠/٢٤ . ص ١
- سمو لامي فهد بن عبد العزيز رئيس وفد المملكة الى مؤتمر رؤساء الحكومات العربية يدلي بحديث الى مندوب تليفزيون ج.ع.م . ع ٢٠٧٣ . ص ٢/٥/٨٥
- سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء يحث الامة على اعلان الجهاد . ع ٢٢٨٧ . ٨٩/٦/٢٣ . ص ١
- السيد السقايف والدكتور الخولي يواصلان مساعيهما لتسوية الازمة بين الحكومة الاردنية والقذائيين . ع ٢٣٨٤ . ٩١/٦/٢١ . ص ١
- السيد السقايف ينفي ما نشرته صحف القاهرة عن تشكيل لجنة السلام في اليمن . ع ٢١٨٣ . ٨٧/٥/٦ . ص ١
- السيد عمر السقايف وكيل وزارة الخارجية ينفي في الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة التهم الموجهة ضد المملكة لاقامة احلاف سياسية . ع ٢١٤٣ . ص ٤/٧/٨٦
- الفيصل يأمر بمساعدة كل من الشقيقتين تونس والجزائر بمليون ريال وبأدوية وخيام للمكوبين من الفيضانات . ع ٢٤٦٦ - ٩٣/٣/٣ . ص ١
- قواتنا تقوم بقصف القوات المتديرة على وديعة السعودية ، اطلاق الراي العام على حقيقة عدوان سلاح الجنوب على اراضينا . ع ٢٣٠٠ . ٨٩/٩/٢٦ . ص ٤،١
- اللوام ملاس يشيد بمواقف جلالة الملك والقوات العربية السعودية الباسلة خلال حرب رمضان . ع ٢٥٤٤ . ٩٤/٩/١٨ . ص ١
- مجلس الوزراء برئاسة الفيصل المعظم يقرر ايقاف البترول السعودي عن الدول التي تساعد اسرائيل في حربها مع العرب . ع ٢١٧٤ . ٨٧/٣/٢ . ص ١
- مجلس الوزراء يتخذ الترتيبات اللازمة لمواجهة وقف ضخ البترول السعودي عن بعض الدول . ع ٢١٧٨ - ٨٧/٣/٣٠ . ص ١
- مسئول في وزارة الخارجية يعقب على الاعتمادات الامرائيلية المتكررة على جنوب لبنان . ع ٢٥٣٠ . ٩٤/٦/٨ . ص ١
- مسئول في وزارة الخارجية ينفي خبرا اذاعه راديو لندن حول التغطى السعودى . ع ٢٥٢٠ . ٩٤/٣/٢٧ . ص ١

- مسئول في وزارة الخارجية ينفي نيا استيلاء أحد اللشعات السعودية على مركب صيد مصري - ع ٢١٧٧ - ٨٩/٣/١٢ ص ٨
- الملك فيصل يقول للعالم الاسلامي : لقد عبثت الصهيونية الفادرة بأرضنا واستباححت حرماتنا وامتدت يدها الى مقدساتنا - أناشدكم اعلان الجهاد المقدس ع ٢٢٨٦ - ٨٩/٦/١٦ ص ١
- المملكة تضع امكانياتها الدفاعية لصد أي عدوان اسرائيلي على الاراضي العربية، قواتنا المسلحة تتمركز على الحدود تجاه العدو - ع ٢١٧٣ - ٨٧/٢/٢٤ ص ٢
- المملكة تعلن وقوفها الى جانب الشقيقه لبنان - ع ٢٤٤٠ - ٩٢/٨/١٤ ص ١
- المملكة تقطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة ألمانيا الاتحادية - ع ٢٠٧١ - ٨٥/١/٢١ ص ١
- المملكة تقف بكل امكانياتها الى جانب الشقيقه مصر ، صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز يجسري محادثات هامة مع كبار المسؤولين المصريين - ع ٢٤٢٣ - ٩٢/٤/١٣ ص ١ ، ٨
- المملكة تؤكد تأييدها لافلاق خليج العقبة ضد اسرائيل - ع ٢١٧٣ - ٩٧/٢/٢٤ ص ٨
- المملكة تؤكد تأييدها المطلق لشقيقتها سوريا ضد الاعتمادات الاسرائيليه - ع ٢٠٤٧ - ٨٤/٧/١٦ ص ١
- المملكة تؤكد وقوفها بجانب أشقائها ودعم الصف العربي ، سمو الاسير تركي بن عبد العزيز يرأس وفد المملكة الى القاهرة لحضور الدورة الطارئة لمجلس الدفاع العربي المشترك تلبية لدعوة لبنان - ع ٢٥٦٢ - ٩٥/١/٢٦ ص ١ ، ١٠
- المملكة العربية السعودية حريصه على مصالح العراق الشقيق - ع ٢١٣٠ - ٨٦/٤/٤ ص ١
- المملكة ليس لديها علم بمشروع ايجاد حلف دفاعي بين دول الخليج ع ٢٢٠٦ - ٨٧/١٠/٢٦ ص ١
- المملكة والبرازيل تعلنان ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق شعب فلسطين - ع ٢٥٤١ - ٩٤/٨/٢٦ ص ٨
- مواصلة الجهود المشتركة بين المملكة والكويت بشأن قيام اتحاد الامارات العربية في الخليج - ع ٢٣٦٢ - ٩١/١/١٥ ص ١
- مؤتمر رؤساء الحكومات العربية يصدر بياناً بنتائج أعماله في دورة اجتماعه الثاني بالقاهرة - ع ٢٠٧٣ - ٨٥/٢/٢٥ ص ٢



جلالة الفيصل الشهيد وهو يتحدث في الحفل الفاخر الذي اقامه
 جلالة الملك حسين ملك الاردن في قصر بسمان بعمان مساء
 السادس من شوال عام الف وثلاثمائة وخمس وثمانون •
 وقد اشاد جلالتة باهمية اللقاءات بين زعماء المسلمين وقادتهم -

- مؤتمر القمة لم يبحث الحدود بين المملكة واليمن الجنوبية • ع ٢٣٠٣ / ٢٤ / ٨٩ / ١ ص ١
- ناطق بلسان السفارة السعودية في بيروت ينفي أي دخل للمملكة في القتال الذي نشب مؤخرا بين حكومة عدن وقوات جيش الانقاذ الوطني • ع ٢٣٦١ / ٩١ / ١ ص ١
- ناطق عسكري بوزارة الدفاع والطيران يعلن عن تصدى قواتنا المرافطة في الاردن لقوات العدو الاسرائيلي ، قواتنا تسقط طائرة ميراج للعدو وتكبده خسائر فادحة • ع ٢٣١٥ / ٢٦ / ٩٠ / ١ ص ١
- نص رسالة الفصيل المعظم الى ملوك ورؤساء الدول الاسلامية والصديقه بشأن العدوان الاسرائيلي على مقدسات العرب • ع ٢١٧٦ / ١٦ / ٨٧ / ٣ ص ١
- وزارة الخارجية تكذب خبرا لصحيفة التايمز اللندنيه • ع ٢٤٩٢ / ٩٣ / ٩ ص ١
- نفي قبول الملك فيصل لمشروع كينستر للسلام في الشرق الاوسط
- وزارة الداخلية تتبرع بالمال والدم للمقاتلين على الجبهتين المصرية والسورية • ع ٢٤٩٥ / ٣٠ / ٩٣ / ٩ ص ١ ، ٦
- وزارة الدفاع والطيران تصدر بيانا عن دعم المجهود العربي العربي ضد الصهيونية الفادحة • ع ٢٤٩٤ / ٢٣ / ٩٣ / ٩ ص ١ ، ٦

المملكة واليمن

- انعقاد مؤتمر حرض التاريخي للسلام في جو من الصفاء والاخوه ، مندوبو مؤتمر القوى الشعبية اليمنية يحضرون المؤتمر تنفيذا لمقررات اتفاقية جدة • ع ٢٠٩٨ / ٨ / ٨٥ ص ١ ، ٦
- بحث أوجه التعاون بين المملكة واليمن • ع ٢٥٣٣ / ٢٩ / ٩٤ ص ٦
- بيانان هامان من وزارة الدفاع والطيران • ع ٢١٧٩ / ١٠ / ٨٧ ص ٨
- قامت طائرة مصرية بالاغارة على نجران وتصدت لها المدفعية المضادة فلاذت بالفسرار
- تكذيب هام من مسئول في وزارة الخارجية السعودية • ع ٢١٤٤ / ١٤ / ٨٦
- تكذيب نبا استيلاء أحد اللشعات السعودية على زورق وقارب والقبض على ١١ صبيبا يمنيا
- جلالة الفصيل يقيم مأدبة غداء تكريما لرجال اليمن الشقيق ، جلالاته يلتقى

- كلمة تاريخية خالدة تؤكد مساعي جلالته وحرصه التام لاقرار السلام في ربوع اليمن ع ٢٠٨٤ • ٨٥/٤/٢٣ • ص ١ ، ٢
- جلالة الفيصل يوجه نداء الى الاطراف المعنية بشأن الفتنة التي يعيشها اخواننا في الاردن الشقيق • ع ٢٣٥٥ • ٩٠/١١/١٧ • ص ١
- جلالة الملك المعظم يستقبل وفدا شمسبيا من اعيان ومشايخ صنعاء باليمن • ع ٢٠٨١ • ٨٥/٤/٢ • ص ١
- جلالة الملك المعظم يمود بسلامة الله الى الرياض • جلالة الفيصل المعظم يؤكد حرصه التام ومسايعه الصادقة لاحلال السلام في اليمن الشقيق • ع ٢٠٧٠ • ٨٥/١/١٤ • ص ١
- جلالة الفيصل المعظم : المملكة مستمرة في تنفيذ جميع التزاماتها وفق اتفاقية جدة للخروج باليمن من المأساء التي يعيشها • ع ٢١٢٢ • ٨٦/٢/٧ • ص ١
- الديوان الملكي يصدر بيانا يتضمن اعتراف المملكة بالجمهورية العربية اليمنية • ع ٢٣٣١ • ٩٠/٥/٢٠ • ص ١
- صدى عالمي كبير يسجله اتفاق الفيصل وعبد الناصر بجدة • ع ٢٠٨٦ • ٨٥/٤/٣٠ • ص ٢
- لجنة السلام اليمنية تصدر بيانا بمواقع نقاط مراقبة الحدود والموانئ اليمنية • ع ٢٠٨٩ • ٨٥/٥/٢٨ • ص ١
- لجنة السلام اليمنية تمرض على المسؤولين في الرياض والقاهرة نتيجة أعمالها في سبيل تنفيذ اتفاقية جدة لاقرار السلام في اليمن • ع ٢٠٩٥ • ٨٥/٧/١٢ • ص ٨
- مجلس الوزراء يصدر بيانا هاما بشأن التدخل الاجنبي في اليمن • ع ٢٢٠٤
- مدينة نجران تتعرض لفارتين من الطائرات المصرية • ع ٢١٥٧ • ٨٦/١٠/٢٣ • ص ١
- مساع عربية تسفر عن اتفاق الفيصل وعبد الناصر على حل المشكله اليمانيه • ع ٢١٨٧ • ٨٧/٦/٤ • ص ١
- مصدر مسئول ينفي علم المملكة بما ذكرته وكالة الاسوشيتد برس بشأن النزاع اليماني • ع ٢٢٤٩ • ٨٨/٩/٩ • ص ١
- المملكة تبرق الى هيئة الصليب الاحمر الدولي بشأن استعمال القوات المصرية للغازات السامه ضد شعب اليمن • ع ٢١٥٥ • ٨٦/١٠/٩ • ص ١
- المملكة تبلغ أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة وقائع الغارات الوحشية المصرية على مدينة نجران الامنه • ع ٢١٥٧ • ٨٦/١٠/٢٣ • ص ١

- مؤتمر السلام في حرض - ع ٢١٠٣ - ٨٥/٩/٩ ص ١
- المؤتمرين في حرض يوالون عقد اجتماعاتهم تحقيقا لاهداف اتفاقية جدة للسلام ع ٢٠٩٩ - ٨٥/٨/١٠ ص ١
- وقف اطلاق النار في اليمن ابتداء من مساء الاحد ٤ رجب ١٣٨٤ - ع م ٢٠٤٥ - ٨٤/٧/٣ ص ١
- الوفود الشعبية اليمنية تتوالى للتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الفيصل ع ٢٠٨٢ - ٨٥/٤/٩ ص ٤

ميزانية الدولة

- اصداء الخطاب الملكي وميزانية الدولة للعام الحالي ٩٣/٩٢ في الصحف العربية ووكالات الانباء العالمية والاذاعات المختلفة - ع ٢٤٣٥ - ٩٢/٧/٩ ص ١ ، ١٠
- اضخم ميزانية تشهدها المملكة يقدمها الفيصل الى أبناء شعبه خدمة للدين والوطن والامة - ع ٢٥٣٣ - ٩٤/٦/٢٩ ص ١
- ميزانية للمشاريع العامة للدولة في العام المالي الحالي ع ٢٠٥١ - ٨٤/٨/١٤ ص ١
- الامير فواز يقول : ميزانية ٩٤ - ٩٥ شملت العطاء الغير لائتماء الشعب والامتين العربية والاسلامية - ع ٢٥٣٤ - ٩٤/٧/٧ ص ١
- بيان توضيحي من وزارة المالية والاقتصاد الوطني عن موازنة الدولة للسنة المالية ١٣٨٥/٨٤ - ع م ٢٠٤٥ - ٨٤/٧/٣ ص ٢
- بيان من سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني بشأن الميزانية - ع ٢١٩١ - ٨٧/٧/٣ ص ١٠
- بيان من وزارة المالية والاقتصاد الوطني عن ميزانية الدولة للعام المالي ٨٥/٨٦ - ع ٢٠٩٤ - ٨٥/٧/٥ ص ٥ ، ٦ ، ٧
- بيان من وزارة المالية والاقتصاد الوطني عن ميزانية الدولة للعام المالي الحالي ٩٤/٩٥ - ع م ٢٥٣٣ - ٩٤/٧/١ ص ٦
- ٣١١٢ مليون ريال ميزانية الدولة لعام ٨٤-٨٥ - ع ٢٠٤٥ - ٨٤/٧/٢ ص ٣
- جلالة الفيصل المعظم يترأس مجلس الوزراء لبحث مشروع الميزانية العامة للدولة كلمات سامية لجلالته في جلسة الختام التي تمت فيها المصادقة على الميزانية وقرار ميزانية الدولة للعام المالي ٩٣/٩٢ - ع م ٢٤٣٣ - ٩٢/٧/١ ص ١-٥

— جلالة الملك المعظم يتراأس مساء الاربعاء اجتماع مجلس الوزراء لمناقشة الميزانية العامة للدولة لعام ٩٤-١٣٩٥ ع ٢٥٣٣ - ٩٤/٦/٢٩ ص ١

— جلالة الملك المعظم يتراأس مجلس الوزراء لدراسة واقرار ميزانية الدولة للعام المالي ٨٩ - ٩٠ ع ٢٢٨٨ - ٨٩/٧/١ ص ١

— جلالة الملك يتراأس جلسة هامة لمجلس الوزراء المجلس يقرر الموافقة على خطة التنمية في المملكة ٠٠ ع ٢٢٨٩ - ٨٩/٧/٨ ص ١

— سمو الامير فهد يؤكد أن الميزانية الجديدة تشتمل على عدد من مشاريع التنمية في مختلف الحقول والمجالات ٠ ع ٢٥٣٣ - ٩٤/٦/٢٩ ص ١

— الفيصل يتراأس مجلس الوزراء لمناقشة الاسس المقترحة لاعداد ميزانية السنة المالية الجديدة ٠ ع ٢٠٨٤ - ٨٥/٤/٢٣ ص ١

— مرسوم ملكي بالمصادقة على الميزانية ٨٥/٨٤ ع ٢٠٤٥ - ٨٤/٧/٢ ص ٣

— مرسوم ملكي كريم بميزانية الدولة للعام المالي ٨٧/٨٦ ع ٠٠ ع ٢١٤٣ - ٨٦/٧/٧ ص ١ ، ١٠

— مرسوم ملكي بميزانية الدولة للعام المالي ٨٧/٨٨ ع ٢١٩١ - ٨٧/٧/٣ ص ١

— مرسوم ملكي كريم بميزانية الدولة للعام المالي ٨٨/٨٩ ع ٢٢٤٠ - ٨٨/٧/٥ ص ١

— ملحق خاص بميزانية الدولة للعام المالي ٩٠/٩١ ع ٢٣٣٦ - ٩٠/٧/١ ص ١-٣

— ميزانية الدولة للعام المالي الجديد ٨٨/٨٧ ع ٢١٩١ - ٨٧/٧/٣ ص ١

— ميزانية الدولة للعام المالي ٨٩/٩٠ ع ٢٢٨٨ - ٨٩/٧/٣ ص ٤

— ميزانية الدولة للعام المالي ٩٠/٩١ ع ٢٣٣٦ - ٩٠/٧/١ ص ١

ملخص الأبحاث بالإنجليزية

the contract and formulated their words and phrases in a legal **FORM**.

Thus these works of Shurut became similar to the **Formulaire**s kept by the **Notaires** in Europe and hence they can be subject of **Diplomatics**.



small and their dates are dispersed along the ages, makes it difficult for the diplomatist to use them efficiently as a basis for an arabic diplomatics.

Yet some historians tried in one way or the other to establish the rules of this science according to the above mentioned sources. For example Grohmann after publishing a great number of Arabic Papyri tried to use them as a basis for an Arabic Diplomats. So did Bjorkmann when he published an article in the new edition of "The Encyclopedia of Islam" under the title "Diplomatics"

Both the works of these historians were criticised by Professor Claude Cahen of the Sorbonne when he showed that they used only a limited number of sources, and indicated the existence of other sources that should be studied thoroughly before trying to give the rules of such a science.

These sources he said are divided into two classes :

- a) Sources that concern the study of the Public Act i.e. Documents emanated from different Diwans specially from Diwan al-Insha'.
- b) The collection of works on the science of SHURUT, MAHADIR and SIJILLAT, which had been preserved in different libraries.

This collection can be the basis of a comprehensive study of the Private Act in ISLAMIC LAW.

The science of Shurut appeared in the Hanafi school about 150 H. Its creation was due to the needs of the daily life, when people found necessary to write down their legal deeds. Although these written documents were not probate, and the majority of Qadis accepted only oral testimony and oaths as legal evidence, it became a daily need to write down every contract.

Thus the authors of Shurut started the study of each clause of

THE SCIENCE OF SHURUT AS A SOURCE OF ARABIC DIPLOMATICS

By : Muhammad Khadr

Diplomatics is one of the auxiliary sciences of history. The word "Diplomatics" is derived from the greek word "Diploma" which means a folded sheet.

By the end of the 17th century, the rules of this science had been established in Europe, when the historians began to examine the documents of the Middle Ages preserved in the archives of the monastries and other places to distinguish between the false and authentic documents. Thus two historical methods known as "Internal and external criticism" of documents became the basis of any diplomatic study.

By the end of the 19th and the beginning of the 20th centuries, some historians searched for the Arabic documents as one of the primary sources for historical writings. They remarked that the people in the Muslim World did not take care to keep their documents in organized archives as it had been the case in Europe. This was partly due to the nature of Islamic Law where the written document did not play the same role as it had played in occidental laws.

When Mr. Sauvaget classified the sources of Islamic History in his book "Introduction al'histoire de l'Orient Musulman", he noticed this fact. Nevertheless he enumerated a number of arabic documents discovered through the archeological excavations written on papyrus, parchment and paper published by: Karabacek, Becker, Bell, Grohmann, Abbott and Dietrich.

He also mentioned some arabic documents preserved in the archives of some European cities such as: Venice, Geneva, Pisa, the Vatican, Barcelona, Paris and Palermo.

In spite of the existence of these collections, their number being

This division was not known, until Herodotus. It was also known to strab-on, but the Arabs did not adopt it, although they were acquainted with the geography of Herodotus.



Masterpieces of Islamic Art

Some gold rings for women in the Fatimid Period, kept in the Museum of Islamic Art.

characteristics too obvious in the life of Arabs just before Islam. To be more accurate it was the period just preceding the emergence of Islam, with all its paganism and morality, based on revenge, vehemence and on committing all that is prohibited by religion, in contradiction with Islam based on submission to God.

The concept of Arabia to Ancient Arab Geographers was the same as it is nowadays. They called it the Island because they saw water surrounding it from all sides.

What was quoted by Yaquot in "Mo'ogam Al-Buldan", might be the first thing that came to our knowledge concerning that. He referred to Ibn Abbas as saying that it had been called an island because rivers and seas surrounded all its lands and its sides. Thus it became like an island in the sea.

The Arabs, as their poetry and rewn indicate, divide, their island into five parts: Tihama, Higaz, Najd, Al'Arude and Yemen. All these parts lay within the Island extending to the Syrian Desert. Syria and its vicinity lay beyond that.

The Yememi Geographers, in particular, divide the peninsula into two parts, as mentioned by Abu-Mohammed Al-Hamdany in his book "Sefat Gajirat Al Arab". He said, "To the Yemeni it is Yemen and Syria, its south is Yemen, its north is Syria, Najd and Tihama". The Arabs called what was to the right of Ka'aba those heading east, Yemen; and what was to the left Syria.

The word Yemen is a corruption of the word "Yamin" meaning right, so is the word Ash-sham of Ashamal, meaning left.

Greek and Roman geographers divide Arabia into three parts according to its political situation in the first century A.D. These three parts were:

- a) Arabia Felix.
- b) Arabia Petraea.
- c) Arabia Deserta.

ARABIA BEFORE THE RISE OF ISLAM

By

AL Sayed Ahmad Abul-Fadl

Research and investigation which began in Arabia since the 19th century proved that it had been a great home of humanity, and that it had witnessed many states and kingdoms in different ages. A lot of materials remains which indicate the trends of Arab culture and civilization, has been revealed . Other monuments which are not yet disclosed, need great efforts and labour to probe their fathoms reveal their significance and inform us of the related historical facts, in addition to what we have already known.

Yet the darkest period in the history of Arabia may be that one which preceded Islam, extending for about a century and a half. In the history of Arabic literature, it is known as " Jahiliya " (Pre-Islamic times).

All that we have about that period is a group of chronicles and tales narrated by story tellers, generation after generation, with so many legends, interpretation and explanations added to them. They were not recorded until late, after they had spread; I mean since the middle of the second century of the Hijra. Such chronicles are naturally far from being a true historical source, and cannot be considered documents from which information can be obtained and results reached.

Therefore this review is a picture based on Arabic legends and tales about Arabia before the rise of Islam. It was essential that we should throw some light on the age of pre- Islamic paganism, at the beginning of this essay, and to correct the conceit of a great number of people, including some Orientalists that ahiliya is derived from ignorance, which is contrary to knowledge, or from ignoring God, his prophet and his religion.

Tor this reason Christians called the ages before Christianity, the ages of Ignorance. But this does not express the meaning of the word, as we use it, for it meaht impudence. folly and indignation-

**Historical Study of the attitude of Al-Hasa towards
the Ottoman Strategy at the end of the nineteenth
Century and early in the twentieth century.**

**By
Dr. A. F. H. Abu Alih**

In this article we studied the attitude of Al-Hasa inhabitants towards the new strategy of the Ottoman Empire during this period. The article Covered :

- 1) A study of the new strategy of the Ottoman Empire in Arabia from the period of Sultan Abdul-Aziz until the beginning of World War I. We have already referred to the factors which marked this new strategy in the area.
- 2) A study of the attitude of Great Britain towards the Ottoman Strategy in the Arabian Gulf, and also its attitude towards all political powers in the area, viz (a) the Saudi State (b) the Extension of Moh'd Ali rule in the Arabian Gulf (c) Iranian State and (d) the Russian Empire.
- 3) A study of the attitude of Al-Hasa inhabitants towards the Ottoman strategy. We explained this attitude in the Turkish official documents referred to at the end of the article.
- 4) The attitude of the Bedouin tribes towards the Ottoman strategy in the area in the light of the Turkish documents, as well as other sources.
- 5) A study of the Ottoman strategy in Al-Hasa area just before World War I. We have explained in this period all the factors which played a helpful part in weakening the Ottoman strategy in the area the study is based on the documents and current sources.

**The Impact of Arabism and Islam on the Origin of
Islamic Architecture and the Art of Decoration**

by

Dr. Hassan El-Basha

on the origin of Islamic arts on the assumption that the Arabs had no aesthetic taste or artistic experience which enable them to make a valuable contribution in this sort of activity. They also presume that the grandeur, elegance and decoration attained by Islamic arts are contrary to Islamic doctrines which call for asceticism, austerity and roughness.

The study of the artistic life of the Arabs at the time of the emergence of Islam shows that the Arabs had their artistic tradition and were well versed in architecture, painting and decoration tendencies which helped them contribute to the appearance of Islamic art.

Furthermore, Islamic arts are, as a matter of fact, based on three things: The mosque, The Koran and Arabic calligraphy - all three Islamic proper Arabic features.

Moreover, Islamic arts were inspired in origin and quality by Islamic doctrines, as they were motivated by the desire for perfection to which our Prophet invited us. They are also characterised by ornamentation compatible with the principles of Islam which do not forbid it.

In addition to this, Islamic arts tend to be decorative, non-representative of reality, and do not attempt to portray religious scenes, in response to Islamic instructions which forbid the representation of religious beliefs or any trial to imitate God's creation.

refused to discuss anything concerning alms and charity, until plenty and riches came.

The National Day is a remarkable victory so is Islamic solidarity. Abdul-Aziz gave us the National Day, while Faisal called for Islamic solidarity as a weapon of victory. Abdul-Aziz made this great Kingdom, and Faisal protected it.

Faisal's Attitudes:

Faisal was prudent and tactful, and he called for a firm stand with Algeria. He adopted and supported its cause and in the U.N.O.

He backed the Palestinian cause, and worked for that in silence and dignity, using the weapon of oil with the agreement of everybody else.

His decisiveness appears on three occasions. His attitude towards the Yemen war was firm, resolute and sharp. The Conference of Khartum would not have succeeded without his positive attitude which made Nassir grateful for his assistance.

In spite of the friendship between Saudi Arabia and the United States of America, he did not hesitate to use oil as a great pressure to serve the Arab cause. Genuine patriotism to his is prior to friendship. If he had not done so the result might have changed.

This is why I dedicate this word for him. Do not think that I exaggerate. I call every patriot to celebrate the glories of his country, not by words, but by doing his duty and by observing what is right, Both duty and right go together, and only by loyalty to Islam and Arabism can we keep them. That attitude has regained esteem to the Two Holy Mosques.

The National Day is a manifestation of the reverence and respect we owe to them. None but Saudis, none but Faisal did that. Along the same path, along the same policy King Khalid and his Crown Prince proceed.

During the prophet's life, Arabia was united, during Abu Bakr's life it was reunified. But when Ali left Medina for Iraq that unity disintegrated.

For thirty years Arabia remained one nation - the Arab Nation. In spite of its break-up, that nation remained strong and powerful, thanks to its Moslem or Arab name, whether Omayyad or Abbaside, for the Arabs of Arabia were amalgamated into one Moslem nation.

All the Moslems of the Nation knew that they were only Moslems wherever they were. That was by virtue of Islam.

When the Arabs were assimilated into the Moslem Nation, they lost their status as leaders of one community. Ibn Al-Khattab did not want to take the sword away from them, so he did not let them possess land, but left it to its owners. Their successors owned land and instead of being swordsmen and warriors, they became fowl breeders.

When Arabia was exposed to aggression after many years, some tribes were obliged to emigrate. Some Arabs from the west blame Bani Hilal and Salim for the destruction they made, but others say that if they had destroyed the country, they had arabized it.

In this atmosphere of legendary and dispersity the Sauds appeared; their sword dinging to the call of Sheikh Mohammad Ibn Abdul Wahhab. But the continuous wonderful unification was accomplished by the late hero King Abdul-Aziz.

He developed the concept of kingdom. Unitarianism brought Arabia under one big state - this great entity. It is a state based on Islam and Arabism. That is but one clear line.

Islamic solidarity is a factor of strengthening religion in this country. It shows us clearly King Faisal's patriotism. What happened during the Islamic conference in Mecca is known to scholars of Islam. In our country Islam and patriotism are synonymous.

Abdul Aziz united this country, gave security to its people and to the pilgrims. He observed and kept all that is holy in Islam. He

tribes, one after another, to reconstruct the River Land with Arabs, Hebrews and Khabeers.

The Ancient Arab Nation made its own civilization: whether: Hebrew, Thamudian, Pharaohic, Nabatan, Caldanian or Phoenician, on its own land. Whatever came later was literature, denoting the imminent emergence of a prophet or an apostle as a blessing from God. Some Arabs were worthy of mercy, they listened and obeyed, while others deserved torment.

The monuments they left prove their excellence in civilization. Because of their high spirit, characteristic marks, the Arabs became full of aspiration and shining spiritualism.

People everywhere spread for many reasons. They may do that because of the aggression of neighbouring countries. Such dangers forced the Arabs back to their Island, or kept them there, with their heritage, the radiation of their culture, their language and literature. Chivalry the virtues of knighthood and gallantry became their prominent feature.

From the Arabs of the North, the South and the East, whether in Syria, Yemen, or Iraq, a genuine wonder was created, which developed with all the factors that gave it strength and its character. The religion of Ibrahim, the eloquence of language, the meetings in markets, their tribal wars, may be considered as a military academy. When Islam came, there was the knight, the swordsman, the spear-bearer and the arrow-shooter. It found them ready to be leaders and masters. No one taught them to be that, but practice gave Moslems their great leaders: Khalid Ibn El-Walid, Qa'aqa'a Ibn Amr, Hashim Al-Yarkan etc. That was an indication of prophecy when the Prophet's shone, when he received the message, he obeyed and began to preach, to suffer with patience, to emigrate and to fight for his religion. Consequently all the Arabs became one Moslem Nation. Unification was accomplished through naitarianism. Religion made the unity of Arabia a big entity. Its people became powerful and confident of themselves. They conquered other lands so that their religion might spread all over the world.

The National Day

By

The Chief Editor

The Chief Editor of Addarah, Mohammad Hussein Zeidan delivered the following lecture on the National Day, on Tuesday, Ramadan 18, 1395, at the "Union Club" in Jeddah.

In the name of God, the Merciful, the Compassionate.

This is not the first time for me to visit this club. I have been invited to participate in celebrating the National Day, with the members, not with music and song, but with a speech on the Day - on the Martyr King Faisal.

He is Faisal the King, the Martyr, who lived between two eras. He revived this Day on which he annexed Hegaz to Najd, forming this great entity. In 1351 the unity of the Kingdom was declared and the Day was named as the National Day of our country. In reverence to our history, and to our hero, King Abdul-Aziz, may God Bless his Soul, I call it Mohammad's heritage.

Our Prophet left us this Island united, its boundaries the same as they are now. It was amalgamated by King Abdul-Aziz, after it had been shattered and disintegrated into pieces. This Day of amalgamation is the National Day.

Why do I celebrate it, as you do?

A straightforward question that needs an answer. As Arabs we are, on the top, as moslems, we are the climax. This means that we are the motherland. Our Islam and Arabism are still in us. We gave Islam to the Moslem Nation, and we gave the Arabic language to those millions who speak it. The Empire as a political organization has vanished, but we still have the Empire of the language and that of Religion.

The Arabs are an old nation, deeply rooted in this land. Arabia Felix remained green; Najd because of its dryness drove out its

ing books on Unitarianism, Religious Performances, Jurisprudence, Grammar, Hadith and such other subjects.

His Certificates:

He was certified by Sheikh Kittani during his stay in Mecca, as well as by Sheikh Takeyy El-Din El-Hilali.

His Achievements:

At the age of 17 he was entrusted by Imam Abdel-Rahman ben Faisal with the post of "Ordering Beneficence and avoiding forbidden actions " as an assistant to his cousin Sheikh Abdel-Aziz ben Sheikh Abdel-Latif. Later King Abdul-Aziz ben Abdel-Rahman ben Faisal Al-Saud appointed him as president of the Organizations for "Ordering Beneficence" in Najd, which job he efficiently held. He strictly observed the Islamic Law to the awe of sinful people. In addition to Najd he was at a later time held also responsible for the Eastern Province and the Tapline and other places.

His Works:

His answers to questions received by him from Najd and other places are collected in three volumes awaiting classification and publication. He is well acquainted with prosody, and a prolific poet, especially in panegyric and elegiac poetry.

He is known for his piety and love of annual pilgrimage and performance of Umrah. During pilgrimage he meets learned men from various countries, and holds parties to honour them, and debates in which he shows encyclopedic knowledge, a strong memory and presence of mind. Like his predecessors he is a nobleman and a modest person.

His Sons:

He has six sons and a number of grandsons. May God prolong his life for the benefit of all the Moslems throughout the world.

Sheikh Omar Ben Hassan Al-Elsheikh

The Honourable Sheikh Omar ben Hassan Al-Elsheikh died in Ramadan 1395 of the Hijra.

As a reformer and an eminent Sheikh, who committed himself to the true faith and handed it over to the following generations, he maintained Islam and bolstered unity of opinion. Thus he was a great support to our principles and beliefs.

To pay tribute to this great man Addarah herein gives an English version of his biography extracted from "Eminent Learned Men of Najd and Others" by Sheikh Abdul-Rahman ben Abdul-Latif ben Abdulla Al El-Sheikh.

Sheikh Omar Ben Hassan Al-Elsheikh (1)

His Eminence Sheikh Omar ben Elsheikh Hassan Al-Elsheikh :

Sheikh Omar is the great grandson of Sheikh El-Islam Mohammed ben Abdel-Wahab. He was the head of the Organizations for "Orders of Beneficence" in Najd, the Eastern Province and the Tapline.

His Birth :

He was born at Riyadh in the year 1319 of the Hijra, and was brought up by his father on religious principles. At the age of seven he joined a school for learning the Koran. He could recite it by heart when he was only eight.

His Education:

He started his education at the age of nine, and began by learn-

(1) Written by permission From Sheikh Omar Himself.

A D D A R A H

Notice :

- All Correspondence should be directed to the Editor in- Chief
P. O. Box 2945 — Riyadh
- Articles are arranged technically, regardless of the writers' prestige.
- This English section contains summaries of some of the essays written in Arabic.

— Price :

- a) **In Saudi Arabia :**
 - 2 Riyals a copy.
 - 15 Riyals per annum.
- b) **In Arab Countries :**
 - The equivalent of 50 S. piastres a copy.
 - The equivalent of 15 riyals per annum.
- c) **Non Arab Countries**
 - \$1 a copy.
 - \$6 per annum.

ADDARAH

A Periodical Issued.

by

King Abdul Aziz Research Centre
Concerned with

the Intelletual and Historical Heritage
of the Kingdom and the Islamic World.

EDITOR IN CHIEF

MOHAMMAD HUSSEIN ZEIDAN

EDITORIAL BOARD

ABDULLAH BIN KHAMIS
Dr. MANSOUR AL-HAZIMY
ABDULLAH BIN IDRIS

Editorial Secretary

ABDULLAH AL-MAJID

FIRST YEAR

No. : 4

Zul Hija, 1395
December, 1975

RIYADH
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

P.O.B. 2945
TEL: 53329

ADDarah

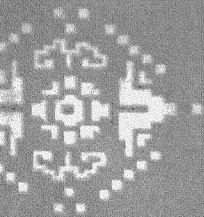
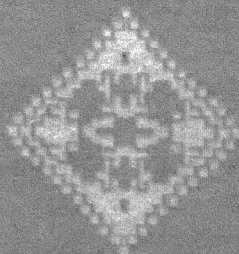
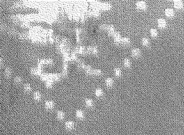
A Periodical Issued by KING ABDUL AZIZ RESEARCH CENTRE

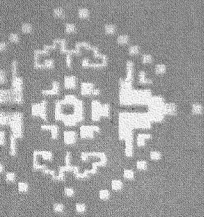
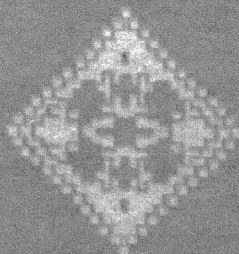
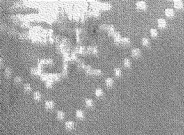
Fourth Issue

1395 AH, 1975 AD.

IN THIS ISSUE

- Sheikh Omar Ben Hassan Al-Elsheikh
- The National Day.
- The Impact of Arabism and Islam on Architecture
- Historical Study of Al-Hasa.
- Arabia before the rise of Islam.
- The Science of Shuruf as a Source of Arabic Diplomats







Bibliotheca Alexandrina



0530581